

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



DATE DUE

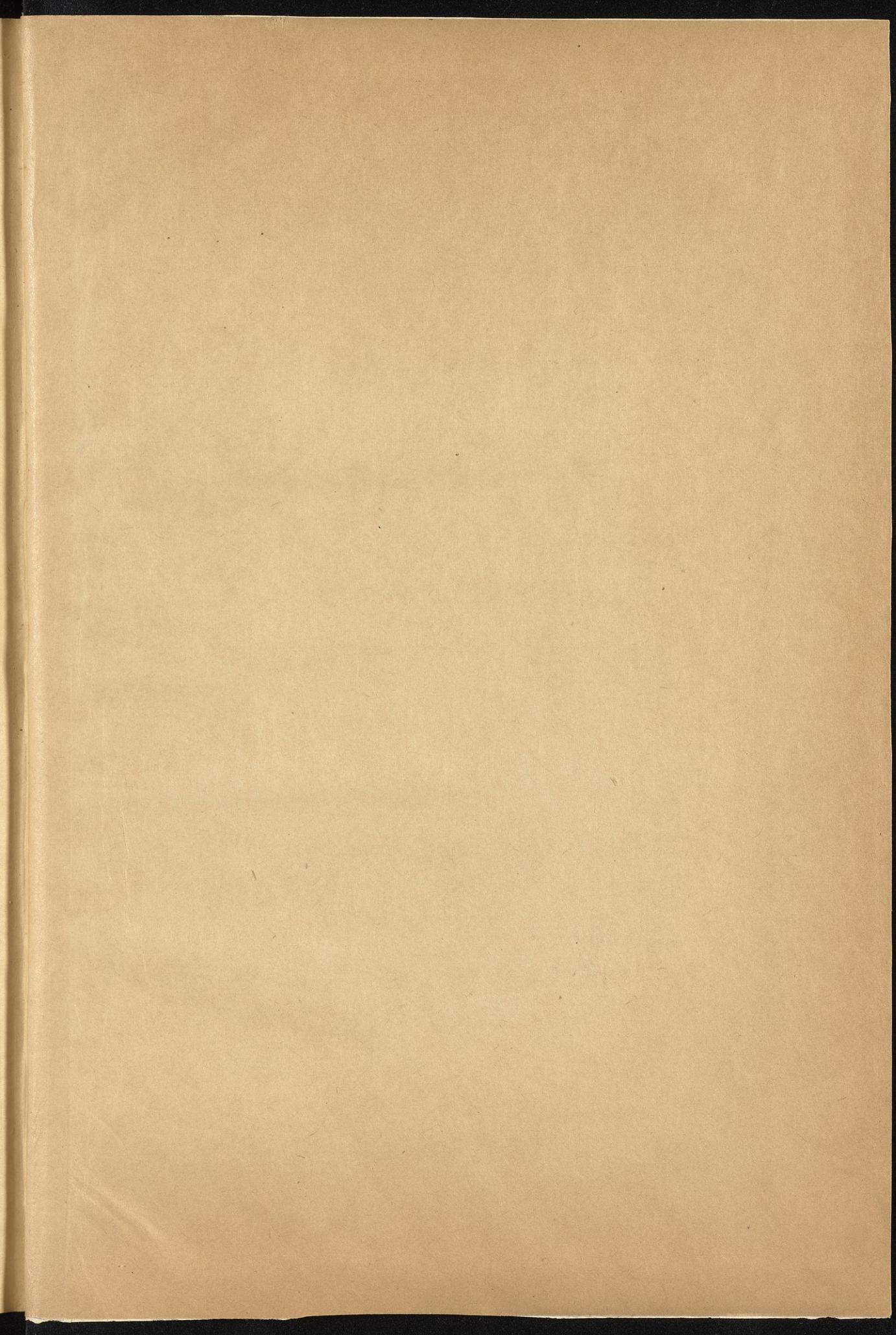
GL OCT 15 1986

NOV 18 2000

NOV 25 2000

201-6503

Printed
in USA



المملكة المصرية - وزارة المعارف العمومية

كتاب بحث

الجنة الحسينية أثار إلى العلاء المعربي

السفر الثاني

شرح سقط الزنك

القسم الثاني

محمد حاتم

المتأخرة
طبعه وزارة الكتب المصرية
١٩٤٦

893.7 A&92

L13

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
v. 2

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

v. 2

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
رَبِّ الْعٰالَمِينَ

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما ببرحت لجنة إحياء آثار أبي العلاء توالي اهتمامها بالبحث عن المخطوطات العلائية . وهي في سبيل ذلك تتصدى المكتبات لظهور بأكثرب مجموعة من تلك الآثار .

وكان من التوفيق أن تمكنت اللجنة في هذا العام من الحصول على مخطوطات ومصورات جديدة لشرح سقط الزند، وهي :

١ - (نسخة ح من شرح التبريزى)

فقد أتيح لنا أن نظرر من الحكومة العراقية الشقيقة بنسخة جيدة من شرح التبريزى لسقط الزند، وهي التي رمزنا إليها بـ (ح) من التبريزى . وهذه النسخة من مخطوطات مكتبة جامع الباشا بالموصى ، وأثبتتها الدكتور داود الجلبي الموصلى في كتابه «مخطوطات الموصى» ص ٤٩ .

وهذه النسخة قد أكملت وصححت كثيراً مما في نسختي ١، ب . وقد كتب في آخرها : «هذا آخر إيضاح سقط الزند وضوئه من شعر أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان» . وتقع في ٥٩٩ صفحة من القطع المتوسط ، ومؤذن فيها متن السقط بالمداد الأحمر . وهي مجهرة التاريخ ، وأقدم تاريخ على صدرها تمليل يرجع إلى سنة ١٠٤٩ .

٢ - (نسخة د من التبريزى)

وهذه النسخة قد تكرّر مشكوراً بتقديمها إلى اللجنة حضررة الأستاذ العالمة الحليل أحمد بك أمين ، للاستفادة بها في أثناء التحقيق . وهي من كتب المغفور له

الشيخ على الليث . وقد كتب الأستاذ أحمد بك أمين على ورقة ملحة بأول النسخة
ما نصه : « هذه النسخة من كتب المرحوم الشيخ على الليث ، أهدأها إلى صهره
محمد على سعودي بك في يوم الخميس ٤٦/٥/٩ » .

والتفسير الذي تشمل عليه هذه النسخة ليس تفسيرا خالصا للتبريزى؛ لأن النسخة تختلف نسخ شروح التبريزى مخالفات كثيرة، وتحتوى على بعض عبارات ونحويات هى، فيما نظن، من كلام بعض المتأخرین.

ومهما يكن من شأن هذه النسخة فإن الجنة قد استضاءت بها واستعانت على حل كثير من مشكلات شرح التبريزى . وتقع هذه النسخة في ٣٣٨ صفحة من القطع المتوسط ، وميز فيها متن السقط بالمداد الأحمر ، وكتب في آخرها : « فرغ من تحصيله لنفسه الفقير إلى الله عن وجل الفقير سعيد بن صالح السمعي ، ساحمته الله بحق محمد وآلـه صلـى الله علـيه وعلـيـهـم . ووافق الفراغ مخصوصـاً يوم الجمعة المباركة سـابـعـ شـهـرـ ذـيـ الـحـجـةـ المـبـارـكـةـ الذـىـ هوـ مـنـ شـهـورـ سـنـةـ ١٢١٩ـ »

٣ - (نسخة مكتبة جامعة كبردرج)

وتمكنت اللجنة من الحصول على صورة شمسية من سقط الزند لنسخة محفوظة
بكتبة جامعة كبردرج برقم (Ff 1. 83², Qq 1) من قسم المخطوطات . وهذا المجلد
في ٢٠ لوحا ، وهو يشتمل على نسختين من سقط الزند . وإحداها في حواشيهما
وأ بين سطورها تعليقات وشرح مختلفة بعضها من التبريزى ، وهى في ١٤٩ لوحا .
والآخرى مجردة من التعليقات وهى في ٧١ لوحا . وكتب فى نهاية القسم الأول :

Browne E. G.: A Hand-List of the Muhammadan : اظہر (۱)
Manuscripts in the Library of the University of Cambridge, p. 95.

«فرغ من تسويد هذا الكتاب اليوم الثامن عشر من شهر شعبان سنة ثمانية وأربعين
وألف، على يد الفقير إلى الله السيد نصر الله غفر الله له ولوالديه ولمؤمنين جمِيعاً» .
وكتب في نهاية القسم الثاني : «تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه يوم الثلاثاء
غاية شهر رجب من شهور ١١٠٩ على يد الفقير يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل
عفني عنه» .

ولا تزال المحبة تهيب بالأدباء وذوى الفضل أن يمدوا بها يظفرون به من
محظوظات أبي العلاء؛ لتمكن من أداء مهمتها العلمية على خير وجه وأكمله .

٢٣٧- سقط المندع على الفوج على
المردف بالخطيب التميمي دفعه العمال والمنق
لأن العلا المجرى غفرانه تعالى لنا ولهم نسبهم

لـ
لـ
لـ
لـ

三

وَلَا مِنْ أَعْقَلِ الْأَنْسَارِ

شیخ زین الدین یاسین

13

وقد نبذ الكتاب العزير لهم - كما في حفص سليمان بانيا
ر الورايز وروح نور الدين مالكاني ر ابرهار المزوم الحكيم -
علي ربيعي
باية الخليل تقبل الله عمد مني

三

في الطويل الثاني والغاية متذكرة بحسب ما القاسم على ابن الحسين بن دلبان من

تصديه مدحه لها

برؤمه الجوز ، دلبراهيم ، عذر ورب المدار عند عاصم .

واسمه وهم اذا طلبه والمراقب لهم يعيي البدر راي بيبي كلايف نيه

فإن يكن أضحي القول حاطبور ، فما تستوي عقباته بعدها ،

طبور حم طاير ولا يعود أن يكون مثل تاجر وتجهيز مع الطير حمانيا زيتال طبور

كابنفال شيخ وشيوخ وجوه زادين قولهم الطبور مع طاير مثل شاهد وشود قال الله

لست غال الطير موحدا

نموذج من نسخة ح من شرح التبريزى . (انظر ص ٤٧٣)

ف العاقع متذكرة بحسب ما القاسم على ابن الحسن بن جعفر تصديه

برؤمه الجوز ، دلبراهيم ، عذر ورب المدار عند عاصم .

واسمه وهم اذا طلبه والمراقب لهم يعيي البدر راي بلاعنه

فإن يكن أضحي القول حاطبور ، فما تستوي عقباته بعدها ،

طبور حم طاير ولا يعود أن يكون مثل تاجر وتجهيز مع الطير حمانيا زيتال طبور

كابنفال شيخ وشيوخ وجوه زادين قولهم الطبور مع طاير مثل شاهد وشود قال الله

نموذج من نسخة د من شرح التبريزى . (انظر ص ٤٧٣)

شرح سقط النمل

لأبي زكر يا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزى (٤٢١ - ٥٠٢)
وأبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى (٤٤٤ - ٥٢١)
وأبى الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمى (٥٥٥ - ٦١٧)

[القسم الشان]

23.11.1

Aug 1868

[القصيدة الخامسة عشرة]

وقال أيضاً، في الطويل الثاني والقافية متدارك، يحيى أبا القاسم على بن الحسين

(١) ابن جليات عن قصيدة مدحه بها :

ا) (يُرُوكَ وَالْجُوزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ عَدُوٌ يَعِيبُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ)

التبريزى : رامه يرومته، إذا طلبه . والمرام : المطلب . وقوله : « يعيّب البدر »، أى يعيّب مالاً عيّب فيه .

البطليوسى : سياق .

الخوارزمى : يقول : عدقوك، مع ما فيه من العنايد، سلم لك الكمال، فهو يحمد أن يدرك في الحمد شاؤك، وهيات أن يدركه، مع أن ذلك العدو لا يرضى كمال البدر .

١٠ (٢) (فَإِنْ يَكُ أَضْحَى الْقَوْلُ جَمَاطِيُورُهُ فَسَتَوْيِ عَقْبَانَهُ بَحَمَامِهِ)

التبريزى : طيور : جمع طائر، والأجود أن يكون جمع [طائر] طير، مثل تاجر وتجر، ثم يجمع الطير جماعاً ثانياً فيقال طيور، كما يقالشيخ وشيخوخ . ويجوز أن يكون قولهم الطيور جمع طائر، مثل شاهد وشهود ؛ قال الشاعر في امتعال الطير موحداً :

فَلَا يَخْزُنَكَ مِنْ زَمِنِ تَوْيِ تَذَكَّرُهُ وَلَا طَيْرُ أَرْنَا

(١) البطليوسى : « وقال يحيى أبا القاسم على بن الحسن بن جليات، من قصيدة مدحه بها » .

الخوارزمى : « وقال يحيى أبا القاسم على بن الحسن [بن] جليات (في الأصل : حلبات . تصحيف) عن قصيدة مدحه بها، من الطويل الأول (وصوابه الثاني) والقافية من المتدارك » .

٢٠ (٢) ١ من التبريزى والخوارزمى : « يستوى » .

(٣) ١ من التبريزى : « قوله » .

وقال الآخر قولم الطيور :

لقد جعلت بنو الدليل بن بكر
مودتنا التي جئنا قراصاً^(١)

طير من طيور الغش ياوى
صدورهم فعشش شم باضاً^(٢)

البطليوسى : يقول : كيف يروم عدوكم أن ينالك والجوزاء دون ما يرمونه
ويغىه ، أم كيف يعييك وأنت كالبدر الذى كل فلا تقص فيه ! ثم ضرب مثلاً
لنفسه وللمدح فقال : إن كان الشعراء متساوين في أن اسم الشاعر يجمعهم ، فإن
بعضهم أرفع من بعض في جودة النظام ، كما أن الطير وإن كانت متساوية في أن
اسم الطير يجمعها ، فإن عقبانها أرفع من الحمام .

الخوارزمى : الطيور : جمع طير . والطير : اسم جمع طائر ؛ ونظيره شروب
وشرب وشارب . ويحوز أن يكون الطيور جمع طائر ، كشاهد وشهود . يقول :
إن القول وإن تعدد قائله في بين طبقاتهم فرق . يريد أن أشعارنا لا تصادف رتبة
شعرك .

٣ (وَإِنْ يَكُ وَادِيَنَا مِنَ الشَّعْرِ نَبْتَهُ فَغَيْرُ خَفِيٌّ أَثْلُهُ مِنْ ثَمَامِهِ)^(٣)
التربيزى : الأثل : شجر ، واحدته أثلة ، وهى من بكار الشجر . والثمام :
نبت ضعيف . يقول : إنى وإن كنت شاعراً فلا يلغى شعرك ، كما أن
الحمام لا يكون مثل العقبان ، والثمام لا يكون كالاثل ، فشعري لا يكون مثل شعرك
بل هو دونه .

(١) في الأصل : « الذي » .

(٢) في الأصل : « العش » بالمعنى .

(٣) في البطليوسى : « واحداً » .

البطليوسى : يقول : منزلةُ شعرى من شعرك في الفضلِ كمنزلةِ المقامِ من
الأئلِ . والأئلُ : شجر قوىٌ ، يقال إنه شجر الطرفاء . والقامُ : شجر ضعيف ، يقال
إنه شجر الحلفاء ؛ قال الشاعر :

فَلَوْلَأْنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مَعْلُوقٍ بُعْدِهِمَا مَا تَوَدَّ عُودُهَا

(وَلَيْسَ بِجَازٍ حَقَّ شُكْرِكَ مُنْعِمٌ) وَلَوْ جَعَلَ الدُّنْيَا قَضَاءَ ذَمَامَه
التبيريزى : مُنْعِمٌ : ذو نِعْمَة . يقول : القادر على المجازة وإن عَظَمَتْ
يعجز عن أداء شُكْرِكَ .

البطالي—وسى : سياقى

الخوازمي : يروى : «نعم» بکسر العین ، والمراد منه صاحب نعم كثيرة .

وهذا من باب إطلاق اسم السبب على المسبب . ويروى «نعم» بفتح العين ،

والمراد منه المنع عليه . ولما وجب على المنع عليه شكر المنع فكان المنع عليه قد

عاهد المنعم على أن شكر له النّعمة، فذلك منه كالذّمّام . وقد ألم في المصراع الثاني

يقول أبي الطيب :

وإذا سألت بناته عن نيله لم ترض بالدنيا فضاءً ذمامٍ

(١) في البطليني : « يجازى » .

(٢) في الأصل : «المسبب على السبب» .

(٣) في الديوان بشرح العكابر: «لم يرض».

يقول أبو العلاء : متى أنعمت على إنسان لم يتفصّ عن واجب شكرك ولو بذلَ
جميع الدُّنيا . ^(١)

٥) (فَلَا تُلْزِمْنِي مِنْ مَدِحِكَ مَنْطَقًا يَقْصُرُ فَكْرِي عَنْ بُلوغِ التَّزَامِهِ)

هـ من الإتيان في جوابه .

البطايوسي : ويروى : «وليس بجائز» ، وهو اسم فاعل من جزئي يحيز .

يقول : لا تلزمني بلوغ الواجب من حقك ، ومحاراتك في ميدان سبفك ؛ فإن ذلك

أُمّه يضيق به صدرى ، ويقصر عن بلوغه فكري ؛ والدنيا كلها تقلل عن أن تكون

للحُقُّك أداء، ولأنِّي نعمتُ بجزءٍ من المُنْعَمِ: المبالغة في الشيءِ؛ يقالُ: فعلَ كذا وأنِّي،

لقد رأى ظلمي عبد عمرو وبقية
يا عجباً من عبد عمرو فأنعم

الخوارزمي : أراد بالالتزام الملتزم ، وهو الواجب . ونحوه قول

بِنِ الطَّيْبِ :

لَا تُنْزَلَنِّي فِي الشَّنَاءِ الْوَاجِبِ

-(حللت من العلية صهوة باذخ تود الضوارى أنها من بهامه)

10

ويقال: قد يدخل الرجل على الرجل، إذا افتخر وتكبر، والضواري: السابع . والإمام :

جمع بِهِمْ مِنَ الْغُنْمِ .

(١) لم يتفصّل : لم يخلص . (٢) في اللسان : « تقول غسلت غسلاً نعماً ، تكتفي بما

مع نعم عن صلته، أى نعم ما غسلته».

البطاوى—وسى : سـيـأـقـى .

الخـوارـزـى : صـهـوـهـ كـلـ شـىـءـ : أـعـلاـهـ . جـبـلـ باـذـخـ ، أـىـ عـالـىـ ؛ وـمـنـهـ الـبـذـخـ ،
وـهـوـ الـكـبـرـ . الـبـهـامـ : جـمـعـ بـهـمـ ، جـمـعـ بـهـمـ ؛ وـهـوـ مـنـ أـوـلـادـ الـغـمـ الصـغـيرـ . وـمـدـارـ
هـذـاـ التـرـكـيـبـ عـلـىـ الـخـفـاءـ .

٧ (إـذـاـ آـفـتـخـرـ مـسـكـ الذـكـىـ فـإـمـاـ يـقـولـ اـدـعـاءـ إـنـهـ مـنـ رـغـامـهـ)

الـتـبـرـيزـىـ : أـىـ رـغـامـ هـذـاـ الـبـاذـخـ الـذـىـ حـلـ صـهـوـهـهـ . وـالـرـغـامـ : الـتـرـابـ الدـقـيقـ .

الـبـطـاـلـىـ—وسـىـ : حـلـاتـ : نـزـلتـ . وـالـعـلـيـاءـ : الشـرـفـ ، إـذـاـ فـتـحـتـ أـوـلـهـاـ مـدـدـتـهـاـ ،

وـإـذـاـ ضـمـمـتـ أـوـلـهـاـ قـصـرـتـهـاـ . وـصـهـوـهـ كـلـ شـىـءـ : أـعـلاـهـ . وـالـبـاذـخـ : الـجـبـلـ الـمـشـرـفـ .

وـالـضـوـارـىـ : الـأـسـدـ الـعـادـيـةـ . وـالـبـهـامـ : جـمـعـ بـهـمـ ، وـهـىـ وـلـدـ الشـاشـةـ وـوـلـدـ الـمـاعـنـةـ .

١٠ (وـالـرـغـامـ : الـتـرـابـ . يـقـولـ : نـزـلتـ مـنـ الـشـرـفـ مـنـزـلـةـ رـفـيـعـةـ ، [تـوـدـ] أـعـلـىـ مـرـاتـبـ

الـأـسـدـ أـنـ تـكـوـنـ مـنـ بـهـامـهـ ، وـأـسـنـىـ مـنـاقـبـ الـمـسـكـ أـنـ يـعـدـ مـنـ رـغـامـهـ .

الـخـوارـزـىـ : أـلـقـاهـ فـيـ الرـغـامـ ، وـهـوـ الـتـرـابـ ، وـمـنـهـ رـغـمـ أـنـفـهـ .

٨ (إـذـاـ مـاطـرـيدـ الـعـصـمـ وـأـقـ حـضـيـضـهـ تـبـوـأـ فـيـهـ وـانـقـاـ يـاعـتـصـامـهـ)

الـتـبـرـيزـىـ : طـرـيـدـ الـعـصـمـ : مـطـرـودـهـاـ . وـالـعـصـمـ : الـوـعـولـ . وـالـحـضـيـضـ :

١٥ أـسـفـلـ الـجـبـلـ . تـبـوـأـ : أـقـامـ مـخـتـارـاـ . وـالـاعـتـصـامـ : الـاسـتـسـاكـ بـالـشـىـءـ . يـصـفـ

عـزـةـ هـذـاـ مـوـضـعـ وـامـتـنـاعـهـ .

الـبـطـاـلـىـ—وسـىـ : سـيـأـقـىـ .

الـخـوارـزـىـ : سـيـأـقـىـ .

٩ (مـنـازـلـ لـوـرـدـ الـحـمـامـ بـعـزـةـ لـمـارـيـعـ مـنـ يـحـتـلـهـاـ مـنـ حـمـامـهـ)

(١) هـذـاـ كـاـجـرـىـ عـلـيـهـ صـاحـبـ الـقـامـوسـ وـالـلـسانـ مـنـ أـنـ «ـالـبـهـامـ» وـ«ـالـبـهـمـ» جـمـعـانـ لـلـيـمةـ .

(٢) تـكـلـةـ يـقـنـصـيـاـ السـيـاقـ . (٣) فـيـ الـأـصـلـ : «ـهـامـهـ» .

التبريزى : رِيع ، أى فَزْع . يقول : لورُد الحَمَام ، وهو الموت ، بامتناع
وعزَّة ، لُدْ بهذه المفازل ولم يَفْزَع من الموت من يَحْلُّها .

البطلبوسى : العُضُم : الْوَعْول ؟ سُمِّيَت بذلك للياض الذى في أيديها ، يقال
فرُسْ أَعْصَمُ ، إذا كان في يديه بياض . وقيل : سُمِّيَت عُصْمًا لاعتصامها بالجبل .
والخضيض : أسفل الجبل . ومعنى تبؤاً : نزل وأستوطن . والمباءة : المنزل . يقول :
حَلَّتْ من الْعَلِيَاء جَبَلاً مَنِيعًا إِذَا طُرِدَ الْوَعْلُ لِيُؤْخَذْ بِلًا إِلَى حَضِيقَتِه فَاعْتَصَمَ بِهِ ، وَلَمْ
يَتَكَلَّفْ الصَّعْوَدَ إِلَى ذِرْوَتِه ، ثقَةً بِأَنَّ حَضِيقَتِه أَنْمَعُ مَعْقِلٍ ، وَأَعْنَى مَاجِيًّا وَمَوْئِلٍ .
والحَمَام : الموت . والحَمَام : الأقدار ، واحدها حَمَّة . ورِيع : فَزْعٌ .
الخوارزمى : العُضُم : جمع أَعْصَم ، وهو في «أدنى الفوارس» . و«الْعُضُم»
مع «الاعتصام» تجنیس . والبيت الثاني تقریر لليبيت المتقدم .

١٠
(٤) (إِذَا أَطْلَعْتْ كَفَالَ عَارِضَ عَسْجِدٍ عَلَى سَائِلٍ لَمْ تَرْضِيَ بِرِهَامَه)

التبريزى : العارض : السحاب الذى يعرض فى السماء . والرَّهَام : الأمطار
الضعاف ، يقال : رهام وريهم ، وأرض مرهومة . ومعناه أنه لا يرضى بالقليل من
العطاء لسائله .

١٥
البطلبوسى : سَيَّاتٍ .

الخوارزمى : جاءت السَّمَاء بِالرَّهَام ، هي جمع رِهْمَة ، بالكمـر ، وهي مَطْرَة
لَيْثَةٌ صَغِيرَةُ القَطْرِ .

(١) حَمَّة ، بكسر الحاء ، وضمها .

(٢) انظر البيت الحادى عشر من القصيدة السابعة ص ٣٣٤ .

(٣) في حد من التبريزى : « طاعت » وطا وجه . وفي التنوير : « أطلقت » .

(٤) في الديوان الخطوط : « علَى عَائِلٍ » . وفي حد من التبريزى ، وأى من البطلبوسى : « لَمْ يَرْضِيَا » .
والكاف مؤنة وقد تذكر . انظر المخصص (١٦ : ١٨٧ — ١٨٨) .

١١) (عَمَانُ مُبِيْضَانَ مُنْدَ بَرَاهِمَ لَنَا اللَّهُ لَمْ نَحْفِلْ بِسُودِ غَامِمَهُ)

التبريزى : الماء، لله تعالى . وإنما قال ذلك لأن العام السُّود مطرها
غير رير . والعامان المبيضان ، يعني بهما كفى المدوح . وبراهما : خلقهما . وأصله
برأ بالهمزة ، نخفف الهمزة . وقوله : لم نحفل ، أى لم نُبالِ .

البطاوى—وسى : العارض : السحاب المعرض في الأفق . والمسجد : الذهب .
والرَّاهم : الأمطار الضعيفة . يقول : مَطَرُ كَفِيكَ لِيُسَبِّرَهُمَا ، ولَكُنَّهُمَا وَالْإِلَٰءُ .
والعام : السحاب . وبراهما : خلقهما . وشبة كفيه بسحابتين بيضاوين ؛ لأن
اليد توصف بالبياض حقيقةً ومجازاً . وسود العام أغزرنها ، فلذلك ذكرها .

الخوارزمى : فيه إغراق ، وذلك لأن سواد السحاب من علامات المطر .
ولذلك سأله النبي عليه السلام عن السحائب فقال : « أَجُونَ أَمْ غَيْرُ جُونَ » ؟
قالوا : جُونَ . فقال عليه السلام : « جاءَكُمُ الْحَيَا » . وبياض السحاب من
أمارات الذهب ، ولا سيما إذا كان إلى الصحوة . وقد جعل ، فيما نحن بصددده ،
السحابان الأبيضان أغزرَ من السحب السود .

١٢) (كَانَكَ حَوْضُ الْمَرْنِ طَاطَانَفْسَهُ إِلَى وَرْدِهِ حَتَّى ارْتَوَى مِنْ سَبَامَهُ)

التبريزى : يقال : طأطأ الرجل رأسه ، إذا خفضه . والورد هنا :
الذين يردون الماء . والورد : الماء نفسه ، وهو الحظ منه . يقال : هذا ورده ،
كما يقال شربه ، أى حظه من الماء . وسبام : جمع سبوم ، يقال : عين سبوم :
كثيرة الماء . يصفه بأنه سهل العطاء كثيرة .

البطليوسى : سـيـائـى .

الخـوارـزـى : الـورـدـ، هـمـ الـوـزـادـ، وـهـذـهـ تـسـمـيـةـ بـالـمـصـدـرـ، إـذـاـ سـمـىـ بـهـ اـسـتـوـىـ فـيـهـ الـواـحـدـ وـالـاثـنـانـ وـالـجـمـيعـ . وـمـثـلـهـ بـيـتـ السـقـطـ :

* تـرـاحـمـ الـوـرـدـ عـلـىـ زـفـرـمـ *^(١)

١٢ (كـانـكـ دـرـ الـبـحـرـ أـصـبـحـ طـافـيـاـ عـلـىـ الـمـاءـ فـاعـنـامـ الـوـرـىـ مـنـ تـؤـامـهـ)

الـتـبـرـيزـىـ : طـفـاـ الشـئـ عـلـىـ الـمـاءـ يـطـفـوـ ، إـذـاـ عـلـاـ . وـاعـنـامـ : اـخـتـارـهـ
قال طـرـفةـ :

أـرـىـ الـمـوـتـ يـعـتـامـ الـبـكـارـ وـيـصـطـفـيـ عـقـيـلـةـ مـاـلـ الـفـاحـشـ المـتـشـدـدـ^(٢)

وـتـؤـامـ : جـمـعـ تـوـءـمـ ، وـهـوـ مـنـ قـوـلـمـ : أـنـأـمـتـ الـمـرـأـ ، إـذـاـ جـاءـتـ بـوـلـدـيـنـ تـوـءـمـيـنـ .

الـبـطـلـيـوسـىـ : سـيـائـىـ .

الـخـوارـزـىـ : اـعـنـامـ ، أـىـ أـخـذـ الـعـيـمةـ ، بـالـكـسـرـ ، وـهـيـ خـيـارـ الـمـالـ .
وـاشـتـاقـقـهـاـ مـنـ الـعـيـمةـ ، بـالـفـتحـ : شـهـوـةـ الـلـبـنـ ؛ لـأـنـ الـنـفـسـ تـنـزـعـ إـلـىـ خـيـارـ كـلـ^(٣)
شـىـءـ ، فـكـانـهـاـ تـعـاـمـ إـلـيـهـ .^(٤)

١٤ (كـانـكـ رـكـنـ الـبـيـتـ أـعـطـيـ قـدـرـةـ فـسـارـ إـلـىـ زـوـارـهـ لـاـسـتـلـامـهـ)

الـتـبـرـيزـىـ : رـكـنـ الـبـيـتـ : الـذـىـ فـيـهـ الـبـحـرـ الـأـسـوـدـ ؛ لـأـنـ هـوـ الـذـىـ يـسـتـلـمـ .

وـهـذـهـ الـأـبـيـاتـ يـوـضـحـ بـعـضـهـاـ بـعـضـاـ فـأـنـهـ سـهـلـ الـعـطـاءـ ، غـيرـ مـمـتـنـعـ عـلـىـ طـلـابـهـ .

(١) عـزـ بـيـتـ صـدـرـهـ : « تـرـاحـمـ الزـرـقـ عـلـىـ وـرـدـهـ » .

(٢) فـيـ بـ : « الـبـاخـلـ » . وـفـيـ الـلـسـانـ : « الـفـاحـشـ » : الـذـىـ جـاـوـزـ الـحـدـ فـيـ الـبـخـلـ » .

(٣) فـيـ الـأـصـلـ : « شـهـوـةـ إـلـىـ الـلـبـنـ » .

(٤) فـيـ الـأـصـلـ : « فـيـهـ » .

البطلي—وسى : هـذا كله تأكيد لقرب معروفة ممن يتغشه ، وأن من أراده لم يكن عليه مؤونة فيه . والمرعن : السحاب الذي فيه بياض . وطاطاً : حط وخفض حتى قرب ممن يريده . والورد يكون مصدر الورود ، ويكون الماء بعينه ، ويكون الواردين ؛ كما قال زهير :

٥ كأنها من قطا الأجباب حلاها
ورد وأفرد عنها آخرها الشرك^(١)
وأراد أبو العلاء بالورد هاهنا الواردين ؛ لقوله : « حتى ارتوى من سجامه » .
والسّجام : ما النسجم من الماء ، أي سال وانصب ، وهو جمع ساجم ، واعتمام : اختار . وتؤام : جمع توأم ، وهو الاثنان من كل شيء . واستلام الركن : لمسه بالأيدي .

١٠ الخ—وارزى : استلم الحجر ، من السلام ، بالكسر ، وهي المخارقة . وعن الأزهرى : وهو من السلام ، بالفتح ، وهي التحية . ولذلك يسمون الركن اليانى بالمحيا :

١٥ (آفدت بحريل المال لما استقذته وحكمت فيه الدهر قبل اختيكمه)

البريزى :

١٥ البطلي—وسى : سباق .

الخ—وارزى : مدار تركيب الحاء والكاف والميم على المنع .

١٦ (ولونال دوالقرنيين مائفلت من غنى بني السدم من ذوب النضار وساممه)

البريزى : النضار : الذهب . وساممه : عرقه ؛ ويقال لعروق الفضة أيضاً : سام .

٢٠ (١) ويروى : « الشبك ». والأجباب : مواضع فيها ركبا . وحالها : منها . ويروى :

« حان لها » . (انظر شرح الديوان ص ١٧١ طبع دار الكتب المصرية) .

البطليوسى : يقال : أفت مالاً ، أى استفدتُه ، وأفدتُه غيري ، إذا وهبته
له . والنضار : الذهب . والسام : عرق الذهب في المعدين ، واحدها سامة .

قال قيس بن الخطيم :

لَوْ آتَكَ تُلِّي حنطلاً فَوْقَ بَيْضِنَا تَدْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ
يقول : عالمت أن المال لا يبق لمالكه ، فهو هبته قبل أن يذهب به الذهب .

الخوارزمي : ذو القرنين ، هو الإسكندر ، حلم بأنه دنا من الشمس حتى
أخذ بقرنيها في شرقها وغربها ، فقصصه على قومه فلقبوه بذى القرنين . وأماماً حدث
السد فهو مشهور . السام : جمع سامة ، وهي عرق الذهب في المعدين ، وقيل :
هو الذهب ، واشتقاقها من السوم ، وهو الذهب والمرور؛ لأنه لا يبقى على أحد ،
بل يذهب من يد إلى يد ، وينتقل من ملك إلى ملك . ويشهد له ما يحكي عن
خالد بن صفوان أنه كان يقول إذا وقع في يده الدرهم : «ياعياركم تغير ، وتطوف
وتطير ، لأطيلن صحيتك » . ثم يطرحه في الصندوق ويُقفل عليه .

١٧ (وَهَلْ يَذْنِرُ الضَّرَغَامُ قَوْتَالِيَّةً إِذَا دَنَرَ الْمَلُّ الطَّعَامَ لِعَامِهِ)

الibriizi : الضرغام : الأسد . يقول : كما لا يذهب الضرغام القوت ،
ذلك أنت لا تذهب ، بل تُفید وتستفید ؟ كما قال زياد :

(٤) ولست بخابي لغد طعاماً حِذَارٌ غِدٌ لِكُلِّ غِدٍ طَعَامٌ

(١) في الأصل : « حكم » .

(٢) تغير : تذهب .

(٣) زياد ، هو التابعية النباني . وانظر الكامل (٩٠ ليبسك) . والبيت يروى أيضاً لأوس بن حجر
من أبيات في ديوانه (ص ٢٤) .

(٤) ح : « ولست بذاخر » .

البطليوسى : **الضرغام : الأسد** . وهذا مثل ضربه للدوح، لما وصفه به من هبته لماله ، وقلة رغبته فى إمساكه ، فقال : لما كان ادخار القوت من أخلاق التمل ولم يكن من أخلاق الأسد ، وكنت راغباً في التخلق بأخلاق ذوى المهمم العالية والمحيد ، اخترت لنفسك أعلى الخلقين ، ولم ترض لنفسك إلا أرفع المزاتين . وإنما قلنا هذا لأن ادخار القوت ليس من الأمور التي يتعلّق بها الذم ، بل هو من الأمور التي يوجها النّظر والحزم . وكل الأمرين مما يُدح به . ألا ترى إلى قول أبي تمام :

فَهُوَ لِوَاسْطَاعَ عِنْدَ أَسْعِدِهِ لَحْزَ عَضْوًا مِنْ يَوْمِهِ لِغَدِهِ

وقد استحسن ترك ادخار القوت صنفان : أحدهما المفرطون في الورع والنسك ، والثاني المتخلقون بالغاية والفتك . ألا ترى إلى قول تأبّط شرّاً :

قَلِيلُ ادْخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّمَهُ فَقَدْ نَشَرَ الشَّرْسُوفَ وَالتَّصْقِيْقَ الْمَعْيَ

الخوازى : **الأسد إذا شبع تجافى عما يمر به من الحيوان**؛ ولذلك قيل : «أكرم من أسد» . في أمثالهم : «أكسب من ذر» و «أكسب من نمل» ، لأنّه يُكثّ طول الصيف نفسه لأشتاء ، علمًا منه بأن طلب الطعام حينئذ لا يمكنه .

15 ومعنى البيت من قوله :

وَلَسْتُ بِذَانِرٍ لِغَدِ طَعَامًا حَذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غِدٍ طَعَامُ

وقول عامر بن الظّرِب العَدواني : «لا تَعَجلوا فإن لـكل عام طعاماً» . وهذا ^(١) البيت تقرير لقوله : «أفدت جزيل المال لما استفنته» .

(١) انظر المعمرين للسجستاني (ص ٤٤) . وفيه : «فلـكل عام طعام ، ولـكل راع صرعى ، ولـكل

صراع صريح ؛ وتحت الرغوة المصريحة» .

١٨ (وَمَبَلِّدٌ فَارْقَتْهُ مُتَلَهِّفًا عَلَيْكَ غَدَةَ الْبَيْنِ قَلْبُ هُمَامَهُ)

الibriizi : البَيْنَ : الفراق ، وَالْهَمَامُ : الْمَلِكُ . يقول : لَمْ فَارَقْتِ الْبَلَدَ

تَلَهِّفَ عَلَيْكَ قَلْبُ مَلِكِكَهُ .

البطايوسي : سَيَاقِي .

الخوارزمي : سَيَاقِي .

١٩ (يَكَادُ نَسِيمُ الرِّيحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ يُخَبِّرُنَا عَنْ وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ)

الibriizi : يقول : يَكَادُ يُخَبِّرُنَا نَسِيمُ الرِّيحِ الَّتِي تَأْتِينَا مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ هَذَا
الْمَلِكُ ، عَمَّا يَجِدُهُ مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ ، وَمَا يَنْالُهُ مِنَ الغَرَامِ بِكَ ، لِمَفَارِقَتِكَ إِيَاهُ .

البطايوسي : المُتَلَهِّفُ : الْحَزِينُ . وَالْهَمَامُ : الْمَلِكُ الَّذِي يَفْعُلُ مَا يَهْمُمُ بِهِ .

١٠ وَنَسِيمُ الرِّيحِ : أَوْلَاهَا إِذَا هَبَّتْ بِضَعْفٍ . وَالْوَجْدُ : الْحَزِينُ . وَالْغَرَامُ : الْعَذَابُ .
يُرِيدُ أَنَّهُ لَعُلوًّا هَمَّتْهُ لَا يَسْتَقْرُرُ فِي الْبَلَدِ ؛ كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيْبَ :

فَإِنَّا تَرَيْنِي لَا أَقِيمُ بِبَلَدٍ فَآفَةُ غِمْدِي فِي دُلُوقٍ مِنْ حَدَّى
وَمِنْ مَلِيعٍ قَوْلَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

يُجَبِّلُ لِي أَنَّ الْبَلَدَ مَسَامِعِي وَأَنَّ فِيهَا مَا تَقَوَّلُ الْعَوَادُ

الخوارزمي : قَابُ الْهَمَامُ ، مَرْفُوعٌ بِقَوْلِهِ : « مُتَلَهِّفًا » . وَالْبَيْتُ الثَّانِي تَقْرِيرٌ

لِلْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ .

٢٠ (جَوَادٍ يَفْوَتُ الْخَيْلَ مِنْ بَعْدِ مَاؤَنَّ فَكَيْفَ يُجَارِي بَعْدَ طُولِ جَمَامِهِ)

(١) الْبَلَدُ هَذَا : الْمَفَاوِزُ . يقول : لَا أَسْتَقِرُ فِي الْبَلَدِ ، وَإِنَّمَا أَدْخُلُ الْبَلَدَ وَأَخْرُجُ إِلَى أُخْرَى ،
كَمَا لَا يَسْتَقِرُ الْعَدْلُ فِي مَسَامِعِي .

البطليوسى : سياتى .

الخــوارزمــي : أحسنــ الأدبــ فيــ التعبــيرــ عنــ عــزــلهــ .

٢١) هنْ بِرْ تَظَلُّ الْأَسْدُ مِنْ غَرْ قَوْمَهُ تَحْفُّ بِهِ مِنْ خَلْفَهُ وَأَمَامَهُ

الـتـبـرـيـزـى : الـهـزـبـرـ : الأـسـدـ . وـالـغـرـ : جـمـعـ أـغـرـ ، وـهـوـ الـأـيـضـ . وـيـكـنـىـ
بـالـأـغـرـ عنـ الـكـرـيمـ . وـقـوـلـهـ «ـتـحـفـ بـهـ» يـقـالـ : حـفـ الـقـوـمـ بـالـتـجـلـ ، إـذـا دـارـوـاـ
حـولـهـ ، وـكـذـلـكـ اـحـتـفـواـ بـهـ .

• الظلويسي : سياتي .

الخوارزمي : هذا تصريح بأنه فيما بين قومه محمد .

(٢٢) **بُنواجَلَّاتِ الْبَاعِثُونَ مِنَ النَّدَى سَرَايَاهُ وَالْغَازُونَ وَسْطَ هَامَهِ**

البطليوسى : الونى : الفتور والإعفاء ، يمد ويقصر ، والقصر فيه أشهر وأنفع . والجمام : الدعوة والسكنون . والهزبر ، من صفات الأسد . والغتر : جم أغمر ، وهو المشهور في الناس ، شعبه بالفرس الأغر . والندى : الكرم والمسخاء . والسرايا : قطع الخيل تسيرى بالليل لغير في الصباح . واللهام : الجيش العظيم الذى يلتهم كل شيء ، أى يتلهمه . وهذا مثل . يريد أن لهم قليل الندى وكثيره .

(١) الجام ، بفتح الجيم ، بمعنى الراحة والدعة ؟ وبالضم والكسر : ما تجمع من ماء الفرس .

^{٤٨٨}) أى عزل هذا المدوح ، (انظر ما سياقى ص) .

الخوارزى : فسر الأسد بنى الجلبات . الضمير فى « سراياه » و « هامه » للنَّدَى . اللَّهَمَ ، هو الجيش الكبير ؛ كأنه لكثرته يتهم كلَّ شئ . وهذا البيت يشبه قول بعضهم :

يُبَعِّي الرَّأْيُ مِنْهُ عَسْكَرًا لِجَبَّا
مِنَ الْمَعَانِي إِلَى أَعْدَائِهِ زُحْفًا^(١)

٢٣) وَهَلْ يَدْعِ اللَّيلُ الدَّجُوْحِيَّ أَنَّهُ يُضِيِّعُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ شُهْبُ ظَلَامِهِ)

الشيرازى : ليل دجوي، أى مظلم . وشعب الظلام، أى الكواكب . والكواكب في الظلام لا تضيء ضياء الشمس . معناه أنَّ غيرهم لا يفعل أفعالهم فيما يُحَمَّد من الكرم وغيره، مما يبني لهم المجد ويكسب لهم الثناء .

البطاوىوسى : سيمانى .

الخوارزى : هذا البيت تقرير لقوله : « هَنْ بِرْ تَظَلُّلُ الْأَسْدِ مِنْ غُرْ قَوْمِهِ » .

٢٤) وَمَا كَانَ يُغْنِي الْقِرْنَ عنْ حَمْلِ سَيْفِهِ إِذَا حَرْبُ شَبَّتْ ، كَثْرَةً مِنْ سَهَامِهِ)

الشيرازى : هذا مثل . يقول : إنَّ كثرة السهام لا تُغْنِي القرنَ عن حمل السيف في الحرب ، أى ربما قام الواحدُ مقامَ الجماعة ، والجماعة لا تُغْنِي عن ذلك الواحد . و « إذا » ظرف ، والعامل فيه « حمل » . وقد وقع الظرفُ موقعَ الحال ، أى في هذه الحال .

البطاوىوسى : الدَّجُوْحِيَّ : الشديد السُّوَاد . والشَّهْبُ : النَّجُومُ . والْقِرْنُ : الذي يُنَاهِضُ غيره في شجاعته ، ويرى أنه قرينه في شجاعته وجرأته . وهذا مثلاً ضربهما لهذا المدح . أراد أنَّ جميع أهل الفضل لا يدعون مائلاً

(١) فالأصل « من المعانى ». والزحف : جمع زحوف ، وهو البطيء السير ، لكثرته .

فِي مَكَانِهِ، كَمَا لَا تَدْعُ النَّجُومُ أَنْهَا تَضَىءُ ضَيَاءَ الشَّمْسِ، وَلَا السَّهَامُ أَنْهَا تُغْنِي غَنَاءَ
السَّيْفِ، وَمَعْنَى «شُبَّتْ» أُوقدَتْ.

٢٥) (وَمَا يُدِرِكُ الْعُرْبَ الْهَجَبِينَ بِجَلَّهُ
وَلَا حَلِيمَةً فِي سَرِّهِ وَلِحَامِهِ)

الثبريزى : يقول : إن الحالية الحسنة فى سرج المجنين ونحوه لا تلتحقه

بالعربي . يقول : إن الأصل الرديء لا يساوى به التفليس ، لأجل ما يظهر عليه من

الزينة .

البطاوى : العرب : الخيل العتيقة العربية التي شرفت آباءها وأمهاتها .

والهجمين : الذى أبوه شريف وأمه خسيسة . وابخل : ما يُحِلَّ به الفرس . أراد

أنّ الفضل ليس في الملابس الرائقة ، والحليل الفاقحة ، وإنما الفضل في السبق إلى

غایات المجد، والاستكثار من المناقب والحمد؛ كما أنَّ الفرس الهجينَ لا يلحقُ صرتبة

النــوارزــى : يــريــد أــهــم بــعــزــتــهــم ، دــوـنــالــمــدــوــحــ فــيــ مــرــتــبــهــم .

(وَمَن يَبْلُغُ مِنْ قَبْلِ الْلَّقَاءِ سَيِّفُهُ يَمِيزُ وَيَعْرَفُ عَضْبَهُ مِنْ كَهَامَهُ)

البريزى : أى من يحترب سيفوه قبل اللقاء فى الحرب **يمزح** جيداً من

ردّيّه . والغضب : القاطع ؛ والكَهَام ضدّه .

البطليوسى : الاختبار . والغضب من السيف : القاطع .

والكمام: الذى لا يقطع شيئاً . يقول : من أمتَحَنَ إخوانه فى وقت التفاهية

(١) في التنوير والديوان المخطوط: « ولا يدرك ».

والتراء، حتى يعلم ذوى الغدر منهم ذوى الوفاء، انتفع بذلك عند الخطوب انى
تزل، وعلم من يعول عليه في ذلك الوقت ومن لا يعول . وهو ينظر إلى
قول أبي الطيب :

إذا كنتَ في شكٍّ من السيفِ فابلُهْ فَإِمَا تُنْفِيَهُ وَإِمَا تُعِدُهُ
انوارزمي : يقول : إنه وإن كان بين المدوح وبينهم نوع مشابهة وضرب
مناسبة، فالمدوح فضل غباء ومنية فائدة تُعدَم فيهم؛ وذلك يعرف بأدنى
تجربة وامتحان .

(ولولا سعيد بات ندامان كوكب يُريق له في الأرض شطر مدامه)
البريزى : شطر الشيء : نصفه . وسعيد هو الذى حمل هذا المدوح
على مقارقة بغداد ، ولو لاه كان قد ارتفع شأنه ورددت إليه أزقة الأمور بها ، ويبيّن
معنى هذا البيت قوله بعده :

البطاوى : سعيد هذا رجل كان قد حارب هذا المدوح ، فنهض إليه
ابن جليلات ولقيه ، فكان له الظهور عليه ، فقال : لو لا سعيد الذى هاج عليه الحرب
لكان بخيلاً الأ Bris في عظيم ملكه وهمته ، ورفاهية عيشه ونعمته . وكان جذيمة
الأبرش - فيما ذكروا - ينادم الفرقدين ، فيشرب كأساً ويصب لها في الأرض
كأسين ، وكان يقول : إن الملك لا يليق به أن ينادم أحداً من الناس ؛ لأن منادمة
الناس جرأة عليه .

انوارزمي : سعيد هو الذى عزل هذا المدوح . يقول : لو لا سعيد
لكان شأن المدوح كما كان رفيعاً ، بحيث لا يصلح لمنادمه إلا النجوم . وهذا كما

٢٠ (١) نفاء ، مشدداً ومخففاً ، بمعنى . وانظر العكبرى (١ : ٢٥٤) .

حَكِيَ عن جَذِيمَةِ الْأَبْرَشِ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَنادِمُ إِلَّا الْفَرْقَدِينَ، ذَهَابًا بِنَفْسِهِ فَيُشَرِّبُ قَدْحًا وَيَصْبِرُ لِمَا قَدْحَيْنِ .

(٢٨) وَكَانَتْ بِقَايَا نَعْمَةً عَضُولِيَّةً تَرَدُّ إِلَى الزُّورَاءِ بَعْضَ اهْتَامِهِ

لأنَّ المنصور لمَّا بَنَىَ المَدِينَةَ جَعَلَ أَبُوَابَهَا بَحِيثٌ إِذَا دَخَلَ الْإِنْسَانُ أَزُورَ إِلَى جَانِبِهِ.

البطل بوي : س يأتي .

ولقد طبَّقَ المَفْصِلَ بِالْزُورَاءِ

(٢٩) سَرِّ نَحْوُهُ وَالصِّبْحُ مِيتٌ كَانَ
يُسَائِلُ بِالْوَحْدَةِ الْبَرِّيِّ عَنِ رِمَامِهِ (١)

التبيريزى : الهاء فى «نحوه» ترجع إلى سعيد، أى سرى نحو سعيد بالليل.

والبرى: التراب . والرمام: العظام البالية . والهاء في «رمامة» راجحة إلى الصبح .

البطايم—وسى : قوله : « وكانت بقايا » معطوف على قوله : « بات ندمان

(٢) كوكب» . يقول : لولا سعيدُ الذي أثار عليه هذه الفتنةَ لبات ندمانَ الكوكب ، ول كانت بقایا الدّولة العُضْدِيَّة تَرْدُ بعض اهتمامه إلى الزّوراء ، وهي بغداد ، ونَسَبَ النّعمةَ إلى عُضُدِ الدّولة ، وهو أبو شجاع فناخسرو بنُ ركن الدّولة . قوله : «سرى نحوه» أى سرى نحو سعيد المذكور ، في الليل . وجعل الصَّبِحَ كالميت لِطُولِ اللَّيْلِ .

(١) في الخوارزمي والديوان المخطوط : «الثرى» .

(٢) انظر البيت ٢٧ من هذه القصيدة .

والوَحْدُ والوَخْدَانُ : سِيرُ سَرِيعٍ . والبَرَى : التَّرَابُ . والرَّمَامُ : العَظَامُ الْبَالِيَّةُ .
وَالهَمَاءُ فِي « رَمَامَهُ » عَائِدَةٌ عَلَى الصُّبْحِ .

الخــوارزمــى : الضمير في « سرى » للــدوــح ، وفى « نحوه » لــسعــيد . كان
سعــيد فى غــير بــغــداد ، فــاستــدــعــى المــدــوــحــ ، فــلــمــا اــتــصــلــ بــهــ صــرــفــهــ عنــ الــعــمــلــ . جــعــلــ الصــبــحــ
مــيــتاــ مــدــفــوــنــاــ فــى الــأــرــضــ ؛ لــأــنــ الشــمــســ ، فــيــا يــعــتــقــدــهــ العــوــاــمــ ، تــبــيــتــ تــحــتــ الــأــرــضــ ،
وــالــصــبــحــ مــنــ الشــمــســ .

٣٠ (ونــكــبــ إــلــاــ عــنــ قــوــيــقــ كــانــهــ يــظــنــ ســوــاهــ زــائــدــاــ فــى أــوــاــمــهــ)
الــتــبــرــىــ : قــوــيــقــ : نــهــرــ عــلــىــ بــابــ حــلــبــ . وــالــأــوــاــمــ : الــعــطــشــ . يــقــوــلــ :
نــكــبــ عــنــ كــلــ مــاءــ إــلــاــ عــنــ قــوــيــقــ ، كــانــهــ لــاــ يــرــوــيــهــ غــيرــهــ ؛ لــاشــتــيــاقــهــ إــلــيــهــ ، وــمــجــبــتــهــ لــهــ .
الــبــطــلــيــوــســىــ : ســيــاــقــ .

(١) الخــوارزمــى : الضمير في « نــكــبــ » للــدوــحــ . وــقــوــيــقــ ، فــيــ « اــبــقــ فــي نــعــمــةــ » .
وفــ هــذــاــ الــبــيــتــ إــيــمــإــلــىــ أــنــ ســعــيــدــاــ كــانــ بــحــلــبــ .

٣١ (بــعــيــســ تــقــضــىــ الدــهــرــ جــوــبــاــ كــانــهــ مــفــدــشــةــ أــحــشــاءــ عــنــ كــرامــهــ)
الــتــبــرــىــ : الــبــاءــ فــيــ « بــعــيــســ » تــتــعــلــقــ بــســرــىــ ، أــىــ ســرــىــ نــحــوــ بــعــيــســ ،
أــىــ بــلــاــبــلــ بــيــضــ ، تــجــوــبــ الدــهــرــ كــانــهــ تــفــتــشــ أــحــشــاءــ الدــهــرــ عــنــ كــرامــهــ .
الــبــطــلــيــوــســىــ : نــكــبــ : مــالــ وــالــنــحــرــفــ . وــقــوــيــقــ : نــهــرــ حــلــبــ . وــالــأــوــاــمــ :
الــعــطــشــ . يــقــوــلــ : لــمــ يــشــرــبــ مــاءــ وــلــاــ ســقــىــ إــلــهــ إــلــاــ بــقــوــيــقــ ، حــتــىــ كــانــهــ حــســبــ كــلــ

(١) آنــظــرــ الــبــيــتــ الســادــســ وــالــعــشــرــينــ مــنــ الــقــصــيــدــةــ الــرــابــعــةــ صــ ٢٣٥ .

(٢) فــيــ الــدــيــوــاــنــ الــمــخــطــوــطــ وــالــتــنــوــيــرــ : « تــجــوــبــ » .

(٣) فــيــ مــقــنــ الــتــنــوــيــرــ : « جــوــنــاــ » . وــجــاءــ فــيــ الشــرــحــ : « جــوــنــاــ » ، أــىــ أــســوــدــ مــظــلــمــاــ لــاــ يــلــوحــ طــاـكــرــيمــ
تــعــشــوــ إــلــىــ صــوــنــهــ » .

ماءٌ [غير] قُويٍّ يزيدُ في عطشه إن شربه . والعيس : الإبل البيض تحالطها حُمرة . والجَوْب : القطع . يقول : هي في سفِر دائم ، كأنها تطلب كريماً ، فمَن لا تجده ، لقلة الكرام وعَدَمِهم .

الخــوارزــى : الباء في «بعيس» للابــسة ، وهي تتعلق بــ«ســرى» . قوله : «جوــا» مــتصــبــ على التــيزــ . وفي الــيتــ دــلــيلــ على أنــ الكــرامــ مــفقــودــ لاــ يــعــثــرــ عــلــيــهــاـ .

(خــافــ يــاهــيــ كــلــ هــجــلــ هــبــطــنــهــ بــهــنــ عــلــىــ العــلــاتــ رــبــدــ نــعــامــهــ)

الــبرــيزــى : يــاهــيــ : يــفاعــلــ منــ المــبــاهــاـ . وــالــهــجــلــ : المــطــمــئــنــ منــ الأــرــضــ . وــالــرــبــدــ : جــمــعــ أــرــبــدــ وــرــبــدــاءــ . وــإــنــمــاـ قــيــلــ لــلــنــعــامــ الرــبــدــ لــأــرــبــدــ أــلــوــانــهــاـ . أــىــ كــلــ مــطــمــئــنــ مــنــ الــأــرــضــ تــهــيــطــهــ هــذــهــ الإــبــلــ ، أــىــ تــزــلــهــ ، يــاهــيــ رــبــدــ نــعــامــهــ بــهــنــ ، أــىــ بــالــعــيــســ . يــعــنــيــ أــنــ ســيــرــهــ أــخــفــ وــأــســرــعــ مــنــ ســيــرــ النــعــامــ . عــلــىــ العــلــاتــ ، أــىــ عــلــىــ مــاـ بــهــنــ مــنــ التــعــبــ .

الــبــطــالــيــوــســى : ســيــاقــىــ .

الــخــوارــزــى : الــهــجــلــ ، هوــ المــنــخــفــضــ مــنــ الــأــرــضــ . وــهــجــلــ بــهــ تــهــيــجــلاـ ، إــذــا شــتــمــهــ ، فــكــانــهــ خــفــضــهــ . عــلــىــ العــلــاتــ ، أــىــ عــلــىــ صــرــوفــ أــحــواـهــاـ ؟ ذــكــرــهــ الغــورــىــ .
يــقــوــلــ : مــاـ مــنــ وــهــدــةــ يــهــيــطــنــهــاـ إــلــاـ وــهــيــ تــفــتــخــرــ بــهــنــ عــلــ نــعــامــهــاـ . يــعــنــيــ أــنــ هــذــهــ المــطــلــىــ أــســرــعــ مــنــ النــعــامــ . وــلــقــدــ أــصــابــ فــيــ تــحــصــيــصــ الــهــجــلــ .

(إــذــأــرــزــمــتــ فــيــهــ الــهــمــاـرــىــ وــلــمــ يــحــبــ حــوــارــأــ جــابــتــ عــنــهــ أــصــدــاءــ هــامــهــ)

الــبــرــيزــى : الــهــامــ : جــمــعــ هــامــةــ ، وــهــوــ ضــرــبــ مــنــ الطــيــرــ . وأــرــزــمــتــ : حــنــتــ .

(١) البطــالــيــوــســى : «ــفــيــ المــطــاـيــاـ» .

البطليوسى : المباهاة : المفاحرة . والمحجول : المطمئن من الأرض . قال عمرو بن أحرار :

١١) بِهِجَلْ مِنْ قَسَّادَ فِرِيزَامِي تَدَاعَى الْحُرْبِيَاءُ بِهِ الْحَنِيفَ

والعِلَّاتُ : جَمْعٌ لِّعَلَّةٍ . وَالرُّبَدُ مِن النَّعَامِ : الَّتِي فِي الْوَانِهَا رُبَدَةٌ ، وَهِيَ لُونٌ
كَالْوَنِ الرَّمَادِ . وَيُقَالُ : رُمَدَةٌ ، بِالْمِيمِ ؛ يُقَالُ : ظَلِيمٌ أَرْمَدٌ وَأَرْبَدٌ . يُرِيدُ أَنْهَا أَسْرَعُ
هـ

لنعم ، فالفلوات تباهي بها نعامتها . وهو ينظر إلى قول أبي الطيب :
سَلِ الْبَيْدَ أَيْنَ الْحُنْ مِنَ بِجُوزَهَا وعن ذى المهايرى، أين منها النقاون

وَمِنْ أَرْزَمْتُ : حَنْتُ . وَالْحِوارُ : وَلَدُ النَّاقَةِ أَوَّلَ سَنَةً . وَالْأَصْدَاءُ : جَمْعُ صَدَىٰ ، وَهُوَ الصَّوْتُ . وَالصَّدَىٰ أَيْضًا : ذَكَرُ الْبُوْمٍ . وَالْهَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ، وَهُوَ الْبُوْمُ بَعْيَنَهُ .

الخوارزمي : الصمير في « فيه » و « هامه » للهجل . وفي « عنه » للهوار .

قوله : « ولم يحب حوار » أى لا حوار فيه . وهذا من باب :

* ولا ترى الضبّ بها ينبعُ حزْرٌ *

وذلك إما لأنَّ الحوامِلَ من النُّوقِ هناك يُجْهَضُنَّ، وإما لأنَّ الْحُواَرَ لا يَقُولُ على قطْعِهِ فِيمَا لَكَ . « ويَوْحُونُ إِلَيْهِ أَنَّهَا دُولَةٌ قَدْ تَمَّتْ أَيَّامُهَا ، وَحَانَ أَنْ يَنْوِحُ

(١) قسا : موضع بالعالية . والجر بـياء : شمال بـاردـة ، وـقـيل هي المـكانـةـ التي تـجـرـيـ بينـ الشـمـالـ والـدـبـورـ ، وـقـيلـ هـيـ رـجـ تـقـسـعـ السـحـابـ . وـفـيـ الـلـاسـانـ : «ـهـادـيـ»ـ بـدـلـ «ـتـدـاعـيـ»ـ اـنـظـرـ الـلـاسـانـ (ـمـادـةـ جـربـ ، قـصـيـ ، هـيـلـ) . وـالـلـيـوـانـ (٣ : ١٠٨) .

(٢) النفاق : جمْنَقْ ، وهو ذكر النعام . وفي الأصل : « منها بجوزها » صوابه من الديوان

(٤٥٢) . وفي الديوان : « مَنَّا المُقْنَاقَ » صوابيه ما هنَا .

(٣) البيت لعمرو بن أحمر في وصف فلادة، وصدره:

* لا تفزع الأرب أهواها *

انظر الخزانة (٤ : ٢٧٣) .

(١) عليها أصداوها وهامها » . والصدى مع المام ليهام ، لأن الصدى ذكر البوم .
وعن ابن الأعرابى : أن الصدى بدن بلا روح . قال التمر بن تواب :

(٢) أعادل إلن يصيبح صدای بقفرة بعيداً نافى ناصيري وقربي

(٣٤) (ولو وطئت في سيرها جفن نائم بأخفاها لم ينتبه من ملامه)

النبريزى : يصفها بالخفة والسرعة في سيرها .

البطليوسى : سياق .

الخوارزمى : هذا عبارة عن خفة سيرها .

(٣٥) (وكل وجيهي كان رواله تحدر من عطفيه فوق حزمه)

النبريزى : الوجيهى : منسوب إلى الوجه، وهو خلق معروف . والروال للخيل بمنزلة البصاق للإنسان . وشبه عرقه الذي يجري من عطفيه بالروال ليلاضه ؛ لأن عرق الخيل يبيض إذا ييس .

البطليوسى : وصفها بخفة الوطء ، كما قال في موضع آخر :

(٤) يحاذرن وطاء يسيد حتى كاما

وقوله : « وكل وجيهي » أراد فرساً من نسل الوجه ، وهو فرس عتيق ثُسب إليه الخيل . وقد ذكرناه فيما مضى . والروال : لعاب الخيل . وقولا :

(١) كذا . ولم يذكر الموضع الذي اقتبس منه هذه العبارة . وعلها من كلام أبي النصر العتيق .

(٢) في الأصل : « فإني تحريف . وانظر ابن سلام ٣٧ ليدن .

(٣) رواله ، يمز ولا يمز ، وبالممزور في البطليوسى والخوارزمى .

(٤) انظر القصيدة الثامنة المبت ٣٩ ص ٣٨١ .

« تَحَدَّرَ مِنْ عِطْفِيَهُ » يريده أنَّه عَرَقَ لشدة السَّيْرِ، فـكأنَّ لعابه جَرَى من عِطْفِيَهُ؛

لأنَّ عَرَقَ الْخَيْلِ يُوصَفُ بِالْبَلَاضِ . وقد ذكرنا ذلك في تفسير قوله :

كَأَنَ الرَّكْضَ أَبْدَى الْحَضَّ مِنْهُ فَجَّ لَيَانَهُ لَبَنًا صَرِيْحًا^(١)

الخــوارزــى : قوله : « وَكَلْ وَجِهِيَ » معطوف على قوله : « بِعِيسَى تَقْضَى

الدَّهَرَ » . الوجــيهــى : منسوب إلى الوجــيهــى ، وهو فــرســ مــعــرــوفــ . وهو والــرــوالــ^(٢)

فــ في « أعنــ وــ خــدــ القــلاــصــ » . عــرــقــ الــخــيــلــ إــذــا جــفــ أــبــيــضــ .

٣٦ (وَاعِسٌ لَوَاقِي بِهِ نُحْرَتٌ مُحَبِّطٌ لَانْفَذَهُ مِنْ صُمْرِهِ وَانْضَامَهُ)^(٣)

الــنــبــرــيــزــى : أــعــيــســ : أــبــيــضــ . وــالــمــخــيــطــ : الإــبــرــةــ . وــنــحــرــتــهاــ : ثــقــبــهاــ . يــقــوــلــ :

لو أراد أن يُنْفِدَهُ [في نــحــرــ المــخــيــطــ لــأــمــكــنــهــ ذــلــكــ مــنــ دــقــتــهــ وــصــمــرــهــ] . يــقــالــ : نــحــرــتــ

وــنــحــرــتــ، بــضــمــ الــخــاءــ وــفــتــحــهــاــ .

الــبــطــلــيــوــســىــ : ســيــأــقــىــ .

الــخــوارزــىــ : الــنــحــرــتــ : ثــقــبــ الإــبــرــةــ وــالــفــاــســ ؛ وــمــنــهــ الــنــحــرــيــتــ ، وــهــوــ الدــلــلــ

الــحــادــقــ ، كــأــنــهــ لــحــذــاقــتــهــ لــأــيــنــحــنــيــ عــلــيــهــ مــنــ الــطــرــيــقــ مــثــلــ نــحــرــتــ الإــبــرــةــ . وــأــمــاــ الــحــرــبــ ،

بــالــبــاءــ بــوــاــحــدــةــ ، فــهــوــ ثــقــبــ الــأــذــنــ وــنــحــوــهــ . وــالــمــخــيــطــ وــالــخــيــاطــ ، هــوــ الإــبــرــةــ . وــمــعــنــيــ الــبــيــتــ

مــقــتــبــســ مــنــ الــآــيــةــ . وــمــاــ اــقــبــتــســ مــنــ الــآــيــةــ قــوــلــ آــبــنــ نــفــيــلــ الــكــاتــبــ فــيــ صــفــةــ جــبــلــ^(٤)

صــعــبــ الــمــرــتــقــ ، صــعــدــوــاــ إــلــيــهــ مــنــ خــنــدــقــ بــيــنــ جــبــلــيــنــ :

يــاـ خــنــدــقــ يــمــشــىــ بــهــ مــشــىــ الــعــصــاــةــ عــلــ الــصــرــاــطــ^(٥)

فــكــأــمــاــ تــلــجــ الرــكــاــ بــبــ مــنــهــ فــيــ ســمــ الــخــيــاطــ

(١) آنــظــرــ الــقــصــيــدــةــ الــخــامــســ الــبــيــتــ ١٩ــ صــ ٢٥٤ــ .

(٢) آنــظــرــ الــقــصــيــدــةــ الــأــوــلــ . الرــوــالــ فــيــ الــبــيــتــ ١٨ــ ، وــالــوــجــيــهــ فــيــ الــبــيــتــ ٥ــ .

(٣) فــيــ الــبــطــلــيــوــســىــ : « وــأــنــضــاــمــهــ » مــكــانــ : « وــأــنــضــاــمــهــ » .

(٤) فــيــ الــأــصــلــ « مــثــلــ نــحــرــ...ــ » . (٥) يــشــيرــ إــلــىــ قــوــلــهــ تــعــالــ : « حــتــىــ يــلــجــ الــجــلــ فــيــ ســمــ الــخــيــاطــ » .

(٣٧) **يَرِقُّ ضَوْءَ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ وَلَا ضَوْءَ إِلَّا مَا بَدَأَ مِنْ لُغَامَهِ**

الــبريزى : جعل لغامه ، وهو زبه ، لما كان أبيض ، صبحاً . ويقال لغام
البعير ، وروال الفرس ، ور GAM الشاة ، لما يسيل من فها ، مثل اللعاب للإنسان .^(١)

البطليـوسى : الأعيس : الجمل الأبيض الذى فيه حمرة . والخيط : الإبرة .
وخرته : ثقبه ، تضم الخاء منه وتفتح . أراد أنه ضمر من السفر ، فلو شاء أن يوجبه
في ثقب الإبرة لوجنه ونفذه . والانهضام : انضمام الأضلاع والخصر . وفي بعض
النسخ : «وانضمامه» . واللغام من الإبل كالرؤال من الخيل ، وهو كالبصاق من
الإنسان .

الــوارزمى : رمى البعير بــلغامه ، أى بــزبه ، على مــلامــغــه . ولــلــغــامــ للــبعــير
كــلــلــغــامــ لــلــشــاةــ ، وــالــرــؤــالــ لــلــفــرــســ .

(٣٨) **تَذَكَّرُ مِنْ مَاءِ الْعَوَاصِمِ شَرْبَةً وَزُرْقُ الْعَوَالِيِّ دُونَ زُرْقِ حَامَهِ**

الــبريزى : أى بينها وبين ماء العواصم رماح زرق الأستة . والماء يوصف
بالزرقة لصفائه ، وكذلك السنان يوصف بالزرق لبريقه ورونقه . والحمام : جمع
جــمــةــ ، وهو الماء الكثير . والواو في قوله : «وزرق العوالى» واو الحال ، والجملة
الــتــيــ بــعــدــ الواــوــ مــنــصــوــبــةــ ، وــالــعــاــمــلــ فــيــهــ «ــتــذــكــرــ»ــ

الــبطليــوســىــ : ســيــاتــىــ .

الــوارزمــىــ : الحمام : جمع جــمــةــ البــئــرــ ، وهــيــ مــأــوــهــ الكــثــيرــ . العــواــصــمــ
فــ «ــأــعــنــ وــخــدــ الــفــلــاــصــ»ــ .

(١) الرغام ، بالعين المهملة ، والغين المعجمة .

(٢) آنــظــرــ الــبــيــتــ ٤ــ مــنــ الــقــصــيــدــةــ الــأــوــلــ صــ ٨٥ــ .

٣٩) **(فَلَوْنَطَقَ الْمَاءُ النَّيْرُ مُسْلِمًا عَلَيْهِنَّ لَمْ يَرْدَدْنَ رَجْعَ سَلَامِهِ)**

التبريزى : الماء النير : الذى ينبع فى الشاربة ، أى لو سلم الماء عليهم لم يرددن عليه الجواب ؛ لأنهن لا يردن غير ماء العواصم .

البطليوسى : يصف قلة رغبتها فى شرب الماء ؛ كما قال فى موضع آخر :

إذا اشتاقتِ الْحَيْلُ الْمَنَاهِلَ أَعْرَضْتُ عن الماء فاشتاقت إلها المناهل^(١)

والعواصم : موضع بناحية حاب . والعوالى : صدور الرماح وأعالاها . والزرق من الأسنة : الصقيقة . والزرق من المياه : الصافية ؛ يقال نطفة زرقاء . والجمام : ما اجتمع من الماء ، واحdetها جممة . أراد فتنة كانت بالشام . والنير : العذب من الماء ، وقيل هو الناجع فى جسم من شربه وإن لم يكن عذباً .

الخوارزمى : يصف خفة سيرهن .

٤٠) **(وَمُلْتَمِمٌ بِالْغَلْفَقِ الْجَعْدِ عَرَسْتَ عَلَيْهِ فَلَمْ تَكْشِفْ خَفِيَّ لِشَامِهِ)**

التبريزى : يصف سرعتها واحتيازها بالماء غير شاربة . يقول : رب ماء ملتمم أقامتك عليه ؛ فلم تكشف الغلق عنك لشرب . والغلق : مثل العرِمض ، وهو الخضراء التى تعلو الماء . والطحلب : الخضراء التى تستقر فى قرار الماء . وقالوا في الغلق إنه الطحلب ، وقيل : ورق يقع عليه من ورق الشجر . وقال أبو كثير المدائى :

فصَدَدْتُ عَنْهُ صَادِيًّا وَتَرَكْتُهُ يَهْتَرَ غَلَقَهُ كَأْنَ لَمْ يُكَشِّفَ

صادياً : عطشان .

(١) البيت الثامن والعشرون من قصيدته السادسة عشرة .

(٢) الخوارزمى : « فلم يكشف » وتقراً بالبناء للمجهول .

(٣) في « تبي » . وما أثبتنا عن حوها من الديوان المخطوط نقلًا عن التبريزى .

البطليوس ي يأتي .

الخـــوارزمـــي : الغـــلـــفـــقـــ: هو الـــطـــلـــبـــ؛ عنـــ الغـــورـــىـــ . عـــنـــ بالـــغـــلـــفـــ الجـــعـــدـــ هـــاـــهـــاـــنـــاـــ . الجـــتـــجـــمـــعـــ . وـــفـــي كـــلـــامـــ بـــدـــيعـــ الزـــمـــانـــ : «عـــنـــ لـــنـــا رـــاـــكـــ عـــلـــى أـــوـــرـــقـــ جـــعـــدـــ اللـــغـــامـــ» . عـــنـــ بـــخـــفـــيـــ: الـــلـــثـــامـــ وـــجـــهـــ المـــاءـــ . وـــمـــعـــنـــي الـــبـــيـــتـــ قـــرـــيـــبـــ منـــ قولـــ أـــبـــي كـــبـــيرـــ الـــهـــذـــلـــيـــ» :

فَصَدَّقَتْ عَنْهُ صَادِيَاً وَتَرَكَتْهُ يَتَرَكَّبُ عَلَيْهِ كَافٌ لَمْ يُكْشَفِ

٤٤) (وَكَمْ بَيْنِ رِيفِ الشَّامِ وَالْكَرْخِ مِنْهَا مَوَارِدُهُ مَزْوَجَةُ سِعَامِهِ)

البطليوسى : الغلق والغموض والطحلب ، سواء ، وهو الحضرة الـى تكون
فوق الماء . أراد ماء لا يُسقى منه ولا يُخاض ، فقد عـلـمـهـاـ الحـضـرـةـ . وـشـبـهـ اـخـتـفـاءـهـ
وـاسـتـتـارـهـ بـالـثـلـمـ ، بـخـعـلـ الطـحـلـبـ كـأـنـهـ لـثـامـ عـلـيـهـ . وـقـوـلـهـ : «ـفـلـمـ تـكـشـفـ خـفـيـ لـثـامـهـ»
أـرـادـ أـنـهـ لـمـ تـشـرـبـ مـنـهـ شـيـئـاـ . وـالـرـيفـ : سـاحـلـ الـبـحـرـ . وـالـكـجـ : مـوـضـعـ
بـيـغـدـاـزـ . وـقـالـ الـخـلـيلـ : هـوـ سـوقـ بـيـغـدـاـزـ . وـالـمـنـلـ : مـوـرـدـ المـاءـ . وـجـعـلـهـ
مـزـوـجاـ بـالـسـمـ لـأـنـهـ فـلـاـةـ مـخـوـفـةـ ؟ فـمـنـ حـاـوـلـ وـرـوـدـهـ فـقـدـ تـعـرـضـ لـلـهـلاـكـ . وـالـنـاسـ
يـخـافـونـهـ لـذـاكـ .

الآخر—وارزى : الـرـيف ، هـى الـأـرـض الـتـى فـيـهـا زـرـع وـخـصـب ؟ وـمـنـهـ : أـرـافت
الـأـرـضـ، أـىـ خـصـبـتـ . الـكـرـخـ : مـحـلـةـ بـمـغـدـادـ .

٤٢ (كَانَ الصَّبَا فِيهِ تُرَاقِبُ كَامِنًا يَسُورُ إِلَيْهَا مِنْ خَلَالِ إِكَامِهِ)

الــبريزى : يقال : أَكَمَهُ وَإِكَامُهُ . أَى تَخَافُ الصَّبَا إِذَا مَرَّتْ بِهِ ذَلِكُ الْمَوْضِعُ .

وَهَذَا الْمَعْنَى يَكْرُرُهُ كَثِيرًا . وَمِنْهُ :

... ... لو سَمِعْتُ * رَيْحُ عَلَى أَرْجَائِهِ لَمْ تَسْلُمْ

وَهُوَ يَسُورُ : أَى يَثْبُ ؟ يَقُولُ : سَاوِرُهُ ، إِذَا وَاثِبَهُ .

البطليـوسى : سـيـأـقـى .

الــوارزى : يـقـولـ : الصـبـاـ فـيـ هـذـاـ المـهـمـهـ تـخـافـ .

٤٣ (يَمْرِبِهِ رَأْدُ الضَّحْجِيِّ مُقْنِكِرًا مُحَافَةً أَنْ يَغْتَالَهُ بِقَتَامِهِ)

الــبريزى : رَأْدُ الضَّحْجِيِّ : أَعْلَاهُ وَارْتِفَاعُهُ . وَيَغْتَالُهُ : يَهْلِكُهُ . وَالْقَتَامُ :

الــغـبـارـ . وـمـعـنـىـ هـذـاـ بـيـتـ مـعـنـىـ الــبـيـتـ الــذـىـ تـقـدـمـهـ .

الــبطـلـيـوسـىـ : الصـبـاـ : الرــيـحـ الشــرـقـيـةـ . وـيـسـورـ إـلـيـهـ : يـثـبـ . وـإـلـامـ :

الــكـدـىـ . وـخـلـاـلـهـ : مـاـيـلـهـ مـنـ الــفـجـاجـ . وـرـأـدـ الضــحــجــيـ : أـوـلـهـ . وـالـقــتــامـ : الــغــبــارـ .

وـيـغـتـالـهـ : يـدـهـ بـهـ وـيـهـلـكـهـ . أـرـادـ أـنـهـ مـكـانـ مـخـوفـ يـهـابـهـ كـلـ مـنـ يـمـرـبـهـ ، وـأـنـ

الــغــبــارـ يـكـثـرـ فـيـهـ حـتـىـ تـُـلـمـ أـقـطـارـهـ ، فـإـذـ اـجـتـازـتـ عـلـيـهـ الشــمــسـ خـافـتـ أـنـ يـطـمـسـ

سـنـاـهـاـ ، وـإـذـ مـرـّـتـ بـهـ الصــبــاـ خــســيـتـ أـنـ يـصــدــهـاـ عــنـ جــمــرــاـهـاـ .

الــوارـزـىـ : رــأـدـ الضــحــجــيـ : اـرــتــفــاعـ . وـمـنـهـ الرــأـدـ وـالـرــؤـدـ ، وـهـىـ مـنـ النــســاءـ

الــشــابــةـ الــحــســنــةـ ؛ كــأـنــهـ شــبــهـتـ فــيـ الــجــمــالـ بــارــتــفــاعـ الضــحــجــيـ . وـالـرــواـيـةـ : « رــأـدـ الضــحــجــيـ »

بــالــرــفــعـ . يـقــولـ : هـنــاكـ لــاـ تــبــيـنـ الضــحــجــيـ مـنـ الدــبــجــيـ ، فــكــأـنــ اـخــتــفــاءـ لــخــوــفــهـ الــغــبــارـ .

(١) تــكــلــتــهـ : * وـمـزــيـرـهـ الــفــوــرــ الــذــىـ .

آنـظـرـ الــبــيـتـ الســابــعـ مـنـ الــقــصــيـدـةـ الســابــعـةـ صــ ٣ــ٣ــ .

(٢) الــكــدــىـ : جــمــعـ كــدــيـةـ ، وـهـىـ هــنــاـ الــأـرــضـ الــمــرــفــعـةـ .

٤٤) نهار كان البدر قاسيَّ هجيرة فعاد بلوس شاحب من سهامه (

اللهـبرىزى : يقال : شَحْبُ لونه يشَحْبُ ، إذا تغير . والسمّام : الريح الحارّة .
كأنَّ البدَرَ يُرى في هذه البلادِ غير مُضيءٍ ، لما فيها من القتام والحرّ .

البطليوسى : سـيـأـتـى .

الْهَوَادِزِيُّ : السَّهَامُ ، بِالْفَتْحِ ، هِي الرِّيحُ الْحَازَّةُ ؛ عَنِ الْغُورِيِّ ، وَمِنْهُ
سَهْمُ الرِّجْلِ ، وَشُعُوبُ الْبَدْرِ ، إِشَارَةً إِلَى مَا عَلَيْهِ مِنِ الْكُفْفَةِ .

٤٥ (بِلَادِ يَضْلُلُ النَّجْمَ فِيهَا سَيِّلَةٌ) وَيَثْنَى دُجَاهًا طِيفٍ هَا عَنْ لِمَامَه (١)

الثــيرــيزــى : يــقــول : لــشــدة ظــلــمــتــهــا لــا يــهــتــدــى فــيــهــا النــجــمــ ، وــالــطــيــفــ لــا يــقــدــرــ عــلــ الزــيــارــةــ فــيــهــا ، وــالــلــامــ : الــزــيــارــةــ الــخــفــيــةــ .

البطاقيوسى : هذا كله تأكيد لما تقدم ذكره من حول هذا القفتر ، وكثرة ما فيه من الغبار والاحتر . وذاك أن القفار التي يكثر فيها الغبار تبدو فيها الكواكب صغراً لا تقاد ترى ؛ لأن الغبار يكتفى بالحواف فيمنع الأ بصار من رؤيتها . ولذلك قال الشاعر :

يَكُونُ بِهِ دَلِيلُ الْقَوْمِ نَجْمًا كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هَبَّةِ قِبَاعٍ

فشبہ النجم فی هذه الفلاة بعین الكلب إذا نام، لأنّه يُرُقُّ تارَةً و يُخْفَى تارَةً، كمَا يفعل الكلب إذا نام؛ لأنّه يفتح عينيه تارَةً و يغمضها تارَةً أخْرى . و قوله : « فِي هُبُّ قباع » يريده كواكب استترت بالهباء و انقبعت فيه، أى دخلت ؟ يقال : انقبع الرجل، إذا دخل رأسه في ثوبه . وقال آخر :

(٣) وأصحاب النجم في غبراء كاسفة كأنه بائس مجتاب أخلاق

(١) في ح من التبريزى و ب من البطليوسى والشوير : « وثنى » .

(٤) هي : جمع الهاي . وقوع : جمع قابع . وقد فسر الشارح البيت . وانظر الحيوان (١ : ٣١٧) .

(٣) أصباً النجم وصباً : طلع . والبيت في وصف فقط . وأنظر للسان مادة صباً .

وقال أبو العلاء في قصيدة أخرى :

لَا تَسْتَبِينُ بِهِ النَّجُومُ تَنَاهِيَا
وَيَلْوُحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرَرِ

والهجير : الحر الشديد . والشاحب : المتغير . والسمام والسمام ، بفتح السين وضمهما ،
وَهَجُ الصيف وغُبرته . والطيف : ما يُرى في النوم . واللَّام : الزيارة . وإنما
قال « يصل النجم فيها طريقة » ؛ لأن النجم يُضربُ به المثلُ في المداية ، فيقال :
« هو أهدى من النجم » . فإذا كان النجم يُصل في هذا القُرْف ، فالذى يهتدى به أضلُّ ؛
وإذا كان ظلامه يُرد الطيف عن طريقة وهو شيءٌ غير محسوس ، فهو أحرى أن
يرد الأشياء المحسوسة .

الخــوارزــى : قال بعض العرب : « و كنت لا تصلــ حتى يصلــ النــجــم » .
وفــ أمهــا لهمــ : « أهــدى من النــجــم » ، وفيــها : « أسرــى من الخــيــال » . الضــمير في « طــيفــها »
للــدــجــى . ويضاف الشــيء إلى غيره لشــبهــة الملــابــسة بينــهما .

(٤٦) حِنَادُسْ تُعشِي الْمَوْتَ لَوْلَا أَنْحِيَاهَا عَنِ الْمَرءِ مَا هُمُ الرَّدَى يَا خَتَارَمَهُ

البطليوسى : الحنادس : الظلم الشديدة . وتعشى الموت : تضعف بصره
حتى لا يرى . والانجذاب : الانكشاف . والاحترام : الإهلاك ؛ يقال : خَرَمَه

^{٤١}) البيت التاسع من القصيدة السابعة : (ص ٣٣٢) .

(٢) يروى: «كان لا يصل حتى يصل النجم». انظر الحيوان (٤٧١: ٣) والبيان (٥٧: ١).

المنية وآخرته ، إذا ذهبت به . يقول : هذا القفر يُعشى بصر الموت بظلمته ، حتى لا يرى من حصل فيه ، فلولا انكشفها عنه لما مات .
الخوارزمي : عن الانجذاب الانكشاف .

٤٧ (رَجَا اللَّيْلَ فِيهَا أَنْ يَدُومَ شَبَابَهُ فَلَمَّا رَأَهَا شَابَ قَبْلَ احْتِلَامِهِ) (١)

الشيرازي : أى رجا الليل في هذه البلاد أن يدوم شبابه ، فلما جاء هذا المدوح إلى هذه البلاد صير الليل نهاراً ، فكانه شاب قبل البلوغ .

البطاوى—وسى : يقول : رجا الليل في هذه الفلاة أن يدوم له الشباب ، فلما رأى هولها شاب قبل وقت الشيب . وشبّه الليل ، لما فيه من النجوم ، بالشيخ الذى شاب من الكبار ؛ كما قال في موضع آخر :

١٠ من الرُّزْبَحِ كَهْلٌ شَابٌ مَفْرِقُ رَأْسِهِ وَأُوْثِقَ حَتَّىٰ نَهْضَهُ مُتَنَاقِلٌ (٢)

الخوارزمي : الضمير المستكثن في « رأه » ليل ، والبارز فيه للمدوح . وشبّه الليل مجازاً عن طلوع صبحه . أنسدني بعض الأدباء ليشمل الدولة :

١٥ مَرَنَا بِدَرْغَانَ وَاللَّيْلَ طَفْلٌ فَإِنَّ شَابَ إِلَّا وَكُنَّا نَرَاهَا (٣)

وقرأت في شعر أبي فراس :

عَرَنْ بِمَاسِعِ الْلَّيْلِ طَفْلٌ وَجَئَنَ إِلَى سَلَمِيَّةَ حِينَ شَابَأَ (٤)

(١) في الخوارزمي : « فلما رأه » .

(٢) البيت الثالث والثلاثون من القصيدة الثالثة عشرة .

(٣) درغان : مدينة على شاطئ جيرون .

(٤) كذا في هامش الأصل عن نسخة . وفي الأصل : « الا دكتا » .

٢٠ (٥) يريد تل ماسع : قرية من نواحي حلب . وفي الأصل . « ماسع » بالجيم ، تصحيف . انظر

معجم البلدان في (تل ماسع) .

وَقَرَأْتُ فِيهِ أَيْضًا :

يصف أبو العلاء إما هيبة المدوح، وإما طلاقة حميات وتلاقو بشره .
مدداً علينا الليل والليل راضع إلى أن تخلّي رأسه بمَشيب

(٤٨) فَانْضَى عَلَىٰ خَيْلِهِ وَرِكَابِهِ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فَوَقَ ظَاهِرٍ اعْتِزَامِهِ
الـبـرـيزـيـ : أـنـضـىـ خـيـلـهـ وـرـكـابـهـ لـخـدـهـ فـالـسـيرـ ، وـإـمـضـائـهـ عـنـ يـمـتهـ لـمـاـ
نوـاهـ مـنـ قـطـعـ بـلـادـ عـقـيلـ إـلـىـ مـوـضـعـهـ .

البطليوسى : سياتى .

الخـــوارزمي : فأنضـــى ، عطفـــ على « ســـرى نـــحوه ». عـــلـــى ، هو المـــدوح .

(٤٩) يُسْقِطُ عَقِيلًا وَهِيَ نُخْزَرُ عَيْنَهَا بِكُلِّ كَمَىٰ رِزْقُهُ مِنْ حُسَامِهِ
الـبـرـيزـيـ : الـخـزـرـ : جـمـعـ أـخـزـرـ ، وـقـدـ مـرـ ذـكـرـهـ فـيـ قـوـلـهـ : «ـكـالـأـخـزـرـ
الـمـتـشـاـوـسـ» . وـالـكـمـىـ : الـذـىـ تـكـىـ فـيـ سـلاـحـهـ ، أـىـ سـتـرـ ؛ وـمـنـهـ كـمـىـ شـهـادـتـهـ ،
أـىـ سـتـرـهـ .

البطاقيوسى : أنسى : أضعف وهنل؛ يقال بعير نضو، أى هنيل .

والرّاكب : الإبل . يقول : أضعف خيله وإبله بُطُول السفر ، وهو راكب على ظهر عزيمة لا يُنْصِبُها تَنَائِي الديار ، وَتَطاوُلُ الأَسْفَار . واستعارة للعزيمة ظهرها ورُكُوبها ، كما قال أبو الطيب :

سلكت صروف الدّهير حتى أقيمه على ظهر عزم مؤيّدات قوائمه

(١) انظر البيت ٢٩ من هذه القصيدة .

٤٠٧ ص عشرة الثانية القصيدة من السابع البيت)

وقال أيضاً :

لو كَتَتِ الْحَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمِلَهُ تَحْمِلَتُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهَمْم

وَعُقِيلٌ : قبيلة من بني عامر بن صعصعة ؛ وأبواهم عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر . والخُزْرُ : جمع أخْزَرَ، وهو الذي ينظر في شِقٍ . والمَكْمِيٌّ : الشجاع .

الخوارزمي : الضمير في «يشق» للدوح . يريده : يحوب ديار هذه القبيلة .
الخُزْرُ : جمع أخْزَرَ، وهو الناظر بمؤخر عينه، وذلك نظر العداوة . «وَهُمْ إِلَيْنَا خُزْرُ الْعَيْنَ» . ونحو المصراع الثاني بيت السقط :

* وَالرِّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلَوْا أَمَارِيتَا *

(٢) (وَلَاقَ دُونَ الْوِرْدِ كُلَّ مَغِيبٍ عَنِ الرَّشِيدِ يَقْتَادُ الْخَنَّا بِزِمَامِهِ)

الثبيري : الخنا : الفحش والكلام القبيح . أى لاق على دون الورد كل جاهل خاش لا يقرى الضيف ، ولا يأتيه طارق إلا طمتع فيه .
البطاوى : سبأ .

الخوارزمي : الضمير في «لاق» لعلٌ . «كُلَّ مَغِيبٍ عَنِ الرَّشِيدِ» ، أى كل أعرابي جُلُف منحرف عن رسوم الناس وشعار الإسلام . كلامه بالخنا ، وهو الفحش .
وهو في الأصل مصدرٌ من خَنَى عليه ، بالكسر ، وأخنى عليه في كلامه ، إذا أخفش عليه . وألفه منقلبة عن الواو؛ لقوهم : خَنَى يَخْنُونَ ، بمعنى خَنَى يَخْنَى . ونحو هذا البيت يلي السقط :

(٣) جَهُولٌ بِالْمَنَاسِكِ لِسِنِ يَدِرِي أَغَيَا بَاتِ يَفْعَلُ أَمْ رَشَادًا
طَمُوحُ السَّيْفِ لَا يَخْشَى إِلَهًا وَلَا يَرْجُو الْقِيَامَةَ وَالْمَعَادَ

(١) صدره : «عَنْهَا الْحَدِيثِ إِذَا هُمْ حَاولُوا سَخْرَا» وهو البيت الرابع عشر من القصيدة السابعة والستين .

(٢) الخوارزمي : «فَلَاقَ» . (٣) البستان ٤٩ ، ٥٠ من القصيدة ١٧

وهذا من قول أبي الطيب :

(١) شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحث دم المُحاج في الحرم

(٢) أشد الرزايا عند عقر نابه وأبعد شيء ضيفه عن طعامه

التبريزى : الرزايا : جمع رزية ، وهى المصيبة . والناب : المُسنة من الإبل . وإذا كان أعظم المصائب عنده عقر نابه ، فكيف يُقرى من ينزل به !

البطيّوسى : سبأنى .

الخوارزمى : خص الناب من سائر أنواع الإبل ، لأنها من التوق المُسنة .

قال القتبي : سميت بذلك لأن نابها تطول إذا هرمت ، وهى لا تختار للفرى .

يعنى : لأن يُفجع بأعنّ أقاربها أسهل عليه من أن ينحر أرذل نوقة للفرى . فصل

بين أفعال التفضيل وهو «أبعد» وبين المتعلق به وهو «من» للتفضيلية ، بخبر

المبتدأ . وأصل الكلام : وأبعد شيء من طعامه ضيفه . وارتکاب ذلك لا يجوز

إلا في ضرورة الشعر . ونحوه بيت السقط :

(٣) أتم ذُوو النسب القصير فطولكم باد على الكبار والأشراف

وقول الرضى الموسوى :

* مَقَامَ الْفَقِيْحِ عَزَّ عَلَى مَا يَضِيمُه *

(١) قبله ، كاف في الديوان (٢ : ٣٥٥) :

بكل منصلت ما زال متظري حتى أدلت له من دولة الخدم

(٢) الخوارزمى والديوان والتلور : «من طعامه » .

(٣) البيت ٤٦ من القصيدة ٦٠ .

(٤) عجزه كاف في الديوان (ص ٤ طبع الهند) :

* وذل الجرى القلب إحدى العجائب *

(٥٢) أخوط مع لا ينزل الركب أرضه فيرحل إلا موقرًا من ملامه

ولا يجوز في قوله «فِي رَحْلٍ» «إِلا الرَّفِعُ»، ونَصْبُهُ غَيْرُ جَائزٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ نَزْوَلَ الْرَّكْبِ سَبِيلًا لِلرَّحِيلِ، وَإِنَّمَا عَطْفُ «فِي رَحْلٍ» عَلَى «يَتَّرَلُ»؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ الْرَّكْبَ يَتَّرَلُ فِي رَحْلٍ مُوقَرًا مِنْ مَلَامِهِ، وَلَوْ نَصَبْتُ لَقَسْدَ الْمَعْنَى .

البطليوسى :

الخوارزمي : قوله « فيرحل » مما يجوز فيه الرفع والنصب ؟ أما الرفع
فعلى انعطافه على قوله « لا ينزل » ، يعني : لا ينزل الركب أرضه فلا يرتحل عنها
إلا مثقلًا من ذمه . ونظيره : ما تأتينا فتحدثنا ، ولا يُؤذن لهم فيعتذرون ، أى
فلا يعتذرون . وأما النصب فعلى أنه جواب النفي ، والمعنى : لا ينزل الركب
أرضه إلا لم يرحل غير موقرٍ من ملامه ، أى من الركب نزولُ كثير ، ولا رحيلٌ
إلا موقرًا من ملامه . ومثله : ما تأتينا فتحدثنا ، بالنصب ؛ أى ما تأتينا أبداً إلا
لم تحدثنا ؛ ومعناه : منك إتيانُ كثيرٍ ولا حديثَ ؛ وهذا تفسير سيبويه . ونظيره
فـ هذا الوـحـه بـتـ السـقطـ :

وذاك ليس يحنا به الفَتَّى
وفي نجديات الأَيْلُورِدِيَّةِ :

ولو نِمْتُ زارْتَنِي الَّتِي مَا ذَكَرْتُهَا فَشَرَقَ إِلَّا بِالْجَيْعِ الدَّامِعِ

(١) لسيبو يه في تخریج المعنی مع المصب بعد الفاء وجهان هذا أحد هما . انظر سیبو يه (١٩٤: ٨).

(٢) البيت الثاني من القصيدة . ٩ .

٥٣) إِذَا عَرَضْتَ نَارًا لِلْحَاجِبِ فِي الدُّجَى سَعَى قَائِسًا مِنْ نَارٍ هَا بِضَرَامِهِ

وقالوا : النار التي تنقدح من حوافر الخيل ، هو نار الحبّاح . وقيل : حبّاح :

اص معروف من لصوص العرب، وكان يهدى ناراً ضعيفة، ونيران اللصوص

كذلك تكون ، فضمَّت العرب ساره المثلَّ ، لضعفها وقلتها . والضمَّام : جمع

(١) مَقَةُ، وَهِيَ الشَّجَنَةُ مِنْ أَطْبَعِهِ، وَهِيَ ضَدَّ الْأَفْزَانِ، تُقْسَى بِهِ النَّارُ، وَأَعْظَمُ ضَرَّتْ.

امكنت من عرضها، وهو ناحيتها.

الطلبي وسي : الوردد عالم ثلاثة معان : يكون ورود الماء، ويكون الماء

بعضه، ويكون الواردين للباء . والخنا : الفساد والإفراش في المنطق . والناب :

المسنة من الإبل . وأعمّر ضُ : تعرّضتْ وظُهرتْ . واختلف الناس في الحِمَاحِ

الذى يُضَعِّفُ المثلثَ ساره؛ فقال إن الأنباري : **الحاصل** : رجلٌ كان لا يُؤْمِنُ بـ

^(٣) لئلا ترِي فُقْصِد ، وإن أوقدها فرِيَّتْ أطْفَاهَا . وقيل : هي التي تُوقدُها الحيلُ

خوافرها إذا مشت . وقيل : هو طائر يرى منه شبه النار . وقال ابن الأعرابي :

خُضْرَة وصُفْرَة ورُقْطَة، تَقُولُ لَهَا الصِّبَانُ إِذَا رَأَوْهَا : «أَخْرَحِي بَرْدِي أَبِي حِيَّا حَبْ»

فتنتش حناحها . والقاس : الذى يقتبس النار . والضماء : ما تُضْرَم به النار ،

(١) فـ حـ : « جـمـعـ ضـمـ » . وـ كـلـمـهـ مـصـحـحـ :

(٢) عادة كتب اللغة : «تنق بـ الماء» أى، تشعـ

(٣) من الطالب سم : « فنchnitt » .

الخــوارزمــى : في أمثالهم : « أخــلــف من نار الحــبــاحــب » ، كان بخيلاً من العرب لا يُوقــد بالليل ناراً ، كراهة أن يقبــس منها . وقيل : كان لــصــا يُوقــد ناراً ضعيفة ، ونيران الأصوص كذلك . وقيل : هي النار التي تورــها بــســابــكــها الخــيل . وقيل : هي طــأــرــ كــالــذــبــابــ يــتــراءــيــ فــي الــفــلــامــ كــشــعــلــةــ نــارــ .

٤٤ (وَإِنْ صُرِبتْ أَطْنَابُهُ فِي تُنْوَفَةٍ نَّأَى الصَّبُّ عَنْهُمَا خِيفَةً مِّنْ عُرَامِهِ) ^(١)

الــتــبرــىــىــ : العــرــامــ الشــرــرةــ وــمــجاــوزــةــ الــحــدــ فــيــهاــ . وــإــذــاــ كــانــ يــطــمــعــ فــيــ الــاقــبــاســ من نار الحــبــاحــبــ وــلــاــ يــســلــمــ مــنــهــ الضــبــ ، فــكــيــفــ يــأــوــيــ إــلــيــهــ ضــيــفــ يــرــجــوــ للــقــرــىــ !

الــبــطــلــيــوــســىــ : الأــطــنــابــ حــبــأــ الــخــبــاءــ ، وــاحــدــهــا طــبــ . وــالــتــنــوــفــةــ الفــلــاــةــ .

وــنــأــىــ بــعــدــ . وــالــضــبــ شــبــهــ الــحــرــذــونــ وــلــيــســ بــهــ . وــالــعــرــامــ الشــرــرةــ وــالــحــدــ .

أــرــادــ أــنــهــ يــصــيــدــ الضــبــ وــيــأــكــلــهــ ؛ فــالــضــبــابــ تــقــرــزــ عــنــ مــوــضــعــهــ الــذــيــ يــحــلــ بــهــ . وــكــانــ مــنــ الــعــرــبــ مــنــ يــأــكــلــ الضــبــ ، وــكــانــ مــنــهــ مــنــ لــاــ يــأــكــلــهــ وــيــدــمــ آــكــلــهــ ؛ وــلــذــكــ قــالــ

الــشــاعــرــ :

فــلــوــ كــانــ ســيــنــيــ بــالــيــمــينــ تــبــاــشــرــتــ ضــبــابــ الــفــلــاــ مــنــ جــمــعــهــمــ بــقــتــيــلــ

يــقــوــلــ : لوــ كــانــ ســيــنــيــ لــقــتــلــتــ مــنــهــ قــتــلــاــ ، فــســرــرــتــ الضــبــابــ بــمــوــتــهــ ، لــاستــرــاحــتــهــ

مــنــ صــيــدــهــ إــيــاهــ ؛ وــلــذــكــ قــالــ بــعــضــ الــأــعــرــابــ يــرــدــ عــلــ مــنــ عــابــهــ بــأــكــلــ الضــبــ :

وــأــنــتــ لــوــ ذــقــتــ الــكــشــيــ بــالــأــكــادــ لــمــ تــرــكــتــ الضــبــ يــعــدــ بــالــوــاــدــ

الــخــوارــمــىــ : يــقــوــلــ : ذــلــكــ الــأــلــفــ لــكــاثــفــهــ وــتــعــرــضــهــ لــكــلــ حــيــوانــ ، مــنــ يــحــرــشــ

الــضــبــ - [أــىــ] إــنــهــ مــنــ حــرــشــةــ الضــبــابــ وــأــكــلــةــ الــيــرابــيــعــ - فــيــنــأــيــ عــنــهــ بــجــانــهــ .

(١) البطليوســىــ : « بتــنــوــفــةــ » .

٥٥ (إذا هِيَضَ عَظِيمُ الْبَكْرِ وَلَا وَهُنَّ مِنَ الْإِعْنَاتِ بَعْضُ عِظَامِهِ) فَدَاهُ مِنَ الْإِعْنَاتِ بَعْضُ عِظَامِهِ

النميري : إذا كسر العظم بغير ثم انكسر ثانية قيل : هيض . والعنات : الحمْل على المكروه ، يقال : أعتنه يعتنه إعناتاً . والعنات الاسم .

البطليوسى : الميضمون : الكسر ، وأكثر ما يُستعمل في الكسر بعد الجبر ،

والبَكْرُ : الفقير من الإبل . والإعنات : الإضرار وما يُشَقُ على الإنسان ؛ ويقال :

عَنْتَ عَظِيمَهُ ، إذا أصابه شيء يؤذيه ، كسره أو لم يكسره ؛ وهو نحو من قول الآخر :

سِيَانٌ كَسْرُ رَغِيفِهِ أَوْ كَسْرُ عَظِيمٍ مِنْ عِظَامِهِ

الخوارزمي : هذا كقول غيره :

سِيَانٌ كَسْرُ رَغِيفِهِ أَوْ كَسْرُ عَظِيمٍ مِنْ عِظَامِهِ

٥٦ (وَمَا نَغَمَ الْأَوْتَارِ فِي سَمْعِ أَذْنِهِ بِأَحْسَنِ صَوْتَامِنْ رُغَاءَ سَوَامِهِ) (١)

النميري : سوامه : إبله السامة . ويقال : رغت الناقة ترغو رغاءً .

ومن أمثالهم : « أَرْغُوا لَهَا حُوارَهَا تَقْرَ ». (٢)

البطليوسى : الرغاء : أصوات الإبل . والسوام : كل مارعى من المال .

وقد ذكرنا أكثر هذه الألفاظ فيما مضى . يقول : من محبتِه في إبله ، وحسنها

في عينه ، يلتذّ بأصواتها كما يلتذّ بنغمات الأوتوار ؛ فهو لا يتنزل منها شيئاً ، ولا يقرى

منها ضيفاً . وهو عكس قول سالم بن خفاف العنبرى : (٣)

إِذَا سَمِعْتَ آذَنَهَا صَوْتَ سَائِلٍ أَصَاخَتْ فَلَمْ تَأْخُذْ سَلاَحاً وَلَا نَبَلاً

(١) في اللسان : « عنت العظم عنت فهو عننت : وهي وانكسر » .

(٢) في مجمع الأمثال : « أصله أن الناقة إذا سمعت رغاء حوارها سكتت وهادأت » .

(٣) انظر بعض أبيات هذه القصيدة في المحماسة (ص ٦٩٤ بن) . وفي معنى هذا البيت قول ليل الأخيبلية :

وَلَا تَأْخُذِ الْكَوْمَ الْجَلَادَ رِمَاحَهَا * لِنُوبَةَ فِي نَحْسِ الشَّتَاءِ الصَّنَابِ

انظر الأغانى (١٠ : ٧٦ بولاق) .

الخوارزمي : الإضافة في « سوامه » تُفيد أن استواء رنة النغم وحنة النعم
عنه ، ليس بجهله ، بل لفطرت بجهله .

٥٧ (فَيَارَبَّ لَا يُمْرِرُ بِدَارِيْ يَحْلُّهَا مِنَ الْمُزْنِ إِلَّا خَالِيَاتِ جَهَامِهِ)

التبريزى : الجهام : الذى قد هراق ماءه .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٥٨ (وَإِنْ كَانَ غَيْثٌ فَأَعْدَهُ عَنْ بِلَادِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْتٌ فَاسْقَهَا مِنْ زَوْمَهِ)

التبريزى : عَدَاه يَعْدُوهُ : صرفه . والرؤام : الموت الصعب .

البطليوسى : المزن : السحاب ؛ وقيل : هو الذى فيه بياض خاصة . والجهام :
السحاب الذى أراق ما فيه من الماء ، واحدته جهامة ؛ قال أمير القيس :

(٣) تروح إذا راح رواح جهامية بياصر جهائم رائج متفرق

والغيث يكون المطر بعينه ، ويكون أيضاً النبات الذى ينبت عن الغيث .

وآعده : اصفره . والرؤام : أشد الموت .

الخوارزمى : الرؤام : هو الموت السريع . والبيت الثاني تقرير للبيت للتقدم .

٥٩ (وَلَا احْتِقَارٌ مِنْ عَلَى لِشَانِهِ لَسَلَّ عَلَيْهِ الدَّمْ سَيْفَ انتِقامَهِ)

التبريزى : أى لو لا أنه محقر الشأن عنده لأنتم منه بالهباء والذم .

(١) في البطليوسى وح من التبريزى والتنوير : « لا يمرر » .

(٢) في البطليوسى : « فاسقه » .

(٣) البيت ليس في ديوان أمير القيس .

(٤) كما في البطليوسى . وفي سائر الأصول : « بشأنه » .

لبطايوسي : سياتي .

نَجَا بِكَ الْوُمُكَ مَنْجِي الدَّبَابِ حَتَّىٰ مَقَادِرُهُ أَنْ يُنَالَ

وقوله : « لسل عليه النّم سيف انتقامه » كلام في غاية الفصاحة .

(٦٠) **وَقَدْ فَغِرْتُ أَفْوَاهَهَا لِالْتَّهَامِهِ** (هو الشهد مجته الخطوب مرارة)

قال الراجز :

كالحُوت لا يُروِيه شَيْءٌ يَلْهَمُهُ فَيُصْبِحُ ظَمَانَ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهَ

البطيسي : الشأن : الأمر . والشَّهْدُ والشَّهِيدُ، لغتان ؟ فأهل العالية يضمون شِينَةً ، وغيرهم يفتحونه . مجته : لفظته من أفواهها وطَرَحْتَه . وخطوب الدهر : نوابه . وفَغَرْتُ : فتحت . والالتمام : الابتلاع . يقول : هو حلوٌ
 لأولئك ، ومرّ لأعدائهم ؛ كما قال تأطّط شِمَا :

وله طَعْمَانٌ أَرْيٌ وَشَرِيٌّ وكلا الطَّعْمَينِ قد ذاقَ كُلُّ

١) هورفهه . انظر دیوانه ص ١٥٩ والحيوان (٣ : ٢٦٥) .

(٢) البيت من أبيات في الحماسة (٣٨٢ بن). وتروى خلف الأحمر . قال التبريزى : « وهو

الصحيح » . وانظر هذا التحقيق في شرح التبريزى .

٦١) تهاب الأعدى باسه وهو ساكن كاهيـب مـس الجـر قبل اضـطرـامـه

البطليسي : يأتي .

الخوارزمي : يأتي .

(٦٢) (ورب جرَازٍ يُتَقَّى وهو محمد) وجَهْنَمُ دُونَ اقْتِحَامِهِ (١)

الثانية: المحرّاز: السيف؛ يقال: سيف حراز، إذا كان صارماً. وجاء:

جمع **جُنْحَةٍ**، وهو مجتمع الماء، والاقتحام، من قوله: اقتحم الرجل اقتحاماً، وانفتح

انقحاماً، إذا هَوَى من علوٍ إلى سفلٍ، أو دخل في شيءٍ من غير هدٍيٍّ.

الخوارزمي : ف قوله «مس الجمر» ، من باب إضافة المصدر إلى الفاعل .

سیف جُرّاز . قطّاع ؛ و جزءه بَحْرُزه جَرّازاً : قطعه ؛ وأرض جُرّاز و مجــروزة ،

أى مقطوع عنها المطر والنبات . والبيت الثاني تقرير للبيت المقدم .

(إِذَا ضَحَّكْتُ عَجَباً يَهُ كُلُّ بَلْدَةٍ بَكَ مَالُهُ مِنْ ظُلْمِهِ وَاهْتَضَامِهِ) ٦٦٣

البریزی : يقال : هضمها واهتضمه، إذا ظلمه . ومنه قول الشاعر :

وَجِيدًا حِنْ تُمْسِي الرِّيمَ باردةً وَادِي أَشَّيْ وَفِيتَانٌ بِهِ هَضْمٌ

هضم : جم **هضوم** ، أى ظلوم . يعني أنهـم يظلمون المال ، أى يكسبونه

وُسْفِقُونَهُ . هكذا ذكرى أبو العلاء وقت القراءة عليه . وسمعت أبا القاسم الترقي-

(١) من المطلوبى، والخوارزمى، والديوان المخطوط : « قبل افتتاحمه » .

(٢) هو زياد بن منقذ ، أخو المواربِ منقذ ، كما في معجم البلدان (رسم أشى) . ويروى أيضاً

٢٠ لزياد بن حمل ، كافي الجماعة (٦٠٨ من) .

٣) وادي أشي : موضع بالنهاية . وهو مصروف وغير مصروف .

يذكُر في تفسير هذا البيت لما قرأت عليه أن قوله «هُضْم» جمع أهضم ، وهو
الضامن البطن . فلما ذكرت له ما سمعته من أبي العلاء أنسد :

إذا قالت حَذَّامٌ فصَدِّقُوها فإن القول ما قالت حَذَّام

البطليوسى : تَهَاب : تخاف . والبَاسِ : الشجاعة . والاضطرام : الاشتعال .

وَالحُرَازِ : السيف الذي يأتي على كل شيء يُضرب به . وَجُلُّ الْمَاءِ : معظمها .

وقوله «تُهَالِ النَّفْسُ» ، أي تُخَاعِدُ منه وتنزع . والاقتحام : الدخول في الشيء
بشدة . والعُجْبِ : السرور . والاحتضام : الانتقاد والأخذ من الشيء .

الخوارزمي : سِيَاتِ .

٦٤ (تَحْفَظَ مِنْهُ خِيمَةٌ مِنْ رَحِيلِهِ وَكَمَالِ مَلِكٍ ضَبَاعَ تَحْتَ خِتَامِهِ)

التربيزى : الختام والختم ، واحد . أى تحفظ منه ولم يحفظ ، لأنَّه
لا يختمه بل ينفقه ولا يحفظه ، كما يختتم غيره فيضيع ولا ينفعه الختام . ومعناه :
أن ماله حين فرقه ولم يختمه نفعه ؛ لأنَّه كسب له الذكر الجميل والثناء الحسن .
ومال غيره لما ميفرقه فيما يكسب له الذكر وختم عليه ، كان ضائعا ؛ لأنَّه لا ينفع به .

البطليوسى : سِيَاتِ .

الخوارزمي : فسر احتضامه المال في البيت الثاني . عليك بالتحفظ من
الناس ، وهو التوقي . يقول : مال المدوح يعلم أنه عن قليل يُفنيه ، فهو أبداً
في حذره وتوقيه ؛ ورب ما لللوك حفظوه حتى ضاع ، ولم يُرْزقا به الانتفاع .

٦٥ (وَذَامَتْهُ أَفْنَاءُ الْعِرَاقِ وَإِمَّا تَرَحَّلَهُ عَنْهُنْ أَكْبَرُ ذَامِهِ)

التربيزى : ذامته : عابته ؛ والذام والذان ، بالمير والنون : العيب .

قال قيس بن الخطيم :

رَدَدْنَا الْكِتَابَ مَفْلُولَةً بِهَا أَفْهَمُهَا وَبِهَا ذَانَهَا

والذاتُ، بالباء، مثلهُ . و يقال : إن كَازَا الْجَرْمِيَّ أَنْشَدَ :

بِهَا أَفْتَهَا وَبِهَا ذَأْهَبَا *

بالباء . والأشبه أن يكون هذا البيت إذا رُوى بالباء ليس في قصيدة قيس ،
(٢) (١)

ولكن يحيى في غيرها، ويكون مردداً في إحدى القصيدةتين، وهو من جنس قول
أمرئ القيس:

* يقولون لا تملك أَسْيَ وَتَجْمِلُ *

وقول طرفة :

* يقولون لا تملك أسمى وتجلّدِ *

هذا كلامه . أما بيت قيس فلا يمكن أن يُرويَ بغير النون ؛ لأن القصيدة
رويها النون ، وأولها :

أَجَدَّ بِعَمَرَةِ غَنِيَّاً مَا قَمَ جَرَأْمَ شَانُّا شَانُّا

والباء في شعر كنّاز :

رددنا الكتبة مفملولة بها ذاماً بها أهْنَا (٤)

ولست إذا كنت في جانب أذم العشيرة معتاماً^(٥)

ولكن أطاؤه ساداته ولا أتعلّمُ ألقاً بها

(١) في الأصل : «مزيداً» .

(٢) في ح : «... من جنسه مجبيه، قوله ...» وفي د : «مثيل مجبيه، قوله ...» .

(٣) لم يرد مرجع الضمير فيما مضى . ولعل أصل الكلام « قال أبو العلاء » في أول شرح هذا البيت .

(٤) وما يشبه البيتين مع الاختلاف في القافية قوله عويف القواو (فـالمسانـ ذيم) من

قصيدة مطلعها :

* أحاديث نفسی وأسقامها

ومنها:

بردة الـكـنـتـة مـفـلـوـلة * هـا أـقـمـهـا وـبـهـا ذـامـهـا

(٥) في اللسان (ذرن) : «أغناها» .

فيه إقواء بالرفع والنصب ، وهو الذي يسمى الإصراف .

البطليوسى : سـيـأـتـى .

الخوارزمى : سـيـأـتـى .

٦٦ (فـكـانـ الصـبـاـ إـذـمـ يـحـدـ فـيهـ عـائـبـ مـقـالـاـ لـخـلـقـ عـائـبـ يـانـصـرـاـمـهـ)^(١)

التبريزى : الصبا ، بكسر الصاد مقصور ، وإذا فتحت الصاد مددت
فقللت صباء ، والصباء ، بفتح الصاد وبالمد : فعل الكبير ما يفعله الصغير في صباء .
وقد أتى بالمعنيين في قوله :

وـماـ بـعـدـ مـرـ النـجـسـ عـشـرـةـ مـنـ صـبـاـ وـلاـ بـعـدـ مـرـ الـأـرـبـعـينـ صـبـاـ
وـالـصـبـاـ، فـيـ مـوـضـعـ نـصـبـ ؛ لـأـنـهـ خـبـرـ «ـكـانـ» وـاسـمـهـ مـضـمـرـ فـيـهـ . وـالـتـقـدـيرـ :
فـكـانـ هـوـ الصـبـاـ . وـيـتـصـلـ هـذـاـ الـبـيـتـ بـقـوـلـهـ :

* تـرـحـلـهـ عـنـنـ أـكـبـرـ ذـامـهـ *

يقول : أـكـبـرـ عـيـهـ رـحـيلـهـ عـنـنـ . وـمـعـنـيـ قـوـلـهـ «ـفـكـانـ الصـبـاـ» أـىـ مـثـلـ مـثـلـ الصـبـاـ ،
لـمـ لـمـ يـحـدـ فـيـهـ مـقـالـاـ لـعـائـبـ عـابـهـ بـاـنـصـرـاـمـهـ ؛ لـأـنـهـ يـقـالـ : مـاـ أـحـسـنـ الصـبـاـ لـوـلـاـ
اـنـصـرـاـمـهـ ؛ فـكـذـلـكـ هـذـاـ الـمـدـوـحـ لـوـ لـمـ يـرـحلـ عـنـ بـغـدـادـ لـمـاـ ذـامـتـهـ أـفـنـاءـ الـعـرـاقـ .

البطليوسى : الـخـاتـمـ ؛ وـذـامـتـهـ : عـابـتـهـ وـتـنـقـصـتـهـ . وـالـأـفـنـاءـ :
الـأـخـلـاطـ مـنـ النـاسـ . وـالـذـامـ : العـيـبـ . وـالـانـصـرامـ : الـانـقـطـاعـ وـالـانـقـضـاءـ .
يـقـولـ : خـافـواـ رـحـيلـهـ عـنـهـمـ حـفـظـوهـ ثـلـاثـاـ يـرـحلـ ؛ فـلـمـ يـكـنـ ذـلـكـ الـحـفـظـ مـاـ يـمـسـكـهـ عـنـ
الـرـحـيلـ ؛ فـكـانـ كـالـمـالـ الـذـيـ يـحـتـمـ عـلـيـهـ مـالـكـهـ لـيـحـفـظـهـ وـهـ ضـائـعـ تـحـتـ خـتـمـهـ .

(١) في البطليوسى والخوارزمى وح من التبريزى : «ـبـخـلـقـ» .

(٢) الـبـيـتـ مـنـ الـمـقـطـوـعـةـ الـأـوـلـىـ مـنـ لـزـومـ مـاـ لـيـلـزـ .

الخوارزمي : يقال : هو من أفناء الناس ، إذا لم يعلم من هو ، واحدها
فِنُو . كذا حكاه في جامعه الفرغاني عن ابن الأعرابي . الدام والذان والذم ،
أخوات . والبيت الثاني تقرير لليبيت المتقدم .

٦٧ (ولَوْ انْ بَغْدَادَ اسْتَطَاعَتْ لَا شَبَّتْ عَلَيْهِ الشَّنَاءِ رَغْبَةً فِي مُقَامِهِ)

البريزى : الشناء : جمع ثنية ، وهي المطلع في الجبل ؛ قال جميل
ابن معمر :
إذا ما رأوي طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عروني
وأشئت : أطبقت ؟ ومنه شجر أشب ، إذا التفت بعضه ببعض .
البطاوى : سياتي .
الخوارزمي : سياتي .

٦٨ (مَتَّى يَحِسِّسُ الدَّجْنُ الْمُطَبَّقُ بَارِقاً يُجْبِهُ وَيَخْرُجُ سَاطِعًا مِنْ رُكَامِهِ)

البريزى : الدجن : إطباقي الغيم . وجابة يحيوه ، إذا قطعه وخرج منه .
والساطع : المرتفع . وركام : كثير بعضه على بعض . يقول : لم تتمكن بغداد
من إقامته بها ، كما لم يتمكن الدجن من حبس البارق .

البطاوى : يقال : أشئت الموضع تأشينا ، إذا منعت من الوصول إليه .
وأصل الأشب ، أن يكثر الشجر والشوك في المكان حتى لا يقدر أحد على سلوكه ؛
ومنه قيل : أشب بينهم الشر ، إذا هاجه . والدجن : إلباس الغيم السماء ، والمطبق :
الذى صار على الأفق كالطبق لا فرجة فيه . ويجبه : يحرقه وينفذ . والرثام :

(١) أ : « ... أشب أى ملتف » .

ما تراكم من السحاب وتكاشف . يقول : جَهَدُوا فِي حِبْسِهِ فَلَمْ يَمْنَعْهُ ذَلِكُ مِنَ
الْمَسِيرِ ، كَمَا أَنْ تَكَافَفَ السَّحَابُ عَلَى الْبَرَقِ لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْخَرْجِ وَالظَّهُورِ .

الخوارزمي : أَشَبَّ عَلَيْهِ ، إِذَا طَبَقَ عَلَيْهِ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ : غَيْضُ أَشَبُّ ،
أَيْ مُلْتَفٌ . يَقُولُ : لَوْ أَمْكَنَ بَغْدَادَ لِمَنْعِنَةِ الْذَّهَابِ ، وَأَطْبَقْتُ عَلَيْهِ الْمُضَابَ .
وَالْبَيْتُ الثَّانِي تَقْرِيرٌ لِلْبَيْتِ الْمُتَقْدِمِ .

٦٩) (عَلَى الْأَمْلَاكِ الْبِلَادِ نِصِيبَةٌ يَقُومُ بِهَا دُوْحَسِبَةٌ فِي قِيَامِهِ)

الثـبرـيزـي : يـقال : مـلـكـ وـأـمـلـاكـ وـمـلـوكـ . وـحـسـبـةـ : اـحتـسابـ .

البطـاطـيـوسـيـ : سـيـأـقـ .

الخـوارـزمـيـ : سـيـأـقـ .

٧٠) (أَخْصَصَ بِهَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَمِيدَهُ وَأَصْرِفَهَا مُسْتَكِرًا عَنْ طَغَامِهِ)

الـثـبـرـيزـيـ : عـمـيـدـ الـفـوـمـ : سـيـدـهـمـ . وـعـمـادـهـمـ : سـنـدـهـمـ . وـالـطـغـامـ : الـجـهـالـ ،
وـقـدـ مـرـ تـفـسـيرـهـ .

الـبـطـاطـيـوسـيـ : سـيـأـقـ .

الـخـوارـزمـيـ : سـيـأـقـ .

٧١) (إِنْ عَلِيًّا، كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْغَنَى فَقِيرٌ إِذَا لَمْ يَدْنَحْ مِنْ كَلَامِهِ)

الـثـبـرـيزـيـ : قـوـلـهـ «ـكـلـ مـنـ فـازـ بـالـغـنـىـ فـقـيرـ» جـمـلـةـ فـيـ مـوـضـعـ رـفـعـ؛ لـأـنـهـ خـبـرـ
«ـأـنـ» .

الـبـطـاطـيـوسـيـ : الـحـسـبـةـ : الـاحـتـسابـ . الـحـيـ : الـقـبـيلـ . وـالـعـمـيـدـ : السـيـدـ
الـذـيـ يـعـمـدـ إـلـيـهـ ، أـيـ يـقـصـدـ ؟ وـبـذـلـكـ سـيـ عـمـيـدـاـ . وـيـجـوزـ أـنـ يـكـونـ مـشـتـقـاـ مـنـ

قولهم : عَمِدَتُ الْبَنَاءُ أَعْمِدُهُ ، إِذَا أَفْتَهُ ، سَيَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقُولُ الْأَمْرُ وَيُصْلِحُهَا .

فيكون في هذا الوجه فعيلاً بمعنى فاعل ، وفي الوجه الأول فعيلاً بمعنى مفعول .

والطَّغَامُ : سُقَاطُ النَّاسِ وَسِقْلَتُهُمْ وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ عَنْهُ .

الخوازى : أى محاسب للأجر في قيامه بتلك النصيحة . والمصراع الثاني في محل الرفع على أنه صفة نصيحة . عميد القوم : سيدهم ، فعيلاً بمعنى مفعول ؛ لأنَّه إِلَيْهِ يُعْمَدُ فِي الْمُهَمَّاتِ ، أى يُؤْصَدُ . ونحوه الصَّمَدُ ، للسيد . الطَّغَامُ : أوغاد الناس . قوله « بَأْنَ عَلَيْاً » بدأ من قوله « بِهَا » في « أَخْصَ بِهَا » .

(سَنَنَتُ لِأَرْبَابِ الْقَرِيبِ امْتِدَاحَهُ كَاسَنَتْ إِبْرَاهِيمَ حَجَّ مَقَامَهُ) ٧٢

السبيري : يقال : سَنَ فلان سُنَّةَ حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً ، وَآسَنَ فلان بِسُنَّةَ فلان ، أى آتَمَ به . وفي الحديث : « مَنْ سَنَ سُنَّةَ حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَنَ سُنَّةَ سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

البطايني : سيائى .

الخوازى : سيائى .

(فَيُثْنِي عَلَيْهِ ضَيْغَمٌ بِزَعْيرِهِ وَيُثْنِي عَلَيْهِ شَادِنٌ بِبُغَامِهِ) ٧٣

السبيري : الضيغم : الأسد . وزئيره : صوته . قال النابغة :

أَنْبَثْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدْنِي

وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارِ مِنَ الْأَسَدِ

يقال : زَارَ الْأَسَدُ بِزَارَ زَارًا وزئيراً . والشادن : ولد الظبيبة . وبُغَامَهُ : صوته .

يقال : بَغَمَتِ الظَّبِيبَةِ تَبَغِمُ بُغَامًا . ومعناه أنه يُثْنِي عليه كل لسان .

البطايلوسى : سـيـائـى .

الخـوارـزـى : سـيـائـى .

٧٤ (وَهَذَا لِأَهْلِ النُّطْقِ شَرِيعٌ وَمَذْهَبٌ فَنَّ لَمْ يُطْعَنِ عَقْ أَمْرَ إِمَامِهِ)

التـبرـيزـى :

البطايلوسى : القرىض : الشعر . والضيغم : الأسد . والشادن : الغزال

الذى قد قوى على المشى والتصرف . والزئير : صوت الأسد . والبغام : صوت
الظبي .

الخـوارـزـى : شـبـهـ المـسـتـهـىـ فـي قـرـضـ الشـعـرـ وـتـشـيـدـهـ بـالـأـسـدـ وـصـيـاحـهـ ، وـشـبـهـ
المـبـتـدـئـ فـي إـنـشـاءـ الشـعـرـ وـتـشـيـدـهـ بـولـدـ الـظـبـىـ وـتـرـمـهـ . وـالـبـيـتـ الثـالـثـ وـالـثـانـىـ تـقـرـيرـ

لـلـبـيـتـ المـتـقـدـمـ .

١٠

[القصيدة السادسة عشرة]

وقال أيضاً في الثاني من الطويل، والقافية متدارك^(١) :

١. (أَلَا فِي سَلِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ عَفَافٌ وَإِقدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ)

البريزى : هذه الأشياء التي ذكرها إنما تجتمع لمن له المجد . يقول :

٥ جمعت العفة والشجاعة والحزم والجود ، وسلوك هذه الطريقة هو المجد .

البطليوسى : يقول : كل ما أسعى فيه وأتصرف ، فإنما هو فيما يكسبني النباءة والشرف ؟ فمن أين يتطرق الذم إلى ، ويُقْبَلُ مَنْ يختلق الكذب على ! ثم

فسر الأمور التي كسبته المجد والفضائل ، فذكر أنما العفاف والإقدام والحزم والنائل . والمجد : الشرف . والإقدام : الجرأة . والحزم : صحة التدبير ؛ وأما العزم ، فإنه النَّفَادُ في الأمور . وكذلك تقول العرب : « قد أحْزِمُ لو أَعْزِمُ » . وقد

كان الوجه هنا أن يذكر العزم مع الحزم ليكون أبلغ في غرضه الذي قصده ، ولكن ذكره الإقدام أغناه عن ذكر العزم . والنائل : العطاء ، بمعنى التوال .

الخوارزمى : سياقى .

٢. (أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَاسِّعٌ أَوْ يُحِبُّ سَائِلُ)

١٥ البريزى : مارست : فاعلت ، من قوله : رجل مرسٌ وممارس : صبور على مراس الأمور . أى بعد أن جربت الأمور وعرفتها كيف أصدق واشياً أو أُخِيب سائلاً !

(١) في البطليوسى : « وقال من قصيدة خاطب بها بعض أهل الشام ، وكان نزل عليه فأساء معاملته ، ونسبه إلى التعطيل ، وهو الذي أشار إليه بقوله :

٢٠ حبنا بالبدية من حصبين وحسن شر من حصب الرجال ». وفي الخوارزمى : « وقال أيضاً في الطويل الثاني ، والقافية من المتدارك » .

البطاوى : الممارسة : معالجة الأمور ومعاناتها . وهذه المهمة التي في قوله «أعندى» معناها الإنكار . يقول : كيف يتوهم على أنّي أصدق وأشيّاً يزيّن الحال ، وأخيّب سائلاً يرجو النــوال؛ وقد مارست الأيام ، وعلمت تقلّبها بالأنام ! والعرب تسمى كل من نمــق الباطل وزينــه وأشيــاً . واستخفافــه من قولهــ: وشــيت

النوب أشيه . ويقال للذى يطبع الدنانير والدرام وايش ؟ قال الشاعر :
 فما هبزى من دنانير آيله ^(١) بأيدي الوشا ناصع يتا كل
 بأحسن منه يوم أصبع غاديا ^(٢) ونفسى فيه الحمام المعجل
 الخوارزمي : سپاني .

٣) (أقل صلودي أني لك مبغض وأيسر بحرى أني عنك راحل)

البطاوى وفى : إنما قال هذا لأن الرجل قد يصعد عن صاحبه من غير أن يُغضنه ، فإذا أنتهت به الحال إلى أن ينطوى له على يغضنه وحقده فتلك نهاية الإعراض والصدود . وكذلك قد يهجر الرجل صاحبه ولا يرحل عنه ، فإذا أنتهت به المهاجرة إلى اختيار الرحيل فقد بلغ من مهاجرته الغاية ، واستوفى النهاية . فقصد أبو العلاء المبلاحة في مُناورة هذا المهجو ، بفعل الأمر الذي يُعد نهاية الصدود أفاله وأدناه ، لشدة مُخالفته له ومبادرته إياه .

(١) يأكل : يأكل بعضه بعضاً من حسنه .

(٢) في ١ : «بأصبح» . والبيتان من أبيات في معجم البلدان (فرسم أيله) لأبيحمة بن الجراح
يرث ابنه . ونفسني فيه ، أي رغبني فيه . انظر لسان العرب (مادة نفس) .

الــوارزى : يقول : الذى أشتغل به فى سبيل الحمد هذه الأربعـة .
وقوله «يُصــدق واش» يلاحظ «الــزم» . وقوله «أو يخــيب سائل» يرجع
إلى «الــائل» . وقوله «أقل صدودى أنى لك مبغض» ينظر إلى «الــفاف» . وقوله
«وأيســر بحرى أنى عنك راحــل» يقابل «الــقادم» . وسمعت بعض العلماء يقول :
الــصال أربع ، وذلك لأن القوى بحسب الأعضاء الرئيسة ثلاثة : قوة الشهوة ،
وقوة الغضــب ، وقوــة النــطق . ولكل واحدة من هذه القوى ثلاثة مرآتــ .
أما قــوة الشهــوة فــسطــها العــفة ، وــطــفــها الحــمــود والــفــجــور . الوــســط جــيد ، والــطــرفــان
رــديــان . وأما قــوة الغضــب فــسطــها الشــجــاجــة ، وــطــفــها الجــبــن والتــهــور . الوــســط
جيــد والــطــرفــان رــديــان . وأما قــوة النــطق فــسطــها الحــزم ، وــطــفــها البــلهــ والــحــيرة .
الــوسط جــيد والــطــرفــان رــديــان . فــهذه ثلاثة . والــرابــعة العــدــل ، وهو تعــديل
هذه الثلاثــ .

وقول أبي العلاء يشتمل على هذه الأربعـة ، إلا أنه أقام النــائل مقــام التعــديل ،
كأنــه يــليل كلــ واحدة من هذه الأخــلاقــ حقــتها وموضــعــها . ونحوــه :
* وأنت الذى تعــطــى المــكارــم حقــتها *

٤ (إــذــا هــبــتِ النــكــاء بــيــني وــبــيــنــكــ فــاهــون شــيــء مــا تــقــولُ العــوــاــذــلــ)

الــبرــيزــى : النــكــاء : كلــ ريحــ تــهبــ بين مــهــبــى رــيــحــين . ومعنىــه : إذا بــعدــ
ما بــينــي وــبــيــنــكــ فــاهــون شــيــء قولــ يــقالــ خــلــقــيــ .

الــبطــلــيــوســى : النــكــاء من الــريــاحــ : التي تــهبــ منحرــفةــ عن مــهــابــ الــريــاحــ؛ سمــيتــ
بــذلك لأنــها تــكــبتــ عن الجهاتــ الأربعــ ، وهــيــ أربعــ لأنــ الــريــاحــ أربعــ ، فــما بينــ كلــ
ريــحــين نــكــاء . وــمنــهمــ مــنــ يــجعلــها ثــانــيــاً ، وــليــســ ذلكــ بــمشــهــورــ ، وــالمــشــهــورــ هوــ القــولــ

الأول . وإنما خص النباء هنا بالذكر لأنَّه هذا المهجو كان منحرفاً عن
مهابِّ الرياح الأربع .

الخــوارزــي : ريج نبكــاء : تــنكــب عن المــهاب القــوم . يقول : إذا فــارقــتكم حتى صــار ما بــينــي و بــينــكــم أثــرــاً بــعــد عــينــ ، بــنــزلة رــبــاعــ صالح فيها غــرابــ البــينــ ، فقد حــصــل الغــرض ؛ فإن عــذــلتــ العــادــلــاتــ فــلــتــعــدــلــنــي فــأــنــا بــذــلــكــ غــير مــبــالــ . وــيــشــهدــ لــاصــحةــ ماــذــ كــرــتــ بــيــتــ العــراــقــاتــ :

فِقَفَا بِحِيثِ مَا مَسَّ احْبَابَ ذَلِيلِهَا نَكَاءُ غَادِرِ الْدِيَارِ رُسُومًا
وَخَصَ النَّكَاءُ لِأَنَّهَا أَسْرَعُ مِنْ غَيْرِهَا هَبُوبًا . وَعَلَيْهِ :

ولكنتنا في مهمته تعجل الخطأ
علي وجلي هوج الرياح به نجبا
وعليه أيضا :
سماح إذا ألق الشتاء حرانه
وهبت له النباء من كل مناج
أي مهم .

٥) (تَعْدُ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً وَلَا ذَنْبٌ لِي إِلَّا عَلَّا وَالْفَوَاضِلُ)

البریزی :

البعلي—وسى : الفوافض : العطایا . وليس المعاى والفوافض من الذنوب
والمعايب ، وهذا شىء تستعمله العرب إذا قصدوا المبالغة في المدح ، فيقولون :
ما فى فلان عيب إلا الكرم . ومعناه أنه لا عيب فيه البتة ، إلا أن يعتقد قوم أن الكرم
عيب ، فيعد ذلك في ذنبه ومعايبه . ووجه ذلك أن الخسيس الطبع لما كان مضاداً

(١) في الأصل : « على بجل هوج الركاب ». والتصويب من ديوان الأبيوردي .

(٢) البيت لا يورد في أيضاً .

للكريم الطبع، صار يعتقد في الحاسن أنها قبائح، وفي القبيح أنها محسنة؛ لأن خصاصة همته ونقصان فطرته قد صورا في نفسه الأمور بخلاف الحقائق؛ كما يروى أن رجلاً قال للأحنف بن قيس : « ما أبالي أميدحت أم هحيت ». فقال الأحنف : « استرحت يا أبالي من حيث تَعِبُ الْكَرَامُ ». وهذا المعنى كثير في الشعر.

الخوارزمي :

٦) كَافَيْ إِذَا طَلَّتُ الزَّمَانَ وَاهْلَهُ رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلأَنَامِ طَوَائِلُ)

البريزى : يقال : طلت فلاناً أطوله، إذا فقته . وطوائل، جمع طائلة، وهي الترة؛ يقال : بيني وبين طائلة، أي ترة وذهل .

البطليوسى : سـيـاتـى .

١٠ الخـوارـزمـى : طـاولـى فـطـلـتـهـ . بـيـنـهـمـ طـائـلـةـ ، أـىـ عـداـوةـ وـشـخـاءـ؛ ذـكـرـهـ الغورىـ، وـجـعـهـاـ طـوـائـلـ . وـالـبـيـتـ الثـانـىـ تـقـرـيرـ للـبـيـتـ المـتـقـدـمـ .

٧) وَقَدْ سَارَذْ كُرِيْ فِي الْبِلَادِ دُفِنَ لَهُمْ بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءُهَا مُتَكَامِلٌ)

البرـيزـى :

البطليـوسـىـ : الطـوـائـلـ : الأـحـقـادـ وـالـتـرـاتـ ، وـاحـدـتـهاـ طـائـلـةـ . وـالـأـنـامـ : الـخـلـقـ . وـهـذـاـ كـقـوـلـ الـأـحـوـصـ :

إـنـىـ إـذـاـ خـفـيـ الرـجـالـ وـجـدـتـنـىـ * كالـشـمـسـ لـاـخـفـيـ بـكـلـ مـكـانـ

الخـوارـزمـىـ : الـبـاءـ فـيـ « بـإـخـفـاءـ شـمـسـ » نـتـعـلـقـ بـضـمـرـ تـقـدـيرـهـ : مـنـ يـكـفـلـ

لـهـ بـإـخـفـاءـ شـمـسـ .

(يَهُمُ الْلَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضِمِّرٌ وَيُتَقْلِلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ) ٨

الـبريزى : الليلى ، فى موضع النصب ، إلا أنه أسكن الياء ضرورة .

ومثله :

كَانَ أَيْدِيهِنَ بِالقَاعِ الْقَرِيقَ * أَيْدِي جَوَارِ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرْقَ

يريد «كَانَ أَيْدِيهِنَ» ، يصف الإبل . قال أبو عبيده في تفسير هذا البيت : شبه

بياض أيدي الإبل ببياض أيدي الجوارى . وقال أبو العلاء وقت قراءته عليه

«غريب الحديث لأبى عبيده» : هذا وهم من أبى عبيده ، يجب أن يكون شبهه

حمرة أيدي الإبل بحمرة أيدي الجوارى الخاضبات ؛ وذلك أن الإبل إذا سارت

بالقاع القرىق نجحت الحصى بأيديها فدميت . والقرىق : الذى فيه الحصى ؛ يقال :

قاع قرىق وقرقوس ، بمعنى واحد . أى يهُم بعض ما أضمره الليلي . وكذلك

رضوى منصوبة مفعولة ، وهى جبل ، و «دون» هو الفاعل ، غير أنه ترك على بنائه

لما كان مضافاً إلى مبني وهو «ما» ؛ ومثله قوله تعالى : (لَقَدْ تَقْطَعَ بَيْنَكُمْ)

ف «بَيْنَكُمْ» هو الفاعل سواء رفعته أو تركته على بنائه لإضافته إلى «كُم» .

البطليوسى : رضوى : اسم جبل . وأجرى «دون» مجرى الأسماء ، فذلك

رفعه ، ولم يرد «دون» الذى هو ظرف ، وإنما هو الذى يراد به الحقاره ؛ كقولهم :

شىء دون . ونظير عجز البيت قول الآخر :

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحْمَلْتُ بَعْضَهُ * جَبَلٌ شَرَورٌ أَوْ شَكَتْ تَصْدِعُ

(١) في الديوان المخطوط : «وتتقلل» .

(٢) الذى في كتب اللغة : والقرىق والقرقوس : القاع الصلب الأملس الذى لا جحارة فيه .

الخوارزمي : «رضوى» «فالأح وقد رأى» . شيء دون ، أى هيئ ، وهو هنا مرفوع على أنه فاعل «يُثْقِلُ» . ويقرب من المتراء الأخير في المعنى بيت الخامسة^(١) :

ولو أنَّ سَلْمَى نَابَهَا مِثْلُ دُرْنَشَا لَمْ يَدْتُ وَلَكِنْ تَجْمِلُ الرُّزَّاءَ عَاصِرُ

٩ لَاتِ بِمَالِمَ تَسْتَطِعُهُ الْأَوَّلُ

التبزيزى : أى إن وإن كنتُ الآخر زمانه

البطايوسى :

الخوارزمي : «زمانه» مرفوع على أنه فاعل «الآخر» .

١٠ وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمُ وَأَسْرِى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ حَاجَافِلُ

التبزيزى : الصبح يشبه بالسيف ، وقد ذكره في موضع من شعره . والتجفف : الجيش العظيم ، والجمع حجافل . والظلم يشبه تارة بالتجفف ، وتارة يشبه الجفف بالظلم . والعدو : في أول النهار ، والسرى : في الليل .

البطايوسى : يقول : لا يثنى شىء عن مطالب أروم وأحاوله ، ولا يلا
صدرى الرابع من عدو تجاف مكايده وغوائله ، ولو أن الصباح صوارم تسل على ،
والظلم حجافل توجه إلى . وشبَّه الصباح بالصوارم ، وهى السيف ، بما لها من البريق
والأوار ، وشبَّه الظلم بالحجافل ، وهى الجيوش ، لسود السلاح وساطع الغبار .

الخوارزمي : الصبح يشبه بالسيف ، والظلم بالجيش .

(١) انظر البيت ٨ من القصيدة الخامسة ص ٢٧٥ .

(٢) هولريطة بنت عاصم من أبيات ص ٢٧٥ .

١١) (وَأَيْ جَرَادَ لَمْ يُحَلِّ لِحَامُهُ وَنَضَوْ يَمَانْ أَغْفَلَهُ الصَّيَاقُلْ)

البطاطا—**وسى** : **الجواب** : العتيق من الخيل السابق . ويحلى ، من الخلية ؛ وزنه

يُنْعَلُ، سقطت منه الألف للجزم، من قولك : حَلَّتِ الشَّيْءُ، إِذَا زَيَّتَهُ بِالْحَلِمةِ .

والنَّصْوُ : السيف الذي تقادم عليه الزمان ، فعلاه الصدأ ، وأغفل صقله فذهب

فِرْنَدْهُ، وَهَذَا مَثَلًا نَسْرَهُمَا لِنَفْسِهِ، يَقُولُ: أَنَا فِي ضِيَاعٍ، مَعَ مَا لِي مِنْ الْفَضَائِلِ

والمساعي ، بمنزلة فرس جَواد كان ينبغي أن يحلى لحامه فلم يُفعَل ، و بمنزلة سيف

يُعْلَمُ أَنَّ أَغْفَلَ فِلْمٍ يُصْقَلُ . وَ «أَى» مَرْفُوعٌ بِالْأَبْدَاءِ وَ خَبْرُهُ مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ :

وأى جواد لم يحفل بحاته أنا ! وأى نصو يمان مُغفل أنا ! و «أى» هذه تستعمل

شىء وتعظيمه، كقولك : أىِّ رجل زيد ! قال الراعى :
فأوْمَاتُ إِيمَاءَ خَفِيًّا لَحْبَرٍ وَلَهُ عَيْنًا حَبْتُرٌ أَيْمَانَ قَيْ

أراد أمّا فتي، هو، خذف الخير.

الخوازمي : المراد بـ«أى» هاهنا هو الاستفهام الساذج، من غير أن يشوهه

انکار.

10

(وَإِنْ كَانَ فِي لِبْسٍ فَقِي شَرْفٌ لَهُ فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غُمْدٌ وَالْجَمَائِلُ) ١٢

البطاقي—وسي : يقول : إنْ كان شهْفُ الْإِنْسَانِ إِنْمَا هُوَ لِمَاتِهِ لَا يُفْضِي إِلَيْهِ ،

فَيُنْبَغِي أَلَا يَكُونَ شَرْفُ السَّيِّفِ إِلَّا بِحَوْدَةٍ عَمِدَهُ وَحَمَائِلُهُ ؛ وَإِنَّمَا شَرْفُ الْإِنْسَانِ

(١) في التبريز والتنوير : « وإنني » .

بأصغريه ، لا بملبسِ جميلٍ يُرى عليه ؛ وَشَرْفُ السَّيْفِ بِحَضَاءِ حَدَّهُ ، لَا بِحَمَالِهِ الْحَلَّةُ
وَغَمَدُهُ . وهذا المعنى كثيرٌ في الشعر القديم والمحدث ، كقول الشاعر :

قَدْ يُدِرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرَدَاؤُهُ خَلْقٌ وَجِيبٌ قَيِصِهُ مَرْقُوعٌ

الــوارزى : في هذا الكلام نظرٌ ، لأنَّ الملبوس إذا أفادَ لابسَه شرفًا لم
يُنْتَجْ أَلا يكون للسيف إلا غمده شرف . وكان الواجب أن يقول : وإن كان
شرف الفقى في لبسه .

١٣) (وَلِمَنْطِقٍ لَمْ يَرْضِ لِكُنْهِ مَنْزِلٍ عَلَى أَنَّى بَيْنَ السَّمَا كَيْنِ نَازِلُ)

الــبريزى : كُنه الشيء : وقته ، وقيل مقداره . وَكُنه الشيء : حقيقته ،
ومثله أيضاً ، يقال : مصيبة ما لها كُنه ، أى مثل . أى منطق لا يرضى لي
بهذه المنزلة مع ارتفاعها ، ويقتضي أعلم منها .

١٠

البطليـوسى : سـيـأتـى .

الــوارزى : سـيـأتـى .

١٤) (لَدَى مَوْطِنٍ يَشَاقِهُ كُلُّ سَيِّدٍ وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِ الْمُتَنَاوِلُ)

الــبريزى : لَدَى موطن ، بمعنى عند موطن ، يقال : لدى زيد ، ولدى زيد .
قال ابن دريد : هي كلمة تقرب الشيء من الشيء .

١٥

البطليـوسى : كُنه الشيء : غايتها . وَكُنه الشيء : وجده وقدره . وهذا
شيء يقول أبي الطيب المتنبي :

(١) وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرٌ وَأَنِّي عَلَى ظَهُورِ السَّمَا كَيْنِ رَاجِلٌ

(١) مالك الأرض ، نصب على الحال ، أى يجهل هذا الرجل أنَّ إذا ملكت الأرض كنت في حال

العسر عند نفسك . انظر العكبرى (٢ : ١٣١ - ١٣٢) .

٢٠

تحقّقْ عندي همّتِي كُلَّ مطلبٍ وَ يَقْصُرُ فِي عينِ المدى المطالوِلُ
الخوارزمي : السما كان، هما الأعزل والراوح . والبيت الثاني تقرير للبيت
المتقدم .

١٥ (ولَمَّا رأيْتُ الجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَاً تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنْنَ أَنِّي جَاهِلُ)
التبّريزي : يقال : فشا الشيء يفشوا ، إذا كثُر .

الطلبوسي :

الخوارزمي : تَجَاهَلَ : أرى من نفسه أنه جاهل وليس به . ومن هذا
الباب قول الأمير أبي فراس :

تفَاهَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنَّوْا غَبَاوةً بَعْرِيقِ أَغْبَانَا حَصَى وَ تُرَابُ
قوله «أني جاهل» في محل الرفع بأنه فاعل «ظن» . ومعنى البيت من المثل
السائل : «من دخل ظفار حمر» ، أي تكلم بالحيرة .

١٦ (فَوَاعْجَبَاهَا كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ وَ وَآسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النَّفْصَ فَاضِلُّ)

التبّريزي :

الطلبوسي : هذا من الكلام البديع الحسن الذي يدل على حذق قائله
بصناعة الشعر؛ لأنّه قرن العجب بادعاء الناقص للفضل، والأسف بإظهار الفاضل
للنقص ، فوضع الألفاظ في الموضع اللائق بها . ولو عكس الأمر لأخل بالنظام ،
وأوجّد فيه موضع انتقاد لذوى الفهم . والأسف هنا : التحسّر والتلهّف .

الخوارزمي : «كم يدعى» و «كم يظهر» في محل النصب على الظرفية .

(١) يزيد نائب الفاعل . (٢) ظفار، كقطام : مدينة باليمن قرب صنعاء .

١٧ (وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيرُ فِي وُكَاتِهَا إِذَا نُصِبَتْ لِلْفَرَقَدِينِ الْحَبَائِلُ^(١))
 التَّبَرِيزِيُّ : وُكَاتٌ : جمع وُكْنَةٍ، يقال: وُكْنَةٌ وَوُكَاتٌ وَوُكَاتٌ وَوُكَنٌ .
 ويقال: أَكْنَةٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْوَاوَ إِذَا انْصَمَتْ يَحْوِزُ هَمْزَهَا، نَحْوَ أَقْتَ وَأَجُوهُ، بِمَعْنَى
 وَقْتٍ وَوُجُوهٍ . وَالْوُكَنَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنَامُ فِيهِ الطَّيرُ لَا الْعَشُ . وَالْحَبَائِلُ : جَمْع
 حِبَالَةٍ، وَهِيَ الشَّبَكَةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِلصَّيْدِ .

البَطْلِيُّوسِيُّ : الْوُكَاتُ : الْأَعْشَاشُ ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا وُكَرَاتٌ وَأَقْنَاتٌ .
 وَالْحَبَائِلُ : جَمْع حِبَالَةٍ، وَهِيَ الَّتِي يُصْطَادُ بِهَا الْوَحْشُ . يَقُولُ : كَيْفَ تَأْمَنُ الطَّيرُ
 فِي أَعْشَاشِهَا مَعَ قُرْبَهَا مِنَ الْمَتَنَاؤلِ، إِذَا كَانَ الْفَرَقَدَانِ مَعَ بُعْدِهِمَا تُنْصَبُ لَهَا الْحَبَائِلُ !
 وَهَذَا مَثُلٌ ضَرَبَهُ، أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يُتَعَاطَى الْمُتَنَعُ الَّذِي لَا سَبِيلٌ إِلَيْهِ، فَكَيْفَ
 ١٠ يَأْمَنُ الْمَكَنُ الَّذِي لَا دَفَاعَ لِدِيهِ ! وَإِنَّمَا ذِكْرُ الْحَبَائِلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِحْكَاماً
 لِلصَّنْعَةِ، لِأَنَّ الْفَرَقَدَ لِفَظَةٍ مُشَتَّرَكَةٍ يُسَمَّى بِهَا الْكَوْكَبُ وَوَلْدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةُ .
 وَمِنْ شَأنِ الْوَحْشِ أَنْ تُنْصَبَ لَهَا الْحَبَائِلُ . وَلِنَحْوِي مِنْ هَذَا الْمَنْزَعِ قَالَ فِي مَوْضِعٍ
 آخَرَ :

جَلَّا فَرْقَدِيهِ قَبْلَ نُوِيجَ وَآدِيمَ إِلَى الْيَوْمِ لَمَّا يُدْعَىَ فِي الْقَرَاهِبِ^(٢)
 الْخَوارِزمِيُّ : الطَّيرُ فِي وُكَاتِهَا، أَيْ فِي أَعْشَاشِهَا وَمَوَاقِعِهَا، جَمْع وُكْنَةٍ .
 ١٥ وَالْوَكْنَ، هُوَ التَّمَكُّنُ . جَعْلُ الْفَرَقَدِينِ مَا يَصَادُ؛ لِأَنَّ الْكَوْكَبَ يَشْبَهُ بِالْطَّيرِ . وَعَلَيْهِ
 بَيْتُ السُّقْطَنِ فِي صَفَةِ النُّجُومِ :

كَانَهَا سِرْبُ حَمَامٍ وَاقِعٍ فِي شَبَكٍ مِنَ الظَّلَامِ يَنْتَرِي^(٣)

(١) فِي الْدِيْوَانِ الْمُخْطُوطِ وَالْتَّنْوِيرِ وَدِيْرِيِّ مِنَ التَّبَرِيزِيِّ : « وَقَدْ » .

٢٠ (٢) فِي الْأَصْلِ : « فِي الْغَيَّابِ » وَمَا أَبْتَنَا مِنَ الْمَزْوَمِ . وَالْقَرَاهِبُ : ثَيَّرَانِ الْوَحْشِ الْمَسَانِ .

(٣) الْبَيْتُ الْخَامِسُ مِنَ الْفَصِيدَةِ الْثَالِثَةِ عَشَرَةَ صِ ٤١٧ .

وأشد جار الله :

(١) وردت اعتسافاً والثريّاً كأنما على قمة الرأس ابن ماء مُحلق
١٨ (يُنافِس يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِفَاً وَتَحْسُدُ أَسْخَارِي عَلَى الْأَصَائِلُ)

الثبيزي : ينافس : يفاعِل . من قوله : نَفِسْتُ بِالشَّيْءِ أَنْفُسُ ، إذا
ضَبَّنْتَ به . يقول : الوقت الذي أكون فيه يتشرف بي ، [وسائل] أوقاتي تحسد
الوقت الذي أنا أكون فيه . قوله «أصائل» : جمع جمع الجمع ، لأنَّ واحده
أصيل ، ثم أصل ، ثم آصال ، ثم أصائل .

البطليوسى : يقول : كُلَّ وقتٍ من الزمان كان يود أن يكون فيه دون
سائر الأوقات ، فوصف أولاً أن أمسه ينافس فيه يومه ، ثم زاد مبالغةً بأنَّ وصف
أنَّ أصيل يومه يحسُد عليه سحره . وإنما صارت منافسة الأصيل للسحر أبلغ من
منافسة الأمس لليوم الذي هو فيه ، لأنَّ الأصيل والسحر يجتمعُهما يوم واحد ،
والأمس واليوم الذي يشتمل عليه مختلفان ، لأنَّه يمكن أن يحصل في الأصيل
ولا يمكن أن يعود إلى الأمس . والمنافسة : شدة الرغبة في الشيء النفيس القدر ،
ولذلك ذكر معها الشرف لتشاكل الألفاظين . وأما الحسد ، فقد يكون في الشيء
الحسيس كما يكون في النفيس . والمنافسة تكون من آثرين يحسُد كلُّ واحدٍ منهما
صاحبها ، وقد تكون من واحد ، وعلى هذا المعنى الثاني استعملها أبو العلاء ، لأنَّ
أمسه يحسُد يومه الذي هو فيه ، ويومه الذي هو فيه لا يحسُد أمسه . لأنَّه إنما
يُنافِس في الشيء من عدمه لا من حصل له . وقد يجوز أن تكون مفاعةً من

(١) البيت لدى الرمة . انظر ديوانه ص ٤٠١ . وابن ماء : ضرب من طيور الماء .

(٢) دقة التعبير تقتضي هذه الكلمة التي أثبتناها استناداً بما في شرح البطليوسى والنونبر .

آثنين ، فيكون قد أراد أن يومه الذي يحصل فيه كان يُنافِسَ أمسه قبل أن يفارقه . فلما آتَيَنَقلَ عنه إلى غيره صار أمسه يُنافِسَ ذلك الذي آتَيَنَقلَ إليه .

الخوارزمي : هذا كقوله :

وقد أغتنى والليل يك تأسفاً
على نفسه والنجم في الغرب مائل^(١)
١٩ (وطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ فَلَسْتُ أَبَلِي مِنْ تَغُولِ الْغَوَائِلُ)
التبَرِيزِي : يقال : غاله يغوله ، إذا أهلكه . والغوائل : جمع غائله .

البطليوسى : الاعتراف هاهنا ، بمعنى المعرفة ، وهو أبلغ في المعنى من المعرفة ؛ لأن هذه الزيادة إذا لحقت الفعل دلت على زيادة في المعنى ، كقولك : قدر واقتدر ، وكسب واكتسب ، وكذلك عَرَفَ الشيءَ واعترفه . قال النعمان بن بشير الأنصارى :

١٠ معاوی إلا تعطينا الحق تعرف
لحي الآزاد مسدولاً عليها العائم^(٢)
وقال آخر :

إني أمرت بالزمان معرفت
علماني كيف توكل الكتب
وتغول : تهلك . والغوائل : المهالك .

الخوارزمي :

٢٠ (فَلَوْيَانَ عَضْدِي مَا تَأَسَّفَ مَنْكِبِي
وَلَوْمَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتْهُ الْأَنَاملُ)
التبَرِيزِي : يقال : عضد وعصب وغضد . يهون على نفسه الخطوب بعد معرفة الزمان وصرفه .

(١) البيت الخامس والعشرون من هذه القصيدة .

(٢) في الأغاني (١٤ : ١٢٦ طبعة بلاق) : « مشدوداً » .

(٣) العضد ، بالفتح ، وبالضم ، وبالكسر ، وككثف ، وندس (بفتح فضم) ، وعنق .

البطليوسى : وهذا أيضا من انتقاده للكلام ، وقصديه إلى المشاكلة بينه واللتئام ، لأنّه قرَنَ المنيكَ بالعُضُدِ ، والأناملِ بالزندِ؛ فضمَّ إلى كلّ عضوٍ ما يحاوره . واستعار لمنكب التأسف ، وللأنامل البكاء؛ لأن البكاء بالأنامل أليقُ منه بالمنكب . لأن الأيدي تُوصَفُ بالندوة والانسحاب ، وتشبه بالبحر والسماء ، والمنكب لا يوصَفُ بشيءٍ من ذلك ، وإنما يوصَفُ المنكب والعاتق بحملهما للأشياء الثقيلة ، وتقلدُهما للأمور الحليمة ، فكان وصف المنكب بالأسف أذهب في الفحوى وأقربَ إلى المعنى؛ لأنَّ الأسف نقلَ يحمله المتآسف ، وعبءٌ يتقلده المتلهف ؛ وأمّا البكاء فإنه يخفّف نقلَ الأسف ، ويزيل عبءَ اللَّهَفِ . ألا ترى إلى قول حبيب :

* والدموع يحمل بعض نقل المغرِم *

١٠

وقال أيضا :

حملَ العَبَءَ كَا هَلَّ لَكَ أَمْسَى نَحْطُوبُ الزَّمَانِ بِالْمِرْصَادِ
لِلْحَمَالَاتِ وَالْحَمَائِلِ فِيَهِ كَلْحُوبُ الْمَوَارِدِ الْأَعْدَادِ
(١)

واستعار للزند الموت دون البَينِ؛ لأنَّ الموت أهولُ الخطوبِ ، وأعظمُ على المكروب؛ من حيث كانَ مَنْ بَانَ يُرجَحُ اقتربَاهُ ، والميت لا يؤتمِل إياه . فإذا كان لا يبكي للأعظم والأكبرِ ، فهو أخلقُ بآلي بكى للأقلِ الأصغرِ .

١٥

الخوارزمي : عضدي . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) البيت في ديوان أبي تمام :

ثُرتْ فَرِيدَ مَدَامَعَ لَمْ تَنْظِمْ * وَالْمَدْمَعَ يَحْلِلُ بَعْضَ شَجَوَ الْمَغْرِمَ

(٢) الحالات : جمع حالة بالفتح ، وهي ملزم من غرم أو دية . والمائل : جمع حالة السيف ، بكسر الحاء . والمحوب : جمع حبيب ، بالفتح ، وهو الطريق الواضح . والأعداد : جمع عدد ، بالكسر ، وهو الماء القديم الذي له أصل لا يخشى فناه . (٣) كذا ، وفي الكلام نقص .

٢٠

(٢١) إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْبُخْلِ مَادِرٌ وَعِيرْ قَسٌ بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلٌ

لقد جَلَّتْ خِزِيرًا هِلَالُ بْنُ عَامِيٍّ بْنِي عَامِي طُرَّا بِسْلَحَةِ مَادِيرٍ
 فَأَفَ لَكُمْ لَا تَذَكُّرُوا الْفَخْرُ بَعْدَهَا بْنِي عَامِي أَنْتَمْ شِرَارُ الْمَعَاشِيرِ
 وَأَمَا أَكْلُ بْنِي فِزَارَةِ أَيْرَالْجَمَارِ، فَمَنْ حَدَّيْتُمْ أَنْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ أَصْطَحَبُوكُمْ : فِزَارِيَا وَتَغْلِيَّا
 وَكَلَابِيَا، فَصَادُوكُمْ حَمَارًا، وَمَضَى الْفَزَارِيُّ فِي [بعض] حَاجَتِهِ، فَطَبَخَهُ وَأَكَلَهُ وَخَبَّأَهُ
 لِلْفَزَارِيِّ جُرْدَانَ الْجَمَارِ، فَلَمَّا رَجَعَ [الْفَزَارِيُّ] قَالَ لَهُ : قَدْ خَبَانَا لَكَ فَكُلْ . فَأَقْبَلَ

^١ انظر مجمع الأمثال (٩٧ : ١) .

(٢) قرى في حوضه : جمع الماء فيه .

(٣) فـ : «مائة وتسعين ناقة» . صواب هذه : «مائة بعير وناقة» .

(٤) في ذي : «الخير» .

(٥) اسمه حذف . (انظر الاشتغال ص ١٧٣ و سبط الالآل ص ٨٦٠) .

^٦) في مجمع الأمثال (١ : ٩٧) أنه « ثعلبي » .

(٧) من مجمع الأمثال .

يَا كُلَّهُ وَلَا يُسِيغُهُ، وَجَعْلًا يُضْحِكَانْ، فَفَطِنَ فَقَالْ : « أَ كُلْ شِوَاء الْعَيْرِ جُوفَانْ ». وَجُوفَانِ الْعَيْرِ : أَيْرَهُ . ثُمَّ أَخْذَ سِيَفَهُ وَقَامَ إِلَيْهِمَا وَقَالَ : لَئِكَلَانَهُ أَوْ لَا قُلْتَنَكَا . ثُمَّ قَالَ لِأَحَدِهِمَا ، وَكَانَ اسْمُهُ « مِرْقَمَةً » : كُلْ مِنْهُ . فَأَبَى ، فَضَرَبَهُ فَأَبَانَ رَأْسَهُ . فَقَالَ الْآخَرُ : « طَاحَ مِرْقَمَةً » . فَقَالَ الْفَزَارِيُّ : « وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَمْهُ ». أَرَادَ إِنْ لَمْ تَلْقَمْهُ . فَأَلْقَى حَرْكَةَ الْهَاءِ عَلَى الْمِيمِ وَسَكَنَتِ الْهَاءِ .

وَمَا قِيلَ فِي بَنِي فَزَارَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْكَمِيْتِ :

(١) نَصْحَنْتُكَ يَا فَزَارُ وَأَنْتَ شِيْخُ
إِذَا خُيْرَتَ تَخْطِيْعُ فِي الْحِمَارِ
(٢) أَصْبِحَانِيَّةُ أَدِمَتْ بَزِيْتُ
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ
(٣) بَلَ أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصْيَتَاهُ
أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةِ مِنْ فَزَارِ

(٤) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَأْمَنَنَ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ
عَلَى قَلْوِصِكَ وَأَكْتَبْهَا بِأَسْيَارِ
لَا تَأْمَنَنَهُ وَلَا تَأْمَنَ بَوَاقِهُ
(٥) بَعْدَ الذِّي امْتَلَ أَيْرَ الْعَيْرَ بِالنَّارِ
وَقُسْ بْنُ سَاعِدَةِ الْإِيَادِيِّ ، كَانَ رَجُلًا حَكِيمًا مِنْ حَكَمَاءِ الْعَرَبِ . وَقَالُوا : هُوَ
أَوْلَى مَنْ قَالَ : « أَمَا بَعْدَ ». وَلَهُ خَطْبٌ حَسَنَةٌ وَشِعْرٌ . وَيَقُولُ : رَجُلٌ فَهَّ بَيْنَ
الْفَهَاهَةِ ، إِذَا كَانَ عَيْيَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَمْ تُلْفِنِي فَهَّا وَلَمْ تُلْفِ حَجَّيِ
مُلْجَاجَةً أَبْغَى لَهَا مِنْ يَقِيمُهَا

(١) الشِّعْرُ لِلْكَمِيْتِ بْنِ ثَلْبَةِ (أَنْظَرَ خَرَانَةَ الْأَدْبَرَ وَسَمِطَ الْلَّاتِي) . (٢) فِي السَّمِطِ :

أَنْفَخَرَ يَا فَزَارُ وَأَنْتَ شِيْخُ * إِذَا فَوَسِرتَ تَخْطِيْعَ فِي الْفَخَارِ

وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْتَالِ : * نَشَدَتُكَ يَا فَزَارُ وَأَنْتَ شِيْخُ *

(٣) فِي مَجْمَعِ الْأَمْتَالِ وَالْخَرَانَةِ (١ : ٣٩٥) : « بَسْمِنْ » .

(٤) الشَّاعِرُ هُوَ سَالِمُ بْنُ دَارَةَ . (أَنْظَرَ سَمِطَ الْلَّاتِي وَمَجْمَعَ الْأَمْتَالِ) .

(٥) امْتَلَهُ : وَضَعْهُ فِي الْمَلَةِ ، وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَارُ .

وباقل : رجلٌ من العرب معروفٌ بالعيَّ، اشتريَ ظبيًّا بـأحد عشر درهماً ، وجاء بها إلى أمِّه ، فسألته عنْ ثمنها ، فنشرَ يديه وأخرج لسانَه وخَلَّ الظبَّية، ي يريد : أحد عشر درهماً . فضررت العربُ به المثل فقالوا : «أعيا من باقل» . قال حميد الأرقط :

يسائلُ عنْ غيرِ الذِّي هوَ آمِلُ طعامًا فإنَّ الضيفَ لا بدَ نازلُ أينَ لِيَ مَا الحجَاجُ بالنَّاسِ فاعُلُ فكُلْ - ودعِ الحجاجَ - ما أنتَ أكُلُ بِيَانًا وعَقْلاً بالذِّي هوَ قائلُ منَ العِيَّ لَمَّا أَنْ تَكلَمْ باقلُ	أتَى يَخْبِطُ الظَّلَماءَ واللَّيلُ دامِسُ فقلَّتْ لِهَا قُومٍ إِلَيْهِ فِيسَرِي يقولُ وقد أتَى المَرَايَ لِلقرَى فقلَّتْ لِعَمْرِي ما هَذَا طرْقَنِي أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَبَابُ وَائِلُ فَالْزَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ
---	---

البطايوسي : الطائى : حاتم بن عبد الله ، الذى سار به المثلُ في الجود .
 وأما مادر فإنه رجلٌ من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، سار به المثلُ في البخل .
 وسمى مادرًا لأنَّه سقى إبله فريق في أسفلِ الحوض شئَ من الماء ، فبخل به أنْ يتَفَقَّعَ به غيرُه ، فسلح فيه ومدرَ الحوض بالسلح ، أى لطخه وطلاه . وفي ذلك يقول بعضُ الشعراء :

بْنِي عَامِي طُرَا بِسَلَحَةٍ مَادِرٌ بْنِي عَامِي أَنْتُمْ شَرَارُ الْمَعَاشِرِ	لَقِدْ جَلَّتْ نِيزِيَا هَلَالُ بْنُ عَامِي فَأَفَ لَكُمْ لَا تَذَكُّرُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا
---	--

وأما قسٌ فإنه قسٌ بن ساعدة الإيادى أَسقفٌ تجران ، وكان من حكاء العرب وبلغائهم ، وهو أولُ من خطب متوكلاً على عصاً ، فصار ذلك سُنةً بعده ، وأول

(١) في مجمع الأمثال : « وعد الإرجاف » .

(٢) في مجمع الأمثال : « بيان وعلما » . والبيت ساقط من حد .

من كتب : « من فلان إلى فلان » ، وأقول من قال : « أما بعد » من العرب . وفيه يقول الأعشى يضرب به المثل :

(١) وأبلغ من قس وأجرأ من الذي بذى الغيل من خفان أصبح خادرا وأما باقل فإنه رجل من إيماد ، اشتري ظبياً بأحد عشر درهما ، فتر بقوم وهو يحمله ، فقالوا له : بكم اشتريت هذا الظبي ؟ فأشار بيديه — يريد عشرة — وأنحر لسانه ليتم به الأحد عشر ، فأفلت الظبي ، فضرب به المثل في العي . وقال فيه بعض الشعراء :

يلومون في عييه باقلأا
كأن المعاقة لم تخلق
نروج اللسان وفتح البنان أخف عليه من المنطق

والفاهاهه : العي .

الخوارزمي : سيانى .

١٠

(٢) (وقال السها لشمس أنت خفية وقال الدجى يا صبح لونك حائل)

الibriizi : السها : كوكب خفي ، والناس يمتحنون به أبصارهم . ومن أمثلهم : « أريها السها وترىني القمر » . والسائل : المتغير .

الطايسى : السها : كوكب خفي في بنات نعش الكبرى ، يمتحن الناس به أبصارهم . وفيه جرى المثل فقيل : « أريها السها وترىني القمر » . وفيه يقول القائل :

شعونا إليه حراف العراق
أريها السها وترىني القمر

(١) خفان : مأسدة قرب الكوفة .

(٢)زيد بعده في أ من البريزى : « وترى أنى قليل النظر » . وزراها مصححة .

٢٠

والعرب تسمى **السُّهَا** هودَ بن أُسْيَة . وفي حديث النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ رَبَّ هُودَ بْنَ أُسْيَةَ ، اعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ سَبِيعٍ وَحِيَّةٍ » .
الخوارزمي : سيباقي .

(وطاولت الأَرْضَ السَّمَاءَ سَفَاهَةً وَفَانِحَرَتِ الشَّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ) ٢٣

النميري : الشَّهْبُ : الكواكب . والجنادل : الجحارة الكبار ، واحددها جندلة وجندل .

البطليوسى : سيباقي .

الخوارزمي : في أمثالهم : « أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ » . كَانَ جَوَادًا شَجَاعًا ، حِينَما نَزَلَ عُرِفُ مَتْلُهُ . وَكَانَ ظَفِيرًا ، إِذَا قَاتَلَ ظَفِيرًا وَغَلَبَ ، أَوْ غَيْرَ أَنْهَبَ ، وَمَنْ سُئِلَ وَهَبَ ، أَوْ ضَرَبَ بِالْقَدَاحِ سَبَقَ ، وَإِنَّ أَسْرَ أَطْلَقَ ، أَوْ أُثْرَى أَنْفَقَ ؛ وَكَانَ أَقْسَمَ ١٠
بِاللهِ لَا يُقْتَلُ وَاحِدَ أَمْهَ .

وفيها : « أَنْجَلَ مِنْ مَادِرٍ » . وَهُوَ مِنْ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ ، سُقِّيَ إِبْلَهَ فَبَقِيَ فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ مُوْيِهً فَسَلَحَ فِيهِ وَمَدَرَ الْحَوْضَ بِالسَّلَحِ ، أَى لَطَخَهُ بِهِ فَلُقِّبَ بِذَلِكَ .

وفيها : « أَبْلَغَ مِنْ قُسَّ » . وَ« أَخْطَبَ مِنْ قُسَّ » . وَ« أَنْطَقَ مِنْ قُسَّ » . هُوَ ١٥ ابن ساعدة الإِيَادِيِّ أَسْقُفُ نَجْرَانَ ، وَكَانَ مِنْ حَكَمَاءِ الْعَرَبِ ، وَأَقْلَمَ مَنْ خَطَبَ مَتَوَكِّلًا عَلَى عَصَمَ ، وَأَقْلَمَ مَنْ كَتَبَ : « مَنْ فَلَانٌ إِلَى فَلَانٍ » ، وَأَقْلَمَ مَنْ قَالَ : « أَمَا بَعْدَ » . وَفِيهِ يَقُولُ الْأَعْشَى :
وَأَبْلَغَ مِنْ قُسَّ وَأَجْرَأَ مِنْ الذَّى بَذَى الْغِيلِ مِنْ خَفَانٍ أَصْبَحَ خَادِرًا

(١) فِي الْبَطْلِيُوسِيِّ : « وَكَاثِتٌ » .

(٢) يَقَالُ : رَجُلٌ مَظْفَرٌ وَظَفَرٌ (بِفتحَ فَكَسْرِهِ) وَظَفَيرٌ (كَسْكِيرٌ) : لَا يَحَاوِلُ أَمْرًا إِلَّا ظَفَرَ بِهِ .

وفيها : «أعيا من باقل» ، يضرب به المثل في العي ، وكان من إباد ، اشتري ظبياً بأحد عشر درهماً ، فقيل : بكم اشتريته ؟ فمذ يديه — يزيد عشرة دراهم — ودلع لسانه ، يزيد درهماً آخر ، وكان الظبي تحت إبطه فشرد .

السها في : «إليك تناهى» . حال لونه ، إذا تغير وأسود . وفي كلام أبي زيد البلخي : «وربما كان ذلك سبباً لأن ينشأ قبيحاً في بدنيه ، بطيناً في حركاته ، حائلَ اللون» . والآيات متقاربة المعنى .

٤٢٤ (فِيَامُوتْ زُرْ إِنْ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَانِفُسْ جَدِّى إِنْ دَهْرَكْ هَازِلْ)

التبریزی :

البطليوسى : طاولت ، يجوز أن يكون فاعلت من الطول ، الذى هو الفضل ،
أى أدعنت أن لها فضلاً عليها . ويجوز أن يكون من الطول ، الذى ضد العرض .
وأصحاب الهيئة يجعلون طول الفلك ما بين نقطى المشرق والمغرب ، ويجعلون
عرضه ما بين نقطى الشمال والجنوب ، وهو مامال عن خط الاستواء جنوباً وشمالاً .

الخوارزمي : هذا جواب الشرط المتقدم .^(٢)

(٢٥) **وَقَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيلُ يَبْكِي تَأْسِفًا** **عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّاجِمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلٌ**

البریزی : هذا كقوله :

* وتحسُّد أَسْخَارِي عَلَى "الْأَصْمَائِلُ" ^(٣)

لأن الليل يتأسف على نفسه كيف يفارقه .

^{١٦} انظر ما سبق في ص ٣٧٦ س .

(٢) يشير إلى البيت ٢١ من هذه القصيدة .

^٣) البيت الثامن عشر ص ٥٣٠

البطليوسى : وصفه الليل بأنه يبكي على نفسه تأسفاً ، من بديع الاستعارة ،
ومليح الإيماء والإشارة ؛ وذلك أن الليل لما كان قد أشرف على الزوال ،
والنهار قد أخذ في الإقبال ؛ شبه الليل بالذى قد أشرف على حتفه ، فهو يبكي على
نفسه ؛ لأن الليل يشبه حين إقباله بالشاب المقتبل الشَّاب ، وعند انقضائه
بالشيخ المشفى على الملائكة والذهب . قال أبو فراس :

إِلَى أَنْ تَرَدِّي رَأْسُهُ بِمُشِيبٍ
بِسَنَا رَدَاءَ الْلَّيْلِ وَاللَّيْلُ رَاضِعٌ^(١)

ويجوز أن يريد بـ «النجم» الثريا، كما قال ذو الرمة:

فقلتُ أجعلني ضوءَ الفراغِ دِكَّها
يميناً وضوءَ التّجمِّ منْ عَنْ شَمَالِكَ

ويجوز أن يريد النجوم المنحدرة للغرب .

الخـــوارزمي : قال العـــتبـــي : الثـــريـــا إذا طـــلعتـــ تستقبلـــ النـــاظـــرـــ إـــلـــيـــا بـــأـــنـــفـــهـــا ،
وـــإـــذـــا غـــربـــتـــ تـــعـــرـــضـــتـــ ، أـــى تـــحـــزـــفـــ كـــأـــنـــهـــا جـــانـــحةـــ كـــتـــحـــرـــفـــ ثـــبـــيـــ الـــواـــســـاحـــ إـــذـــا أـــقـــىـــ .
ونـــظـــيرـــ هـــذـــا الـــبـــيـــتـــ فـــيـــ الـــمـــعـــنـــىـــ قـــدـــ مـــضـــىـــ .

(٢٦) بِرَجْحِ أَعْيَرْتْ حَافِرَاً مِنْ زَبْرِجِدْ هَلَّا التَّبْرِ جَسْمُ وَالجَيْنُ خَلَّا خَلُّ

(٢) لم يجد البيت في ديوان ذي الرمة المطبوع .

(١) انظر إنشاد البيت في ص ٥٠٢ .

• (٣) في ذ : « وتحجيمه » .

البطليوسى : سـيـاق .

الخــوارزـى : عـنى « بــريح أـعـيرـت » فــرســا مــثــلــ الــرــيحــ فــيــ الســرــعةــ . « أـعـيرــتــ حــافــرــا مــنــ زــبــرــجــدــ » فــي « أـعـنــ وــخــدــ الــقــلاـصــ » . معـنى المــصــرــاعــ الثــانــيــ أـنــهــ أـشــقــرــ مــحــجــلــ . وــفــيــ دــيــوــانــ الــمــنــظــوــمــ :

خــاصــ الــلــجــيــنــ وــبــالــعــقــيقــ تــســرــبــاتــ أـعــطــافــهــ وــمــشــىــ عــلــ فــيــرــوــزــجــ

(٢٧) (كــأـنــ الصــبــاـ القــتــ إــلــىــ عــنــاـهــ تــحــبــ لــســرــجــيــ مــرــةــ وــتــنــاقــلــ)

التــبــرــيزــى : الخــبــبــ : ضــربــ مــنــ الســيــرــ . وــالــنــقــالــ أـيــضــا : ضــربــ مــنــهــ ؟

وــمــنــهــ قــوــلــ ذــيــ الرــقــةــ فــيــ الخــبــبــ :

فــرــاحــ مــنــصــلــاـ يــحــمــلــ دــوــ حــلــاـهــ أـدــنــيــ تــفــادــ فــيــ التــقــرــيــبــ وــالــخــبــبــ

يــصــفــ حــمــارــ وــخــشــ وــاتــنــهــ .

١٠

البطليوسى : قوله : « بــريحــ أـرــادــ فــرــســاـ ، شــبــهــاـ فــيــ ســرــعــتــهاـ بــالــرــيحــ ، وــشــبــهــ جــســمــهاـ بــالــتــبــرــ ، وــهــوــ الــذــهــبــ » وــحــوــافــرــهاـ بــالــزــبــرــجــدــ ، وــتــحــجــيــلــ قــوــاـهــاـ بــالــلــجــيــنــ ، وــهــىــ الــفــضــةــ ؟ لــأـنــ الــخــوــافــرــ يــســتــحــبــ فــيــهــ أـنــ تــكــونــ خــضــرــاـ أـوــ ســوــدــاـ ؟ لــأـنــ الــبــيــاضــ فــيــهــ رــقــةــ ؟ وــلــذــلــكــ قــالــ أـمــرــؤــ الــقــيــســ :

(٥) وــيــخــطــوــ عــلــ صــمــ صــلــاـبــ كــأـنــاـ جــارــةــ غــيــلــ وــأـرــســاتــ بــطــحــلــبــ

١٥

(١) فــيــ الــأـصــلــ : « مــنــ الــرــيحــ » .

(٢) الــبــيــتــ الــثــالــثــ وــالــخــســوــنــ مــنــ الــقــصــيــدــةــ الــأـلــوــىــ صــ ٩٠ .

(٣) عـنى به دــيــوــانــ الــزــخــشــرــىــ الــمــنــظــوــمــ ؟ فإنــ لــلــزــخــشــرــىــ أـيــضاـ دــيــوــانــ مــنــثــورــاـ ، هــوــ دــيــوــانــ رــســائــلــهــ ، ذــكرــهــ فــيــ كــشــفــ الــظــفــنــوــنــ . وــالــبــيــتــ مــنــ قــصــيــدــةــ لــلــزــخــشــرــىــ فــيــ دــيــوــانــهــ ، الــوــرــفــةــ ٢١ ، ٢٢ مــخــطــوــطــ دــازــ الــكــتــبــ رقمــ ٥٢٩ــ أـدــبــ .

٢٠

(٤) فــيــ الــبــطــلــيــوــســىــ : « بــرــحــلــ » وــلــيــســ بــشــىــ ، فإنــ كــلامــهــ فــيــ الــفــرــســ لــاـ النــافــةــ .

(٥) الغــيلــ ، بــالــقــنــعــ : الــمــاءــ الــبــارــىــ عــلــيــ وــجــهــ الــأـرــضــ . وــالــوــارــســاتــ : الــمــصــفــرــاتــ . وــالــجــارــةــ تــصــفــ إــذــاـ كــانــ عــلــيــهــ الطــحــلــبــ .

وقد شبهت العرب بياض المخلو بنيو من هذا الذي ذكره أبو العلاء . ألا تراهم

سموه تحجيلاً ومحولاً ، وإنما المخلو الخالخل والقيود . وقال جرير :

(١) ولما أتى القينُ العراقَ باستهِ فَرَغْتُ إِلَى الْقَيْنِ الْمَقِيدِ بِالْجِيلِ

وقال النابغة في الجيل الذي هو الخالخل :

(٢) على أَنْ حِلِّيَا وَإِنْ قَلْتُ أُوسِعا صَمُوتَانْ مِنْ مَلِئِ وَقْلَةِ مَنْطِيقِ

وقالوا : فرس مخدم وأخدم ، وهو مشتق من الخدمة ، وهي الخالخل . وقالوا : فرس

مُوقَف ، إذا أصاب أوظفته بياض ولم يعدها إلى أسفل ولا فوق ، وذلك مشتق من

الوقف ، وهو الخالخل . والخطب : سير سريع . والمناقلة : أن يضع رجليه مكان يديه .

الخوارزمي : مُناقلة الفرس : أن يضع يده ورجله على غير حجْرٍ وحُوَّةٍ ،

لُسْنُ نَقْلَه . وكأنه عن المُناقلة هاهنا المشي الرفيق اللين ؛ إذ لا يمكن أن يضع

على غير حجْرٍ وحُوَّةٍ يده ورجله إلا إذا كان المشي رفيفاً .

٢٨ (إذا اشتاقت الخيلُ الماءَ فاشتاقت إلَيْهَا الماءُ)

النميري : المهل : المورد . يصف فرسه بالصبر عن الماء ووروده .

البطليوسى : الماء : موارد الماء ، واحدها مهل . وصفها بقلة العطش

وشدة الصبر عن الماء ؛ وهذا من المبالغة المفرطة ، ونحوه قوله في موضع آخر

يصف خيلاً :

(٣) وما وَرَدَتْهَا مِنْ صَدَى غَيْرَ أَنَّهَا تُرِيدُ بِوَرِدِ الْمَاءِ حَفْظَ الْمَسَاحِلِ

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « اشتقت إليك ، واشتقتك » .

(١) يزيد بالقين العراقي : البعيث ، وبالقين المقيد في الجيل : الفرزدق . انظر النهاض ١٦٥

(٢) من أبيات له في آخر ديوانه المخطوط رقم ٥٣٤ أدب بدار الكتب المصرية ، وليس

في الديوان المطبوع . (٣) البيت الثالث من القصيدة التاسعة والأربعين . والمساحل : جمع

مساحل . والمساحلان : حلقتان في طرق شكلية الجام .

(٢٩) **وَلِيَان حَالٍ بِالْكَوَاكِبِ جَوْزُهُ وَأَنْرُمَنْ حَلْنِ الْكَوَاكِبِ عَاطِلُ)**

التبريزى : جوز كل شئ : وسطه . يريد أن أحد الليلين محلى بالكواكب ، والآخر لا كواكب فيه . والعاطل : الذى لا حل عليه . وعنى بالليل الذى لا كواكب فيه فرساً أدهم .

البطليوسى : أراد الليل وفرساً أدهم شبهه بالليل لدھتمته . فقال : ورب ليلين أحدهما عليه حلية من الكواكب ، والآخر عاطل منها . وأراد بالعاطل من حل الكواكب الفرس ، وإنما أراد أنه أدهم خالص اللون لا شبيه به ؛ لأن الشياط تشبه بالنجوم ؛ قال أمروء القيس :

كَأَنْ نُجُومًا عُلِقْتُ فِي مَصَامِمِهِ بِأَمْرِ اسْتَكَانٍ إِلَى صُمَّ جَنْدِلِ
كذا رواه أبو عبيدة ، وقال : أراد الفرس وشبهه أوضاحه وشياطه بالنجوم . وقال أبو الطيب :

وَعَيْنِي إِلَى أَذْنِي أَغْرِيَ كَأْنَهُ
مِنَ الْلَّيْلِ باقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكُبُ
وجوز الليل : وسطه .

الخوارزمى : عنى بالليلين ليلاً مُصححاً وليلاً متغياً . خص جوز الليل لأن أكثر الكواكب تبدو في أواسط الليل لا في أوائله وأواخره .

(١) في البطليوسى : « وليلين » .

(٢) عبارة د : « يريد أن أحد الليلين محلى بالنجوم وهو الليل حقيقة ، والآخر لا حل عليه من الشهب وهو فرس أدهم » .

(٣) المعروف أن الليت في وصف الليل بالطول . والرواية السائرة :

* كأن التـير يا علقت في مسامها *

(٣٠) كَانَ دُجَاهُ الْهَجْرِ وَالصَّبْعُ مُوعِدٌ^(١)
بِوَصْلٍ وَضَوْءَ الْفَجْرِ حَبْ مُمَاطِلٌ^(٢)

الــبريزى : دُجَاه، أى دجى الليل غير العاطل . والــحــبــ : الحبيب . يصفه
بــطــولــهــ ، فــلــذــلــكــ شــهــمــهــ بالــهــجــرــ .

الــبطــلــيــوــســىــ : شــبــهــ ســوــادــ اللــلــلــ بــالــهــجــرــ؛ لــأــنــ الــهــجــرــ يــوــصــفــ بــالــســوــادــ، وــالــوــصــلــ
بــالــبــيــاــضــ . وــكــذــلــكــ تــقــوــلــ الــعــرــبــ لــكــلــ شــىــءــ حــســنــ : أــبــيــضــ ، وــلــكــلــ شــىــءــ قــبــيــعــ :
أــســوــدــ، وــإــنــ لــيــكــ هــنــاكــ ســوــادــ وــلــاــ بــيــاــضــ؛ قــالــ الــأــخــطــلــ :

رــأــيــتــ بــيــاــضــاــ فــيــ ســوــادــ كــاــنــ^(٢) بــيــاــضــ الــعــطــاــ يــاــ فــيــ ســوــادــ الــمــطــاــلــ
وــشــبــهــ الــفــجــرــ اــشــدــةــ تــشــوــقــهــ إــلــيــهــ وــتــأــخــرــ طــلــوــعــهــ، بــحــبــيــبــ وــعــدــ بــالــزــيــارــةــ وــهــوــ يــمــطــلــ
بــهــاــ . وــهــذــاــ الــمــعــنــىــ مــوــجــوــدــ فــيــ قــوــلــ أــبــيــ الطــيــبــ :

كــأــنــ الــفــجــرــ حــبــ مــســتــرــاــ رــيــاعــيــ مــنــ دــجــتــهــ رــقــيــاــ
الــخــوارــزــىــ : مــحــصــوــلــ هــذــاــ الــبــيــتــ أــنــ ذــلــكــ اللــلــلــ كــانــ مــتــطاــوــلــاــ .

(٣١) قــطــعــتــ بــهــ بــحــرــ يــعــبــ عــبــابــهــ وــلــيــســ لــهــ إــلــاــ التــبــلــجــ ســاحــلــ^(١)

الــبرــيــزــىــ : عــبــابــ الــبــحــرــ : اــرــتــفــاعــ أــمــوــاــجــهــ وــاضــطــرــابــهــ . وــالــتــبــلــجــ : إــضــاءــةــ
الــصــبــحــ . وــقــوــلــهــ : «ــقــطــعــتــ»ــ أــىــ بــالــلــلــيــلــ الــمــظــلــمــ الــذــىــ لــاــ حــلــ عــلــيــهــ، وــهــوــ الــفــرــســ .
وــأــرــادــ بــالــبــحــرــ بــرــيــةــ . وــالــأــجــودــ أــنــ يــكــوــنــ الــمــرــاــدــ بــالــبــحــرــ الــلــلــيــلــ، وــيــكــوــنــ الــمــعــنــىــ أــنــ
قطــعــتــ بــفــرــســ أــدــهــ يــشــبــهــ الــلــلــيــلــ، لــيــلــاــ يــشــبــهــ الــبــحــرــ . وــهــذــاــ الــوــجــهــ أــحــســنــ؛ لــأــنــ
تــشــيــيــهــ الــلــلــيــلــ بــالــبــحــرــ هــوــ الــوــجــهــ، لــتــشــيــيــهــ التــبــلــجــ بــالــســاحــلــ .

(١) فــيــ الــبــطــلــيــوــســىــ : «ــوــالــفــجــرــ مــوــعــدــ»ــ .

(٢) الــبــيــتــ لــيــســ فــيــ دــيــوــانــ الــأــخــطــلــ . وــقــدــ نــســبــ إــلــىــ الــأــخــطــلــ فــيــ الــمــواــزــنــةــ (١ : ٥٠)ــ مــخــطــوــطــةــ دــارــ

الــكــتــبــ الــمــصــرــيــ . وــمــنــهــ أــخــذــ أــبــوــتــمــامــ :

بــيــاــضــ الــعــطــاــ يــاــ فــيــ ســوــادــ الــمــطــاــلــ

وــأــحــســنــ مــنــ نــورــ يــفــتــحــهــ الصــبــاــ

البطايوسى : شَبَّهَ اللَّيلَ بِالْبَحْرِ ، كَمَا فَعَلَ امْرُؤُ القيسِ فِي قُولِه :

* ولَيْلٌ كَمْوَجٌ الْبَحْرِ أَرْنَى سُدُولَه *

وَشَبَّهَ التَّبَلُّجَ بِالسَّاحِلِ تَمِيمًا لِلْعَنِي . وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي بَيْتِ امْرُؤِ القيسِ غَيْرَ يَقِينٍ ،
فَإِنَّهُ فِيهِ مُضْمَنٌ . وَالْأَبْابُ وَالْأَبَابُ : الْمَوْجُ ، يَقُولُ : عَبَ الْبَحْرُ وَأَبَ . وَالتَّبَلُّجُ :
إِضَاءَةُ الْفَجْرِ ، شَبَّهَ بِالْبَلَجِ فِي الْحَاجِبِينِ ، وَهُوَ اِنْفَصَالٌ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ .

الخوارزمى : الضمير في « به » ينصرف إلى ما ينصرف إليه الضمير
في « دُجَاه » ، وهو اللَّيل العاطل من الكواكب . والباء فيه للتجريد . اللَّيل يشبه
بِالْبَحْرِ . وفي أشعار السقط :

قالَ صَحْبِي فِي جُلُّتَيْنِ مِنَ الْحَنْدِ
يَدِيسِ وَالْبَيْدِ إِذْ بَدَا الْفَرْقَدَانِ
نَحْنُ غَرْقَى فَكَيْفَ يُنْقِدُنَا نَجْدِ
سَمَانِ فِي حَوْمَةِ الدَّجْجَى غَيْرِ قَانِ

١٠

أَثَبَتَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِلَهَّةَ اللَّيلِ ، وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي جَعَلَ صَحْبَهُ وَالْفَرْقَدَيْنِ غَرْقَى
فِي الدَّجْجَى . قُولُه « التَّبَلُّجُ » مُسْتَنْدٌ مُقْدَمٌ ، فَلَا يَجْمُوزُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ . وَمَعْنَى
الْبَيْتِ : إِنِّي مَا اخْتَرْتُ لِلشَّرِى مِنْ الْلَّيَالِ إِلَّا الدَّاهِيَ الْمُغْمَمُ ؛ وَهُوَ كَقَوْلُ
أَبِي العَلاءِ :

إِذَا جَلَّ لِيَالِي الشَّهْرِ سَيْرٌ
عَلَيْكَ أَخْدَثَ أَسْبَغَهَا حِدَادًا

١٥

وَتَفْسِيرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْثَّلَاثَةِ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ ، مِنْ أَسْرَارِ هَذَا الْدِيَوَانِ .

(١) الْبَيْتَانِ الْعَاشرُ وَالْحَادِيَ عَشَرُ مِنَ الْقُصِيدَةِ الرَّابِعَةِ عَشَرَةَ ٤٩١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَعْلَهُ » .

(٣) الْبَيْتُ الثَّامِنُ مِنَ الْقُصِيدَةِ ٣٣ .

(٣٢) **وَيُونسَنِي فِي قَلْبِ كُلِّ مُخْوَفَةٍ** حَمِيفُ سُرَى لَمْ تَصْحُّ مِنْهُ الشَّمَائِلُ^(١)

الليل في البرية إذا استوحش منه غيري . والسائل : الخلاق ، واحدها شمال ؟ قال الشاعر :

* ... وَمَا لَوِيَ أَنْجَى مِنْ شِمَالِيَا * (٢)

البطاوى : سياتى .

وَمَعْنَى لَمْ تَصُحُ الشَّمَائِلُ : أَنَّهُ يَتَغَيِّرُ وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ ؛ لِأَنَّ اللَّيلَ يَكُونُ تَارِيْخَ مَظَاهِرًا
وَتَارِيْخَ مُقْبَرًا .

الخــوارزمي : عــنى بــ «بــحــلــيفــ ســرــى» اللــيلــ لأنــ الســرــى فــيه يــقــع ، فــكــأنــ اللــيلــ

قد حالف السُّرِّيُّ . الشَّمَائِلُ : جَمْعُ شَمَالٍ ، وَهِيَ الْخُلُقُ . أَنْشَدَ أَبْنُ دَرِيدَ :

* وأن ليس إهداءً لنا من شمالياً *

قوله «لم تتصف منه الشعائر» أي هو مظلم مخوف. ويروى: «لم تصح» بالباء.

(٣٣) مِنَ الْرَّنْجِ كَهْلٌ شَابٌ مُفْرِقٌ رَأْسَهُ وَأَوْثِقٌ حَتَّىٰ نَهْضَهُ مُشَاقِلٌ

البریزی : أي يُؤنسنَى لِلأسود . وَنَسْبَهُ إِلَى الرَّتْبَجِ لِسَوادِهِ . وَقَوْلُهُ

«كهل»، أى اكتهيل بالنجوم، نحو الثريا وال مجرة . و قوله «أوثق حتى نهضه

متناقل» كقول أمير القيس :

فِي الْكَّافِرِ مِنْ لِيلٍ كَانَ نجومه * بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّدَتْ بِيَدِهِ

(١) في الخوارزمي : « لم تصف ». (٢) من بيت لعبد يغوث وهو :

لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ نَفَعُهُمْ قَلِيلٌ وَمَا لَوْمَى أَنَّهُ مِنْ شَهَادَتِهِ

(٣) هذا بجز بيت لصهير بن عمرو بن الشريد السلمي ، وصدره :

* أبي الشتم أني قد أصا بوا كريمي *

• انظر الجمهرة (٢ : ١٩٢) .

البطليوسى : الحليف : الصاحب الذى يخالف على ألا تخذله ولا يخذلك .
وسمى حليفا ، لأن المعاقدة إنما تكون بالأيمان . والسرى : سير الليل . ومعنى لم «تصح
منه الشيائل» : لم تنتقل طبائعه عمما عهد منه . وأراد به الليل . جعل الليل كالصاحب
له ، لكثرة سيره فيه . والعرب تقول : فلان ابن الليل ، وأخو الليل ، إذا كان كثير
السفر فيه . قال الشنفرى :

إذا أوحش الليل المidan وجدىنى هو الأنس لى والمشرق المهنـد

وقال آخر :

دعوت بها أبناء ليل كأنهم وقد أبصروها معطشون قد أنهموا
وقال ضرار الصدائى (٢) في صفة على عليه السلام : «يسوحيش من الدنيا وزهرتها ،
ويأنس بالليل ووحشته» .

وجعل الليل لسوده وما فيه من النجوم كنجي شاب رأسه . وجعله كهلًا
إشارة إلى شدة الظلام واستحكامه ، عند ذلك يكون أشد على راكبه . و قوله
«أوثق حتى هضمه متناقل» ، جعل الليل لطوله كأنه مُوثق لا يريح ؛ كما قال
أبو الطيب :

كأن نجومه حل عليه وقد حديث قوائمه الجبوبا (٣)

وأقول من آثار هذا المعنى أمر القيس بقوله :
كأن الثريا علقت في مصايمها بأمر اسكتان إلى صم جندي

(١) المدان : الضعيف الجبان . (٢) الذى في لسان العرب (مادة صدا) : «صداء ،
كغраб : حى من اليدين . والسبة إليه صداؤى بجزلة الراوى . قال : وهذه المددة وإن كانت فى الأصل
باء أو ووا فلما تجمعت فى النسبة وأوا كراهة التقاء الياءات » . على حين اقتصر صاحب القاموس على
السبة إليه بلفظ « الصدائى » . والحق أن الوجهين جائزان ومسموعان .

(٣) الجبوب : وجه الأرض ؛ وقيل الأرض الغليظة ؛ ولا يجمع .

وقد شبهه أبو العلاء البيجوم بالشيب في موضع آخر فقال :

رآها سلیل الطین والشیب شامل طبا بالثربا والسجاکن والوزن^{۱۰}

الخوارزمي : سبأة .

(كَانَ الْثَّرِيَا وَالصَّبَاحُ يَرْوِعُهَا أَخُو سَقْطَةٍ أَوْ ظَالِمٌ مُتَحَامِلٌ)

البطاقي—وسى : أراد أنَّ الثريا لما فاجأها الصُّبَاحُ بادرت إلى المغرب متشائلةً
فِي النَّهْوَضِ ، تِرَوْمَ الْإِسْرَاعِ وَلَا تَقْدِرُ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ أُعِيَتْ مِنْ طُولِ السَّيْرِ ، وَلَذِكْ
شَبَهُهَا بِالَّذِي قَدْ مَقْطَطَ مِنَ الدَّوَابَّ ، أَوْ أَصَابَهُ ظَلَمٌ فَهُوَ يَخْتَالُ عَلَى مَا بِهِ . وَهَذَا نَحْوُ
قُولَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

^(٢) وَرَدْهُ وَنَجْوَمُ اللَّيْلِ وَانِيَةُ تَشْكُو إِلَى الْفَجْرِ أَنْ لَمْ تَطْعَمْ الْفَمُضَا

وقال أبو الطيب :

النومُ بعْدَ أَبِي شجاعٍ نافرٌ واللَّيلُ مُعِيٌّ والكواكبُ ظُلْمٌ

وقال سُوِيدُ بْنُ أَبِي كَاهْلٍ :

سَحْبُ الَّيْلِ نَجَوْمًا ظَلَّمًا

وقال مُهَاجِل :

كَانَ النَّجْمُ إِذَا وَلَىٰ سُحْرِاً

كواكبها زواحف لا غيات

فَصَالْ جَانَ فِي يَوْمٍ مَطَّيرٍ
كَأَنَّ سَمَاءَهَا يَمْلأُهَا مَدْرَرٌ

الله رب العالمين

(١) البيت الحادى عشر من القصيدة الحادية والأربعين .

(٢) البيت الثاني عشر من القصيدة الرابعة والعشرين .

^{٣)} انظر المفضليات (١٩٠ : ١).

وإما استعارة لبيان نجومه؛ وعليه بيت السقط :
رأها سليم الطين والشيب شامل لها بالثريا والسماء كين والوزن
الرواية « حتى نهضه متناقل » . ولو روى : « حتى نوعه متخاذل » كما في بيت
الخمسة :

* تُعَادِرْ صَرْعَى نَوْءُهَا مَتَخَازِلْ * (٢)
 لـكـانـ أـيـضاـ فـصـيـحـاـ . وـلـقـدـ أـوـهـمـ حـيـثـ جـعـلـ اللـلـيـلـ مـتـاـقـلـ النـهـوضـ ، بـعـدـ
 ماـ وـصـفـهـ بـالـشـيـبـ ؟ لـأـنـ مـنـ شـأـنـ الـأـشـيـبـ أـنـ يـقـلـ نـهـوضـهـ ، وـيـعـسـرـ اـضـطـرـابـهـ .
 نـخـامـلـتـ فـيـ المـشـيـ : تـكـلـفـتـ عـلـيـ مشـقـةـ . ذـكـرـهـ الـإـمـامـ الـحـقـقـ عـيـدـ الـقـاهـرـ الـحـرجـانـيـ .

٣٥) (إِذَا نَتَّ أُعْطِيَتِ السَّعَادَةَ لَمْ تُبْلِ) وَ إِنْ نَظَرَتْ شَرِّاً إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ
 النَّسْبِيَّ : لَمْ تُبْلِ ، أَى لَمْ تُبَالِ ، خَدْفُ الْأَلْفِ تَحْقِيقًا عِنْدَ الْخَلِيلِ . وَ لَبِيَّ
 عَلَى : فِيهِ كَلَامٌ يَطْوُلُ شِرْحَهُ .

البطليوسى : سيانٌ .
الخوازى : تيلٌ ، مجزوم مرتين . نظر إليه شراراً ، هو نظر في اعراض
كمنظر المبالغ .

٤٣٨) البيت السابع عشر من القصيدة الرابعة عشرة

(٢) هذا عجز بيت لجعفر بن علبة الحارثي، وصدره كافي الحماسة ص ٢٠ طبعة بن :

* فقلنا لهم تلكم إذا بعد كرة *

٣) أنظر لسان العرب (بلو).

(٤) جزم أولاً بمحذف حرف العلة في آخره، ثم بإسكان اللام .

(٣٦) **تَقْتِلَكَ عَلَى أَكْفَافِ أَبْطَاهَا الْقَنَا وَهَابَتْكَ فِي أَغْمَادِهِنَّ الْمَنَاصِلُ**

الــبريزى : تــقتــلك ، أــى اــتقــتك ؛ يــقال : تــقاــه يــقــيه ، كــا يــقال اــتقــاه يــقــيه .

قال الشــاعــر :

تَقَــاكــ بــكــعــ بــكــعــ وــاحــدــ وــتــلــذــهــ يــدــاــكــ إــذــا مــاــهــ بــالــكــفــ يــعــســلــ

الــبطــلــيــوــســىــ : الشــزــرــ : نــظــرــ فــيــهــ إــعــرــاضــ . وــ «ــتــقــتكــ»ــ لــغــةــ فــيــ اــتــقــتكــ ،
وــهــوــ مــحــذــوــفــ مــنــهــ . وــلــذــكــ قــالــوــاــ تــقــيــيــقــ ، خــزــرــكــواــ التــاءــ مــنــ الــفــعــلــ الــمــضــارــعــ .
وــلــوــ كــانــ أــصــلــ فــيــ بــاــهــ غــيرــ مــحــذــوــفــ لــســكــنــنــاــ التــاءــ فــيــ الــمــضــارــعــ ، وــجــرــىــ تــقــيــقــ مــجــرــىــ
رــمــىــ يــرــمــىــ . أــنــشــدــ يــعــقــوبــ :

جــلــاــهــاــ الصــيــقــلــوــنــ فــأــخــلــصــ وــهــاــ خــفــاــ فــأــكــلــهــاــ يــتــقــيــ بــأــثــرــ

والــقــنــاــ : الرــمــاــحــ . وــالــمــنــاــصــلــ : الســيــوــفــ
الــخـــوارــزــىــ : ســيــائــىــ .

(٣٧) **وَإِنْ سَدَّدَ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكَ أَسْهَمَهَا نَكْصَنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ**

الــبرــيــزــىــ : الــمــعــاــبــلــ : جــمــعــ مــعــبــلــةــ ، وــهــىــ تــصــلــ عــرــيــضــ لــاــعــرــلــهــ .

قال الشــاعــر :

قــعــدــتــ لــهــ بــمــعــبــلــةــ طــســيــيــ بــقــارــعــةــ الــطــرــيــقــ وــمــاــدــرــيــتــ

أــىــ مــاــخــتــلــتــ . وــالــمــعــنــىــ أــنــكــ إــذــاــكــنــتــ مــســعــوــدــاــ ، لــاــيــقــدــرــ عــلــيــكــ الــعــدــوــ ، وــيــرــدــ كــيــدــهــ
فــنــحــرــهــ .

(١) نسبة في اللسان (عسل) إلى أوس .

(٢) يــقــيــ بــأــثــرــ : يــســتــقــبــلــكــ بــفــرــنــدــهــ . وــالــبــيــتــ لــخــفــافــ بــنــ نــدــبــةــ ، كــافــ لــلــســانــ (وق) .

(٣) عــرــيــضــ : النــاقــيــ وــســطــهــ .

(٤) دــ : «ــمــعــبــلــةــ عــرــيــضــ»ــ . وــالــطــرــيــرــ : المــســنــوــنــ .

البطليوسى : التسديد : تقويم السهم المترى ، و تقويم الرمح للطعن ، وكذلك كل شيء هديته إلى قصده . والشوكوش : الرجوع إلى خلف . وأنواع السهام : أطرافها التي توضع على الورت عند الرمى ، واحدتها فوق ، ويقال أيضاً فوقه فوق ، مثل سورة و سور . قال رؤبة :

* كسر من عينيه تقويم الفوق^(١)

والمعابل : جمع مقبلة ، وهي نصل طويل عريض ؛ قال عترة :

* وفي البُجْلِيِّ مقبلة وقع^(٢)

الخوارزمي : تقاه يتقىء ، بفتح التاء في المضارع ، تخفيف تقاه يتقىء .

الضمير في « أبطالها » للقنا . قوله « على أكاف أبطالها » ، حال من « القنا » ،

و « في أغمادهن » حال من « المناصل » . النون في « نكصن » للأسم . و قوله :

« على أفواهن المعابل » جملة ابتدائية في محل النصب على الحال من الضمير في

« نكصن » . ويحتمل أن يكون النون فيه أخت الواو في « أكلوني البراغيث » .

وفيه وجوه ، أحدها أن الواو فيه حرف يؤذن من أول الأمر بأن الفعل للجاء ،

كتاء الثانية الساكنة تؤذن في الابتداء بأن الفعل المؤذن ، وليس لمضمير . وهذا

عند سيبويه . الشانى أن الواو ضمير على شريطة التفسير ، والبراغيث بدل . الثالث

أن البراغيث مبدأ ، وأكلوني خبر مقدم عليه . وكان الوجه أكتنى ، لكن شبهة

ما لا يعقل بما يعقل ؟ ونظيره : (يَا يَهَا النَّفْلَ ادْخُلُوا مَسَـكِنَكُمْ) . والذى يوازى

بيت السقط قول أبي تمام :

فـ لو كـانـتـ الأـرـزـاقـ مـجـرـىـ عـلـىـ الـجـمـاـعـ هـلـكـنـ إـذـنـ مـنـ جـهـلـهـنـ الـبـهـائـ

(١) ويروى أيضاً « تقويم الفوق » بفتحتين . والفوق ، مصدر فوق السهم فهو فوق ، إذا كان

ففوق قبل أو اتسار . اظر اللسان (فوق) . (٢) البجل ، بسكون الجيم : نسبة إلى مجلة ،

بطن من سليم . وصدره كاف الصحاح (بجل) واللسان (وقع) : * . آخر منهم أجرت رمحى *

وقول الفرزدق :

* بِحَوْرَانَ يَعْصِرُنَ السَّلِيلَ أَقَارِبَهُ *

وما أنسده السيرافي :

يَوْمَ وَنَحْنُ فِي اشْتِرَاءِ النَّخْيَةِ لِأَهْلِ فِكْلَهُمْ يَعْدِلُ

٣٨ (تحامى الرَّزَا يَا كُلَّ خُفٍّ وَمَنْسِمٍ وَتَلْقَى رَدَاهُنَ الْذَّرَى وَالْكَوَاهِلُ)

الثَّبَرِيزِيُّ : الذَّرَى : جمع ذُرُوة ؛ وذروة كُلَّ شَيْءٍ : أعلاه . والكواهل :

جمع كاهل ، والكاهل : أعلى الظُّهُور . يعني أن الشدائِد تلحق الكبار دون الصغار .

البطليوسِيُّ : تحامى : ترك وتعديل عنها إلى غيرها . والمنسم : طرف خفَّ البعير . والرَّدَى : الملائكة . والذَّرَى : أسمة الإبل ، واحدتها ذروة وذروة ، بكسر

الذال وضمهما ، فإذا جمعوها اتفقا على ضم الذال . والكواهل : جمع كاهل ، وهو أعلى الكَتَيفين وما يليه من أصل العنق . وهذا مثل ضربه ، فشبهه أكبَرَ الناس وأشرافهم بالذرى والكواهل ، وشبه أصغرهم وخسائهم بالأخفاف والمناسِم .

قال رجل من فزاره :

إذا نَشَرْتُ نَفْسِي تذَكَّرْتُ مَا مَضَى
وقَوِيَ إِذْ نَحْنُ الْذَّرَى وَالْكَوَاهِلُ

وقال الفرزدق :

فَنَحْنُ سَنَامُ وَالْمَنَاسِمُ غَيْرُنَا
وَمَنْ ذَا يُسَاوِي بِالسَّنَامِ الْمَنَاسِمَا

ونظير بيت أبي العلاء قول أبي تمام :

(٢) إِنَّ الْرِّيَاحَ إِذَا مَا أَعْصَفَتْ قَصْفَتْ
عِيدَانَ نَجَدٍ وَلَمْ يَعْبَأْنَ بِالْقَمَمِ
وهذا المعنى كثير متعاونٌ .

(١) صدره : * ولكن ديافي أبوه وأمه * . وديافي ، نسبة إلى دياف ، موضع بالجزيرة ،
وهم نبط الشام . انظر الخزانة (٢ : ٣٨٦) . (٢) الرَّم ، محركة : بنات دقيق .

الخوارزمي : سبأني .

(٣٩) **وَتَرْجِعُ أَعْقَابُ الرَّمَاحِ سَلِيمَةً وَقَدْ حُطِّمَتْ فِي الدَّارِ عِنَّ الْعَوَامِلِ**

التبيرizi : وهذا مثله سواء . والعوامل : جمع عامل الرمح، وهو ما دون السنان بقدر ذراع أو أكثر .

البطايوسي :

الخوارزمي : سبأني .

(٤٠) **وَإِنْ كُنْتَ تَهْوِيَ الْعِيشَ فَأَنْجِعْ تَوْسِطًا فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ**

التبيرizi :

البطايوسي : هذا خلاف قوله في موضع آخر :

(٤١) **وَأَصْبَحَ وَاحِدُ الرَّجُلَيْنِ إِمَّا مَلِكًا فِي الْمَعَاشِ أَوْ أَيْلاً**

وأعقاب الرماح : مآخيرها . وعواملها : صدورها .

الخوارزمي :

(٤٢) **تُوقِّي الْبُدُورُ النَّفْصَ وَهِيَ أَهْلَهُ وَيُدْرِكُهَا النُّفْصَانُ وَهِيَ كَوَافِلُ**

التبيرizi :

البطايوسي :

الخوارزمي : هي الأربعة متقاربة المعنى .

(١) في البطايوسي : « فإن » . وفي د من التبيرizi : « فإن كنت تبغى العيش » . وفي التنوير :

« فإن كنت تبغى آثر » .

(٢) البيت الخامس من القصيدة الثالثة والستين .

[القصيدة السابعة عشرة]

وقال أيضاً في الوافر الأول، والقافية متواتر :

١ (أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبِرَ أَنْ تُصَادَ) فَعَانِدَ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادًا

النميري : العنقاء : التي يضرب بها المثل ، فيقولون : عنقاء مغرب .

٥ وترعم العرب أنها كانت طائراً عظيماً ، فاختطفت جاريةً أو صبياً ، فدعا عليها حنظلة بن صفوان ، وهو نبىٰ أهل الرس (١) ، فغابت إلى اليوم . وهذا من أحاديث

الأعراب التي تجرى مجرى غيرها ؛ قال الشاعر :

فَلَوْلَا سَلِيمَانُ الْخَلِيفَةُ حَلَقْتُ بِهِ مِنْ يَدِ الْجَاجِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٍ

ويقال : عنقاء مغرب ، على الصفة ، وعنقاء مغرب ، بالإضافة . والصفة أقيس .

١٠ البطيوني : العنقاء : العُقَاب ، سميت بذلك لأنها تُعنق بصيدها فلا

يُقدَّر عليه . ولذلك قالوا في الشيء الذي يذهب فلا يرجى : طارت به العنقاء ،

وطارت به العقاب ، قال أمير القيس في إبل ذهبت له :

(٢) كَانَ دِئَارًا حَلَقْتُ بِلَبَوْنِيهِ عُقَابٌ تَنُوفَ لَا عُقَابٌ الْقَوَاعِلُ

وزعم قوم أن العنقاء طائر عظيم ، كان في الزمان القديم يختطف الناس ، وأنه

١٥ اختطف جارية — وقال بعضهم : صبيا — في زمن حنظلة بن صفوان ، نبىٰ أهل

الرس ، فدعا عليه حنظلة الله تعالى وقال : «اللهُمَّ اكِفْ النَّاسَ شَرَهُ» . فغابَ فلم يُرَ

بعدها ، فضررت العربُ المثل به لـ كل شيء ممتنع . والعِناد والمعاندة : الخلاف .

(١) الرس : ماء لبني منقذ بن أعيما ، من بني أسد .

(٢) دئار : أيام راعي أمير القيس . ونسب المبون إليه وجعلها له إذ كان يرعاها . وتنوف :

٢٠ موضع في جبال طيء . والقواعد : موضع في جبل ، أو هي رموس الجبال ، أو هي الجبال الصغيرة .

ومعنى بيت أبي العلاء أنه يقول : ما تريده من الأيام ممتنع عليك ، كامتناع صيد
العنقاء ، فعائد من تقدير على عناده ؛ وأما الدهر فلا قدرة لك على معاندة أمره ،
وليس لك إلا الرضا والتسليم لحكمه .

الخوارزمي : سبأق .

٢ (وما نهنت في طلب ولكن هي الأيام لا تُعطى قياداً) ^(١)
النبريزى : نهنت : كففت . ويقال : فلان أعطى القياد والمقادرة ،
إذا انقاد لما يراد منه .

البطليوسى : هذا البيت مبين لمعنى البيت الأول . ومعنى نهنت : ارتدعت
وقصرت . وأصله « نأات » ، فأبدل من المهمزة هاء . يقال : نأنا في الأمر نأنا ،

ورجل نأنا ؟ قال أمرو القيس : ^(٢)

لعمرك ما سعد بحله آثيم ولا نأنا يوم الحفاظ ولا حصر
وأما قوله : نهنت الرجل عن الشيء ، إذا كففته عنه وزجرته ، فإن الهماء فيه أصل
غير بدل من همية . ولا يستقيم أن يحمل بيت المعزى على هذا ؛ لأنه لا يقال من
هذا : نهنه الرجل ، إنما يقال : تنهنه الرجل عن الشيء ، ونهنه غيره . فكان يجب
أن يقول : وما تنهنت . ولو أراد : نهنت نفسي ، ويحذف المفعول ، لزمه
أن يقول « عن طلب » ، والرواية « في طلب » .

الخوارزمي : ضرب العنقاء مثلاً للأيام في تمردتها وقلة تمكينها ؛ بدليل
قوله :

* هي الأيام لا تُعطى قيادا *

(١) في التنوير : « عن طلب » .

(٢) ويقال فيه أيضاً : « نأنا » .

نَهْنَهَتِهَ فَتَهْنَهَهَ، أَى كَفْفُتُهُ فَكَفَّ. فَكَانَهُ ضَمَّنَ النَّهْنَهَةَ هَا هَا مَعْنَى التَّقْصِيرِ، فَأَجْرَيْتُ
بُجْرَاهُ فِي اسْتِغْنَائِهَا عَنِ الْمَفْعُولِ، وَهــذَا لِأَنَّ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَمْوَالِهِ فَقَدْ قَصَرَ
فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ. «هــى» ضَمِيرُ الْقَصْةِ، وَقُولُهُ «الْأَيَامُ لَا تُعْطِي قِيَاداً» هــى الْقَصْةُ،
كَانَهُ قَالَ : الْقَصْةُ هــذـهُ، وَهــى أَنَّ الْأَيَامُ لَا تُعْطِي قِيَاداً، أَى لَا تَنْقَادَ لِأَحــدٍ
وَلَا تُظْفِرَ أَمْرًا بِإِدْرَاكِ مَطَالِبِهِ. وَنَظِيرُ ضَمِيرِ الْقَصْةِ هــاهــا : (قُلْ هــوَ اللَّهُ أَحــدٌ) .
وَيَرَوْيَ : «لَا تُعْطِي مُرْادًا». يَقُولُ : تَبَتَّخِي مِنَ الْأَيَامِ أَنْ تَؤْمِنَكَ وَمَا تَدْرِكُ مِبْتَغَاكَ،
وَإِنْ كُنْتَ مَلْحَــا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْأَيَامَ صَعْبَةُ الْقِيَادَ، لَا تَخْلُــي بَيْنَ أَحــدٍ وَبَيْنَ
الْمَرَادِ. وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَطْلوبَهُ مِنَ الْأَيَامِ هــوَ الْمَلْكُ قُولُهُ فِي هــذِهِ الدَّالِلَةِ :

لعلكَ أن تُشنَّ بها مغاراً فتُنْجِحَ أو تجسّمَها طرداً

مقارعةً أحجمْتَ العَوَالِيَّةَ نواطِرَهَا الرِّقَادَا

ألا ترى كيف وصفه عند الغارة والطّراد، بـ**دَرَكُ الْمُنْفِي** وـ**نَيْلُ الْمَرَادِ** .

٣) (فَلَا تَلْمِ السَّوَابِقَ وَالْمَطَّاِيَا إِذَا غَرَضُ مِنَ الْأَغْرِيْضِ حَادَا)

النبريزى : حاد، أى عدل . أى إن لم يتافق ما ترومه من غرضك وفأتك

إدرا كه ، فلا تلم فيه الخيل والإبل ، فاعملك تصيب بها غرضا آخر .

البطليوسى : سـيـأـتـى .

الــوارزمــي : حــاد، إــذا مــال، حــيدــودــة .

٤) (لَعَلَكَ أَنْ تَسْتَعْنَ بِهَا مُغَارًا فُتُوحَجَ أَوْ تُجَشِّمُهَا طَرَادًا)

يقال : شنت الغارة أشْهَدُ شَهَادَةً ، إذا فرقها . ويقال : سنت
الثانية برizi :

أيضاً، بالسين، والشين المعجمة أكثر. ويقال: شن عليه الدّرع، إذا نثّلها، وسّنّها عليه؟

(١) في القاموس : « حاد حيداً وحيداناً ومحيداً وحيوداً وحيدة وحيدودة : مال » .

(٢) نقل عليه الدرع : صيحا . و نقل عنه الدرع : ألقاها عنه .

والسين غير منقوطة فيها أكثر . وسن الماء على فلان يسنه ، إذا صبه عليه وفرقه ؛ وقد يقال شنة . يقول : لعلها تُنبع في حاجة إن فاتتها الأولى .

البطليوسى : السوابق : الخيل . والمطايا : الإبل . وحاد : انحرف .
ويقال : شن عليهم الغارة ، إذا فرقها وأرسلها . والمغار ، بمعنى الإغارة ؛ يقال : أغار
يُغير إغارة ومغاراً . قال الشاعر :

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْفَةٍ مُغَارَابِنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَشْعَةٍ
وَالتجشيم : التكليف . والإنجاح : بلوغ المراد . والطارد : مطاردة الأعداء .
يقول : إذا رمت بُعْيَةً خُرِفَتْهَا ولم تصل إليها ، فلا تَلِمَ السوابق والمطاييا فلا لوم عليها ،
لأنَّ الأقدارَ هي التي عاقَتكَ عن المراد ، وأمَّا هي فـ قد بدلت لك ما كان عندها
من الاجتهاد ، وإن لم يُنجح سعيها في وقتٍ فلنـ له سينجح في غيره من الأوقات ،
فتصل بها إلى ما تؤمّل من المطاردة والغارات .

الخوارزمي : سیّاتی .

٥) مُقارَّةً لِأجْتِمَاعِ الْعَوَالِيِّ مُجْبِنَةً نَوَاطِرَهَا الرَّقَادَاً

(١) العلقة (بالكسر) : قميس لا كي له يخذر للصغر .

٢) البيت ساقط من البطليوسى .

البطا—يوسى : ...

الخوارزمي : عامل «لعل» معاملة «عسى» لأنّه قد جعل خبرها الفعل المضارع [المقرون] بأن تخبر عسى . ومثله بيت السقط :

*) لعلَّ نواهاً أَنْ تَرِيعَ شَطُونَهَا *

وبيته :

*) لَعْلَهُ أَنْ يَحْيَى مُدْرِيَهَا *

وقول عنترة :

*) لَعْلَكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مَلْمَةً *

كما تقاس «عسى» على «امل» فتُجري مجرها . ومنه بيت السقط :

*) عَسَاكَ تَعْذِيرٌ إِنْ قَصَرْتُ فِي مِدْحَى *

«مقارعة» منصوب على الحال من الضمير في «تُجْشمُها» . ويروى «أَحْجَمُها» بالرفع ، وهو فاعل «مقارعة» ، و «العواى» في مقام النصب على أنه مفعولها . ويروى «أَحْجَمُها» بالنصب ، وهو مفعول «مقارعة» ، و «العواى» في مقام

(١) عجزه : * وأن تخيل عن شموس دجونها * . والبيت مطلع القصيدة المئمة الأربعين .

(٢) البيت الثامن من القصيدة ٨٣ ، وبعذه :

* يوم رجوع النفوس في الرم *

(٣) بعذ هذا البيت :

* عليك من الملائي يدعنك أجدعا *

كما في الخزانة للبغدادي (ج ٢ : ٤٣٣) والكامل للبرد (ص ١١١ ، ٢٥١) والمفضليات

(ص ٤٤٥) ولم نجده في شعر عنترة .

(٤) عجزه : * فإن مثل بجران القرىض عسى *

وهو البيت الأخير من القصيدة السابعة والعشرين .

الرفع بأنه فاعلها . والرواية الأولى أمدح وأوفق للصراع الثاني . وهذه كناية عن كونها مظفرة . ونحوه قول أبي الطيب :

(١) ينظرون عن مُقْلِ أَدْمَى أَجْتَهَا قرعُ الْفَوَارِسَ بِالْعَسَالَةِ الدُّبِيلِ

(٦) (نُلُومٌ عَلَى تَبَلْدِهَا قُلُوبًا تُكَابِدُ مِنْ مَعِيشَتِهَا جِهَادًا)

التربيزى : تكابد : تقاصى ؛ يقال : كابدت الشئ مكابدة ويكادا ، إذا فاسيته بشدة . يقول : هذه القلوب تكابد الجهاد من المعيشة ، ونحن نلومها على تبلدها . والتبدل ، من قوله : تبدل الرجل ، إذا لحقته حيرة فضرب بيده على بلدة نحره .

البطليوسى : يقول : نلوم القلوب على ما يلحقها من التبدل والتحير ، ونحن أحق بأن نعذرها ؛ لأنها في مكابدة ومجاهدة من المعيشة والتفكير .

الخوارزمى : سـيـائـى .

(٧) (إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تَطْعَمْ ضِرَاماً فَأُوشِكْ أَنْ تُمْرِّرْ بِهَا رَمَاداً)

التربيزى : الضرام : الوقود . وأوشك ، أى أسرع . يقول : إن القلوب إذا لم تُرفَّه ولم يخفف عنها تبلد ، كما أن النار إذا لم تشيع بالحطب نحمد .

البطليوسى : سـيـائـى .

الخوارزمى : يقال : تجلد فلان ثم تبدل . الضمير في « تبلدها » ينصرف إلى « قلوبا » ، وإن كان صاحب الضمير متأنحا منصوبا . وهذه المسألة في « عن

(١) في الديوان : « ينظرون من ». .

(٢) بلدة النحر : ثغرة المنحر وما حولها ، أو وسطها .

(٣) شيع النار : ألق عليها حطبا يذكرا به . وفي الأصول : « لم تشيع » بالباء الموحدة ، تحرير .

وخد القلاص» . التاء في «تَمَر» للطاب . كأنه رمى نفسه بالقصير في طلب الملك ، ومطاياه بالفتور في السير ، وقلبه بالتبليد ؛ فذب عن نفسه بقوله : « وما نهنت» ، وعن مطاياه بقوله : « لعلك أَنْ تُشَنَّ» ، وعن قلبه بمكافحة الجحود . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .^(١)

٨ (فَطُنْ بِسَائِرِ الْإِخْوَانِ شَرًّا وَلَا تَأْمُنُ عَلَى سِرِّ فُؤَادًا)

البريزى :

البطليوسى : يقول : إذا لم يصادف الحازم المدبر معونه من الله تعالى ، بطل تدبيره وفسد ، كما أن النار إذا لم تعن بما يضر منها طفيع جمرها وهدم .^(٢)
ومثله ما نسب إلى علي عليه السلام :

إذا لم يكن عنون من الله للفتن
فأكثر ما يحيى عليه اجتهاده
ويقال: أوشك بكندا، أو ما أوشكه . والوشيك: السريع، والضرام: ما توقد به النار .
الخوارزمي : الفاء في «فطن» تتعلق بـ«لعلك أَنْ تُشَنَّ» . كان أبو زيد البلخي يقول : «من طلب لسره حافظاً أنساه» . يقول : لعلك وعساك ، أَنْ تَسْعَدْ بمناك ، فإذاك وإذاعة سرك ، إلى أحد من بنى عصرك .

٩ (فَلَوْ خَبِرْتَهُمْ بِالْجَوَزَاءِ خُبْرِي لَمَّا طَلَعَتْ نَخَافَةُ أَنْ تُجَادَدَا)

البريزى :

البطليوسى : سياتي .

الخوارزمي : خص الجوزاء من بين سائر البروج لأنه بيت عطارد، وعطارد هو الذي ينسب إليه السلم .

(١) آنظر شرح الخوارزمي للبيت الواحد والثمانين من القصيدة الأولى ص ١١٢ .

(٢) في أ من البطليوسى : « قول على رضى الله عنه » .

١٠) (تَجَبَّتُ الْأَنَامَ فَـ أَوَّلَـيَ وَزِدْتُ عَلَى الْعَدُوِ فَـ أَعَادَـي)

التبريزى :

البطليوسى : يقول : لو جربت الجوزاء من كيدهم ما جربت ، وعلمت
من خبث سرائرهم ما علمت ، لما طلعت عليهم ، مخافة أن يصل إليهم كيد من
كيدهم . وإنما خص الجوزاء بالذكر لما قدمنا ذكره ، من أنهم يسمون الجوزاء
التوءمين ، ويجعلونها كأخوين تعانقان مودة واضطجعا ، رؤوسهما إلى الشمال ،
وأرجلهما إلى الجنوب ، ولذلك كانوا يقولون : إن الجوزاء تقطع السماء على جنب .
والأنام : الخلق ؛ قال الله تعالى : « والأرض وضعها لِلأنَّامَ » .

الخوارزمى : يقول : ليس لي صديق ولا عدو .

١١) (وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمَنِي مُرَادِي جَرِيتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَـا)

التبريزى : تجهمى : تنكرى ؛ يقال : تجهمت الرجل ، إذا تنكر له .

قال الشاعر :

وَلَا تَجَهَّمَنِي الْمَوْمَأَةُ أَرْكَبُـا إذا تجاوبت الأذداء بالسحر

يريد الأصداء ، جمع صدى ، وهو طائر .

البطليوسى : يقول : إذا كنت لا أملك فوادي وهو بين جنبي ، وأروم صرفه
إلى ما أريد فيتعد ذلك على ؟ فكيف أطمع أن يمرى الزمان على اعتقادى ، وأحاول
فيه أن يبلغى بغيتى ومرادى . ويقال : جهمت الرجل وتوجهته ، إذا استقبلته
بما يكره . ويروى « تجهمى مرادى » ؟ فيكون على هذا مثل قول القائل :
« إذا لم يكن ما تُريد فارِدٌ ما يكون » .

(١) في ا من التبريزى : « زمانى » . وفي البطليوسى : « فوادي » .

الخــوارزمــي : في أساس البلاغــة : «تجهــمت الرــجل ، وجــهــته ، إذا استقبلــته
وجهــه مــكــفــهــر » .

(١٢) (وَهُونَتِ الْخُطُوبَ عَلَىٰ حَتَّىٰ كَانَىٰ صِرْتُ أَمْنِحُهَا وِدَادًا)

الثانية : يقال : منْحه يَنْحه و مِنْهُ يَنْحه ، إِذَا أَعْطاه . و مِنْهُ بِكَسْر النون ، أَكْثَر .

البطليوسى : سياتى .

١٣) (أُونَكُرُهَا وَمَنْتَهَا فُؤَادِي وَكَيْفَ تُنْكِرُ الْأَرْضَ الْقَنَادِاً)

لــبريزى : يقول : كــلا تــنكــ الأرض القــاد لأنــ مــنتهــ منها ، كذلك قــابــي

لَا يُنَكِّرُ الْخَطُوبَ •

البطاقيوسى : **الخطوب** : أمور الدهس وأحداثه . وسميت خطوباً لتناقها
واختلافها ؛ من قوله : أخطب الحنظل ، إذا صارت فيه خطوط مختلفة . ويمكن
أن تكون سميت بذلك لأن الإنسان إذا اعتبر بها رأى عوائق الأحوال وما تُفضي

إليه، فكأنها تُخاطبه بما يكون . وقد ذكر ذلك القائل في قوله :

وَيَفْهُمُ وِجْهَ الْحَزِيمِ حَتَّىٰ كَانُوا
تُخَاطِبُهُم مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَهُ

وَمِنْهُ أَعْطَاهُمْ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْهَا بِفَتْحِ الْمَوْنَدِ وَكَسْرِهَا .

والقتاد : الشوك .

الخوارزمي : أجرى التفكير مجرّى الإنكار؛ لأن الإفعال والتفعيل كثيراً ما

شترکان

١٤) (فَأَيُّ النَّاسِ أَجْعَلْتُهُ صَدِيقًا وَأَيُّ الْأَرْضِ اسْلَكْتُهَا أَرْتِيادًا)

الـتـبـرـىـزـى : « فـأـيـ النـاسـ » الـوـجـهـ فـيـهـ النـصـبـ ؛ لـأـنـهـ اـسـتـفـهـاـمـ . وـأـيـ،
قـدـ نـابـتـ عـنـ الـهـمـزـةـ وـالـأـسـمـ الـمـسـتـفـهـمـ عـنـهـ . فـكـاـنـ الـوـجـهـ النـصـبـ إـذـ صـرـحـ
بـالـهـمـزـةـ وـالـأـسـمـ ، كـذـلـكـ يـكـوـنـ الـوـجـهـ النـصـبـ إـذـ جـهـتـ بـأـيـ ؛ لـأـنـهـ تـوـبـ عـنـ الـحـرـفـ
وـالـأـسـمـ ، وـيـكـوـنـ التـقـدـيرـ : فـأـيـ النـاسـ أَجْعَلْتُهُ أَجْعَلـهـ . يـقـالـ : اـرـتـادـ الـمـوـضـعـ ،
إـذـ تـخـيـرـهـ لـيـتـزـلـ فـيـهـ ؛ وـقـدـ بـعـثـ الـقـوـمـ رـائـدـهـ وـرـوـادـهـ ، إـذـ بـعـثـواـ مـنـ يـلـتـمـسـ لـهـ
الـمـوـضـعـ الـخـصـبـ . وـمـنـ أـمـاثـلـهـ : « الرـائـدـ لـاـ يـكـذـبـ أـهـلـهـ » . وـيـقـالـ : قـدـ رـادـواـ الـنـبـاتـ
بـالـرـوـادـ . وـإـنـماـ قـيـلـ رـائـدـ ، مـنـ قـوـلـهـ رـادـ يـرـوـدـ ، إـذـ جـاءـ وـذـهـبـ . قـالـ الـقـطـائـىـ :

مُحَمَّدُ الدِّينُ لِبَرْقٍ صَابَ مِنْ خَلَلٍ وَبِالْقَرَيْهَ رَادُوهُ بِرَوَادٍ

وـيـقـالـ : حـدـدـ نـحـوـهـ ، إـذـ قـصـدـ نـحـوـهـ .

الـبـطـلـيـوسـىـ : سـيـأـتـىـ .

الـخـوارـزـىـ : الـرـوـاـيـةـ فـيـاـ رـأـيـتـهـ مـنـ النـسـخـ « فـأـيـ النـاسـ » بـالـرـفـعـ ، وـالـصـوـابـ
وـالـقـيـاسـ عـلـىـ قـوـلـهـ « أـعـبـدـ اللـهـ ضـرـبـتـهـ » بـالـنـصـبـ .

١٥) (وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ لَدَى مَالٍ نَفَتْ كَفَّاَيَ أَكْثَرَهَا أَنْتِقادًا)

الـتـبـرـىـزـىـ : هـذـاـ يـؤـكـدـ قـوـلـهـ « فـأـيـ النـاسـ أَجـعـلـهـ صـدـيقـاـ » ؛ لـأـنـهـ إـذـ كـانـ
مـعـرـفـتـهـ بـالـنـجـومـ وـاـنـتـقـادـهـاـ كـاـذـگـهـ ، عـلـىـ بـعـدـهـاـ مـنـهـ ، فـكـيـفـ يـكـوـنـ تـجـربـتـهـ لـلـنـاسـ ،

(١) فـأـيـ وـجـهـ مـنـ التـبـرـىـزـىـ وـالـتـنـوـيرـ : « أـسـلـكـهـ » .

(٢) مـنـ خـلـلـ السـحـابـ . وـالـقـرـيـهـ : مـوـضـعـ . وـفـيـ الـأـصـلـ : « مـجـدـدـينـ » صـوـابـهـ بـالـخـاـمـ
الـمـهـمـلـهـ . آـنـظـرـ الـدـيـوـانـ (صـ ٨ـ) وـالـلـسانـ (حـدـدـ) . وـرـوـاـيـةـ الـدـيـوـانـ : « فـيـ خـيـمـ » بـدـلـ « مـنـ خـلـلـ » .

(٣) فـيـ الـأـصـلـ : « جـدـدـ نـحـوـهـ ، إـذـ قـعـدـ نـحـوـهـ » تـحـرـيـفـ . يـقـالـ : جـدـدـ بـلـداـ ، إـذـ قـصـدـ حـدـوـذـهـ .

وُجُوهُ بَهْمَ مَعَ الْخَالِطَةِ . وَإِذَا وَقَفَ عَلَى حَقِيقَةِ أَحْوَالِهِمْ فَلَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ يَصْلُحُ أَنْ
يَكُونَ لَهُ صَدِيقًا ، إِذْ كَانَ النَّجُومُ أَكْثَرُهَا يُنْفَى لِدِيهِ وَلَا يَرْضَى بِهِ^(١) .

البطليوسى : الارتياد : الطلب . والانتقاد : تقليل الدرام وغیرها ، وتمييز
جيدها من رديئها . يقول : كيف أرضي أخا من الإخوان ، وأختار بدلاً من
البلدان ؟ ولو حُكِّمَت في النجوم على نفاستها لنفيت أكثراها ، ولم أرضي منها إلا
أقلها وأيسرها .

الخوارزمى : حَسْنَ جَعْلُ النَّجُومَ مَالًا لَأَنَّهَا تَشَبَّهُ بِالدَّرَّ ، وَالدَّرُّ مَالٌ .

١٦) كَائِنٌ فِي لِسَانِ الدَّهْرِ لَفْظٌ تَضَمَّنَ مِنْهُ أَغْرَاضًا يُعَادًا

التسبريزى : الماء في « منه » عائدة إلى اللفظ ، والبيت الثاني يوضحه .

البطليوسى : يقول : كائني لم يُعرَفْتَ بالدهر وأحكامه ، وتصارييف لياليه
وأيامه ، لفظُ في لسانه يخاطب به بناته ، ويعبر عن خفيات معانيه ، وتحته أغراض
بعيدة لا تعلم ، وأسرار عويسقة لا تفهم .

الخوارزمى : الضمير في « تضمن » لللفظ ، وفي « منه » للدهر .

١٧) يُكَرِّرُنِي لِيَفْهَمَنِي رِجَالٌ كَمَّ كَرَرْتَ مَعْنَى مُسْتَعَداً

التسبريزى : يقول : كائني في لسان الدهر لفظ تضمن الدهر منه أغراض
بعيدة ، والدهر يكررني ليفهمني رجال ، وهم لا يعرفونني حق المعرفة ؛ لأن الدهر
لا يُظْهِرُ لَهُمْ حَقِيقَةَ الْحَالِ مِنِّي ، لِأَنَّهُ يَكْرَرُ الْلَّفْظَ بِعِينِهِ وَلَا يَكْشِفُ مَعْنَاهُ . وَالْلَّفْظُ
إِذَا تضمنَ أَغْرَاصًا بَعِيدَةً لَا تُعْرَفُ تِلْكَ الْأَغْرَاصَ إِلَّا بِعِبارَاتٍ تُوَضِّحُهَا ، فَمَا

(١) في ١، ح : « إذا كان ». وعبارة د : « ... صديقا إذا كان ينفي أكثر النجوم ولا

يرضى بها » .

إعادة اللفظ بعينه فلا تكشف الأغراض التي في اللفظ . كأنه يريد أن الدهر يريد إظهاره ، وعبارة تقصُّ عن ذلك .

البطليوسى : يجوز « يكْرَنِي » و « تكَرَّنِي » ؛ لأن الضمير الفاعل فيه يعود على اللسان ، واللسان يذَّكَّر ويؤتَّم . يقول : كأن لفظ في لسان الدهر يكرره مرتَّة بعد مرّة ، ليفهمه من الرجال مَنْ لم يفهم ، ويعلمه منهم مَنْ لم يعلم . وهذا معنى لا أحفظه لغيره .

الخوارزمى : الضمير في « يكَرَّنِي » للدهر . و « رجالٌ » مرفوع (١) بـ « يفهمنى » . يقول : يعزف بي الدهر وينوه باسمى ليفهمونى . والتكرير هاهنا ناظر في استعارة اللفظ .

١٨) وَلَوْ أَنِّي حُبِيتُ الْخَلْدَ فَرَدًا لَمَّا أَحْبَيْتُ الْخَلْدَ اِنْفَرَادًا

الثبيزى : حُبِيتُ : أُعطيتُ . والخلد : الحنة هاهنا ، وقد تكون بمعنى الآخرة ؛ يقال : دار الخلد ، أى دار الآخرة .

البطليوسى : سبأ .

الخوارزمى : هذا البيت يتعلق بقوله « تجنبت الأنام فما أوانى » . يقول : انفردت عن الخلق وإن كنت أبغض الانفراد ، لأنه ليس فيهم من يُصْنِفُ الوداد .

١٩) فَلَا هَطَّلْتُ عَلَىٰ وَلَا يَأْرِضَى سَحَابٌ لَيْسَ تَنَظِّمُ الْبَلَادًا

الثبيزى : يقال : هَطَّل السحاب يَهْطَل هَطْلًا وَهَطَلَانًا . وهذا تقوية لما تقدمه ؛ لأنه قال : لا أَحْبَبُ الْانْفَرَادَ بِالْحَنَّةِ ، ثم قال : إِذَا لَمْ يَعْمَمْ الْمَطَرُ الْبَلَادَ فَلَا سُقِيَّتُهُ أَرْضِيَ . وما أبعد هذا في الشرف مما ذكره أبو الطيب في قوله : وَرَبِّمَا أَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِي * مَنْ لَا يُسَاوِي الْحَبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَعْرِلِي » تحرير .

وكان يُمكّنه أن يذمّه في غير هذه الخصلة ، والمعانى كثيرة ، وكان الخطأ مساعدًا ، ولكن الطبع أغلب ، « والمرء يعجز لا المحالة » .

البطليوسى : حُيّت : أُعطيت . والهَطْلُ والمَطَلَانُ والَّمَطَالُ : نَتَاعُ المطر واتصاله . يريد أنه لكم طبيعته وعلوّ همته ، لا يحب الاستئثار بشيء دون إخوانه وأحبابه .

الخوارزمى : « ليس « هاهنا ، حرف لافعل ، الاتضام ، في « فوق البدري وضع » .

٢٠ (وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمَدِي سَيِّلَقِ دُونِ مَكَانِي السَّبَعَ الشَّدَادَا)

التربريزى : الأَمَدُ : الغاية . والسَّبَعُ الشَّدَادُ : السَّمَوَاتُ .

البطليوسى : يعني بـ« السَّبَعُ الشَّدَادَا » السَّمَوَاتُ . والأَمَدُ : الغاية التي يُجْرِي إلَيْها ويسابق . يقول : مَكَانِي فِي الشَّرْفِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ السَّبَعِ ؟ فالوصول إليه متعدّد على من رامه .

الخوارزمى : السَّبَعُ الشَّدَادُ ، هِي السَّمَوَاتُ السَّبَعُ . التَّصْغِيرُ فِي « دُونِ » يُشَعِّرُ بِنَوْعِ اسْتِهْزَاءٍ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : طَالِبٌ مَدَائِي لَا يَفْتَقِرُ إِلَى كَثِيرٍ طَلْبٍ ، يُخَافِ السَّمَوَاتُ ثُمَّ يَلْقَاهُ عَنْ كَثَبٍ .

٢١ (يُؤَجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا وَيَقْدَحُ فِي تَلَهِّبِهَا زَنَادَا)

التربريزى : أَبْجَجَ النَّارَ ، إِذَا أَهْبَطَهَا . وَزِنَادٌ : جَمْعُ زَنِيدٍ .

(١) البيت الرابع والأربعون من القصيدة السادسة انظر ص ٣٢٠ .

(٢) في أ : « لَهْبَهَا » : يقال : لهب النار (بالتشديد) وألهبها .

البطليوسى : سبأقى .

الخوارزمى : « في » هاهنا مثل « في » الواقعه في قول شيخنا جار الله :

١١) خضـارة فـي جـودـه قـطـرة * وـرـضـوى إـلـى حـلـمـه كـالـحـصـاـة

في أمثالهم : « أضياع من سراج في شمس » . وعن بعض الحكماء : « أضياع الأشياء سراج في شمس ، ومطر في سبخ ، وطعام تونق في التحاذف ثم قدم إلى سكران ، وحسناء ترف إلى عينين ، ومحروف تصنعه إلى من لا يشكك عليه » . وجاء في المضاحك : شيخ من أهل اليمن ، عن رجل سماه ، عن رجل لم يسمه ، عمن حدثه ، قال : سبعة من الكبار : قفل على خراب ، ورديف يسلم ، وضيف يحرضيفاً ، وسلم في الصحراء ، وسراج في الشمس ، وعمياء متنقبة ، وطفيلي يتکء في المجلس ويعرید .

٢٢) (و) يطعن في علـاـيـ وـإـنـ شـسـعـيـ لـيـأـنـفـ أـنـ يـكـونـ لـهـ بـجـادـاـ)

السبزى : الشّسـعـ ، للتعلـ . والنجـادـ ، للسيـفـ . أـىـ أـدـنـيـ مـتـزـلـةـ لـيـأـنـفـ أـنـ يـكـونـ أـعـلـيـ مـتـزـلـةـ لـهـ .

البطليوسى : التأجـيجـ : إشعـالـ النـارـ . وقدحـ الزـنـادـ : إـيـرـاءـ النـارـ مـنـهـ . والشـسـعـ : شـرـاكـ النـعلـ . والنـجـادـ : حـمـالـةـ السـيـفـ . يقول : لـاـذـ كـرـ لـأـحـدـ معـ ذـكـرىـ ، ولاـ فـضـلـ إـذـاـ ذـكـرـ فـضـلـ ؛ كـمـاـ أـنـ النـارـ لـاـ ضـوءـ لـهـ إـذـاـ أـوـقـدـتـ فـيـ شـعـاعـ الشـمـسـ . وهذا كـقـوـلـهمـ : « أـضـيـاعـ مـنـ سـرـاجـ فـيـ شـمـسـ » . وكـقـوـلـ الشـاعـرـ :

* وما قـدرـ مـصـبـاجـ إـذـاـ لـاحـ إـصـبـاجـ *

الخـوارـزمـىـ : يقولـ : أـخـسـ مـنـزـلـةـ لـيـ لـاـ تـرـضـىـ أـنـ يـكـونـ أـعـلـيـ مـنـزـلـةـ لـهـ .

(١) خـضـارـةـ ، بالضمـ : عـلـمـ لـلـبـحـرـ . وـفـيـ الـأـصـلـ « خـضـارـةـ » بـالـحـاءـ الـمـهـمـلـةـ . وـمـاـ أـبـتـنـاـ مـنـ دـيـوانـ

الـخـشـرىـ (ـسـخـةـ مـخـطـوـطـةـ بـدارـ الـكـتـبـ الـمـصـرـيـةـ بـرـقـمـ ٥٢٩ـ أـدـبـ) .

٢٣ (وَيُظْهِرُ لِي مَوْدَتَهُ مَقَالًا وَيُعْضُنِي ضَمِيرًا وَاعْتِقادًا)

التبريزى

البطاوى—وسى

الخوارزمى : يقول : إنه في الظاهر يتبعه ^(١) بصيرلى ، وفي الباطن ما فيه .

٤ (فَلَا وَأَيْكَ مَا أَخْشَى انتِقاصًا وَلَا وَأَيْكَ مَا أَرْجُو آزْدِيادًا)

التبريزى

البطاوى—وسى : إنما قال إنه لا يخشى انتقااصاً لأنّه نال من الشرف مرتبة استوجبها واستحقّها ، وقال إنه لا يرجو ازيداداً لأنّه وصل من الفضل إلى المكانة التي لا مكانتة فوقها . ونحوه قول المتبنى :

١٠ منْ كَانَ فَوْقَ حَلَ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضْعُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضْعُ
الخوارزمى : «لا» في «لا وأيّك» من يدّه . ومثله في : (لا أَقِيمُ عِوَاقِعَ النَّجْوِمَ) .

ومعنى البيت من قول أبي الطيب :

١٥ لِي الشَّرْفُ الَّذِي يَطِأُ الثَّرِيَاءَ مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ الْعِبَادَأ (لِي الشَّرْفُ الَّذِي يَطِأُ الثَّرِيَاءَ مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ الْعِبَادَأ)
التبريزى : يقال : بهره يبهره ، إذا غلبه ، ويقال : بهر القمر النجوم ، إذا غلبها بنوره ؛ والقمر باهس . ويقول الرجل للرجل : بهراً لك ، كأنه يدعوه عليه بالغلبة .
قال الشاعر ^(٤) :

ثُمَّ قَالُوا تُبَهِّبَا؟ قَاتِ بَهْرَا عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالْتَّرَابِ ^(٥)

٢٠ (١) التبصيص : المتق . وفي الأصل : «يتبعه» بالضاد المعجمة . (٢) صدره في البطاوى—وسى : «لا وأيّك» . (٣) في أ من التبريزى و أ من البطاوى—وسى : «وطى» . (٤) هو عمر ابن أبي ربعة . (٥) وفي ديوان عمر : «عدد النجم» . وفي اللسان (مادة بهر) : «عدد الرمل» .

وقال الأصمي : كنت أحس بقوله «بَهْرًا» من الدعاء عليه ، فسمعت رجلاً من أهل مكة يقول : معنى قوله بَهْرًا ، أي جهراً لا أكتم .

البطليوسى : سياتى .

الخ—وارزى : «الوطء» مع «الثريا» لميham .

(٢٦) وَكَمْ عِنْدُ تَوْمِلَ آنْ تَرَانِي وَتَفَقَّدَ عِنْدَ رُؤْيَايِّ السَّوَادَا)

وإذا خَفِيتْ عَلَى الْغَيْرِ فَعَذْرٌ أَلَا تَرَانِي مُقْلَهُ عَمِيَاءُ

والوجه الآخر أن يكون له مُبغضًا، فإذا رأه أعرض عنه؛ كما قال الآخر:

إذا أبصرتني أُعْرِضْتَ عَنِي كَانَ الشَّمْسَ مِنْ قَبْلِي تَدْوِرُ

(١) وهذا الوجه أوجهه؛ لقوله فيما قبل :

* وَيَطْعَنُ فِي عُلَمَىٰ وَإِنْ شِئْتُمْ *

لأنه يدل على أنه يُغضبه . و « فقد » معطوف على قوله « تؤمّل » ، ولا يجوز
نفيه ، لأنّه لم يجعل الأول سبباً للثاني ، ولو أراد ذلك لفسد المعنى .

الطلبي و سيره : سـ يـأـتـي

الخــوارزمــي : هذا [مثــل] قول أبي الطــيــب :

وإذا خفيت على الغني فعاذرُ
ألا تراني مقلة عمياء

(١) فـ ١ : «أحسن» .

ويحتمل أن يكون مثل بيت الحماسة^(١) :

إذا ما رأى قطع الطرف بيته
وينه فعل العارف المتجاهل
ونحوه :

إذا أبصرتني أعرضت عنِّي
كأن الشمس من قبلي تدور

قال التبريزى : وهذا الوجه أوجه بالقوله :

* ويطعن في علای و إن شسعي *

٢٧ **(ولَوْمَلَا السَّهَا عَيْنِيهِ مِنِّي أَبْرَ عَلَى مَدَى زُحْلٍ وَزَادَا)**

التبريزى : أَبْرَ عليه ، إذا زاد وأوفى عليه في التأثير؛ لأن السهها ليس من المؤثرات، وزحل مؤثر.

البطليوسى : بَهْرَ : غالب؛ ومنه قيل للبدر : باهر؛ لأن صوته يغلب على ضوء النجوم وعلى ظلام الليل . والسهها : كوكب خفي في بنات نعش الكبرى ملاحق للكوكب الأوسط منها ، وهو الذي يسمى العناق ، ويقال لاسمها أيضا الصديق ، وهو دُودُ بن أسية ، ونعيش ، وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في دعائه : "اللهم رب هود بن أسية ، أعود بك من كل سبع وحية" . ومعنى أَبْرَ : غالب . المدى : الغاية .

الخوارزمى : السهها : كوكب خفي يمتحن به الناس بأصواتهم . وأما زُحْلٌ فهو مثل حرم الأرض إحدى وثمانين وخمساً وسبعين مرّة .

(١) البيت للطرماح . انظر الحماسة (١١١ بن).

(٢٨) **أَفَلَ نَوَابَ الْأَيَّامِ وَهُدِيٌّ إِذَا جَمَعْتُ كَائِنَهَا احْتِشَادًا**

البطلي و هي : س يأتى .

الْمَوَازِي : « احْتَشَدَ لِفَلَانٍ فِي كَذَا : أَعْدَدْتُ لَهُ ». كَذَا ذَكْرٌ فِي أَسَاسِ
الْبَلَاغَةِ . وَفِي عِرَاقِيَّاتِ الْأَيْبُورِدِيِّ :
وَكَمْ لَكْ مِنْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ بِهِنْ لِفَادِحِ الْكَرْبِ احْتَشَادٌ
وَانتِصَابٌ « احْتَشَادًا » عَلَى التَّمَيِّزِ .

(٢٩) (وَقَدْ أَئْتَتْ رَجُلِي فِي رِكَابِ جَعَلْتُ مِنَ الرَّمَاعَ لَهُ بِدَاداً)

البطليوسى : أَفْلُ : أَهِنْم وَأَكِسْر . ونوائب الأيام : حوادثُها التي تنب
الإِنْسَانَ، أى تعقاده وتلْمُ به . والكتائب : العساكر ، واحدتها كتيبة . يقول : معي
جيش من الصبر أَفْلُ به جيوشَ النوايْب إذا احتشدت ، وأرْدَهَا على أعقابها إذا
وردتْ . قال أبو الطيب المتنبي :

أطاعِنُ خيالاً من فَوَارِسِهَا الدهْرُ وحيداً وما قولي كَدَا وَمَعِي الصَّبْرُ
 لِمَا قال إِنَه يُطَاعِنُهَا وحيداً رجع عن ذلك فقال : كيف أقول إِنَّ وحيداً والصَّبْرُ
 مَعِي ، وَمَنْ صَحِحَّهُ الصَّبْرُ فِيهِ أَقْوَى نَاصِرٍ وَأَعْنَى مَانِع ! والزَّمَانُ : العِزِيمَةُ عَلَى الشَّيْءِ .

(١) في : «أجمعوا» . ٢٠

والبداد: لِمُ السرج الذي يُوَطّا به لظهر الدابة . يقول : رَكِبْتُ العَزَمَ وَأَثْبَتْ رَجْلَيْ فِي رِكَابِيْهِ ، وَاتَّخَذْتُ الصَّبَرَ جَنْدًا وَعَوْلَتْ عَلَيْهِ ، فَغَلَبْتُ النَّوَائِبَ ، وَلَمْ أَحْفَلْ بِالْمَصَابِ .

الخوارزمى : الْبِدَادَانَ فِي الْقَتَبِ ، بِمَنْزَلَةِ الْكَرَّ فِي الرَّحْلِ . والقتب : رَحْلٌ صَغِيرٌ . وَالْكَرَّ ، هُوَ الْأَدِيمُ الَّذِي بِهِ يُضْمَنُ الظَّلِيفَاتُ وَيُدْخَلُ فِيهِمَا . وَالظَّلِيفَاتُ : الْخَشْبَاتُ الْوَاقِعَاتُ عَلَى جَنَبِيَّ الْبَعِيرِ . لَمَّا ذُكِرَ فِي الْأَبْيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ كُثْرَةُ الْأَعْدَاءِ وَقَلَّةُ الْأَصْدِقَاءِ ، ذُكِرَ هَاهُنَا أَنَّهُ عَزَمَ عَلَى الْذَّهَابِ ، وَقَدْ أَثْبَتَ رَجْلَهُ فِي رِكَابِ .

(إِذَا أَوْطَاطُهَا قَدَمِيْ سَهِيلٍ فَلَا سُقِيَتْ خُنَاصَرَةُ الْعِهَادَا)

الثَّبَرِيزِيُّ : قَدَمَ سَهِيلٍ : نَجْمَانَ خَلْفَهُ . وَخُنَاصَرَةُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ . وَقَدْ ذَكَرَهَا عَدَى بْنُ الرَّقَاعَ فِي قَوْلِهِ :

وَإِذَا الرَّبِيعُ ثَابَعْتُ أَنْوَافَهُ فَسَقَ خُنَاصَرَةَ الْأَحَصَّ وَجَادَهَا
الْأَحَصُّ : مَوْضِعٌ بِقَرْبِ خُنَاصَرَةِ . وَجَمِيعُهَا الرَّاعِي التَّبَرِيزِيُّ بِمَا حَوَلَهَا وَأَجْرَاهَا
مُجْرَى عَرَفَاتِ ، فَقَالَ :

رَعَيْنَا الْحَمْصَ حَمْضَ خُنَاصَرَاتِ بِمَا فِي الْقُرْعِ مِنْ مَاءِ الْغَوَادِي (٢)

البطليوسى : قَدَمَ سَهِيلٍ : كَوْكَانَ وَرَاءَهُ . وَقَدْ ذَكَرَهُمَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَقَالَ :

قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْعَجْدِ زَكْسَاعَ لِيُسْتَ لَهُ قَدَمانِ (٣)

وَخُصْ قَدَمَ سَهِيلَ بِالذَّكْرِ هَاهُنَا دُونَ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ لِقَوْلِهِ :

* وَقَدْ أَثْبَتَ رَجْلَيْ فِي رِكَابِ *

(١) فِي مَعِجمِ الْبَلَادِ أَنَّ الْأَحَصَ كُورَةٌ كَبِيرَةٌ فَصَبَبَهَا خُنَاصَرَةُ .

(٢) الْقُرْعُ : اسْمٌ لِأَوْدِيَةٍ فِي بَادِيَةِ الشَّامِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَبْنَى شَيْئًا .

(٣) الْبَيْتُ السَّادِسُ عَشَرُ مِنَ الْفَصِيدَةِ الْرَّابِعَةِ عَشَرَةً صَ ٤٣٧ .

فَأَرَادَ الْمِشَاكِلَةَ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ . وَخُنَاصِرَةً : بِلَدٌ مِنْ بَلَادِ الشَّامِ . وَالْعِهَادَ :
الْأَمْطَارَ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ الْوَسْمِيِّ ، كَائِنَهَا تَعْهِدُ الْأَرْضَ . يَقُولُ : إِذَا وَطَئَتْ قَدَمَيْ
سُهْبِيلَ بِقَدَمَيْ ، وَحَلَّتْ دِرْوَةَ الشَّرْفِ الَّتِي تَطْمَحُ فِيهَا الْعَيْوَنَ إِلَيْهَا ؛ فَلَسْتُ أَبْلَى
مَا حَلَّ بِالْبَلَادِ ، مِنْ صَلَاحٍ أَوْ فَسَادٍ . وَخَصَّ «خُنَاصِرَة» بِالذِّكْرِ لِقُولِ عَدَى بْنِ الرَّقَاعِ
الْعَامِلِيَّ :

وَإِذَا الرَّبِيعُ تَابَعَتْ أَنْوَاهُهُ فَسَقَ خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَصِ وَجَادَهَا

(١) النــوارزــى : الضــمير فــي «أو طــأتمــها» للــرــجل . قــدــما ســهــبــيلــ فى «علــانــى»
وعــنــى بــهــمــا الــبــلــادــ الــتــى فــي مــســامــتــهــمــا . خــنــاصــرــةــ ، بــضمــ الــخــاءــ الــمــعــجمــةــ وــكــسرــ الــصــادــ
الــمــهــمــلــةــ ، مــنــ أــعــمــالــ حــصــ، بــهــا مــاتــ عــمــرــ بــنــ عــبــدــ الــعــزــيزــ رــحــمــهــ اللــهــ . ذــكــرــ فــي الــبــيــتــ
الــمــتــقــدــمــ أــنــهــ قــدــ عــزــمــ عــلــ الســفــرــ ، وــفــي هــذــا الــبــيــتــ عــيــنــ رــحــلــتــهــ إــلــىــ إــلــيــاهــ يــســافــرــ ، وــهــيــ بــلــادــ
الــيــمــنــ . فــيــقــوــلــ : إــذــا أــتــيــتــ الــيــمــنــ فــقــدــ ظــفــرــتــ بــالــمــرــامــ ، وــاســتــغــنــيــتــ [ــعــنــ] بــلــادــ
(٢) الشــامــ . فــإــنــ لمــ تــســقــ فــلا تــســقــ . وــإــيــطــاءــ قــدــمــيــ ســهــبــيلــ إــغــرــابــ .

٣١) كــانــ ظــاءــهــنــ بــنــاتــ نــعــشــ يــرــدــنــ إــذــا وــرــدــنــ بــنــا التــمــادــ)

الــتــبــرــيــ : التــمــادــ : الــمــيــاــهــ الــقــلــيــلــةــ ، وــاــحــدــهــاــ مــدــ وــمــدــ . يــقــوــلــ : كــانــ ظــاءــهــنــ
ــ وــهــنــ الــعــطــاــشــ ، يــعــنــىــ الــإــبــلــ — يــرــدــنــ بــنــاتــ نــعــشــ إــذــا وــرــدــنــ التــمــادــ . وــذــكــرــ
ــ أــنــ التــمــادــ مــيــاــهــ قــلــيــلــةــ تــكــوــنــ تــحــتــ الرــمــلــ ، فــيــحــفــرــ عــنــهــ حــفــرــ بــقــرــبــ بــعــضــهــاــ مــنــ بــعــضــ ؛
(٣) فــلــذــلــكــ شــبــهــاــ بــبــنــاتــ نــعــشــ . قــالــ : لــيــســ الــمــعــنــىــ إــلــا نــفــرــ بــوــرــودــ التــمــادــ ، فــكــانــاــ قــدــ بــلــغــنــاــ

(١) آنــظــرــ الــحــاشــيــةــ (٣) صــ ٥٧١ــ .

(٢) فــيــ الــأــصــلــ : «فــلــا تــســقــ» .

(٣) كــذــاــ فــيــ الــأــصــوــلــ . وــلــعــلــهــ عــزــوــ إــلــىــ أــبــيــ الــعــلــاــ .

رتبة عالية لأنّا كُنا على ظمآن من الورد . وإنما الغرض تشبّه الماء في القرب والبعد
بنات نعش . و «بنات نعش» منصوبية بـ «يرِدن» .

البطايسى : **الظباء**: العطاش . والثّماد: المياه القليلة ، وأحمدها ثمّد . و«بنات
نش» منصوبية بـ «يرِدن» ، كأنه قال: كأنّ ظباءهن يَرِدن بنات نعش إذا وردن بنا
الثّماد . وإنما أراد أن الإبل اشتّد عطشها ، فإذا طفرت بِثَمَاد الماء فكأنّها
قد طفرت بنات نعش لسرورها بما نالته . وشبّه ثمّاد الماء ، لقلتها وبُعْدِها من
أرادها ، بنات نعش . وخصّ بنات نعش بالذكر دون غيرها لأنّها تتصل بالحوض؛
ومن شأن الإبل أن تَرِد الحياض . والحوض : سبعة كواكب فيما بين بنات نعش
الكبير ونَفَزَاتِ الظباء ، وهو على شكل نصف دائرة ، ويسمى أيضا سرير بنات
نش . ونَفَزَاتِ الظباء : وثباتها . يقال نَفَز ونَقَز وقَفَز ، بمعنى واحد ، وهي ستة
كواكب ، يسمى كلّ كوكب منها نَفَزةً . وكانت العرب تقول : إن الأسد
ضرّب بذنبه فوثبت الظباء ثلاثَ وثباتٍ ووردت الحوض ، وبين كل نَفَزتين
مقدارُ عشرين ذراعاً في رأي العين . وتسمى أيضًا القوافز ، والنَّوافز ،
والنَّوافز .

الخوارزمي : الضمير في «ظباءهن» للإبل وإن لم يجيء لها ذكر . بنات
نش ، منصوب على أنه مفعول «يرِدن» . الثّماد ، في حُفَر الرمل يكون متقارباً
بعضهما من بعض ، فتشبيه الكواكب المجتمع . يقول : هذه الإبل تسير في مفاوز
قليلة الماء ، فتُصَاب ثماداً فكأنّها نالت نجوم السماء . وقيل معناه: ورود الثّمَد
متعدّد في تلك السباسب ، كما يتعدّر ورود الكواكب .

١) في الأصل «القرآن» تحرير .

٣٢) (ستعجب من تغشمره الليل تبارينا كواكبها سهاداً)

الثبيزي : يقال : تغشمر ، إذا ركب رأسه وفل مالا يحفل بالحرأة فيه .
وقوله « تبارينا » تفاعل ، من قوله : فلان يساري فلانا ، إذا عارضه بفعله .
وأصله من قوله : برى له كذا وكذا ، إذا عرض له . قال ذو الرمة :
تبرى له صعلة سحاء خاصة فالأرض دون بنات البيض تذهب .
يصف ظليما ، وهو ذكر النعام . أى تعرّض له نعامة صعلة ، وهي الصغيرة
الرأس . وسحاء : سوداء . وبنات البيض : الفراخ . يعني أنهم يتناهان الأرض
في عدوهما إلى فرائهما .

البطابوسى : التغشمر : ركوب الرأس في الأمر والتعسف . والمبارة :
أن تعارض الرجل في فعله فتتعاطى مثل ما يتعاطى . والسهاد : السهر . يقول :
نحن أصبر على السهاد وسرى الليل من الكواكب ، فما ثناطاه من مباراتنا في ذلك
تعسف منها ، ستعجب منه بعد حين إذا بحّرت عن ذلك وقصرت ، وبأن لها
خطوها فيما فعلت . وإنما وصف الكواكب بالسهاد لأن الكواكب تسبّب بعيون
تطرف أجفانها ، لما يعرض لها من الحركة والاضطراب . وأشد ما يكون اضطرابها
إذا كانت في الآفاق قبل أن ترتفع . ولذلك قال حران العود :

أراقب لوحًا من سهيلٍ كأنه إذا مابدأ من آخر الليل يطرفُ

الخوارزمي : تغشمر ، إذا ركب رأسه . وفي شعر أبي الطيب :

* تغشمرت بي إليك السهل والجبل *

(١) في الديوان المخطوط : « الليلي » .

(٢) في الديوان : « خرجاه » بدل « سحاء » . و « فالحزن » بدل « فالأرض » .

(٣) صدره : * أنيكحت صم حصاها خف يعملة *

باراه ، إذا عارضه بمثل فعله . وأصله من بَرَى له الشَّيْءُ ، إذا عَرَضَ .
الكلمة كثيرة الاستعمال في الناظرة ، فلذلك تُوصف بالسُّهاد . وفي عرق اقليات الأسودري :

يراقب أفراد الصباح بناظرٍ يُساهِرُ فِي الْمَسْرِي جُدِيداً وَفَرِيقاً (١)

(٣٣) كَانَ خَاجَهَا فَقَدَتْ حَيْيَا فَصَيِّرَتِ الظَّلَامَ لَهَا حَدَادًا

الـبريزى : بِفَاجٌ : جمع فَجَّ، وهو الطريقُ في الجبل . قالوا : وهو الواسع
من الطريقِ ، أوسع من الشّعبِ . والمرادُ في البيتِ شدةُ ظلمةِ الليلِ . والخدَادُ :
نوبٌ أسودٌ .

البطليوسى : يأتي .

نحوی : الضمیر في « ب حاجها » لليالي ، وفي « فقدت » و « صيرت »

و « لها » للفجاج .

(٣٤) (وَقَدْ كَتَبَ الْفِرِيبُ بِهَا سُطُورًا نَخْلُتُ الْأَرْضَ لَآيْسَةً بِجَادًا)

التبيرى : الضَّرِيبُ : نَدَى يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحُ أَبْيَضَ عَلَى وَجْهِ

الأرض . والبجاد : كسراء مخاطط من أكسية الأعراب .

البطاوى : الفجاج : الطرق بين الجبال . والحداد : ليس السواد وترك

الزينة لاصاب . والضرير : **الثَّلْج**؛ يقال: ضربت الأرض ضرباً . قال الراجز:

* رِجَالٌ عُقَابٌ يَوْمَ دِجَنٍ تَضَرُّبٌ *

والبجاد : كساء أخضر فيه خطوط بيضاء .

(١) في الأصل «تراقب» . بانتهاء المثناة من فوق . وقبله :
فالله فھرى . إذا الورد رابه أبي الري واختيار المبنية موردا

وأفراط الصباح : تباشيره .

(٢) ويقال : ضربت الأرض تضرب ضرباً (وزان فرح) مثل ضربت الأرض (بالبناء للجهول)

(٣) أى يضر بها البرد فتسرع في الطيران . وفي شعر النابغة :
اذا ضربها الثلج .

والخليل توزع غربا في أعمتها كالطير تتجو من الشؤوب ذي البرد

الخوارزمي : الضريب : ما يسقط من الندى الشبيه بالثلج في ليالي الشتاء، وهو فحيل بمعنى مفعول؛ لأن الريح الباردة تضر به فينعقد . الإجاد : كساء مخطط، وبه لقب « ذو الإجادين » . يقول : كان الأرض لبست كساءً مخططاً خطأً أليس بالصحيح وخطأً أسود بالظلم .

٣٥ (١) (كَانَ الزَّبْرَقَانَ هَا أَسِيرٌ تُجْنِبَ لَا يُفَكُّ وَلَا يُفَادَى)

الشيرازى : الزبرقان : القمر ، اسم له ، ويقال : أراه زباريق المنية ، أى معانها .

البطليوسى : الزبرقان : القمر . ومعنى « تحومي » : أسلم وترك . شبه القمر اطول الليل بأسيرٍ موثق لا يفك من وثاقه . وهذا نحو من قول امرئ القيس :

كَانَ الشَّرِيًّا عُلِقْتُ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرِ اسْ كَانَ إِلَى صُمْ جَنْدَلِ

وقد ذكر نحو هذا في موضع آخر فقال :

(٢) (تَأَرَّحَ عَنْ جَيْشِ الصَّبَاجِ بِضَعْفِهِ فَأَوْنَقَهُ جَيْشُ الظَّلَامِ إِسَارَا)

الخوارزمي : س يأتي .

٣٦ (وَبَعْضُ الظَّاعِنَينَ كَقَرْنِ شَمِّيسٍ يَغِيبُ فَإِنْ أَضَاءَ الْفَجْرُ عَادَا)

الشيرازى : قرن الشمس : أول شعاعها .

البطليوسى : س يأتي .

الخوارزمي : س يأتي .

(١) هو عبد الله بن عبد نهم بن عفيف المزني ، صحابي مات في غزوة تبوك . قال عبد الله ابن مسعود : « دفنه النبي صلى الله عليه وسلم وحطه بيده في قبره وقال : اللهم إني قد أسميت عنك راضينا فارض عنه ». آذن بالإصابة ٤٨٠ وما يحول عليه . وفي القاموس : « عبد الله ذو البجادين دليل النبي صلى الله عليه وسلم » . (٢) في البطليوسى : « تحومي لا يفك » .

(٣) هو البيت الحادى عشر من القصيدة التاسعة عشرة .

٢٧ **(ولكني الشّباب^(١) إذا تولى بفهلو أن تروم له ارتِدَاداً)**

البطايلوسى : **الظاعون** : الراحلون . وقرن الشمس : أعلاها وأقل ما يبدو منها عند الطلع . يقول : بعض الراحلين يفارق مكانه ثم يعود إليه ، كالشمس تغيب تارةً وتطلع تارةً . ولست أنا كذلك ، ولكنني بمنزلة الشباب الذى إذا فارق صاحبه لم يعد إليه أبداً . ونحو منه قول أبي فراس الحمدانى :

وليس فراقٌ ما استطعتُ فإن يكن فراقٌ على حالٍ فليس إياً
ونحوه قول معن بن أوس المزنفي :

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكُن إلَيْهِ بوجيهٍ آخرَ الدهرِ تُقْبَلُ ١٠

الخوارزمي : هذا البيت يتعلق بقوله : «إذا أوطأتها قدّمي سهيل» .

يقول: عن مت على أن أفارق لا إلى تلاق، إذا كان بعض الظاعنين يعود بعد الفراق.

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(٣٨) **وَاحْسَبْ** أَنْ قَلْبِي لَوْ عَصَانِي فَعَاوَدْ مَا وَجَدْتُ لَهُ أَفْتَقَادَا

البطاقي—وسى : يقال : فقدت الشيءَ فقداً وفُقداً وفقداناً، وافتقدته انتقاداً .

قول : لو عصاني قلبي ثم عاد لطاعة ، لأعرضت عنه ولم يؤلمني فقده . و نحو

منه قول أبي الطيب المتنبي :

(١) التبرزي والديوان : «ولكن الشباب» برفم الشباب ، على تقدير لكن أنا الشباب ، بتحفيف

«لكن» وحذف همزة الضمير وإدغام التونين. انظر المخازنة (٤ : ٤٩٢) .

وأعلم أنَّ الْبَيْنَ يُسْكِنَ بَعْدَه فَلَسْتَ فُؤَادِي إِنْ رَأَيْتُكْ شَاكِا
الخــوارزــى : وجدت ، من الوجــد وهو الحــزن والــهم . ولقد أــوهــمــ حيث
قرنه بالافتــاد .

٣٩) تَذَكَّرْتُ الْبِداوَةَ فِي أَنَّاسٍ تَخَالُ رَبِيعُهُمْ سَنَةً جَمَادًا)
التــبرــى : يقال : بــداوــة وــبــداوــة ، وــحــضــارــة وــحــضــارــة . والــســنة الجــمــاد :
القــليلــة المــطــرــة التي يــجــمــدــ فيها المــاء من الــبــرــد .

البطــاطــوســى : ســيــاقــى .

الخــوارزــى : الــبــداوــة : خــلــافــ الــحــضــارــة . عــينــ جــمــودــ : لــامــاءــ فــيهــا . وــســنةــ
جــمــادــ : لــامــطــرــ فــيهــا . وــنــاقــةــ جــمــادــ : لــابــنــ لــهــا . وــمــعــنىــ الــمــصــرــاعــ الثــانــيــ أــنــهــمــ أــهــلــ
بــادــيــةــ مــحــلــةــ رــبــيــعــهــاــ شــتــاءــ ، وــخــصــبــهــاــ جــدــوــبــةــ . وــيــحــتــمــلــ أــنــ يــكــونــ الــعــنــىــ أــنــهــمــ
يــتوــســعــونــ فــقــرــىــ الــأــضــيــافــ ، الــظــاعــنــةــ إــلــيــهــمــ مــنــ الــأــطــرــافــ ؛ فــكــاــنــهــمــ فــيــ مــحــيلــ مــنــ
الــأــوقــاتــ ، لــعــدــمــ اــذــخــارــهــمــ مــنــ الــأــقــوــاتــ .

٤٠) يَصِيدُونَ الْفَوَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ كَمَا يَتَصِيدُ الْأَسَدُ النَّقَادًا)

التــبرــى : النــقــاد : جــمــعــ نــقــدــ ، وــهــوــ ضــرــبــ مــنــ الغــمــ الصــغــارــ . قــالــ الــراــجزــ :

قــبــحــتــمــ يــالــ زــرــيقــ عــدــدــاــ لوــ كــنــتــ لــجــمــاــ لــكــنــتــ غــدــدــاــ

أــوــ كــنــتــ صــوــفــاــ لــكــنــتــ قــرــدــاــ أــوــ كــنــتــ مــاءــ لــكــنــتــ مــدــدــاــ

* أــوــ كــنــتــ ضــاــنــاــ لــكــنــتــ نــقــدــاــ *

الــقــرــدــ : جــمــعــ قــرــدــ ، وــهــىــ قــطــعــةــ مــنــ صــوــفــ . قــالــ الشــاعــرــ :

(١) الفرد : مــاتــلــبــ مــنــ الصــوــفــ ، وــقــيــلــ فــقــاــيــتــهــ ، ثــمــ اــســعــمــلــ فــيهــ ســواــهــ مــنــ الــوــبــ وــالــشــعــرــ وــالــخــانــ .

سَيِّلُهُنْ وَهِيَ الْقَوْلُ عَنِ
وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ
أَسِيدُ ذُو حَرَيْطَةِ ضَئِيلٍ مِنْ الْمُتَلْقَطِي قَرَدِ الْقَامِ
أَسِيدٌ : تَصْغِيرٌ أَسْوَدٌ . وَضَئِيلٌ : هَنْيَلٌ . وَالضَّوْلَةُ : الدَّقَّةُ . وَالْقَامُ :
مَا يُكْنَسُ مِنَ الْبَيْوَتِ . وَالْقِرَامُ : السُّترُ .

الْبَطَلَيْوسِيُّ : يَقَالُ : بَدَاءٌ وَبِدَاءَةٌ ، لِلْبَادِيَةِ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ؛ وَذَلِكَ
حَضَارَةٌ وَحِضَارَةٌ ، لِلْحَاضِرَةِ . وَالسَّنَةُ الْجَمَادُ : الَّتِي لَا مَطْرَفَ لِهَا ، وَتَكُونُ أَيْضًا إِلَى
يَكْثُرِ النَّلْجِ فِيهَا وَيَجْمُدُ الْمَاءَ . وَالْنَّقَادُ : صَغَارُ الْفَنِمِ . يَصِفُّ قَوْمًا صَعَالِيكَ نَزْلَ
عَلَيْهِمْ . وَكَأَنَّهُ سَلَكَ مَسْلِكَ أَبِي الطَّيِّبِ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِثْلَهُ :

وَمُدِيقَيْنِ بُسْبُورِتِ حَبِيْتُمْ
عَارِينِ مِنْ حُلَلٍ كَاسِيْنِ مِنْ دَرَنِ
١٠ خَرَابُ بَادِيَةِ غَرَثَيْ بُطُونُهُمْ مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادُ بَلَاثِينِ
وَقُولُهُ « تَخَالَ رَبِيعَهُمْ سَنَةً جَمَادًا » ، يَقُولُ : لَا تَلْقَاهُمْ أَبَدًا إِلَّا عَلَى حَالٍ إِقْلَالٍ ،
وَقَلَّةُ أَمْوَالٍ ؛ لَأَنَّهُمْ لَا يَعْتَزِضُونَ لِلْكَاسِبِ ، وَيُتَفَوَّهُنَّ أَمْوَالَهُمْ بِالْمَوَاهِبِ . وَهَذَا
الْمَعْنَى مُوجَدٌ فِي قَوْلِ أَبِي تَمَّامَ :

إِذَا مَا احْطَوْبُ أَعْفَتْهُ كَانَتْ
راحتَاهُ حَوَادِنًا وَخُطُوبًا
١٥ وَيَنْحُوا نَحْوَهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

وَاللهُ مَا بَلَغْتُ لِي قَطْ مَا شِيْئُ حَدَّ الْزَّكَاهُ وَلَا إِبْلٌ وَلَا مَائِلٌ
الْخَوارِزْيُّ : الْنَّقَادُ : جَمِيعُ نَقَدٍ ، وَهُوَ غَمْنُ صَغَارُ الْأَرْجَلِ ، تَكُونُ بِالْبَحْرَيْنِ .
يَقَالُ : « هُوَ أَذَلُّ مِنَ النَّقَدِ » .

(١) الْخَرَابُ : جَمِيعُ خَارِبٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُسْرِقُ الإِبْلَ خَاصَّةً . وَمَكْنُ الضَّبَابُ : يَبْضُها .

٤٤) طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ وَالْيَوْمُ طِفْلٌ كَانَ عَلَى مَشَارِقِهِ جِسَادًا

التبريزى : قوله « واليوم طفل » يعني أول النهار ، وقد مر ذكره .

والحساد : الزعفران .

البطليوسى : سـيـأـتـى .

الخـوارـزـى : يـقـالـ : أـيـتـهـ طـفـلـاـ أـىـ بـعـدـ طـلـوـعـ الشـمـسـ ؛ وـطـفـلـاـ أـىـ مـمـسـيـاـ ؛

نـقـلـهـ الـغـورـىـ عـنـ صـاحـبـ التـكـلـةـ . « طـلـعـتـ عـلـيـهـمـ » ، فـغـاـيـةـ الـحـسـنـ . يـرـيدـ أـنـ

سـمـوـهـ لـهـمـ وـوـفـوـدـهـ عـلـيـهـمـ بـمـنـزـلـةـ طـلـوـعـ الشـمـسـ . يـعـنـىـ أـنـهـمـ كـرـمـاءـ يـهـشـوـنـ لـتـرـوـلـىـ بـهـ

ضـيـقـاـ كـاـيـهـشـوـنـ اـطـلـوـعـ الشـمـسـ ، وـأـنـ دـنـيـاهـ الـمـظـلـمـةـ تـتـيـرـ بـىـ كـاـتـسـيـرـ بـطـلـوـعـ

الـشـمـسـ ، وـأـنـهـ يـعـدـوـنـىـ مـنـ أـنـفـعـ الـأـشـيـاءـ لـهـمـ كـاـلـشـمـسـ ، وـأـنـىـ لـدـيـهـمـ رـفـعـ الـرـبـةـ

سـامـىـ المـنـزـلـةـ مـثـلـ الشـمـسـ ، وـأـنـىـ أـغـنـىـ عـنـهـمـ غـنـاءـ كـاـمـلـاـ شـبـيهـ بـعـنـاءـ الشـمـسـ ، وـأـنـىـ

قـدـ بـرـزـتـ إـلـيـهـمـ وـقـتـ بـرـوزـ الشـمـسـ . الحـسـادـ ، هـوـ الزـعـفـرانـ .

٤٥) إِذَا نَزَّلَ الضَّيْوُفُ وَلَمْ يُرِيْخُوا كَرَامَ سَوَامِهِمْ عَقَرُوا إِنْجِادَا

التبريزى :

البطليوسى : الحـسـادـ : الزـعـفـرانـ . وـهـذـاـ نـحـوـ مـنـ قـولـهـ فـمـوـضـعـ آـنـرـ :

كـأـنـ سـنـاـ الـفـجـرـينـ لـمـاـ تـوـالـيـاـ دـمـ الـأـخـرـ وـيـنـ زـعـفـرـانـ وـأـيـدـعـ

والـسـوـامـ : الـمـالـ الرـاعـيـ ، وـهـوـ اـسـمـ لـجـمـعـ ، وـالـوـاحـدـ سـائـمـ .

الخـوارـزـى : هـذـاـ الـبـيـتـ عـلـىـ أـسـلـوبـ قـولـهـ :

إـذـاـ نـحـنـ لـمـ تـقـرـيـ المـضـافـ ذـيـحـةـ تـهـرـنـاهـ تـهـرـأـ أوـلـبـنـاهـ دـاعـيـاـ

إـلـاـ أـنـ بـيـتـ أـبـيـ الـعـلـاءـ أـحـسـنـ مـنـ وـجـوهـ .

(١) في حد من البطليوسى : « نحرروا » .

(٢) الأيدع : صبغ أحمر . والبيت من القصيدة الخامسة والستين .

(٣) داعى اللبن وداعيته : ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده .

(٤٣) **بُنَاءُ الشِّعْرِ مَا أَكْفَوْا رَوِيًّا وَلَا عَرَفُوا الْإِجَازَةَ وَالسَّنَادَأ)**

التبريزى : أكفووا ، من الإكفاء في الشعر ، وهو اختلاف الروى .

والإجازة نحو الإكفاء ، وقيل : بل الإجازة مثل قول عيسى :

سَاعِدْ بِأَرْضِ إِذَا كَنْتَ بِهَا لَا تَقْنُلْ إِنْتِي غَرِيبٌ

فهذا بيت فيه زيادة على مثل قوله :

مَنْ يَسَّأِلُ النَّاسَ يَحْرِمُهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَنْخِبُ

والإجازة ، بالزاي والراء جمعا ، ذكرهما البارقى في كتاب له في القوافي . والمناد ،

على خمسة أضرب : فالأول سناد التأسيس ، وهو أن يحيى بيت مؤسس وبيت غير

مؤسس . والثانى سناد الحذف ، وهو [اختلاف] الحركة التي تكون قبل الردف ؟

١٠ فإن كان ضمة ، مع كسرة لم يكن عيما ، كقول عمرو بن كلثوم :

* أَلَا هُبَيْ يَصْحَّنِكَ فَاصْبَحْنِي *

* ثُمَّ قَالَ : تَرَبَّعْتِ الأَجَارَعَ وَالْمُتَوْنَا *

وإن جاءت الفتحة مع الضمة والكسرة فذلك سناد ؛ قال عمرو بن كلثوم في هذه

القصيدة : * تَصْفَقْهَا الْرِبَاحُ إِذَا جَرِينَا *

١٥ والثالث سناد التوجيه ، وهو أن يكون قبل حرف الروى المقيد فتحة مع ضمة

أو كسرة . فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن ذلك عيما ، وإن جاءت الفتحة

(١) هذا عجز بيت له في معلقته برواية التبريزى ٢١٣ وجمهرة أشعار العرب ص ٧٦ :

* ذراعى عيطل أدماء بكر *

(٢) صدره : * كان متونهن متون غدر *

مع إحداهما فهو سناد عند الخليل . وكان سعيد بن مساعدة لا يراه سناداً ، لكنثرته
 في أشعار العرب . ومثل ذلك قول أمير القيس : «اليوم قر» مع «أني أفر» .
 والرابع سناد الإشاعع . والإشاعع : حركة ما بين التأسيس والروى في الشعر المطلق .
 فإن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة فذلك عيب . ولا يعيرون الضمة مع
 الكسرة . ومن المعيب قول الراجز :

يَنْخُلُ ذَاتَ السَّدِيرِ وَالْجَرَاوِلِ تَطَاوِلِي مَا شَئْتَ أَنْ تَطَاوِلِي
 وَالْخَامِسُ سَنَادُ الرَّدْفِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بَيْتٌ مُرْدَفًا ، وَبَيْتٌ غَيْرَ مُرْدَفٍ ؛ وَمِنْهُ
 قَوْلُ الْكُسْعَى» فِيهَا يَزْعُمُونَ :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنْ نَفْسِي تُطَاوِعْنِي إِذَا لَقْطَعْتُ نَحْمِى
 تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعْمَرُ اللَّهِ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
 وَبَعْضُ النَّاسِ يَجْعَلُ كُلَّ عِيبٍ فِي الْقَافِيَةِ سِنَادًا .

البطليوسى : بُنَاءً : جمع بان . والروى : الحرف الذى يبنى عليه الشاعر
 شعره ، وليس بعده إلا الوصل أو الوصل والخروج . والإكفاء ، في قول بعض
 العروضيين ، هو الإبقاء بعينه ، برفق قافية وخلفها أخرى . ومنهم من يجعله اختلاف
 الحركات قبل حرف الروى المقيد بالفتح والكسر ، أو بالفتح والضم ؛ فإن كان صمماً
 وكسرماً لم يعد إكفاء ، نحو قول رؤبة :

* وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْخَتَرَقَ *

(١) هو الأخشن الأوسط ، كانت وفاته سنة ٢١٥ أو ٢٢١ .

(٢) البيت :

إذا ركبوا الخيل واستلادوا تحرقت الأرض واليوم قر
 (٣) البيت :

فلا وأبيك ابنة العاشرى لا يدعى القوم أني أفر

(٤) في ح : «لبتكت» ..

ففتح ما قبل القاف، ثم قال :

* إن الشتاء ليس بالراغب في المُحِق *

فكسـر ما قبل حـرف الروـى، ثم قال :

* مضمونہ قرواء ہن جاپ فوج *

فضم ما قبله . ومنهم مَنْ يجعله اختلاف حروف الروى ؟ كقوله :

يَارُبِّ جَعْدٍ فِيهِمُ لَوْ تَدْرِينَ
يُضْرِبُ ضَرَبَ السُّبْطِ الْمَقَادِيمِ^(١)

والخليل يسمى اختلاف الروى إجازة . وأما السند ، فهو كل فساد يعرض

للقافية ، كجعيء بيت مؤسس مع بيت غير مؤسس ؟ نحو قول العجاج :

* یادارِ سَلَمَی یا السَّلَمَی شَمَ اسْلَمَی *

شم قال:

* خـَلـَفْ هـَامـَهـُ هـَذـَا الـَّعـَالـَمَ *

وكاختلف التوجيه ، وهو حركة ما قبل الروى المقيد ، في نحو ما أنسدناه من قول

رؤبة . وكاختلاف الحذو، وهو حركة ما قبل الرّدف في قوله :

* وأصبح رأسه مثلَ الثعْبَينِ *

مع قوله في بيت آخر:

* كَانَ عِيْوَنَهُ عِيْوَنُ عِيْنَ *

(١) قبله كاف في الاقتضاب للبطليوسى ٤١ :

قالت سليمي لا أحب الجعدين ولا القصار إنهم منافقين

(٢) بجز بيت لعبيد بن الأبرص من قصيدة في ديوانه ص ٥٤ واللسان (٤: ٢٠٧) . و مصدره :

* فان يك فاتنى أسفنا شبابي *

وصواب رواية عجزه، كما في اللسان والديوان، ونحوه في الخوارزمي :

* وأضحي الرأس مني كاللجن *

ومن الناس من يسمى اختلاف حروف الروى إجازة، بالراء غير معجمة، ويسمى اختلاف التوجيه قبل الروى إجازة، بالزاي معجمة.

الخـــوارزمـــي : الإـــكفاءـــ ، من عـــيوبـــ الشـــعـــرـــ ، وـــهـــوـــ اختـــلــافـــ الروـــيـــ بـــحـــرـــفـــين

متقاربٍ المخرج في قصيدةٍ، وذلك مثل قول الراجز:

(١) إذا ركبت فأجعلوني وسـطاـ إـنـيـ كـبـيرـ لـأـطـيقـ العـنـدـا

بِخُمْبَعِ بَيْنِ الطَّاءِ وَالذَّالِ لِقُرْبِ مُخْرِجِهِمَا . وَالْعَنْدُ : جَمْعٌ عَانِدٌ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي
يُجْهُورُ عَنِ الظَّرِيقِ . وَاشْتِفَاقَهُ مِنْ أَكْفَافِ الْبَيْتِ ، إِذَا جَعَلَتْ لَهُ كِفَاءً ، وَهُوَ كَسَاءُ
حَوْلِ الْحِبَاءِ يُطْرَحُ كَالْإِزَارِ حَتَّى يَبْلُغَ الْأَرْضَ ، وَهُوَ مُخَالَفُ لِلْبَيْتِ ، يَشْبَهُ بِخَالِفِتِهِ
مُخَالَفَةً بَعِضِ الرَّوْيِ بَعْضًا . أَوْ مِنْ أَكْفَافِ الْقَوْمَ ، إِذَا أَرَادُوا وِجْهًا فَصَرَقُوهُمْ
إِلَى غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ صَرَفُ عَنْ وِجْهِهِ الرَّوْيِ ؛ وَلَذِكَ سُمِّيَ الإِجَارَةُ بِالرَّاءِ ، مِنْ أَجَارِهِ
عَنْ وِجْهِهِ أَى جَعَلَهُ جَائِرًا . وَسُمِّيَ أَيْضًا الإِجَازَةُ بِالْزَّايِ ، مِنْ أَجَازَهُ إِذَا جَعَلَهُ جَائِزًا
لَهُ أَى مُتَخَطِّطاً . وَقِيلَ : الإِجَازَةُ بِالْزَّايِ ، اخْتِلَافُ الرَّوْيِ بِمُحْرَفَيْنِ مُتَبَاعِدَيِ الْمُخْرَجِ .
«الروى» في «المللاني» . السُّنَّادُ ، عَلَى ضَرُوبِهِ : أَحَدُهَا إِرْدَافٌ قَافِيَةٍ وَتَبْجِيدٌ
أُنْجَرِيَ فِي قَصْلَدَةٍ ؛ كَمَا كَوَلَهُ :

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً فارسل حكيمًا ولا تُوصِّه
ولأنَّ بابُ أمرِي عليكَ التَّوَى فشاورْ ليبيًا ولا تَعْصِمِه
فاللَّالَوْفِ « لا تُوصِّه » تسمى ردفًا. الثاني تأسيسُ قافية وتعريفُهُ أُخْرَى في قصيدة؛
كقول العجاج :

* يَا دَارَ سَلَمَى يَا اسْهَلَمَى شِمَّ اسْلَمَى *

^{٤١٥} انظر الافتضاب ص .

^{٢)} انظر البيت ١٥ من القصيدة ٤١ ص ٤٦٠

فعزى القافية ولم يؤسسها ، ثم قال :

* لِخَنْدِفْ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمَ *

فأسس القافية . الثالث اجتماع الواو المضموم ما قبلها بالواو والياء المفتوح ما قبلها ، أو اجتماع الياء المكسور ما قبلها بالياء والواو المفتوح [ما قبلها] في قصيدة (١) قول الشماخ :

لَقَدْ أَلْجَى الْجِبَاءَ عَلَى جَوَارِ
كَانَ عَيْنَهُنَّ عِيُونُ عَيْنٍ
فكسر ما قبل الرّدف ، ثم قال فيها :

* وَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنْ كَالْجَيْنِ *

فتح . الرابع اختلاف حركة الدّخيل ؛ كقول الأمير أبي فراس :

لَعَلَّ خَيَالَ الْعَاصِرَةِ زَائِرٌ
فَيُسَعِّدَ مَهْجُورٌ وَيُسَعِّدَ هَاجِرٌ

وفيها :

إِذَا سَلَ سَيْفُ الدُّولَةِ السَّيْفَ مُصَلَّتًا
تَحَكَّمَ فِي الْآجَالِ يَهْمَى وَيَأْمُرُ

الخامس آخِلَافُ حركة ما قبل الروى المقيد ؛ كقول الأمير أبي فراس :

أَكْنَتُ الْحَبِيبَ وَكُنْتُ الْقَرِيبَ
لِيَالِيَ أَدْعُوكَ مِنْ عَنْ كَثَبِ

فلو لم أَكُنْ بِكَ ذَا خَبْرَةً
لَقْلَتُ صَدِيقُكَ مَنْ لَمْ يَغْبُ

هذا النوع من عيوب الشعر ، شبهه بسنان بيوت الشعر ؛ وذلك أن تساند الجبل

فيسترها السنُدُ ، وهو ما قابلك من الجبل وعلا من السفح ، وعند ذلك تستغنى أن

تُسْتَرِّبُشَىءَ مِنَ الْحَرَقِ وَالْبَوْدِ . وهذا عيب وضرة .

(١) لم نجد الشعر في ديوان الشماخ . والصواب أنه لعبد بن الأرض . انظر الخاتمة الثانية

٤٤) (عَمَدْتُ لِأَحْسَنِ الْحَيَّيْنِ وَجْهًا وَأَوْهَبْمُ طَرِيفًا وَتِلَادًا)

التبريزى : إن حملت «أوهبهم» على معنى قوله: هو أ وهب الناس الدرام، فتصبب بإضمار فعل؛ لأن «أ فعل» في معنى التفضيل لا يعمل إلا أن يضمّر بعده فعل . وعلى ذلك حملوا قول الشاعر :

فَلَمْ أَرَ مَثَلَ الْحَيَّ حَيَا مُصْبِحَا
وَلَا مِثْلَمَا يَوْمَ التَّقْيِينَ فَوَارِسَا

أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ^(١) وأَضْرَبَ مَنَا بِالسَّيْوِفِ الْقَوَانِسَا^(٢)

كأنه قال : نضرب القوانس . والقوانين : جمع قويس ، وهو أعلى البيضة . وطريف وتلاد ، نكتان ، فيجوز نصبهما على التمييز؛ ولو أنهما معرفتان كان نصبهما على إضمار فعل .

البطليوسى : عمدت : قصدت . والطريف من المال : الحديث

المكتسب . والتلاد : القديم . وكأنه أشار بقوله «عَمَدْتُ لِأَحْسَنِ الْحَيَّيْنِ وَجْهًا» إلى قوله «أَطْلِبُوا الْخَيْرَعِنْدِ حِسَانِ الْوُجُوهِ» . وأما انتصار طريف وتلاد فعلى وجهين ، إن جعلت قوله «أوهبهم» من باب «أ فعل» الذي يراد به المفاضلة ؛ كقولك : زيد أحسن الناس وجهًا ، نصبت «طريفاً» بفعل مضمر يدل عليه «أ وهب» ؛ كأنه قال : يهب طريفاً وتلاداً؛ لأن «أ فعل» هذا لا يعمل إلا في التمييز . ومثله قول العباس بن مرداس :

أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وأَضْرَبَ مَنَا بِالسَّيْوِفِ الْقَوَانِسَا

وإن جعلت «أ وهب» هاهنا بمعنى واهب ولم تقصد المفاضلة ، نصبت به الطريف والتلاد ، ولم تضمر شيئاً . و«أ فعل» قد يحيى وغير المفاضلة ؛ كقول الشاعر :

(١) هو العباس بن مرداس كما سيأتي في شرح البطليوسى . والبيت من قصيدة في الأصمعيات ٣٥ .

(٢) وانظر الخزانة (٣ : ٥١٧) .

١٠

١٥

٢٠

خالٰى أبو أُویس وخلٰل سَرَاٰتِهِمْ أَوْسٌ فَأَيُّهُمَا أَدَقُّ وَأَلَمُ
أراد : فَأَيُّهُمَا الدِّقِيقُ وَاللَّثِيمُ . ولو أراد المفاضلة بجعل حاله نصيباً من الذقة واللؤم
والأحسن في صنعة البيت أن يكون «أفعَل» الذي يراد به المفاضلة ، لتقديم
«أحسن» في صدر البيت ، ولما يتبعه من المفاضلة في البيت الذي بعده .
الخـــوارزمـــي : أعمل أفعـــل التفضيل ، وهو «أوهـــبـــهم» في «طريـــفـــا» . ومثله :
* وأضرـــبـــ مـــنـــا بـــالـــســـيـــوـــفـــ الـــقـــوـــانـــسا *

٤٥ (وَأَطْوَلُهُمْ إِذَا رَكُوبًا قَنَاهُ وَأَرْفَعُهُمْ إِذَا نَزَلُوا عَمَادًا)

البریزی :

البطاقي وى : العرب تمدح بطول الرمح وتدم . فإذا مَدُحوا بذلك أرادوا
شدة الاسير والخذل بالطعن ، لأن الرمح إذا طال اضطراب في يد حامله واعتراض ،
فلا يصرف إلا الحاذق الشديد . ولذلك قال متمم بن نويرة لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه حين سأله عن أخيه مالك : « كان والله أخى مالك يركب الجمل التفال ،
ويجنب الفرس الجرور ، وعليه الشملة الفلوت ، وبسيده الرمح الخطل ، وهو بين
النادقين ، فإذا أذلت الأذن ، شمعه - مقتدا » . وقال أبا دات :

لَقِيَاهُمْ بِأَرْمَاحٍ طَوَالٍ تَبَشَّرُهُمْ بِأَعْمَارٍ قَصَارٍ

(١) اعترض ، بالاصدالمهملة: اضطرب و مثله عرض ، يكسر الاء . وفي الأصل : «اعترض» محرف .

(٢) التفال (فتح الثاء) : البعل ، المسير من الإبل وغيرها .

(٣) الحرر من الخيل : البطل الذي يكاد لا ينقدر مع من يحبه ، إنما يجر الخيل .

(٤) كسا، فلوت : لا ينضم طرفاً من صغره .

(٩) الخطل : الطويل المضطرب .

(٦) الصراد : الريح الباردة مع ندى . والأزيز : البرد .

(٧) في الكامل ٧٦٣ ليبسك : « حتى يصبح فيصبح أهله مثبّعاً » .

فهـذا وجـه المـدح بـطـوله . وأـما وجـه الذـم فـيـرـيدـون بـذـكـأنـه جـبـانـ يـحـبـ الرـعـ
الـطـوـيلـ، لـيـبـعـدـ عنـ قـرـنـهـ . ولـذـكـ قالـواـ : « رـعـ الجـبـانـ أـطـولـ »، والـمعـنى وـاـحـدـ .
وـيـجـعـلـونـ قـصـرـ الرـعـ وـالـسـيفـ منـ الشـجـاعـةـ؛ كـماـ قـالـ كـعبـ بـنـ مـالـكـ الـأـنـصـارـىـ :

نـصـلـ السـيـوـفـ إـذـا قـصـرـنـ بـخـطـوـنـاـ قـدـمـاـ وـنـلـحـقـهـاـ إـذـا لـمـ تـلـحـقـ

وـأـمـا طـوـلـ الـبـيـتـ وـارـفـاعـ عـمـادـهـ فـيـجـعـلـونـهـ مـدـحاـ، وـيـجـعـلـونـ ضـدـهـ ذـقاـ، لـأـنـ الـكـرـيمـ
كـانـ يـفـعـ خـبـاءـهـ وـيـطـيلـهـ، لـيـعـلـمـ مـوـضـعـهـ فـيـقـصـدـ . وـكـانـ الـلـئـيمـ يـقـصـرـ خـبـاءـهـ وـيـخـفـيـ
مـوـضـعـهـ، فـرـارـاـ مـنـ الـأـضـيـافـ وـلـوـازـمـ الـحـقـوقـ . ولـذـكـ قـالـ بـعـضـ الـشـعـرـاءـ يـهـجوـ
قـوـمـاـ، أـنـشـدـهـ اـنـ الـأـعـرـابـىـ :

قـصـارـ الـبـيـوتـ لـاـ تـرـىـ صـمـاـهـاـ مـنـ الـلـؤـمـ جـنـاـمـونـ عـنـدـ التـرـائـكـ

الـخـوارـزـىـ : إـنـهـمـ يـفـخـرـونـ بـطـولـ الرـماـحـ .

١٠

(فـتـيـ يـهـ الـجـيـنـ الـحـضـ جـوـداـ وـيـدـنـرـ الـحـدـيـدـ لـهـ عـتـادـ)

الـتـبـرـيزـىـ : الـحـضـ : الـخـالـصـ . وـالـعـتـادـ : الـعـدـةـ .

الـبـطـلـيـوـسـىـ : سـيـاقـىـ .

الـخـوارـزـىـ : الضـمـيرـ فـيـ « لـهـ » يـرـجـعـ إـلـىـ نـفـسـ الـجـيـنـ لـاـ إـلـىـ مـاـ تـقـدـمـ ذـكـرـهـ
مـنـ الـجـيـنـ الـمـوـهـوبـ . وـنـظـيرـهـ بـيـتـ الـحـامـسـةـ :

١٥

إـذـا رـنـقـتـ أـخـلـاقـ قـوـمـ مـصـيـبـةـ تـصـفـيـ بـهاـ أـخـلـاقـهـمـ وـتـطـيـبـ^(١)

أـلـاـ تـرـىـ أـنـ الضـمـيرـ فـيـ « بـهـ » يـرـجـعـ إـلـىـ نـفـسـ الـمـصـيـبـةـ لـاـ إـلـىـ مـاـ تـقـدـمـ ذـكـرـهـ مـنـ
الـمـصـيـبـةـ الـمـرـتـقةـ . وـيـحـتمـلـ أـنـ يـكـونـ الضـمـيرـ فـيـ « لـهـ » لـ « فـتـيـ » .

(١) الـبـيـتـ بـلـجزـءـ بـنـ ضـرـارـ أـنـيـ الشـاخـ . اـنـظـرـ الـحـامـسـةـ ١٦٩ـ - ١٧٠ـ بـنـ . وـالـرـواـيـةـ فـيـهاـ :

« تـصـفـيـهـاـ » .

٢٠

٤٧ (وَيَلْبِسُ مِنْ جُلُودِ عَدَاهُ سَبَّاتًا وَيَرْفَعُ مِنْ رُءُوسِهِمُ النَّضَادًا)

البطليوسى : يَهُبْ : يُعْطى . والثَّيْنِ : الفَضْة . والْحَاضْ : الْخَالِصُ الَّذِي
لَا شُوْبَ فِيهِ . وَالْعَتَادُ : الْعُدَدُ . وَالْأَدَمِ : الْجَلْدُ ، وَهُوَ وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ .
وَالْعِدَا : الْأَعْدَاءُ . وَالسَّبْتُ : النَّعَالُ المَدْبُوْغَةُ . وَالنَّضَادُ : جُمْ نَضِيدُ ، وَهُوَ الْمَتَاعُ
نَضِيدٌ بِعَضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

الخوارزمي : السبّت من جلود البقر : المدبوغة بالقرّاط يُحتمى منه النعال السّبّبية، وهي من نعال المتنعمين . يسمى بذلك لأنّ شعره في الدّباغة يسقط ، فكانه سبّت، أي يُحلق . وهو فعل بمعنى مفعول . النّضاد : جمع نَضِدٍ . وهو فالأصل ما يُنْضَدُ من الماء، أي يجعل بعضه فوق بعض .

(٤٨) (ابن الغزو مُكتَهلاً وبدرًا وعُودٌ أنيسٌ وسودٌ ولا يُسَادَا)

الـبرـيـزـيـ : أـبـنـ ، أـىـ لـيـزـمـ . يـقـالـ : بـنـ بـالـمـسـكـانـ وـأـبـنـ بـهـ ، إـذـاـ أـقـامـ بـهـ .
وـيـقـالـ غـلـامـ بـدـرـ ، إـذـاـ تـمـ شـبـابـهـ ؛ شـبـهـ بـالـبـدـرـ الـطـالـعـ . وـالـمـكـتـهـلـ : الـذـىـ قـدـ جـازـ
حـدـ الشـبـيـهـ . وـجـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ أـنـ الـكـهـلـ أـبـنـ ثـمـائـىـ وـعـشـرـينـ سـنـةـ . وـقـيلـ : هـوـ
أـبـنـ الثـلـاثـينـ . وـهـوـ مـأـخـوذـ مـنـ اـكـتـهـلـ النـبـتـ ، إـذـاـ أـزـهـرـ ؛ فـيـقـالـ لـلـإـنـسـانـ :
كـتـهـلـ ، إـذـاـ شـابـ .

(١) في البطليوسى : «أديم عداه» .

البطايسى : أَبْنَ، أَى لِزَمْ . وَيُقَالُ : أَبْنَ بِالْمَكَانِ، إِذَا أَقَامَ بِهِ . قَالَ ذُو الرّْمَةَ :

(١) أَبْنَ بِهِ عَوْدُ الْمَبَاءِ طَيْبٌ نَسِيمُ الْبَيْانِ فِي الْكِنَاسِ الْمُظَلَّلِ

والمحتمل : الْذِي تَوَسَّطَ سِنَّهُ بَيْنَ الشَّابِ وَالشَّيْخِ . وَقَيْلُ : هُوَ الْذِي شَابَ ؛
مِنْ قَوْلِهِمْ : اكْتَهَلَ النَّبَتُ، إِذَا أَزْهَرَ . وَالْبَدْرُ مِنَ الْغَلَمانَ : الْذِي امْتَلَأَ جَسْمُهُ
وَتَمَّ شَبَابَهُ؛ شَبَّهَ بِالْبَدْرِ الْذِي تَمَّ نُورُهُ .

الخوازى : أَبْنَ الْغَزوَ : لَزِمَهُ مِنْ أَبْنَوْا بِالْمَكَانِ، إِذَا أَقَامُوا بِهِ . وَأَصْلُ
الْإِبَانَ مِنْ بَنَةِ الْفَغْمِ، وَهِيَ رَائِحَتُهَا . غَلَامٌ بَدْرٌ، أَى مُمْتَنٌ كَالْبَدْرِ الَّذِي هُوَ الْقَمَرُ .

٤٩ (جَهُولُ بِالْمَنَاسِكِ لَيْسَ يَدْرِي أَغِيَّبَا بَاتَ يَفْعَلُ أَمْ رَشَادًا)

الثَّبَرِيزِيُّ : يَصْفُهُ بِأَنَّهُ بَدْوٌ حُقُّ لَا يُخَالِطُ أَهْلَ الْحَاضِرِ . وَالْغَيْ : ضَدَّ
الرَّشَادِ .

١٠

البطايسى : أَرَادَ بِالْمَنَاسِكِ هَاهُنَا : الْذَّبَاحُ . يَقُولُ : هُوَ سَيِّدُ نَشَأَ عَلَى السِّيَادَةِ
وَعُوَدَّ أَنْ يَكُونَ مَخْدُومًا لَا خَادِمًا ؛ فَلَيْسَ لَهُ بَصَرٌ بِجَزَرِ الْإِبَلِ وَتَفَصِيلِ أَعْصَامِهِ .
وَكَانَ الْعَرَبُ تَعْدُ الْجَهَلَ بِذَلِكَ مَدْحَارًا ، وَالْمَعْرِفَةُ بِهِ ذَقَّا . وَلَذِكَ قَالَ ابْنُ رَمِيسِ
(٤) العَتَّارِيُّ :

١٥

(١) الضمير في « به » يعود إلى « بهو » في بيت سابق . والمباءة : المزل ، وهي هنا : الكناس .
ويريد بعورد المباءة الثور . والبنان : جمع بنة ، وهي الرائحة طيبة كانت أو غير طيبة . وإنما تصب
النسيم لما تون الطيب ، وكان من حقه الإضافة ؛ فضارع قولهم : هو ضارب زيدا . ومنه قوله تعالى :
« أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كَفَافًا أَحْيَاءً وَمَوْاتًا » أى كفات أحياء وأموات . انظر لسان العرب (مادة بنن)
وديوان ذي الرمة ص ٤٠٠ . (٢) الشيخ ، بالتحرير : مصدر لشاعر يشيخ .

٢٠

(٣) ح : « بِزَجْرٍ » وَفِي أَ : « بِجَزَرٍ » صوابهما ما أثبتنا .

(٤) فـ نسبة هذا البيت لرشيد بن رميس خلاف ، فقد قيل إنه لأبي زغبة الخزرجي ، وقيل هو للخطم
القيمي . انظر لسان (مادة وضم) وسهر اللآلـي ص ٧٢٩ .

لِيْسَ بِرَاعِيٍ إِمْبِلٍ وَلَا غَنْمٌ
وَلَا يَجْزِيْرُ عَلَى ظَهْرٍ وَضْمٌ
وَقَالَ شُقْرَانُ مَوْلَى قُضَاعَةَ :

^(١)
جُفَاءُ الْمَحَرَّلِ يُصِيبُونَ مَفْصَلًا
وَلَا يَأْكُلُونَ الْحَمَّ إِلَّا تَحْدَمًا
الخوارزمي : سبأ .

٥٠ (طَمُوحُ السَّيْفِ لَا يَخْشَى إِلَهًا) وَلَا يَرْجُو الْقِيَامَةَ وَالْمَعَادًا

النبريزى : طَمُوح : فَعُولٌ ، مِنْ طَمَحٍ طَهَّارًا وَطَمُوحًا ، إِذَا شَخَصَ
بَعْنَاهُ وَرَكَبَ رَأْسَهُ . يَقُولُ : سِيفٌ يَطْمَعُ ، أَيْ يَقْتَلُ مَنْ لَا يَحْبُبُ قَتْلَهُ . وَقَوْلُهُ :
«وَلَا يَرْجُو الْقِيَامَةَ» يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجَاءِ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْخُوفِ . وَالْأَجْوَدُ
أَنْ يَكُونَ «لَا يَرْجُو» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بَعْنَى لَا يَخَافُ ؛ كَمَا قَالَ الْمُهْذَلِيُّ يَصِفُ

١٠ مُشْتَارَ الْعَسْلِ :

^(٢)
إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلٍ
أَيْ لَمْ يَخْفَ لَسْعَهَا . وَنُوبٌ : جَمْعُ نَائِبٍ ؛ يَرِيدُ النَّحْلَ .

البطليوسى : الطَّمُوحُ : الإِفْرَاطُ وَتَجاُزُ الْحَدَّ . يَقُولُ : طَمَحٌ فِي السُّومِ ،
إِذَا طَلَبَ فِي سِلْعَتِهِ أَكْثَرَ مَا تُسَاوِي . وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ «لَا يَخْشَى إِلَهًا» يَرْجِعُ

١٥ (١) الْحَزُّ ، أَيْ الْحَزُّ ، أَيْ لَا يَأْتِنُونَ فِي فَصْلِ الْحَمَّ كَفْلَ الْبَخَازَرِ . وَالتَّخْذِيمُ : القَطْعُ . يَقُولُ :
إِذَا أَكَلُوا الْحَمَّ عَلَى مَوَائِدِهِمْ لَمْ يَتَأْتُوهُ إِلَّا قَطَعاً بِالسَّكَاكِينِ لَانْهِشَا بِالْأَسْتَانِ . وَانْظُرْ الْحَمَاسَةَ ٢٧٠ بنَ .

(٢) هُوَ أَبُو ذُؤْبِ الْمُهْذَلِ . وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ صِ ٣٤١ طَبْعُ دَارِ الْكِتَابِ .

(٣) روایة الديوان : «إذا لسعته الدبر». وفي شرحه : «قال : وربما أنسدت : وخالفها». و قال في اللسان (١٩ : ٢٣) : ويروى : «وخالفها . قال : خالفها لزمهها . وخالفها دخل عليها وأخذ عساها» .

على السيف لا على المدوح . يقول : لا يغترُّ الْجَاهِلُونَ بِحَلْمِ هَذَا الْمَدوح وَتَفَوَّاهُ ،
فَإِنْ سِيفَهُ لَا يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ؛ فَإِنْ أَضْطُرَّ إِلَى الْحَرْبِ بِتَعْدِيهِمْ ، سَأَلَّ عَلَيْهِمْ
سِيفَهُ فَلَمْ يَرْعِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ . وَهَذَا مَعْنَى كَثِيرٍ فِي الشِّعْرِ الْمُحَدَّثِ وَالْقَدِيمِ ، إِلَّا أَنْ
الْمَعْرِّيَّ اسْتَعْمَلَهُ بِلَفْظِ شَدِيدِ الْبَشَاعَةِ ، ظَاهِرُ الشَّنَاعَةِ بِإِنْكَهْ مِنْ يَرَاهُ ، وَيَتَوَلَّهُ
عَلَى غَيْرِ مَعْنَاهُ ؛ وَاسْتَعْمَلَهُ غَيْرُهُ بِالْفَاظِ لَا تَمْجِهُهَا الْطَّبَاعُ ، وَلَا تَنْبُوُ عَنْهَا الْأَسْمَاعُ .
فَمَنْ أَحْسَنَ فِي ذَلِكَ كُلَّ الْإِحْسَانِ أَبُو الطَّيْبِ الْمَتَّبِيِّ فِي قَوْلِهِ :

وَلَا عِفَّةً فِي سَيْفِهِ وَسِنَاهِ
وَلِكُنَّهَا فِي الْكَفَّ وَالْفَرْجِ وَالْفَيمِ
وَقَوْلُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

مَقْلُودٌ طَاغِي الشَّفَرَتَيْنِ حُكْمٌ
عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ
تَحْرِجَ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَأَنَّهُ
يُرِي قَتْلَ نَفِيسٍ تَرَكَ رَأْسَ عَلَى جَسْمِ
وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو تَمَّامَ الطَّائِيَّ فِي قَوْلِهِ :

سَفِيهُ الرُّؤْخُ جَاهِلُهُ إِذَا مَا
بَدَا فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

وَمَا يَشْعُرُ الرُّؤْخُ الْأَصْمُ كُوْبُهُ
بِثَرْوَةِ رَهْطِ الْأَبْلَجِ الْمُتَنَظَّلِ
وَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ :

يَذَكَّرُنِي حَامِيَّمْ وَالرُّؤْخُ شَاحِرُ
فَهَلَّا تَلَّا حَامِيَّمْ قَبْلَ التَّقْدِيمِ
الْخَوَارِزَمِيُّ : سَيَّاتِي .

(١) بين هذا البيت وسابقه بيت آخر في الديوان (٢ : ٣١٣) :

وَجَدَنَا أَبْنَى إِسْحَاقَ الْحَسِينَ بِكَدَهِ عَلَى كُثُرَةِ الْفَتْلِي بِرِيزَا مِنَ الْإِبْرِيزِ

(٢) الْأَبْلَجُ : الْمُتَكَبِّرُ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْأَبْلَجُ » مُحَرَّفٌ . وَالْمُتَنَظَّلُ : الظَّالِمُ . وَيَرْوَى :

« الْأَبْلَجُ الْمُتَنَظَّلُ » وَالْأَبْعَطُ : الْأَبْيَانُ . انْظُرُ الْلَّسَانَ (مَادَةُ عَيْطٍ ، ظَلَمٍ) .

٥١ (وَيُغْنِي أَهْلَهُ لِبْنَ الصَّفَايَا وَيُمْنَحُ قُوتَ مُهْجَتِهِ الْحَوَادَا)

الشَّبَرِيزِيُّ : الصَّفَايَا : جَمْع صَفِيٍّ مِنَ النُّوق ، وَهِيَ الْغَزِيرَةُ الْلَّابِنُ . أَى يُؤْثِرُ فَرَسَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ .

الْبَطَلِيُّوْسِيُّ : سَيَّاْقِيُّ .

الْخَوَارِزِيُّ : فَرَسٌ طَمْوَحٌ، بِمَعْنَى جُحُودٍ . وَهُوَ هَذَا لِسَيْفِ اسْتِعَارَةٍ . عَنِ الْبَرَّجَاءِ هَا هَذَا الْخَوْفُ . يُقَالُ : لَقِيتُ هُولًا مَا رَجُوتُهُ، وَمَا أَرْتَجَيْهُ . قَالَ :

* تَعْسِفَتْهَا وَحْدِيَ وَلَمْ أَرْجُ هَوْلَهَا *

وَقَالَ أَبُو ذُؤْبِيْبُ :

* إِذَا لَسْعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَاهَا *

قال الفراء : الرَّجَاءُ بِمَعْنَى الْخَوْفِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْجَحْدِ . الصَّفَايَا : جَمْع صَفِيٍّ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ الْلَّابِنُ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ حَيْثُ كَنَّى عَنْ جَرَأَتِهِ وَشَدَّدَ بِأَسَهِ بِأَنَّهُ طَمْوَحُ السَّيْفِ . يَرِيدُ : كَادْ يَنْسَلِ سَيْفَهُ بِدُونِ السَّلِّ ، وَيَنْفَلُ عَدُوَّهُ بِدُونِ الْفَلِّ .

وَقَدْ أَقَى هَذَا الْمَعْنَى مَصْرَحًا بِهِ فِي بَيْتِ السَّقْطِ :

(٢) تَكَادُ سَيِّوْفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلَّ تَحْجَدُ إِلَى رِقَابِهِمْ اسْلَالًا

وَحَيْثُ كَنَّى عَنِ سِيَادَتِهِ بِأَنَّ لَهُ أَهْلًا وَأَتْبَاعًا وَبِأَنَّ لَهُ نُوقًا . وَحَيْثُ جَعَلَهُ يَغْبَقُ أَهْلَهُ ، يَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ وُجِدَ فِيهِ شَرائِطُ السِّيَادَةِ ، يَمْوُلُ أَهْلَهُ وَيَقْوِمُ بِمَعَاشِهِمْ . وَحَيْثُ جَعَلَ ذَلِكَ الْعَبُوقَ جَمِيعَ مَا تَدَرَّبَ بِهِ نُوقَهُ مِنَ الْلَّابِنِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَوْفِرُ عَلَيْهِمْ الْمَاكُولِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « صَفِيَّةٌ » . وَقَالَ سَيِّوْفِيَّ فِي الْكَلَامِ عَلَى الصَّفَايَا : « وَلَا يَجْمِعُ بِالْأَلْفِ وَالْتَّاءِ لِأَنَّ الْهَاءَ لَمْ تَدْخُلْهُ فِي حَدِ الإِفْرَادِ » . اَنْظُرْ إِلَى الْمَسَانِ (١٩٧ : ١٩٧) .

(٢) الْبَيْتُ ١٣ مِنَ الْفَصِيْدَةِ الْأُولَى . اَنْظُرْ صِ ٤٤ .

والمشروب ولا يدخل منه شيئاً . وحيث جعل تلك النوق كثيرة غزيرة ، ي يريد أنه يبالغ
 في إطعام أهله وإشباعهم . وحيث جعله لا يرفع لنفسه من ذلك اللبن إلا مقدار
 القوت ، ي يريد أنه يعاشرهم معاشرة الكرام ، لا يتفوق عليهم ، بل يتزلل متزللة واحد
 منهم أو دونه ، ويريد أيضاً أنه ليس له على الأكل والشرب شره . وحيث جعله
 يمنع غيره قوت نفسه ، ي يريد أنه مهدّب للخلق كثير الرياضة والمجاهدة . وحيث
 جعله يمنع قوت الفرس ، ي يريد أنه صاحب غزوات لا يستغنى عن الفرس ، ويريد
 أيضاً أنه حازم يستعد ل الواقع قبل مغافضتها . وحيث جعله لا يصرف قوته إلى كل
 فرس بل إلى الحواد منه ، ي يريد أنه عالم بأمر الخييل وال الحرب ، يضع الماء موضع
 النقاب . وحيث جعله يقتصر في تعهد الفرس على نفسه ، ي يريد أنه يكتفي بنفسه على
 الانفراد ، مأليماً بهم من التواب الشداد . وحيث جعله يفعل ما يفعله كرماً لاخشية
 الله ، لأنّه جهول غير أواه .

٥٢ (يَنْدُودُ سَخَاؤُهُ الْأَذْوَادَ عَنْهُ وَيُحْسِنُ عَنْ حَرَائِبِهِ الْدَّيَادَا)

التبّريزي : الأذواد : جمع ذود من الإبل ، وهو من الثالث إلى الخامس .
 والحرائب : جمع حريبة ، وهو ما يملأه الإنسان من المال ، وهو ما يجب عليك
 حفظه والذب عنه من مال وغيره . ومعناه أن سخاوه يمنع عنه ماله فلا يقدر على
 حفظه ، وهو مع ذلك يمنع الحرير ويحفظه .

البطاطيسي : الغبوق شرب العيش . والصفايا من النوق : الكثيرة اللبن ،
 واحدتها صفيني . وينجح ، أي يعطي ، بفتح التون وكسرها . والمُهْجَّة : دم القلب ؟

(١) في الأصل : « جعلهم » .

(٢) المغافضة ، بالغين المجمعة : المفاجأة والأخذ على غرة . وفي الأصل : « مغافضتها » بالعين

المهملة ، تصحيف . (٣) النقاب ، بالفتح ويضم : الحرب .

هذا أصلها ، ثم تسمى النفس مهجّة . وينود : يدفع ، والأدواد : جمع ذود ، وهو ما دون العشرة من الإبل ، وأكثر ما يستعمل في الإناث . والحرائب : جمع حريبة ، وهو كل ما يملكه الإنسان مما يُحارب عليه . والدياد : الدّفاع .

الخوارزمي : أخذت حرية ، وهو ماله الذي به يعيش ؟ كذا فسره الغوري .

٥٣ **(يرد بترسه النباء عنْه ويجعل درعه تحني مهاداً)**
التبريزى : سیاق .

البطايسى : النباء : الريح التي تمدّل عن مهاب الرياح الأربع . وخصّها بالذكر إشارة إلى شدة البرد ، لأن الريح النكب تكثُر في الشتاء ، كما قال ذو الرقة :

* إذا النباء ناوحٌ الشهلا *

والمهاد : الفراش . وإنما أراد أنه متصل بمحاجر في الفلوات ، وليس من يأوي إلى الدور المشيدة ، والبيوت المستجدة ، وأنه لا يدخل مالا ولا يكتسبه ، وإنما ماله سلاحه الذي يستعمله ويصرّفه . وقد قال في نحو هذا حاتم الطائى :

(١) متى ما يجيئ يوماً إلى المال وارثي
يجد جمع كف غير ملائ ولا صفر

(٢) حساماً إذا ما هزّ لم يرض بالهبر
يجد فرساً مثل القناة وصارماً

١٥ نوى القاسب قد أرمى ذراعاً على العشر
وأنهمر خطياً كان كعوبه
الخوارزمي : سیاق .

(١) ١ من التبريزى : « يرد بأسه » .

(٢) صدره : * تناهى عند خير قى يمان *

(٣) في المديوان ص ١٢١ من مجموع خمسة دواوين العرب : « متى يأت يوماً وارث ينتهي الغنى » .

(٤) مثل القناة في الضمر . وفي الأصل : « مثل العنان » ووجهه من المديوان .

٤٤ (فَيْتُ وَإِنَّمَا أَلْقَى خَيَالًا كَمْ يَلْقَى الْأَسِنَةَ وَالصَّعَادًا)

التبريزى : الصعاد : جمع صعدة ، وهى قناة تبت لا عقد فيها ، ولا تبلغ أن تكون رُبْعا . قال الأفوه الأودى :

فارس صَعْدُهُ مَسْمُومَةٌ تَحْضُبُ الرَّحْمَ إِذَا طَارَ الْغُبَارُ

وقد شبوا المرأة بالصعدة . قال الشاعر :

وَتَدِيَانِ كَالْحُقَّينِ فِي صَدْرِ صَعْدَةٍ تَكَنُ فِيهَا الْحُسْنُ فَاعْتَمَ وَاعْتَدَلَ
وَالْمَعْنَى أَنِّي لَمَّا بَيْتُ وَعَلَى سَلَاحٍ وَتَحْتَى سَلَاحٍ ، كُنْتُ أَرِي الْخَيَالَ وَكَانَمَا أَلْقَى
الْأَسِنَةَ لِمَا كَانَ مَعِي مِنَ السَّلَاحِ .

البطليوسى : يقول : بِتْ وَتَحْتَى سَلَاحٍ وَفَوْقَ سَلَاحٍ ، فَكَأَنِّي أَرِيدُ لِقَاءَ
الْأَسِنَةِ وَالْأَبْطَالِ ، وَأَنَا لَا أَلْقَى شَيْئًا غَيْرَ مَا أَرَاهُ فِي نُومِي مِنَ الْخَيَالِ . وَالْأَسِنَةُ :
شَفَرَاتُ الرِّمَاحِ ، وَاحِدَهَا سَنَانٌ . وَالصَّعَادُ مِنَ الْقَنْوَاتِ : الْمُعْتَدَلَةُ ، وَاحِدَتِهَا
صَعْدَةٌ .

الخوارزمى : كَأَنْ قَامَتِهِ الصَّعْدَةُ ، وَهِيَ الْقَنَةُ النَّابِتَةُ مُسْتَقِيمَةً ؛ وَجَمِيعُهَا
صَعَادٌ . يقول : بِتْ مُتَرِسًا مُدَرِّعًا كَأَنِّي بِمَرْصِدٍ مِنَ الْقِتَالِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَتَرْصِدُ
سُوِيَ الْخَيَالِ .

٤٥ (وَأَطْلَسَ مُخْلِقُ السَّرَّالِ يَبْغِي نَوَافِلَنَا صَلَاحًا أَوْ فَسَادًا)

التبريزى : الأطلس هنا : الذئب . والطلسة : غربة إلى سواد .
وقوله « صلاحاً أو فساداً » يعني أنه إذا رُجِيَ إليه شيء فأخذته فهو صلاح ، وإن
لم يُرِمْ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَرَبَّما فَرَسَ فَهُوَ فَسَادٌ .

البطليوسى : الأطلس : الأغرب اللون ، يعني ذئباً استضافه . وأراد بالسر بال ما عليه من الوباء . وجعل سر بالله مخلقاً لبوسه وتمتعط وبه . ويعنى : يطلب . والنواقل : العطايا التى لا تجحب على معطيها . وإنما يصف أنه نزل في فلادية مجدهبة لا شيء فيها ، فالذئب يتسم فيها ما يأكله فلا يمده ، فهو يتعرض لمسافرين ، ولا يُبالي بما عاد عليه من صلاح أو فساد ، لشدة جوعه .

الخوارزمى : سمّيائق .

٥٦ (كَانَ إِذْ نَبَذْتُ لَهُ عِصَامًا وَهَبْتُ لَهُ الْمَطِيَّةَ وَالْمَزَادًا)

الثــبرىزى : العصام : ما يُشد به فــم القربة ، وربما كان من جلد . والحلــد مما يأكله الذئب .

البطليوسى : العصام : ما يُشد به فــم القربة من شراك أو خيط . يريد أن الذئب طرقه جائعاً ، فرمى إليه الشراك الذى كان يشد به فــم قربته ، ففرج بذلك كفراحته لو وهبت له المطية والمزاد . وهذا كقول تأبــط شــراً :

(٢) وَادِبَكَوْفُ الْعَيْرِ قَفْرِ قَطْعَتُهُ بِهِ الذَّئْبُ يَعْوِي كَانْخَلِيْعُ الْمُعِيلِ

طَرَحَتُ لَهُ نَعَّلَا مِنَ السَّبْتِ طَلَّةً خَلَافَ نَدَّى مِنْ آنِرَالْلِيلِ مُخْضِلِ

فَوَّلَ بِهَا جَدْلَانَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَصَاحِبِ عُنْمٍ ظَافِرٍ بِالْمَوْلِ

الخــوارزمى : سمــيائق .

٥٧ (وَبَالِ الْجَسِيمِ كَالْذَّكَرِ الْيَمَانِيِّ أَفْلَلِ بِهِ الْيَمَانِيَّةِ الْحَدَادَا)

الــبرىزى : يعني بغيراً صلباً ، شبهه بالسيف ، أو صاحباً له هذه صفتــه .

(١) في البطليوسى : « وهبت » .

(٢) هذا البيت يروى أيضاً في معلقة امرى القيس .

البطاقي وموسى : يعني رجلاً قد بلى جسمه وأنضاه السفر ، شبهه بالسيف الذي
يمانى في مضائقه ونفوذه . وأفضل : أكسر وأغلب . وذكور السيوف اليمانية
وهو يريد أصحابها .

الخوازمي : قوله : « وأطلس » معطوف على « أنس » في « تذكّرت البداؤة في أنس ». وكذلك قوله « وبالجسم » معطوف على « أطلس » كأنه قال : تذكّرت البداؤة بين قومٍ كرام ، وذئب أغرب ، وبجَمَالٍ مُحَمَّد . الْطَّلْسَةُ : غبرةٌ إلى سواد . والمراد بالأطلس هو الذئب . وقوله « مُخْلِقُ السَّرْبَالِ » أي هو مهزول ^(١) ^(٢) ^(٣)

* إِذَا رَاحَ فَلُلَ الشَّوْلُ أَحَدَبُ عَارِيًّا *

كيف وصف بالعربي المزيل . «يعني * نوافلنا صلاحاً أو فساداً» إنهم إذا أرادوا [أن] يصنفوا جدوبه المكان قالوا بأن الذئب فيه يتصدّى ويأسّل ، من الغذاء ما يه تعطّل . وعليه بيت السقط :

والذئب يسألنا الشرّاك ودونه طيّان أشعث كالفقير البائس

وقال المُرْقَشُ :

ولَمَّا أَضَانَا النَّارَ عِنْدَ نُزُولِنَا
عَرَّا عَلَيْهَا أَطْلَسُ الْلَّوْنِ بِأَسْ

(١) انظر البيت التاسع والثلاثين من هذه القصيدة .

(٢) في الأصل : «ذواب غير» تحريف .

(٣) هو صخرتين عمرو بن الحارث من الشرقي، كاف في الحمامة (١ : ٤٥٤).

(٤) في الأصل : «أحدث» تصحيف . و مصدر الـ بـ لـ بـ كـ كـ في الحمـاسـةـ :

* لنعم الفتى أرى ان صرمة زه *

1

(٩) البيت السادس من القصيدة الثانية عشرة ص ١٠٢

(ج) في الأصل : «أفضل» تجفيف ، والأدلة : قيادة الأكاديميات

(۲۶۰)

نبذتُ إِلَيْهِ فَلَذَّةً مِنْ شَوَائِنَا * حَيَاءً وَمَا يُخْشِي عَلَى مِنْ أَجَالِسِ^(١)

فَأَضَبَ بِهَا جَذْلَانَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ * كَآضَ بِالنَّهْبِ الْكَبِيْرِ الْمُخَالِسِ^(٢)

وقال الكفيت :

وَمُسْتَطِعِمٍ يُكْنِي بِغَيْرِ بَنَاتِهِ * جَعَلْتُ لَهُ حَظًا مِنَ الرِّزْدِ أَوْفَرَهَا

يريد أنه يُكْنِي بأبي جعدة وأبي جعادة، وليس له بنت تسمى ذلك . يقول :

إِنَّ الدَّبَّ يَبْغِي مِنَ اغْذِيَاءِهِ، إِنَّ أَرْضِيَاهُ وَإِلَّا يَبْغِي عَلَيْنَا، وَمَرَبِّي فِي طَبَائِعِ الْحَيَّانِ

أَنَّ فِي بَعْضِ النَّوَاحِي ذَئْبًا تَرْصُدُ صَيَادِي السَّمْكِ، فَيُلْقَوْنَ لَهَا مِنَ الصَّيْدِ شَيْئًا

وَإِلَّا قَطَعَتِ الْمَاصَيْدِ حِينَ تُبَسِّطُهُ . الْعِصَامُ : مَا يُشَدُّ فِيمَ الْمَزَادَةِ وَالْقِرْبَةِ . وَاشْتَاقَافُهُ

مِنَ الْعِصْمَةِ . عَنِ بَيْلِي الْحَسْمِ صَاحِبًا قَدْ بَرَاهُ كَثْرَةُ السَّفَرِ، حَتَّى عَادَ كَالْيَمِنِيُّ الدَّكَرُ.

٤٨ (طَرَحْتُ لَهُ الْوَضِينَ بَخْلَتُ أَنِّي طَرَحْتُ لَهُ الْحَشِيشَةَ وَالْوِسَادَةَ)

التبزي : الوضين : حزام الرحل . والخشيشة : الفراش المحسون . والأجود

أن يكون المراد به صاحباه . وهذا البيت يدل عليه ، وإن كان فيه شبهة اللغو

بالوضين ، لأن الوضين لا يستعمل إلا في حزام الرحل ، فكان أنه أراد : طرحت لصاحبي

الوضين ، لأمره بشدة الرحل والمسير ، فكان ذلك عنده كالنوم على الفراش ، لسهولة

المسير عليه .

البطليوسى : الوضين : يطان عريض منسوج من سبور ؟ قال الواجر :

* جاءتك ترمي حرجاً وضيئها *

(١) في المفضليات : « حزة » و « وما يخفي » مكان : « فلذة » ، « وما يخفي » .

(٢) ويروى : « الحال » بالحاء المهملة . وقد رجحها ابن الأنباري في شرح المفضليات .

والحال : الشديد الذي لا يرجح مكانه . (٣) في أ : « لا من » تحرير .

(٤) الحرج : الخائب القلق . وقد حرج حرجا : قلق واضطرب .

والخشية : الفراش والوسادة . ووقع في النسخ : « نَخْلَتْ » ، والوجه : « نَخَالْ
أَنِّي » . يصف رجلاً سار حتى أضعفه السفر وأبلى جسمه ، فلما عَرَّ سوا لزاحة رمى
إليه وضيئن رَحْلَه ليُنام عليه ، فظنَّ أنه قد رمى إليه بخشية وسادة ، لحسن موقعه
منه ، وأنه أغناه عن توسيع ذراعيه ؛ كما قال الحويَّدرة :

عَرَسْتُهُ وَوِسَادُ رَأْسِي سَاعِدُ * بَادِي النَّوَاشِر لَمْ يَدْسُعْ
فَرَفَعْتُ عَنْهُ وَهُوَ أَحْمَرْ فَاتِرْ * قَدْ بَانَ عَنِّي غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْطَعْ

الخوارزمي : وضيئن المهدج ، مثل النسخ . طرح له حشية ولهم حشياً ،
وهي الفرش المشوّة ؛ كذا ذكره في أساس البلاغة . يقول : أجلست ذلك الصاحب
على نسخ المطية ، نَخْلَتْ لَنَكَ حَالَه أَنِّي أَجْلَسْتُهُ عَلَى الْخَشِيشَةِ . وهذا البيت شاهدٌ
على أن المراد ببالي الجسم صاحبٌ بدوىٌ .

٥٩ (وَلِيْ نَفْسٌ تَحْلُلُ بِالرَّوَابِيِّ وَتَأْنِيْ أَنْ تَحْلُلُ بِالوِهَادِا)

التبغريزى : الروابي : جمع رابية . والوهاد : جمع وَهْدٌ ؛ والوهاد : هو المطمئنٌ
من الأرض . والرابية ضدها .

البطليوسى : الروابي : الموضع المرتفعة ، ضربها مثلاً لمعنى الأمور .
والوهاد : الموضع المنخفضة ، ضربها مثلاً لمعنى الأمور . والأنفة : الحمية ،
وعظمُ الهمة عن فعلٍ ما يُشين من الأمور . ويقال أيضاً : انف ، بغير هاء ؛ قال الشاعر :

(١) في اللسان مادة (دسع) وفي المفضليات (٤٥ : ٤٥) : « خاطى البعض عروقه لم تدعه » .
دسع : امتلاء . (٢) البطليوسى : « وتأنف أن تحمل » .

(٣) البيت التالي من أبيات لرجل من بنى عبس . انظر الحيوان (٣ : ٨٧) .

وَذَلِكُمْ أَنْ ذُلَّ الْجَارِ حَالْفُكْ * وَأَنَّ أَنْفَكُمْ لَا تَعْرِفُ الْأَنْفَا

الخوارزمي : سيبائي .

٦٠) تَمَدُّ لِتَقْبِضَ الْقَمَرَيْنِ كَفًا وَتَحْمِلُ كَيْ تَبْدِ النَّجَمَ زَادًا)

الطباطبائي : ...

البطاطبائي وسی : القرآن : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ . وَتَبْدِ : تغلب . وَهَذَا كقول

أبي الطيب :

يَرِي النُّجُومَ بَعْنَى مِنْ يُحَاوِلُهَا * كَانَهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبٍ

الخوارزمي : الرواية « تقبض » بالضاد المعجمة . « كفًا » منصوب

على أنه مفعول « تمدّ » . و « زاداً » منصوب على أنه مفعول « تحمل » . والبيت

الثاني تقرير للبيت المتقدم .

[القصيدة الثامنة عشرة]

وقال أيضاً في الطويل الثالث والقافية من المتواتر .

١ (لَقَدْ آتَنَا يَثِينِي الْجَمْوَحَ لَحَامُ وَأَنْ يَمْلِكَ الصَّعْبَ الْأَيْذَامُ)

التبريزى : الجموح ، من جمع الفرس ، إذا غلب فارسه على رأسه ،
و(يَمْلِكُونَ) في القرآن ، فسروه : يُسْرِعُونَ . وهو راجع إلى المعنى الأول .
البطليوسى : سيلان .

الخوارزمى : الجموح من الأفاس : له معنian ، أحدهما ذم ، والآخر
 مدح . أما الذم فهو أن يركب رأسه لا يثنيه شيء ، وهذا كثير ، وأما المدح فكقول
 أمرئ القيس :

١٠ بَحَوْحَاهَ مَرْوَحَاهَ وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ الْمُؤْقَدِ
والمراد فيها نحن بصدده الذم .

٢ (أَيُوعِدُنَا بِالرُّومِ نَاسٌ وَإِنَّمَا هُمُ النَّبَتُ وَالبيض الرِّفَاقُ سَوَامُ)

التبريزى : البيض الرفاق : السيف . يريد أن السيف تأتى عليهم كما
تأتى السوام على النبات .

البطليوسى : يقال : آن الشيء يئن ، وآن يائى ، إذا حان . والجموح من
الخيل : الذى لا يقدر على منعه من الذهب . يقول : في هذه الواقعة التي كانت
على الروم ما يكفى حماجهم ، ويرد طاحهم . وهذا نحو قول أبي تمام :

(١) هذه عبارة التبريزى والخوارزمى . وفي البطليوسى : « وقال يصف وقعة كانت للسلميين على الروم بوضع يعرف بالروج قريب من المعزة . وكان رئيس المسلمين يحيى تكين الترك فى أيام العزيز بالله » .

٢٠ (٢) في الخوارزمى : « أما آن » .

قَدْعَمْ قُشَيْتُمْ مِشِيَّةً أَمَّا
وَنَحْوُهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيْبِ :

فَأَقْرَحَتِ الْمَاقَاوِدِ دِرَيْهَا
وَصَرَرَ خَدَهَا هَذَا الْعَذَارُ
وَالإِيَادُ وَالْوَعِيدُ : التَّهْدِيدُ . وَالسَّوْمُ : الْمَالُ السَّارُّ فِي الْمَرْعَى .
الْخَوَارِزَمِيُّ : قَدْ بَيَّنَ الْجَمُوحَ وَالصَّعْوَبَةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

٣) (كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَخَاصِ وَحَارِمٍ كَائِبٌ يُشْجِينَ الْفَلَّا وَخِيَامُ)

الــبريزى : المخاص : نهر يخاض ، في الأرض التي تعرف بالرُّوج ، وهي
قرية من معمرة النَّعَان . والتقي في هذا الموضع عسكران ، أحدهما ل المسلمين ، وأمير
العسكر الذي للإسلاميين بنجوتـكـين التركى ، الذى اصطنه أبو منصور نزار ، الملقب
باـعزـيزـبـنـمـعـدـالـلـقـبـبـالـمـعـزـ، فتقاتـالـالـعـسـكـرـانـ وـالـمـخـاصـ بـيـنـهـمـاـ ، ثـمـ عـبـرـالـمـسـلـمـونـ
إـلـيـهـمـ ، فـانـهـزـمـوـاـ وـحـارـمـ: بلد قـرـيبـ منـأـنـطـاـكـيـةـ . وـقـولـهـ «ـيـشـجـيـنـ»ـ ، أـىـ يـغـصـنـ .

البطليوسى : سـيـأـتـىـ .

الــوارـزـمـيـ : المـخـاصـ : نـهـرـ بـالـقـرـبـ مـنـ مـعـمـرـةـ النـعـانـ . حـارـمـ : مـدـيـنـةـ قـرـيـةـ
مـنـ أـنـطـاـكـيـةـ ، كـانـتـ بـهـاـ وـقـعـةـ بـيـنـ الرـوـمـ وـالـمـسـلـمـيـنـ ، فـانـهـزـمـ الرـوـمـ . أـشـجـاهـ ، مـنـ
الـشـجـاـ ، وـهـوـ مـاـ يـنـشـبـ فـيـ الـحـلـقـ مـنـ عـظـيمـ أـوـ غـيرـهـ .

٤) (وَلَمْ يَجِدُوهَا مِنْ وَرَاءَ مَلَطِيَّةٍ تُصَدِّعُ أَجْبَالَ بَهَا وَإِكَامُ)

الــبرـيزـىـ : الــهـاءـ فـيـ «ـيـحـلـبـوـهـاـ»ـ رـاجـعـةـ إـلـىـ الــخـيلـ ، وـلـمـ يـتـقدـمـ لـهـ ذـكـرـ ؟ـ
وـذـكـرـ كـثـيرـ مـوـجـودـ إـذـاـ كـانـ السـاعـمـ يـعـلـمـ الــمـرـادـ؛ وـمـنـهـ قـولـ النـابـغـةـ الــذـيـانـيـ :

(١) فـالـأـصـلـ : «ـبـالـرـوـجـ»ـ . وـالـرـوـجـ ، بـالـضـمـ وـالـجـيمـ : كـوـرـةـ مـنـ كـوـرـحـابـ فـيـ غـربـيـهاـ بـيـنـ

الــمـعـرـةـ . آـنـفـرـ مـرـاصـدـ الــاـطـلـاعـ وـمـعـجمـ الــبـلـادـ . (٢) فـالـأـصـلـ : «ـبـالـعـيـزـبـنـ أـسـعـدـ»ـ تـحـرـيفـ .

(١) يُقْدَنَ مَعَ أَمْرِي يَدِعُ الْمُوْبِينَ وَيَعِمَّدُ لِلْهَمَاتِ الْعِظَامِ
 (٢) وَمَلَطِيَّة، فَتَحَاهَا الْمُسْلِمُونَ فِي زَمَانِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ غَابَ عَلَيْهَا الرُّومُ بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثَمَائَةٍ.
 (٣) البَطَلَى—وَبِي : المَخَاصُ : نَهْرٌ يَخْضُسُ، قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْرَةِ، بِأَرْضٍ تُعْرَفُ بِالرُّوْجِ.
 وَحَارَمُ : بَلْدٌ قَرِيبٌ مِنْ أَنْطَاكِيَّةِ . وَكَانَ التَّقِيُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ عَسْكُرُ الْمُسْلِمِينَ وَعَسْكُرُ
 الرُّومِ، فَتَقَاتَلَ الْفَرِيقَيْنِ وَالْمَخَاصُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ عَبَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمُ النَّهْرُ فَانْهَزَمُوا .
 (٤) وَالْكَتَابُ : الْعَسَاكِرُ . وَيُسَيِّحُونَ يَمَلَأُنَّ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَحِيْ بِاللَّقْمَةِ، إِذَا اخْتَنَقَ
 بِهَا . وَالْفَلَّا : جَمْعٌ فَلَّةٌ . أَرَادَ أَنَّ الْكَتَابَ لِكُثُرَتِهِ مَلَأَتِ الْفَلَّوَاتِ ، فَصَارَتْ
 كَالْمُخْتَنِقَةِ بِهَا؛ كَمَا قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ :

(٥) تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيْضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعِ عَرَصَمِ
 وَمَلَطِيَّةٍ : بَلْدٌ مِنْ بَلَادِ الرُّومِ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو الطَّيْبٍ فِي قَوْلِهِ :
 (٦) وَكَرْتُ فَرْتَتِ فِي دَمَاءِ مَلَطِيَّةٍ مَلَطِيَّةٌ أُمُّ لِلْبَيْنَيْنَ شَكُولُ
 وَالْإِكَامُ : الْكَدَى .

الْخَوارِزَى : الضَّمِيرُ المَنْصُوبُ فِي «لَمْ يَجِدُوهَا» لِلْكَتَابِ . مَلَطِيَّةٌ : عَلَى

طَرْفٍ [بَلَادِ] الرُّومِ، وَهِيَ مَشَدَّدَةٌ، خَفَّفَهَا أَبُو الْعَلاءِ هَا هَا . وَعَلَى التَّخْفِيفِ قَوْلُ
 أَبِي الطَّيْبِ :

* مَلَطِيَّةٌ أُمُّ لِلْبَيْنَيْنَ شَكُولُ *

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ صِ ٧٥ مِنْ مَجْمُوعِ خَمْسَةِ دَوَافِعِ الْعَرَبِ . وَالرَّوَايَةُ فِيهِ :

«لِلْهَمَاتِ الْعِظَامِ» . (٢) مَلَطِيَّةٌ (يَفْتَحُ أَوْلَاهَا وَثَانِيَهَا وَسَكُونُ الطَّاءِ وَتَحْفِيفُ الْيَاءِ، وَالْعَامَةُ تَقُولُهُ

بَتَشِيدِ الْيَاءِ وَكَسْرُ الطَّاءِ) : بَلْدَةٌ مِنْ بَلَادِ الرُّومِ تَاخْمُ الشَّامَ . (٣) فِي سَ : «بَعْدَ ثَلَاثَمَائَةَ سَنَةٍ» .

(٤) فِي أَ : «الْخَسْر» . (٥) يَقَالُ : عَصْلُ بَهْمِ الْمَكَانِ، إِذَا ضَاقَ .

(٦) فِي أَ : «مَنْ وَرَاءَ» وَفِي سَ : «فِي دِيَارِ» . وَالصَّوَابُ مِنَ الْدِيْوَانِ .

(٧) آنْظُرْ الْحَاشِيَّةَ الثَّانِيَّةَ مِنْ هَذِهِ الصَّفَحَةَ .

والمصراع الثاني كاية عن اشتداد تلك الكتاب وكثتها ، وهى في محل النصب على الحال من الضمير المتصوب في « لم يحملوها » .

٥ (كَاتِبٌ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ تَالِبٌ فُرَادَى أَتَاهَا الْمَوْتُ وَهِيَ تَوَامُ)^(١)

النبريزى : تأبى القوم ، إذا تحرزبوا وأuan بعضهم بعضاً ، ويقال : هم

إلب علينا ، أى حرب . وهذا البيت يروى لـ كعب بن مالك الأنصارى يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم :

الناس إلب علينا فيك ليس لنا إلا السيف وأطراف القنا وزر

البطليوسى : سـ يـ آـقـ .

الخوارزمى : سـ يـ آـقـ .

٦ (غَرَّ أَبٍ در جَمِعَتْ ثُمَّ ضَيَعَتْ وَقَدْ ضَمَ سَلْكٌ شَمَلَهَا وَنَظَامٌ)^(٢)

النبريزى : يعني أن هذه الكتاب جمعت ثم ضيّعت . يعني تفرقهم وانزامهم . واستفاق « الكتبية » من قوله : كتب الشيء ، إذا جمعته . ومنه : كتب البغة ، إذا جمعت بين شفريها بحلقة ، ومنه الكتاب : الخرز . واحدتها كتبة ، لأنها ضم شيء إلى شيء .

البطليوسى : تألفت . تجمعت . وفرادى : جمع فرد ، على غير قياس ؟ كأنه جمع فرداً ، وليس بمستعمل . وتؤام : جمع توأم . يقول : جاءتها المنايا حين اجتمعت بهذا الموضع . وهو نحو من قول أبي الغول الطهوى :

هُمْ مَنْعُوا حَمَّ الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنْوِينَ

(١) في البطليوسى : « تألفت » .

(٢) في ١ ، ح : « حزب » بالزای المعجمة ، وكلها صحيح .

(١) في بعض الأقوال . ثم شبهه الكتاب في اجتماعها وافتراقها بعد ذلك بـ **بُرْرِ نُظم** ثم ضُيّع ولم يحفظ ، فانقطع سلكه وافترق .

النــوارزــى : يقول : تلك الــكــائــبــ كانت نــجــبةــ الــبــلــادــ، ونــقاــوةــ النــاســ، جــمــعــتــ ثم ضــيــعــتــ، فــهــمــ بــمــزــلــةــ لــأــلــىــ نــظــمــتــ ثم شــرــتــ .

٧ (بِيَوْمٍ كَانَ الشَّمْسُ فِيهِ خَرِيدَةٌ عَلَيْهَا مِنَ النَّقْعِ الْأَحَمَّ لِشَامٍ)

البريزى : خريدة : امرأة حَيَّةٌ . والنفع الأحْمَمُ : الغبار الأسود .

البطليوسى : سياق .

الخ—وارزمي : أسود أحمر ويحوم .

(كَانُوهُمْ سَكَرِيَ أَرِيقَ عَلَيْهِمْ بَقَا يَا كُؤُوسٍ مَلَوْهُنْ مَدَامُ) ٨

البطاقيوسى : الحرية الشديدة الاستحياء . والنقم : الغبار .

والأخم : الأسود . والشام : ما يُستَرِّ به الوجه . أراد أن الغيار ملأً الأفق ،

وَسْتَرَضَوَ الشَّمْسَ، فَكَانَ عَلَيْهَا لِثَامِنَ الْغَيَارِ.

نحو ازی : يقول : تَاهُمْ صَرَعِي مضرّبٌ بالدّماء ، كَاهْم سُكاری ،

صُبَّ علَيْهِمْ مَا أَسْأَرُوهُ مِنَ الصَّمْبَاءِ، وَفِي كَلَامِ أَبِي الْمَحْصُرِ الْعُتْمَىٰ: «وَأَشَتَّتَ الْحَرْبُ

يَمْرُّ أَيَامًاً وَلَاءٌ، وَأَدْرَتْ عَالَمًاً كَوْسَ الطَّعْنِ وَالظَّهِيرَ مَلَاءٌ، حَتَّى سَكَ

الفریقان، من سورة الطّعان» .
و (فَاصْحِحْهُ أَحَدِشَا كَلِمَنَامَهُ، وَمَا آنْقَضَهُ فَسَانَهُ مِنْهُ بَةَ ظَاهِهَهُ مَنَامَهُ)^(٢)

القطة والنام .

(١) ذكر التبريزى فى شرح هذا البيت وجوهها ثلاثة (انظر شرح الحماسة ص ٤١ من) .

(٢) التبرizi : « فسيان فيه » وفي الطليوسى : « فثلاث منه » .

البطاوى : يقول : أمرُهم يُشبه حال النوم ، أعدَّهم بعد وجودهم ؟
ويُشبه حال اليقظة ، لما بقي من ذِكْرِهم بعدَه ؛ لأن ما بقي ذُكْرُه ولم ينقطع ، فهو
كالموجود وإن عِدَم . ولذلك قال أبو الطِّبِّ :

ذِكْرُ الفتى عمره الثاني و حاجته ما قاته و فضول العيش أشغال

الوارزى : أى فِسْيَانٍ من رؤيَتِه يَقْضِيَتُكُونُوكُ . يعني لا يُمْكِن
أن تَرَاه في اليقظة والنوم إلَّا تخْيلاً .

١٠ (مَحَلٌ بِأَرْضِ الشَّامِ يَطْرُدُ أَهْلَهُ وَلَكِنَّهُمْ عَمَّا يَقُولُ نِيَامُ)

١١ (وَقَدْ تَنْطِقُ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتُ وَمَا كُلُّ نُطْقٍ لِّخُبْرِينَ كَلَامُ)

البريزى : هذا تفسيرُ البيتِ الذى قبَلَه ، والبيتُ الذى بعْدَه يزيدُه
إِضاحًا .

١٠

البطاوى : يقول : هذا المَحَلُّ فيه دلائل تدلُّ من اعتَبَرَهَا على أنَّ أهله
سيُخْرِجُونَ عنه ، ولكنَّ أهله نِيَامٌ عن الاعتبار بتلك الدلائل . وقوله : « وقد تَنْطِقُ
الأشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتُ » ي يريد أنَّ ما في الشيءِ من دلائل الاعتبار يُحرِّي مجرِّي
الكلام والنُّطُق ، وإن لم يكن له صَوْتٌ يُسمَعَ . وهذا مذهب قد اتفقت عليه
الحكَماءُ من العرب والعجم ؛ ولذلك قال عنترة :

١٥

* يا دَارَ عَبْلَةَ بِالْحَوَاءِ تَكَلَّمِي *

وقال زَهِيرٌ :

* أَمِنْ أَمْ أُوفَ دِمنَةَ لَمْ تَكَلِّمِ *

وقد تقدَّمَ نحوُ هذا فيما سَلَفَ من كَابِنَا هذا :

أَنْشَدَنِي بعْضُ الْمُعَلَّمَةِ لِلْفَاضِلِ أَبِي الْعَلَاءِ، مِنْ جَامِعِ الْأَوْزَانِ :

إِنْ كَانَ قَدْ نَطَقَ الْبَلِيْغُ وَلَمْ يُعَظِّمْ أَهْدَأْ فَقْدَ وَعْظَ الزَّمَانِ وَمَا نَطَقْ

وقيل للنظام : ما الأمور الصامدة الناطقة؟ فقال : "الدلائل المُخبِّة ، وال عبرُ الواعِذة" .

يقول : تلك البقعة تعظ أهلها لو اتّعظوا ، وتنصحهم لو انتَصِحُوا ، فتقول :

لا تستوطنوني، فإنَّ مَنْ استوطَنَ قُتِلَ، وفُعِلَ به الْيَوْمَ مَا فِي الْأَمْسِ فَعُلَ.

(كَفَيْ بِخَضَابِ الْمُشَرِّفَةِ مُهْبِرًا
بَأْنَ رُعْوَسًا قَدْ شَقَّيْنَ وَهَامُ)

التبّريزى : هام : جمع هامة . وارتفاعه بفعل يدلّ عليه «شقن» ؟ كأنه

فالـ: وـشـقـيـتـ هـامـ . وـيمـوـزـ أـنـ يـكـونـ مـعـطـوـفـاـ عـلـيـ الصـمـيرـ فـيـ «ـشـقـيـنـ» .

البطايلوسي : كذا وقع في بعض النسخ . والرءوس ، هي الهم بأعيانها .

رہی تھتمل عنادی وجہیں : أحدهما ، أن يريد رعوٰس الْقَوْمِ ، وهم رؤساؤهم

رأكابرهم؛ والثاني، أن يكون الهمام جمع هامة، وهي طائر كانت العرب ترعم أنه

يخرج من رأس القتيل إذا لم يُؤخذ بثأره ، فيصبح : اسقوني ، اسقوني ! حتى

يقتل قاتله . وإنما كانوا يقولون ذلك حضراً على طلب الثار . قال ذو الإصبع

لعدواني":

يَا عَمِّهُ وَإِلَّا تَدْعُ شَمِيمًا وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْحَامِةُ اسْقُونِي

أراد أن الرؤوس شَقِيت بالقطع ، وشققت هامها بكثرة الصياح لامتناع التار من

(١) في ب من البطليوسى : « حيث تقول اهتمامه » وهي رواية المفضليات

• (1916108:1)

قول عمر بن أبي ربيعة :

* قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزَهْرَ تَهَادِيَ (١)

الا ترى أن قوله «وزهْر» معطوف على الضمير المستكثن في «أقبلت». وهذا من
ضرورات الشعر . فإن قلت : لم لا يجوز أن يكون العطف هاهنا بمنزلة العطف
في قول جرير :

إِنَّ الْخَلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِيهِمْ
وَالْمَكْرَمَاتُ وَسَادَةُ أَطْهَارٍ

قلتُ: لا يجوز ها هنا ذلك؛ لأنَّ كونَ «إن» مع اسمها مرفوعةُ الحال، من خصائص المكسورة، لا المفتوحة. وخطاب المشرفية مع شقاء الرعوس إيهام.

١٣) (فَإِنْ قَدَّرْتُ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حَقْبَةً فَهَا هِيَ فِيمَا لَا يَشَاءُ قِيَامُ)

البطليوسى : سـيـأـتـى .

الخوارزمي : الضمير في «عنه» و«يساء» : للحلّ، وفي «هاهـ» للحوادث .

١٤) (مضى زَمْنٌ وَالعنْ بَانٌ رُوَاقُهُ عَلَيْهِ وَسِيفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كَهَامُ) ١٥

الہ پریزی :

البطليوسى : الضمير في قوله « عنـه » يرجم إلى المحل الذى تقدم ذكره .

يقول : إن كانت الحوادث قد قعَّدت عن هذا الحال مدةً من الزَّمان ولم تُعرَّض

لَهُ بِمَكْرُوهٍ ، فَقَدْ قَامَتِ الْآنَ تَطْلُبُهُ ، وَكُلُّ مَا طَلَبَهُ الدَّهْرُ فَلَا بدَّ مِنْ هَلاَكٍ .
وَالْكَهَامُ مِنْ السَّيُوفِ : الَّذِي لَا يَقْطَعُ ، وَهُوَ الْكَهِيمُ أَيْضًا .

الخوارزمي :

١٥) (وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دُوَلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ وَمَا العِيشُ إِلَّا حَمَةٌ وَسَقَامٌ)

التبيريزى :

البطليوسى :

الخوارزمي : البيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١٦) (زَمَانَ قَرَوْا بِالْمَشْرِفِ ضَيْوَفَهُمْ مَالِكَ قَوْمٌ وَالْكَاهَةُ صِيَامٌ)

التبيريزى : قَرَوْهُمْ : أضافوهُمْ . وَالْمَالِكُ : جَمْعُ مَالَكٍ وَمَالِكَةٍ ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ . وَالْكَاهَةُ صِيَامٌ ، أَيْ قِيَامٌ . وَأَصْلُ الصَّوْمِ الْإِمْسَاكُ وَالْقِيَامُ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صِيَامٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ الْجَمَاعِ

البطليوسى : سَيَّاتٍ .

الخوارزمي : « زمان قرروا » : منصوب على العنایة ، يريده أعني بذلك الزمان الذي مضى ، زمان قرروا . الرواية في أكثر النسخ : « مالك » بيمين ،

وهو الصواب . يقول : كانوا من الإغارة على الأطراف ، يخذلون قرى الأضيف .

إِنْ قَلْتُ : كَيْفَ يَكُونُ الْكَاهَةُ صِيَامًا زَمَانَ الْقِرَى ، إِنَّمَا كَوْنُهُمْ كَذَلِكَ وَقْتَ الْحَرَبِ ؟

قَلْتُ : الْمَرَادُ « بِزَمَانَ قَرَوْا » زَمَانَ تَدَنَّوا مِنَ الْقِرَى ، وَهُوَ زَمَانُ الإِغَارَةِ عَلَى الْمَالِكِ ،

وَعَلَيْهِ بَيْتُ السَّقْطِ :

أَشْعِرْهَا بِدِيلَ كُوتَهَا الْمِسْنَةِ مَلَكٌ إِذَا مَا الدُّعَاءَ صَارَ كَيْرَا

وَالْقِرَى مَعَ الصَّيَامِ إِيمَامٌ .

٢٠

(١) التبريزى والتنوير : « مالك قوم » . وفي البطليوسى : « والملوك صيام » .

(٢) هنا بناء على روايته إلى سبقت الإشارة إليها .

(٣) البيت ٢٧ من القصيدة ٧٩ .

١٧ (فَلَوْدَامِتِ الدَّوَلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ رَعَايَا وَلَكِنْ مَاهِنَ دَوَامُ)

الـبرـيزـى : رعايا : جمع رعية . أى لـو رضـوا أن يـكونـوا رـعـيـة لـما ذـهـبـتـ

دوـلـتـمـ

الـبطـاـيـوسـى : سـيـأـقـى

الـخـوارـزـى : قوله «كـغـيرـهـمـ» خـبـرـكـانـ . وـرـعـاـيـاـ : عـطـفـ بـيـانـ لـلـكـافـ

١٨ (وَرَدُوا إِلَيْكَ الرَّسُولَ وَالصَّلْحَ مُمْكِنٌ وَقَالُوا عَلَىٰ غَيْرِ الْقِتَالِ سَلَامُ)

الـبرـيزـى :

الـبطـاـيـوسـى : القرـىـ : الضـيـافـةـ؛ وهـىـ هـاـهـنـاـ اـسـتـعـارـةـ، لأنـ المـشـرـفـ لاـ يـقـرـىـ

بـهـ . والـضـمـيرـ فـيـ «قـرـواـ»: يـرـجـعـ إـلـىـ أـهـلـ «الـحـلـ» الـذـىـ تـقـدـمـ ذـكـرـهـ . يـقـولـ: قـدـ كـانـ

لـأـهـلـ هـذـاـ حـلـ عـنـ وـظـهـورـ عـلـىـ الـمـلـوـكـ ، وـلـكـنـ الدـهـسـ لـهـ دـوـلـةـ ثـمـ صـوـلـةـ ، وـعـزـةـ

ثـمـ ذـلـلـةـ ؛ لـاـ يـدـوـمـ عـلـىـ حـالـ ، وـلـكـنـهـ وـشـيـكـ الـاـنـتـقـالـ . والـضـمـيرـ فـيـ قـوـلـهـ: «وـرـدـواـ

إـلـىـ الـرـسـلـ» مـخـاطـبـةـ لـلـعـزـيـزـ بـالـلـهـ . يـقـولـ: لـوـ شـاءـ اللـهـ دـوـامـ دـوـلـتـمـ ، وـبـقـاءـ عـزـتـهـمـ ،

لـكـانـواـ رـعـاـيـاـكـ ، وـلـرـاسـلـوكـ طـالـبـينـ لـلـصـلـحـ مـنـكـ ؛ وـلـكـنـ مـخـالـفـتـمـ لـأـمـرـكـ ، هـىـ

الـتـىـ تـذـهـبـ عـزـتـهـمـ ، وـتـسـتـأـصلـ دـوـلـتـمـ .

الـخـوارـزـى : «رـدـواـ» عـطـفـ عـلـىـ «قـرـواـ» . يـرـيدـ أـنـهـمـ لـمـ يـصـالـحـوكـ معـ إـمـكـانـ

الـصـلـحـ . السـلـامـ هـاـهـنـاـ ، لـلـتـارـكـةـ . وـعـلـيـهـ قـوـلـ الـبـحـترـىـ:

(٢) أـعـاتـبـ الـذـهـرـ فـيـهـ جـاءـ وـاحـدـةـ ثـمـ السـلـامـ عـلـيـهـ لـاـ أـعـاتـبـهـ

(١) الخـوارـزـىـ وـالـدـيـوـانـ الـخـطـوـطـ وـالـتـنـوـيرـ: «وـلـوـ دـامـتـ» .

(٢) فـيـ هـامـشـ الـخـوارـزـىـ عـنـ نـسـخـةـ أـخـرىـ: «أـعـاتـبـ الـمـرـءـ» . وـهـىـ روـاـيـةـ الـدـيـوـانـ

(١) ١٩ **فَلَا قُولَّ إِلَّا الضَّرُّ وَالطَّعْنُ عِنْدَنَا** **وَلَا رُسْلَ إِلَّا ذَابِلٌ وَحَسَامٌ**

التبريزى : يقول : مالهم عندنا بعد الرسل إلا قصدُهم وقتلُهم .

البطاوىسى : سـيـأـقـى .

الخوارزمى : هذا أيضاً داخل في جملة ما قالوا .

(٢) ٢٠ **فَإِنْ عُدْتَ فَالْجَرْحُ تُوسِيْ بِجَرَاحِهِ** **وَإِنْ لَمْ تَعْدُ مِنَّا وَنَحْنُ كَرَامٌ**

التبريزى : توسى : تداوى . يقال : أسوت الجرح أسوه أسوأ ، إذا
أصلحته . والآسى : الطبيب . قوله « وإن لم تعدْ متنا ونحن كرام » أى لنا يكـ
أسوة ، لأن فارقك على أى حالة كنت .

البطاوىسى : سـيـأـقـى .

الخوارزمى : سـيـأـقـى .

١٠

(٣) ٢١ **فَلَسْنَا وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبَّاً** **بِأَوْلَ منْ أَخْنَى عَلَيْهِ حِمَامٌ**

التبريزى : يقال : أخنى عالم الدهر ، أى أهلكم . قال النابغة يصف
الدار :

أَصْحَّتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا أَخْتَمْلُوا **أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبَدِ**
البطاوىسى : سـيـأـقـى .

١٥

الخوارزمى : هذا أيضاً من جملة قوله . يقول : كانوا يقولون : أبينا
أن نعطيك أبينا ، فإن رجعت عنـا أصلحتنا جروحنا وداوينا ، وإن كان لك على
الحرب دوام ، قتلتـنا ونحن كرام . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) من التبريزى : « فلا القول » .

(٢) من التبريزى والخوارزمى : « يوسى جراحه » .

(٣) من التبريزى : « أخنى عليه الدهر أى أهلـكـه » .

٢٠

(٤) في ح : « وأمى أهلـها » .

(٢٢) وَحُبُّ الْفَتَنِ طُولَ الْحَيَاةِ يُذْلِلُهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعَرَامُ)

الـبرىـزى : النـخوة : الـكـبـر . والـعـرـام : الشـرـة .

البطليسي—وهي : الراوح الذى قد ذهبت عنه الرُّطوبة ، فاشتَّدَ وصَلَبٌ .

والحسام : السيف القاطع . وتوسيٰ : تُطّبٌ . والآسيٰ : الطيب . يقول :

إِنْ عَدْتَ إِلَى مَا كُفِّتَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَسَالِمَةِ، فَالْأَمْرُ قَدْ يُتَدَارِكُ إِصْلَاحُهُ بَعْدَ فَسَادِهِ؛

وإن أبىت إلا المحاربة، لم تجئ عنك، ولقيتَ منها ما قد عهدته من كرم النفوس .

وأخني: غير وأفسد . والجمام : الموت ؟ وحقيقة أنه جم حمة ، وهي ما حمه الله ،

أى قدره وقضى به . والذخوة : التكبير . والغرام : الشّرة .

الخوارزمي : وهذا أيضًا تقرير لقوله : « وإن لم يُعْد مُتَنَا وَنَحْنُ كَرَامٌ ». •

الــبریزی : مثله قول الشاعر :

يحبّ الفتى طولَ السّلامَةِ والغَيْرِ فكيف يرى طولَ السّلامَةِ يَفعُلُ

البطاقي وسى : سـ يـأـقـى .

الخوارزمي : هذا كثيّت السقط :

وَيُلْفِي الْمَرْءَ فِي الدُّنْيَا صَحِيحًا
كَرْفٌ لَا يُفَارِقُهُ اعْتَالٌ^(٢)

وفي كلام أبي بكر الخوارزمي : « وعلمت أنَّ ابنَ آدمَ ضعيفٌ منْحَلٌ النَّزِيْبُ ،

دواؤه داؤه، و بقاوئه فناوئه، وأعضاوئه أعداؤه» . وقول حميد بن ثور :

* وَحَسِبْكَ داءً أَنْ تَصْحَّ وَتَسْلَمَاً

وَكَثِيرًا مَا كَانَ سَيِّبُو يَهُ يَتَمَثَّلُ بِقُولَهُ :

(١) هو النهران تولب كافى المعمرين ٦٣ والحيوان (٦ : ٥٠٣) . (٢) البيت الخامس

(٣) في الأصل : « وتسقنا » والوجه ما أثبتنا . وصدره كما من القصيدة التاسعة والستين .

في الكامل : ١٢٥

إذا بَلَّ من دَاءِ بَهْ ظَنَ أَنَّهُ
نجا، وبَهْ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قاتلُهُ
وَكُلُّ ذَلِكَ مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَفَى بِالسَّلَامِ دَاءً » .

٢٤) **(فَلَمَّا تَجَلَّ الْأَمْرُ قَالُوا تَسْنِينَا أَلَا لَيْتَ أَنَا فِي التَّرَابِ رِمَامُ)**

الثــبرــيزــى : رــمــامــ : جــمــعــ رــمــةــ ، وــهــىــ الــعــظــمــ الــبــالــىــ . وــتــجــلــ الــأــمــرــ : تــكــشــفــ .
يــقــوــلــ : لــمــا ظــهــرــ لــهــمــ حــقــيقــةــ الــأــمــرــ تــمــنــوــا أــنــهــمــ كــانــوــا مــنــ الــأــمــوــاتــ .

الــبــطــلــيــوــســىــ : ســيــاقــىــ .

الــخــوارــزــىــ : اــشــتــقــاقــ الــتــمــنــىــ مــنــ مــنــىــ الــأــمــرــ يــمــىــ ، إــذــا قــدــرــهــ ؛ لــأــنــ الــمــتــمــنــىــ
يــقــدــرــ فــيــ نــفــســهــ أــشــيــاءــ .

٢٥) **(وَرَأَمُوا أَتِيَ كَانَتْ لَهُمْ وَإِلَيْهِمْ وَقَدْ صَعِبَتْ حَالُ وَعْزَ مَرَامُ)**

الــثــبــرــيزــىــ : أــىــ طــلــبــواــ الســلــمــ الــنــىــ كــانــتــ الرــســلــ ســارــتــ إــلــيــهــمــ فــيــهــاــ ،
فــرــدــوــهــاــ .

الــبــطــلــيــوــســىــ : الــحــتــفــ : الــمــوــتــ . وــســمــامــ : جــمــعــ ســمــ وــســمــ [وــســمــ] . وــتــجــلــ :
تــكــشــفــ . وــالــرــامــ : الــعــظــمــ الــبــالــيــةــ ، وــاــحــدــهــاــ : رــمــيمــ ؛ وــيــقــالــ فــيــ جــمــعــ رــمــيمــ أــيــضــاــ رــمــةــ ،
كــاــ يــقــالــ صــبــيــ وــصــبــيــةــ . وــمــعــنــ عــزــ : تــعــدــرــ ، مــنــ قــوــلــهــ شــيــءــ عــزــيــزــ ، إــذــا قــلــ وــجــوــدــهــ .
وــالــمــرــامــ : مــصــدــرــ رــمــتــ الــأــمــرــ ، إــذــا عــلــجــتــهــ .

الــخــوارــزــىــ : هــذــا كــقــوــلــ أــبــيــ الطــيــبــ :

* وَتَطَلَّبُ مــا قــدــ كــانــ فــيــ الــيــدــ بــالــرــجــلــ *

(١) صدره كــاــ فــيــ الــدــيــوــاــنــ (٢) : (٢١٠) :

* فــوــلــتــ تــرــيــغــ الــغــيــثــ وــالــغــيــثــ خــلــفــ *

(٢٦) {وَظَنُوكَ مِنْ يُطْفَئُ الْبَرْدَ نَارًهُ إِذَا طَلَعَتْ عَنِ الْغُرُوبِ جَهَّامُ}

البريزى : أى ظنوك مِنْ إِذَا هَجَّمَ عَلَيْهِ الشَّتَاءُ كَفَ عن قتالهم وانصرف .
واللهـما : السـحـابـ الـذـى هـرـاقـ مـاءـهـ .

البطا - وبي : سـيـأـقـي .

الخوارزمي : سيباقي .

(٢٧) (وَإِنَّكَ تَشْنِيْهَا قُبَالَةَ جَلِيقٍ مَتَّ لَاهَ بَرْقٍ وَاسْتَقَلَّ غَمَامُ)

البطايوسي : الجَهَامُ : جَمْعُ جَهَامٍ، وَهِيَ السَّجَابَةُ الَّتِي هَرَافتَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهَا .

وسيّها: بعضها وتحريفها . وجملة: موضع ، فتح ونسردمة . واضح: طهر . واستهيل: أمطر بصوت . وفي بعض النسخ « واستقل » بالقاف ، ومعناه : ارتفع . والغام: السحاب . يقول: حسِبوا أن المطر يثنيك عن أسفارك ، وأنَّ البد يطفئ حَنَادِيك ، ولم يعلموا أنَّ مثلك لا يأبه من المطر والهد ، ولا يُدع عن

١٥ وجهة ولا قصد . والضمير في « تثنية » عائد على الخيل .
الخوارزمي : سبأ :

(وَقَالُوا شَهْرُ يَنْقَضِينَ بِغَزَّةٍ وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْقُفُولَ حَرَامٌ) ٢٨

التبغى : القفول : الرجوع ، ومنه القافلة . قفل الحمد من معهم ،

أی رجعوا .

البطليوسى : سياتى .

(١) البطليوسى : « وأستهل غمام » .

الخوارزمي : عنى بالغروب غروب الشمس ، وإنما يكثر طلوع السحب
عند غروب الشمس في الشتاء . أنسدني بعض إخوانى من الأفضل :

أَنْ أَلْقِتِ الشَّتَّوَةُ الشَّهَبَاءَ كَلْكَالَهَا وَرَاحِتِ السَّحْبُ تَرِمِي الْجَوَّ بِالْكَدَرِ

الضمير في «تنيمها» للخيل . حلق ، بكسر الجيم واللام المشددة : دمشق ، وقيل
موقع بقرها ، وقيل صورة امرأة يجري من فها الماء في بعض قرى دمشق .
استقلال الغمام : ارتفاعه . ومعنى البيت من قول أبي الطيب :

تَوَهَّمُهَا الْأَعْرَابُ سُورَةً مُتَرِفَّ تَدَّكِهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السَّرَادِقِ

والآيات الثلاثة متقاربة المعانى . يقول : ظنوا أنك عند هجوم الشتاء ، من
يطفئ نار الهيجاء ، وعند قدوم الرياح بنداه ، يرتحل إلى ذراه .

٤٩ (لَقَدْ حَكَمُوا حُكْمَ الْجَهَوْلِ لِنَفْسِهِ رُوَيْدُهُمْ حَتَّى يَطُولَ مُقَامُ)

التبزيزى : رويد ، عند البصريين : تصغير الترميم ، من قولهم أروادا ،
والإرواد : التقصير في الشيء ، ومنه البيت المنسوب إلى امرئ القيس بن حجر ، أو إلى
امرئ القيس بن عباس الكندي ، وهو قوله :

وَأَعَدَّتُ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةً جَوَادَ الْحَمَّةَ وَالْمُرَوِّدِ

يُنشد بضم الميم في «مرود» وفتحها ، وهو مصدر أرودت إرواداً ومروداً . والفتراء
يجيز فتح الميم في مرود ، وفيما جرى مجراه . وقال قوم : رويد تصغير رواد ، يقال :
فلان يمشي على رواد ، أى على رفق . قال الشاعر :

(١) أى توهم الأعراب وثبة سيف الدولة وثبة متنعم ، إذا سار في البيداء ذكره طيب العيش في ظل
سرادقة . آنظر العكبرى (٤٤٢ : ١) . (٢) هو الجوح الظفرى . انظر المساند (٤ : ١٧١) .

يَكُدُّ لَا يَتَلَمُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِهَ كَأَنَّهُ ثَمَلٌ يَمْشِي عَلَى رُوْدٍ^(١)

البطليوسى : سـيـاقـى .

الخـوارـزـى : سـيـاقـى .

وَيَدْهَبَ عَامَ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامُ) وَحْقَى يَرْزُولُ الْحَوْلَ عَنْهُمْ وَمِثْلَهُ^(٣٠)

الـسـبـرـيزـى : ...

البطليوسى : ...

الخـوارـزـى : الـلامـ فـ«الـنـفـسـهـ» تـعـلـقـ بـالـجـهـولـ . روـيدـهـمـ ، التـفـاتـ مـلـيـعـ .
وـالـبـيـتـانـ مـتـرـمـلـانـ بـالـفـصـاحـةـ .

فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ مَا عُرِفَ النَّدَى وَلَا ثَارَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ قَتَامُ^(٣١)

الـسـبـرـيزـى : يـقالـ : ثـارـ الغـبـارـ يـثـورـ ، إـذـا ارـتفـعـ . الغـبـارـ وـالـقـتـامـ واحدـ .

يـقولـ : اـلوـلـاكـ ماـعـرـفـ الـكـرـمـ وـالـشـجـاعـةـ .

الـبـطـلـيـوسـى : سـيـاقـى .

الـخـوارـزـى : سـيـاقـى .

وَلَاسْلَلَ فِي نَصْرِ الْمَكَارِمِ صَارِمُ^(٣٢)

الـسـبـرـيزـى : ...

الـبـطـلـيـوسـى : الـفـقـولـ : الرـجـوعـ مـنـ السـفـرـ . وـالـمـقـامـ : الإـقـامـةـ . وـثـارـ : سـطـعـ وـارـتفـعـ . وـالـخـافـقـانـ : المـشـرقـ وـالـمـغـربـ . وـالـقـتـامـ : الغـبـارـ . وـالـصـارـامـ : السـيفـ القـاطـعـ .

الـخـوارـزـى : الـبـيـتـانـ مـتـقـارـ بـالـمـعـنـىـ .

(١) رواية المسان :

«لا تلهم بطحاء وطأتها * كأنها نمل »

[القصيدة التاسعة عشرة]

وقال أيضاً في الطويل الثالث والقافية متواتر^(١) :

١) (تَحِيرَتْ جُهْدِي لَوْ وَجَدْتُ خِيَاراً وَطَرَتْ بِعَزِيزٍ لَوْ أَصْبَتْ مَطَاراً)

الibriizi : قال ابن دريد : الجهد والجهد واحد . وقال غيره : الجهد : الطاقة، ومنه قوله : اجهد جهداً؛ والجهد : المشقة . وقيل بضم ذلك .

البطليوسى : الجهد، بضم الجيم : الطاقة . وبالجهد، بفتح الجيم : الغاية . وقد قيل : هما لفتان بمعنى الطاقة . والمطار، يكون مصدراً بمعنى الطيران ، ويكون الموضع الذي يطار فيه . والعزم : النفوذ والمضاء . والحزم : صحة الرأى وحسن التدبير . ومن أمثال العرب : « قد أحزم لو أعزّم » ، أى أرى وجه الصواب ولكن لا أرضيه .

الخوارزمى : سياق .

٢) (جَهَلْتُ فَمَا لَمْ أَرَ الْجَهَلَ مُغْنِيَا حَلَمْتُ فَأَوْسَعْتُ الزَّمَانَ وَقَارَا)

الibriizi : أى لما لم ينفعني الجهل رجعت إلى الحلم .

البطليوسى : يقول : استعملت الجهل مع من جهل على ، فلما رأيت أن ذلك لا يُعني أعرضت عنه ولم أنتفأ إليه . وللعرب في ذلك مذهبان : منهم من يرى أن يُقابل الجهل بهلهل ، كما قال عمرو بن كلثوم :

الآ لَا يَجِدُهُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهَلِ الْحَاكِلِينَا

(١) في ١ من البطليوسى : « وقال أيضاً » وفي ح : « وقال من الأصل وهو السقط » .

وفي الخوارزمى : « وقال أيضاً في الطويل الثالث ، والقافية من المتواتر » .

ومنهم من يرى أن الإعراض عن الجاحد أبلغ في إذلاله؛ وهو كما قال الآخر،
وهو حاتم :

وأَغْفِرُ عوراءَ الْكَرِيمِ ادْخَارَهُ وَأَعْيُضُ عَنْ شَمِّ اللَّهِيْمِ تَكَرُّمًا

وقال آخر :

مُتَارَكَةُ السَّفَيْهِ بِلَا جَوابٍ أَشَدُ عَلَى السَّفَيْهِ مِنَ الْجَوَابِ

الخوارزمي : «جهدى» أى جاهدًا، وهو في محل النصب على الحال، ومثله :
فعاته جهده وطاقتكم . في أمثالهم : «لو خيرت لاخترت» ، قاله يهس الملقب
بنعامة، لأمه حين قالت له : كيف نجوت من بين إخوتكم؟ وكانت تحبهم دونه .

يضرب من أصاب شيئاً وكان صرادة غيره . يقول : لو استقام تدبى الأمر لدبرت ،
ولإحراز مقصودي ابتدرت؛ لكن ليس ذلك بالتدبر، بل بسابق التقدير . والبيت

الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٣ (إِلَى كُمْ تَشَكَّنِي إِلَى رَكَائِنِي وَتُكْثِرُ عَتْبِي خَفْيَةً وَجِهَارًا)

البريزى : تشکانی، أى تتشکانی .

البطايوسي : سیاق .

الخوارزمي : سیاق .

٤ (أَسِيرُ بِهَا تَحْتَ الْمَنَابِيَا وَفَوْقَهَا فَيَسْقُطُ بِشَخْصِ الْحِمَامِ عَثَارًا)

البريزى : أى يحمل نفسه على المهالك حتى يعثر به شخص الحمام ولا يقدر
عليه .

البطايوسي : الركائب : الإبل، واحدتها ركوبة . والعتب : الشحط واللوم .

ويقال خفية وخفيّة، بضم الخاء وكسرها . وصف أن إبله تشکوه وتلومه لكثرة

(١) في الأصل : «أجاب». (٢) في البطايوسي : «فوق المنايا وتحتها» .

أسفاره ، وأنه يتقدم بها الممالك ويسير فوق المنايا وتحتها . وذكر الفوق والتحت
إشارة إلى إحداق المنايا به من كل وجه . واستعار للهمام شخصاً وإن كان لا شخصاً
له ، حين وصفه بالغثار والسقوط ؛ كما وصف تأبط شرّاً الموت بالجزء في قوله :

نَفَّالَطَسْهَلَ الْأَرْضَ لَمْ يَكُنْ حِصَافَاً بِهِ كَدْحَهُ وَالْمَوْتُ خَرْيَانٌ يَنْظُرُ

وأما قوله في الإبل إنها تشكوه خفية وجهاراً ، فإنه أراد بالخلفية ما تضممه من
الغيظ والخذد عليه ، وبالجهار ما تبديه من الرغاء والضيجر ، والتبرُّم بطول السفر ، وما نالها
من نحو الأجسام وغزور العيون . والعرب تجعل هذا كله شكوى . قال عترة :

فَازَرَ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَ إِلَىٰ بَعْرَةٍ وَتَجْمِحُ

وقال الراجز :

يَشْكُو إِلَىٰ جَمِيلٍ طُولَ السَّرَّىٰ صَبَرًا جَمِيلًا فَكَلَّا نَا مُبْتَلَىٰ

١٠

الخوارزمي : عن بالسقوط العترة . والبيتان متقارب المعنى .

وَكُنْ إِذَا لَاقَيْتِي لِيَرِدْنِي رَجَعْنَ كَمَا شَاءَ الصَّدِيقُ حِرَارَاً

الibriزي : لاقيني ، يعني المنايا . ويردني ، من الورود . والحرار :
العطاش .

البطليوسى : هذه الضمائر كلها راجعة إلى المنايا المذكورة في البيت المتقدم .
والحرار : العطاش ؛ يقال : رجل حران واصرأ حررى . وإنما ذكر الحرار لذكره
الورود ، إكالاً للصنعة ، وطلبًا لتشاكل الألفاظ ، وتميم المعنى الذي قصدته بقوله
« كما شاء الصديق » . وهذا كله تأكيد لما قدم ذكره ، من مغالبته المنايا وخلصه
منها .

١٥

(١) في الأصول : « في مغالبته » .

٢٠

الخوارزمي : الضمير في «كُن» و«لأقيتني» و«يردنتي» و«رجعنا» :
للمنايا . الحوار : جمع حَزان، كالعطاش جمع عطشان، وزناً ومعنى : ويرِدْنُ، من
ورد الماء .

٦ (فَلَمَّا طَعِمَى مَا أَمْرَ مَذَاقَةٍ وَلِلَّهِ عَنِّي مَا أَقْلَ نِفَارَاً) ^(١)

التبريزى : ما أمر مذاقه ، لأن الحمام لا يقدر عليه ، وإذا ورده رجع
عنه عطشان . وكذلك قوله «ما أقل نفارا» لأنها لا تنفر من المنايا .

^(٢) البطليوسى : الطعم ، بفتح الطاء : ما يؤديه الذوق . والعذس : الناقة
الشديدة . وصف أن ناقته قد ألغت السفر وركوب الفلوارات ، فهو لا تنفر من
شيء تراه . وأراد : ما أمر مذاقتها ، وما أقل نفارها ؛ حذف المنصوب بالتعجب
^(٤) ^(٥) لما ذُهِمَ المعنى ؛ كما قال الآخر :

الخوارزمي : الله كذا ، كلمة تقال عند التعجب من الشيء ، على معنى أنه
لا يقدر على خلقه واحتراعه إلا الله تعالى . محفوظي «مذاقة» على التكبير .
يروى : «عيشى» أي حياتي . ويروى : «عيسي» ، وهي جمع عيسى وعيسأ .
ويروى : «عنسي» بالتون . قوله «ما أقل نفارا» ، يعني ما أقل فُرثتها عمّا أجشّها
من التعب والمشاق .

(١) في التبريزى والمديوان : «مذاقه» . (٢) في الخوارزمى والمديوان المخطوط :

(٣) ١ : «ما يرده» ب والتيمورية : «ما يرد به» . والوجه ما أثبتنا .
«عيشى» .

(٤) على ما بينه الشارح المراد ، يكون الحذف الضمير المضاف إلى المنصوب بالتعجب ، لامن الصوب

بالتعجب . وتستقيم عبارة الشارح لو كان المراد : ما أمره مذاقة ، وما أقلها نفارا .

(٥) هنا سقط . ومن شواهد حذف المنصوب بالتعجب :

جزي الله عن والجزاء بفضله ربيعة خيراً ما أعرف وأكرما

٧) (وَاسْوَدَ لَمْ يَعْرُفْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْدَّا
كَسَانِيَ مِنْهُ حُلَّةً وَنِمَارًا)

النميري : أسود ، يعني به الليل . كساه حلة ، لأنّه يسيراً فيه ، فلأنّه قد

(1)

البطاوى وسى : سيلانى .

الخوارزمي : عني بـ «أسود» ليلاً مظالماً .

(٨) سَرْتُ بِي فِيهِ نَاجِيَاتٌ مِيَاهُهَا تَجْمَعٌ إِذَا مَاءُ الرَّكَابِ غَارًا

لنبريزی : ناجیات : إبل تجو بُرگاها ، واحدتها ناجیه . و تجم : تکثر .

وغارٌ : نَقْصٌ .

البطاطي-وسى : عَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ اللَّيلَ، وَضَرَبَ الْحَلَةُ وَالْحَمَارُ مثَلًا لِمَا شَهَدَهُ

من ظلام الليل؛ لأن العرب تشتبه الليل باللباس . قال الله تعالى : « وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ

لِبَاسًا) . وَقَالَ ذُو الرُّمْمَةَ :

فَلَمَّا لِيْسَنَ اللَّيْلُ أَوْ حِينَ نَصَبَتْ لِهِ مِنْ خَدَانِهَا وَهُوَ جَانِحٌ^(٢)

والناتجيات : الإبل السريعة . والركائب : الإبل التي تُركب للسفر ، واحدتها

ركوبه وركوب . ويقال : جم الماء يجم ، إذا كثُر . وهذا يحتمل معنيين :

أحد همّا أن يكون ضرب جُوم الماء وغُوره مَثَلِين لـكثرة السير وفاته ، وليس

هذا ماء في الحقيقة ، وإنما أراد أن سيرها يكثُر كثرة الماء إذا جم ؛ فليكون
ذلك ماء في الحقيقة ، وإنما أراد أن سيرها يكثُر كثرة الماء إذا جم ؛ فليكون

يُحِمَّ عَلَى السَّاقَتْنَ بِعَدِ كَلَالَةٍ جُمُونُ عَبْنِ الْحَسِينِ، يَعْدُ الْمَخْضُ
(٣)

(١) في ح : «وكانه قايه» : (٢) خذا آذنا : استهزأنا :

(٣) المخيب : الذى قد يخوض بالدلاء واستنزف ما وراءه . يقول : إذا غمز هذا الفرس بالساقيين

وَرَحِثُ بِهِمَا ، جَمْ كَا تَجْمَبُ الْبَرُّ وَيَتَنَعَّمُ مَا ذَهَا وَأَبِي كَلْمَا جَهْدَهُ بِالْجَهْرِيِّ أَنْرَجَ الْجَهْدَهُ مِنَ الْجَهْرِيِّ أَسْعَافَ

ما مضى . وفي الأصول : «المغرض» .

وكان قال المير بن تولب :

جُمُوم الشَّد شائلة الذَّنابِ تَخَالُ بِيَاضٍ غُرَّهَا سَرَاجًا

والثاني أن يريد بالماء العرق، لأن قلة العرق مما يُذكر، فيكون كقول أمرئ القيس:

(١) * وأختلف ماءً بعد ماءٍ فَضِيَض *

والمعنى الأول عندي أجود .

الخوارزمي : هذا كثيت السقط :

وكان قد وردت به غديرًا وللهجات بالرَّى ارتَهَ

(٢) (٤) أَطْرَتْ بِهَا فِي جَانِيَةِ شَرَارًا) خَرْقَنْ ثَوْبَ اللَّيلِ حَتَّى كَانَتِي

الشيرازى : يصف سرعتهن في السير .

البطليوسى : يريد أن الإبل الناجيات التي ذكر سرت في الليل فقد داحت بأخلفها النار من الحجارة ، فكأنها أحرقت ماكساها الظلام من لباسه ، وأطارت منه الشرار ، لكتيرة ما قدحته من النار . وذكر الجنين ، لقدحها النار عن أيمنها وعن شمائها ، أو من مقاديمها وما خلفها . وإنما أخذ هذا من قول أبي الطيب :

إذا الليل وارانا أرتننا خفافها بقدح الحصى ما لا ترني المشاعل

الخوارزمي : يقول: الخرمان في أوائل الليل وأواخره ليست شفقاً ولا صبحاً ، إنما حرقت ثوب الليل ناجيات فكأنى أورت بها قدحاً . ومحصول معنى البيت أن هذه الناجيات سرت من أوائل الليل إلى آخره .

(١) صدره : * قَابِ إِيَّابَا غَيْرِ نَكْدِ مَوَّا كَلِ * . والفضيض : المصوب .

(٢) البيت الخامس والأربعون من القصيدة الثالثة ص ٢٠٩ :

(٣) في الخوارزمي : « خرقن » بالحاء المهملة .

(٤) في البطليوسى : « كَانَما » .

١٠) (وَبَاتْ تُرَايِي الْبَدْرُ وَهُوَ كَانُهُ مِنَ الْخُوفِ لَا قَيْ بِالْكَمَلِ سَرَارًا)

البطاوى : السَّرَّارُ وَالسَّرَّارُ ، بفتح السين وكسرها : آخر الشهر ؟ سميّت
 بذلك لاستسراز القمر فيها ، ويقال سرر بفتح السين لغيره ، على مثل حجر . ومعنى تراعي
 البدر : ترقبه وترمي أبصارها نحوه . ووصف البدر بالخوف والجزاء لما ذكر
 في البيت بعد هذا من أسر الظلام إيه . يريده أن جيش الليل هزم جيش النهار ،
 وأخذ البدر أسيراً وأونقه . فكانه وإنْ كان كاملاً قد أشرف على السرّار ، لما
 يخافه من الهلاك والبوار . وهذه مبالغة في وصف الليل بالطول . وقد تم المعنى
 بالبيت الذي يعدد .

نحو وارزی : الباء في قوله « بالكمال » مثل الباء في قول أبي الطيب :

* تدوُس بنا الجمَاجِمَ والرِّيَا *

بِقَوْلٍ : الْبَدْرُ يَخَافُ أَنْ يَحْرُقَ مِنْهَا كَمَا احْرَقَ اللَّيْلَ ، أَوْ يَخَافُ الشَّمْسَ فَيَفِرُّ . وَقَدْ
وَقَعَ الْمَعْنَى الْأَخِيرُ مُصَرّحاً بِهِ فِي بَيْتِ السَّقْطِ :

١٥ والبدر يحت نحو الغرب أينه
فكلما خاف من شمس الصبح ركضا
والبيت الثاني يشهد بهذه المعنى :

(١) في الأصل : «لامرار» . (٢) مصدره :

* فرت غیر نافرة علیهم *

والتربيـة والتربيـة : واحدة الترائب ، وهي موضع القلاـدة .

(٣) البيت العاشر من القصيدة الرابعة والعشرين .

١١) تَأْنِرُ عنْ جَيْشِ الصَّبَاحِ لِضَعْفِهِ فَأَوْثَقَهُ جَيْشُ الظَّلَامِ إِسَارَاً^(١)

الشيريزي : يعني أن البدر لم يبلغ إلى الصباح وغاب في الليل .

البطليوسى : هذا معنى مليح لم يسبق إليه ، وإن كان الشعراء لم يوردوه على هذه الصفة فقد نبهوا عليه . ومعنى هذا أن الليل والنهار لما كانوا ضدّين يذهب أحدهما عند إقبال الآخر ، جعلهما بمنزلة جيشين آلتقيا ، فهزم جيش الليل جيش الصباح ، وأخذ البدر أسيراً وأوثقه ، وغلب الليل على الأفق وتملكه ، وصار النهار لا يُرجى . وهذه مبالغة في وصف الليل بالطول ؛ كما قال أمرؤ القيس :

كَانَ السَّرِيرَاً عُلِقَتْ فِي مَصَامِها بِأَمْرِ اسْكَانِهِ إِلَى صُمْ جَنْدِلِ

فذكر المعزري "إيثاق الليل القمر" كما ذكر أمرؤ القيس إيثاقه للسريريا ؛ فأفاد من الإشارة إلى طول الليل مثل ما أفاده أمرؤ القيس ، وزاد زيادة مليحة من ذكر غلبة جيش الليل بجيش النهار وأسرمه للقمر . وزاد أيضاً زيادة أخرى ، وذلك أنه جعل البدر من جيش النهار ، وجعل النهار أولى به من الليل ؛ لأن النور كله يُضاد الضلامة ، فهو بالنهار أولى منه بالليل . وهذه إشارة إلى ما ذكره المتقدمون من أن نور القمر والكواكب مقتبس من نور الشمس ، وأن الشمس هي النَّيَّر الأعظم التي تُفيد الكواكب كلّها النور . وقد ذكر أبو الطيب بعض هذا في قوله :

تَكَسَّبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النَّورَ طَالِعَةً كَمَا تَكَسَّبَ مِنْهَا نُورَهَا الْقَمَرُ

ولو ذكر المعزري الكواكب في هذا البيت مع البدر لكان أكمل للغرض الذي رمى إليه ، وحام بفكرة عليه . وقد وصف الكواكب بنحو هذه الصفة في قصيدة أخرى فقال :

(١) في البطليوسى : « بضعفه » .

أَبْلَى بِهِ الدُّجَى مِنْ كُلِّ سُقْمٍ
وَكَوْكِبُهُ مَرِيضٌ مَا يُعَادُ
وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَفَكَّ عَنْهُ
أَوْ صَفَادٌ
وقال في قصيدة أخرى :

كَائِنَ الْزَّبْرَقَاتَ بِهَا أَسِيرٌ
يُبْحَبِّ لَا يُفَكُّ لَا يُفَادِي

وقد أكثرت الشعراء من تشبيه الليل والنهار بالهازم والمهزوم . فمن ذكر ذلك
الشماخ في قوله :

وَلَاقْتُ بِأَرْجَاءِ الْبَسِيْطَةِ سَاطِعًا
وَمِنْ مَلِيْحَةِ قُولِّ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ :

خَلِيلٌ هِيَ فَانْصُرَاهَا عَلَى الدُّجَى

وَحَتَّى نَرِي الْجَوَزَاءَ تَنَثُرُ عِقْدَهَا

وقال أبو الطيب :

لَقِيْتُ بَدْرِ الْقُلَّةِ الْفِجَرَ لُقْيَةً
شَفْتُ كَبِدِي وَاللَّيْلَ فِيهِ قَتِيلُ
الخـوارزمـى : الإـسـارـ ، هوـ القـدـ ، وانتـصـابـهـ عـلـيـ المـصـدرـ . وـنظـيـرـهـ ضـربـتـهـ
سوـطـاـ . يـقـولـ : مـالـ الـبـدرـ عـنـ الشـرقـ إـلـىـ الغـربـ ، لـعـمـمـهـ أـنـهـ مـالـ بـقاـوةـ الصـبـعـ
يـدانـ ، خـفـنـاـ أـنـ اللـيـلـ قـدـ فـيـ ، فـإـذـاهـوـ بـحـالـهـ باـقـ وـالـبـدرـ غـارـبـ .

(١) البيتان السابع والعشرون والثامن والعشرون من القصيدة السادسة ص ٣٠٨ ، ٣١٠ .

(٢) البيت الخامس والثلاثون من القصيدة السابعة عشرة ص ٥٧٦ . (٣) رواية البيت في ديوان الشماخ :

وَقَدْ لَبَسَتْ عَنِ الْإِلَاهَةِ سَاطِعًا

مِنَ الْفِجَرِ لَمَّا حَامَ بِاللَّيْلِ بَقْرَا

وـالـإـلـاهـ : مـوـضـعـ بـالـخـرـيـرـ ، وـقـيـلـ قـارـةـ بـالـسـهـاـءـةـ . وـالـسـاطـعـ : الـمـرـتفـعـ . وـحـامـ بـالـلـيـلـ ، أـىـ عـلـاهـ . وـبـقـرـ : تـحـيرـ .

وـصـدـرـ الـبـيـتـ هـنـاـ يـتـفـقـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـفـاظـهـ مـعـ صـدـرـ بـيـتـ آـخـرـ مـنـ هـذـهـ القـصـيـدـهـ وـهـوـ :

فـأـنـجـحـتـ بـصـحـرـاءـ الـبـسـيـطـةـ عـاصـفـاـ

تـولـيـ الحـصـىـ سـمـرـ العـجـاـيـاتـ مجـراـ

(٤) رواية الديوان ٧٢٣ : « هـبـا » .

١٢ (وَأَوْفَتْ رِعَانًا لِلرِّعَانِ كَانَ). تَحَادُثُهَا الشِّعْرَى الْعَبُورُ سَرَارًا^(١)

التبيرى : أوفت : أشرف . والرعان : جمع رعن من الخيل ، وهو القطعة منها ، وجمع رعن الجبل ، وهو أنفه وأعلاه . وأراد بالرعان الأول هاهنا العيسى يعني أنها قد صارت لأنوف الجبال أنوفا . وكل من أوف على شيء فقد أشرف عليه . ويروى مسماة الإيادى^(٢) ، وهو أبو كعب الذى يُضرب به المثل في الجود :

ما كان من سوق أسوق على ظمآن
خمراً بماء إذا ناجوها برداً
من ابن مامدة كعب ثم عني به
زو المنية إلا حزرة وقدى
أوف على الماء كعب ثم قيل له
رذ كعب إنك وزاد فما وردا

قوله « وقدى » هي على فعله ، من الوقد . وزو المنية : قدرها . أى عيت به الأحداث إلا قتلها عطشا . وكان كعب إذاجاوره إنسان فات عنده ودأه ، وإن هلك له مال أخلف عليه . بجاوره أبو دوايد ، فكان يفعل ذلك حتى ضربت العرب به المثل ، فقالت : « جار بخار أبي دوايد ». قال الشاعر :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى جاري بخار أبي دوايد

البطليوسى : أوفت : أشرف ، يعني الإبل التي ذكرها . والرعان : أنوف الجبال ، واحدتها رعن . وقال « رعانا » إشارة إلى شدة ارتفاعها في الهواء .

(١) في البطليوسى : « تجاذبها » .

(٢) نسبة البرى في السمعط ص ٨٤٠ والمبرد في الكامل ص ١٣٢ إلى أبي دوايد ، يقوله في كعب ابن مامدة . وقد قال الأستاذ الميلنى في التعليق على البيت في الصفحة المذكورة : والمعلوم أنه مسامة بن عمرو الإيادى في أبيه ، كما في الألفاظ ٢٢٨ وأمثال الضبى ٦١ ، ٧٨ والأزمنة (٢) والميدان

(١) : ١٢٤ ، ١٦٢ ، ١٦٧ (والعسكرى ٢٤) .

والمحاذبة : المنازعة . والسرار : مصدر سارته مسارة وسراً ، إذا كتمه سراً .
والملاء في قوله «تجاذبها» تعود على الرّعان . يقول : كأن هذه الرّعان لشدة ارتفاعها
أرادت مناجاة الشّعرى العبور ، فقربت منها . وهذا كما قال على بن الجهم :

وَقْبَةٌ مَلِكٌ كَانَ النَّجْوَ مَ تُفْضِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا

ولم ينحصر الشّعرى العبور بمعنى ، إنما أراد نحو ما ذكره ابن الجهم فلم يمكنه .
وكأن في ذكره الشّعرى العبور إشارة إلى أن الرّعان المذكورة في شق الجنوب ؛ لأن
الشّعرى العبور من الكواكب الجنوبيّة .

الخوارزمي : الرّعان ، في « معانٌ من أحبتنا معان » . الشّعرى العبور ،

(١) فـ « علانى » . ومعنى المصراع الأول من قول أبي تمام في صفة الإبل :

* أَشْبَاحُهَا بَيْنَ الْكَامِ الْكَامُ *

١٣ (وبات غوى القوم يحسب أنه أجد إلى أهل السماء من أرا)

التبيريزى : أى لـ أن بلغوا إلى رؤوس الجبال توهموا ذلك .

البطليوسى : سـ يأتـ .

الخوارزمي : أجد ، من الحـ لـ اـ منـ الحـ ةـ ، منـ أـ رـ ، منـ صـ وـ بـ عـ لـ آـ نـ هـ مـ فـ عـ وـ لـ لـ آـ لـ عـ لـ الـ تـ يـ زـ .

١٠

١٥

١٤ (إذا ضـ زـ نـ مـ دـ بـ الشـ خـ تـ كـ فـهـ ليـ قـ لـ يـ مـ بـ عـ بـ عـ ضـ الـ كـ وـ اـ كـ بـ نـ اـ رـ)

التبيريزى : أى إذا لم يور الزند نـ اـ مـ هـ ذـ اـ الغـ وـ يـ كـ فـهـ إـ لـىـ الـ كـ وـ اـ كـ بـ ليـ قـ بـ سـ مـ نـ هـ النـ اـ رـ . والـ شـ خـ تـ : هـ اـ هـ اـ الدـ قـ يـ مـ مـ اـ حـ طـ بـ .

(١) انظر البيت الخامس والستين من القصيدة الثالثة ص ٢٢٢ .

(٢) انظر البيت الخامس عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٢٣٥ .

٢٠

(٣) صدره : * بالشدقيات العتاق كـ اـ نـ اـ *

البطليوسى : الغوى والفاوى : الصال . والشخت : الدقيق من الحطب .
يقول : بات الغوى منا يحسب أنها نريد الصعود إلى السماء ، لما يراه من علوانا فوق
الجبال الشامخة ، ويتوهم أن النجوم قد قربت منه ، فهو يروم أن يقتبس منها ناراً .
الخوارزمى : الشخت هاهنا : الحطب الدقيق ؛ يقال : شخت ، بالضم ،
فهو شخت .

١٥) إذا قيدت في منزلٍ بِنُوفَةٍ حَسِبْتَ مُنَاخًا أَوْطَتْهُ مِثَارًا)
البريزى : المعنى أن هذه العيس جادة في السير ، فالراكب يحسب أن
إناخته إليها لستريح إناثة لهاكى تسير ، لأنها لا تميل إلى المناخ . وأوطته ،
أى جعل لها كالوطن ، كأنها لا تطمئن لشدة ازعاجها .

البطليوسى : سـيـانـى .

الخوارزمى : يقول : هذه الإبل لحدتها في السير ، لا تثبت في مناخ ، فتخال
إناختها فيه إناثة عنه .

١٦) تَنْ غَطِيطَ النَّوْمَ نَهَمَةَ زَاجِرٍ فَتَقْطَعُ قِيدًا أَوْ تَبْتَهِجَارًا)
البريزى : في « تظن » ضمير راجع إلى « العيس » . والغطيط : الصوت
الذى يسمع للنائم . وأصل الغطيط : صوت المحتقق ، فشموا النائم بالذى يختنق
كأن النوم خنقه ، قال أمرؤ القيس :

يَغْطِطُ غَطِيطَ السُّكُونَ شَدَّ خَنَاقَهْ لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالِ
وَنَهَمَةَ ، من قوله : نَهَمَتُ الإِبَلَ ، إذا زجرتها لتسير . والهجار : حبل يشد به
حقب البعير إلى وظيفه . يقال : بغير ما أبوض ، من الإباضم ؛ ومهجور ، من الهجار .
قال أبو زبيد الطائي :

(١) في ح ، د : « يشد من حقب البعير ... » .

فَكَفَكَفُوهُنْ فِي ضِيقٍ وَفِي دَهْشٍ
 يَتَرَوَّنَ مَا بَيْنَ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورٍ
 وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْعِيْسِ لَحْدَةٌ نُفُوسُهَا وَقَلْبٌ مُبَالَاهَا بِالسِّيرِ ، إِذَا سَمِعْتُ غَطَيْطَ
 النَّائِمَ ظِنَّتِهِ زَجْرًا لَهَا ، فَقَطَعَتِ الْقِيُودَ وَالْهُجُورَ ، لَتَسْرُعَ فِي السِّيرِ .

البطايوسي : التغوفة : القفر ، والمُشار ، ضد المُناخ ، لأن المُناخ هو الموضع
 الذي تُناخ فيه الإبل لتسريحه ، والمُشار : الذي شار منه وتقام للحركة والركوب .
 وَصَفَ هَذِهِ الإِبْلَ بِأَنَّهَا قَدْ تَعَوَّدَتِ الْحِلْدَ فِي السِّيرِ ، وَعَلِمَتْ أَنَّ صَاحِبَهَا لَا يُحَلِّهِ
 إِلَى رَاحِيَةٍ وَنُومٍ ، فَإِذَا أَنَاخَهَا إِلَى بَعْضِ الْفَلَوَاتِ ظَنَّتِهِنَّ تِلْكَ الْإِنَاخَةَ إِنَّمَا هِيَ إِنَاثَةٌ
 لِلْحَرْكَةِ ، وَلَمْ تَطْمَئِنْ كَمَا يَطْمَئِنُ السَاكِنُ الْوَادِعُ تَوْقِعًا لِلْحَرْكَةِ . وَهَذِهِ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ
 الْآخِرِ :

وَهُنْ مُنَاخَاتٌ يُحَادِرُنَّ قَوْلَةً
 مِنَ الْقَوْمِ : أَنْ شُدُّوا قُنُودَ الرُّكَابِ ١٠
 تَكَادُ إِذَا قُنْنَا يُطِيرُ قُلُوبَهَا
 تَسْرُبُلُنَا وَلَوْنُنَا بِالْعَصَائِبِ
 ثُمَّ أَكَدَ شَدَّدَةَ حَدَّرَهَا وَتَوْقِعَهَا لِلرُّكُوبِ ، فَذَكَرَ أَنَّهَا إِذَا سَمِعَتْ غَطَيْطَ النَّائِمِ
 فِي نُومِهِ حَسِبَتِهِ زَجْرًا تُرْجِبُهُ لِتَسْرِيْرِهِ ، فَنَفَرَتْ وَقَطَعَتِ جِبَاهَا الَّتِي شُدِّتْ بِهَا .
 وَالْغَطَيْطُ : صَوْتُ النَّائِمِ فِي نُومِهِ . وَالنَّهْمَةُ : الْزَّجْرَةُ ؛ يَقَالُ : نَهَمَتِ النَّاقَةُ أَنْهَمَهَا
 نَهَمًا ، إِذَا زَجَرَهَا لِتَسْرِيْرِهِ . وَتَبَّتْ : تَقْطَعَ . وَالْهِجَارُ : حِبْلٌ يُسَدِّدُ مِنْ رُسْغِ الْبَعِيرِ
 إِلَى حَقْوَهُ ، يَقَالُ : هَجَرَتُهُ هَجَرًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : ١٥
 فَكَفَكَفُوهُنْ فِي ضِيقٍ وَفِي دَهْشٍ
 يَتَرَوَّنَ مِنْ بَيْنَ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورٍ

الخوازى : النَّهْمَةُ : مَرَّةٌ ، مِنْ نَهَمَتِ الإِبَلَ ، إِذَا زَجَرَهَا . وَمِنْهُ نَهْمَةُ
 الْأَسَدِ لِزَيْرِهِ . وَالنَّهْمُ وَالنَّهْمُ وَالنَّهْمُ ، أَخْوَاتٌ . شَدَّ بِالْهِجَارِ بَعِيرَهُ ، وَذَلِكَ حِبْلٌ

يُشَدْ به يُدُه إلى رجله ، مُخَالِفٌ لِلشَّكَال . يقول : هذه الإبل لاعتياض السير تخلَّ
خِيجَ النَّائِم لها زَجْراً ، فتقطع قيدها وتتبعت سَيْرًا .

١٧ (أَطَّلْتُ عَلَى أَرْجَاءِ أَزْرَقَ مُتَرَّجِعٍ) تُنُوش بَرِيرًا حَوْلَهُ وَبَهَارًا)

النَّسْبَرِيزِي : أَطَّلْت : أَنْافَتْ . وَأَزْرَقَ مُتَرَّجِعٍ : غَدِيرُ مَلَانَ . وَتُنُوش ،
أَى تَنَاقُول . وَالبَرِير : ثُمُرُ الْأَرَاكُ وَهُوَ رَطْبٌ . وَالبَهَار : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ .

البَطَلِيـوسِي : سـيـأـتـيـ .

النـوارـزـمـي : سـيـأـتـيـ .

١٨ (يَمَدَنَ إِذَا سُقِينَ مِنْهُ كَامِـا) شَرِبَنَ بِهِ قَبْلَ الضَّيَاءِ عَقَارًا)

النَّسْبَرِيزِي : يَمَدَنَ ، أَى يَمْلَنَ كَمِيلُ السَّكَانَ . وَالْعَقَارُ : الْخَمْرُ . وَقُولُه
«بِهِ» أَى بِالْمَاءِ .

البَطَلِيـوسِي : أَطَّلْتُ : أَشْرَفْتُ . وَيَعْنِي بِالْأَزْرَقِ غَدِيرًا صَافِيَ الْمَاءِ . وَإِذَا
وُصَفَ الْمَاءُ بِالْزُّرْقَةِ فَإِنَّمَا يُرَادُ الصَّفَاءَ . قَالَ زَهِيرٌ :

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا حَمَاهُ وَضَعَنَ عِصَمَيِّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيمِ

وَالْمُتَرَّجِعُ : الْمَلْوَءُ . وَتُنُوشُ : تَنَاقُولُ النَّبَاتَ لِتَرْعَاهُ . وَالبَرِيرُ : ثُمُرُ الْأَرَاكُ . وَقُولُه

«قَبْلَ الضَّيَاءِ» ، يَرِيدُ أَنَّهُ أَوْرَدَهَا الْمَاءَ قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَأَنَّهَا لَمَّا شَرِبَتْ مِنْهُ مَادَتْ
لِمَّا نَاهَا مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالْكَلَالِ ، فَكَانَهَا شَرِبَتْ عَقَارًا سَكَرَتْ مِنْهَا .

النـوارـزـمـي : الـبـرـيرـ : جـمـعـ بـرـيرـ ، وـهـيـ ثـمـرـ الـأـرـاكـ . الـبـهـارـ : نـبـتـ جـعدـ

لـهـ فـقـاحـةـ صـفـراءـ يـنـبـتـ أـيـامـ الـرـبـيعـ ، وـهـوـ الـذـىـ يـقـالـ لـهـ «ـعـيـنـ الـبـقـرـ» . الـبـاءـ

(١) في النَّسْبَرِيزِيِّ والدِيوَانِ المُخْطَوَطِ : «أسقين» .

في «به» للتجريد . يقول : هذه الإبل قد وردت سحرة ذلك الورد ، فلما شربت منه طربت وتناثرت ، فكأنها به اصطبخت .

(١٩) **إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْجَازِي أَعْرَضْتُ وَتَرَنُوا إِذَا بَرْقُ الْعِرَاقِ أَنَارَأً**

التبّريزى : خفق : اضطرب وملع . وترنو ، أى تديم النظر .

البطليوسى : سـيـاـق .

الخـوارـزـمى : سـيـاـق .

(٢٠) **(وَتَارَنُ مِنْ بَعْدِ الْلَّغُوبِ كَانَهُ إِلَيْهَا يَجْدِدُ فِي النَّجَاءِ أَشَارَأً**

التبّريزى : تارن : تنشط . واللغوب : الإعياء . والماء في «كانه» راجعة إلى «برق العراق» .

البطليوسى : خفق : ملع وأضطرب . وترنو : تديم النظر . وتارن : تنشط للسير وتهش . واللغوب : الإعياء . والحد : الأجتهد في السير والتشمير . والنـجـاءـ : السرعة . يقول : تـطـرب وتنـشـط إذا رأـتـ البرـقـ يـلمـعـ منـ جـهـةـ العـراـقـ لأنـهـ وـطـنـهـ ، ولا تـطـربـ للـبرـقـ الذـىـ يـلمـعـ بـالـجـازـ ، لأنـ الجـازـ لـيـسـ مـنـ مواطنـهـ . وقولـهـ «وتـارـنـ مـنـ بـعـدـ الـلـغـوبـ» ، يقولـ: يـزوـلـ عـنـهـ ماـ تـجـدهـ مـنـ الإـعـيـاءـ إـذـ رـأـتـ بـرـقـ العـراـقـ وـتـهـشـ لـلـحـاقـ بـهـ ، فـكـانـ البرـقـ يـأـمـرـهـ بـالـحدـ .

الخـوارـزـمى : الضـمـيرـ في «كانه» للـبرـقـ . جـعـلـ وـمـضـةـ البرـقـ بـمـنـزلـةـ الإـشـارـةـ إـلـيـهـ بـالـحدـ ، وـهـذـاـ مـلـيـعـ .

(٢١) **فَتَذَعَّرُ سَرَّابًا أَوْ تَرُوعُ صَوَارًا**

التبّريزى : سـيـاـق .

البطليوسى : سـيـاـق .

الخـوارـزـمى : الصـوارـ ، هوـ القـطـيعـ مـنـ بـقـرـ الـوـحـشـ ؟ وـهـوـ مـنـ صـارـهـ يـصـوـرـهـ ، إـذـ قـطـعـهـ وـفـزـهـ . وـهـذـاـ لـأـنـ القـطـيعـ مـنـ الـوـحـشـ فـرـقةـ مـنـهـ .

(١) فـىـ دـىـ مـنـ التـبـرـيـزـىـ : «كـانـاـ» . (٢) فـىـ التـنـورـ : «فـنـفـرـعـ» .

(٢٢) تَدُوسُ أَفَاحِيْصَ الْقَطَاوَهُوَ جَدٌ فَتَمِضِي وَلَمْ تَقْطِعْ عَلَيْهِ غَرَارًا
الثَّبَرِيزِيُّ : السُّرُبُ : القطيع من الظباء ، والشوار : قطعة من بقر
الوحش . وأفاحيص : جمع أخْفَوْص ، وهو موضع يَبْسُطُ القطا . والغِرَارُ :
القليل من النوم . أى لسرعتها وخفة لا ينتبه لها القطا إذا مرت عليه . وإنما
قيل لموضع يَبْسُطُ القطا أخْفَوْص لأنَّه يَفْحَصُ التراب عنه . قال الراجز :

أَنْتَمْ بْنُ كَابِيَةَ بْنُ حِرْقُوْصٍ وَكَلْمَهُ هَامِتُهُ كَالْأَفْوَصُ^(١)

البطليوسى : الصوار ، بكسر الصاد وضمنها : القطعيم من البقر خاصة ، وأما السرب فيكون من البقر والظباء والنساء . وتروع : تُفزع . وتدوس : تَطأ بأخفافها . والأفاحيص : جمع أخوص ، وهو عُش القطة . والهاجد : النائم . والغرار : النوم القليل .

قال الشاعر :

لَا أذوق النومَ إِلَّا غُرَاراً
مُثْلَ حَسْنَوَ الطَّيْرِ مَاءَ التَّمَاد

وصف الإبل بخفة الوضوء، وأنّها تسير بين الوحش فلا تنفرّها، وتطأ أوّل أوكار القطط فلا تقطع عليهم نومها. وبالغ بذلك القطا لأنّه ينفر من أقلّ شيء. وزاد المعنى مبالغةً بذكر الغرار لأنّه نوم خفيف لا استغراق فيه. وهذا كقوله في موضع آخر:

(٢) ولو وَطَّثْتُ فِي سَيِّرِهَا حَفْنَ نَائِمٍ لَمَرْتُ وَلِمَا يَنْبَهِ مِنْ مَنَامِه

١) في الأصل : «أتم بنى» . وانظر الجمهرة لابن دريد (٢ : ١٦٣) .

^{٤٩٣} (٢) البيت الرابع والثلاثون من القصيدة الخامسة عشرة ص

أَلْمَ وَفِي جَفْنِي وَفِي جَفْنِ مُنْصُلِي غَرَارِنَ ذَا نُومُ وَذَاكَ مُشَطَّبُ
و « تدوس » مع « تمضي » إيهام ، لأنه يقال : دُسْتُ السيف ، أى صقلته ،
ويقال : سيف ماض . و « تقطع » مع « الغرار » إيهام أيضا .

(٢٣) (وَقَنِصُ أَمَ الْحَشْفِ مَا أَبَهْتُ لَهَا فَتُحْدِثَ عَنْهَا نَبَوَةً وَفِرَارًا)
التبريزى : يقال : ما أَبَهْتُ له وأَبَهْتُ ، وَوَهْتُ له وَوَهْتُ ، وما بَهَتُ
له وما بَهَتْ له ، أى ما فِطَنْتْ له . وَأَمَ الْحَشْف : الظبية . يعني أنها من سرعتها
تُلْعِقُ را كَبَها بَامَ الْحَشْف فِي قَنِصِها .
(٢) ومن مدح هذه القصيدة :

البطاوى—وسى : تَقْنِص : تصيد . ويقال : ما أَبَهْتُ له ، بكسر الباء وفتحها ،
أى ما شعرت به . والنَّبَوَة : التَّجَافِ عن الشَّيْء؛ يقال : نَبَاجَنْبَهُ عن الفراش ، إذا
لم يستقر عليه ، ونَبَأ عن كلامه ، إذا لم يقبله ولم يائس به . ي يريد أنها لسرعتها وخفتها
وطئها تَمْرَأ بَامَ الْحَشْف فيصيدها را كَبَها وهي لم تشعر بذلك ولا فِطَنْتْ له . ونَسَب
الصيد إليها وهو يريد صاحبها ، إذ كانت السبب إليه .
(٢) ومن مدح هذه القصيدة :

الخوارزمى : ما أَبَهْتُ له وما أَبَهْتُ ، بالفتح والكسر ، أى ما فِطَنْتُ .
فَتُحْدِثَ ، منصوب على أنه جواب النفي .
(٢) ومن مدح هذه القصيدة :

(١) في ١ من التبريزى : « منها » .

(٢) يشير الشارح إلى أن هاهنا حذف من القصيدة . قال في التنوير « ترك هاهنا بعض أبيات القصيدة
ولم يدونها . وهذا عادة ، ربما يحذف بعض الأبيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها ، فتبترا ولا ينتمي
السياق . ومن لم يألف من عادته ذلك ربما لا يجد تناسبا بين الأبيات في المعنى فيتهم طبعه ، وإنما ذلك
لحذف المدون بعض الأبيات ، كما في هذا الموضع » .

(٤٢) **كَانَكَ أَصْغَرَتِ الْزَّمَانَ وَاهْلَهُ** عَيْدًا وَلَمْ تَرْضِ الْبَسِيطةَ دَارًا

البریزی :

البطايلـ وـي : هـكـذا وـقـعـتـ هـذـهـ القـصـيـدةـ فـيـ سـقـطـ الزـنـدـ غـيرـ مـتـصـلـ بـعـضـهـاـ
بعـضـ ، فـأـثـبـتـهـاـ عـلـىـ ماـ وـجـدـنـاهـ .ـ وـالـبـيـسـطـةـ :ـ الـأـرـضـ ،ـ وـهـوـ اـسـمـ يـقـعـ عـلـىـ جـمـيعـ
الـأـرـضـ وـلـاـ يـخـصـ السـهـلـ مـنـهـ دـوـنـ الـوعـرـ .ـ سـمـيـتـ بـذـلـكـ لـأـنـ اللهـ تـعـالـىـ جـعـلـهـاـ
مـقـرـاـ لـحـيـوانـ وـلـيـسـاطـاـ لـهـ ،ـ وـسـمـاـهاـ بـذـلـكـ فـيـ كـاتـبـهـ .ـ فـإـذـاـ أـرـدـتـ الـمـسـتـوـيـ مـنـ الـأـرـضـ
خـاصـةـ قـلـتـ بـسـاطـ ،ـ بـفـتـحـ الـبـاءـ .ـ قـالـ الـعـدـيـلـ بـنـ الـفـرـخـ :

ودونَ يدِ الْجَحَاجِ مِنْ أَنْ تَسْأَلَنِي بَسَاطٌ لِأَيْدِي الْيَعْمَالَاتِ عَرِيضٌ^(١)

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أصغر فعله ، واستصغره » . « عيدها »

منصب على الحال من الزمان والأهل .

٢٥) (تَظُلُّ الْمَنَائِيَا فِي سُيُوفِكَ شُرُعاً إِذَا النَّقْعُ مِنْ تَحْتِ السَّنَابِكِ ثَارَاً)

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : المانيا : جمع مِيَّة، وهي فِعْلَةٌ بِعْنِي مُفْعُولَةٍ، مِنْ مَنِ الْأَمْرَ،

إذا قدره . ومنه **الحمام** ، لأنّه من **حُمّ** ، إذا قدره .

(٢٦) (فَإِنْ عُدَّتْ خَصْصَاحَ الْمَهَامِ صَوَارِمٌ
عِدَنْ بُحُورًا لِرَدَى وَغَمَارًا) (٣)

الماء القيق على وجه الأرض ، فسيوفك تشبه بالبحار . والغمار : جمع عمّرة .

(١) في اللسان مادة بسط : « لأيدي الناجحات » .

(٢) في البطليومي: « وإن عد » .

(٣) في من التبريزى : « بحارة » .

البطريقي : الشَّرْعُ والشَّوَارِعُ : التي تُسَرَّعُ في الماء لِتَشَرَّبَ؛ يقال: شَرَعَ
يُسَرَّعَ شُرُوعًا . ويقال لمورد الماء الشَّرِيعَةُ والشَّرِيعَةُ والمُشَرِّعَ . والنَّقْعُ : الغَبَارُ .
والسَّنَابِكُ : أطْرَافُ الْحَوَافِرُ . ونَارٌ : ارْتَقَعَ وسَطَعَ . والضَّحْضَاحُ : الماء الْقَلِيلُ
الذِّي يُخَاضُ بِالْأَرْجُلِ . وغَمَارٌ : يُلْجَعُ الماء الَّتِي تَغْمُرُ مِنْ يَدْخُلُ فِيهَا، أَى تُغْطِيَهُ ،
وَاحْدُهَا غَمَرَةً . يقول : سَيِّوفُكُ فِي الْحَرْبِ مَوَارِدُ تَرِدُهَا الْمَنَابِيَا الَّتِي قَدْ عَطَشَتْ
فُتُورِيهَا . وَإِذَا كَانَتْ سَيِّوفُ غَيْرِكَ كَالضَّحْضَاحِ مِنْ الْمَاءِ الَّذِي لَا يُرُوِي الْوَارِدِينَ
إِذَا كَثُرُوا، فَسَيِّوفُكُ مُثُلُ الْغَمَارِ الَّتِي لَا يَنْزِفُهَا كَثْرَةٌ مِنْ يَرِدُهَا . وَهَذَا مَثَلٌ . وَالسِيفُ
يُشَبَّهُ بِالْمَاءِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفِرِنْدِ وصَفَاءِ الصَّفْلِ؛ وَلِذَلِكَ سَمِّيَ بِلُجَّا تَشَبِّهُ لَهُ يُلْجَعُ الْمَاءَ .
وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ «شَوَارِعُ» لِأَنَّ الْمَنَابِيَا مَؤْنَثَةٌ، وَ«فَعْلُ» إِنَّمَا يَكُونُ جَمِيعًا لِمَا ذُكِرَ
دونِ المؤنَّثِ، غَيْرَ أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ؛ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

(١) قَدْ أَبْصَرْتُ سُعْدَى بِهَا كَائِلَ مُثَلَّ الْعَذَارَى الْحُسْنَى الْعَطَابِيلَ

(٢) الْخَوَارِزَى : يُصَفُّ رُونَقَ السَّيِّوفِ وَبَهَاءَهَا .

(٢٧) كَانَ تُرَابَ الْأَرْضِ لَمْ يَرِضَ عَزَّهَا فَأَصْعَدَ يَبْغِي فِي السَّمَاءِ جُوَارَاً

التبريزى : سـيـانـى .

البطريقي : هذا معنى مليح في ارتفاع الغبار، ولا أحفظ له نظيرًا فيما رأيته
من الأشعار . يقول : كأن تراب الأرض أنيف من وطء الْحَوَافِرِ إِيَاهُ ورأى أنه
لا يعتز بمحارته الأرض لأن الأرض ذلول موطوءة، فارتفاع في الهواء، ليستجير

(١) الكائل : جمع كتيلة، وهي النخلة التي فاتت اليـد . والعطابل : جمع عطيل وعطبول، وهي من النساء والظباء : الطوبـلة العـنق . (انظر اللسان في مادـة عـطـيل وـكـيل) .

(٢) في الأصل : « رونق السيف ومهابتها » تحرـيف .

بالسماء التي لا تناها الأقدام . والإصعاد : الارتفاع . ويعني : يطلب . والجوار ،
بكسر الجيم : المصدر من جاورته . والجوار ، بالضم ، الاسم .

النــوارــى : أصعد في الأرض : ذهب مستقيــل أرضــ أرفع من الآخرــ .
يقول : كلــ شيءــ وطــنتهــ حــواــفــ خــيلــ شــرفــ وــعــلاــ حتىــ لمــ يــرضــ بالأــرــضــ مــســكــاــ .

٢٨ (بِكُلِّ كَمِيْتِ مَارَعَتْ خَبَطَ الْجِمَىْنِ وَلَا شَرِبَتْ رِسْلَ اللَّقَاحَ سَمَارًا)

الــبرــيزــىــ : أىــ كــأنــ التــرابــ لمــ يــرضــ عــنــ الــأــرــضــ فأــصــعدــ عــنــ اــرــتــفــاعــ النــهــارــ
فــيــ الــحــقــ ، أــىــ أــصــعــدــ التــرــابــ إــلــىــ الســمــاءــ يــعــنــيــ الــجــوارــ فــيــ الســمــاءــ . بــكــلــ كــمــيــتــ ،
لــأــنــ الــخــيلــ تــيرــ التــرــابــ . وــالــخــبــطــ : وــرــقــ الشــجــرــ تــعــلــفــهــ الــغــمــ ، وــيــلــ بــالــمــاءــ فــتــطــعــمــ
الــإــبــلــ . وــالــســمــارــ مــنــ الــلــبــنــ : المــزــوــجــ بــالــمــاءــ . وــالــمــرــادــ بــذــلــكــ أــنــ هــاـ خــيلــ مــكــرــمةــ لــاــ تــطــعــمــ

١٠ منــ وــرــقــ الشــجــرــ وــلــاــ شــقــقــ لــبــنــاــ مــزــوــجــاــ بــمــاءــ . وــهــذــاــ نــحــوــ قــوــلــ الــآــخــرــ :

نُولِيهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَّوْنَا مَكَانَ عِيَالِنَا وَنَلَى السَّمَارَا
أــىــ نــســقــيــهــاــ الــخــالــصــ ، وــنــشــرــبــ الــمــزــوــجــ .

الــبــطــلــيــوــســىــ : الــخــبــطــ ، بــفــتــحــ الــبــاءــ : مــاــ ســقــطــ مــنــ وــرــقــ الشــجــرــ إــذــاــ خــبــطــ ،
وــهــوــ أــنــ يــضــرــبــ بــالــعــصــاــ فــيــثــرــ وــرــقــهــ ، وــتــعــلــفــهــ الــخــيلــ وــالــإــبــلــ . وــإــنــمــاــ يــفــعــلــ ذــلــكــ

١٥ عندــ عــدــمــ الــمــرــعــىــ . فــاــرــدــتــ الــمــصــدــرــ قــلــتــ خــبــطــ ، بــســكــونــ الــبــاءــ . وــالــجــمــىــنــ .

هــاــ هــنــاــ : مــوــضــعــ بــعــيــنــهــ . وــالــجــمــىــ : كــلــ مــوــضــعــ يــجــمــىــ فــلــاــ يــقــرــبــ . وــالــرــســلــ : الــلــبــنــ .
وــالــلــقــاحــ : الــإــبــلــ الــتــيــ لــقــحــتــ ، أــىــ حــمــلتــ ، وــاــحــدــتــهــ لــقــوحــ وــلــقــحةــ . وــالــســمــارــ :
الــلــبــنــ الــمــزــوــجــ بــالــمــاءــ ؟ يــقــالــ : أــبــنــ ســمــارــ وــخــضــارــ وــشــهــابــ وــســجــاجــ وــضــيــاجــ وــضــيــعــ .

(١) في الأصل : « بــكــســرــ الــبــاءــ » .

(٢) في الأصل : « ســخــامــ » تــحــرــيفــ .

وَمَدْقُومٌ وَمَذْوِقٌ وَمَذْيِقٌ، كُلُّ ذَلِكَ الَّذِي يُمَزْجُ بِالْمَاءِ . وَإِنَّمَا وَصْفَهَا بِأَنَّهَا خَيْلٌ
كَرِيمَةٌ عَلَى أَرْبَابِهَا؛ فَهُمْ يُؤْثِرُونَهَا بِأَقْوَاهُهُمْ وَلَا يَرْضُونَهَا بِالسَّمَارِ وَلَا وَرْقَ الشَّجَرِ؛
كَمَا قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ :

تَقْنِي بِعِيشَةِ أَهْلِهَا وَثَابَةً^(٢)
أَوْ جَرْشَعَ نَهْدَ المَرَاكِيلِ وَالشَّوَّى^(١)

وَقَالَ آخَرٌ :

نُولِيهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَّوْنَا^(٣) عَلَى عَلَائِنَا وَنَلِي السَّمَارَا
الْخَوارِزِيُّ : الْبَاءُ فِي «بَكْلَ كَيْتٍ» تَعْلَقُ بِ«أَصْعَدَ» . أَنْتَ الْكَيْتُ عَلَى
تَأْوِيلِ الدَّابَّةِ . السَّمَارَ، هُوَ الْلَّبَنُ الْمَذْيِقُ . وَتَسْمِيرُ الْلَّبَنِ : تَرْقِيقُهُ بِالْمَاءِ . وَكَانَهُ
مِنَ السُّمْرَةِ؛ لَأَنَّهُ لَا يَبْقَى لِلْلَّبَنِ بَعْدِ الْمَزْجِ ذَلِكَ الْبِيَاضُ . يَقُولُ : تَلِكَ الْخَيْلُ مُكْرَمَةٌ
لَا تَطْعَمُ الْوَرَقَ وَلَا تَشْرَبُ الْمَذْيِقَ .

٢٩) (إِذَا مَا عَلَّا هَا فَارِسٌ ظَنَّ أَنَّهُ تَبَوَّأَ مَا بَيْنَ النُّجُومِ قَرَارًا)

الْتَّبَرِيزِيُّ : يَقُولُ : تَبَوَّأَ الْمَنْزَلَ، إِذَا نَزَلَهُ .

الْبَطْلِيُوسِيُّ : يَقُولُ : تَبَوَّأَتِ الْمَكَانُ، إِذَا تَحْذَتَهُ مِنْزَلًا وَوَطَنًا . يَرِيدُ أَنْ
فَارِسَهَا وَاثِقٌ بِجَرِيَّهَا، وَأَنَّهَا تَخْلَصُهُ مِنَ الْمَهَالِكِ، فَإِذَا رَكِبَهَا ظَنَّ نَفْسَهُ بَيْنَ النُّجُومِ
لَا مِنْتَاعَهُ مِنْ أَرَادَهُ . وَنَحْوُهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيْبِ :

* أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرَهُ حَمُّ^(٤)

الْخَوارِزِيُّ : هَذَا كَقْوَلُهُ فِي صَفَةِ النَّافَةِ :

إِذَا ضَنَّ زَنْدَ مَدَ بِالشَّحْتِ كَفَهُ^(٥) لِيَقُوسَ مِنْ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ نَارًا

(١) فِي الْأَصْلِ : «بِالسَّمَرِ» . (٢) تَقْنِي : تُؤْثِرُ . وَالْقَفِيَّةُ : مَا يُؤْثِرُ بِهِ الضَّيْفُ وَذُو الْكَرَامَةِ .

وَالْجَرْشَعُ : الْعَظِيمَةُ الصَّدَرُ . (٣) صَدَرُهُ : * وَمَهْجَةُ مَهْجَتِي مِنْهُمْ صَاحِبُهَا *

(٤) يَرِيدُ النُّوقَ . وَالْبَيْتُ هُوَ الثَّالِثُ عَشَرُ مِنْ هَذِهِ الْقُصْدِيَّةِ .

(٣٠) (وَلَمْ أَرْ خَيْلًا مِثْلَهَا عَرَبَيَّةً تُذَيلُ عُدُواً أوْ تَصُونُ ذِمَّارًا) التَّبَرِيزِيُّ : تُذَيل ، مِن الإِذَالَة ، وَهِي الإِهَانَة . وَالذِّمَّار : مَا يُحِبُّ عَلَيْكَ حَفْظُهُ وَالذَّبْعُ عَنْهُ .

الطلبة ويعودون : سيماتي .

انحرافی و ارزشی : سیاستی .

(٣١) أَشَدَّ عَلَى مَنْ حَارَبَتْهُ تَسْلِطًا
وَابْعَدَ مِنْهَا فِي الْبَلَادِ مُغَارًا)
الثَّبْرِيزِيُّ : المُغَارُ : المَصْدُرُ مِنْ أَغَارَ إِغَارَةً وَمُغَارَةً . أَيْ لَمْ أَرَخِيَّاً [مِثْلَهَا]
أَشَدَّ عَلَى مَنْ حَارَبَتْهُ . وَالجَمِيلَانِ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ : « تُذَيِّلُ عَدُوًا
أَوْ تَصُونُ ذِمَارًا » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ . أَيْ لَمْ أَرَخِيَّاً مِثْلَهَا مُذْيِلَةً عَدُوًا أَوْ
صَائِنَةً ذِمَارًا أَشَدَّ عَلَى مَنْ حَارَبَتْهُ . وَفِي الْبَيْتِ تَضْمِينٌ ، لَأَنَّهُ لَا يَقْتَمِ إِلَّا بِالثَّانِي ،
وَتَطْبِقُ بِالْإِذْلَالِ وَالصَّوْنِ .

البطاقي—وى : الإذالة : الامتحان، وهي ضد الصيانة؛ فلذلك طابق بينهما.
الذمار : كلّ ما يخصّب له الإنسان وتجب عليه حمايته . يقال : فلان حاي
ذمار . والمغار : الإغارة .

(٣٢) يَكْلِفُهَا الْأَرْضُ الْبَعِيْدَةُ مَاجِدٌ

البریزی : سیأتی .

البطليوس يأتى :

النـــوارزى : الضمير في « يكـــلهمـــا » لـــكل كـــيمـــت . قوله « الأرض » ، أى قطع الأرض .

(١) في البطليوسى : « في العدو » .

(٢) زبادة يقتضيها السياق . وعبارة د : «أى لم أر خيلاً أشد نكأية في الأعداء من هذه الخيل». •

٣) في البطليوس : « لا يكسب » .

(٣٣) **غَدَاهُنْ مُهَمَّ النَّجِيْعَ قَوَارِحًا**
 (١) **بِمَا كُنَّ يُغَذِّيْنَ الْحَلِيبَ مِهَارًا**
 (٢) **الْتَّبَرِيزِيُّ : يَشِيدُ : يُعْلِيُ . وَالْيَاءُ فِي « يَكْشِفُ » لِلْجَدِّ ، أَى يَشِيدُ مُجَدًا**
غَيْرَ مَعِيْبٍ . وَالنَّجِيْعُ : الدَّمُ . وَهَذَا مَثُلُ قَوْلِهِ :
 (٤) **ذِكْرِ الْقَلْبِ يَخْضُبُهَا نَجِيْعًا**
بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ لَهَا حِلَالًا
كَمَا يَقُولُ : هَذَا بِذَلِكَ .

البطليوسى : المساجد : الشريف . والمجده : الشرف . وتشيد البنيان :
 تطويه ورفعه . ويروى « لا يكشف » . والنرجس : الدم الطرى ، وقيل : هو دم
 الجوف خاصة . والضرير : اللبن الذى يختلط حامضه بحلوه وتخينه برقيقه .
 وإنما يفعل ذلك عند قته . وهذا نحو من قول أبي الطيب :
 تَعُودُ أَلَا تَقْضِمَ الْحَبَّ خِيلَهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَانِقِ
 وَلَا تَرِدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَأْهَا مِنَ الدَّمِ كَالْرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ
 ويرى « بما كن » . والباء تسمى باء المجازة أو باء العوض ، كما يقال : هذا بذلك .
 قال الله تعالى : (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَالَكَ) . يقول : إنما غذاها بالضرير عند
 قلة اللبن وآثرها به على نفسه وأهله ، ليغدوها النرجس عند حاجته إليها . ونحوه
 قول الراجز :
 * لَمْثِلِ ذَا كَمِنْتُ أَحْسِيْكَ الْحَسَا *

الخوارزمي : الضريب : لبن يخلب ببعضه فوق بعض ، فقيل بمعنى مفعول ،
 كأنه ضرب ببعضه في بعض . والمعن ، مثل بيت السقط :
 (٤) **ذِكْرِ الْقَلْبِ يَخْضُبُهَا نَجِيْعًا**
بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ لَهَا حِلَالًا

(١) في التبريري والبطليوسى : « بما كن ». (٢) في البطليوسى والتنوير والديوان المخطوط :
 « الضريب ». (٣) يرد صغير القيبة الذى تدل عليه الآية .
 (٤) البيت ٢٥ من القصيدة الأولى ص ٦٠ .

(٤) (سِمِّعَنَ الْوَغْيَ قَبْلَ الصَّهِيلِ وَمَا النَّسْرَتْ مَشَا يُمْهَا حَتَّى اكْتَسِينَ غُبَارًا)

التبريزى : المشايم : جمع مشيمة ، وهى الحلة التى تخرج على الولد .
والمراد أنهن كن فى بطن أمهاهن سمعن الوعى ، وهى الأصوات فى الحرب ،
قبل أن يسمعن صهيل أمهاتهن . ولما تتجن لم تكشف عنهن المشايم حتى
كُسين غبارا .

البطابوسى : الوعى والوعى ، بالعين والعين : الأصوات المختلفة فى الحرب
التي يسمع دوىها ولا يفهم ما يقول أصحابها . شهبت بوغى الذباب والبعوض
ونحوها ، وهى أصواتها إذا اختلطت . قال المذلى :

كَانَ وَغَى الْخَمُوشِ بِحَانِبَيْهِ وَغَى رَكْبِ أَمِيمَ ذَوِي هِيَاطِ

وانسرت : انشقت عنها . والمشايم : جمع مشيمة ، وهى الغشاء الذى يكون فيه
المولود إذا كان فى الرحم . أراد أنها سمعت أصوات الحرب قبل أن تسمع صهيل
أمهاتها ، فقد ألفت الحرب ، واعتادت الطعن والضرب .

الخوارزمى : الوعى والوعى ، هي الحلة والأصوات . قال المذلى :

كَانَ وَغَى الْخَمُوشِ بِحَانِبَيْهِ مَا تَمُّ يَتَدِمَّنَ عَلَى قَتَلِ

(١) في التنوير : « الوعى » بالعين المهملة ، وهو مثل « الوعى » بالمعجمة .

(٢) في البطابوسى : « كُسين » .

(٣) في : « حتى تجلن بعجاج الحرب » .

(٤) البيت للتنخل المذلى . ويروى : « وعي » بالعين وبالعين ، و« زيات » بدل « هياط » .

انظر اللسان (في المواد : نحش ، زيط ، وعي ، وغى) وأشعار المذليين .

(٥) هذه رواية التهذيب والجوهرى . والبيت للتنخل المذلى من قصيدة له طائفة كا تقدم .

انظر اللسان (مادة نحش ووعى) .

الجوش، بفتح الخاء، هو البعض . وهذه لغة هذيل ؛ وبه سمى الحرب وعى،
 لما فيها من الأصوات . المشaim : جمع مشيمٍ بمعنى الغرس . وهى مفعولةٌ ، من
 شام السيف ؛ لأنَّه يخرج عنها وجهُ الولد ، فكأنَّه يسامُ . ويعضُدُ ذلك تسميتها
 إياها سلٌّ ، من سلَّا عن المهم ، إذا نَّجَرَ . وسَيِّءَ ، من سَبَّاتُ جلدَه إذا سلخته .
 وفي البيت طباقان بديعان ، أحدهما مطابقة الصهيل بأصوات الحرب ، والثاني
 مطابقة اكتساد الغبار بالنخالع الأغْراس .

(٣٥) إِذَا أَفْرَعْتَ مِنْ ذَاتِ نِيقٍ حَسِبْتَهَا تَفْيِضُ عَلَى أَهْلِ الْوَهْدِ بِحَارَّاً)
 التبريزى : ذات نيق : قلة عالية من الجبل ، وأفرعت : انحدرت ؛
 يقال : فرع الجبل وفي الجبل ، إذا علاه ؛ وأفرع منه ، إذا انحدر منه . أى إذا
 انحدرت هذه الخيل من قلة عالية حسبت القلة تفيف من هذه الخيل بحاراً على
 الوهاد لكتفتها . ويقال : أفرع ، بمعنى الصعود والتزول جميعاً .

البطاوى : يقال : أَفْرَعُ ، إِذَا انْحَدَرَ ; وَفَرَعَ وَقْعَ ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ،
إِذَا ارْتَفَعَ . وَقَدْ حَكِيَ أَبُو رِيَاسٍ أَنَّهُ يَقُولُ : أَفْرَعُ ، إِذَا عَلَّ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَالْمَشْهُورُ فِيهِ الْانْحَدَارُ ؛ قَالَ الشَّمَّاعُ :

فَإِنْ كَرِهَتْ هِجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخْطِي لَا يُدِرِكَ إِفْرَاعِي وَتَصْعِيدِي
وَالنِّيقْ : أَعْلَى الْجَبَلِ . وَالْوَهَادْ : الْمَوَاضِعُ الْمُنْخَفَضَةُ ، وَاحِدَتْهَا وَهَدَةُ شَبِيهِ الْأَخْدَارِ
الْخَيْلُ مِنَ الْجَبَالِ بِفَيْضِ الْبَحَارِ . وَهَذَا نَحْوُ مِنْ قَوْلِ عَنْتَرَةَ :

(١) يشير إلى أن المخوش يعني البعض لغة هذيل . كا في اللسان (مادة نحش) . ويسمى البعض
ونغي لطينته ، وبه تسمى الحرب «ونغي» .

(٢) في الجليلي ود من التبريزى : «الوهاد» . وفي كتب اللغة أن الوهد يجمع على وهد ووهاد ووهدان .

إذا ما مَشَوا فِي السَّابِغَاتِ حَسِبْتُهُمْ

وقال المتنبي :

وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا تَخِرَ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سُيُولٌ

النــوارــزــى : فــرــعــتــ الــجــبــلــ ، أــىــ صــعــدــتــ . وــأــفــرــعــتــ فــيــ الــوــادــىــ ، إــذــاــ اــنــحــدــرــتــ

فــيــهــ . الــهــمــزــةــ لــلــســلــابــ . لــقــيــتــ فــلــانــاــ فــارــعاــ ، أــىــ صــاعــدــاــ أــنــاــ مــنــحــدــرــاــ هــوــ .
الــنــيــقــ : أــرــفــ مــوــضــعــ فــيــ الــجــبــلــ . وــكــأــنــ اــشــتــقــاــهــ مــنــ النــاــفــةــ عــلــ طــرــيــقــ التــشــبــيــهــ لــهــ بــهــ ،
كــاــ تــســبــهــ النــاــفــةــ بــأــنــفــ الــجــبــلــ . وــفــيــ هــذــهــ الرــائــيــةــ :

* وأوفــتــ رــعــانــاــ لــلــرــعــانــ كــأــنــاــ *

يرــوــىــ تــفــيــصــ ، وــتــفــيــصــ مــنــ الإــفــاضــةــ . وــالــضــمــيرــ فــيــ «ــحــســبــتــهــ»ــ عــلــ الــرــوــاــيــةــ الــأــوــلــىــ

لــلــخــيــلــ . وــ«ــبــحــارــاــ»ــ هــوــ الــمــفــعــولــ الثــانــىــ لــحــســبــتــ . وــ«ــتــفــيــصــ عــلــ أــهــلــ الــوــهــوــدــ»ــ جــمــلــةــ

فــمــحــلــ النــصــبــ عــلــ الــحــالــ مــنــ «ــبــحــارــاــ»ــ . وــعــلــ الــرــوــاــيــةــ الثــانــىــ الضــمــيرــ فــيــ «ــحــســبــتــهــ»ــ

لــ«ــذــاتــ نــيــقــ»ــ . وــ«ــتــفــيــصــ عــلــ أــهــلــ الــوــهــوــدــ بــحــارــاــ»ــ هــوــ الــمــفــعــولــ الثــانــىــ لــحــســبــتــ .

شــبــهــ الــخــيــلــ فــيــ ســرــعــةــ اــنــدــارــهــ وــبــيــاضــ مــاعــلــيــمــاــ مــنــ الــأــســلــحــةــ بــالــبــحــارــ مــنــصــبــةــ إــلــىــ الــوــهــوــدــ .

(٣٦) (وــإــنــنــهــضــتــ مــنــ مــطــمــئــنــ ظــنــنــتــهــ يــخــيــشــ جــبــالــاــ أــوــ يــمــجــ حــرــارــاــ)

الــنــبــرــيــزــىــ : أــىــ وــإــنــ فــرــعــتــ جــبــالــاــ وــنــهــضــتــ مــنــ مــطــمــئــنــ ظــنــنــتــ الــمــطــمــئــنــ

يــخــيــشــ مــنــهــ جــبــالــاــ أــوــ [يــمــجــ حــرــارــاــ]ــ ، وــهــيــ جــمــعــ حــرــةــ ، وــهــيــ كــلــ أــرــضــ تــرــكــبــهــ حــجــارــةــ ســوــدــ .

وــتــخــيــشــ ، مــنــ جــاــشــ الــبــحــرــ ، إــذــاــ اــرــتــعــتــ أــمــوــاجــهــ ، وــأــجــاــشــهــ غــيــرــهــ . وــيــمــجــ ، مــنــ

قــوــلــمــ : مــجــ الرــجــلــ الــمــاءــ وــغــيــرــهــ ، إــذــاــ كــانــ فــيــهــ فــأــخــرــجــهــ مــنــهــ . وــالــنــبــتــ يــمــجــ النــدــىــ .

وــكــذــلــكــ يــســتــعــارــ الــمــجــ فــكــلــ شــىــءــ خــرــجــ مــنــ شــىــءــ ، نــحــوــ الــمــاءــ وــالــلــبــنــ وــمــاــ يــحــرــىــ مــجــراــهــ

مــنــ الــمــشــرــوــبــاتــ .

(١) فــىــ دــ : «ــ اــضــطــرــبــتــ»ــ .

البطايسى : المطمئن : الموضع المنخفض من الأرض . ويحيش : يغور
 كـ يحيش القدر ؛ ومنه سـى الجـيش ، لـحركـته واـضطـرـابـه . ويـجـعـ : يـطـرح ؛ يـقال :
 جـعـ المـاءـ منـ فـيهـ ، وـجـعـ النـحلـ العـسلـ . والـحـارـ : جـمـ حـرـةـ ، وهـيـ الـأـرـضـ السـوـدـاءـ .
 شـبـهـ بـهـاـ الجـيشـ لـسـوـادـهـ مـنـ الـحـدـيدـ ؛ كـاـقـالـ الـآـخـرـ :

(١) وأـنـاـ النـذـيرـ بـحـرـةـ مـسـوـدـةـ يـصـلـ الـأـعـمـ إـلـيـكـ أـقـوـادـهـ

(٢) حـنـقـوـ الصـدـورـ وـمـاهـمـ أـوـلـادـهـ أـبـنـأـهـ مـتـكـنـفـونـ أـبـاهـ

وقـالـ التـابـغـةـ :

(٣) يـؤـمـ بـرـبـعـيـ كـأـنـ زـهـاءـ إـذـاـ هـبـطـ الصـحـراءـ حـرـةـ رـاجـلـ

الـخـوارـزـىـ : الـحـارـ : جـمـ حـرـةـ ، وهـيـ أـرـضـ ذاتـ حـجـارـةـ سـوـدـاءـ تـخـرـجـ كـانـهـاـ

بـحـرـارـةـ الـتـارـ أـحرـقتـ . وـنـظـيرـهاـ «ـالـلـابـةـ»ـ فـإـنـهـاـ مـنـ اللـوـبـانـ ، وـهـوـشـدـةـ الـحـرـ . جـعـلـ

المـطمـئـنـ كـلـهـ كـأـنـ جـبـالـ تـحـيـشـ ، وـهـوـ أـلـبـغـ مـنـ قـوـلـكـ : مـطـمـئـنـ تـحـيـشـ جـبـالـهـ . وـيـوـضـحـ

(٤) يـنـهـمـاـ الفـرـقـ قـوـلـكـ : اـشـتـعـلـ النـارـ فـيـ الـبـيـتـ ، وـاشـتـعـلـ الـبـيـتـ نـارـاـ . شـبـهـ الـخـيلـ

فـيـ الـعـظـمـ وـالـتـحـصـنـ بـالـجـبـالـ ، وـفـيـ الـكـثـرـ بـالـجـارـةـ .

(١) في الأصل وحاشية الخضرى على ابن عقيل في باب «ما» العاملة عمل ليس : «تصل الجيوش» .

والذى أثبتناه رواية معانى الشعر لأشناداني ص ٦٧ قال في التعليق على البيتين : « والأعم : الكلاءُ

الكثير ، وكذلك العميم ؛ يقول : قد كثـرـ الكلـاءـ ، فقد وـصـلـ إـلـيـكـ أـقـوـادـ الـخـيلـ التـىـ تـرـعـىـ ، فـتـسـمـنـ وـتـقوـىـ

عـلـىـ الغـزوـ ؛ فـكـانـ الـعـمـيمـ هوـ الذـىـ قـادـهـ إـلـيـكـ ، وـوـصـلـهـ بـكـمـ ». والأقواد : جـمـاعـةـ الـخـيلـ ، وـاحـدـهـاـ قـوـدـ .

(٢) ويروى : « متـكـنـفـوـ آبـاهـمـ »ـ أـىـ رـؤـسـهـمـ . وـقـولـهـ : «ـ وـمـاهـمـ أـوـلـادـهـ »ـ اـهـاءـ رـاجـعـةـ

إـلـىـ الـكـتـبـيـةـ . يـقـولـ : لـمـ تـلـدـهـمـ وـإـنـهـمـ أـبـنـأـهـاـ ، عـلـىـ مـجـازـ قولـ الـعـربـ : «ـ بـنـوـ فـلـانـ بـنـوـ الـحـربـ »ـ

وـلـيـسـوـاـ أـوـلـادـهـاـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ .

(٣) رـبـعـىـ : نـسـبـةـ إـلـىـ الـرـبـيعـ . يـرـيدـ جـيـشاـ يـغـزـوـ فـيـ الـرـبـيعـ ، فـيـ قـوـةـ وـنـشـاطـ . وـجـرـةـ رـاجـلـ

(بالـجـمـ) : مـوـضـعـ . (٤) اللـوـبـانـ ، مـنـ مـصـادـرـ لـابـ يـلـوبـ ، إـذـاـ عـطـشـ .

(٥) فـيـ الأـصـلـ : «ـ قـوـلـهـ »ـ .

(٣٧) يَعْوُلُ سِبَاعَ الطَّيْرِ ضَنْكٌ قَتَامَهَا فَيُسَقِّطُ مَوْتَى أَعْقَبًا وَنِسَارًا)^(١)
 التَّبَرِيزِيُّ : أَعْقَبٌ : جُمُعُ عَقَابٍ . وَنِسَارٌ : جُمُعٌ نَّسِيرٌ . قَالَ الْقَطَاميُّ :
 وَقَدْ عَلِمْتُ شُيوخُكُمُ الْقُدَامَى إِذَا قَعَدُوا كَانُوكُمْ نِسَارٌ
 وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَتَامَ يَطْلُعُ فَيَأْخُذُ بِأَنفَاسِ الْعِقْبَانِ وَالنَّسُورِ فَتُسَقِّطُ مِيتَةً . وَ « أَعْقَبًا »
 وَ « نِسَارًا » مَنْصُوبٌ بِأَنَّ بِوْقَعَ الْفَعْلِ عَلَيْهِمَا . وَالتَّقْدِيرُ : فَيُسَقِّطُ الْقَتَامَ أَعْقَبًا وَنِسَارًا .
 « مَوْتَى » مَنْصُوبٌ بِهِ عَلَى الْحَالِ .

الْبَطْلِيُّوسِيُّ : يَقَالُ : غَالَهُ الشَّيْءُ يَغْوِلُهُ ، إِذَا أَهْلَكَهُ وَذَهَبَ بِهِ . وَالضَّنْكُ :
 الْضَّيقُ . وَالْقَتَامُ : الْغَبَارُ . أَرَادَ أَنَّ غُبَارَ هَذِهِ الْخَلِيلِ يَصَدُّ فِي الْجَوَّ فَيَأْخُذُ بِأَنفَاسِ
 الْعِقْبَانِ وَالنَّسُورِ ، وَيَغْشِي أَبْصَارَهَا فَتُسَقِّطُ مِيتَةً . وَهَذَا نَحْوُ مِنْ قَوْلِ الْمُتَنبِّيِّ :

عَجَاجًا تَعْرُزُ الْعِقْبَانُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَعَثٌ أَوْ خَارٌ
 وَنَصَبُ « أَعْقَبًا » وَ « نِسَارًا » عَلَى الْبَدْلِ مِنِ السِّبَاعِ . وَيَرُوِيُّ « فَيُسَقِّطُ » بِيَاء
 مَضْمُومَةً ، مِنْ أَسْقَطِ يُسَقِّطُ . أَيْ يُسَقِّطُ الْقَتَامَ أَعْقَبًا وَنِسَارًا ، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا
 فِي « يُسَقِّطُ » صَحِيرٌ فَاعِلٌ يَرْجِعُ إِلَى الْقَتَامِ ، وَيَنْتَصِبُ الْأَعْقَبُ وَالنِّسَارُ نَصْبَ
 الْمَفْعُولِ بِهِ .

الْخَوَارِزَمِيُّ : الرَّوَايَةُ الْجَيْدَةُ « فَيُسَقِّطُ » ، مِنِ الإِسْقَاطِ ، وَالضَّمِيرُ فِيهِ لِلْقَتَامِ ،
 وَهُوَ الْغَبَارُ . « مَوْتَى » فِي مَقَامِ النَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ « أَعْقَبًا » . الْأَعْقَبُ
 وَالْعِقْبَانُ : جَمِيعًا عَقَابٍ . نَصٌّ فِي مُقْدَمَةِ جَامِعِهِ الْفُورِيِّ . وَنَحْوُهُ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ
 ابْنُ دُرَيْدَ ، غَرَابٌ وَأَغْرِبٌ وَغَرِيبٌ . وَحَكَى الْفُورِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ كُلَّ فَعَالٍ ،
 أَوْ لَهُ مَفْتُوحٌ أَوْ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ وَهُوَ لِلْؤُونَتِ ، جَمِيعُهُ الْأَدْنِي عَلَى أَفْعَلٍ . قَالَ ابْنُ

(١) فِي دِيْنِ التَّبَرِيزِيِّ وَالْمَبْيَانِ الْمُخْطُوطِ وَالنَّسْوَيِّرِ : « غَبَارُهَا » .

(٢) فِي الْبَطْلِيُّوسِيِّ : « فَتُسَقِّطُ » .

دريد : العرب توفّت العقاب ، ومن ذكره فعلى معنى الطائر . النسار : جمع نسر ،
 ونحوه كلاب في جمع كلب وبكار في جمع بكر . يقول : ذلك الغبار يأخذ بأكظام
 الطيور ، فيملك العقبان والنسور .

(٣٨) **وَيَحْمِمُ فِيهِ السَّيْدُ رُعَا فِكَلَّمَا أَضَاءَتْ لِعِينِيَّةِ الْقَوَاضِبُ سَارَا**

النبريزى : السيد : الذئب . والرعب : الفزع . والقواضب : السيف .
 واشتقاقها من قصب ، إذا قطع . أى لا يُبصر الذئب الطريق من ضنك الغبار
 وشدة ظلمته ، فهو يحتم في الغبار إلى أن تُضيء السيف الطريق فيسير .

البطايوسى : السيد : الذئب . والدُّعْرُ : الفزع . والقواضب : السيف .
 وهذا تأكيد لما ذكره من كثافة الغبار . أراد أن الذئب يُفزعه ما يرى من الغبار
 الذى ملا الأفق ويغشى بصره فلا يعلم أين يذهب ، حتى تلمع السيف فيهتدى
 بمعانها . والخثوم : البروك .

الخوارزمى : هو على السيد ، وهو الذئب . أضاءات الشمس . وأضاءات
 النار الشخص : أظهرته ؟ قال الجعدي :
 أضاءات لنا النار وجهاً أغلى ملتبساً بالفؤاد التباسا

يقول : لا يأمن الذئب في ذلك الغبار ، وهو لا يمكن من الفرار ، لأن ظلمة النقع
 قد طمست الطريق ، فهو يقعد في النقع ويتناقض البريق . وفيه تصریح بأن ذلك
 الغبار يتحمل الذئب . وعليه بيت السقط :

(١) الكظم ، بالتجريح : مخرج النفس ؛ يقال : كظمنى فلان ، وأخذ بكظمى .

(٢) في ا من البطايوسى : « ذعر » .

(٣) في الأصل : « يصعد النقع » .

باض النسور به و خم مصعداً
حتى ترعرع فيه فرع القشعيم^(١)

وقول أبي الطيب :

لَوْ تَبَغِي عَنِّي عَنِّي أَلَمَكَاهَا
عَقْدَتْ سَانِكُهَا عَلَيْهَا عِثْرَاهَا^(٢)
يُكُونُ لِأَسْبَابِ الْحُتُوفِ نِجَارًا

٤٣٩ (هَدَاهُ إِلَى مَا شَاءَ كُلُّ مُهَنْدٍ)

التبريزى : النجار : الأصل . والهاء في « هداه » راجعة إلى السيد .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : الضمير في « هداه » للسيد .

٤ (كَانَ الْمَنَيَا جَيْشَ ذَرَعِ عَرْمَمْ تَخْدُنَ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارًا)

التبريزى : تخدن : بمعنى اتخاذن . والهاء في « فيه » راجعة إلى المهند .

البطليوسى : المهند : السيف المطبوع بالمهند . وقد ذكرنا أن الشديد فيه ضرب من النسب ، كما يقال : شجعتُ الرجل ، إذا نسبته إلى الشجاعة ، وفسيته ، إذا نسبته إلى الفسق . والنجار : الأصل ، بضم النون وكسرها ، وكذلك النجر . والحتوف : المنايا ، واحدها حتف . وجعله أصلًا للمنايا إشارة إلى أن المنايا منه تبدعت إذا انبعثت ، وإليه تأوى إذا أوث . وهو نحو من قول أبي الطيب :

فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَاتِكَ يُتَقَّىٰ وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ

والعرمم ، في قول الأصمى : الكثير ، وفي قول أبي عبيدة : الشديد ، مشتق من العرامة . وتخدن : بمعنى اتخاذن . والمسار : يكون مصدراً من سار ، ويكون المكان الذي يسار فيه . جعل ما في السيف من الفرين والشطب كأنه طريق تسير

(١) البيت السابع والثلاثون من القصيدة السابعة ص ٣٤٦ .

(٢) في الأصل : « المصدر » .

عليه المانيا في صفة الذر، حتى تصمل إلى الأرواح . وإنما ذكر الذر لأن فِرْنَد السيف يُشَبَّهُ بآثار المثل وأثار الدُّني؛ قال الشاعر :

لُّ عَلَى مَتْنِهِ لَرَأِي الْعُيُونِ وَصَقِيلٌ كَعَمَّا دَرَجَ النَّبَّ

أَخْضُرٌ فِيهِ لَامَاتُ الْمَنَائِيَا لَاحَاتٌ مِنْ بَيْنِ حُمَّرٍ وَجُوْنِ

وهذا البيت نظير قوله في قصيدة أخرى :

وَدَتْ فُوقَهُ حُمُرُ الْمَنَابِيَا
ولِكْنَ بَعْدَ مَا مُسْخِتْ نَهَالَا

يسمى الفرنڈ ذرى السيف . يقال : ما أين ذرى سيفه ، بالفتح ، وقيل : بالضم

کھری۔

(١) البيت العاشر والستون من القصيدة الأولى ص ٤٠ .

القصيدة المتممة العشرين

وقال أيضاً في المتقارب الثالث، والقافية من المدارك :

١٠) (تَعَاطَوْا مَكَانِي وَقَدْ قُتِّلُوا فَمَا أَدْرَكُوا غَيْرَ لَمْحَ الْبَصَرِ)

البریزی :

البطليوسى :

الخ—وارزى : يقـول : رأوا علوًّا منزلتى ، وارتفاعَ صرتى ؟ فأتبوا لها
أرجلهم ، ثم مددوا للتناول أيديهم ؛ فلم يدرکوا منها غيرَ أنْ أبصرُوها مرأةً على وجهه
الاختلاس ، ثم اختفت عن أعين الناس .

(٢) **وَقَدْ بَحْرُونِي وَمَا هُجْتُمْ** كَانَ بَعْثَ الْكَلْبُ ضَوءُ الْقَمَرِ

البطايسى : نَبْعُ الْكَابِ لِلْقَمَرِ، مَثُلٌ قَدْ تَعَاوَرَهُ النَّاسُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَيَرُونَ
مَعْنَاهُ أَنَّ الْكَابَ إِذَا أَصَابَهُ أَلْمُ الْبَرْدِ، وَرَأَى صَوْمَ القَمَرِ، تَوَهَّمَ أَنَّهُ يُدْفَعُ كَمَا تُدْفَعُ
الشَّمْسُ، فَإِذَا رَأَقَدَ فِيهِ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ دَفَاءً نَبَعَ كَانَهُ خَبَرُ مِنْهُ وَغَضَبَ عَلَى القَمَرِ،
كَمَا يَنْبَعُ أَيْضًا نَحْوُ السَّحَابِ إِذَا كَثُرَ مَطْرُهُ خَبَرًا لِمَا يُصَبِّيهُ مِنَ الضَّرَرِ بِكَثْرَةِ المَطَرِ .

قال الأقوه الاودي :

لـه هـيـدـب دـان وـرـعـد وـلـة
فـيـات كـلـاب الـحـي يـنـجـنـ مـزـنـه

(١) في الطبلهريسي : «وقال أيضاً» . وعبارة الخوارزمي تطابق عبارة التبريزى .

(٢) الدفء ، بالفتحة والمد : مصدر كالدفأ ، بالتحر يك ، والدفء ، بالكسر .

٣) الله، بالفتح : الأصوات والخلية . وانظر الحيوان (٢ : ٧٣).

وقال الآخر :

وَمَا لِي لَا أَغْزُنْ وَلِلَّدَهِرِ كَرَّةً
وَقَدْ نَجَحْتُ نَحْوَ السَّمَاءِ كَلَابُهُ
يقول : إنما كنت أدع الغزو خشية العطش وقلة الماء في الفتوافات ، فما عذرني
اليوم في ترك الغزو وقد كثرت الأطوار حتى أضطرت بالكلاب ، فنبحت ضجراً
منها ! وقد ذكر قوم في نباح الكلب نحو القمر أمراً مستظروا ، ذكروا في معنى
قول العرب : «أجوع من كلبة حومل» أن حومل هذه كانت امرأة تجوع كلبتها ،
 وأن كلبتها نظرت إلى القمر قد طلع فنبحت ، توهّمـهـ رغيفاً أو شيئاً يؤكل . وهذا
شيء لا يصح له معنى . والقول هو الأقل .

الخــوارــزــى : في أساس البلاغة : «نبــحــتهــ الكلــابــ» . يقال : من خاصة الكلــابــ
أن ينبع القمرــ لــيلةــ الــبــدرــ . وهذا المعنى ما يــعــثــرــ عــلــيهــ أــحــيــاــنــاــ فيــ الشــعــرــ الفــارــســىــ» .
وفي أمثالهم : «لا يــضــرــ الســحــابــ ، نــبــاحــ الكلــابــ» . ويروى : «هل يــضــرــ» .
قال الفرزدق :

(1)
وَقَدْ يَنْبَعُ الْكَلَابُ السَّحَابَ وَدَوْنَهُ
..... مَهَامَهَ

(1) تــمامــهــ كــاــفــيــ الــدــيــوــانــ (٢ : ٧٥) : «تعــشــىــ نــفــارــةــ الــمــتأــمــلــ» .

[القصيدة الحادية والعشرون]

(١) وقال أيضاً في المتقارب الأول، والقافية متواتر :

١. (لَعَمْرِي لَقَدْ وَكَلَ الظَّاعِنُونَ يَقْلِبِي نَجْمًا بِطْرِيَةَ الْغُرُوبِ)

التبّريزي :

البطليوسى :

الخوارزمى : كان الواجب أن يقول : وكل الظاعنون عيني بجم ، كما
في قول بعضهم :

هَلْ عِلِّمُوا أَنِّي أَفَضَّ مَرْقَدِي وَأَنْ عِينِي وُكِّلتُ بِالْفَرْقَادِ
فقلب الكلام . ثم أقام القلب مقام العين ، مشيراً بذلك إلى عماه . قال : أراعي

النجوم بالقلب لا بالعين .

٢. (أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلِي عَلَى أَمَا لِشَابِ الدُّجَى مِنْ مَشِيبِ)

٣. (أَقَصِّتْ نُسُورُ نُجُومِ السَّمَاءِ فَلَمْ تَسْتِطِعْ نَهْضَةً لِلْغَيْبِ)

التبّريزي : يزيد النسر الطائر والنسر الواقع .

البطليوسى : هذا كقول محمد بن هانئ :

٤٥ كَانَ قُدَّامِي النَّسَرِ وَالنَّسَرُ وَاقِعٌ قُصِّصَنَ فَلَمْ تَسْمُ الْحَوَافِي بِهِ ضَعْفًا

الخوارزمى : عن بالنسور النسر الواقع ، وهو في « علانى » والطائر ،
وهو كوكب منير بين كوكبين عن جناحيه ، فهو ثلاثة مصطفة . وهو إزاء الواقع ،
وبيهما المجرة . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) في البطليوسى : « وقال أيضاً ». وعبارة الخوارزمى مثل عبارة التبّريزي .

(٢) آنظر البيت الثامن عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٨ .

[القصيدة الثانية والعشرون]

وقال في الخفيف للأول، والقافية متواتر :

١ (حَيٌّ مِنْ أَجْلِ أَهَلِهِنَّ الدِّيَارَ) وَأَبْنِكِ هِنْدًا لَا لِتُؤْيَى وَالْأَجْمَارَا

السبريزى :

البطليوسى :

الخوارزمى : الضمير في «أهلهن» ينصرف إلى «الديار». وهذه المسألة

في «أعن وخد القلاص» .

٢ (هِيَ قَالَتْ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ رَأْسِي) وَأَرَادَتْ تَنَكِّرًا وَأَزْوَارَارًا

٣ (أَنَا بَدْرٌ وَقَدْ بَدَا الصَّبْعُ فِي رَأْسِكَ وَالصَّبْعُ يَطْرُدُ الْأَقْمَارَا)

السبريزى : سياق .

البطليوسى :

الخوارزمى : هذا كقول بعضهم في جارية اسمها «الثريا» :

وَلَمَّا أَنْ تَنَفَّسَ صُبْحُ شَيْبِي

تَوَلَّتْ مُنْقَيَّةً عَنِّي فِرَارًا

فَقَلَّتْ هُجُورِتِي سِيدِي فَقَالَتْ

وَهَلْ تَبْقَى مَعَ الصَّبْعِ الثَّرِيَا

٤ (لَسْتِ بَدْرًا وَإِنَّمَا أَنْتَ شَمْسٌ) لَا تُرَى فِي الدَّبَّحِ وَتَبُدُّو نَهَارًا

السبريزى : كأنما ماقالت : أنا بدر ورأوك كالصبع، للشيب الذي بدا فيه ،

والصبع والبدر لا يختفيان ، قال لها : بل أنت شمس ، والشمس لا تكون إلا بالنهار .

البطليوسى :

الخوارزمى : المصراع الأخير في محل الرفع على أنه صفة .

(١) في البطليوسى : «وقال أيضا من سقط الزند». وعبارة الخوارزمى تطابق عبارة السبريزى .

(٢) آظر البيت ٨١ من القصيدة الأولى ص ١١٢ .

[القصيدة الثالثة والعشرون]

وقال أيضاً في السادس من البسيط، والقافية متواتر:

١ (الله أيامنا المواتي لو أن شيئاً مضى يعود)

البريزى :

البطليوسى :

الخوارزمى : « الله كذا » في « تغير جهدى » .

٢ (أبلى ودادى لكم زمان الين أحدايه حديد)

البريزى :

البطليوسى : سأقى .

الخوارزمى : هذا كيت الحماسة :

إذا ما شئت أن سأقى خليلاً فأشعر دونه عدداً الليالي

٣ (لم يبلِّ من بذلة ولكن يبلِّ على طيبة الجديده)

البريزى :

البطليوسى : هذا معى ملبح لا أحفظه لغىره . يقول : لم يبلَ ما عهد قوه

٤ من ودادى إياكم ، من أجل أى بذاته لسوامك ، فيكون بمنزلة الثوب الذى تُبليه

كثرة البذلة ، والإفراط فى المهنـة ، ولكن كان كالثوب الذى يصونه صاحبه فيليه

كرور الزمان ، وإن كان محفوظاً فى الصوان ، لأن من طبع الدهر أن يُبلي المقصون

والمبُتَدل ، المستعمل وغير المستعمل .

الخوارزمى : البذلة ، بالكسر ، هي الابتذال ، ومنه ثياب البدلة .

(١) في البطليوسى : « وقال أيضاً ». وعبارة الخوارزمى تطابق عبارة البريزى .

(٢) في ١ من البطليوسى : « الخوالى ». (٣) في البطليوسى : « دهراً » .

(٤) البيت السادس من القصيدة التاسعة عشرة ص ٦٢١ . (٥) انظر الحماسة (١٠٢: ٢)

[القصيدة الرابعة والعشرون]

وقال أيضا في البسيط الأول، والقافية متراكب^(١) :

١) (مِنْكَ الصُّدُودُ وَمِنِي بِالصُّدُودِ رِضَا مَنْ ذَا عَلَىٰ بِهَذَا فِي هَوَاكِ قَضَى)

البريزى :

البطلبوسى : سياقى .

الخوارزمى : «من ذا على» التفات طيب .

٢) (بِيِّنِكَ مَالَوْغَدَ إِلَى الشَّمْسِ مَاطَلَعْتُ مِنَ الْكَابَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا مَضَى)

البريزى : الكابة : الحزن . يقال : ومض البرق وأمض ، إذا أضاء .

الطلبوسى : أكثر ما يقال : أو مض البرق يومض إيمضا فهو مومض . وقد

قالوا أيضا : ومض يمض ومضًا ورمضًا فهو وامض . أنسد أبو عمرو الشيباني

١٠

في نوادره :

يَا مَى أَسْفَالِكَ الْبُرْقُ الْوَامْضُ وَسُحْبٌ غَادِيَةٌ فُضَّا فِضُّ

والكابة : الحزن . وقوله : «من ذا على هذا في هواك قضى» ! لفظ خرج من

السؤال والاستفهام ، وليس باستفهام ، إنما هو توجّع وإشفاق ؛ كما قال كثير :

تَوَلَّتُ مَحْزُونًا وَقَلَّتُ لِصَاحِبِي أَفَاتَّلِي لِيْلَى بَغْيَرِ قَتِيلٍ

١٥

الخوارزمى : من ، في «منك» لابتداء الغاية ، وفي «من الكابة» للتعليل .

(١) في البطلبوسى : «قافية الصاد . قال أبو العلاء» . وفي الخوارزمى : «وقال أيضا في البسيط الأول والقافية من المتراكب» .

(إذا الفتى ذم عيشاً في شبابه فما يقول إذا عصر الشباب مضى)

النبريزى : أى إذا ذم أوله الحمود والحبوب ، فأخر به ألا يحمد آخره .

وعصر الشباب : زمانه ووقته .

البطليوسى : سياقى .

الخوارزمى : سياقى .

(٤) وقد تَعَوَّضْتُ عن كُلِّ يَسْبِرْهِ فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَابِ عَوْضًا)^(١)

النبريزى :

البطليوسى : يقول : إذا كان الفتى يذم عيشه في وقت شبابه ، فهو آخرى
أن يذمه عند ذهابه ؛ لأن أيام الصبا والاقبال ، هي التي يوصل فيها إلى الأمانى

والآمال ، وهي التي يتنافس فيها المنافسون ، ويتأسف على فقدها المتأسفون ؛
كما قال القائل :

زمان الصبا ليت أيامنا رجعن لنا السالفات الفصارا

الخوارزمى : قال :

لَا تُكَذِّبْنِي فَمَا الدُّنْيَا بِأَجْمِعِهَا
من الشباب يوم واحد بدأ

والبيتان مُتقارب المعنى .

(٥) وقد غرِضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمْنِي مُعْطِي حَيَاتِي لِغَرْبَدِ مَاغِرِضَا)^(٢)

النبريزى : غرضت ، أى ضحكت ، [و] يقال : غرض يغرض غرض ،

إذا اشتاق ؛ قال الشاعر :

(١) في البطليوسى : « من » .

(٢) كما مع إغفال اسم القائل .

(٣) هو ابن هرمة ، كما في اللسان (مادة غرض) .

مَنْ مُبِينُ عَنِ الْعِلْمِ مَا لَكَ
يُهْدِي إِلَيْهَا غَيْرَ قِيلِ الْكاذِبِ
أَنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصِفِ وِجْهَهَا

تَنَاصِفِ وِجْهَهَا، أَنْ يَحْسَنَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ : الْعَيْنُ وَالْفَمُ وَالْأَنْفُ وَغَيْرُ ذَلِكِ . وَالغَرْتُ :
الَّذِي لَمْ يَجْرِبْ الْأَمْوَارِ . يَقُولُ : قَدْ جَرَبْتُ الدُّنْيَا، وَصَبَرْتُ مِنْهَا، فَهُنَّ زَمَانٌ
يُعْطَى حَيَاةً لَمْ يُجْرِبَهَا وَلَمْ يَضْجُرْ مِنْهَا !

البطاـوسـى :

الخـوارـزـى : غـرضـ غـضـاـ، أـىـ صـبـرـ وـملـ . الإـعـطـاءـ، يـعـدـىـ إـلـىـ
مـفـعـولـينـ، وـقـدـ يـعـدـىـ إـلـىـ الـمـفـعـولـ الـأـوـلـ بـالـلـامـ . وـفـيـ شـعـرـ أـبـيـ الطـيـبـ :

(١) * قـوـافـلـ لـاـ تـعـطـىـ الـقـفـىـ لـسـائـقـ *

وـتـعـدـيـهـ بـالـلـامـ هـاـهـاـ أـحـسـنـ مـنـهـ فـيـ بـيـتـ أـبـيـ الطـيـبـ . «بـعـدـ» مـضـمـومـ عـلـىـ الـغاـيـةـ .

١٠

٦-(جـرـبـ دـهـرـىـ وـأـهـلـيـهـ فـاـتـرـكـ لـيـ التـجـارـبـ فـيـ وـدـ آـمـرـىـ غـضـاـ)

الـثـبـرـيـ :

الـبـطـاـوسـىـ : يـقـالـ : غـرضـتـ مـنـ الشـيـءـ، إـذـاـ مـلـلـتـ وـكـرـهـتـهـ؛ وـغـرضـتـ إـلـيـهـ،
إـذـاـ أـحـبـتـهـ . يـقـولـ : قـدـ مـلـلـتـ مـنـ الـحـيـاةـ فـيـ الدـنـيـاـ وـزـهـدـتـ فـيـهـاـ، لـمـ جـرـبـتـ
مـنـ تـقـلـبـ أـحـواـلـهـ وـسـوـءـ مـعـاشـرـهـ أـهـلـهـاـ؛ فـلـيـتـ حـيـاتـ سـلـيـتـ عـنـيـ وـوـهـبـتـ لـغـرـمـ
يـجـرـبـ الـأـمـوـارـ وـلـمـ يـعـلـمـ حـالـ الـأـيـامـ، فـهـوـ لـقـلـةـ مـعـرـفـتـ بـالـدـهـرـ، حـوـيـصـ عـلـىـ أـنـ يـعـدـ
لـهـ فـيـ الـعـمـرـ . وـالـغـرـتـ : الصـغـيرـ الـذـيـ لـاـ مـعـرـفـةـ عـنـدـهـ . وـبـنـيـ «بـعـدـ» عـلـىـ الضـمـ حـيـنـ
قطـعـهـاـ عـنـ الإـضـافـةـ . وـ«مـاـ نـفـىـ» . وـمـعـناـهـ لـمـ يـغـضـفـ، أـىـ لـمـ يـعـلـمـ الـحـيـاةـ . وـمـوـضـعـ
الـحـمـلةـ الـتـيـ هـىـ «مـاـ غـرـضـ» خـفـضـ عـلـىـ الصـفـةـ لـغـرـتـ . وـالـتـقـدـيرـ: لـغـرـغـيرـ غـرـضـ بـعـدـ .

١٥

(١) الـقـفـىـ : جـعـ قـفـاـ . وـرـوـاـيـةـ الـدـيـوـانـ : «قـبـائلـ» . مـكـانـ «قـوـافـلـ» . وـصـدرـهـ :

* وـسـوقـ عـلـىـ مـعـدـ وـغـيرـهـاـ *

(٢) لـأـنـ الـمـعـدـ فـيـ بـيـتـ أـبـيـ الـعـلـاـ، وـصـفـ وـهـوـ «مـعـطـ» ، وـفـيـ بـيـتـ أـبـيـ الطـيـبـ فـعـلـ وـهـوـ «تـعـطـىـ» .
وـتـعـدـيـهـ الـوـصـفـ بـالـلـامـ حـسـنـةـ ، وـلـيـسـ كـلـكـ الفـعـلـ .

٢٠

الخوارزمي : هذا من قول أبي الدرداء : « وجدت الناس أخبر تقله » ،^(١)

من قلَّ يُقْلِي، إذا أبغض .

٧ (وليلة سرت فيها وابن مرتها كميت عاد حياً بعد ما قضى)

الibriizi : يعني بابن مرتها الملال . وإنما يقع عليه هذا الاسم إذا كان

مسترقاً بالغم خرج منه .

البطليوسى : سياتي .

الخوارزمي : ابن مرننة ، هو الملال إذا خرج من المزن بعد استثاره به .

يقول : سرت في ليلة هائلة يوم فيها الملال مرّة من الخوف ، ويحينا أخرى .

٨ (كأنما هي إذ لاحت كواكبها خود من النجف تجلّى وسحت خضضا)

الibriizi : شبهها بخود من النجف لسودادها . والخضض : خرز صغار يض تلبسه الإمام . قوله « سحت » أي جعل لها مكان الوشاح . والوشاح : ما يكون على خاصتي المرأة ، وربما كان لثوابها ، وربما كان غيره .^(٢)

البطليوسى : المرننة : السحابة البيضاء . وأراد بابن المرننة الملال ؛ كما قال الآخر :

كأن ابن مرتها جانحاً فسيط لدى الأفق من خنصر

١٥ والفسيط : قلامة الظفر . وشبه الملال حين ظهر بعد مغيبته بخيت عادت إليه حياته بعد الموت . وشبه الليلة حين ظهرت فيها الكواكب بزنجية لبسن وشاحاً من خضض . والخضض : خرز أبيض تلبسه الإمام . والخود : الفتاة الشابة . وتجلى : تبرز . ولاحت : ظهرت . ويقال : زنج وزنج ، بكسر الزاي وفتحها .

(١) أنظر الخبر في اللسان (٢٠ : ٦٠) . ويقال : قلاده يقليله ، وقليله يقلاده .

(٢) هو عمرو بن قبيطة ، كما في اللسان (فسطط) .

الخوارزمي : **الْخَضْصُ** ، هو الخرز الأبيض الذي يلبسه الإمام ، حكاية العورى
عن الأموى .

(٩) **كَامَا النَّسَرْ مَقْصُوصٌ قَوَادِمَهُ فَالضَّعْفُ يَكْسِرُ مِنْهُ كَلْمَانَهَضَا**

الibriizi : يزيد النسر الطائر . وإنما يصف الليل بطولة .

البطاوى : القوادم : الرئيس الطوال التي في مقدم الجناح . أراد أن الليل

لطوله يخيل إلى الساهر فيه أن كواكب لا تربح ، فكان النسر من كواكب قد
قصت قوادمه ، فهو لا يقدر على النهوض . وقد ذكر نحو هذا في قوله :

(١٣) **أَقْصَتْ نَسَرُ رُجُومَ السَّهَاءِ فَلَمْ تَسْتَطِعْ نَهْضَةً لِغَيْرِ**

وقال محمد بن هانى الأندلسى :

كَانَ قَدَّامَ النَّسَرِ وَالنَّسَرَ وَاقِعٌ فَيُصْصَنَ فَلَمْ تَسْمُ الْخَوَافِيْ بِهِ ضَعْفًا

الخوارزمي :

(١٠) **وَالْبَدْرُ يَحْتَثُ تَحْوَالَغَرْبِ أَيْنَقَهُ فَكُلَّمَا خَافَ مِنْ شَمِسِ الضَّحَىِ رَكَضَا**

الibriizi :

البطاوى : يحثث : يكدر ويُسرع ويستعجل . وأينق : جمع ناقة .

والركض : استحثاث الفرس ليهض . ووقع في بعض نسخ سقط الزند : «والبدر
يحثث» . ولا تستقيم هذه الرواية إلا على أن يزيد بابن المزنة القمر . والقمر
يسمى ابن المزنة كما يسمى الهلال . وكذا وقع في روايتنا . ووجده في بعض

(١) البريزى : «قد قصت قوادمه» .

(٢) في : «يخيل للسائل» .

(٣) البيت الثالث من القصيدة ٢١ ص ٦٥١

النسخ : « والتجمُّ يحتمت ». فعلى هذه الرواية يجوز أن يريد باب المزنة الملالَ ،
 ويجوز أن يريد القمرَ . والمواد بالتجم ها هنا الثرياً . وذكره الأينق لأن يجنب
 الثرياً كواكب تسمىها العرب القلاص . والقلاص : الفتية من الإبل . وكانوا
 يزعمون أن الدبران يتبع الثرياً خطاباً لها ، وأنه ساق عشرين كوكباً عن مهرها ،
 وأن العيوق يشير إليها ألا تُقتل عليه ، ولذلك سمّوه عيوقاً ، وسمّوا الدبران حادياً .
 ولو اتفق له ذكر « الدبران » هاهنا مع ذكر الأينق لكان أليق بالمعنى . وهذا
 المعنى أراده طفيلي بقوله :

أَمَا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَ بِذِكْرِهِ كَمَا وَفَّ بِقِلَاصِ التَّجْمِ حَادِيهِ
 الْخَوَارِذِيُّ : استعار الأينق للنجوم . ويشهد لصحة هذه الاستعارة قولُ
 ذِي الرِّمَةِ :

إِذَا عَارَضَ الشِّعْرَى سَهْبِيلَ كَانَهُ قَرِيعُ هِبَانٍ عَارَضَ الشَّوْلَ جَافِرُ
 أَلَا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ سَهْبِيلًا كَالْفَحْلِ وَسَائِرَ الْكَوَاكِبِ مُثْلَ الشَّوْلِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ
 يَكُونَ الْأَينِقُ هاهنَا مِنْ قَبِيلِ استعارة الشيء لشيء وليس له . ونحوها بيت السقط :

وَإِنْ جَارَتْكَ هُوجُ الرِّيحِ كَانَ أَكَلَ رَكَابَهَا وَأَقْلَ زَادَا
 خافه ، وقد يقال خاف منه . قال :

* أَنَا الغَرِيقُ فَمَا خَوَفَ مِنَ الْبَلْلِ *

(١) في أ : « لأن تحت » .

(٢) انظر ديوان ذي الرمة ص ٣٤٢ . والجافر: الذي أکر الضراب حتى انقطع وفتر . والرواية
 في الديوان : « وقد لاح للسارى سهيل » . وفي اللسان (جفر) : « وقد عارض » .

(٣) البيت السابع من القصيدة ٣٣ .

(٤) بجز بيت للنابي ، وصدره :

* وَاهْجَرْ أَقْلَ لِي مَا أَرَاقَبَهِ *

النسر لما كان من التوابت وأراد صفتة بالخوف، جعله ضعيفاً مقصوص القوادم .
والبدر لما كان من السيارات ورام وصفه بالهيبة، جعله مسرعاً نحو الغرب .

١١: (وَمِنْهُ لِ تَرِدُ الْجَوَازَاءُ عَمْرَتُهُ إِذَا السَّمَا كَانَ شَطَرَ الْمَغْرِبِ اعْتَرَضَهُ)

التبريزى : يقول : لصفاته تتبين النجوم فيه . وعمرته : مجتمع مائة .
البطليوسى : المهل : مورد الماء . وعمرته : كثرة مائة ومعظمها . وشطر
المغرب : ناحيته وقصده . وأراد بالسماكين : السمك الراوح والسمك الأعزل .
ومعنى ترد الجوزاء عمرته ، أن الجوزاء تشرف عليه ، فترى فيه عند اعراض السمكين
شطر المغرب . وقد أولع بهذا المعنى فكرره في مواضع من شعره ؛ كقوله :
شطر المغرب .
^(١) تَبَيَّنَ النَّجُومُ الْزَّهْرُ فِي حَجَرَاتِهِ شَوَّارِعَ مُثْلَ اللَّؤُلُؤِ الْمُتَبَدِّدِ

١٠ . . . قوله في موضع آخر :

^(٢) بِهِ غَرَقَ النَّجَومِ فِي طَافِ وَرَاسِ يَسْتَسِرُ وَيَسْتَبَانُ
وقد ذكر نحو ذلك العجاج في قوله :

باتْ تَظْلُّمُ الْكَوْكَبِ السَّيَّارَا فِرِيدَةً فِي الْمَاءِ أَوْ مِنْهَا
^(٣) وَقَدْ أَكْثَرَ الْمَدَنُونَ فِي هَذَا الْمَعْنَى ؛ كَفَوْلَ الْقَائِلِ :

إِذَا النَّجُومُ تَرَأَتْ فِي جَوَانِبِهَا لِيَلَا حَسِبَتْ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا

١٥ . . . قوله الآخر :

تَوَهَّمَ ذُو الْعَيْنِ الْبَصِيرَةَ أَنَّهُ يَرَى ظَاهِرَ الْأَفْلَاكِ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ

(١) البيت التاسع والعشرون من القصيدة الثامنة ص ٣٧١

(٢) البيت السادس والأربعون من القصيدة الثالثة ص ٢٠٩

(٣) هو البحترى . وأنظر ما مضى في ص ٣٧١ - ٣٧٢

وأخبرت أن بعض علماء وقتنا هذا، زعم أنه أراد بالجوزاء هنا الشاة البيضاء الوسط . وهذا لا يصح ولا له معنى يعقل ، لأن الشاة لا ترد الماء في هذا الوقت الذي وصفه أبو العلاء . ويزيد هذا التأويل بعداً أنه إنما وصف ماء في فلاته من الأرض ، ومثله لا يصل إلى الشياه . فإن زعم زاعم أنه أراد بالشاة هنا الثور الوحشى ، لأن العرب تسميه شاة ، فذلك خطأ ، لأننيه الصفة ، ولأن هذه الصفة إنما هي من صفات الضأن لا من صفات بقر الوحش . وبقر الوحش يبيض الأنوان ، ليس فيها سواد إلا في وجوهها وأكفافها وأكارعها ، فلا يصح أن توصف بهذه الصفة .

الخوارزمي : يقول : لصفائه تدين النجوم فيه .

١٠ (وردته ونجوم الليل وانية تشكوا إلى الفجر لأن لم تطأ عم الغمض)
البريزى : وانية : ضعيفة معيبة . الغمض : النوم .

البطليوسى : الانية : المُعيبة لطول السير . والغمض : النوم . وهذه مبالغة في وصف الليل بالطول .

الخوارزمي : ورود الجوزاء غمرة ذلك المتأهل كنائة عن طلوعها وظهورها في ذلك الماء . واعتراض السماكين شطر المغرب كنائة عن انقضاء الليل . وطلوع الجوزاء عند انقضاء الليل إنما يكون عنده شدة الحر . قال أبو زبيد الطائي :

أى ساع سعى ليقطع شربى
حين لاحت للصاج الجوزاء
ونقى الجندب الحمى بكراعي
به وأوقف في عوده الحرباء
واستكن العصفور كها مع الصبّب وأذكت نيرانها المعزاء

فإن قلت : إنما يصح من حيث المتعارف أن يحمل كلام أبي العلاء على ما ذكرت ،
 أن لو أمكن للرأي أن يرى الجوزاء في العــدير ، عند طلوعها غدوة من المشرق ،
 والسمــا كين أيضاً في جهة المغرب . ولا يمكن رؤية الجوزاء والسمــا كين كذلك ؛ لأن
 السمــا كين في الميزان ، فكلما فرضنا الجوزاء طالعة من المشرق فلا بد من أن يكون
 الميزان تحت أفق المغرب منحطا ، لأنه لا يرى من موضع واحد أكثر من ستة بروج .
 قلت : في طرف الشــمال عند منقطع العــماره يمكن رؤيتها كذلك ؛ لأن تسعــة من
 البروج ثــمة تكون أبداً الظهور . فإذا فرضنا الشمس في الســرطان وقد طلعت من
 المشرق الجوزاء غدوة ، فالسرطان والأسد والسنبلة تحت الأرض ، ويلزم من ذلك
 أن يكون حينئذ الميزان في أفق المغرب . وهذا في الهيئة يعرف . وعند كون
 الشمس في الســرطان تكون ســورة الحــز وفورته . فكأنه يقول : ربــ منهــل هو
 منتهــي العــماره من جانب الشــمال ، تطلع الجوزاء بــكرة فترى فيه والسمــا كان في المغرب ،
 وذلك عند شــدة الحــز وعــنة الماء ، وقد اجتهدت في الســير والسرــى حتى وردهــه .
 وفي هذين البيتين إيماء إلى أنه يشرب هو والجوزاء من مورد واحد ، في وقت واحد .

القصيدة الخامسة والعشرون

وقال أيضاً في الطويل الثالث، والكافية من المتوارد؛ يخاطب بعض العلوين

(1)

وقد عرضت له شكاوة :

١) (عَظِيمٌ لِعُمْرِي أَنْ يَلِمَ عَظِيمٌ بَالْعَلِيٌّ وَالْأَنَامُ سَاهِمُ)

البطيء—وهي : سـيـأـتـى .

الخوازى : قوله «أن يلم عظيم * بال على» في محل الرفع بالابتداء؛ و«عظيم»

خبر مقدم عليه

٢ (ولكنهم أهل الحفاظ والعلاء فهم ملهمات الزمان خصوصاً)

البطليوسى : يقال : ألم به يُلْمَ إِلَمًا ، إِذَا نَزَلَ بِهِ . وَمَلَّ كَاتِ الزَّمَانِ :

نوابيه التي تعلم وتنزل . والحفائظ : جمع حفيفه ، وهي ما يحفظ عليه الإنسان

وَيَغْضِبُ لَهُ وَيَنْعِمُ مَنْ رَأَمَهُ . وَخُصُومٌ : جَمْعُ خَصْمٍ . وَهَذَا شَبِيهٌ بِقَوْلٍ

أبي تمام :

عَوْدٌ تَسْأَلُهُ أَيَّامَهُ فِيهِ منْ مَمْهَا وَبِهَا مِنْ مَمْهَةٍ جَابَ

المسوارزى : هو من أهل الحفظة، وهي الغضب والجميّة عند حفظ الحُرمة.

(١) في البطليومي : « وقال في بعض الملوين وقد عرضت له شـكـاة » . وفي الخـوارزمـي :

« وقال أيضاً في الطوبل الثالث والكافية من المنشآت يحاط ببعض العلو بين وقد عرضت له شكاة فاعتذر

الشيخ أبو العلاء في ترك العيادة » .

(٢) رواية الدميران : « فيها * من منه ويه من مسمها حلب ». والحلب : جمع حلبة ، وهي القشرة

تعلو الحرج عنده الرء .

(فَإِنْ بَاتَ مِنْهَا فَتِيمٌ وَعَكُّ عَلَةً فَقَمِّهَا حِرَاحٌ مِنْهُمْ وَكَوْمٌ)

البطليوسى : هكذا وقع في النسخ . والكلام : هي الحراح بأعيانها . وقد
كان يمكنه أن يقول : « وَسُوم » ، فيخالف بين اللقطين ، فيكون أحسن
في صناعة الشعر . وأنا أظنه تصحيحاً وقع في النسخ ، وإنما هو « وَكُدُوم » ،
وهي آثار العرض ، يقال : كَدَمَ يَكْدُمُه ، إذا عَصَمَه ؛ قال المذلى :

* بِفَائِلَهِ وَالصَّفَحَتَيْنِ كُدُومٌ *

والوَعْكُ : المرض .

الْخَ—وَارِزِي : بِهِ وَعَكَ الْجُمَىٰ ، وَعَكَةُ الْجُمَىٰ . وَهُوَ مِنْ قَوْلَك : وَعَكَتْهُ
الْجُمَىٰ ، أَيْ دَكَّتْهُ .

٤) (هَنِئْنَا لِأَهْلِ الْعَصْرِ بِرَءْ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلٌ وَعَلَيْهِمْ)

البرزى

البطاوى—وسى : سـ يـأـتـى

الخوارزمي : يقول : أهنى بصححة هذا المدوح بنى العصر وإن كان فيه من لا يعرف موقعاً بُرئه ونعمه صحته .

(١) هو ساعدة بن جويبة . وصدر البيت كا في ديوان الهمذلين مخطوطه الشنقيطي . ٦ أدب ش ص ٣٤ :

نجاه كُدُر من حمر أَيْدَه *

وذكره، بضم الكاف والدال وتشديد الراء: غليظ، ومثله كنادر وكندر، وأتيدة، بضم أوله وفتح الناء: موضع في بلاد قصاعنة ببادية الشام . والفالئ: عرق في باطن الفخذ . ورروي بقافية: «ندوب» غير منسوب في اللسان (٦٤٥٠:٦) ومعجم البلدان (أتيدة).

٥ (الْمُجَدَّدُ سَيِّفَهُ وَسَنَاهُ إِذَا لَمْ يُغْلِبْ غَيْرَ ذِينِ خَصِّيمٍ)

البطليوسى : يقول : هنئا لهم براء مهد هذا المدوح وإن كان منهم عالم بمقدار ما في بُرئته من المنفعة والصلاح ، ومنهم جاهل بقدر ذلك . والأللاد : الشديد الخصومة . يقول : هو ألد الخصوم في مواطن الحرب ، ومواضع الطعن والضرب . وشبه مكان الحرب والقتال ، بمكان التّشاجر والحدائ . وكأنه ألم بقول أبي الطيب :

ورد بعض القنا بعضًا مقارنةً كأنه من نفوس القوم في جدلٍ
الـوارزى : قوله «غير ذين» منصوب ليس إلا ، لأنه مستثنى مقدم .

٦. (لَكَ اللَّهُ لَا تَدْعُرَ وَلِيَّا بِغَضْبِهِ لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ)

تَأْنِي وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا لَعْلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ
وَقَوْلُهُ « لَكَ اللَّهُ » كَلَامٌ فِيهِ اخْتِصَارٌ وَحَذْفٌ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ : اللَّهُ حَافِظُ
وَوَلِيُّ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ التَّقْدِيرِ . قَالَ أَبْنُ الدَّمْمَةَ :

لَكِ اللَّهُ إِنِّي وَاصْلُ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْبِتٌ
الخ—وارزى : عَنْ بَوْلَه «وَلِيًّا» نَفْسَهُ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَدْحُوَّ كَانَ
قَدْ عَاهَهُ فِي تَرْكِ عِمَادِهِ ، فَهُوَ قَدْ كَتَبَ إِلَهٌ مَهْدِيَّا سَعْيَهُ .

(١) في أمن البطلانيسي : « مِحَادَلَةً » وما أثبتنا من بـ والديوان .

(٢) جعل الموارزم « خصم » نائب فاعل ، وجعله التبريزى خبرا بعد خبر .

البيت : في أمثالهم : «أعل له عذرا وأنت تلوم» ؟ يضرب لمن يعذل مَنْ له عذرُ . وصدر

* تَأْنِي وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمَكَ صَاحِبًا *

ومثله قول أَكْمَمَ بْنَ صَيْفِيٍّ : « رَبُّ مَلَوْمٍ لَا ذَنْبَ لَهُ » .

٧) (فَلَوْزَارَ أَهْلَ الْخُلُدِ عَتَبَكَ زَوْرَةً لَا وَهُمْ أَنَّ الْجَنَانَ جَحِيمٌ)

البریزی

البطليوسى سيمائى .

الخوارزمي : [جَهَنَّمٌ] ، فَعِيلٌ بِمِعْنَى فَاعِلٌ ، مِنْ جَهَنَّمَ النَّارِ ، إِذَا اضْطَرِمْتُ .

(٨) إِذَا عَصَمْتَ بِالرَّوْضِ أَنفَاسُ نَاجِرٍ فَأَيْ وَمِيْضُ لِلْغَمَامِ أَشَمْ (

الغمام فيهما . يقول : إذا تغيرت على فنْ أرجو سواك !

البطاقي وسى : سـيـانـى .

٩. (وَهَلْ لِي فِي ظَلَّ النَّعَامِ تَقْبِيلٌ
إِذَا مَنَعْتُ ظَلَّ الْأَرَاكَ سَمُومً^(١))

شيخ . والسموم بالنهار ، والحرور بالليل ؛ كذلك هو في أكثر كلامهم . قال الراجز :

الْيَوْمُ يَوْمٌ بَارِدٌ سَهْوَةٌ
مَنْ عَجَزَ الْيَوْمَ فَلَا نَوْمَهُ

باب رد سُمُوهُ ، أي دائم ثابت . وقد استعمل العجاج الحروف في النهار ؛ وذلك قوله :

وَبَسْطٌ لِوَامِعِ الْحَرُورِ سَبَابِيَا كَمَرِ الْحَرِيرِ

يعني السراب ، والسراب لا يكون إلا نهارا .

(١) في الباطليوسى : « الشمام » وعلمه شرحه . (٢) اللسان (برد) .

البطليوسى : يقال : عَصَفتُ الرِّيحُ وَأَعْصَفْتُ ، إِذَا اشْتَدَ هُوَبُهَا . وَنَاجِرٌ :
كُلُّ شَهْرٍ كَانَ فِي صَمِيمِ الْحَزَرِ . وَهُوَ مُشْتَقٌ مِنْ قَوْلَمٍ : نَجَرَتِ الْإِبلُ نَجَرًا ، إِذَا اشْتَدَ
عَطْشُهَا . قَالَ الرَّاجِزُ :

* حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَ لُوبَانُ النَّجَرِ *

وَالْوَمِيْضُ : لَمَعُ الْبَرْقُ الْخَفِيٌّ؛ يَقُولُ : وَمَضَ الْبَرْقُ وَأَوْمَضَ ، إِذَا لَمَعْ لِمَاعَانًا ضَعِيفًا .
وَالشَّمْسُ : النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ . وَالنَّعَامُ : نَبْتٌ ضَعِيفٌ قَصِيرٌ ، لَهُ زَهْرٌ أَبْيَضٌ ، يُشَبَّهُ بِهِ
الشَّيْبِ ، فَيَقُولُ : شَابَ حَتَّى كَأْنَ رَأْسَهُ نَعَامَةً . وَالْأَرَاكُ : شَجَرٌ مِنَ الْعِصَادِ طَوِيلٌ كَثِيرٌ
الْفَرْوَعُ ، يُسْتَاكُ بِأَغْصَانِهِ وَعُرْوَقِهِ . وَالسَّمُومُ : الرِّيحُ الْحَارَّةُ تَهَبُّ بِالنَّهَارِ ، فَإِنْ هَبَّتْ
بِاللَّيلِ فَهِيَ حَرَوْرٌ . وَرَبَّا اسْتَعْمَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَكَانًا أُخْرَى . قَالَ الْمَجَاجُ :

وَسَجَّتْ لَوَامِعُ الْحَرَوْرِ بَرْقُرَقَانِ آهَا الْمَسْجُورِ

* سَبَابِيَا كَسَرَقَ الْحَرِيرِ *

وَهَذِهِ أَمْثَالٌ ضَرِبَهَا أَبُو الْعَلاءُ لِلْدَّوْهِ ، فَقَالَ : إِذَا هَلَكَتْ لَمْ يَقِنْ بِمَدْلُوكٍ مِنْ يُوْجِي
نَدَاهُ ، وَيَأْوِي الْمُعْتَفُونَ إِلَى ذَرَاهُ . وَكَانَ الَّذِي يَلْتَمِسُ نَيْلًا بَعْدَ عَدْمِ نَيْلِكَ ، وَظِلًا
بَعْدَ تَقْلَاصِ ظَلَّكَ ، بِمَنْزَلَةِ مَنْ يَرْجُو مَطْرًا يَرْقُضُ الْأَرْضَ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ ، وَيَسْتَظِلُّ
بِالثَّغَامِ لِيَسْتَرِهِ عَنْ حَرَّ الْمَوَاجِرِ .

الْخَوَارِزمِيُّ : نَحْنُ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ ، وَهُوَ الشَّهْرُ الْوَاقِعُ فِي صَمِيمِ الْحَزَرِ ، مِنَ النَّجَرِ ،
وَهُوَ فَرْطُ الْعَطْشِ ، كَذَا ذَكَرَهُ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ . النَّعَامُ : خَشْبٌ تَنْصَبُ وَتَسْتَرُ
بِشَيْءٍ يَسْتَظِلُّ بِهَا ، كَأَنَّهُ مَسْتَعَارٌ مِنَ الطَّيْرِ ، لَأَنَّهُ يُشَبَّهُ بِهِ ، وَكَذَلِكَ يُشَبَّهُ بِالْخَيلِ ، وَمِنْهُ
بَيْتُ السَّقْطِ :

(١) افظاللسان (نجر). (٢) في اللسان (٥ : ٢٥٠) : «لواحق الحرور» وما هنا
يواحق الديوان ص ٢٧. (٣) رقرقان الآل : ما ترقق من المراقب . وفي الأصل : «من
فرقان» صوابيه من الديوان واللسان (١١ : ٤١٥) .

(١) خيل شوامسُ فِي الْحَلَالِ إِذَا هَفَتْ رِيحٌ وَإِنْ رَكَدْتْ فَغَيْرُ شوامسِ
قال وتقيل ، هما من القليلة . يقول : إذا حمى الهواء حتى لم يبق للأشجار ظلٌ يلاذ به
من الحر ، فهل يمطر حينئذ الرّوضُ ، وأقيل للاستراحة في مظللةٍ من الخشب ملؤه
عليها الثياب ؟ يريد أن تتبَّعَ على بُنْزَلَةٍ أَلَّا يُرجِّعَ المطرُ ، ويتأهَّبُ الحرُّ ، وأنا روضةٌ
عَطْشَى أو إنسانٌ في نحو تلك المظللة .

١٠ (وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنْ مِثْلَكَ يَشْتَكِي وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لِلرِّياحِ نِسِيمُ)

١١ (وَلَمْ تُطْبِقِ الدُّنْيَا فِجَاجَ عَلَى الْوَرَى فِيهِ الْمَكْمُودُ بِهَا وَذَمِيمُ)

البريزى : الفجاج : الطُّرقُ الْوَاسِعَةُ ، وَاحِدُهَا فَخُ .

البطليوسى : سـيـانـى .

الخــوارزمــى : يقول : ما كــنــت أــعــلم أــنــ مــثــلــكــ يــشــتكــيــ المــرــضــ وــلــاــ يــقــعــ
فــيــ الدــنــيــاــ خــلــلــ عــظــيمــ وــفــســادــ شــنــيعــ . كــأــنــهــ يــعــتــذــ إــلــيــهــ حــيــثــ لــمــ يــقــفــ عــلــ شــكــاتــهــ .

ومحصول هذا المعنى من قول آمرة في مرثية عمون بن الخطاب :

أَبْعَدَ قَتِيلَ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لِهِ الْأَرْضَ تَهْرَأَ عِصَمَاهُ بَأْسُوقِ

١٢ (فَإِنْ نَالَ مِنْكَ السُّقُمُ حَظًّا فَطَالَمَا رَأَيْتِ هَلَالَ الْأَفِقِ وَهُوَ سَقِيمُ)

البريزى :

البطليوسى :

الخــوارزمــى : ثــلــثــةــ بــخــيرــ ، وــنــالــ مــنــ عــدــوــهــ .

١٣ (إِذَا أَدْرَكَ الْيَنْسَانُ السَّمَاكَ ظَعْنَمُ وَخُوْضُوا الْمَنَيَا يَا السَّمَاكَ مُقِيمُ)

البريزى : عطف بقوله « وَخُوْضُوا الْمَنَيَا » على قوله « ظَعْنَمُ » لأنــهــ
أراد : فــاطــعــنــواــ وــخــوــضــنــواــ ، لــأــنــ الــمــعــنــىــ أــنــكــ تــدــوــمــونــ كــاـتــدــوــمــ التــجــوــمــ ، وــلــاــ تــرــوــلــونــ

(١) البيت الثامن من القصيدة الثانية عشر ص ٤٠٨ . (٢) وروى البيت للشماخ ، كما في اللسان
(سوق) ورواه أبو تمام في الحسنة (٤٥٢ - ٤٥٤) في ستة أبيات للشماخ . وليس في ديوانه .

إلا أن تأثير النجوم من السماء وتقوم الساعة ، وحينئذ تُظعنون من الدنيا إلى الجنة . فكأنه قال : إذا فارق السماء فاطعنوا ، وخوضوا المانيا ما دام الشّمائل مقيماً ، فما لها عليكم سبيل . وهذا كقولك : إذا رَحَلَ زِيدُ فَارْحَلْ ، وأقم ما دام مقيماً . يجوز أن تقول فيه : إذا رَحَلَ زِيدَ رَحْلَةً ، وأقم ما دام مقيماً .

البطاوىسي : سياتي .

الخوارزمى : قوله « وخوضوا » معطوف على « ظعنتم » وإن كان المعطوف أمراً وصورة المعطوف عليه فعلاً ماضياً ، وعلى عكس ذلك قول على رضى الله عنه :

(١) « من أراد البقاء ولابقاء ، فليبيا كِرِ الغداء ، ويحييد الحراء ». ألا ترى أنه عطف صيغة الخبر ، وهو « يحييد الحراء » على الأمر الواقع موقع الجزاء ، وهو قوله « فليبيا كِرِ الغداء » .

فإن قلت قوله « ويحييد الحراء » وإن كان صورته صورة الخبر فعنده معنى الأمر ،
في المناسب المعطوف المعطوف عليه ، ولا كذلك قول أبي العلاء . قلت : لم لا يجوز
أن يكون « ظعنتم » في قول أبي العلاء أمراً من حيث المعنى . وهذا لأن الفعل الماضي
إذا وقع موقع الجزاء فقد يراد به الأمر ؟ كقولك في آخر الكتاب : إن رأى أن يَفْعَل
كذا فَعَلَ إن شاء الله . كذلك هاهنا يحمل على الأمر ؛ لأنه يريد : إذا قامت القيامة
لم تُزْعِجُوا بحكم الاضطرار عن الدنيا ، بل على سبيل الاختيار ترتحلون . يقول : لا تُبَالوا
بالمالك ما لم تُقْيمِ القيامة ، وما دامت السماء مرفوعة ، والكواكب غير متثرة .

١٤) فَأَلِ الْثَّرَيَا وَالْفَرَاقِدِ أَنْتُمْ وَإِنْ شَهِيتُمْ بِالْعِبَادِ جُسُومُ)

البريزى : أى شهيتكم جسومكم بالعباد . « آل » يعني أهل ، كان الأصل
أهلاً ، فأبدلوا من الهاء همزة فصار أَلَا ، ثم أبدلوا من المهمزة المبدلة من الهاء ألفاً ،

(١) الخبر برواية أخرى في اللسان (٢٠ : ٨٦) ومجالس ثعلب ص ١٣٣ مخطوطة دار الكتب
٢٣ ش لفة .

فصار آلا، كَادم وآخر، وأصلهما أَدْم وآخر، فَقُعِل بهما ذلك . ومعناه أنكم من
النجوم وإن كانت جسومكم جسمون بني آدم .

البطليوسى :

الخوارزمى : سباتى .

١٥ (فَإِنْ نُجُومَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِغَائِبٍ سَنَاهَا وَفِي جَوَ السَّمَاءِ نُجُومٌ)

انـبريزى : سناها: ضوءها، أى أنتم مقيمون مادامت نجوم السماء مقيمة،
البطليوسى : النسم: الرحيم الضعيفة الهبوب؛ يقال نسمت تنسى . والفتح:
جمع فق، وهو كل مكان يتسع بين الجبال . والورى: الخلق . وزعم بعض اللغويين
أنه لا يستعمل إلا في النفي، وكان ينكر قول ذى الرمة :

وكان ذَعْرَنَا مِنْ مَهَأِي ورَاعِي بِلَادِ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِلَادٍ
واليـين : الفراق . والظـعن ، بتـكـين العـين وفتحـها : الرحـيل . والـسـنا : الضـوء .
والـحـقـ : ما بين السـماء والأـرض .

الخـوارـزمـى : المـصراعـ الأولـ تعـليـلـ لـقولـهـ «ـوـخـوضـواـ المـنـياـ» .ـ قـولـهـ «ـجـسـومـ»
ـأـىـ جـسـومـكـ .ـ يـريـدـ أـتـمـ نـجـومـ الـأـرـضـ وـإـنـ كـانـ جـسـومـكـ جـسـومـ العـبـادـ .
ـوـإـسـنـادـ التـشـبـيهـ فـيـاـ نـحـنـ فـيـهـ إـلـىـ الـجـسـومـ مـنـ الـمـجازـ الـمحـكـىـ» ،ـ وـنـحـوـ قولـ جـمالـ
ـالـعـربـ الـأـيـورـدـىـ :

وحوـلـ خـيـائـلـ أـشـلـائـ قـتـلـ رـفـعـ عـقـيرـةـ الطـيرـ المـرـنـ
ـجـعـ أـهـلـ بـيـتـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـمـنـزـلـةـ الـكـواـكـبـ ؛ـ لـأـنـ كـلـ مـنـهـمـ يـهـنـدـىـ
ـبـهـ ،ـ فـبـالـكـواـكـبـ فـيـ أـمـورـ الدـنـيـاـ ،ـ وـبـأـهـلـ الـبـيـتـ فـيـ أـمـورـ الدـيـنـ .ـ وـهـذـاـ مـنـ قـولـهـ
ـخـلـيـهـ السـلـامـ :ـ «ـالـنـجـومـ أـمـانـ لـأـهـلـ الـأـرـضـ ،ـ وـأـهـلـ بـيـتـ أـمـانـ لـأـمـانـ» .ـ

(١) يـريـدـ الـمـجازـ الـعـقـلـىـ .

١٦ (فَلَيْتَكَ لِلأَفَلَاكِ نُورٌ مُّحَلَّدٌ يَزُولُ بِنَا صَرْفُ الرَّدَى وَتَدُومُ^(١))

البريزى :

البطاوى : سـيـاتـى .

الخــوارزمــى : فــى هــذــا الــبــيــت بــحــث إــعــرــابــى ، وــهــوــ فــي « أــلاح وــقــدــرأــى » .^(٢)

١٧ (يَرَاهُ بُنُو الدَّهْرِ الْأَخِيرِ وَحَالِهِ كَابْصِرَتِهِ جَرْهُمْ وَأَمِيمْ)^(٣)

البريزى : جــرــهــمــ وــأــمــيمــ : قــبــيلــاتــ من قــبــائــلــ الــعــربــ الــعــادــيــةــ ، أــىــ الــقــدــيمــةــ .

البطاوى : الــعــربــ تــســمــيــ كــلــ شــيــءــ تــطــاولــ أــمــدــهــ وــبــقــ بــعــدــ ذــهــابــ غــيرــهــ مــحــلــدــاــ ؛ وــلــاــ يــرــيــدــونــ بــذــلــكــ أــنــهــ لــاــ يــجــوزــ عــلــيــهــ الــعــدــمــ وــالــفــســادــ . وــلــذــلــكــ قــالــواــ : رــجــلــ مــحــلــدــ ، إــذــاــ أــبــطــاــ عــنــهــ الشــيــبــ . وــيــســمــونــ الرــجــلــ مــحــلــدــاــ تــفــاؤــلــاــ بــطــوــلــ الــعــمــرــ . قــالــ

أــصــرــؤــ الــقــيــســ :

وــهــلــ يــعــمــنــ إــلــاــ ســعــيدــ مــحــلــدــ قــلــيــلــ الــهــمــومــ مــاــيــبــيــتـ~ـ بــأــوــجــاــ

وقــالــ آــخــرــ :

فــأــنــثــواــ عــلــيــنــا لــآــبــاــلــأــبــيــكــمــ بــأــفــعــالــنــا إــنــ الشــنــاءــ هــوــ الــخــلــدــ

وــجــرــهــمــ وــأــمــيمــ : أــمــيــاتــانــ قــدــيــمــاتــانــ مــنــ الــعــربــ الــعــارــبــةــ . قــالــ أــبــوــبــكــرــ بــنــ دــرــيــدــ :

الــعــربــ الــعــارــبــةــ ســيــعــ قــبــائــلــ : عــادــ ، وــمــوــدــ ، وــعــمــلــيــقــ ، وــأــمــيمــ ، وــجــاــســمــ ، وــطــســمــ ، وــجــدــيــســ . وــحــكــيــ أــبــوــ حــاتــمــ الرــازــىــ فــيــ كــاــبــ « الــزــيــنــةــ »ــ ، عــنــ أــبــيــ حــاتــمــ ، عــنــ الــأــصــمــعــىــ ، عــنــ أــبــيــ عــمــرــوــ بــنــ الــعــلــاءــ ، قــالــ : تــســعــ قــبــائــلــ قــدــيــمــةــ : طــســمــ ، وــجــدــيــســ ،

(١) فــيــ الــبــطــاــوــىــ : « فــيــ الــأــفــلــاــكــ »ــ .

(٢) اــفــلــرــ الــبــيــتـ~ـ الــخــامــسـ~ـ مــنـ~ـ الــقــصــيــدــةـ~ـ الــخــامــسـ~ـ مــنـ~ـ ٢٤٢ــ .

(٣) فــيــ ٤ــ : « الــعــادــيــةــ الــقــدــيــمــةــ »ــ .

وَجَهِيْنَةُ، وَجَبَّمُ، بِالنَّحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْحَمِّ، وَخَفَّمُ، وَالْعَالَيْقُ، وَقَطَّانُ، وَجَرْهُمُ،
وَمَوْدُ . قال : وَهُؤُلَاءِ قُدْمَاءُ الْعَرَبِ الَّذِينَ فَتَّقَ اللَّهُ أَسْنَتْهُمْ بِهَذِهِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .
وَكَانُ أَنْيَأُوهُمْ عَرَبًا، وَهُمْ هُودٌ، وَصَالِحٌ، وَشَعِيبٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . الْعَرَبُ
الْمَتَّعِرَّبَةُ أَوْلَادُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ اسْلَامٌ ؛ سَمُّوا الْمَتَّعِرَّبَةَ لِأَنَّهُمْ أَخْذُوا الْلُّغَةَ عَنِ الْعَرَبِ
الْعَارِبَةِ وَتَعَلَّمُوهَا مِنْهُمْ .

الْخَسَّارِيُّ : جَرْهُمْ وَأَمِيمٌ : مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ ؛ وَلَذِكَ جَعَلَهُمَا
فِي مَقَابِلَةِ بَنِي الْدَّهْرِ الْآخِرِ .

[القصيدة السادسة والعشرون]

وقال أيضاً يحيى بعض الشعراء عن قصيدة مدحه بها [في] الأول من
 البسيط والقافية متراكب^(١) :

١) أَرْقُدْ هَنِيئًا فِينِي دَائِمُ الْأَرْقِ
 وَلَا تَسْقُنِي وَغَيْرِي سَالِيَا فَشُقِّ^(٢))

الثميري : سائق

الخوارزى : يقول : نَمْ طِيبُ النَّفْسِ فَارَعَ الْبَالِ ، فقد أتمت ما ترید بـ
 من السهر . وفي المصراع الثاني زيادة تقرير لهذا المعنى . قوله « وغيرى ساليا
 فشق » أى اقصد غيرى من المفiqueين ، فشقه واجعله مثل حيران هاما .

٢) يَا لِلْمُفَضِّلِ يَكْسُونِي مَدَائِحَه
 وَقَدْ خَلَعْتُ لِيَاسَ الْمَنْظَرِ الْأَنْقِ^(٣))

الثميري : يقال : شاقه الشيء يشوقه ، واشتاق هو إليه يستيق اشتياقا .
 ويقال : سلا عن الشيء يسلو ، فهو سال . ويقال : سلي يسل ، وسلام يسلم بمعناه . وهذه
 الكلمة إحدى الكلمات التي جاءت على فعل يفعل ، وليس عين الكلمة ولا لأعها
 أحد حروف الحلق ، نحو أبي يابي ، وقل يقل ، بمعنى يقل . وجبي يجبي ، بمعنى
 يجي ، من جَبَّتَ الماءَ فِي الْحَوْضِ ، وكذلك الخراج .

(١) هذه القصيدة مما لم يرد في البطليوسى . وعبارة الخوارزى : « وقال أيضاً في البسيط الأول
 والقافية من المتراكب يحيى بعض الشعراء من قصيدة أو لها :

* الطرف منذ رزوح العيس في البرق *

نزلنا في برقة من البرق والبراق ، وهي أرض فيها جارة سود وبعض . الجواب : » .

(٢) هذا البيت روى في التنوير على أنه أول القصيدة التي أجاب عنها أبو العلاء .

(٣) في التنوير : « تكسوني مدائحه » .

وقوله « يالفضل » . يقول : أَعْجَبُ لِفَضْلٍ يَكْسُنِي مَدَائِحَه . « وَالآنِ » ،
من قوْلِمْ : آتَقَه ، أَى أَعْجَبَه .

الخــوارزمي : اللام في « يــالــلــفــضــل » للتعــجــب ، ولاــمــ التــعــجــبــ مــفــتوــحةــ .
ويروــى : « مــاـلــفــضــل » عــلــ الــاســفــهــامــ .

٣) (وَمَا زَدُهُتْ وَأَثْوَابُ الصَّابِرِ حَدَّدَ فَكَيْفَ أَزْهَى بَهْبُوبٍ مِنْ صَبَابَ خَلْقٍ)

الخ—وارزمي : ازدهانی کذا، ای آستفانی .

٤) (لَهُ دُرُكٌ مِّنْ مَهْرٍ جَرَى وَجَرَتْ عُنْقُ الْمَذَاكِيْ خَابَتْ صَفَقَةُ الْعُنْقِ)

الثانية : المذاكي : جمع مذكّر، وهو الذي قد بلغ إلى ذكائه وقوّة سنّته.

وأَسْتَعْمِلُوا ذَلِكَ فِي الْحَيَّالِ وَحِمْرِ الْوَحْشِ وَالْإِنْسَانِ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : «جَرْجُ^(٢) الْمُدْكَيَّاتِ غَلَابٌ» . وَيَرْوِي «الْمُدْكَيَّاتِ» أَيْضًا . قَالَ زَهِيرٌ فِي صَفَةِ حَمَارٍ وَحَشْبَى :

يُفضّلُهُ إِذَا اجتَهَدَ عَلَيْهِ (١) تَقْمِيمُ السَّنَنِ مِنْهُ وَالذِّكَاءُ

وقال حاتم الطائي :

أَسَامُ الَّذِي أُعْيِنْتُ إِذْ أَنَا أَمْرَدٌ
عَلَى حِينَ أَنْ دَكَّيْتُ وَابْيَضَ عَارِضِي

وِغَلَبُ، فِي مَعْنَى مُغَالَبَةٍ وَمِنْهُ «غَلَّا»، وَهُوَ مَصْدُرُ غَالِبَةٍ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ لِمَعْنَى غَالِبٍ.

لأن المغالاة تستعمل في الرمي ؛ يقال غالى الرجل الآخر، إذا رمى بهممين لينظرأ

(١) اجتمعاً، أى الممار والأatan . وعليه، أى على الوعث في بيت سابق . ويروى : « اذا اجمدت »
أى الأ atan . انظر ديوان زهير ص ٦٩ طبعة دار الكتب المصرية . (٢) لم يجد في المظان ما يؤيد
ما ذكره التبريزى في « المذكيات » من التخفيف . وقد ذكر الغافتين أيضاً في شرحه للخمسة ٢١٨ بين .

أى سهيمها كان أبعد مرئي . وفي حديث رهان قيس بن زهير وحديفة بن بدر
أنهما تراهنا على أن يكون المقدار في مجرى الخيل مائة غلوة ؛ فقال حذيفة في بعض
كلامه : خدعتك يا قيس . فقال قيس : « ترك الخداع من أجرى من مائة » .
والعنق : جمع فرس عتيق ، وهو السابق . وإنما أخذ من قوله : عتقت عليه
يمين ، أى تقدمت . أى هذا الفرس يتقدم الخيل ، أى يسبق . وقوله « نفاثة
صفقة العنق » أى إنك جريت وأنت مهر فسبقت العنق .

الخوارزى : العنق : جمع عتيق ، وهو الرائع بين العنق ، كذا ذكره جار الله .
وسن الصديق عتيقا بحماله . المذاكي : جمع مذك ، وهو الذى بلغ ذكاءه وفقرة
سنة . الصفقة : ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ، ومنه التصفيق . وحسن
إضافة الصفقة إلى العنق لأن المهر والخيل العناق لما تجاريها ، فكانه قد وقعت
بينهما صفة معاينة .

٤. (إِنَّا بَعْثَنَاكَ تَبْغِيَ الْقَوْلَ مِنْ كَتَبٍ بُخِسْتَ بِالنَّجْمِ مَصْفُودًا مِنَ الْأَقْيَقِ)

الibriizi : الكتب : القرب . ومصفوود : مقيد .

الخوارزى : سبأني .

٥. (وَقَدْ تَقَرَّسْتُ فِيكَ الْفَهْمَ مُتَهَبًا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَارِ الْفَرْسِ فِي السَّدَقِ)

الibriizi : السدق : عيد الفرس يوقدون فيه النار ليلاً .

الخوارزى : « الفهم من كل وجه » كقولهم : عالمه علم إحاطة . السدق :
ليلة الوقود ، لما زوج آدم عليه السلام بيته بناته وتناسلا وتمت عدتهم مائة

(١) في ١ ، ح : « يتقدم به الخيل » . وعبارة د : « أى هذا الفرس يسبق الخيل » .

أو قدوا ناراً، واتخذوا ذلك اليوم وهو العاشر من «بَهْمَن مَاهٌ» عيداً ، وبقى هكذا
عيداً للعجم ، فسمّته الفرس «سَدَه» ثم عُرْبٌ . وأنا أصف لك ما كان لأهل
خوارزم في الأحوال الماضية في السُّدُق : كانوا في هذه الآليلة يُكثرون من إيقاد
النيران وإشعال المصابيح ، وكان ملوكهم — على ما حكاه أبو الريحان رحمة الله —
^(١)

بعد الفراج من مجلس الطعام والشراب يجلسون في الرواق المشرف على الميدان ،
^(٢)
وقد دخله المصاريون من الغزية والخوارزمية ، موضوعا لهم كَرَابِيسْ بِيَضْ وَمَلُونَة ،
يأخذون في الصراع ، فَيُعْطِي الغالب منهم واحداً والمغلوب اثنين . وقد أحضر إلى
وسط الميدان تَسْوِرة حديده مجرورة على سجدة ، والتَّسْوِرة في سعة بيت وستك عشرة
أذرع ، ويؤخذ قرب العصر في مائتها جوزاً بمقدار مائتي عدل ، يصعد إليها بالسلام ،
وفوقها عدة أعدال من لَوْزٍ حتى تمتليء ، ويسد فوقها ذِيلان مُتَقَابِلَان مَطْلَة ظهورهما
بالنقط ، فإذا غربت الشمس أذنِي منها الناز فاشتعل ، وتجاوز منها الحريق إلى
ما في التَّنْورَة ، ثم تخرج الخنازير والضباع وأمثالها وقد اقتبضت لذلك مُنْفَطَة ، ويُضرم
فيها النار واحداً بعد آخر ، وتخلى في الميدان مع الطبول والبوقات إلى أن ينقضي
المجلس .

و «تَفَرَّسَ» مع «الفرس» تجنيس .

٦) **(أَيْقَنْتُ أَنَّ حِبَالَ الشَّمْسِ تُدْرِكُنِي لَمَّا بَصَرْتُ بِخِيطَ الْمَشْرِقِ الْيَقِيقِ)**

البريزى : في هذا البيت من الصنعة أن الخيط ذُكر مع الحبال . والمراد
أنك لما شوهدت صغيراً علم أنه سيزيد أمرك ، كما أن خيط المشرق وهو الفجر
يعنى بعده حبال الشمس . واليَقِيق : الأبيض .

(١) هو أبو الريحان محمد بن أحمد البريوفي الخوارزمي مؤلف الآثار الباقية ، والجماهر وغيرها .

(٢) المتوفى في عشر الثلاثاء والأربعاء .

الخوارزى : حال الشمس ، هي الأنوار التي تتشعب من قرص الشمس ،
وُتَرِى على هيئة المخروطات . ومنه بيت السقط :

(١) وَحَبْلُ الشَّمْسِ مَذْخُلَقْتُ ضَعِيفٌ وَكَمْ فَنِيْتُ لِقَوْتَهِ حَالٌ

قال :

(٢) وَلِشَمْسِ أَسْبَابٍ كَانَ شَعَاعَهَا مُمْدَدٌ حَبَالٌ فِي خَيَاءٍ مُطَنِّبٌ
خيط المشرق اليقق ، هو الخيط الأبيض ، والمراد به الفجر الصادق . ومعنى
البيت من قول أبي تمام :

إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَهُ مُمْوَاهَ أَيْقَنْتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلاً
والحال مع الخيط إيمام . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

(٣) هَذَا قَرِيبُ عَنِ الْأَمْلَاكِ مُحْتَاجٌ فَلَا تُذَلِّهُ بِإِثْكَارٍ عَلَى السُّوقِ

الثبيري : القرىض : الشعر . يقال : إنه شبه بحيرة البعير التي ينحرجها من
جوهه . وكانت العرب تفرق بين القرىض والرجز . ويقال : إن عمر بن الخطاب
وجه إلى الأغلب العجل يقول له : ما بي من شعرك ؟ فقال :

أَرَجَّا تَرِيدُ أَمْ قَرِيبًا أَمْ هَذَا بَيْنَهُمَا تَعْرِيضاً
* كَلَاهَا أَجِيدُ مُسْتَرِّيضاً *

ويسمون القصيدة من الرجز أرجوزة ، وغيره من الأوزان تسمى الكلمة ،
وتسمى الطويلة منه قصيدة .

الخوارزى : هو من السوق والسوق ، وهم غير الملوك .

(١) البيت الثاني من القصيدة ٦٩ .

(٢) لعل قائله غير أبي العلاء . والبيت ليس من أبيات السقط ولا المزوم .

(٣) يقال : إن عمله مadam النفس مسترِّيضاً ، أي متسعًا طيباً . وينسب هذا أيضًا لجيد الأرقط
كذا في لسان العرب (مادة روض) .

٨) كأنه الروض يُبدى منظراً عجباً و إن عدا وهو مبذول على الطرق

الله——برزى :

٩٦) (وَكَمْ رِيَاضٌ بَحَزْنٌ لَا يُرُودُهَا لَيْثُ الشَّرَى وَهِيَ مَرْعَى الشَّادِنَ الْخَرَقِ)

والحزن : الغليظ من الأرض . أشار بهذا إلى أن شعره مع جودته ليس في مدح

الملوك، وإنما هو في غيرهم.

نحوادزى : خص رياض الحزن لأنها أخضر وأنصر لقلة العيال . شيه

وقتُ فِي رَوْضَاتِ دَمَّاثَاتِ أَنَانِقَ فِيهِنَّ » . فَإِنْ قُلْتَ : فَكِيفَ شَبَّهَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُسَعُودَ

رضي الله عنه كلام الله تعالى بالروضات الدمشقية، وأبو العلاء ذلك الشاعر برياض

الحزن؟ قلت: لأن ابن مسعود رضي الله عنه ذهب إلى أن تلك الرياض هاجمة

لتفة ، كأنه يشير بذلك إلى مтанة معانٍ القرآن وكثرة تشعّبها . وأما أبو العلاء فقد

ذهب إلى خضرة تلك الرياض ونضارتها . كانه يشير بذلك إلى عذوبة ذلك الشعر

الآن، فـ تـخـطـئـنـاـ الـأـسـدـ،ـ وـتـأـكـلـكـانـاـ الـفـانـ

لنا خمرة تخطئها الأسود، وتدركها الضباء.

١) انظر المسان (٤٥٤ : ٢) .

(٢) في الأصل : « على الأفلاك » وهو تحرير ناسخ .

١٠) (فاطلُب مَفَاتِيحَ بَابِ الرِّزْقِ مِنْ مَلِكٍ أَعْطَالَكَ مَفْتَاحَ بَابِ السُّودَادِ الْغَالِقِ)

١١) (لَفْظٌ كَانَ مَعْنَى السُّكُونِ لَسْكَنَهُ فَنَّ تَحْفَظَ بِيَتًا مِنْهُ لَمْ يُفْقِ)

التبّريزى : يقال : أفق من سُكّره ومرضه يُفِيق إفاقَة ، إذا عاد إلى حاله الأولى من الصحة .

الخوارزمي : «تسكّنه» مع قوله «بِيَتًا» إيهام .

١٢) (صَبَحْتِي مِنْهُ كَاسَاتٍ غَيْرِتُ بِهَا حَتَّى الْمَسِنَةِ عَنْ قِيلٍ وَمَغْتِيقٍ)

الخوارزمي : الكاسات: جمع كأس . وعليه قول شيخنا جار الله :

* كَتَبَتْ بِنَانُ اللَّهِ وَفِي كَاسَاتِهَا * (١)

وفي شعر سيف الدولة ملك الشام :

* يُطوف بِكَاسَاتِ الْعَقَارِ كَأَنْجِمَ *

(١) بجزءه كاف في الديوان المخطوط الورقة ١١٠ :

* متابعتها بالروح غير غبىن *

(٢) عجزه من أبيات في الينيمة (١ : ٢٤) :

* فتن بين منافقين علمانا ومنافقين *

ونحوها أَرْضَاتْ وَأَهَلَاتْ . وَهَذَا جَمْعٌ قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْسَمِ الْقِلَّةِ . قَالَ
آبَنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَا يُسْمِي الْكَأْسَ كَأْسًا إِلَّا وَفِيهَا الشَّرَابُ . الْقَيْلُ : شَرَبَ نَصْفَ
النَّهَارَ . قَالَتْ أُمُّ تَأْبَطَ شَرًّا : « مَا سَقَيْتَهُ غَيْلًا ، وَلَا حَرَمْتَهُ قَيْلًا » . الْمَغْبِقُ ، هُوَ
الْمَغْبِقُ ، يَقُولُ : سَقَيْتَنِي مِنْ شَعْرِكَ صَبُوحًا ، فَمَا شَرَبْتُ مِنْهُ غَيْرَ قَلِيلٍ حَتَّى عَدْتَ
سَكَرَانَ غَيْرَ مُفْيقٍ إِلَى الْمَوْتِ .

١٣) (جَزْلٌ يُشَجِّعُ مِنْ وَافِ لَهُ أَذْنًا فَهُوَ الدَّوَاءُ لِدَاءِ الْجُبْنِ وَالْقَلْقِ)

النَّسْبِرِيزِيُّ : أَصْلُ الْجَزْلِ فِي الْحَطَبِ ، وَهُوَ الْعَلِيَظُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْجَزْلُ
فِي صَفَةِ الْعَطَاءِ الْكَثِيرِ . وَقَالُوا : فَعُلُّ جَزْلٌ ، وَرَأْيُ جَزْلٍ ، أَيْ قَوْيٌ . وَيُشَجِّعُ ،
يَفْعَلُ مِنَ الشَّجَاعَةِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الشِّعْرُ يُشَجِّعُ مِنْ وَافِ لَهُ أَذْنًا . وَفِي « وَافِ »
ضَمِيرٌ يُرْجِعُ إِلَى الشِّعْرِ . وَفِي « لَهُ » ضَمِيرٌ يُرْجِعُ إِلَى « مَنْ » . وَالْمَرَادُ أَنَّهُ يُشَجِّعُ الْجَبَانَ ،
وَيَنْفِي عَنْهُ الْقَلْقَ مِنْ خَوْفِ الْقَتْلِ .

الخَوَارِزَمِيُّ :

١٤) (إِذَا تَرَنَمَ شَادِ لِلْيَرَاعِ بِهِ لَاقَ الْمَسَايَا بِلَا خُوفٍ وَلَا فَرَقِ)

النَّسْبِرِيزِيُّ : الْيَرَاعُ : مِنَ الْقَصْبِ ، شَبَّهَ بِهِ الْجَبَانَ ، وَهَذَا الْبَيْتُ يَرْوِي لَقَطْرِيَّ
آبَنَ الْفَجَاءَةِ :

وَلَا ثُوبُ الْبَقَاءِ بِثُوبِ عِزٍّ فُطِّوَى عَنْ أَنْجَنَ الْحَمَّعِ الْيَرَاعِ
الْحَمَّعُ : الْضَّعْفُ وَالذُّلُّ . يَقُولُ : إِذَا تَرَنَمَ بِهِذَا الشِّعْرِ مُتَرَنِّمًا لِلْجَبَانِ زَايِلَهُ الْجَبَانُ ،
وَأَقْدَمَ بِلَا خُوفٍ وَلَا فَرَقٍ ، وَهُوَ الْخُوفُ أَيْضًا .

الخَوَارِزَمِيُّ : سَيَاقٌ .

(١) آنفُلُ السَّان (١٤: ٩٨) . (٢) فِي التَّفَوِيرِ : « دَلَوْرُوِيُّ مِنْ وَافِ لَهُ أَذْنًا كَانَ أَحْسَنَ
فِي الْمَعْنَى وَأَظَاهَرَ ، لَأَنَّ الْأَذْنَ هُوَ الْاسْتِمَاعُ ... » .

٤٥ (وَإِنْ تَمَثَّلْ صَادِ لِلصَّخْرِ بِهِ جَادَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ بَغْرِ ذِي رَنَقِ)

الــبريزى : الصادى : العطشان، والرنق : الكدر . أى إن العطشان إذا ذكر

شيئاً من هذا الشعر عند الصخر ، جاد له بهاء عذب غير كدر .

الــوارزمى : اليراع في الأصل ، هو القصب ، ثم يشبه به لضعفه الجبان .

٥ حكى عن معاوية أنه قال : هممت يوم صفين مرات بالفوار ، فما حبسني إلا قول

آن الإطنابة :

أبْتَ لِي عَفَّتِي وَأَبَيْ بَلَائِي

وَإِجْسَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي

وَقُولِيُّكُلَّا جَحَّاثْ وَجَاشْ

وَمَكَانِكُلَّا تَحْمِيدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

١٠ هكذا أنشدها الحافظ . والشعر الفصيح متى أنطوى على ذكر مكارم الأخلاق ، فسماعه أقوى محرك للنفس إلى ابتغاء تلك المكارم ، لاسيما إذا غنى به . والتزم والشادى مع اليراع ليهام . ولقد أحسن حيث جعل لشعره رتبة التغنى والمتل به ، لأنه لا يتغنى ولا يمثل إلا بالشعر الفصيح .

١٦ (فَرَّتِ النَّظَمَ تَرْتِيبَ الْحَلِّيَّ عَلَى شَخْصِ الْحَلِّيِّ بِلَا طِيشٍ وَلَا حَرَقَ)

(٢) (الْمَجْلُ لِلرَّجُلِ وَالتَّاجُ الْمُنِيفُ لِمَا فَوَقَ الْجَحَاجُ وَعَقْدُ الدَّرِ لِلْعَنْقِ)

الــبريزى : الحلّي : العروس ، في معنى الجلوة . أى رب شعرك مراتب ، فلن كان منخفضاً فاجعل له منه جللاً ، ومن كان يجري مجرى الرأس فاجعل له منه تاجاً . والجحاج : عظم الحاجب . ومن كان كالعنق فأعطيه منه عقد در .

(١) انظر الحيوان (٦ : ٤٢٥) وأمالى القالى (١٢٥ : ٢٥٨) وعيون الأخبار (١٢٦ : ١) ومعجم

٢٠ المربانى ٤٢٠ والكامل ٣٧٥ ليبسك ووقة صفين ٤٤٩ (٢) في آن من البريزى : «في العنق» .

الخوازى : الجلى ، هو العروس ، فعيل بمعنى مفعول ، من جلست فلانة على زوجها أحسن جلوة . يقال : اشان يستبعدان من أخلاق الملوك : تعليق حلية الرجل بالرأس ، وحلية الرأس بالرجل . يقول : إن الشعر بمثابة الحلى ، فكما أن كل نوع من الحلى لا يناسب كل موضع من البدن ، كذا كل نوع من الشعر لا يليق بكل مدهون . و « الجلى » مع « الحلى » تجنيس الخط .

١٨ (وَأَنْهَضَ إِلَى أَرْضِ قَوْمٍ صَوْبُ أَرِضِهِمْ ذَوْبُ الْجِينِ مَكَانَ الْوَابِلِ الْغَدِيقِ)^(١)

السبزى : يقال : غدق وغدق . وأصله في الماء والسياح .

الخوازى : « الصوب » مع « الذوب » تجنيس .

١٩ (يَغْدُو إِلَى الشَّوْلِ رَاعِيهِمْ وَمِحْلِبِهِ قَعْبُ مِنَ التَّبِرِ أوْعُسٌ مِنَ الْوَرَقِ)

السبزى : الشول من الإبل : التي قد ارتفعت ألبانها ، وذلك إذا مضت لها سبعة أشهر ونحوها ، قال القطامي :

وصافت في بنات تخاص شول مخلب أمامها قزعًا نزاعا

القزع : جمع قزع ، وهي السحابة ليست بالعظيمة . والملب : الذي يملب فيه الراعي .

أى هم قوم ملوك ، فقاعهم من تبر ، أى ذهب ، وعسهم من فضة ، وهو القدح العظيم .

الخوازى : الشول في « ألاح وقد رأى » . القعوب : قدح من خشب مقعر ؟

ومنه حافر مقعوب ، أى شبيه بالقعوب . العس ، هو القدح العظيم .

(١) في الديوان المخطوط والنمير : « صوب جوهم » .

(٢) البيت الثالث والأربعون من القصيدة الخامسة ص ٢٧٢ .

٢٠ (وَدَعَ أَنَاسًا إِذَا أَجْدَوْا عَلَى رَجُلٍ رَّأَوْا إِلَيْهِ يُعِينُ الْمُغَضَّبَ الْحَقِيقَ)

النـــبريزى : الحـــيق، من الحـــيق، وهو الحـــقد . وأجـــدوا، من الجـــدا، وهو العطـــية، أى أنـــعموا إليه . والرـــنو : إدامـــة النـــظر .

الخـــوارزى : يقال : ما يـــحدى عليك ، من الجـــدا ، وهو العطـــاء .

٢١ (كَانَمَا الْقَرْمَنْهُمْ فَهُوَ مُسْتَبِلٌ مَا الصَّيفُ كَاسِيَهُ أَشْجَارَ أَمِنَ الْوَرَقِ)

النـــبريزى : المـــراد أـــنـــك من قـــوم إذا قـــدوا عـــلـــ ثيـــاب النـــاس ســـلـــبـــوها مـــنـــهم ، فـــكـــأن الشـــتـــاء مـــنـــاســـب لـــهـــم ، يـــسلـــب الشـــجـــر الأورـــاق التي كـــساها إـــيـــاهـــا الصـــيف .

الخـــوارزى : الضـــمير في «كـــاسيه» يـــنـــصـــرـــف إـــلـــى «ما» ، وهو الثاني من مـــفعـــولـــيـــ الكـــاســـي ، وـــأـــمـــاـــ المـــفـــعـــولـــ الـــأـــقـــلـــ فـــ«أـــشـــجـــارـــا» . وـــقـــوـــلـــه «مـــن الـــوـــرـــق» بـــيـــانـــ لـــ«جـــما» . وقد وجـــهـــ اســـمـــيـــ الـــفـــاعـــلـــ ، وـــهـــمـــا «مـــســـتـــبـــ» وـــ«كـــاســـ» ، إـــلـــىـــ مـــفـــعـــولـــ وـــاحـــدـــ وـــهـــو «أـــشـــجـــارـــا» . يقول :

١٠ هـــؤـــلـــاءـــ الـــقـــوـــمـــ أـــبـــاـــ يـــأـــخـــذـــونـــ وـــلـــأـــيـــعـــطـــوـــنـــ ، فـــكـــأنـــ الـــبـــرـــدـــ يـــشـــبـــهـــهـــمـــ ، حـــيـــثـــ يـــســـتـــابـــ اســـتـــلـــاـــبـــهـــمـــ ، وـــوـــيـــأـــخـــذـــهـــمـــ .

٢٢ (لَا تَرْضَحْ حَنَّى تَرَى يُسْرَاكَ وَاطِئَةً عَلَى رِكَابِ مِنَ الإِذْهَابِ كَالشَّفَقِ)

النـــبريزى : قد جـــرت عـــادـــة الرـــاكـــب أـــنـــ يجعل يـــســـراهـــ في الرـــكـــاب . وأـــرـــادـــ :

١٥ لا تـــرضـــ حتى تـــطاـــ قـــدـــمـــكـــ الـــيـــســـرـــى على رـــكـــابـــ ســـرـــقـــ مـــدـــهـــبـــ كـــأـــنـــ الشـــفـــقـــ فـــيـــ الـــحـــمـــرـــةـــ .

الخـــوارزى : خـــصـــ الـــرـــجـــلـــ الـــيـــســـرـــى لـــأـــنـــهاـــ الواـــاطـــئـــةـــ عـــلـــ الرـــكـــابـــ عـــنـــدـــ الرـــكـــوبـــ . والتـــزـــولـــ الروـــاـــيـــةـــ «الـــإـــذـــهـــابـــ» بـــكـــســـرـــ الـــهـــمـــزـــةـــ . الشـــفـــقـــ : رـــفـــةـــ ماـــبـــقـــيـــ مـــنـــ شـــعـــاعـــ الشـــمـــســـ . وـــثـــوـــبـــ شـــفـــقـــ : رـــقـــيقـــ النـــســـجـــ . وـــلـــيـــ عـــلـــيـــهـــ شـــفـــقـــةـــ ، أـــىـــ أـــخـــافـــ عـــلـــيـــهـــ كـــلـــ شـــىــءـــ ، فـــكـــأنـــ

قلبي يرقّ له . وفي هذا البيت دليل على أن الشفق هو الحمرة لا البياض . ومثله ما روى عن الفراء أنه سمع بعض العرب يقول : رأيته وعليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق . وهذه الحكاية بانفرادها تدلّ على أن ذلك الثوب كان أحمر ، فكيف وقد افقرن بها نقل الأزهري . وفي عرائض الأبيوردي يصف دوامة مذهبة :

نشر الصباح به الجناح ورققت فيما من الشفق النصار أصابعه

روى أبو إسحاق الرازي أنه خرج أبو يوسف القاضي يوماً وهو على بغلة في ركاب ذهب ، فقيل : أيها القاضي ، مثلك يركب في ركاب ذهب وقد علمت النهى عنه ؟ فقال : أردت أن أرى الناس عن العلم .

﴿أَمَامَكَ الْخَيْلُ مَسْحُوكًا أَجْلَتْهَا مِنْ فَانِيرِ الْوَشْيِ أَوْ مِنْ نَاعِمِ السَّرَقِ﴾

النبريزى : السرق : الحرير ، وأصله فارسى معرب .

الخوازى : «أمامك الخيل» جملة في محل النصب على الحال من الضمير في «ترى» . «ومسحو بأجلتها» حال أخرى من الخيل ، وهو مُتداخلاً . السرق : شقّ الحرير ، جمع سرقة . وأصلها سره ، أى جيد ، فعرّب كما عرب برق ، للحمل .

﴿كَانَ الْآلُ يَجْرِي فِي مَرَاكِبِهَا وَسْطَ النَّهَارِ وَإِنَّ أَسِرِ جَنَّ فِي الغَسَقِ﴾

النبريزى : الآل : أول السراب . والمعنى أن مراكب خيلك يُظْنَ الآل يجري فيها إذا أسرجت بالليل ، حتى كأنه في وسط النهار . وأصحاب الكتب يقولون في بعض العبارات : الآل في صدر النهار ، والسراب في وسطه . ولا يمنع أن يسمى السراب آلا . أى هذا الذى يسمى آلا في وقت غير هذا الوقت . كأنك إذا رأيت صبياً على حال في بلد ثم رأيته كهلاً أو شيخاً في بلد آخر ، قلت : هذا

الصبي الذي رأيته بموضع كذا . والغسق : الظلامة ، يقال : غَسَقَ اللَّيْلُ وَأَغْسَقَ ،
إذا أطْلَمَ .

الخـوارزمـى : الـآلـ فـيـ الـأـصـلـ : مـاـ تـرـاهـ فـيـ أـوـلـ النـهـارـ وـآخـرـهـ ، كـأـنـهـ يـرـفـعـ الـآلـ ،
وـهـوـ الشـخـصـ ، وـهـذـاـ إـنـمـاـ يـكـونـ فـيـ الصـحـارـىـ عـنـدـ شـدـدـةـ الـحـزـرـ . وـعـنـيـ أـبـوـ العـلـاءـ هـاـهـنـاـ
الـسـرـابـ . يـقـولـ : مـتـىـ أـسـرـجـتـ هـذـهـ الـخـيلـ رـأـيـتـ مـاـ لـاـ يـجـرـىـ إـلـاـ وـسـطـ الـنـهـارـ مـنـ
الـسـرـابـ جـارـيـاـ عـلـىـ سـرـوجـهـاـ ، وـإـنـ كـمـ قـدـ أـسـرـجـنـ فـيـ ظـلـمـةـ مـنـ الـلـيـلـ . يـرـيدـ أـنـ
سـرـوجـهـاـ مـفـضـضـةـ .

(كَانَهَا فِي نُصَارِيْ ذَائِبٍ سَبَّحَتْ وَاسْتَنْقَدَتْ بَعْدَ أَنْ أَشْفَتْ عَلَى الْغَرَقِ) ٢٥

الـتـبـرـيزـىـ :

الـخـوارـزمـىـ : لـهـ سـوـارـ مـنـ نـصـيرـ وـنـصـارـ ، وـهـوـ الـذـهـبـ . يـقـولـ : هـذـهـ الـخـيلـ
شـقـرـ غـرـ . وـهـذـاـ الـبـيـتـ بـغـيرـ شـبـهـ بـلـىـ القـصـيـدـةـ .

(ثَقِيلَةُ النَّهْضِ مِمَّا حُلِيتْ ذَهَبًا فَلَمَّا تَمَلَّكَ غَيْرُ الْمَشْيِ وَالْعَنْقِ) ٢٦

الـتـبـرـيزـىـ : الـعـنـقـ مـنـ السـيـرـ : السـرـيعـ .

الـخـوارـزمـىـ : «ـماـ» فـيـ «ـمـاـ حـلـيـتـ» مـصـدـرـيـةـ . «ـلـيـسـ» هـاـهـنـاـ حـرـفـ
لـاـ فـلـىـ . الـعـنـقـ ، هـوـ السـيـرـ الـفـسـيـحـ ؛ قـالـهـ جـارـ الـلـهـ . وـحـقـيقـتـهـ مـنـ قـوـلـكـ : أـعـنـقـ فـلـانـ ،
إـذـاـ أـشـخـصـ عـنـقـهـ ؛ لـأـنـ الدـاـبـةـ إـذـاـ سـارـتـ الـعـنـقـ أـشـخـصـتـ عـنـقـهـاـ . وـفـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ
دـلـيـلـ عـلـىـ أـنـ الـعـنـقـ قـرـيبـ مـنـ الـمـشـىـ وـلـيـسـ فـوـقـهـ إـلـاـ بـقـلـيلـ .

(تَسْمُو بِمَا قُلْدَتْهُ مِنْ أَعْتَهَا مُنْيِفَةً كَصَوَادِيْ يَثْرِبَ السُّحْقِ) ٢٧

الـتـبـرـيزـىـ : الصـوـادـىـ مـنـ النـخـلـ : الطـوـالـ . وـسـحـقـ : جـمـعـ سـحـوقـ ، وـهـىـ

الـنـخـلـةـ الـطـوـيـلـةـ مـعـ الـنـجـرـادـ .

الخــوارزــى : وجه الفعلين ، أعنــى « تسمــو » و « قــلــته » إلى فاعــل واحد وهو « منــيفــة » . عــنــى بــه « حــينــيفــة » أعنــاـقاـ منــفــعة . والارتفاع ما يــســتمــلــحــ في أعنــاقــ الخــيلــ .

الصــوــادــى ، هــى الطــوالــ منــ النــخلــ . يــثــبــ : مدــيــنــةــ النــبــىــ عــلــيــهــ الســلــامــ . وــخــصــمــها لــأــنــهــا مــعــدــنــ النــخلــ . الســحــقــ : جــمــعــ ســحــوقــ ، وــهــى النــخــلــةــ الطــوــيــةــ الجــرــداءــ ، مــنــ الســحــقــ ، وــهــوــ الــبــعــدــ . يــقــوــلــ : يــرــفــعــ مــا عــلــ هــذــهــ الخــيلــ مــنــ الأــعــنــةــ أــعــنــاـقــ لــهــا ســامــيــةــ شــبــيــهــةــ فــيــ الســمــوــ بــخــلــ مــدــيــنــةــ النــبــىــ عــلــيــهــ الســلــامــ . وــمــعــنــيــ الــبــيــتــ مــنــ قــوــلــ أــبــىــ الطــيــبــ :

وــقــادــهــا دــلــيــرــ كــلــ طــيــنــرــةــ تــنــيــفــ بــخــدــيــهــا ســحــوقــ مــنــ النــخــلــ . وــمــا أــنــشــدــهــ الــأــزــهــرــىــ :

(١) وــســالــفــةــ كــســحــوقــ الــلــيــاــ *

٢٨ (وــخــلــةــ الضــرــبــ لــأــتــبــقــ لــهــ خــلــلــاــ وــخــلــةــ الــحــرــبــ ذــاتــ الســرــدــ وــالــحــلــاقــ)

الــســبــرــىــ : خــلــةــ الضــرــبــ : الســيــفــ . أــىــ الســيــفــ لــلــضــرــبــ مــشــلــ خــلــةــ ، أــىــ الصــدــيقــ . وــالــخــلــلــ : ضــرــبــ مــنــ الشــيــابــ تــجــعــلــ عــلــ أــغــمــادــ الســيــوــفــ بــطــائــنــ لــهــ . وــقــدــ يــســمــيــ الــغــمــدــ خــلــلــاــ . وــالــاوــاــ فيــ قــوــلــهــ « وــخــلــةــ الــحــرــبــ » وــاــخــالــ . أــىــ لــأــتــبــقــ لــلــســيــفــ خــلــلــاــ فــيــ الــحــالــ الــتــيــ تــكــونــ خــلــةــ الــحــرــبــ فــيــهــ الدــرــوــعــ ، أــىــ فــيــ حــالــ لــبــســ الدــرــوــعــ .

الــخــوارــىــ : خــلــةــ الضــرــبــ ، هــىــ الســيــفــ ، وــهــىــ مــعــطــوــفــةــ عــلــ الخــيلــ فيــ « أــمــامــكــ »

(٢)

الــخــيلــ » . الــخــلــلــ : جــمــعــ خــلــلــ ، وــهــىــ جــفــنــ الســيــفــ . قــوــلــهــ « لــأــتــبــقــ لــهــ خــلــلــاــ » حــالــ « مــنــ خــلــةــ الضــرــبــ » . خــلــةــ الــحــرــبــ ، هــىــ الدــرــعــ . يــرــيدــ : أــمــامــكــ الســيــفــ مــضــرــوــبــاــ بــهــ حــتــىــ لــاــ يــســقــىــ هــوــ وــلــاــ غــمــدــهــ ، وــأــمــامــكــ الدــرــعــ المــســرــوــدــهــ . وــخــلــةــ الضــرــبــ » مــعــ « خــلــلــاــ » تــجــيــســ ، وــمــعــ « خــلــلــ » تــجــيــســ الــخــطــ ، وــمــعــ « خــلــةــ الــحــرــبــ » تــرــصــيــعــ .

(١) الــبــيــتــ لــأــمــرــىــ الــقــيــســ ، وــهــوــ بــنــامــهــ كــاــفــيــ الــدــيــوــانــ صــ ١٥ وــالــلــســانــ (مــادــةــ ســقــ) :

وــســالــفــةــ كــســحــوقــ الــلــيــاــ نــ أــضــرــمــ فــيــهــ الــغــوــيــ الســعــرــ

(٢) الــبــيــتــ ٢٣ صــ ٦٨٤ .

(٢٩) (لَاتَّسْ لِي نَفْحَاتِي وَأَنْسَ لِي زَلَّي) وَلَا يُغْرِنُك خَلْقِي وَاتَّمْ خُلْقِي

تفَحَّص له بسَجْلٍ ، أى أعطاه عطاء جَزِيلًا .

يقول : ما أَزْلَلْتُ إِيلَيْكَ مِن الصِّنَاعَةِ فَاشْكُرْهَا وَلَا تَنْسَهَا ، وَمَا زَلَّ نَحْوُكَ مِنْ هَفَوَاتِي فَامْحُهَا عَنْ صَحِيفَةِ قَلْبِكَ ، وَاقْتِدْ بِمَا خُصِّصْتُ مِنْ الْحِصَالِ الْحَمِيدَةِ ، وَلَا تَقْسِمْنِي بِسَائِرِ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ حِيثِ الصُّورَةِ مُشَابِهٌ ؟ فَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَشَابِهِينَ مَعَ تَقَارُبِهِمَا فِي الظَّاهِرِ يَتَبَعَّدُونَ مِنْ حِيثِ الْمَعْنَى . قَوْلُهُ « وَاتَّبِعْ خُلُقِي » فِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ الْخَاطِبَ بِهَذِهِ الْقَافِيَةِ كَانَ تَلَمِيذَ أَبِي الْعَلَاءِ . وَ« خُلُقِي » مَعَ « خُلُقِي » تَجَنِّيسٌ .

(٣٠) فُرْبَمَا ضَرَّ خَلْ نَافِعَ أَبَدًا كَالْرِيَقَ يَحْدُثُ عَنْهُ عَارِضُ الشَّرَقِ)

والشجا بالعظم وما يقاربه .

(١) كما في الديوان الخطوط والخوارزمي . وفي التبريزى : «لا يفرك» . وفي التنوير : «ولا

٢٧٧ : (١) سیبویه، انصار. (٢) فی من التبیری والخوارزمی والنوری: «منه». (٣) پسرک».

(٣١) وَعَطْفَةٌ مِّنْ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ هَا كَعَطْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْفَلَقِ

النــوارزمــي : العــطفــة الأولى ، مــرــة من عــطــفــتــه عــطــفــاً ، إــذــا أــشــفــقــتــه
عــلــيــهــ ، وــالــثــانــيــة من عــطــفــتــهــ ، أــى مــلــتــ . يــقــوــلــ : فــســدــ الــأــصــدــقــاءــ ، وــمــلــكــ أــخــلــاقــهــ
الــغــدــرــ وــالــحــفــاءــ ؛ فــإــنــ رــجــعــوــاــ مــنــهــ إــلــىــ وــفــاءــ فــذــاكــ شــئــ لــاــ يــدــوــمــ لــوــقــوــعــهــ بــيــنــ الــغــدــرــيــنــ ،
كــاــنــ رــجــعــةــ الــلــيــلــ لــاــ أــمــتــدــاــدــهــ لــاــ بــيــنــ الــفــجــرــيــنــ .

٣٢) (فَإِنْ تَوَافَقَ فِيْ مَعْنَى بَنُو زَمْنٍ فَإِنْ جُلَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مُتَفَقٌ)

(٣٣) (قد يبعد الشيء من شَيْءٍ سَابِقٍ) إِنَّ السَّمَاوَاتِ نَظِيرُ الْمَاءِ فِي الزَّرَقِ

الذـوارـى : يقول : إن شـابـهـى فـي الصـورـةـ المـاـسـ لم يـشـابـهـونـى فـي المعـنىـ .

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

[القصيدة السابعة والعشرون]

(١) وقال أيضاً يهني بعض الأمراء بعرس بعد أن تقاضاه بذلك، من البسيط الأول والقافية متراكب :

١) (لَوْلَا تَحِيَّةً بَعْضِ الْأَرْبَعِ الدُّرُسِ مَاهَابَ حَدَّلِسَانِي حَادِثَ الْجَبِيسِ)

التبريزى : الجبس : جمع حبسة، وهو تعذر القول على اللسان.

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : الدرس، فيما أظن: جمع دارس؛ ونظيره، على ما حكاه الغوري:
قتل في جمع قاتل، وبزل في جمع بازل . بفلان حبسة، أي نقل يحيى إنسانه، وإن
كان من العجمة فهو حكمة . يقال: «الصمت حبسة»، وجمعها حبس . يريد:
لولا أنا أزهد في التسليم على بعض الربوع الخالية، والرسوم البالية، لما خاف العي
واحتباس النطق عليه لسانى . يقول : أنا أفصل منطبق، غير أنا أرباً بنفسى عن
تكليم الديار البلاque، لأنه لا فائدة في ذاك . أو يقول : لولا أنا عاشق أحى ربوع
الأحبة، وربوع الأحبة عند العشاق مستعظامة، لما خشيت العي .

٢) (هَلْ تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارُ غَيْرِ نَاطِقَةٍ وَفَقْدُهَا السَّمْعُ مَقْرُونٌ إِلَى الْخَرَسِ)

التبريزى :

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : في أساس البلاغة : «علم آخرس : لا يسمع منه صدئي» .
يقول : هذه الديار لا تسمع وإن جاهرت بها بالتكلم، لأنها صماء، بدليل أنها تحساء .
ولا نرس إلا وهو مسبوق بالصمم .

(١) في البطليوسى : «ذلك» وبهذا تنتهى دياجته . وفي الخوارزمى : «وقال أيضاً في البسيط الأول والقافية من المتراكب يهنىء بعض الأمراء بعروس بعد أن تقاضاه في ذلك» .

(٢) في البطليوسى : «عارض الجبس» .

(٣) لَا نَسِينَكَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا وَكُمْ حَيْبٌ تَمَادَى عَهْدَهُ فَتَسِىٰ)^(١)

التبريزى : تمادى : تطاول . وإذا تطاول الزمان أنسى ؛ كما قال الآخر :

إذا ما شئت أن سُلَى حبيباً فَأَكْثِرْ دونه عَدَدَ الْيَالِى

البطليوسى : التحية : السلام . والأربع : المنازل ، واحدتها رابع .

والدرس : الدارسة . يجوز أن تكون جمْع دَارِس ، بـ كازيل وبـ زيل ، ويجوز أن تكون جمع دَارِس ، كـ قالوا رَغِيفٌ ورَغْفٌ . وهـبـ : خاف . والحبـسـ : جمـ حـبـسـةـ ، وهـىـ عـقـلـةـ تـعـرـىـ اللـاسـانـ . وعارضـ الحـبـسـ : ما يـعـرـضـ مـنـ هـاـ . أرادـ أنـ اـسـانـهـ تـعـرـضـ لـهـ حـبـسـةـ عـنـدـ وـقـوـفـهـ عـلـىـ مـتـزـلـ مـحـبـوـهـ لـشـدـةـ مـاـ بـهـ مـنـ الـوـجـدـ ، حتىـ يـصـيرـ كـالـعـيـ الذـىـ لـاـ يـكـادـ يـعـيـنـ . ثمـ أـنـكـرـ عـلـىـ نـفـسـهـ مـخـاطـبـةـ الدـارـ ، فـذـكـرـ أـنـهـ قدـ عـدـمـتـ النـطـقـ وـالـسـمـعـ ، فـهـىـ لـاـ تـسـمـعـ مـنـ كـلـهـاـ ، وـلـاـ تـجـيـبـ مـنـ سـأـلـهـ .

الخوارزمى : لـاـ نـسـيـنـكـ ، نـهـىـ فـيـ مـعـنـىـ الدـعـاءـ . وـيـروـىـ : «لـاـ نـسـيـنـكـ» عـلـىـ

الإيجاب . والوجه بغير شبهة هو الأول . ونحوه قول جمال العرب الأيوorianى :

أـلـاـ لـأـرـىـ عـهـدـيـ دـنـاـ الدـارـ أـوـ نـاتـ بـعـلـوـةـ مـاـ كـرـرـ الـحـدـيدـانـ بـالـيـاـ)^(٢)

وـيـروـىـ : «لـاـ يـنـسـيـنـكـ» وـفـاعـلـهـ ضـمـيرـ الزـمـانـ . وـهـذـاـ أـيـضاـ وـجـهـ .

(٤) يـاشـاـ كـيـ الـنـوـبـ اـنـهـضـ طـالـبـاـ حـبـسـ مـضـنـيـ لـحـسـمـ الدـاءـ مـلـتـمـسـ)^(٣)

التبريزى : حـسـمـ الدـاءـ : إـزـالـهـ وـقطـعـهـ .

البطليوسى : سـيـأـتـىـ .

(١) في حد من التبريزى : «لـاـ نـسـيـنـكـ» . ولـعـاـهاـ : «لـاـ نـسـيـنـكـ» بـالـيـاءـ ، وهـىـ روـاـيـةـ سـيـشـيرـ إـلـيـهاـ الخـوارـزمـىـ . وـفـيـ أـنـ التـبرـيزـىـ : «لـاـ نـسـيـنـكـ وـإـنـ طـالـ الزـمـانـ بـهـاـ» . وـفـيـ الـبـطـلـيـوـسـىـ : «لـاـ نـسـيـنـكـ» .

(٢) في حد من التبريزى : «فـكمـ» . (٣) لـأـرـىـ ، فـيـ الـبـيـتـ ، نـفـيـ جـاءـ فـيـ مـعـنـىـ الدـعـاءـ . لـأـنـهـىـ ، لـبـقاءـ حـرـفـ الـعـلـةـ . وـكـلـ الـتـهـىـ وـالـنـفـيـ قـدـ يـرـادـ بـهـ الدـعـاءـ .

الخوارزمي : النَّوْب : جَمِيعُ نَوْبَةِ، فِي «أَعْنُ وَخَدُ الْقَلَاصِ» . حلب،
 (١) فِي «إِبْقَ في نَعْمَة» . قَطْعُ الْكَلَامِ وَخَصْ إِلَى الْخَاصِ . وَلِعِلَّهُ تَرَكَ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ
 (٢) وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْمُتَقْدِمِ أَبْيَاتاً .

٥ (وَأَخْلَعَ حَذَاءَكَ إِنْ حَادَيْتَهَا وَرَعَا كَفِعْلِ مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ فِي الْقَدْسِ)
 التبريزى : يزيد قوله تعالى : (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي
 المُقَدَّسِ طَوَى) .

البطاوى-موسى : النَّوْب : أَحَدَاتُ الزَّمَانِ الَّتِي تَنْوِبُ إِلَى الأَشْيَاءِ، وَالْمُضْنَى :
 الْمَرِيضُ؛ يُقَالُ : ضَنَى الرَّجُلُ ضَنَى، وَأَضْنَاهُ الْحُبُّ وَالْهَمُّ . وَالْحَسْمُ : الْقَطْعُ .
 وَالْمُلْتَمِسُ : الطَّالِبُ . وَالْحَذَاءُ : النَّعْلُ . وَحَادَيْتَهَا : صَرَّتْ بِحَذَاءِهَا . وَالْوَرَاعُ :
 ١٠ الْعَفَّةُ . وَقَوْلُهُ «كَفِعْلِ مُوسَى» أَرَادَ قَوْلَهُ عَزْ وَجْلَ مُوسَى : (فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ
 بِالْوَادِي المُقَدَّسِ طَوَى) . وَأَصْلُ الْقَدْسِ : الْطَّهَارَةُ؛ وَمِنْهُ قِيلُ لِلْجَنَّةِ «حَضْرَةُ
 الْقَدْسِ» . وَمِنْ ذَلِكَ قِيلُ لِلْبَارِي تَعَالَى قُدُّوسٌ؛ يَرَادُ طَهَارَتُهُ مَا نَسْبَهُ إِلَيْهِ
 الْجَاهِلُونَ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عَلَوْا كَبِيرًا .

الخوارزمي : أَدْغَمَ الْعَيْنَ فِي الْحَاءِ، وَالْعَيْنُ تُدَغَّمُ فِي الْحَاءِ سَوَاءً وَقَعَتْ بَعْدَهَا
 ١٥ أَوْ قَبْلَهَا، كَقَوْلِكَ فِي ارْفَعْ حَاتِمًا، وَذِبْحَ عَتُودًا: «اَرْفَعْ حَاتِمًا، وَذِبْحَ عَتُودًا» . وَنَظِيرُ هَذَا
 الإِدْغَامِ فِي بَيْتِ السَّقْطِ :

* مَا فَعَلَتْ دَرَعَ وَالَّدِي أَجْرَتْ *

(١) انظر البيت ٧٧ من القصيدة الأولى ص ١٠٧ .

(٢) انظر البيت ٢٤ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ .

(٣) صدر بيت هو مطلع القصيدة ٨٢، وبعذه :

* فِي نَهَرٍ أَمْ مَشَتْ عَلَى قَدْمٍ *

يشير إلى إدغام الناء من « فعلت » في دال « درع » .

خرج إلى بيت المقدس، وإلى القدس، وإلى الأرض المقدسة. وفي البيت تلميح إلى قوله تعالى : «فَأَخْلِمْ نَعْلِيكَ إِنَّكَ يَالْوَادِي الْمُقْدَسِ طَوَى» . و «حذاءك» (١) إلى «حاذيتها» تجنيس. و «موسى» مع «الكليم» إيهام قد تم؛ لأن موسى الحديدي يوصف بالكلم . ألا ترى إلى بيت جار الله يصف مختونا :

قد جاءه موسى الْكَلُومِ فزاد في أقصى تفريغِه وفرط عُسَامِه
 (٦) (أ) وأحْمَلَ إِلَى خَيْرٍ وَآلٍ مِنْ رَعِيَّتِه أَزْكَى التَّحْمِيلَاتِ لَمْ يُنْجِزْ وَلَمْ يُمْسِ (ب)
 النَّبِيُّ يَقُولُ : أَيْ لَمْ يُخْلَطْ وَلَمْ يُمْسِ ، يَقُولُ : مَا سَالَ الدَّوَاءَ ، مِثْلَ دَافَهُ ، إِذَا خَلَطَهُ
 الْبَاطِلُ - وَيَقُولُ : سَيَأْتِي .

الخوارزمي : يريد بالرعاية نفسه . ماس الدواء ، إذا خلطه . عن التبريزى .
٤) (٧) (مُقْبِلُ الرَّمْحِ حُبَّا لِلطَّعَانِ يَهُ كَمَا هُوَ مُجْمُوعٌ مِنَ اللَّعْسِ)
التبريزى : اللعس : سُورة في الشفتين . والمراد أن هذا الرجل يقبل الرمح
من حبه للطعن ، فكأنه مجموع من لعس الشفتين ، واللعس يرغب في تقبيله .
البطاطي - وسي : سـيـأـقـيـ .

الخوارزمي : اللعس : لون الشففة الضاربة إلى السمهورة . يقول : من حب المطاعنة يقبل الرغ الأسمر ، فكأنما هو شفة سمراء .

(١) في الأصل : « قديم لأن موسى الجديد » .

^{٢)} في ديوان الزمخشري الورقة ١٠٦ : « المؤمئي الكلوم » .

(٣) في اللسان : « وفي النواذر : ماس الله فيهم المرض يميسه وأما سره فهو يميسه » وبنبه وبنه .

• آئی کڑھ فیہم ॥

(٤) في الخوارزمي: « من حب الطعان به » .

٩ (وَاثِبُ النَّاسَ قُلْبًا فِي ظَلَامٍ سُرَىٰ وَلَا رَبِيشَةَ إِلَّا مَسْمَعُ الْفَرَسِ)

أصحابه بما برى، وهو الطليعة.

البطاقيوسى : أَرْكَ التَّحْيَاتِ : أَنْمَاهَا وَأَكْثُرُهَا ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : زَكَا الشَّيْءُ .

والتحيات : جُمْتَهِيَّةٌ ، وهي هاهنا : السَّلَامُ . وتكون التَّحْيَةُ أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَا

الموضع البقاء ، وتكون التحية أيضاً الملك . وبمعنى ثلاثة فسر قوله

«حيات الله»، وقولهم «التحيات لله». ومعنى لم يمس: لم تختلط بغيرها.

يقال : ماس الشيء ، وما فيه ، ودفاته ، وشَابَه ، إذا خلطه . واللَّعْس . سمرة تكون

فِي الشَّفَتَيْنِ . يُقَالُ مِنْهَا : رَجُلُ الْعُسْرِ ، وَأَمْرَأَ لِعْسَاءٍ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَةَ :

لَمْيَاءُ فِي شَفَقَتِهِ أَحَوَّةُ لَعْسٍ وَفِي الْلَّثَاثِ وَفِي أَنْيَا يَهَا شَذَبٌ

والسرى : سير الليل . والربيعة : الطليعة الذى يرىَّ لاصحابه ، أى يتلقَّب

ويَكُرُّسْ . وَالْمِسْمَعْ : الْأَذْنُ ، وَجَمِيعُهَا : مَسَامٌ . وَيَحْمُرُونَ خَفْصُ « مَقْبِلٌ »

و «أثبتت» على البطل من «خiroال»، ويجوز تنصبهم على إضمار أعني، ورفعهما

على القطع.

الآخر—وارزى : الفرس موصوف بحدة السمع . وهو فى «أعن وخد الفلاص» .^(١)

والمصراع الثاني نهاية عن آشتداد الظلم وتكافنه .

(١٠) **قُسِّنَا الْأُمُورَ فَلَمَّا نَالَ رُتْبَتَهُ مِنَ السَّعَادَةِ سَلَّمَنَا وَلَمْ نَقْسِنْ)**

البطليوس

4

(١) البيت ٣٩ من القصيدة الأولى ص ٧٦ — ٧٧ .

(٢) من التبريزى وكذا من البطليومى : « فلم نفس » .

الخوارزمي : يقول : ما من أمر إلا ويخاطب بما هيته ، ويهدى إلى كميته وكيفيته ، بمقاييسه على إخوته ، سوى منزلة المدوح فإنه خارجة عن القياس ، لا تُناسب رتب الناس .

١٠ (لقد تواضعَتِ الدُّنْيَا لِذِي شَرَفٍ) مُلْبِسَاتِ الدَّنَاءِ يَا غَيْرِ مُلْبِسِ ()

الibriizi : من اللبس ، وهو الاختلاط . والدنيا : جمع دنيا .

البطايمـويـي : سـيـاقـيـ .

الخوارزمي : يريد لذى شرف غير مختار بأمر ملبيسة للنفائص ، وذلك هو المدوح .

١١ (لِغَاسِلِ الْكَفِّ مِنْ أَعْرَاضِهِمَا مائةً) وَمَا يُجَاهِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ ()

الibriizi :

البطايمـويـي : يجوز في « ملبيسات » كسر الباء وفتحها . فالكسر على أن يجعل الإلابس لها ، والفتح على أن يجعل الإلابس لغيرها . ولا يجوز في « ملبيس » إلا الكسر . ويقال : شيء نجس ونجس ونجس ، فإذا ذكر مع رجس قيل نجس لغير ، للإتباع .

١٥ الخوارزمي : قوله « لغاسل الكف » بدل من قوله « لذى شرف » . لاعب الكلب إذا أصاب عيناً من الأعيان وجب غسله على مذهب الشافعى سبع مرات ، إحداها تعفيره بالتراب ، يجمع فيه بين الطهورين تغليظاً لأمر هذا التجasse ، وت أكدأ لفظاً العرب بما رسم في عقائدتهم من آفقاء الكلاب ومخالطتها . شيء نجس ، ونجس صفة بالمصدر . والرواية نجس ، بالفتح .

(١٢) (عمر النَّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تُوقَّى بِجُودِ ضَدَّ مُخْتَسِّ)

البطليوسى : سـيـأـنـى .

الخ—وارزى : الضمير في « تبقي » و « تُوفّى » للدّنّيَا . فـ أـسـاسـ الـبـلـاغـةـ :

«احتبسه : اختصصته لنفسه ». وهذا كقوله :

لا تخذلَّ بُدُنَّا وَهُوَ مُقْلَةٌ
فَلِسْنَ بِنَصْحَةِ التَّذَرُّعِ وَالسَّرْفِ

وَإِنْ تَوَلَّْتُ فَأُخْرِيَ أَنْ تَجُودَهَا وَالْحُوَدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْرَتْ خَلْفَهُ

١٣) (والنفس تحيا بإعطاء الهواء لها منه يُقدّر ما أَعْطَهُه مِنْ نفس)

البطليوسى : هذا تمثيل ملائم لا أحفظه لغيره . يقول : لا يُوهب للإنسان

من العلا إلا على قدر ما يؤخذ منه من الندى ، كما أن الهواء لا يعطي النفس من

النفس البارد إلا على قدر ما تعطيه من النفس الحار . وقد ورد في الشعر القديم

والحديث نحوُ من هذا الغرض ، ولكنَّ أبا العلاء زاد فيه زيادةً مليحةً بتأثيل ذلك

بالنفس . ألا ترى أن هذا المعنى موجود في قول أبي تمام :

فلم يجتمع شرقٌ وغربٌ

كذلك قول منصور المنزري :
لله مد له كنه يأتي على النسب ما أعلم الناس أن المُوَد مكسيه⁽¹⁾

(١) في الأغاني (١٢ : ٢٥) : « ما أعرف الناس » .

والنوال : العطاء . والغَمْرُ : الكثير منه ؛ شبه بالماء الغمر ، وهو الذي يغمُرَ مَنْ دخل فيه . ووقع في بعض النسخ « محبس » بفتح الباء ، وفي بعضها « محِبس » بكسرها .

النـوارـىـى : عَدَى الإـعـطـاءـ بالـلـامـ . وـمـنـهـ بـيـتـ السـقـطـ :

وقدَّ غَرِضْتُ من الدُّنيا فَهَلْ زَمْنٌ مُعْطٌ حِيَا لِغَرٌّ بَعْدُ مَا غَرَضَ^(١)

قوله « بِإِعْطَاءِ الْمَوَاءِ » من إضافة المصدر إلى الفاعل . الضميران البارزان في « منه » و « أَعْطَتْهُ » للهواء . يقول : إنما يحيى البدن بأن يرجع إليه من الهواء مقدار ما رده على الهواء . وهذا البيت ينطوي على معرفة النَّبْض . قالت الأوائل : النَّبْض حركة مكانية يتحرَّكها القلب والعروق الضوارب بانبساطها وانقباضها ، وذلك لحفظ الحرارة الغريزية على الاعتدال ، ولزيادة في الروح الحيواني ، وتوليد الروح النفسي . وهذا لأن القلب أبداً ينقبض وينفخ ، فبانبساطه يجذب الهواء البارد المُسْفِد للرُّوح في الشرايين ، والمُرْوح يبرده عن الحاضر الغريزى الذى في القلب . ومعنى الترويح أنه يمنع القلب أن يتغير بالأبخرة الدخانية ، ويحفظ الحاضر الغريزى أن يختبئ بتلك الأبخرة ؛ وانقباضه يدفع ما يتولد من الفضلة الدخانية في استحالة الدم إلى الروح . وذلك أن هذه الفضلة إن بقيت فيه كبستِ الحرار الغريزى فأطْفأَته تخفيا ، كأنها تحول بينه وبين أن يلقاء الهواء الداخل فيه .

ولفظ الشيخ الرئيس رحمـهـ اللهـ : النـبـضـ حـرـكـةـ منـ أـوـعـيـةـ الرـوـحـ مـؤـلـفـةـ منـ اـنـبـاسـاطـ وـانـقـبـاضـ لـتـدـيـرـ الرـوـحـ بـالـنـسـيمـ . وـهـذـاـ الـبـيـتـ تـقـوـيـرـ لـلـبـيـتـ المـتـقـدـمـ .

وـالـنـفـسـ معـ « نـفـسـ » تـجـيـسـ .

(١)) الـبـيـتـ ٥ـ مـنـ الـقـصـيـدةـ ٢٤ـ صـ ٦٥٥ـ . ٢٠

(١٤) يَأْفَارِسَ الْخَيْلَ يَدْعُوكَ الْعَدَى أَسَدًا مَا سُتُّهُ نَقَذَتْ مِنْ يَدِهِ عَنْقَ مُفْتَرَسَ)

الثَّبِرِيُّ : مُفْتَرَسٌ : مُفْتَلُ مِنَ الْفَرْسِ . وَأَصْلُهُ دَقَّ الْعَنْقِ ، وَمِنْهُ
الْفَرِيسَةُ .

البطليوسى :

١٥) (نَالُوا يَسِيرَ حَيَاةً كَابْنِ لِيلَتَهُ مَنْ الْأَهْلَةَ أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الْغَلَسِ)

الثانية : المراد أن الملال إذا كان ابن ليلته لم يُطْلَعْ مُكْثًه ، وكذلك النجم
الذى يطلع فى الغاس ، وعند هذا الرجل كذلك لا يطول عمره .

البطليوسى : سـيـأـتـى .

الخوارزمي : الضمير في « نالوا » لـ « لم يعدي » . وفي « ليته » لمحذف الموصوف بال مضارف الذي هو الابن . ومثل هذا الضمير في قولهم في صفة حاتم الطائى^(١) : « وكان أقسم بالله لا يقتل واحد أمه » .

١٦) يَجْوِلُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عَيْوَنِهِمْ كَالْأَكْمَمِ فِي السَّيْرِ عَنْدَ الْأَعْيُنِ النَّعِسِ)

الـتـبـرـيـزـى : السـوـادـ : الشـخـصـ . وـالـأـنـمـ : جـعـ أـكـمـةـ . يـقـالـ : أـكـمـ وـأـكـمـ
وـأـكـمـ وـأـكـمـ ; وـأـكـمـ)⁽²⁾ . وـمـيـلـ هـذـاـ الـمـعـنىـ قـولـ رـوـبـةـ :

(١) في الأصل : «... للهدوف من الموصوف المضاف الذي هو الان» .

(٢) من جموع الأكمة أيضاً : أكم (بضمتين) وأكم (وزان أجبيل) .

(١) إذا ابتدأن الأذرع الدوارعا ولاقت الأعضاد يوماً بائعا
 * حسبت أعلام الفلا رواجا

البطيسي : الغاس : آخر الليل عند اختلاط الظلمة والضوء . والحوان :
 الاضطراب . وسوداد كل شيء : شخصه . والأكم : الكدى . والنعس ، يكون
 جمع نعوس ، وهو الكثير النعاس ، ويكون جمع ناعس ، كما قالوا : جمل بازل وحمل
 بزل ، والأقل هو الوجه . يقول : أنت تُعاجل أعداءك بالقتل ولا تُلهمهم ، فلا يعمرون
 إلا بقدر ما يعمر أهلًا أول ليلة من الشهر ، أو بقدر ما يعمر النجم في الغاس .
 ثم قال : إنهم لفترط قصر أعمارهم وقلة بقائهم في الدنيا لا يشاهدون من الدنيا
 إلا بقدر ما يشاهدون النعاس من الكرى إذا سافر وأخذه النعاس على الراحلة .

(٢) الخوارزمي : النعس : جمع نعوس . وعن أبي حاتم : رجل ناعس ونعوس ،
 ولا يقال نعسان . يقول : لفترط عدوهم في الهزيمة يرون الحشث الساكنة ترجع
 وراءهم كما يراها المسرع المتناعس . ونحوه قول رؤبة :

إذا ابتدأن الأذرع الدوارعا ولاقت الأعضاد يوماً بائعا
 * حسبت أعلام الفلا رواجا

(١) ابتدأن : أهن . وقوله : « ولاقت الأعضاد يوماً بائعا » كما تقول : ولاقت رجلا شديدا .
 عن شرح الديوان (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥١٦ ، أدب ، الورقة ١٣٦) . وقوله « بائعا »
 أي جعلت تبع فيه ، أي تم أبواعها في المدى ليتسع خطوها . فوصف اليوم بالبيوع كما تقول : نهاره
 صائم وليله نائم .

(٢) الكدى : جمع كدية ، وهي هنا الأرض المرتفعة ، كما في اللسان (٢٠ : ٧٩) .

(٣) في اللسان : « وهو ناعس ونعسان ، وقيل : لا يقال نعسان . قال الفراء : ولا أشتتها . وقال
 الليث : رجل نعسان وامرأة نعسي ، حملوا ذلك على وستان ووستني . وربما حملوا الشيء على نظائره » .

ولشدّة رُعبِه يتوهمون الأشخاص ، وإن كانت صغيرةً ، كالأكم في العَظَمِ . ومن
هذا الباب : * إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً *

ولقد أوهم أنه يريد بالسوداد الحَدْقَ حتى جعله يدور في عيونهم . وأغرب حيث
شَبَهَ السُّواد الذي هو في الظاهر الحَدْقَ ، من شدة عدوهم ، بالأكم .

١٧ (خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ الْحَرْبُ غَانِيَةً وَلَا النِّيجُ خَلُوقًا مِيتًا فِي عُرُسٍ) .

النـــبريزـــى : أى خـــاطـــ . وقوله « خـــفضـــ عليكـــ » أى ســـهلـــ عليكـــ .

البطـــليـــوىـــىـــ : ســـيـــائـــىـــ .

الخـــوارزـــىـــ : خـــفضـــ عليكـــ ، أى هـــونـــ الأمرـــ على نفسكـــ وســـهلـــهـــ . مـــاثـــ الخـــبـــزـــ وـــالـــمـــلـــعـــ وـــالـــطـــيـــنـــ فـــاـــنـــمـــاتـــ .

١٠ ١٨ (أَفَقَنَاتَكَ تَرْزُعُ لِلنُّفُوسِ بِهَا كَذَلِكَ النَّزُعُ يُبْلِي قُوَّةَ المَرَسِ)

النـــبريزـــىـــ : المعنى أنـــ قناتـــكـــ قد تحطمتـــ ، لأنـــكـــ تترزعـــ بهاـــ النـــفـــوـــســـ منـــ الأـــجـــســـامـــ ، كما أنـــ تترزعـــ الدـــلـــاءـــ منـــ القـــالـــيـــبـــ يـــبـــلـــيـــ قـــوـــةـــ المـــرـــســـ . والمـــرســـ : الجـــبلـــ ،
وجمعـــهـــ أمرـــاســـ ، وقالـــواـــ : مـــرـــســـةـــ وـــمـــرـــســـ .

البطـــليـــوىـــىـــ : التـــخـــفيـــضـــ : التـــســـكـــينـــ وـــالـــدـــعـــةـــ . وـــالـــغـــانـــيـــةـــ مـــنـــ النـــســـاءـــ : الـــتـــيـــ

١٥ غـــيـــيـــتـــ بـــجـــمـــاـــهـــاـــ عـــنـــ الرـــيـــنـــةـــ . وقد ذكرنا فيما تقدم اختلاف الناســـ فيهاـــ . والمتبعـــ :

(١) بمحـــرـــ بـــيـــتـــ لـــلـــنـــبـــيـــ فـــيـــ دـــيـــوـــاـــنـــهـــ (٢ : ١٢٧) . وـــصـــدـــرـــهـــ :

* وضاقت الأرض حتى كان هاربـــمـــ *

(٢) البطـــليـــوىـــىـــ : « أـــبـــلـــ قـــنـــاتـــكـــ » . وفي التنـــويرـــ والـــديـــوانـــ المـــخـــطـــوطـــ : « جـــدةـــ المـــرســـ » .

(٣) أـــىـــ جـــعـــلـــ بـــعـــضـــهـــمـــ المـــرســـ جـــعـــاـــ لـــلـــرـــســـةـــ ، فـــالـــمـــرســـ يـــكـــوـــنـــ مـــفـــرـــداـــ وـــجـــعـــاـــ .

(٤) انظرـــ مـــذـــلـــكـــ مـــاـــســـبـــقـــ فـــيـــ صـــ ٢١١ـــ ســـ ١١ـــ .

الدم الطرى ، وقيل : هو دم الحوف خاصة . وكأن الذى قال هذا إنما قاله لقول
التابعة :

* بأحمر من نجيع الحوف آن *

ولقول سوار بن حبان المقرى :

ونحن حفرونا الحوفزان بطنعنة سقطة نجيعا من دم الحوف أشكلا
والخلوق : ضرب من الطيب . ويمث : خلط . يقول : أنت تحب الحرب ،
حتى كأنك تعتقد أنها غانية ، وتعتقد أن الدم طيب . وهذا المعنى موجود في قول

البحترى :

تسريع حتى قال من شهد الوعي لقاءً أعاد أم لقاءً جلائِب
وفي قول الآخر :

وأسيافكم مسلك محل أكفكم على أنها ريح الدماء تضُّوع
والزعزع : جذب الدلو من البئر . والمرس : الحبل الذى يستقى به . والرماح تشبيه
بحبال البئر تشبيها فاشياً كثيرا . قال مهلهل :

كان رماهم أشطان بئر بعيد بين جاليها جرور

وقال أبو تمام :

ومستنبط في كل يوم من الوعي قليلا رشاءه القنا والسنابك

(١) الآفى : الشديد الحرارة . وصدره كاف في الديوان ص ٧٧ من خمسة دواوين العرب :

* وتحضب لحية غدرت وخانت *

(٢) البيت نسب في اللسان مادة (حفر) إلى جرير . وروى نظيره في اللسان برواية : « من دم
الحوف آننا » منسوبا إلى الأهم بن سمي المقرى .

(٣) الحالان : جانبان البئر . والجرور من الآبار : البعيدة الفعر .

(٤) في الديوان وأ : « من الغنى » ولها وجه ، أى قليلا من الغنى ، أى ما يظفر به من المقام .

الخوازى : المرس : جمع مرّسة ، وهو الحبل ، وسميت بذلك لتمثيلها بالبكرة ، أى احتكاكها بها . الرماح تشبه بالأرسان . وفي عرائض الأبيوردى :

تحوم على اللبات حتى كأنها إذا اترعنت للطعن فمِنْ أشطان

وقال عنترة :

يَدُعُونَ عَنْتَ وَرَمَاحَ كَأْنَهَا أَشْطَانٌ يَئِنُّ فِي لَبَانِ الْأَدْهِمِ

يقول : رمحك قد في لكثرة ما تنزع به الأرواح من الأبدان ، كما يليل المرس لكثرة ما تنزع به الدلاء من القليب . وفي كلام أبي النضر العتبى : « فـ زهاء عشرة آلاف من أبناء الكفاح ، ومتحة الأرواح بـ أشطان الرماح » .

١٩ (أَطْفَتْ سِنَانَكَ أَرْوَاحَ قُمُوتُ بِهِ هُبُوبَ أَرْوَاحَ لَيْلٍ فِي سَنَاقِبَسْ)

النبريزى : الأرواح الأولى : جمع روح . والمعنى أنك طعنت بـ سنانك حتى حطمته ، فـ كان أرواح الإنس الذين قتلتهم به أطفأته ، كما أن الأرواح التي هي جمع ريح تطفئ السراج والمصباح الذى تمثّل عليه . وقوله : « أطفت » أراد « أطفأت » . يقال : طفى السراج يطفأ ، وأطفاء غيره إطفاء .

البطيءوى : الأرواح التي في صدر البيت : النفوس . والأرواح التي في آخره : جمع ريح . يقول : طعنت بـ سنانك حتى حطمته وأذهبت رونقه وصقله ، فـ كان أرواح العدا الذين قتلتهم به أرواح هبت على سراج مُوقِد فـ أطفأته . والسنان يشبه بالسراج ؟ قال أبو الطيب :

جَوَائِلَ بِالْقُنْيِ مُنْقَفَاتٍ كَأْنَ عَلَى عَوَامِلِهَا الْذُبَالِ

(١) الأرسان : جمع رسن ، وهو الحبل . والرسن والشطن بمعنى ، أو الشيطان الطويل منه .

الخوارزمي : سِنَانُ الرَّحْم ، يُشَبَّهُ بِشَعْلَةٍ مِنَ النَّارِ . وَفِي أَيَّاتِ السُّقْطِ :

بأيديهم السهر العوالى كأنها
يُشب على أطرافهم ذبال^(١)

والتشبيه في قوله «أطافت سنانك» مثل التشبيه في قولك : فلان عالم يغترف منه الناس . وفيما أنسدنا له بعض الوزراء :

شاموا جيئنَك وهو ليس بحُلَّابٍ ورأوا يمِينَكَ وهي غير جَهَامٍ

قوله «هبوط أرواح ليلى» على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

يعنى فعل هبوب أرواح؛ ولذلك عدّاه بني، ومن ثمة نصيحة على أنه مصدر للإطفاء

من غير جنسه . يقول : سنان رحمك من كثرة ما توفيت به من الأرواح قد انسحق

راندرس حتى لم يبق منه شيء، فكانه قد انطفأ. وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم.

٢) أَرَى جَيْنَكَ هَذِي الشَّمْسَ خَالِقَهَا فَقَدْ أَنَّا رَتْ بُورْعَةً مِنْ عَكْسٍ (٢)

النميري : المراد أن جيلنا لما رأته الشمس انعكس نوره فيها ، فأنارت نور أفادته منه .

البطلي وَيٰ : سـيـأـيـ .

الخـــوارزمي : هذا كقول الغـــزى :

صادر غير الشمس ضوء جينة ودون انفصمه المالك الأعزل

(الآن فالله عن الهيجاء مغتنطاً طال أمراً وخلف ناماً الصبيّن)

الثبيزى : ويروى : «خلفي سيفك» . والامتلاء . الاستخراج للشىء .

والضَّيْسُ: السَّيِّءُ الْحَقْقُ . وَالْمَرَادُ بِالنَّابِ السَّيِّفُ . وَاسْتَعِرُ الْخَلْفَانُ لِالسَّيِّفِ ،

(١) البيت السابع من القصيدة الثامنة والأربعين . (٢) من المتنزي : « بنور منه » .

(٣) في البطليوسى : « فالآن » .

لأن الدَّمْ يُحَلِّبُ بِحَدِيهِ . ويروى : « خَلْفَ نَاهِيَا » و « نَاهِيِكَ » . فإذا رُوِيَ « نَاهِيَا » فالمراد بالنَّاب السيف ، ولكن السامع ربَّما سبق وهمه إلى أن النَّاب هاهنا النَّاب من الإبل . وإذا روى « نَاهِيَا » ففي البيت ضربٌ من اللُّغَزِ . ويقال : لَهِيتُ عن الشَّيْءِ ، إذا تركته . ومنه : « إذا استأثر الله بشيء فالله عنه » .

البطليوسى : يقول : لَمَّا رأيَتِ الشَّمْسَ نُورَ وَجْهِكَ انعكَسَ إِلَيْها نُورُهُ ٥
فِيهِ تُنْيِرُ بِنُورٍ مُسْتَعَارٍ مِنْ وجْهِكَ . وهذا كقول أبي الطَّيِّبِ :
تَكَسَّبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً كَمَا تَكَسَّبَ مِنْهَا نُورُهُ الْقَمَرُ
وقوله : « فَاللهُ عَنِ الْهَيْجَاءِ » ، من قوله : لَهِيتُ عن الشَّيْءِ أَهْمَى لِهِيَانًا ، إذا تركته
وَغَفَلَتَ عَنْهُ . والهَيْجَاءُ : الْحَرْبُ . والامْتِرَاءُ : الْاحْتِلَابُ ؛ يقال : امْتَرَتِ
النَّاقَةُ وَمَرَتِهَا ، إذا حلَّبَتِهَا . وَالْحَلْفُ لِلنَّاقَةِ ، كَالضَّرْعُ لِلشَّاةِ . والنَّابُ : النَّاقَةُ
الْمُسْنَةُ ، وإِنَّمَا أَرَادَ السِّيفَ . واستعار له خَلْفَيْنِ يُحَلِّبَانِ لِمَعْنَيَيْنِ : أحدهُمَا أَنَّ
السِّيفَ يُحَلِّبُ بِهِ الدَّمْ . والثَّانِي — وهو الَّذِي أَحْسَبَهُ غَرَصَهُ — أَنَّهُ جَعَلَ
السِّيفَ كَأَنَّهُ نَاقَةً مُحَلِّبَةً ، لِمَا يَعُودُ مِنْهُ عَلَى صَاحِبِهِ مِنَ الْغَنَائِمِ ؛ فَيُكَوِّنُ كَيْفَيَّوْنَ
النَّابَةَ الْجَعْدَى : ١٠

وَحَرِيبٌ عَوَانٌ بِهَا نَاخِسٌ مَرَيِتُ بِرْمَحِي فَدَرَتْ عِسَاسًا ١٥
والعِسَاسُ : جمع عُسْ ، وهو القَدَحُ الْكَبِيرُ . والضَّيْسُ : السَّيِّئُ الْخُلُقُ .
الخوارزمي : النَّابُ ، هِيَ السِّنُّ ، وَتَسْتَعَارُ لِمُسْنَةِ مِنَ النَّوْقِ [كَمَا] فِي « يَرُومَكَ »
وَالْحَوَازَةِ » . وكل واحدٍ من تفسيري النَّاب يحتمل أن يكون هـا مـرـادـاً . الـحـلـبـ
ـمـاـ يـعـدـىـ إـلـىـ الضـرـسـ بـحـازـاـ . وـفـيـ الـجـمـاسـةـ :

(١) وَيَحِلُّ بِضَرَسِ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَاءً سَدِيفُ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ
على رواية من روى «ضرس الضيف» بالنصب، الاستئاء، هو الاختيار.

(٢) (٣) والضَّبَاسُ، مِمَّا توصَّفُ بِهِ النَّاقَةُ الْمَسْنَةُ . وَمِنْ أَبْيَاتِ الْجَمَاسَةِ :

لَنَا بِالْحَمَّةِ ضَبِيسُ نَاهِمَا يَهُونُ عَلَى حَامِيهَا الْوَعِيدُ

قال التبريزى : الضَّبِيسُ : السَّيِّئُ الْخُلُقُ . وَامْتِرَاءُ خَلْقِي نَابُ الْحَرْبِ : مَارِسَةُ الْحَرْبِ ، كَأَنَّهَا إِعْمَالُ أَضْرَاسِهَا . وَلَوْ أَرِيدَ بِالنَّابِ الْضَّرَسَ ، فَإِضَافَةُ الْخَلْقِينَ إِلَيْهَا إِيمَامًا .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيْبِ :

إِذَا الْحَرْبُ قَدْ أَتَعْبَثَهَا فَالْهَ سَاعَةً لِيُغْمَدَ نَصْلُ أَوْ يُحَكِّلَ حِزَامُ

(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) مَارِيَةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الْظَّيِّ فُرْتَ بِهَا بَلْ رَبَّةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الضَّيْغَمِ الشَّرِّسِ

التبريزى : الغيل : الساعد المتملىء . والغيل : الشجر المتملىء . أى إن هذه المرأة كأنها في عنان لبؤة . والشرس : السيء الخلق . وربة الغيل : صاحبته .

البطليوسى : الغيل ، بفتح الغين : الساعد المتملىء سمنا ، يقال : ساعد
غيل ومقتال . قال حميد بن ثور :

فَلَمَّا نَزَعَ اللِّبْسَ عَنْهُ مَسَحَنَهُ بِأَطْرَافِ طَفْلٍ زَانَ غَيْلًا مُوْسِمًا

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٤) (٧٥) (٧٥) (٧٦) (٧٦) (٧٧) (٧٧) (٧٨) (٧٨) (٧٩) (٧٩) (٨٠) (٨٠) (٨١) (٨١) (٨٢) (٨٢) (٨٣) (٨٣) (٨٤) (٨٤) (٨٥) (٨٥) (٨٦) (٨٦) (٨٧) (٨٧) (٨٨) (٨٨) (٨٩) (٨٩) (٩٠) (٩٠) (٩١) (٩١) (٩٢) (٩٢) (٩٣) (٩٣) (٩٤) (٩٤) (٩٥) (٩٥) (٩٦) (٩٦) (٩٧) (٩٧) (٩٨) (٩٨) (٩٩) (٩٩) (١٠٠) (١٠٠) (١٠١) (١٠١) (١٠٢) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٨) (١٠٩) (١٠٩) (١١٠) (١١٠) (١١١) (١١١) (١١٢) (١١٢) (١١٣) (١١٣) (١١٤) (١١٤) (١١٥) (١١٥) (١١٦) (١١٦) (١١٧) (١١٧) (١١٨) (١١٨) (١١٩) (١١٩) (١٢٠) (١٢٠) (١٢١) (١٢١) (١٢٢) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٨) (١٢٩) (١٢٩) (١٣٠) (١٣٠) (١٣١) (١٣١) (١٣٢) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٨) (١٣٩) (١٣٩) (١٤٠) (١٤٠) (١٤١) (١٤١) (١٤٢) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٨) (١٤٩) (١٤٩) (١٤١٠) (١٤١٠) (١٤١١) (١٤١١) (١٤١٢) (١٤١٢) (١٤١٣) (١٤١٣) (١٤١٤) (١٤١٤) (١٤١٥) (١٤١٥) (١٤١٦) (١٤١٦) (١٤١٧) (١٤١٧) (١٤١٨) (١٤١٨) (١٤١٩) (١٤١٩) (١٤٢٠) (١٤٢٠) (١٤٢١) (١٤٢١) (١٤٢٢) (١٤٢٢) (١٤٢٣) (١٤٢٣) (١٤٢٤) (١٤٢٤) (١٤٢٥) (١٤٢٥) (١٤٢٦) (١٤٢٦) (١٤٢٧) (١٤٢٧) (١٤٢٨) (١٤٢٨) (١٤٢٩) (١٤٢٩) (١٤٢١٠) (١٤٢١٠) (١٤٢١١) (١٤٢١١) (١٤٢١٢) (١٤٢١٢) (١٤٢١٣) (١٤٢١٣) (١٤٢١٤) (١٤٢١٤) (١٤٢١٥) (١٤٢١٥) (١٤٢١٦) (١٤٢١٦) (١٤٢١٧) (١٤٢١٧) (١٤٢١٨) (١٤٢١٨) (١٤٢١٩) (١٤٢١٩) (١٤٢٢٠) (١٤٢٢٠) (١٤٢٢١) (١٤٢٢١) (١٤٢٢٢) (١٤٢٢٢) (١٤٢٢٣) (١٤٢٢٣) (١٤٢٢٤) (١٤٢٢٤) (١٤٢٢٥) (١٤٢٢٥) (١٤٢٢٦) (١٤٢٢٦) (١٤٢٢٧) (١٤٢٢٧) (١٤٢٢٨) (١٤٢٢٨) (١٤٢٢٩) (١٤٢٢٩) (١٤٢٢١٠) (١٤٢٢١٠) (١٤٢٢١١) (١٤٢٢١١) (١٤٢٢١٢) (١٤٢٢١٢) (١٤٢٢١٣) (١٤٢٢١٣) (١٤٢٢١٤) (١٤٢٢١٤) (١٤٢٢١٥) (١٤٢٢١٥) (١٤٢٢١٦) (١٤٢٢١٦) (١٤٢٢١٧) (١٤٢٢١٧) (١٤٢٢١٨) (١٤٢٢١٨) (١٤٢٢١٩) (١٤٢٢١٩) (١٤٢٢٢٠) (١٤٢٢٢٠) (١٤٢٢٢١) (١٤٢٢٢١) (١٤٢٢٢٢) (١٤٢٢٢٢) (١٤٢٢٢٣) (١٤٢٢٢٣) (١٤٢٢٢٤) (١٤٢٢٢٤) (١٤٢٢٢٥) (١٤٢٢٢٥) (١٤٢٢٢٦) (١٤٢٢٢٦) (١٤٢٢٢٧) (١٤٢٢٢٧) (١٤٢٢٢٨) (١٤٢٢٢٨) (١٤٢٢٢٩) (١٤٢٢٢٩) (١٤٢٢٢١٠) (١٤٢٢٢١٠) (١٤٢٢٢١١) (١٤٢٢٢١١) (١٤٢٢٢١٢) (١٤٢٢٢١٢) (١٤٢٢٢١٣) (١٤٢٢٢١٣) (١٤٢٢٢١٤) (١٤٢٢٢١٤) (١٤٢٢٢١٥) (١٤٢٢٢١٥) (١٤٢٢٢١٦) (١٤٢٢٢١٦) (١٤٢٢٢١٧) (١٤٢٢٢١٧) (١٤٢٢٢١٨) (١٤٢٢٢١٨) (١٤٢٢٢١٩) (١٤٢٢٢١٩) (١٤٢٢٢٢٠) (١٤٢٢٢٢٠) (١٤٢٢٢٢١) (١٤٢٢٢٢١) (١٤٢٢٢٢٢) (١٤٢٢٢٢) (١٤٢٢٢٢٣) (١٤٢٢٢٢٣) (١٤٢٢٢٢٤) (١٤٢٢٢٢٤) (١٤٢٢٢٢٥) (١٤٢٢٢٢٥) (١٤٢٢٢٢٦) (١٤٢٢٢٢٦) (١٤٢٢٢٢٧) (١٤٢٢٢٢٧) (١٤٢٢٢٢٨) (١٤٢٢٢٢٨) (١٤٢٢٢٢٩) (١٤٢٢٢٢٩) (١٤٢٢٢٢١٠) (١٤٢٢٢٢١٠) (١٤٢٢٢٢١١) (١٤٢٢٢٢١١) (١٤٢٢٢٢١٢) (١٤٢٢٢٢١٢) (١٤٢٢٢٢١٣) (١٤٢٢٢٢١٣) (١٤٢٢٢٢١٤) (١٤٢٢٢٢١٤) (١٤٢٢٢٢١٥) (١٤٢٢٢٢١٥) (١٤٢٢٢٢١٦) (١٤٢٢٢٢١٦) (١٤٢٢٢٢١٧) (١٤٢٢٢٢١٧) (١٤٢٢٢٢١٨) (١٤٢٢٢٢١٨) (١٤٢٢٢٢١٩) (١٤٢٢٢٢١٩) (١٤٢٢٢٢٢٠) (١٤٢٢٢٢٢٠) (١٤٢٢٢٢٢١) (١٤٢٢٢٢٢١) (١٤٢٢٢٢٢٢) (١٤٢٢٢٢)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٤) (٧٥) (٧٥) (٧٦) (٧٦) (٧٧) (٧٧) (٧٨) (٧٨) (٧٩) (٧٩) (٨٠) (٨٠) (٨١) (٨١) (٨٢) (٨٢) (٨٣) (٨٣) (٨٤) (٨٤) (٨٥) (٨٥) (٨٦) (٨٦) (٨٧) (٨٧) (٨٨) (٨٨) (٨٩) (٨٩) (٩٠) (٩٠) (٩١) (٩١) (٩٢) (٩٢) (٩٣) (٩٣) (٩٤) (٩٤) (٩٥) (٩٥) (٩٦) (٩٦) (٩٧) (٩٧) (٩٨) (٩٨) (٩٩) (٩٩) (١٠٠) (١٠٠) (١٠١) (١٠١) (١٠٢) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٨) (١٠٩) (١٠٩) (١٠١٠) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٣٩) (١٠٣١٠) (١٠٣١٠) (١٠٣١١) (١٠٣١١) (١٠٣١٢) (١٠٣١٢) (١٠٣١٣) (١٠٣١٣) (١٠٣١٤) (١٠٣١٤) (١٠٣١٥) (١٠٣١٥) (١٠٣١٦) (١٠٣١٦) (١٠٣١٧) (١٠٣١٧) (١٠٣١٨) (١٠٣١٨) (١٠٣١٩) (١٠٣١٩) (١٠٣٢٠) (١٠٣٢٠) (١٠٣٢١) (١٠٣٢١) (١٠٣٢٢) (١٠٣٢٢) (١٠٣٢٣) (١٠٣٢٣) (١٠٣٢٤) (١٠٣٢٤) (١٠٣٢٥) (١٠٣٢٥) (١٠٣٢٦) (١٠٣٢٦) (١٠٣٢٧) (١٠٣٢٧) (١٠٣٢٨) (١٠٣٢٨) (١٠٣٢٩) (١٠٣٢٩) (١٠٣٢١٠) (١٠٣٢١٠) (١٠٣٢١١) (١٠٣٢١١) (١٠٣٢١٢) (١٠٣٢١٢) (١٠٣٢١٣) (١٠٣٢١٣) (١٠٣٢١٤) (١٠٣٢١٤) (١٠٣٢١٥) (١٠٣٢١٥) (١٠٣٢١٦) (١٠٣٢١٦) (١٠٣٢١٧) (١٠٣٢١٧) (١٠٣٢١٨) (١٠٣٢١٨) (١٠٣٢١٩) (١٠٣٢١٩) (١٠٣٢٢٠) (١٠٣٢٢٠) (١٠٣٢٢١) (١٠٣٢٢١) (١٠٣٢٢٢) (١٠٣٢٢٢) (١٠٣٢٢٣) (١٠٣٢٢٣) (١٠٣٢٢٤) (١٠٣٢٢٤) (١٠٣٢٢٥) (١٠٣٢٢٥) (١٠٣٢٢٦) (١٠٣٢٢٦) (١٠٣٢٢٧) (١٠٣٢٢٧) (١٠٣٢٢٨) (١٠٣٢٢٨) (١٠٣٢٢٩) (١٠٣٢٢٩) (١٠٣٢٢١٠) (١٠٣٢٢١٠) (١٠٣٢٢١١) (١٠٣٢٢١١) (١٠٣٢٢١٢) (١٠٣٢٢١٢) (١٠٣٢٢١٣) (١٠٣٢٢١٣) (١٠٣٢٢١٤) (١٠٣٢٢١٤) (١٠٣٢٢١٥) (١٠٣٢٢١٥) (١٠٣٢٢١٦) (١٠٣٢٢١٦) (١٠٣٢٢١٧) (١٠٣٢٢١٧) (١٠٣٢٢١٨) (١٠٣٢٢١٨) (١٠٣٢٢١٩) (١٠٣٢٢١٩) (١٠٣٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢٢) (١٠٣٢٢٢) (١٠٣٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٦) (١٠٣٢٢٢٦) (١٠٣٢٢٢٧) (١٠٣٢٢٢٧) (١٠٣٢٢٢٨) (١٠٣٢٢٢٨) (١٠٣٢٢٢٩) (١٠٣٢٢٢٩) (١٠٣٢٢٢١٠) (١٠٣٢٢٢١٠) (١٠٣٢٢٢١١) (١٠٣٢٢٢١١) (١٠٣٢٢٢١٢) (١٠٣٢٢٢١٢) (١٠٣٢٢٢١٣) (١٠٣٢٢٢١٣) (١٠٣٢٢٢١٤) (١٠٣٢٢٢١٤) (١٠٣٢٢٢١٥) (١٠٣٢٢٢١٥) (١٠٣٢٢٢١٦) (١٠٣٢٢٢١٦) (١٠٣٢٢٢١٧) (١٠٣٢٢٢١٧) (١٠٣٢٢٢١٨) (١٠٣٢٢٢١٨) (١٠٣٢٢٢١٩) (١٠٣٢٢٢١٩) (١٠٣٢٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢٢٢) (١٠٣٢٢٢) (١٠٣٢٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٢٦) (١٠٣٢٢٢٢٦) (١٠٣٢٢٢٢٧) (١٠٣٢٢٢٢٧) (١٠٣٢٢٢٢٨) (١٠٣٢٢٢٢٨) (١٠٣٢٢٢٢٩) (١٠٣٢٢٢٢٩) (١٠٣٢٢٢٢١٠) (١٠٣٢٢٢٢١٠) (١٠٣٢٢٢٢١١) (١٠٣٢٢٢٢١١) (١٠٣٢٢٢٢١٢) (١٠٣٢٢٢٢١٢) (١٠٣٢٢٢٢١٣) (١٠٣٢٢٢٢١٣) (١٠٣٢٢٢٢١٤) (١٠٣٢٢٢٢١٤) (١٠٣٢٢٢٢١٥) (١٠٣٢٢٢٢١٥) (١٠٣٢٢٢٢١٦) (١٠٣٢٢٢٢١٦) (١٠٣٢٢٢٢١٧) (١٠٣٢٢٢٢١٧) (١٠٣٢٢٢٢١٨) (١٠٣٢٢٢٢١٨) (١٠٣٢٢٢٢١٩) (١٠٣٢٢٢٢١٩) (١٠٣٢٢٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢٢٢) (١٠٣٢٢٢) (١٠٣٢٢٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٢٦) (١٠٣٢٢٢٢٦) (١٠٣٢٢٢٢٧) (١٠٣٢٢٢٢٧) (١٠٣٢٢٢٢٨) (١٠٣٢٢٢٢٨) (١٠٣٢٢٢٢٩) (١٠٣٢٢٢٢٩) (١٠٣٢٢٢٢١٠) (١٠٣٢٢٢٢١٠) (١٠٣٢٢٢٢١١) (١٠٣٢٢٢٢١١) (١٠٣٢٢٢٢١٢) (١٠٣٢٢٢٢١٢) (١٠٣٢٢٢٢١٣) (١٠٣٢٢٢٢١٣) (١٠٣٢٢٢٢١٤) (١٠٣٢٢٢٢١٤) (١٠٣٢٢٢٢١٥) (١٠٣٢٢٢٢١٥) (١٠٣٢٢٢٢١٦) (١٠٣٢٢٢٢١٦) (١٠٣٢٢٢٢١٧) (١٠٣٢٢٢٢١٧) (١٠٣٢٢٢٢١٨) (١٠٣٢٢٢٢١٨) (١٠٣٢٢٢٢١٩) (١٠٣٢٢٢٢١٩) (١٠٣٢٢٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢٢٢) (١٠٣٢٢٢) (١٠٣٢٢٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٢٦) (١٠٣٢٢٢٢٦) (١٠٣٢٢٢٢٧) (١٠٣٢٢٢٢٧) (١٠٣٢٢٢٢٨) (١٠٣٢٢٢٢٨) (١٠٣٢٢٢٢٩) (١٠٣٢٢٢٢٩) (١٠٣٢٢٢٢١٠) (١٠٣٢٢٢٢١٠) (١٠٣٢٢٢٢١١) (١٠٣٢٢٢٢١١) (١٠٣٢٢٢٢١٢) (١٠٣٢٢٢٢١٢) (١٠٣٢٢٢٢١٣) (١٠٣٢٢٢٢١٣) (١٠٣٢٢٢٢١٤) (١٠٣٢٢٢٢١٤) (١٠٣٢٢٢٢١٥) (١٠٣٢٢٢٢١٥) (١٠٣٢٢٢٢١٦) (١٠٣٢٢٢٢١٦) (١٠٣٢٢٢٢١٧) (١٠٣٢٢٢٢١٧) (١٠٣٢٢٢٢١٨) (١٠٣٢٢٢٢١٨) (١٠٣٢٢٢٢١٩) (١٠٣٢٢٢٢١٩) (١٠٣٢٢٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢٢٢) (١٠٣٢٢٢) (١٠٣٢٢٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٢٦) (١٠٣٢٢٢٢٦) (١٠٣٢٢٢٢٧) (١٠٣٢٢٢٢٧) (١٠٣٢٢٢٢٨) (١٠٣٢٢٢٢٨) (١٠٣٢٢٢٢٩) (١٠٣٢٢٢٢٩) (١٠٣٢٢٢٢١٠) (١٠٣٢٢٢٢١٠) (١٠٣٢٢٢٢١١) (١٠٣٢٢٢٢١١) (١٠٣٢٢٢٢١٢) (١٠٣٢٢٢٢١٢) (١٠٣٢٢٢٢١٣) (١٠٣٢٢٢٢١٣) (١٠٣٢٢٢٢١٤) (١٠٣٢٢٢٢١٤) (١٠٣٢٢٢٢١٥) (١٠٣٢٢٢٢١٥) (١٠٣٢٢٢٢١٦) (١٠٣٢٢٢٢١٦) (١٠٣٢٢٢٢١٧) (١٠٣٢٢٢٢١٧) (١٠٣٢٢٢٢١٨) (١٠٣٢٢٢٢١٨) (١٠٣٢٢٢٢١٩) (١٠٣٢٢٢٢١٩) (١٠٣٢٢٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢٢٢٠) (١٠٣٢٢٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢٢١) (١٠٣٢٢٢٢٢) (١٠٣٢٢٢) (١٠٣٢٢٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٢٣) (١٠٣٢٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٢٤) (١٠٣٢٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٢٥) (١٠٣٢٢٢٢٦) (١٠٣٢٢٢٢٦) (١٠٣٢٢

وربته : صاحبته . والغيل ، بكسر الغين : أَجْمَةُ الْأَسْدُ . والضيغم ، من أسماء الأسد ؛ وهو مشتق من قوله : ضَعَمْ ، إذا عض . والشِّرس : السِّيِّءُ الْخَلَقُ . يقول : لِعَظَمْ هَمْتَكَ وَمَا جُبِلَتَ عَلَيْهِ مِنْ شَجَاعَتِكَ وَجَرَائِكَ ، لَمْ تَنْكِحْ ظَبَيَّةً ، وَإِنَّمَا نَكِحَتْ لَبَوَةً . وهذا نحو قول أبي تمام :

أَخْذَتْهَا لَبَوَةَ الْعَرِّيسِ مُلْيَدَةً فِي الْغَابِ وَالنَّجْمُ أَدَنَى مِنْ مَنَّا كَيْحَهَا
الخـوارزـى : الغـيل ، بالفتح ، هو السـاعد المـتـلـئ ، وبالـكسـر ، هو الـاجـمة .
واشتـاقـاقـ الشـانـىـ منـ الـأـقـلـ ؛ لاـ مـتـلـاءـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـاـ وـتـكـافـفـهـ . يـقـولـ : ماـ هـذـهـ
الـمـنـكـوـحةـ اـمـرـأـةـ بـلـ هـىـ لـعـزـهاـ وـقـنـعـهاـ لـبـوـةـ .

٢٣) (مِنْ مَعْشِرِ لَا يَخَافُ الْحَارُ بِأَسْهَمِهِمْ غَشَّوا صُرُوفَ الْلَّيَالِي بِرَدِّ مَبْتَئِسِهِمْ)

الـسـبـرـيزـىـ : مـبـتـئـسـ : مـفـتـعلـ ، مـنـ الـبـؤـسـ . وـغـشـيـتـهـ الشـىـءـ ، إـذـا جـعـلـتـهـ
لـهـ غـشـاءـ .

الـبـطـلـيـوـيـ : سـيـأـنـ .

الـخـوارـزـىـ : «الـبـأـسـ» مع «المـبـتـئـسـ» تحـنيـسـ .

٤٤) (وَصَاحِبُوهَا يَأْعَرُّ أَضْجَوَاهُرُهَا بَخْوَهُ الْبَدْرِ لَا يَدْنُونَ مِنَ الدَّنَسِ)

الـسـبـرـيزـىـ : الـهـاءـ فـيـ قـوـلـهـ «وـصـاحـبـوـهـاـ»ـ عـائـدـةـ إـلـىـ «الـلـيـالـىـ»ـ .

الـبـطـلـيـوـيـ : المـعـشـرـ : الـقـوـمـ . وـالـبـأـسـ : الـمـكـوـهـ وـالـضـرـ . وـيـروـيـ :
«لـاـ يـخـافـ الـحـارـ بـأـسـهـمـ»ـ : وـغـشـواـ : أـبـسـواـ وـكـسـواـ . وـصـرـوفـ الـلـيـالـىـ : أـحـدـاثـهـ
وـنـوـائـهـ . وـالـبـرـدـ : التـوـبـ . وـالـمـبـتـئـسـ : الـكـارـهـ الـحـزـينـ . يـرـيدـ أـنـهـمـ يـعـزـونـ مـنـ أـذـلـهـ

(١) فـيـ القـامـوسـ : «وـيـفـتـحـ»ـ .

(٢) فـيـ الـبـطـلـيـوـيـ : «لـاـ يـخـافـ الـبـأـسـ جـارـهـ»ـ .

الدهر، ويفنون من أفقه؛ فصروف الزمان تضيق بهم ذرعاً لمناقضتهم لها.
وهو كقول أبي الطيب:

نَقْمٌ عَلَى نِقَمِ الزَّمَانِ تَصْبِهَا نِعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْمَدُ
 وجوهُ كُلِّ شَيْءٍ : ذَاتُهُ الْقَائِمَةُ بِأَعْرَاضِهِ ، وَيَكُونُ جَسماً ، وَيَكُونُ غَيْرَ جَسْمٍ
 الْخَ—وَارِزِي : عِرْضُ الرَّجُلِ ، بِالْكَسْرِ : جَسَدٌ ؛ عَنِ الْغُورِي ، وَجَمِيعِ
 أَعْرَاضِهِ . وَإِضَافَةِ الْجَوَاهِرِ إِلَى الْأَعْرَاضِ إِيمَامٌ

البطليوسى : سـيـانـ .
الخـوارـزـى : دخل الـوحـشـ فـكـاسـهـ ، والـوـحـشـ فـكـنـسـهـ . سـمـىـ بـذـلـكـ
لـأـنـهـ يـرـيـلـ الـحـصـىـ فـكـأـنـهـ يـكـنـسـهـ . قـولـهـ « رـعـيـنـ النـورـ فـالـكـنـسـ » يـرـيدـ تـهـيـاـ
لـهـنـ الـزـهـرـ عـنـ كـتـبـ فـلـاـ يـقـمـنـ إـلـيـهـ ، بلـ هـوـ حـاضـرـ مـهـمـاـ شـئـ رـعـيـنـهـ . وـهـذـاـ يـشـيـهـ
بـاتـ السـقطـ :

* كفافون حمل القوت خصب أتى القرى *

(١) في البطليوسى : « في كنس » .

(٢) البيت الرابع والعشرون من القصيدة الخامسة والستين . ويعني :

* قرى النيل حتى آذنت بالتصدع *

وَخَصَّ الْأَكَادَ لِأَنَّهَا مُنْشَا الدَّمُ . الْمُلُوكُ مُوصَفُونَ بِطَيْبِ الرَّائِحَةِ . وَفِي عِرَاقِيَّاتِ
الْأَيْيَ وَرَدَى :

وَفِي الْكَفَ عَصْبُ كُلُّمَا فَاضَ مِنْ دَمٍ عَيْطٌ غَرَارًا فَاحَ بِالْمِسْكِ مَقْبِضًا
يَقُولُ : هُؤُلَاءِ مُلُوكُ ، فَتَيْ جُرْحُوا فَاحَ مِنْ جُرْحُهُمْ رَائِحَةٌ طَيْبَةٌ ، فَكَانُهُمْ أَكَادُ
الظَّبَاءِ جُرِحُتْ وَفَاحَ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ .

(٢٣) سَالَتْ تَضَوَّعُ حَتَّى ظَنَ جَارِهِمْ قَسِيمَةَ الْمِسْكِ جُرْحَ الْفَارِسِ النَّدِيسِ)
الْتَّبَرِيزِيُّ : يَقُولُ : رَجُلٌ نَدِيسٌ وَنَدِيسٌ ، إِذَا كَانَ جَيْدُ الطَّعْنِ حَادِقًا بِهِ ،
وَعَالَمًا بِالْأَخْبَارِ .

الْبَطْلِيُّوسِيُّ : يَفْرِيُ : يَقْطَعُ . وَزَعْمُ بَعْضِ الْلَّغُو بَيْنَ أَنَّهُ يَقُولُ : فَرِيتُ الشَّيْءَ ،
إِذَا قَطَعْتَهُ لِلْإِصْلَاحِ ، وَأَفْرِيَتُهُ ، إِذَا قَطَعْتَهُ لِلْإِفْسَادِ . وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّا
قَدْ جَدَنَا هُمْ أَسْتَعْمَلُوا « فَرِيتُ » فِي الْإِفْسَادِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَرِيَ نَائِبُ الدَّهِيرِ بَيْنِ وَبَيْنَهَا وَصَرْفُ الْلَّيَالِي مِثْلَ مَا فَرِيَ الْبُرُدُ
وَالْكُلُومُ : الْحَرَاجُ صَغِيرَةٌ كَانَتْ أَوْ كَبِيرَةٌ . وَالسَّرْبُ : الْقَطْعِيْعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ .
وَكُنْسُ : جَمْعُ كَاسٍ . وَتَضَقُّعُ : تَفُوحٌ . وَالْقَسِيمَةُ : وِعَاءُ الْمِسْكِ . وَالنَّدِيسُ ،
هَا هَنَا : الْحَادِقُ بِالْطَّعْنِ ؟ يَقُولُ : نَدَسَهُ بِالْمُخْنَدِسَا ، إِذَا طَعْنَهُ . وَإِنَّمَا قَالَ :
« أَكَادَ سِرْبٌ رَعَيْنَ النَّورَ » لِأَنَّ بَقَرَ الْوَحْشِ وَالظَّبَاءِ إِذَا رَعَيَتِ الْأَنْوَارُ وَالنَّبَاتَ
(٢) الطَّيْبَةِ الرَّائِحَةِ سَرَى ذَلِكَ الطَّيْبَ فِي أَجْسَامِهَا ، وَوُجِدَتْ مِنْهَا رَائِحَةٌ طَيْبَةٌ عَطْرَةٌ ،
وَكَذَلِكَ أَبْعَارُهَا إِذَا أَصَابَهَا الْمَطَرُ . وَلَذِكَ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

(١) فِي الْبَطْلِيُّوسِيِّ : « جَارِهِمْ » .

(٢) فِي بِ : « جَرِي » .

(١) إذا أثنتها غيبة بيت مُرسٍ
وبات إلى أرطاة حِقْفٍ كأنها

وقال ذو الرقة :

إذا استهلتْ علىـهـ غيبةـ أرجـتـ
مرـايـضـ العـيـنـ حتـىـ يـأـرـجـ الحـشـبـ

وكذلك الملوك ذوو الرفاهية لكثرتهم استعملهم الطيب يُخامر أجسامهم ، ويوجد

في رائحة عرقهم ودمائهم . ولذلك قال إبراهيم بن الأشتر في يوم خازر : « لقد

ضررت رجلاً على شاطئ النهر، فرجع إلى سيفي تفوح منه رائحة المسك ، ورأيت
منه إقداماً وجراة ، فصرّعته فذهبت يداه قبل المشرق ورجلاه قبل المغرب .

فانظروا من هو ؟ » فأتوا بالنيران ، فإذا عبيد الله بن زياد . ونحو من هذا وإن لم
يُكُنْ به عينه قول الآخر :

وأسيافُكْ مسْكُ محَلَّ أُكْفَكْ علىـهـ رـيـحـ الدـمـاءـ تـضـوـعـ

الـخـوارـزـىـ : كـأـنـهـ قـسـيـمةـ عـطـارـ ، وـهـ جـوـنـهـ حـسـنـةـ مـنـقـوـشـةـ يـكـونـ فـيـهاـ

المطر . وهي من قوله : رجل قسيم وسم ووجه مقسم ، أعطى كل شيء منه قسمه
من الحسن ، فهو متناسب . المسك : سرة دابة هي كالظبي ، والعموم تعتقد

أنها ظبي . وفي شعر أبي الطيب :

(٤) * فإن المسك بعض دم الغزال *

رجل ندس ، أى فطن . ومثله نطمس . وكأن أصله العالم بالنَّدَس ، وهو الطعن .

(١) « الثقتما » : ندتها . « والغيبة » : الدفع من المطر . « والمurus » : الباني بأهله .

(٢) خازر ، بتقديم الزای : نهر بين إربل والموصى ، كانت به وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم

بن الأشتر النخعي ، وقل فيه ابن زياد سنة ٦٦ . (٣) في الأصلين « منه » .

(٤) صدره : * فإن تفق الأنام وأنت منهم
والعبارة من قوله : « المسك ... إلى هنا » وردت في الأصل مقتدة عن هذا المرض في أنباء شرح

البيت السابق .

(٥) في الأصل : « ومنه نطمس » .

(٢٧) **كَانَ كُلَّ سِنَانٍ صَابَ عِنْدَهُمْ لِلنَّقْعِ مِبْضَعُ آسٍ مُشْفِقٍ نَطِسٌ**

الــبريزى : الآسى : الطيب . والنطس : الحاذق . ومنه النطاسى :
الطيب .

البطايسى : ســيــاق ،

الــوارزى : صاب السهم وأصاب ، لغتان . هو آس من قوم أساة .
وهو اسم فاعل من أسوت البحر أسوأ . رجل نطس وندس : فــطــن متــفــوق
في الأمور . ويحكي أن عبد الله بن الصمة أخا دريد ، غزا غطفان فصرعوه وصرع
أخوه دريد وهو يــنــيه عنه ، وتركوهما صريعين ، فمات عبد الله ودريد حــى ، وهم
يحســبــونــهما مــقــولــين . فــرــبــهــما الزــهــدــمانــ ، فــقــالــ زــهــدــمــ لــكــرــدــمــ : اــنــزــلــ فــاــنــظــرــ إــلــىــ

(١) (٢) (٣)
حــتــارــهــ ، إــنــ تــحــزــكــ فــهــوــ حــىــ . قال دريد : فــســمعــتــ بــهــاــ - يعني المقالة - فــشــدــدــتــهاــ
ــيعــنــيــ اــســتــهــ - وــشــنــجــتــهــ اــثــلــاــ تــحــرــكــ ، فــكــشــفــ عــنــيــ فــنــظــرــ فــقــالــ : هــوــ مــيــتــ . ثم رــكــبــ
فرــســهــ وــأــهــوــ إــلــىــ فــطــعــنــيــ فــيــ جــعــبــاــيــ ، وــهــوــ الــاــســتــ ، وــكــانــ قــدــ أــصــابــتــ جــراــحةــ
قد اــحــتــقــنــ دــمــهــاــ . فــلــمــ طــعــنــيــ خــرــجــ الدــمــ فــوــجــدــ إــفــاقــةــ وــرــاحــةــ ، وــبــقــيــتــ حــتــىــ جــنــىــ
الــلــلــلــلــ ، وــمــرــتــ ســيــارــةــ مــنــ هــوــازــنــ خــمــلــوــنــ وــغــســلــوــاــ عــىــ الدــمــ وــدــاــوــوــنــ حــتــىــ بــرــئــتــ .

(٢٨) **الْطَّارِحِينَ لِحَوْضِ الْمَوْتِ لِأَمْهُمْ سَبَّابَ الْأَجْلَهِ خَلَافَ الضَّمَرِ الشَّمْسِ**

الــبريزى : المراد أــنــهــمــ يــلــقــوــنــ بــالــدــرــوــعــ لــتــحــفــ عــنــهــمــ أــنــقــاــهــاــ ، فيــكــوــنــونــ
إــلــىــ الــحــرــبــ أــســرــعــ مــنــهــمــ إــذــاــ كــانــ عــلــيــهــمــ ، وــهــيــ ســبــابــ وــرــاءــهــمــ كــاــســبــ الــحــيــلــ
أــجــلــهــاــ .

(١) الزهدمان : أــخــوانــ من عــبــســ ، وــهــما زــهــدــمــ وــكــرــدــمــ ، فالــثــنــيــةــ عــلــيــ التــغــلــبــ .

(٢) الــحــتــارــ ، بالــكــســرــ : حلقة الدــبــرــ .

(٣) الجــعــيــ ، بــضمــ فــقــتــحــتــيــنــ مــقــصــوــرــةــ ، وــكــرــكــيــ وــيــدــ .

البطل—وى : السنان : شَفَرَةُ الرَّحْمِ . وَصَابَ : وَقَعَ وَنَزَلَ ، كَيْصُوب
الْمَطْرُ . وَالْأَسَى : الْطَّيِّبُ . وَالنَّطْسُ ، بَكْسَرُ الطَّاءِ وَضِمْنَاهَا : الْحَادِقُ الْفِطْنُ .
يَقُولُ : كُلُّ سَنَانٍ يُصِيبُ جَسَوْمَهُمْ فَهُوَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزَلَةِ مِبْضَعِ الْطَّيِّبِ الْمَشْفِقِ عَلَى
الْعَلِيلِ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَشْفِقًا عَلَى الْعَلِيلِ اجْتَهَدَ فِي أَلَا يُؤْلِمَهُ ، وَإِذَا كَانَ حَادِقًا كَانَ
أَطْفَافَ يَدَا وَأَخْفَفَ شَرْطَا . وَاللَّامُ : جَمْعُ لَامَةٍ ، وَهِيَ الدَّرَعُ . وَالسَّجْبُ :
الْجَرُ . وَالْأَجْلَةُ : الْأَكْسِيَةُ الَّتِي تَوَضَّعُ عَلَى الْحَيْلِ . وَالشَّمْسُ : الَّتِي تَشَمُّسُ
وَتَنْفِرُ . أَرَادَ أَنَّهُمْ يُلْقُونَ الدَّرَوْعَ عَنْ أَنفُسِهِمْ لِيَخْفُوا لِلْحَرَبِ ، فَهُمْ يَسْبِحُونَ الدَّرَوْعَ
كَمَا تَسْبِحُ الْحَيْلُ الشَّمْسُ أَجْلَتُهَا إِذَا أَلْقَتُهَا عَنْ ظَهُورِهَا . وَإِذَا كَانَتْ شَمْسًا كَانَ
أَكْثَرَ لِإِلْقَائِهَا أَجْلَتُهَا .

الخـوارزـى . الطـارـحـين ، نـصـبـ على المـدـحـ أو الـاخـتـصـاصـ . وـنـحوـهـ قـوـلـ
أـبـيـ الطـيـبـ :

كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمَاءِ
أَوْ يَنْشَقُونَ مِنَ الْخَطَّى رَيْحَانَا
الْكَائِنَينَ لَمْ أَبْغِي عَدَوَتَهُ
أَعْدَى الْعِدَادِ وَلَمْ أَخَيْتُ إِخْوَانَا

المقصود قوله « الكائينين » . « سَبَّبَ الأَجْلَةَ » متصلٌ على المصدر ، والعامل
فيه ما دلَّ عليه مضمونُ الْكَلَامِ السَّالِفِ ، وهو قوله « الطـارـحـين خـوـضـ الـمـوـتـ

(١) لـاـمـهـمـ » من معنى الفعل . ونظيره ما أنسَلَهُ سـيـبـيـوـيـهـ :

مـاـ إـنـ يـمـسـ الـأـرـضـ إـلـاـ جـانـبـ
مـنـهـ وـحـرـفـ السـاقـ طـيـ الـحـمـلـ

يَقُولُ : أَغْنَى الْخَالِعِينَ دَرَوْعَهُمْ لِلْقَتَالِ ، وَالْمَتَخَذِينَ مِنْهَا نَحْلِيهِمْ أَحْسَنُ الْحَلَالِ .

(١) زـيـدـ هـنـاـ بـالـأـصـلـ : « خـلـفـ الضـمـرـ الشـمـسـ » وـلـاـ معـنـىـ لـهـ . (٢) الـبـيـتـ لأـبـيـ كـبـيرـ الـهـنـدـىـ .

انظـرـ سـيـبـيـوـيـهـ (١ : ١٨٠) وـالـحـمـاسـةـ (١ : ١٩ - ٢١) وـالـإـنـصـافـ صـ ١٠٠ .

(٣) هـذـاـ الـمـعـنـىـ ، وـهـوـ اـتـخـاذـهـ مـنـ الدـرـوـعـ جـلـلاـ نـحـلـيهـمـ ، لـاـ يـسـتـفـادـ مـنـ الـبـيـتـ .

(٢٩) أَبَا فُلَانِ دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا أَخَالْمَكَارِمْ وَأَبَنَ الصَّارِمِ الْخَلِسِ)

التبريزى : الصارم الخلِس : الذى يختلس الأرواح
البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : مقترداً، منصوبٌ على أنه مفعول « دعاك » . ونحوه :

* يا فارسَ الْخَلِيلِ يَدْعُوكَ العِدَاءَ أَسْدًا *

فـ أساس البلاغة : « صانع مقترد، أى رفيق بالعمل » .

قال أمـرة القيس :

لَهَا جَهَةٌ كَسَرَةُ الْجَنِ حَدْفُهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ

أى سـواه تسوية حسنة، كـأنه حذف عنه كلـ ما يحبـ حذفـه . يـريد أنـه مـاهر

فـ صـنـعة الـكـرمـ والـشـجـاعـةـ . عـنى بـ«ـماـخلـسـ»ـ الـخـالـسـ . وـلـمـ أـسـعـهـ إـلـاـ هـاهـنـاـ . وـلـقـدـ

أـحـسـنـ فـهـذـاـ التـلـيقـ . وـنـحـوـهـ :

دَارِيْ بَهَا الْفَضْلُ وَالْإِفْضَالُ قَدْنَوَيَا نَالَ الْذِي حَلَّ دَارِيْ حَظًّا دَارَيْ

فِيهَا أَبُو مَنْزِلٍ يَعْلُو بَأْمَ قِرَّى لِينِكَحْ ابْنَ سَبِيلِ بَنْتَ نَارَيْهِ

أَبُو مَنْزِلٍ، هـوـ الـمـضـيفـ . أـمـ قـرـىـ، هـىـ النـارـ . اـبـنـ سـبـيلـ ، هـوـ الـمـسـافـرـ .

كـأنـهـ عـنىـ بـبـنـتـ نـارـيـهـ الـمـرـقةـ الـتـىـ طـبـخـتـ بـنـارـ العـشـىـ وـالـغـدـاءـ .

(٣٠) لَا يُوْهِنْتَ إِنَّ الشَّعْرَ لِ خَلْقٍ وَإِنَّى بِالْقَوَافِيْ دَائِمُ الْأَنْسِ

التـبرـيزـىـ : ضـمـ الـيمـ فىـ «ـيـوهـنـكـ»ـ لـأـنـهـ ضـهـيرـ جـمـاعـةـ النـاسـ . وـالـأـنسـ
وـالـأـنـسـ، وـاحـدـ .

(١) انظر البيت الرابع عشر من هذه القصيدة .

البطليوسى : سبأى .

الخوارزمى : قوله : « لا يوهمك » بضم الميم ، أعنى لا يوهمك الناس .
(١)

٣١ (فَإِنَّمَا كَانَ إِلَمَامِي بِسَاحَتِهَا فِي الدَّهْرِ إِلَمَامَ طَيْرِ الْمَاءِ بِالْعَلَسِ)

التبريزى : العلس : ضرب من الحبوب يؤكل وينتسب ، وطيور الماء
لا ترغب فيأكله لأنها إنما تصطاد السمك ما صغر منه .

البطليوسى : قد ذكرنا فيما مضى أن العرب تستعمل الأخوة والبنوة مجازاً ،
يريدون بهما المصاحبة والملازمية ، فيقولون : « فلان ابن الليل ، وأخو الحرب .
يريدون أنه غير منفكٌ منهما » قال جرير :

أُخوا الحرب إن عضَّتْ به الحرب عضُّها وإن شرَّتْ عن ساقها الحرب شَرَّها

وقالت أم تأبِط شرًا تُوبَّنه بعد موته : « وأَبْنَاه وَأَبْنَ اللَّيلِ ، لِيُسْبِّمَيلَ
شَرُوبَ لِلْغَيْلِ » . والقوافى : اسم يقع على أواخر الأبيات التي يلزم تكريها في كل بيت .
وقد حددناها فيما مضى بأنها من آخر ساكن فى البيت إلى أول ساكن يليه . وتقع أيضاً
على القصائد كلها . والإمام : التزول . والساحة : الفناء . والعلس : ضرب
من الحبوب يؤكل وينتسب ، وطيور الماء لا يرغب فيأكله لأنها إنما يصطاد السمك .
فأراد أن رغبتَه في قول الشعر كرغبة طير الماء في العلس . و قوله : « أبا فلان »
كذا وقع في نسخ السقط ، وهي كافية عن كنية المدوح بهذا الشعر ، كره أن يصرح
بكنيته ، لغرض حاوله بذلك ، كما أسقط كثيراً من شعره .

(١) الخوارزمى : « وإنما كان » . وفي ح من التبريزى : « في العلس » .

(٢) الغيل ، بالفتح : اللبن الذى ترضعه المرأة ولدها وهى حبلى . وفي مثل هذا المعنى تقول أمه
أيضاً : « ولا أرضعنه غيلا » . انظر اللسان (غيل ، قيل) .

الخــوارزمــى : العــلس : حــبة سوداء، إــذا أــجدــب النــاس طــحــنــوها وأــكــلــوها.
وقــال صــاحــب التــكــلــة : العــلس : مــثــل الــبــر، إــلا أــنــ العــلس مــقــرــنــ الحــبــت، حــبــتــين
حــبــتــين، العــلس مــســمــوــن، أــى يــؤــكــل بــالــســمــن، كــذــا نــقلــهــ الغــورــى، قــالــ التــبــرــيــزــى :
وــهــو طــعــام أــهــل صــنــعــاء، وــطــيــورــ المــاء لــا تــرــغــب فــيهــا، لــأــنــهــا تــأــكــل صــغــارــ الســمــك.

(٣٢) **وَالنَّاسُ فِي عَمَرَاتٍ مِّنْ مَقَالِهِمْ لَا يَظْفَرُونَ بِغَيْرِ الْمَسْطِقِ الْوَدِسِ**

الــبــرــيــزــى : المــنــطــقــ الــوــدــســ : الذــى فــيــهــ عــيــوبــ .

الــبــطــلــيــوــســى : ســيــأــقــىــ .

الــخــوارــمــى : قــالــ التــبــرــيــزــى : «الــوــدــســ : الذــى فــيــهــ عــيــوبــ» .

(٣٣) **وَلَا يُفِيدُونَ نَفْعًا فِي كَلَامِهِمْ وَهُلْ يُفِيدُكَ مَعْنَى نَفْعَةِ الْجَرَسِ**

الــبــرــيــزــى :

الــبــطــلــيــوــســى : ســيــأــقــىــ .

الــخــوارــمــى : الــجــرــســ ، هــوــ الذــى يــعــلــقــ بــعــنــقــ الــبــعــيرــ، كــذــا قــالــهــ الــخــليلــ .

(٣٤) **عَسَاكَ تَعْذِرُ أَنْ قَصَرْتُ فِي مِدَحِي فَإِنَّ مِثْلِي بِرِجْرَانِ الْقَرِيبِ ضِعْسَى**

الــبــرــيــزــى : يــقــالــ : فــلــانــ عــســىــ بــكــذــاــ : أــى جــدــيــرــ بــهــ . وــعــســاكــ ، الأــجــوــدــ

فــيــهــ عــســىــ أــنــتــ . وــقــالــواــ : عــســاكــ . وــأــنــشــدــ ســيــبــوــيــهــ :

(١) يــفــهــمــ مــنــ هــذــاــ أــنــ فــيــ نــســخــ التــبــرــيــزــىــ ســقــطاــ، وــأــنــ الخــوارــمــىــ، نــقــلــ بــتــصــرــفــ .

(٢) فــيــ الخــوارــمــىــ : «مــنــ مــقاــلــهــ» .

(٣) فــيــ الــبــطــلــيــوــســىــ : «وــلــا يــفــيــدــونــ شــيــئــاــ مــنــ كــلــامــهــ» .

(٤) فــيــ الــأــصــلــ : «مــنــ الــبــعــيرــ» .

(٥) يــقــالــ عــســىــ، بــتــشــدــيــدــ الــيــاءــ، وــعــســ، بــالــنــفــصــ .

تقول بنتي قد أني إنا كا يا أبتسا علّك أو عسّاكا

لما كانت «عل» و«عسى» يقعان على معنى الترجح للشيء، استحسن القائل أن يحيىء بعد «عسى» بالكاف كا جاءت بعد «عل»، وقيل: وافق ضمير المفهوم ضمير المنصوب.
وقيل المعنى: عسى أنت أن تفعل. فقد قدم الاسم الثاني على الاسم الأول. كما قالوا ضرب عمراً زيد.

يُكَلِّفُهُ الْمُؤْمِنُونَ إِذَا دَعَوْا رَبَّهُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا فِي أَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ

* الغمرات ثم ينجلين ^(٣) *

والوَدِسُ : الَّذِي فِيهِ عِيُوبٌ . وَالْقَرِيبُ : الشِّعْرُ . وَعَسٍ : حَقِيقٌ . يُقَالُ :
هُوَ عَسٍ بِكَذَا ، وَجَّهْ حَقِيقٌ وَخَلِيقٌ وَجَدِيرٌ وَقَيْنٌ وَقَنْ وَقَمِنٌ ، بَفْتَحِ الْمَيْمَ وَكَسْرِهَا ،
وَحَرٌّ وَحَرِيْ وَحَرِيْ ” ، بِالتَّشْدِيدِ ، كَلِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

الخوارزمي : عامل «عسى» معاملة «لعل»، كـعامل «لعل» معاملة «عسى» . هو عَسٍ بـكذا، أى جديـر به . و «عساـك» إـلى «عـسى» تجنيـس .

(١) الرجز لرثة أو للعجاج . انظر تحقيق النسبة والنص في الخزانة (٤٤١ : ٢ - ٤٤٣) .

(٢) الذى يوضح هذا قول ابن هشام فى المغنى عند الكلام على (عسى) : «و الثالث أنها باقية على إعماها عمل كان ، ولكن قلب الكلام فعل الخبر عنه خبرا وبالعكس . قاله المبرد والفارسي » .

(٣) انظر مجمع الأمثال لليداني، وجهرة الأمثال للعسكرى ص ٥٠ ووقة صفين ٢٨٧٠

[القصيدة الثامنة والعشرون]

(١) وقال أيضاً يحيى شاعراً مدحه، يعرف بأبي الخطاب الجليل، وكان مفرط

(٢) القصر :

١) أشفقت من عب البقاء وعابه ومللت من أرى الزمان وصايه

التبريزى : من الكامل الأول، والقافية متدارك. العب : التّقل .

والأرى : العسل . والصاب : المقر .

البطليوسى : سيائى .

الخوارزمى : العاب والعيب واحد . الصاب : شجر مر له ماء كاللبن ربما

أصاب الحلد فأحرقه .

٢) (وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ الْلَّيَالِيْ أَوْلَعْتُ بِأَنْحَى النَّدَى تَشْيِهَ عَنْ آرَاهِهِ)

التبريزى : سيائى .

البطليوسى : العب : التّقل ، وجمعه أعباء . والعيب والعاب ، سواء .

وجعل للبقاء عيماً، وإن كان محبوباً مرغوباً فيه، لما يدرك الإنسان من المهرم، ويناله

(١) هو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجليل . انظر تعريف القدماء ص ٣٩٣ . وفي هامش

١٥ ح من البطليوسى : «أبو الخطاب المذكور اسمه محمد بن علي بن محمد البغدادى الشاعر المعروف بالجليل»، سمع من عبد الوهاب الكلابى بدمشق . وروى عنه الخطيب وأثنى عليه بمعرفة العربية والشعر . وقد مدحه أبو العلاء بقصيدة هذه : * أشفقت من عب البقاء وعابه * أخ . وكان أبو الخطاب المذكور مفرط القصر، وهو راضى جلد، مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، بقى بعده أبو العلاء حياً عشر سنتين، رحهمما الله تعالى » . وانظر تاريخ بغداد (٣ : ١٠١ - ١٠٤) .

(٢) وفي البطليوسى : «وقال أيضاً يحيى شاعراً مدحه وكان يكنى أبي الخطاب»، وكان مفرط القصر . ودياجة الخوارزمى : «وقال أيضاً في الكامل والقافية من المتدارك يخاطب شاعراً يعرف

بأبي الخطاب الجليل وكان مفرط القصر» . (٣) في ب ، د : «المر» .

(٤) البطليوسى : «بأنهى النهى» .

من الأوصاب والسمّ ، وأنّ الكبير المَرِيم يصير بغيضاً إلى من كان يُحبّه ، ونقلاً على من كان يستحبّه . قال الله تعالى : « وَمَنْ نَعَمَهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ » ، وقال منصور التَّنْزِير :

إِلَّا هُمْ نَبُوَّةٌ عَنْهُ وَمُرْتَدٌ
ما وَاجَهَ الشَّيْبَ مِنْ عَيْنٍ وَإِنْ وَمَقْتَ
وَقَالَ أَبُو تَمَّامَ الطَّائِي :

حَسَنَاتِي عَنْدَ الْحَسَانِ ذُنُوبَ
يَا نَسِيبَ الشَّغَامِ ذَنْبُكَ أَبِقَ
كَرَنَ مُسْتَكْرًا وَعِبْنَ مَعِيَّبَا
وَلَئِنْ عَيْنَ مَارَأَيْنَ لَقَدْ أَذَّ
وَالْأَرْيَ : الْعَسْلُ ؟ سُمِّيَ بالْمَصْدَرِ ، مِنْ قَوْلِهِ : أَرَتِ النَّحْلُ تَأْرِي أَرْيَا ، إِذَا
صَنَعَتِ الْعَسْلَ . وَضَرَبَ بِهِ مثَلًا لِلْحَبْوَبِ . وَالصَّابِ : الصَّبِرُ ، ضَرَبَ بِهِ مثَلًا لِلْمَكْرُوهِ .
وَنَظِيرُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ زُهْيرٍ :

سَمِّيَ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِيشُ
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَّامَ
وَالْهُنْيَ : جَمْعُ نُهْيٍ ، وَهِيَ الْعُقْلُ ؛ سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْهَا صَاحِبَهُ عَنِ الْقَبِيحِ .
وَالْأَرَابُ : جَمْعُ أَرَبٍ ، وَهِيَ الْحَاجَةُ . يَرِيدُ أَنْ الزَّمَانَ يُعَانِدَ الْعُقْلَاءَ وَيَحُولَ بِيَنْهُمْ
وَبَيْنَ آمَالِهِمْ ، وَيُسَاعِدُ الْأَغْيَاءَ وَيَرْفَعُ مِنْ أَحْوَالِهِمْ . وَهَذِهِ مَقْدَمَةُ قَدْمَهَا لِمَا أَرَادَ
مِنَ الْأَعْتَذَارِ إِلَى هَذَا الشَّاعِرِ مِنْ تَقْصِيرِهِ فِي مَكَافَأَتِهِ . وَقَدْ رُوِيَ « بِأَنْحَى النَّدَى » ،
وَهُوَ أَوْضَعُ لِلْعُنْيِ الَّذِي قَصَدَهُ . وَهُوَ شَبِيهُ بِقَوْلِ الْأَحْنَفِ :

سَمِّيَتُ وَكَنْتُ لَهُ بِاَذْلَا^(٢)
فَلَوْمَدُ سَرِوِي بِمَالٍ كَثِيرٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مَالُهَا فَاضْلَا

(١) في الديوان : « عند الغوانى » .

(٢) السرو : سخاء في صروحة .

الخوارزمي : الإرب ، بكسر الممزة وسكون الراء ، وبالفتحتين أيضا ، هي
الحاجة ، وجمعه آراب .

٣) (وَأَرَى أَبَا الْخَطَابِ نَالَ مِنَ الْجَحَّا حَظًّا زَوَاهُ الدَّهْرِ عَنْ خُطَايَهِ)

السبيري : آرابه : حاجاته . والجحّا : العقل . وزواه : قبضه . وائزوى
الشىء ، إذا انقبض واجتمع ، قال الأعشى :

زَوَى بَيْنَ عَيْنِيهِ عَلَى الْمَحَاجِمُ يَزِيدُ يَغْضُضُ الْطَرْفَ دُونِي كَائِنًا

وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ راغِمُ فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنِيكَ مَا اتَّزَوَى

البطليوسى : سـيـاتـى .

الخوارزمي : أبو الخطاب هو محمد بن علي بن إبراهيم الشاعر ، المعروف
بـالـجـبـيلـ ، بفتح الجيم وضم الباء المشددة ، وهي قريه على الفرات . كان من أهل
الأدب ، طويل النفس ، مليح النظم يصرفه كما يشاء ، كان شعره غـيرـ فـيـ المـاءـ
الـإـلـالـ لـاسـلاـسـتـهـ ، وكان عندـى بـسـمـرـقـانـ دـيـوانـ شـعـرـهـ ، وـعـيـقـ بـحـفـظـيـ منـ قـصـيـدـةـ لهـ :

فَإِنِّي لِأَرْضِي مِنْ نَوَالِكَ بِالْكَفِ فَإِنْ لَمْ تُكَافِيْ الْحُبَّ فَأَكْفُفُ عَنِ الْأَذَى

فَهَبْ لِحَفْوِيْ مِنْ وِصَالِكَ أَنْ تُغْنِيْ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْنِيْ فَؤَادِيْ مِنْ الصَّبَّا

فِرْفَقًا فِيْعَضُّ الرِّفْقِ أَجْدَى مِنْ الْعُنْفِ وَإِنْ كُنْتَ بِالْإِعْرَاضِ لَا بُدَّ قَاتِلِي

وَبِالسُّقْمِ مِنْ عَيْنِيكَ لِلْسُّقْمِ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ الْحَصْمُ أَرْفَعُ قِصَّتِي

وَآتَيْنِي الَّذِي تَهْوَى وَلَوْ أَنَّهُ حَسْنِي أَفَارِقُ مَا تَقْلِي وَإِنْ كَانَ مُنْيَتِي

وَمَا أَعْجَبَنِي مِنْ مَطَالِعِهِ :

لَمْ نَزَلْ لِلْفَنِ نِرَاكَ غَرِيْبَا وَكَذَا كُلُّ مَنْ يَكُونْ كَرِيمَا

(١) المفهوم من معجم البلدان والقاموس أنها على دجلة ، بين النعانية وواسط . وقد أغفل
الخوارزمي ذكر « جبل » ثقة بهمهم القاري .

سافر في حَداثةٍ إلى الشام فسمع بدمشق، ثم عاد إلى بغداد وقد كُفَّ بصره،
فأقام بها إلى أن توفي ليلة الاثنين التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة تسعمائة
وثلاثين وأربعينَ.

٤) (لَا يَطْلُبُنَّ كَلَامَهُ مُتَشَبِّهٍ فَالَّذِي هُوَ مُتَنَعِّضٌ عَلَى طُلَاءِهِ)

الہیزی :

البطاقي وسی : الجَّا : العقل . ويروی : « نال من العُلَّا » . ومعنی « زواه عن خطابه » قبضه . وخطاب : جمع خطاب . يقول : نال من الجَا عَقْدًا وما يجهد غيره نفسه في الوصول إليه فلا يدركه . فأراد بذلك تقدّمه في صنعة الشعر ، وبين ذلك باليت الذي بعده .

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أن أبا الخطاب كالبحر .

٥) (أَنْتَ وَخَافَ مِنْ آرْتُحَالَ شَنَاءَهُ عَنِّي فَقَيِّدَ لَفْظَهُ بِكَتَابِهِ)

الثانية يرى : فتح النون من قوله «منْ آرتحال ثنائه» هو الوجه ، لذا تجتمع

الكسّرات ، وكذلك ما أشبهه . فأمّا « عن » فإن النون تكسر منها ، فتقـول عن ارتحاله ؛ لأنّ تـواقيـلـ الـكـسـرـاتـ قدـ زـالـ بـفـتـحـةـ العـيـنـ .

الخوازمي : قوله «من ارتحال شنائه» بكسير النون ؛ وهذا لأن نون «من»

مكسورة عند ملاقاتها كل ساكن سوى لام التعريف .

٦) (كلمٌ كنظم العقد يحسن تجاهه معناه حسن الماء تحت حياته)

لہجہ بیزی :

البطاطي—وسي : أَمَا تَسْبِيهِ الْكَلَامُ بِالدُّرُّ فَكَثِيرٌ قَدْ تَجَاذِبُهُ النَّاسُ قَدْمًا وَحَدْشًا .

وأما تشبيه المعنى تحت اللفظ بالماء تحت الحبّاب فلا أعرف له نظيرًا في شيءٍ

من شعر المتقدين ولا المتأخرين . وقد أشار الشعراء إليه ، وإن كانوا لم ينصوا عليه ؛ لأن الكلام والحباب يشبهان جميماً بالذر . فولد أبو العلاء من ذلك أن شبه الكلام بالحباب ؛ لأن الشيء إذا أشبه الشيء فقد أشبه ما يشبهه . والشاعر إذا كان ذاك ، كفاه أقل تنبية وأيسر إعاء .

النــوارزــى : الضمير في « معناه » و « تحته » ينصرف إلى الكلــم ، والكلــم يذــكر ؛ قال الله تعالى : (إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) . وفي شعر جمال العرب الأبيوردى :

لــكتــه يــلاً الأــســاعــ من كــلــم صــاجــ على صــفــحــاتــ الدــهــرــ مــكــتــوبــ

٧ (قــشــوــفــتــ شــوــقــاــ إــلــى نــغــمــاتــ اــفــهــامــنــاــ وــرــنــتــ إــلــى آــدــاــهــ)

الــبرــيزــى : تــشــوــفــتــ : تــطــلــعــتــ . وــنــغــاتــ : جــمــعــ نــغــمةــ . وــرــنــتــ : بــمــعــى نــظــرــتــ .

الــبــطــلــيــوــســى : ســيــاــقــ .

الــنــوارــزــى : ســيــاــقــ .

٨ (وــالــنــخــلــ مــا عــكــفــتــ عــلــيــهــ طــيــرــ إــلــا لــمــا عــلــمــتــهــ مــنــ إــرــطــاــهــ)

الــبرــيزــى : إــرــطــاــبــ : مــصــدــرــ أــرــطــبــ النــخــلــ إــرــطــاــبــ ، إــذــا صــارــ عــلــيــهــ رــطــبــ . وــمــنــ روــىــ « أــرــطــاــبــ » بــفــتــحــ الــهــمــزــةــ ، فــإــنــهــ جــمــعــ رــطــبــ .

الــبــطــلــيــوــســى : التــشــوــفــ : الــاســتــشــرــافــ إــلــى الشــيــءــ حــرــصــاــ عــلــيــهــ . وــالــرــنوــ : إــدــامــةــ النــظــرــ إــلــى الشــيــءــ . وــالــعــكــوــفــ عــلــى الشــيــءــ : الــإــقــاــمــةــ عــلــيــهــ . وــالــإــرــطــاــبــ : أــنــ يــلــغــ التــرــغــيــةــ مــنــ النــضــجــ .

الــنــوارــزــى : تــشــوــفــتــ إــلــى الشــيــءــ : تــطــلــعــتــ إــلــيــهــ . وــالــنــســاءــ يــتــشــوــفــ مــنــ الســطــوــحــ ، أــىــ يــنــظــرــنــ وــيــتــطاــوــلــنــ . وــمــدارــ التــرــكــيبــ عــلــىــ الإــظــهــارــ . يــروــىــ « مــنــ

إِرْطَابَهُ » بـكسر المهمزة ، وهو مـصـدـر أـرـطـابـ النـحـلـ ، إـذـا صـارـ ماـعـلـيـهـ رـطـبـاـ .
وـيرـوىـ «ـمـنـ أـرـطـابـهـ» بـفتحـ المـهمـزةـ ، وـهـىـ جـمـعـ رـطـبـ .ـ وـالـبـيـتـ الثـانـىـ تـقـرـيرـ
لـلـبـيـتـ الـمـتـقـدـمـ .

٩. (رَدَّتْ لَطَافَتَهُ وَحِدَّةُ ذَهَنِهِ) وَحْشَ الْأَغَاثِ أَوْ أَنْسًا بِخَطَايَاهِ)
١٠. (وَالنَّحْلُ يَجْنِي الْمُرُّ مِنْ نُورِ الرَّبَا فَيَصِيرُ شَهِداً فِي طَرِيقِ رُضَايَاهِ)
الـبـرـيزـىـ :ـ النـورـ :ـ الزـهـرـ .ـ وـالـرـبـاـ :ـ جـمـعـ رـبـوـةـ .ـ وـالـرـضـابـ :ـ قـطـعـ الرـيقـ .ـ
وـيـقـالـ الرـضـابـ مـادـامـ فـيـ الـفـمـ ،ـ إـذـا خـرـجـ مـنـهـ فـهـوـ بـصـاقـ .ـ

الـبـطـلـيـوسـىـ :ـ الـوـحـشـ مـنـ الـلـغـاتـ :ـ مـاـ كـانـ غـيـرـ مـسـتـعـمـلـ وـلـاـ مـشـهـورـ ،ـ شـبـهـ
بـالـوـحـشـ الـتـىـ تـنـفـرـ مـنـ الإـلـهـ وـلـاـ تـأـنـسـ بـهـمـ .ـ وـالـرـبـاـ :ـ جـمـعـ رـبـوـةـ ،ـ وـهـىـ الـمـرـفـعـ
مـنـ الـأـرـضـ ،ـ وـنـبـهـاـ أـنـصـرـ الـنـبـاتـ وـأـحـسـنـهـ ؛ـ وـلـذـكـ ضـرـبـ اللهـ تـعـالـىـ بـهـ الـمـثـلـ فـقـالـ:
(كـشـلـ جـنـةـ بـرـبـوـةـ) .ـ وـأـهـلـ الـعـالـيـةـ يـقـولـونـ شـهـدـ بـضـمـ الشـينـ ،ـ وـغـيـرـهـمـ يـقـولـونـ شـهـدـ
بـالـفـتـحـ .ـ وـالـرـضـابـ :ـ قـطـعـ الرـيقـ .ـ يـقـولـ :ـ هـذـاـ الشـاعـرـ لـكـمـ ذـهـنـهـ وـطـبـعـهـ ،ـ
وـحـدـقـهـ بـنـظـمـ الـكـلـامـ وـصـنـعـهـ ؛ـ إـذـا تـنـاـوـلـ الـلـفـظـ الـوـحـشـيـ الـمـهـمـلـ ،ـ وـالـمـعـنـىـ الـمـسـتـغـلـ
الـمـشـكـلـ ؛ـ كـسـاهـ طـلـاوـةـ ،ـ وـأـلـبـسـهـ حـلـاوـةـ ؛ـ حـتـىـ يـصـيرـ وـاضـخـاـ تـقـبـلـهـ الـأـسـماـعـ ،ـ وـلـاـ تـجـهـ
الـطـبـاعـ .ـ ثـمـ ضـرـبـ لـذـكـ مـثـلـاـ فـقـالـ :ـ وـكـذـلـكـ النـحـلـ ،ـ يـتـنـاـوـلـ الـمـرـتـ منـ الـأـنـوـارـ ،ـ
فـيـعـيـدـ بـكـمـ طـبـعـهـ شـهـدـاـ يـسـتـلـذـهـ الـآـكـلـ وـيـسـتـحلـيـهـ ،ـ وـيـسـتـارـهـ الـعـاـسـلـ وـيـخـتـنـيـهـ .ـ

الـخـوارـزـىـ :ـ شـرـحـ هـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ فـقـولـ أـبـيـ الـعـلـاءـ مـنـ رـسـالـةـ لـهـ :ـ (وـخـصـهـ
بـأـرـئـهـ تـقـدـدـسـتـ أـسـمـاؤـهـ بـطـبـعـ رـاضـ صـعـابـ الـأـغـرـاضـ حـتـىـ ذـلـلـهـاـ ،ـ وـأـبـسـ بـوـحـوشـ

(١) أـ :ـ «ـ وـأـكـسـبـهـ» .ـ (٢) اـنـظـرـ رـسـالـةـ الـمـنـيـعـ فـقـولـ أـبـيـ الـعـلـاءـ صـ ٥ـ طـبـعـ أـكـسـفـورـدـ .ـ

(٣) الـإـسـاسـ :ـ التـلـطـفـ .ـ وـأـصـلـهـ التـلـطـفـ بـالـنـاقـةـ بـأـنـ يـقـالـ لـهـ بـسـ بـسـ ،ـ تـسـكـيـنـاـ .ـ وـفـ الـأـصـلـ :

«ـ أـنـسـ» صـوـابـهـ مـنـ الـرـسـالـهـ .ـ

اللغات حتى أهلها ؛ فصار حزن كلام العرب إذا نطق به سهلاً ، وركيكة إن أيدَه بصنعته قويًا جزلاً ؛ فمثله كمثل جارسة الكحلاة ، تسمح بالمسائب الملاء ، تطعم الغرب ، وتتجوَّد بالضَّرب ؛ وتجئي مرّ الأنوار ، فيعود شهدًا عند الاشتياز » .

(١) **أَعْجَبَ الْأَنَامُ لِطُولِ هَمَةِ مَاجِدٍ أَوْفَى بِهِ قِصْرٌ عَلَى أَضْرَابِهِ**

التبريزى : أضراب : جمع ضَرب ، والضَّرب أيضاً مصدر ، وفعل لا يجمع على أفعال في أكثر الكلام . ويجوز أن تكون هذه الكلمة مجموعة على حد لفظ ما استعمل ، لأنَّه يقال : ضربت الدرهم ضرباً . وكان القياس أنَّ يسمى الدرهم المضروب الضَّرب ، كما يقال للنقوض النَّقض ، وللقبوض القِبْض . وقد أنسدوا بيتاً يذكره أصحاب العروض يستشهدون به على قولهم « ضرب » ، ويجوز أن يكون مصنوعاً ، وهو :

وَنَبَّئْتُ سَلَمَى الْعَاصِيَةِ أَصْبَحْتُ عَلَى ضَرْبِ لَيْلٍ حُبَّ ذَلِكَ مِنْ ضَرْبِ

وقوله « أوف به » : أشرف وأناف .

البطليوسى : الأنام : الخلق . والماجد : الشريف . ومعنى أوف : أشرف وعلا . والأتراب : الأصحاب ، واحدهم ترب . ووقع في بعض النسخ « على أضرابه » ، وكذا وجدته في ضوء الزند . والأضراب : الأمثال ، وهم نحو

(١) جرست النحلـة النبت : رعنـه وأـكتـنه . والـكـحـلاـه : بـنـتـ زـرعـهـ النـحلـ . وـقـ الأـصلـ : « الـخـارـسـةـ » صـوابـهـ منـ الرـسـائـلـ . وـالـمـسـائـبـ : جـمعـ مـسـابـ ، بـكـسرـ أـولـهـ وـفتحـ ثـانيـهـ ، وـهـوـ هـنـاـ : وـعـاءـ يـوضعـ فـيـ العـسلـ .

(٢) في البطليوسى : « على أترابه » .

(٣) في الأصول : « كانه » .

(٤) المعروف أنه « ضوء السقط » .

الأترب ، فيجوز أن يكون واحدهم ضربا ، فيكون كقوتهم زند وأذناد ، وفوج
وأفواج . ويجوز أن يكون جمْع ضَرِيبٍ ، فيكون كقوتهم شهيد وأشهداد ، وكَيْ
أكاء . أنسد أبو زيد :

تركت ابنتك للغيرة والقنا
شوارع والأكاء تشرق بالدم

وجمع فعلٍ وفعيلٍ على أفعال قليلٍ ، وإنما ورد في الألفاظ مسموعة ولا يقاس
عليها ، فالأترب ها هنا أقىس من الأضراب . وهذا البيت اعتذار لهذا الشاعر
من قصره . يقول : هو يطُول هم الرجال بهمته ، وإن كان جسمه يقصر عن
جسمهم بخلافته . وشرف الرجال ليس بعظم خلقهم وأجسامهم ، ولكن به عظم
همهم وأحلامهم . ونحوه قول الآخر :

إذا كنت في القوم الطوال فضلتهم
ولا خير في حسن الجسوم وطنوها
الخوارزمي : « ... يأتى . »

١٢ سهم الفتى أقصى مدى من سيفه
والرمج يوم طعانيه وضرايته

النميري :

البطليوسى : أقصى : أبعد . والمدى : الغاية . وهذا مثل أكد به البيت
الذى قبل هذا . يقول : السهم وإن كان أقصر من الرمح والسيف ، فإن مداه
أطول من مداهما ، ومنتهاه أبعد من منتهاهما .

الخوارزمي : الأضراب ، هي الأمثال ، يقال : فلان من أضراب الخليل ،
جمع ضَرِيبٍ ، ونظيره يتيم وأيتام ، ويمين وأيمان . وأصله من يضرب معك الفداح .
القصير القامة من الناس يوصف بالدهاء والذكاء ، لتقارب أعضائه الرئيسية .

(١) في نوادره ص ١٥٥ ونسب الشعر فيها لضمورة بن ضمرة .

(٢) البيتان لرجل من الفزاريين من أبيات في الحماسة ٥٢٥ بن .

١٣) (هَجَرَ الْعِرَاقَ تَطَرُّبًا وَتَغَرِّبًا لِيُفُوزَ مِنْ سُمْطِ الْعُلَا بِغَارَبِهِ)

الــبريزى : غريب وغراب ، كظريف وظراف .

البطليــوسى : ســيــاتى .

الــوارزى : ســيــاتى .

١٤) (وَالسَّمْهَرِيَّةٌ لَيْسَ يَشْرُفُ قَدْرُهَا حَتَّى يُسَافِرَ لَدُنْهَا عَنْ غَارَبِهِ)

الــبريزى : المعنى أن الرمح يكون في منابت الرماح لأنمن له غاليا ، وإنما هو كبعض العــصــى ، فإن ســوــفــرــ به عنــ البلــادــ شــرــفــ قــدــرــهــ ، وحملــتهــ الفــوارــســ ، وقوــتــلــ بهــ العــدــوــ .

البطليــوسى : ســيــاتى .

الــوارزى : ســيــاتى .

١٥) (وَالْعَضْبُ لَا يَشْفَى أَمْرًا مِنْ ثَارِهِ إِلَّا يَفْقَدْ نِجَادَهُ وَقِرَابَهِ)

الــبريزى : هذه الأبيات كلها تؤكد قوله : « هجر العراق تطربا وتغربا ... »
الــيتــ . والعــضــبــ : الســيفــ . ونجــادــهــ : حــالــتــهــ . والــقــرــابــ : إــلــحــلــ الذــى يــكــونــ فــيــهــ الســيــفــ بــغــمــدــهــ .

١٥) الســمــطــ : ما يــعلــقــ من القــلاــدةــ عــلــى الصــدــرــ . وــغــرــابــ ، يــحــوزــ
أــنــ يــكــونــ جــمــعــ غــرــيبــ ، وــيــحــوزــ أــنــ يــكــونــ جــمــعــ غــرــيبةــ ؛ لأنــ فــعــيــلاــ وــفــعــيلــةــ يــكــســمــانــ
عــلــى فــعــالــ ؛ تــقــوــلــ : رــجــلــ كــرــيمــ وــأــمــرــأــةــ كــرــيمــةــ ، وــتــقــوــلــ فــتــكــســيرــهــمــاــ : رــجــالــ كــرــامــ وــنــســاءــ
كــرــامــ . والــســمــهــرــيــ : الرــمحــ ، مــشــتــقــ مــنــ قــوــلــهــمــ : اــســهــهــ الشــيــءــ ، إــذــا اــشــتــدــ ، وــقــيــلــ :
هــوــ مــنــســوــبــ إــلــىــ رــجــلــ كــانــ يــصــنــعــ الرــمــاحــ . وــالــلــدــنــ مــنــ الرــمــاحــ : الذــى لــيــســ بــكــوــ وــلــكــنــ
فــيــهــ لــيــنــ وــشــدــةــ . وــالــغــابــ : جــمــعــ غــاــيــةــ ، وــهــىــ الــأــجــمــةــ . وــالــعــضــبــ : القــاطــعــ مــنــ الســيــفــ .

والنّجاد : حائلُ السيف . والقراب : غمده ، وقال قوم : هو ما يدخل فيه السيف بغمده . وهذه أمثل مصروبة لغزب هذا الشاعر عن وطنه ومقزه ، وأن ذلك مما زاد في فضله وبين علو قدره .

الخوارزمي : « هجر العراق تَطْرِباً » كأن فيه سمة من قوله : « الْكَرِيم طَرُوب » .

والأبيات الثلاثة متقاربة المعانى .

١٦ () (١) (٢) والله يرعى سرح كل فضيلة حتى يروحه إلى أربابه

الشيرازى : هذا مثل ، ومعناه أن الله حفظ له الفضائل وقدرها له ، فهى مجتمعة فيه .

البطليوسى : يقول : الله تعالى لا يضع الفضائل إلا عند أهلها ، ولا يؤتى المناقب إلا من هو حقيق بها . وضرب لذلك مثلاً برعنى السرح وإراحته . والسرح : الأموال التي تسرح في المراعى . وترويحة وإراحتها : ردّها من المرعى إلى البيوت مع الليل . والواحد من السرح سارح ، ومثله راكب وركب ، ورجل ورجل ، وصاحب وصحاب . وسيبو يه يرى هذا ونحوه اسمًا للجمع ؛ وأبو الحسن الأخفش يراه جمّا .

الخوارزمي : خرج إلى سرح له ، وهو المال السارح ، وهذا من باب التسمية بالمصدر . روح الإبل : ردّها إلى المُرَاح ، والترويحة هنا وقع ترشيحا للاستعارة . دعا للمدوح بأن يحفظه الله حتى يرده إلى أهله .

(١) الخوارزمي فقط : « حتى يروحها ». والتأنيث على معنى الإبل .

(٢) في البطليوسى : « على أربابه » .

١٧) (يَامَنْ لَهْ قَلْمَ حَكَى فِي فَعْلَهْ أَيْمَ الْغَضَّا لَوَّا سَوَادُ لَعَابَهْ)

البطليوسى : الْأَمْ وَالْأَنْ : الْحَيَاةُ . وَالْغَضَّا : شَجَرٌ تَأْلَفُهُ الْحَيَاةُ . يَقُولُ :

قلمك إذا جرى في الكتاب ، يحكي **الحياة** في العمل ويُخالِفها في اسوداد اللعاب ؟

لأنَّ اعْبَادَ الْحَيَاةِ لَا يُوصَفُ بِالْسَّوَادِ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي صَفْوَانَ الْأَسْدِيِّ

فِي صَفَةِ حَمَّةٍ :

لُهُ فِي الْيَمِينِ نَفَاثٌ يَطِيءُ رُوْنَجَانِيهِ بِكُمْرِ الْغَصَّا

وقد أخذ أبو العلاء هذا المعنى من حبيب بن أوس؛ وإن كان قد خالقه في بعضه،

وهو قوله في صفة القلم، يمدح محمد بن عبد الملك بن الزيات :

لَعَابُ الْأَفَاعِيِّ الْقَاتِلَاتُ لَعَابٌ وَارِيُّ الْجَنِيِّ اسْتَارِتُهُ أَيْدِي عَوَاسِلُ

الخوارزمي : فـ هـذـا الـبـيـت تـصـرـيـح بـأـن سـمـ الـحـيـة أـيـضـ . وـيـشـهـدـ لـهـ بـيـتـ

السقط في صفة سيف :

(١) كأن أرافق نفشت سماما عليه فاض مبضا تحلا

(١٨) عُرِفتْ جُدُودُكَ إِذْنَطَقْتَ وَطَلَّا لَغَطَ الْقَطَا فَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ)

التبيريزى : يقال : لغطَ القطا لغطًا ولغطًا . وأصل اللغط : اختلاط الأصوات

(٢) والكلام . وإنما سُمِيَ القطا لصياغها : قَطَا قَطَا . قال النابغة :

تدعوه القطا وبه تدعى إذا انتسب
يا صدقها حين تدعوه فتنسب

أي مَنْ نَطَقَتْ عُرْفٌ جُدُودُكَ كَمَا تُعْرِفُ الْقَطَاعَ بِصُوْتِهَا .

(١) البيت ٢٠ من القصيدة ٦٣ . (٢) البيت ليس في ديوان التائفة . وقد نسب

فِي الْأَغَافِي (٧ : ١٥٢) إِلَى الْعِبَاسِ بْنِ مُزِيدِ الْكَنْدِيِّ، أَوْ لِعَضْ بْنِ مَرْةٍ .

البطليوسى : من شأن القطا إذا صاح أنس يقول : قطا قطا ، فلذلك سمى بهذا الأسم . وقيل في المثل : «أصدق من قطة» ، ولهذا قالوا للصرد : واقٍ ، لأنه يصبح : واق واق . وإنما قال أبو العلاء هذا ، لأن هذا الشاعر كان قد ذكر نسبة واسمه في شعره . ويقال : لعَطَ القطا وألغَطَ ، إذا صاح . وهو اللَّغْطُ واللَّغْطُ ، بفتح الغين وتسكينها .

الخوارزمي : في أمثالهم : «أنسب من قطة» ، لأنها إذا صوتت انتسبت وقالت : قطا قطا ، ولذلك قيل : «أصدق من القطا» . والعرب تسمّيها الصدوق .
قال النابغة :

تدعواقطا وبه تُدعى إذا انتسب يا صدقها حين تلقاها فتنتسب
(٢) وقال آخر :

لاتُكذبُ القول إن قالت قطا صدقت إذ كُلُّ ذي نسبة لا بد ينتحل
والقطا في الأصل : اسم صوتها ، فسميت به . لعَطَ يلغَطُ لغَطاً ولغَطاً ، وهو
الصوت والجلبة .

١٩ (وهَزَّتْ أَعْطَافَ الْمُلُوكِ مِنْطِقَ رَدَّ الْمُسْنَ إِلَى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ)

التبزيزى :

١٥

البطليوسى : سيائى .

الخوارزمي : ذكر في البيت الأول أن كلامه عليه ميسُ الشرف ، وفي البيت الثاني أن عليه ميسُ الأطفُل والفصاحة .

(١) انظر الخاتمة الثانية من الصفحة السابقة .

(٢) البيت للحكيم . انظر الحيوان (٥ : ٥٧٨) .

٢٠

(٢٠) الْبَسْتَى حُلَّ الْقَرِيض وَوْشِيه مُتَفَضِّلًا فَرَفَلتُ فِي أَنْوَابِه)

التبريزى : إنما يُقال في أنوابه الإنسان إذا كان طويلاً الذيل . ومعناه : ألبستني حلل القريض سابعاً . والمراد به مدحه إياه .

البطاوى—وسى : يقول : قريضك لحسنه إذا سمعه الشیخ المیسن سرت فيه الأريحية والطرب ، وتذکر عصر شبابه الذي ذهب . والقريض : الشعر . ومعنى رفلت : تخترت .

الخوارزمى : قوله « فرفلت في أنوابه » فيه دليل على أن تلك الأنواب سابعة وافية الأذىال .

(٢١) وَظَلَمْتِ شِعْرَكَ إِذْ حَبَّوْتَ رِيَاضَه رَجُلًا سَوَاهُ مِنَ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ)

التبريزى : يقال : حباء يحبوه ، إذا أعطاه . والحباء : العطية والعطاء .

البطاوى—وسى : سأقى .

الخوارزمى : حباء يحبوه ، إذا أعطاه ، ومنه الحباء . سوى وسواء ، من الظروف اللاحمة . إذا قلت : جاءنى رجل سواك ، فعنده مكانك وبذلك . وهاهنا قد أخرج « سوى » عن الظرفية ؛ لأنه أوقعه في مقام الابتداء ، وقوله « أولى به » خبره . قال سيبويه : سوى ، لا يكون اسمًا كغير إلا في الشعر ، وأنشد لرجل من الأنصار^(١) :

* إذا جلسوا متنًا ولا من سوانئنا *

(١) انظر سيبويه (١ : ٢٠٣) . وفي سيبويه (١ : ١٣) والخزانة (٢ : ٦٠) والعيني

(٣ : ١٢٦ — ١٢٧) أن البيت للرار بن سلامة العجمي . وصدر البيت :

* ولا ينطق الفحشاء من كان منه *

وفي الإنصاف ١٣٢ : « ولا ينطق المكره » .

(٢) في سيبويه (١ : ٢٠٣) : « إذا قعدوا » .

وفي الحماسة :

* وما أضمرتْ حبّاً من سواكَ *^(١)

وقال الأعشى :

* وما عَدَلْتُ عن أهْلِهَا لسَوَائِكَ (٢)

(فَاجَابَ عَنْهُ مَقْصِرًا عَنْ شَأْوَهِ إِذْ كَانَ يَعْجِزُ عَنْ بُلوغِ ثَوَابِهِ) ^(٣) ٤٤

الثانية: الشأن: السباق؟ يقال: شاه وشاعه، إذا سقهه، والساو، بالسين

غير منقوطة : الهمة .

البطليوس : يقال : حبوته بالشيء حباءً، إذا خصصته به . والشاؤ : الطلاق .

الخوارزمي : قَصْرٌ فِي حَاجَتِهِ، وَقَصْرٌ عَنْ مُنْزَلَتِهِ .

(١) عجز بيت تخليد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . وصدره كاف في الحماسة

* لقد أضمرت حبك في فؤادي * ٦٠٣ بن :

(٢) صدره كاف في الديوان ص ٦٦ :

* تجانف عن جو المأمة ناقى *

لکن عجزہ فیہ :

• وانظر الخزانة (٩٥ : ٢)

(٣) في الديوان المخطوط والتنوير: «يقصر». وظننا أنها رواية الخوارزمي، كما يفهم من شرحه.

[القصيدة التاسعة والعشرون]

وقال أيضا في الكامل الأول والقافية متدارك^(١) :

١. ((لَيْتَ إِحْيَا دَخْرِسْنَ يَوْمَ جُلَاجِلٍ وَرُزْقُنَ عَقْلًا فِي تَنَائِفِ عَاقِلٍ))

الخوارزمي : يروى : « يوم جُلَاجِل » و « يوم حُلَاجِل » وكذلك يُروى

في شعر ذي الرقة في قوله :

هِيَا ظِبِيَّةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَآ آأَنْتَ أَمْ سَالِمْ
وَجُلَاجِلٌ : موضع . وَتَنَائِفٌ : جَمْعُ تَنَوْفَةٍ ، وَهِيَ الْبَرِيَّةُ . وَعَاقِلٌ : موضع
فِيهِ قَبْرُ الْحَارثِ الْحَزَابِ الْكِنْدِيِّ . وَيَقَالُ : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِلْمَيِّدِ :

وَالْحَارثُ الْحَزَابُ حَلَّ بِعَاقِلٍ جَدَنَا أَقَامَ بِهِ وَلَمْ يَتَحَوَّلِ

البطليوسى : سباتي .

الخوارزمي : جلاجل : موضع ، وهو بحيمين ، وقيل : هو بحاءين
مهماتين . فإذا قلتَها بحيمين جاز في الجيم الأولى فتحها وضفتها ، وإذا قلتَها بحاءين
فليس في الحاء الأولى إلا الضم . وقد روى عليهما قول ذي الرقة :

فِيَا ظِبِيَّةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَآ آأَنْتَ أَمْ سَالِمْ

التَّنَوْفَةُ ، هِيَ الْمَفَازَةُ ، فَعُولَةُ ، بَدْلِيلُ تَنَائِفَ وَتَنَيِّفٍ ؛ أَيْ بَعِيدَةُ وَاسِعَةُ الْأَطْرَافِ .

فَتَنَفُ ، فَعَلُ بِغَيْرِ شَكٍ . عَاقِلٌ : ماءٌ عن الغوري . وَقَوْلُ جَمَالِ الْعَرَبِ الْأَيُورَدِيِّ :

* يَا طُرْتَةَ الشَّيْحِ بَسْفَحِ عَاقِلٍ *

(١) في البطليوسى : « وقال أيضا من قصيدة ». وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك ، مدح أولاد سيف الدولة » .

(٢) من قصيدة له في ديوانه ٢٥٠ مدح بها المقتدى بأمر الله . وبجزه : * كيف تناجيك صبا الأصائل *

يدلّ على أنه جبل . كأنهم يخفون سيرهم في هذين اليومين مخافة قطاع الطريق .
وقوله « عقا » إلى « عاقل » تجنيس .

(١) **فِيكُمْ غَدَائِنِيْ جَوَادٌ صَامِتٌ فِي الْحَىْ أَثْمَنُ مِنْ جَوَادِ صَاهِلٍ**

التبريزى : المراد أن القوم يخفون أنفسهم من خوف الأعداء ، ويخشون أن
يصلّل الفرس فيسمع صوته . وهذا البيت شرح للذى قبله . وكانت العرب تشدّ
ألسن الخيل لئلا تصهل .

البطليوسى : الخيل العتيقة . وجلاجل وحالحل ، بالحيم والحاء

غير معجمة : اسم موضع . قال ذو الرمة :

أيا ظبيّة الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم
وعاقل : اسم جبل . والتّنفّقة : القفر . يصف أنهم كانوا على خوف ووجل
في هذين الموضعين ، فكانوا يكرهون أن تصهل خيلهم فعلم موضعهم . وكانت
العرب تمنع الفرس من الصهيل في موضع المخافة ، وكانوا ربّما شدوا لسانه . وكانوا
يفعلون مثل ذلك عند الصيد وغيره مما يحتاج فيه إلى إخفاء الحركة . ولذلك قال
أبو الطيب في خيل عضد الدولة :

ما يتعزّنَ سِوَى اسْلَالِ فَهَنَ يُضْرِبُنَ عَلَى التَّصْمَالِ
وقال جرية بن الأشيم :

إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ النَّسُورِ حَرَزَنَا شَرَاسِيفَهَا بِالْحَذْمِ

(١) أى يوم مسيرهم بجلاجل ويوم مسيرهم بتناق عاقل . (٢) في البطليوسى : « فلكم » .

(٣) في البطليوسى : « في القوم » . (٤) في ح : « بموضعهم » .

(٥) صياغ النسور : أى أصواتاً قصيرة . حرزننا : قطعنا . والشراسيف : مقاط الأضلاع . والحدم :
بقاء بالسياط ، الواحدة جذمة ، بالكسر . يقول : إذا ضجّت الخيل من الطعن الواقع في نحورها وهبت
بالازوار أكرهناها على الصبر والنقد . والبيت من أبيات في الحماسة ٣٦١ - ٣٦٣ بن .

وقال النابغة في ضد هذا :

لَا يَخْفِضُ الرِّزْقُ عَنْ أَرْضِ الْمَبْهَرِ^(١)

يُرِيدُ أَنْ عَدَدَهُ كَثِيرٌ، فَلَيُسَمِّيَ الْمُبَالَى بِمَنْ يَسْمَعُ أَصْوَاتَهُ. وَقَالَ فِي نَحْوِهِ أَبُو الطَّيْبُ :

أَصَاهَلُ خَيْلَهُ مُتَجَاهِوْ بَاتِ^٢ وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّمَارِ

الْخَوَازِمِ : المُشَبَّثُ فِي نَسْخَةِ جَارِ اللَّهِ الْمَكْتُوبَةِ بِنَحْطَهُ : «فِيْكَمْ» عَلَى الْاسْتِفَهَامِ.

وَقَدْ قَرَأْنَا «فِيْكَمْ» عَلَى الظَّرْفِ. وَهَذَا الْبَيْتُ تَقْرِيرٌ لِلْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ .

٣) (نَسَرِي إِذَا هَفَتِ الْجَنُوبُ لَعَلَّنَا نُحْفِي حَسِيسَ جَنَائِبِ وَرَوَاحِلَّ)

الْتَّبَرِيزِيُّ : هَفَتِ الْجَنُوبُ ، أَى خَفَّتْ فِي هُبُوبِهِ . وَالرَّوَاحِلُ : جَمْ رَاحِلَةٌ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُرْكَبُ فِي السَّفَرِ .

الْبَطَلِيُّ - وَسِيُّ : السَّنَرِيُّ : سِيرُ الْلَّاِيلِ . وَالْجَنُوبُ : الْرِّيحُ الْقِبْلِيَّةُ . وَيُقَالُ :

١٠ هَفَتِ الْرِّيحُ ، إِذَا حَرَّكَتِ النَّبَتَ . وَخَصَّ الْجَنُوبَ لِأَنَّ فِي هُبُوبِهِ فَتْرَا وَلِيَنَا .

وَالْجَنَائِبُ هَاهُنَا : الْخَيْلُ الْمَقْوُدةُ ، وَاحْمَدُهَا جَنِيدُ . وَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ آخَرَ الْإِبَلَ الْمَقْوُدةُ . وَإِنَّمَا جَعَلُوهَا هَاهُنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْخَيْلَ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْإِبَلَ بِقَوْلِهِ «وَرَوَاحِلَّ» ، وَهِيَ الْإِبَلُ الَّتِي يُرْجَلُ عَلَيْهَا .

١٥ الْخَوَازِمِيُّ : الْحِسْنُ وَالْحَسِيسُ ، هُوَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ . الْجَنُوبُ ، نَسَرِيُّ بِالْلَّاِيلِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : إِنَّ الْجَنُوبَ قَالَتْ لِلشَّمَالِ : إِنَّ لِي عَلَيْكِ فَضْلًا ، أَنَا نَسَرِي وَأَنْتَ لَا تَسْرِينَ . فَقَالَتِ الشَّمَالُ : إِنَّ الْحُرَّةَ لَا تَسَرِي . يَقُولُ : كَمَا فِي الطَّرِيقِ نَخَافُ فَلَا نَسَرِي إِلَّا إِذَا هَبَّتِ الْرِّيَاحُ لِنَدْسٍ بَيْنَ صَخْبَهَا نَبَأَ الرَّوَاحِلَ فَنُخْفِي سُرَانَا .

وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ قَوْلُ بَعْضِ الْأَصْوَصِ ، وَكَانَ يَخْرُجُ إِذَا هَبَّتِ الْبَوَارِحُ :

٢٠ أَيَا بَارَحَ الْجُوزَاءِ مَالِكَ لَا تَرَى عِيَالَكَ قَدْ أَمْسَوْا مَرَّ امِيلَ جُوْعاً

(١) يَصْفُ جِيشًا ، وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

حَتَّى اسْتَقْلَ بِجَمْعٍ لَا كَفَاءَ لَهُ * يَنْفِي الْوَحْشَ عَنِ الصَّمَرَاءِ جَارِ

٤) (يَا غُرَّةَ الْحَىِ الْكَثِيرِ شِيَاهُهُ مَا تَأْمِنَ بِمَدْنِفِ مُتَائِلِ)

التبّريزي : شية الفرس : لونه الذي يخالف معظم لونه ، كالجحول والغرة ؛
قال الشاعر :

عطفتُ عَلَيْهِمْ وَرْدَةَ اللَّوْنِ لَا تُرَى بِهَا شِيَاهٌ إِلَّا حُجْوَلُ الْقَوَافِئِ

وهي من قوله : وَشَيْتُ الثَّوْبَ ، إِذَا جَعَلْتَ فِيهِ نَقْشًا مُخَالِفًا لِغَيْرِهِ . والمدّنف : الذي قد أشفي على الموت ، تُكسَرُ زُونَهُ وَفُتُحَ . قوله « مَتَائِلٌ » من الأضداد مثل مَثَلَ ، مَثَلَ مُثُولًا ، إذا انتصبَ قَائِمًا ؛ ومَثَلَ ، إذا زَالَ عن موضعه . والمتّائل : الذي قد أشفي على الموت ؛ والمتّائل : الذي قد أفاق من مرضاه .

البطليوسى : الغرة : بياض في جهة الفرس قدر الدرهم . والشيّات :
جمع شية ، وهي كُلُّ لون خالف معظم لون الفرس : سواد في بياض ، أو بياض في سواد . وأراد ها هنا البياض . شبيهَ من في حيّها من النساء الحسان بالشيّات ، وشبهها هي بالغرة لهن . وقال : « الْكَثِيرُ شِيَاهُهُ » يريده كثرة ما فيهم من الجمال ؛ كما قال أبو الطيب :

فَوَادُ كُلَّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمْ وَمَالُ كُلِّ أَخِيدِ الْمَالِ مُحَرُوبٍ

١٥ وقال أبو تمام :

ترَدَّدَ فِي آرَابِهَا الْحُسْنُ فَاغْتَدَتْ قرارَةَ مِنْ يُصْبِي وَثُخْفَةَ مِنْ يَصْبُو
والمدّنف : المريض . والمتّائل : الذي برأ من المرض واستقل . وهذا يحمل معنيين : أحدهما أن يريد أنه كان مدّنفا ، فلما لقيها فوعده بُقبلة ، تمّايلت حاله ،

(١) في أ : « له » .

لانتظاره إنجاز الوعد . والثاني : أن يريده أنه متماثل عند من يراه ، لكتمانه حبه
وهواء ، وإن كان غير متماثل في الحقيقة؛ فيكون كقول الآخر :

أَرْوَحُ بِهِمْ ثُمَّ أَغْدِي بِهِشِلِهِ وَيُحْسَبُ أَنِّي فِي الشَّيْأِبِ صَحِيفٌ

الخــوارزمــى : غــرــة كل شــيء : أــعــزــه وأــكــرــمــه ، مستعار من غــرــة الفرس .

الشــيــات : جــمــع شــيــة ، وهــى كل لــون يــخــالــف مــعــظــم لــون الفرس ، وذلك نحو الجــحــول
والغــرــرــ ، مــا خــوذــة من الوــشــىــ ، والهــاء عــوــض عن الواــوــ الــذاــهــبــة من أــوــهــاــ ، كــاــفــ لــدــةــ
وزــنــةــ . وعــنــ بالــشــيــات هــاــهــاــ الصــوــرــ المــلاــحــ . يــقــال : أــمــرــ بــهــ . وــصــبــىــ فــبــعــضــ
التــوارــيــخــ القــدــيمــةــ : «فــأــمــرــ بــهــ أــن يــســرــجــ وــيــلــجــمــ» . وــقــالــ اــبــنــ مــيــادــةــ :

* وــقــوــلــاــهــاــ ما تــأــمــرــينــ بــوــاــمــيــقــ *

مــائــاــلــ من مــرــضــهــ ، كــاــنــ تــكــافــلــ المــشــوــلــ ، وــهــ الــاــنــتــصــابــ .

١٠ (٤) لــاقــاــكــ فــيــ الــعــامــ الــذــىــ وــلــىــ فــلــمــ يــســأــلــكــ إــلــاــ قــبــلــةــ فــيــ قــاــبــلــ)

الــتــبــرــيــزــىــ :

الــبــطــلــيــوــســىــ :

الــخــوارــزــمــىــ : «قــبــلــةــ» مع «قــاــبــلــ» تجنيس .

١٥ (٥) إــنــ الــبــيــخــيــلــ إــذــا يــمــدــ لــهــ الــمــدــيــ فــيــ الــجــوــوــدــ هــاــنــ عــلــيــهــ وــعــدــ الســائــلــ)

الــتــبــرــيــزــىــ : المــدــيــ : الغــاــيــةــ . أــىــ إــذــا رــضــىــ مــنــهــ بــالــوــعــدــ إــلــىــ غــاــيــةــ ، هــاــنــ عــلــيــهــ ذــلــكــ .

الــبــطــلــيــوــســىــ :

الــخــوارــزــمــىــ : «يــمــدــ» مع «المــدــيــ» فيه التجنيس الذي يــســبــهــ المشــتــقــ ، وليس به .

(١) في الأصل : «أــمــرــهــ» . (٢) في نسخة الأصل فوق كلمة «وــاــمــقــ» : كلمة «عاــشــقــ» .

ولعلها رواية أخرى . وبجزءه كافي الأماــلــ (١ : ٩٨) : * له بعد نومات العيون أــلــيلــ *

(٣) التــبــرــيــزــىــ : «فــقــاــبــلــ» .

(٧) (١١) (٢) وسالتْ كمِينَ الْعَقِيقِ إِلَى الْغَضَّى
بَغَزِّتُ مِنْ أَمْدَالِ النَّوْيِ الْمُتَطاوِلِ

الــبرىــزى : العــقــيق : مــوــضــع . وــالــغــضــى : شــبــر . وــأــرــادــ المــوــضــع الــذــى يــنــبــتــ فــيــهــ الغــضــى .

البطليوسى : سيماتى

(٨) وعدتُ طيفك في الحفاء لانه
يسرى فيصبح دوننا مراحل

الخوارزمي : أَصْبَحَ : إِذَا دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ . وَهِيَ فِي هَذَا الْوِجْهِ تَأْمَةً ، تَسْكُتٌ عَلَى مَرْفَعِهَا . يَصِفُ بُعدَ الْمَفَازَةِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ حَيْثِيَّتِهِ فَيَقُولُ : عَذْرَتُ طَيْفَكَ إِذْ جَفَانَى وَلَمْ يَزُرْنِي ؛ لِأَنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مُتَطَاوِلَةٌ ، بِحِيثَ يَقِصِّدُنَا مِنْ أَوْلَى اللَّيْلِ ثُمَّ يَسْرِي الْلَّيْلَ كَلَّهُ إِلَى الْإِسْفَارِ وَهُوَ لَا يُدْرِكَا . أَنْشَدَنِي لِهِ بَعْضُ الْمُسْتَعْرِفَةِ :

ساختْ كُتبك في القطعية عالمَ
أن الصحفة لم تَحْدَ من حاملٍ

وَعَذْرَتْ طِيفُكَ ... (البيت) .

(١) في البطليوسى : « الحمى ». (٢) البطليوسى : « بعد المدى » .

(٣) هي أكثر من ذلك . انظر معجم البلدان .

۳

٩ (جَهْلٌ بِمُثْلِكٍ أَنْ يَزُورَ بِلَادَنَا يَخْتَالُ بَيْنَ أَسَاوِرٍ وَخَلَالِ خَلَالٍ)

التّبريزى : أساور : جمع أسوار، وهو السوار . وخالخال : جمع خالخال .

البطليوسى : يصف صعوبة الموضع .

الخوارزمى :

١٠ (أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيلَ يُلْقِي شَهْبَهْ حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحُلْلَةٍ عَاطِلٍ)

التّبريزى : الشهب : النجوم . والعاطل : الذي لا حلّ عليه . أى يعبر الليل بهذا الموضع متسللاً لصعوبته، فكيف زرنا مختالةً في الأسوار والخلال !

البطليوسى : يختال : يتختار . والأساور : جمع أسوارة ، وأسوارة : جمع سوار ، فهى على هذا جمع الجم . ويجوز أن يكون جمع أسوار، لغة في السوار ،

فيكون على هذا قد أراد أساور وحذف الياء، كما قال الراجز :

* وَوَرَّاً أَسَاوِرُ الْقِيَاسَا *

يريد الرّّامة، وواحدهم إسوار . وأما معنى هذين البيتين فإنه قال لحبوبته : ليس

من الرّأى المصيب لك أن تزورى بلادنا المخوفة السبيل ، مختالةً بين الحلّي والحلّل ؛

وفيها قوم غواة يسلبون كلّ من مرّ بديارهم ، إن سلم من قتلهم أو إسرارهم ، ويتوهّمون

لحذهم في الطلب ، وحرّصهم على السّلّب ؛ أن نجوم الليل سلب يسلبونه ، فهم يرومون

أخذته ويحاولونه ؛ فالليل لا يختار على بلادهم حتى يخلع حلية كواكبه التي تحلاها ،

خشيةً منه أن يسلّب إياها . وإنما نبه على هذا المعنى قول أبي الطّيّب :

كَانَ نَجُومَ اللَّيْلِ خَافْتُ مُغَارَهُ فَيَدْتُ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجِتِهِ حُجْبَا

وقوله :

يَرِى النَّجْوَمَ بَعِينَ مِنْ يُجَاوِلُهَا كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبٍ

(١) القياس : جمع قوس .

وقد ذكر أبو العلاء نحوًا من هذا المعنى في مواضع شتى من شعره؛ كقوله :

وَلَا حَمِّلْتُ ذَنَابَ الْإِنْسَانِ طَاوِيَةً **تُرَاقِبُ الْجَهَدَ فِي الْحَضْرَاءِ مَسِيمًا تَا-**

وقوله :

وتحمل، كي تهدى الفجر، زاده
لتفصيل القمرتين كفافاً

يصف كون تلك البلاد مخوفة . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(لَا تَأْمِنُ فَوَارِسًا مِّنْ عَامِرٍ إِلَّا بِذِمَّةٍ فَارِسٌ مِّنْ وَائِلٍ) ١١

والشام . وكان في الدهر الأول بقية من آل حَمْدَانَ بِحَلَّبَ ، وهم من وائل بن قاسط ،

وكانت هذه القصيدة مدحًا لرجل وائلٌ من أولاد سيف الدولة .

البطاقي وسى : هذا تأكيد لما تقدتم . يقول لها : لا تأمنى فوارس عامر

إِنْ زُرْتِ بِلَادَنَا حَتَّى يُحِيرَكَ فَارُسٌ مِنْ وَائِلٍ . وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِلْفَتَنَةِ الَّتِي كَانَتْ

ها جلت في ذلك الوقت في بلاد الشام وما والاها، وقد ذكرها في قوله :

وكان بنو عامر بن صعصعة مُسوّلين على العراق والجزيرة والشام . وذكر «وائل»

لأنه كان بحلب إذ ذاك بقية من آل حمدان، وهو من تغلب بن وائل بن قاسط

ابن هنب بن أفصى بن دعمي . ولذلك قال أبو الطيب في مدح سيف الدولة :

^{٦٧} (١) المسبوٰت، من السبات، وهو النعاس . وانظر البيت ٣٩ من القصيدة .

(٢) البيت ٦٠ من القصيدة السابعة عشرة ص ٦٠١

^(٣) انظر القصيدة ٦٨ البيت ٣٢.

منْ تَغْلِبَ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مِنْ صِبَرٍ

وقال أيضا :

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلاً نَفِيرُهُمْ أَكْثُرُهُمْ فَضْلًا لَا

منْ كُنْتْ مِنْهُمْ يَا هُمَّامَ وَإِلَّا الطاعِنَيْنَ فِي الْوَعْيِ أَوَّلًا

الخ—وارزى : النون الأولى من «لا تأمنن» مكسورة . قال التبريزى : «عاص
ابن صعصعة هم المستؤلون على العراق والجزيرة والشام . وكان فى الدهر الأول
بقاء من آل حمدان بحلب . وحمدان من وائل ». فمكأنه يشكو فى هذا البيت عاصرا
ويشكرويلا ، وفي البيت إيماء إلى أن فارسا من وائل يُعدّ بفوارس من عاص .

٤) أى منصبه من تغلب الغالبين الناس . انظر الديوان (٢ : ٦٨) .

٢) في الديوان : « من أنت » .

1.

[القصيدة المتممة الثلاثين]

وقال أيضًا^(١) :

١. (إِنْ كَانَ طَيْفُكَ بِرَأْفِ الَّذِي زَعَمَ فَإِنْ قَوْمَكَ مَا بَرُّوا لَهُمْ قَسَماً)

التبيرى : هذا من البسيط الأول، والقافية متراكب . يقال : رجل

[بر] ، و [باز] .

الخوارزمى : البر ، هو الباز فى يمينه . قسماً ، متصرف على التمييز . وقوله «لهم قسماً» أى قسماً لهم . و «لهم» وقع نابياً غير متمكن . ألا ترى أنه لا يقال طاب زيد له نفساً ، وتصبب الفرس له عرقاً . من عاداتهم أن ينزلوا الخيال منزلة الحبيبة ، فيخبروا عنه إخبارهم عنها .

٢. (آتَى أَمِيرِكَ لَا يَسِرِي الْحَيَالُ لَنَا إِذَا هَجَعْنَا فَقَدْ أَسْرَى وَمَا عَلِمَاهَا)

التبيرى : أمير المرأة : الذى يقيم أمرها : من أب ، أو أخ ، أو زوج .

والمراد هنا : زوجها ، قال جرير :

من حبكم فاعلمى للحب منزلة نهوى أميركم إن كان يهوانا

الخوارزمى : فى أساس البلاغة : «فلانة مطيبة لأميرها ، أى لزوجها» .

قال جرير :

من حبكم فاعلمى للحب منزلة نهوى أميركم لو كان يهوانا

(١) هذه القصيدة ليس لها شرح في البطليوسى . وفي الخوارزمى : «وقال أيضًا في البسيط والقافية

من المتراكب» . (٢) في ح : «يقبل أمره» . وفي التفسير : «يل أمرها» .

(٣) رواية الديوان ٥٩٥ : «لو كان» كما عند الخوارزمى .

وقال أيضاً :

أَلَا بَكَرْتْ سَلَمَى بِخَدْ بُكُورُهَا
وَشَقَّ الْعَصَمَ بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرِهَا
٣) (وَكَمْ تَمَنَتْ رِجَالٌ فِي كِبِيرٍ مُغْضَبَةٍ
أَنْ يُبَصِّرُوهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ سَقَمًا

التبريزى : الماء في « يبصروه » راجعة إلى « الخيال » .

الخسوارزى : فيك مغضبة ، أى مغضبة في شأنك ؛ ومنه بيت السقط :

* وَأَبغضْتُ فِي كِبِيرٍ مُغْضَبَةٍ *
^(٢)

وفي شعر الأمير أبي فراس :

* وَفِي كِبِيرٍ مُغْضَبَةٍ *

٤) (نَسُوفٌ مِنْ آلِ هِنْدٍ بَارِقاً أَرْجَانِاً
كَأَنَّمَا فُضَّ عَنْ مِسْكٍ وَمَا خَتَمَ

التبريزى : نسوف : نشم . والبارق : البرق . والأرج : الرائحة .
والأرج : الطيب الرائحة . ويقال : أرج الشيء يأرج أرجاً ، وتأرج مثله .

الخسوارزى : السوف : هو الشم . من آل هند ، أى من جانب آل هند .
البارق ، هو السحاب ذو البرق . الفض ، هو الكسر بالتفرقة . الضمير في « ختماً »
للبارق . وصف السحاب بالأرج غير معهود ، بل الموصوف بذلك هو النار ؛
ومنه بيت السقط :

طَابَتْ لَطِيفَ الْمُوْقِدِينَ كَأَنَّمَا
سُرُورُهُ بِهِ الْحَوَاطِبُ ^{وَمَرِي}
فَلَعْلَهُ عَامِلُ الْبَارِقِ مُعَالَمَةُ الشَّارِ

(١) الخسوارزى : « وقد » .

(٢) البيت الثالث من القصيدة ٥٠ . ويعزه : * وأعجبني من حبك الطلاح والضال *

(٣) صدره كما في الديوان ١٩ : * ومن جراك أوطنت الفيافي *

(٤) البيت الثالث من القصيدة ٥٣ .

هـ (إِذَا أَطْلَّ عَلَى أَبِيَّاتِ بَادِيَةِ قَامَ الْوَلَائِدُ يَسْتَقِسِنَهُ الضَّرَّمَا)

السبزى : أطلل : أشرف . يصف دنو البرق من البيوت . والولائد : جمع وليدة ، يراد بها الأمة . وفي «أطلل» ضمير عائد إلى «البارق» . الضرم : حطب دقيق . أى إن الإمام يطمعن في أن يقبسن النار من البرق .

الخوارزمى : المراد ببادية : جماعة يسكنون البدو . يصف دنو البارق من بيوت الأعراب . وفي عرقيات الأبيوردى :

وَكَادَتْ عَذَارَى الْحَىٰ يَقْبِسَنَ نَارَهُ إِذَا مَا تَلَوَّتْ فِي السَّنَّا المَتَوَهِّجِ

[القصيدة الحادية والثلاثون]

وقال أيضاً مدح أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الأسفرايني^(١) .

ا) (لأَوْضَعَ لِرَحْلٍ إِلَّا بَعْدَ إِيْضَاعَ فَكَيْفَ شَاهَدْتَ إِمْضَائِي وَإِزْمَاعِي)

الibriizi : هي من الضرب الثاني من البسيط ، والقافية متواتر ، والإيضاع ، من قوله : وضع البعير في السير ، وأوضعيه صاحبه ، والإزماع : مصدر أزمع الشيء ، إذا عزم عليه ، والاسم : الزماع . قال المزار الأسدى :

وَجَدْتُ شَفَاءَ الْمُهْمُومَ الزَّمَاعَ وَبَتَّ الْخَلَاجَ وَشَكَّ الْقَضَاءَ

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « تضع الدابة في سيرها ، وهو سير دون ، وأوضعيتها أنا » . وهو من الوضع الذي هو خلاف الرفع . ألا ترى إلى قوله لها

١٠ موضوع ومرفوع . وعن الغوري : أوضع في سيره ووضع : أسرع . يخاطب ناقته فيقول : قد علمت أن راكب السفر لا يضع رحله ، إلا إذا أعدى المطى قبله ؛ فمالك قد تبلد^(٢) ، وما ظننك بي وما اعتقدت ؛ أشككت فيما لي من الزماع ، حتى لم تتبشى على الإسراع ! والوضع مع الإيضاع تجنيس .

(١) هذه القصيدة مما لم يرد في شرح البطليوسى . وفي الخوارزمي : « وقال أيضاً في البسيط الثاني والقافية من المتواتر ما كتب به إلى أبي حامد الفقيه الأسفرايني عند كونه ببغداد » . والأسفراين نسبة إلى أسفراين بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء ألف وباء مكسورة وباء أخرى ساكنة ونون ، كذا في معجم البلدان . وفي ابن خلkan بباء مثناة مكسورة ونون ، وهي ضاحية من ضواحي نيسابور . وانظر التعريف بابي حامد هذا في ابن خلkan وكتب التاريخ في وفاته سنة ٤١٠ .

(٢) بت الخلaj : قطع الشك والتزدد . وفي معجم المرزبانى ٤٠٨ : « وصرم الخلaj » .

(٣) ومنه قول طرقه في وصف ناقة :

مرفوعها زول وموضوعها . كمر غيث لحب ووسط ريح .

۲) يَانَّاُجْ جَدِّي فَقَدْ أَفْتَ إِنَّا تُكَبِّي صَبَرِي وَعُمْرِي وَاحْلَامِي وَإِسْمَاعِي

البرىء : الأحلام : جمع حلم ، وهو كماء يطرح على ظهر البعير .

والأنساع : جمع نسم ، وهو سير مضفور .

سـ) إـذـارـأـيـت سـوـادـالـلـيـل فـانـصـلـاتـي وـإـنـرـأـيـت بـيـاضـالـصـبـح فـانـصـاعـيـ)

وَمَا خُودُّ مِنْ أَصْلَتِ السَّيْقَ، إِذَا سَلَّتْهُ سَلَّا سَرِيعًا. وَانْصَاعِي، أَى حُذْنِي فِي تَاهِيَةٍ.

يقال : أنصاع ينصلع انصياعاً ، إذ أخَذَ في وجهِ يميل إليه .

تَوَارِزِي : انصَلَّتْ فِي سِيرَهُ، إِذَا مَضَى . انصَاعِ الْقَوْمُ، إِذَا هَرَّوا سَرَاعًا؛

وكانه مطابع قوله: الْكَيْ يَصُوَّرُ أَقْرَانَهُ، أَيْ يَحْوِزُهُمْ، كَا يَصُوَّرُ الْكَائِلَ المَيْكِيلَ .

فَإِنَّهُ لِلَّهِ وَآدِي غَيْرِ قَطَاعٍ) (وَلَا يَهُولُنَّكَ سَيِّفُ الْمُصْبَاحِ بَدَا

بالسيف . فقول للياقة : لا تحسِّنْ ، أَن الصَّاحِحُ سَيْفٌ فَتَمَّا سَهْ ، فإنه لا يقطع الموارد .

نحوه وارزی : الصياغ ^{تشه}_{بـ السيف} ، وعلمه بـ مـت السقط

ونضا بخره على نسمه الوا
قمع سيفا فهم بالطيران ^(١)

هـ) إلى الرئيس الذي إسفار طلعته في حندس الخطب ساعي بالهدى شاعي

^(٢) فذدوا المهمة . و يجوز أن يكون مقلوبا ، فيكون شائع وشائع ؛ فإذا دخلوا الألف

واللام قالوا «الشاعي» .

^{٤٣٨} (١) المت الثامن عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص .

(٢) انظر ما سبق في ص ٦٥ من القسم الأول.

الخوارزمي : «الحندي» في «الألح و قد رأى». شاع الأمر وهو شائع و شاع^(١)، ونظيرهما سائر الشيء و ساره ، وهو بحذف المهمزة . هذا إذا روته بدون الياء ، فأما إذا روته بالياء فهو مقلوب من «شاع» . وعن الأصمعي^(٢) : جاءت الخيل شوائعاً و شواعي ، أي متغيرة . وعلى الوجه الثاني «الشاعي» مع «الساعي» تجنيس الخط .

٦) يَمْتَهِ وَبُودَىْ أَنِّي قَلْمَانْسُعِي إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتَ السَّاعِي

٧) (عَلَى نَجَاهَةِ مِنَ الْفِرَصَادِ أَيَّدَهَا رَبُّ الْقَدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلاَعَ)

الـبريزى : النجـاة ، أصلها النـاقة السـريعة ، وهـى هـنا سـفيـنة صـغـيرة
جرت عـادـة العـامـة أـن تـسـمـيـها الزـوـرـق . والـفـرـصـاد : شـبـر التـوت . وـكـان هـذـا الزـوـرـق
مـتـحـدـاً مـن خـشـبـه . وـرـبـ الـقـدـوم : النـجـار ، أـى إـنـه صـنـع هـذـه النـجـاة بـقـدـومـه أـضـلاـعاً
(٢) مـن دـفـوف . وـالـأـوصـال : جـمـع وـصـلـ ، وـهـو الـعـضـو الـمـتـصـل بـعـيـره .

الخــوارزــى : «عــلــى» فــي قــوــلــه «عــلــى نــجــاـة» يــتــعــلــق بــقــوــلــه «يــمــمــتــه» . عــنــى بــدــ«نــجــاـة» مــنــ الفــرــصــاد» ســفــيــنــة مــتــخــذــنــة مــن خــشــب الفــرــصــاد . وــإــنــما يــتــخــذ مــنــهــا الســفــيــنــة لــأــنــهــا أــصــبــرــ على المــاء مــنــ ســائــرــ الــخــشــبــ .

٨) **تُطْلِي بَقَارٍ وَلَمْ تَجْرِبْ كَأْنَ طُلِيتْ سَائِلٌ مِنْ ذَفَارَى العِيسِ مُنْبَاعْ**
 البرىءى : المعنى أنّ هذا الزورق المشبه بالنجاة قد طلّى بقارٍ ولا جرب فيه ،
 لأنّ النافقة إذا جرّبت طلّيت . «كأن طلّيت» أي كأنها طلّيت بعرق الإبل الذى
 يخرج من ذفارٍ بها ، لأنّ عرق الإبل أسود . قال الراجز :

(١) البيت المتم الثلاثين من القصيدة الخامسة . ٢٦٢

(٢) من ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ٤٤ طبع دار الكتب المصرية :
وسرد ماء المسرد فها فلوله كلون الثور ففيه، أداء سارها

(٣) وفسر الوصل ، بالكسر والضم ، بأنه كل عظم على حدة لا يكسر ولا يختلط بغيره ولا يوصل به غيره .

جـون كـأن العـرق المـتـوحاـ ألبـسـها القـطـرانـ والمـسـوـحاـ
 والـدـفـارـيـ : جـمـع ذـفـرـىـ ، وـهـوـ النـانـىـ خـلـفـ الـأـذـنـ . وـالـمـبـاعـ : المـبـعـثـ السـائـلـ .
 الـخــوارـزـىـ : قـالـ اـبـنـ دـرـيدـ : الـعـربـ تـسـمـيـ الـخــاصـخـ خــاصـقـارـاـ ، وـهـوـ القـطـرانـ
 وـأـخـلـاطـ تـهـنـاـ بـهـ الإـبـلـ . السـفـيـنـةـ مـاـ يـطـلـ بالـقـارـ لـشـلـاـ يـتـسـارـعـ إـلـىـ الـلـواـجـهـاـ الـبـلـىـ .
 الـإـبـلـ إـذـاـ جـرـبـتـ فـإـنـهـاـ تـداـوىـ بـالـقـطـرانـ طـلـيـاـ . عـرـقـ الـإـبـلـ أـسـودـ . وـمـنـهـ
 [بـيـتـ] السـقـطـ :

* كَانَ الدُّجَى نُوقٌ عَرِقَّةً مِنَ الْوَنِيَّةِ (٢) *

* فَاجْتَهَنَ جَوَّهَرًا كَعَصَمَارِ الرَّفْتَ وَقَالَ العَجَاجُ :

الذفاري : جمع **ذُفْرٍ** ، وهي عند بعضهم غير منصرفٍ وألفها للتأنيث ، وعند آخرين منصرفٍ وألفها للإلحاق . منباع : اسم فاعلٍ من ينبع . وينباع : ينفعل ، من **البَوْعَ** ؛ ومعناه في الأصل مَدَّ الباع . ويجوز أن يكون «مُفعَل» من نبع الماء ، ثم إنه قد أشبعـت فتحته فولدت منها ألفاً . ونحوه :

وأنت من الغوائل حين قُمي ومن ذم الرجال بمنتراج
وقال :

* أقول إذ خوت على الكلكل ^(٤)
أراد الكلكل . ومن هذاباب :

(١) ٤ : «جونا» . وفي اللسان (مادة تح) : «ألبسه القطران» ، فيكون «جون» بفتح الجيم مفرداً .

(٢) بجزء: * وأنجحها فيها قلائد من ودع * (انظر القصيدة ٦٢) .

(٣) البيت لابن هرمة في رثاء ابنته . (انظر اللسان مادة نوح) وكذلك الإنصاف ص ١٠ .

(٤) التخويف : أن يخاف البعير في بروكه ويمكن لفناهه . وانظر الانصاف ص ١٠ والمسان

(١٤ : ١١٧) والرواية فيها : «إذ خرت» .

(١) لَمْ نَلْمَأْ نَصِبُنَا ظِلَّ أَخِيَّةٍ وَفَارَ لِلنَّوْمِ بِاللَّهِمَّ الْمَرَاجِيلُ

عَنِ الْمَرَاجِيلِ . وَقَالَ :

(٢) اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلْقِيَتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورُ

وَأَنَّى حَيْثُمَا يَلْتَهِي الْهَوَى بَصِيرَى مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَدُونَ فَانْظُرُ

أَرَادَ : فَانْظُرُ ، وَلَذِكَ قِيلَ : أَصْلُ اسْتِكَانِ اسْتِكَانٍ ، وَهُوَ افْتَعَلُ مِنِ السُّكُونِ ،

وَبِيتُ أَبِي الْعَلَاءِ يَنْصُرُ الْمَذَهَبَ الْأَوَّلِ ، كَمَا أَنْ قَوْلَهُمْ «نَضَحَتْ نَوَابِعُ الْبَعِيرِ» ،

وَهِيَ مَسَائِلُ عَرْقَهُ ، يَنْصُرُ الْمَذَهَبَ الثَّانِيِّ .

٩ (وَلَا تُبَالِي بِمَحِيلِ إِنَّ الَّمَّ بِهَا وَلَا تَهْشِ لِإِخْصَابٍ وَإِمْرَاعِ)

التَّبَرِيزِيُّ : الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْمَطْيَّةَ لَا يَنْفَعُهَا الْخَصْبُ وَلَا يَضُرُّهَا الْجَدْبُ ،

١٠ لَأَنَّهَا لَا حَاجَةُهَا إِلَى الرَّعْيِ وَلَا إِلَى الشَّرْبِ .

الْخَوَارِزَمِيُّ : الصَّمِيرُ فِي «تَبَالِي» وَ«تَهْشِ» لِنِجَاهَةِ .

١٠ (سَارَتْ فَزَارَتْ بِنَا الْأَنْبَارَ سَالِمَةً تُزَجِّي وَتُدْفَعُ فِي مَوْجٍ وَدُفَّاعٍ)

التَّبَرِيزِيُّ : تُزَجِّي ، أَيْ تَسَاقُ . وَدُفَّاعُ الْمَوْجِ : مَا دَفَعَ بَعْضَهُ بَعْضًا ،

قالَ الْمَسِيْبُ بْنُ عَلَّمَ :

١٥ وَلَأَنَّ أَجْوَدُ مِنْ خَلْيَجٍ مُفَعِّمٌ مُتَقَادِفُ الْآذِي ذِي دُفَّاعٍ

الْخَوَارِزَمِيُّ : الْأَنْبَارُ : بَلْدٌ . «سَارَتْ» مَعَ «فَزَارَتْ» تَجْنِيسُ الْمَضَارِعَةِ .

وَ«تُدْفَعُ» مَعَ «دُفَّاعٍ» أَيْضًا تَجْنِيسُ .

(١) الْبَيْتُ مِنْ قُصيدةٍ لِعَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ فِي الْمَضَلِّيَاتِ (١٣٩ : ١) .

(٢) انْظُرُ إِلَى الْخَزَانَةَ (١ : ٥٨ — ٥٩) وَالْإِنْصَافَ ص ١٠ وَالْقَامُوسَ (مَادَةً نَظَرَ) .

١١) (وَالْفَارِسِيَّةُ أَدْهَمَ إِلَى نَقْرِ طَافُوا بِهَا فَأَنَّا خُوَّهَا بِجَعْجَاعَ)

التبريزى : وكانت هذه السفينة قد سارت إلى الأنبار ، فعرض لها بعض

أصحاب السلطان ، فسخرها إلى موضع يعرف بالفارسية . وكانت عادة السلطان في ذلك الوقت إذا نزل زورق أُن يأخذه من أصحابه ، فعرض لهذه السفينة بالفارسية واعتقلت . ولما شُبِّهَت بالنجاة ، استعيرت لها الإناءة ، يقال : أُنحت الناقة بِجَعْجَاعَ ، أى في مكان غير مطمئن . وأصل الجماع الأرض الغليظة ، قال أبو قيس

أَبْنُ الْأَسْلَتْ :

من يذُقُّ الْحَرَبَ يَحْدُثُ طَعْمَهَا مُرَّاً وَتُنْزَلُهُ بِجَعْجَاعَ^(٢)

الخوارزمى : الفارسية : موضع . وهو بالفاء والراء ، عن الإمامين :

صاحب الإيضاح ، وصاحب التنوير . وكان الأستاذ البارع - جراح الله عن خيراً -

قد أسمعنيه بالقاف والدال ، وهو سهو ، لأن القادسية أول منزل في الباردة ، بينما

وبين الكوفة مرحلة ، وما للسفينة والباردة ! وحكي لي بعض إخوانى من

الأفضل أنه : قد وقع فيه بيبي وبين الأستاذ البارع منازعة ، فتحاكمنا إلى بعض

العلماء من مستعربة تلك البلاد ، فحكم لى وقال : هو بالفاء والراء . الجماع ،

هو الموضع الضيق الحسن . ومنه : « أَن جَعْجَاعُ بِالْحَسِينِ » أى ضيق عليه .

وهذا من كلام عبد الله بن زياد إلى عمرو بن سعد ، لعنهم الله . كانت السفينة

قد بلغت الأنبار فعرض لها بعض أصحاب السلطان ، فسخرها إلى الفارسية .

١٢) (وَرَبُّ ظَهَرٍ وَصَلَّنَا هَا عَلَى عَجَلٍ بِعَصْرِهَا فِي بَعِيدِ الْوَرْدِ لَمَّا عَانَ)

التبريزى : يعني أنه جمع بين الصالحين : الظهر والعصر . ولما عان : يلمع

فيه سراب .

(١) سخرها : أجرها . وفي (١) : « بختها » .

(٢)

فـ (١) : « تبركه » .

الخـــوارزـــى : يرى د الجـــمـــع بين الظـــهـــر والـــعـــصـــر فى الســـفـــر . وهذا على مذهب الشافعـــى رحـــمه الله . وقوله لـــتـــاع ، أى يأتم فـــي الســـراب .

١٣) يُضَرِّبُتَيْنِ لِظَهْرِ الْوَجْهِ وَاحِدَةٌ
وَلِلذِّرَاعَيْنِ أُخْرَى ذَاتِ إِسْرَاعٍ)

ضربة الوجه، وضربة لليدين.

الخــوارزمي : قال النــبــى عــلــيــه الســلــام لــعــمــارــى بــن يــاســر : « يــكــفــيــك ضــربــتــان : ضــربــه لــلــوــجــه ، وــضــرــبــه لــلــيــســدــين إــلــى الــمــرــفــقــيــن » . يقول : كــا فــي تــلــك المــفــازــة لــفــقــد المــاء نــصــلــى بــالــيــمــم .

٤١ (وَكُمْ قَصَرْنَا صَلَّةً الْكَسْفِ شَعْشَاعٍ) فِي مَهْمَمَهِ كَصْلَادَةً الْكَسْفِ شَعْشَاعٍ

البريزى : المعنى أنّا قصرنا الصلاة المفترضة كما يفعل المسافر، كما قال

ذو الرّمة :

وصلنا بها الأَنْجَاسَ حَتَّى صَلَاتُنَا * مُقَامَةٌ يُشْتَقُ أَنْصَافُهَا السَّفَرُ
وشعشاع : طويل . وصلة الكسوف يُطَوَّلُ فيها :

الخوازى : القصر في السفر جائز عند الشافعى . والمسافر على اختيار بين

القصر والإتمام؛ لقوله تعالى: «إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ» . وعندنا الإتمام في السفر بدعة، حتى لو أتم الصلاة عمداً

(١) أى اتصلت صلاتنا ؟ لأن المسافر يصل ركعتين ركعتين . ويشقق : يشق . ورواية صدر هذا

البيت في الديوان واللسان مادة (وصى) :

* نصي الليل بالأيام حتى صلاتنا *

نصي، أى نصل . يقول : نصل الليل بالنهار .

٢) أى عند الحنفية . وكان الخوارزمي حنفى المذهب ، كما في إرشاد الأربيب (٦ : ١٥٥) .

فقد أساء . ^{هـ} ^٥ ^٦ مُجَتَّمِنَا مَا رُوِيَ عن عائشة رضي الله عنها ، إنما قالت : « الصلاة في الأصل ركعتان ، زِيدَتْ فِي الْحَضَرِ ، وَأَقْرَرَتْ فِي السَّفَرِ » . وفي قوله « غير نافلة » إيماء إلى أن التوافل لا يدخلها القصر ، وإنما كذلك ، لأن التوقيف ورد في الفرائض . كما نصّوا عليه في الفتاوى . صلاة الكسوف طويلة ، لا سيما على مذهب الشافعى رحمة الله عليه . والسنّة عنده أن يقرأ في القيام الأول بعد الفاتحة سورة البقرة ، أو بقدرها ، ويركع ويسجّب بقدر مائة آية ، ثم يرفع ويقرأ بعد الفاتحة بقدر مائة آية ، ثم يركع ويسجّب بقدر تسعين آية ، ثم يسجد كالساجد في غيرها ، وقيل يُطيل السجود كالركوع ، ثم يصلّى الركعة الثانية ، فيقرأ بعد الفاتحة مائة وخمسين آية ، ثم يركع بقدر سبعين آية ، ثم يرفع ويقرأ بعد الفاتحة مائة آية ، ثم يركع بقدر خمسين آية ، ثم يسجد . وعن ابن عمر رضي الله عنه :

« انكسفت الشمسُ على عهد رسول الله عليه السلام ، فقام فلم يكُنْ يركع ، ثم رَأَى فلم يكُنْ يرفع ، ورفع فلم يكُنْ يسجد ، وسجد فلم يكُنْ يرفع ، ورفع فلم يكُنْ يسجد ، ثم سَجَد فلم يكُنْ يرفع ، ثم فعل في الأخرى مثل ذلك ... » الحديث . وأبو العلاء كان - على ما يدل عليه كلامه - شافعى المذهب ، والمدوح بهذه العينية كان أيضا كذلك ، فكانت صلاة الكسوف المعهودة ^٧ بينهما ، صلاة الكسوف على مذهب الشافعى . الشعشعان والشعشعان ، هو الطويل . وقوله « كصلاة الكسوف شعشعان » أى طويل مخوف فيه .

^٨ ^٩ ^{١٠} فإن قلت : خسوف القمر إنما يكون لأن الكرة الأرضية تحجب الشّعاع الشمسي عن وصوله إلى القمر ، وكذا كسوف الشمس إنما يكون لجيولة القمر بيننا وبين الشمس ، وذلك على شرف الزوال ؛ فما معنى صلاتي الخسوف والكسوف ، والابتهاج فيما إلى الله عن وجّل بتجلّيهما ؟

قلت : ذكر الشيخ الرئيس رحمه الله : أن الكسوفات ربما كانت للزلزال
سبباً ، وذلك لفقد الحوارة الكائنة عن الشعاع ، وتعقب البرد الخانق للرياح
في تجاويف الأرض بالتحصيف بفتحة ، وبالجملة فإنه يتغير نظام العالم عمّا عليه
بمثابة . فالمقصود عند الخسوف والكسوف رفع ما يخشى عندهما من الفساد
والزلزلة ، لدفع نفس الخسوف والكسوف .

١٥ (ومَا جَهَرْنَا وَلَمْ يَصْدَحْ مُؤْذِنَا مِنْ خَوْفِ كُلِّ طَوْيلِ الرَّمْحِ خَدَاعَ)

(١) التبريزى : رجل خداع : غير نصيح . أبو زيد : هو الكذاب . يقال :
صدح الرجل ، إذا رفع صوته ، ويقال : غراب صيدحى ، أى شديد الصوت .

قال الطرماح :

صَيْدَحُ الْضَّحْكَيْ كَانَ نَسَاهُ * حَيْثُ تُجْتَهِنْ رَجُلُهُ فِي إِبَاضِ

الخوارزمى : يقال : صدح الديك ، إذا صوت . جعل الأذان صداحاً ،

لأن الصداح طبيعى ، والأذان اختيارى .

يريد أن مؤذنا مع أنه قد تعود الأذان ، فصار له بمنزلة الأفعال الطبيعية ، قد
تركه وأمسك عنه هيبة من أولئك العلوج . يعني أنه قد أشتد هناك الخوف . قوله

«كُلِّ طَوْيلِ الرَّمْحِ خَدَاعَ» : أى ممارس الحرب واقف على حيلها . وفيه نظر إلى

قولهم : «الحرب خدعة» . ولقد أحسن حيث جمع في هذه الأبيات بين ضرورات
الصلوة والوضوء ، والجماعة والأذان .

(١) في الأصل : «أى فصيح» . (٢) الإباض : حبل يشد به الرسغ إلى العضد .
والبيت في صفة غراب . وقبله كما في ديوان الطرماح ص ٨١ :

٢٠ وجرى بالذى أخاف من اليه من لعين ينوض كل مناض

(٣) قد نطق بها الحديث النبوى . وروى بفتح الخاء ، وهو أفصح الروايات ، كما روى «خدعة»
بالضم ، و «خدعة» كهملزة . انظر توجيه هذه الروايات في المسان (٩ : ١٦) . والنهاية لابن الأثير .

١٦) (من مَعْشِرِ بَحْمَارِ الرَّمَى أَجْمَعُهَا لَيْلًا وَفِي الصَّبْحِ الْقِيمَاءِ إِلَى الْقَاعِ^(١))

التبريزى : المعنى أنّى أجمع أصحابى بالليل ، كما يجمع حصى الجمار ، فإذا جاء وقت الصّبح فارقهم ، واستبدلتُ غيرهم ، فلأنّهم حصى الجمار يُرمى بها مع الصّباح .

الخوارزمى : الجمار : جمع جمرة ، وهى الحصاة . والمراد بجمار الرّمى ما يُرمى إلى جمرات المناسك ، وهو رمى سبعين حصاة : سبع ترمى إلى جمرة العقبة يوم النّحر ، وإحدى وعشرون حصاة ترمى [يوم] القرت إلى الجمرات الثلاث ، إلى كل جمرة سبع ، يبدأ بالجمرة الأولى من جانب مسجد الخيف ، ويختتم بجمرة العقبة وهكذا يفعل في اليوم الثاني من أيام التشريق ، وفي اليوم الثالث منها كذلك يفعل ، إن لم يتوجه إلى مكة . وفي هذا البيت ما ينبهك على أن أبو العلاء كان قد ضرب في الفقه بنصيب . وذلك أن كثيراً من الفقهاء يتوهّمون أن الإفاضة من المزدلفة إلى منى ، ورمي جمرة العقبة ، بعد طلوع الشمس من يوم النّحر . والصواب أنّهما بعد إسفار القرص من ذلك اليوم ؛ فلذلك جعل أبو العلاء رمى الجمار في الصّبح ، فله دره ثم لله دره ، من نحرير لا يغيب بحره . وإنما تجمع الجمار ليلة المزدلفة منصرف الحاج من عرفات ، وترمي بالنهار .

وأماماً تفسير يوم القرت فهو اليوم الذى يلي يوم النّحر ، وذلك أول يوم من أيام التشريق . سمي بذلك لأن الناس في منازلهم يقترون . يقول : ذلك العشر في قلة المنفعة ، وفي أنّى أنزل عليهم ليلاً ، وأفارقهم غداً ، بمنزلة بحصار الرّمى .

(١) في الخوارزمى : « في معاشر ». (٢) انظر المسان (٦ : ٣٩٦).

(٣) في الأصل : « تلك ».

١٧) (يَاحْبَدُ الْبَدْوَ حِيثُ الضَّبُ مُحْتَرِشٌ وَمَنْزِلٌ بَيْنَ أَجْرَاعٍ وَأَجْرَاعٍ)

البريزى : يقال : احترش الضب ، إذا صاده . وأصل ذلك أن يحيى الرجل إلى وجار الضب فيضر به بيده ، فيظنه الضب حية ، فيخرج ذنبه ليضر بها به ، فيقبض المحترش على ذنبه واستعير الضب للحقد فقالوا : احتشت ضب الرجل ،

أى أخرجت الحقد من قلبه بفعل حسن ؟ قال كثير :

(١١) بِحُلُوِ الْخَلَاءِ حَرَشَ الضَّبَابُ الْخَوَادِعُ وَمُحْتَرِشٌ ضَبٌ الْعَدَاوَةِ مِنْهُمْ

وقال :

فَازَالَتْ رُفَاكَ تَسْلُلُ ضَغْنِي وَتَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهَا ضِبَابِي
وَيَحْوِنِي لَكَ الْخَاوُونَ حَتَّى أَجَابَتْ حَيَّةٌ تَحْتَ الْجَنَابِ

١٠ والأجراع : جمع جرع ، وهو الكثيب من الرمل . ويقال : أرض جراء ، إذا كان فيها أجارع الرمل ، والواحد أجرع ؛ قال عمرو بن كلثوم :

(٣) دِرَاعَى عَيْطَلِ أَدَمَاءِ يَكِيرٍ تَرَبَّعَتِ الْأَجَارَعَ وَالْمُسْتَوْنَا

والأجراع : جمع حرنع . وحرنع الوادي : مُنْعَطَفَه ، وقيل : هو أن يقطعه إلى الحانب (٤) الآخر . وقال ابن الأعرابي : هو مُعْظَمَه .

١٥ الخوارزمي : قوله « الضب محترش » : جملة ابتدائية في محل الجر على أنها مضاد إليها ، والمضاف « حيث » . الأجراع : جمع جرعة بالتحريك ، وهي

(١) يقال : هو حلول الخلاء ، إذا كان حسن الكلام . والبيت في اللسان (١٨ : ٢٦٤) .

(٢) انظر الحيوان (٤ : ٢٥٠، ٣٠٣) .

(٣) انظر ما سبق في حواشى ص ٥٨١ .

(٤) نحو هذا التفسير في اللسان (٩ : ٣٩٨ م ٤) .

(٥) الحق أن الجرعة مفرد الجرع ، وأن الجرع واحد الأجراع .

رملة مُسْتَوِيَّة لَا تُنْبَت شَيْئاً . والأجزاء : جمع حِزْع ، بالكسر ، وهو منعطف الوادي . وأصل التركيب هو القَطْع . وفي عرقيات الأبيوردي :

فَمَا العِيش إِلَّا الضَّب يَحْرِسُهُ الْفَقَى
وَوِرْدٌ يَمْسِنَ الْيَرَابِيعَ أَكْدَرُ
« والأجزاء » مع « الأجزاء » تجنسن .

١٧ (وَغَسْلٌ طَمْرَى سَبْعَانِ مُعاشرَتِى) في البَيْدِ كُلَّ شُجَاعَ الْقَلْبِ شَرَاعَ ()
الثَّبَرِيزِيُّ : الطَّمْرَانُ : الثُّوَبَانُ الْخَلَقَانُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ فَائِلَ هَذَا الشِّعْرِ أَفَامَ فِي حِلَّةٍ بَادِيَّةٍ ، وَهُمْ لَا يَتَوَقَّونَ مِنَ الْكَلَابِ ، وَلَا يَعْتَقِدونَ أَنَّهُمْ نَجْسَسَةٌ ؛ فَاحْتَاجَ أَنْ يَغْسِلَ ثَيَابَهُ سَبْعَاً ، لِأَنَّهُ صَاحِبُ أَوْلَئِكَ الْقَوْمَ . وَشَرَاعٌ : مِنْ شَرَاعِ الْأَشْيَاءِ ، إِذَا دَخَلَ فِيهَا ، وَمِنْهُ شَرَعَتِ الشَّارِبَةُ فِي الْمَاءِ .

الْخَوازِيُّ : عَنِ يِـ« كُلَّ شُجَاعَ الْقَلْبِ » رَجَلًا ، وَيَعْصِيَهُ الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ :
« كُلَّ شُجَاعَ الْكَلَابِ » . وَإِنَّمَا وَجَبَ غَسْلٌ طَمْرِيَّهُ مِنْ مَعَاشِرَتِهِ سَبْعَاً ، لِأَنَّهُمْ لَا يَتَوَقَّونَ الْكَلَابَ . عَنِ الْشَّرَاعِ الْخَوَاضِ . وَنَحْوُهُ بَيْتُ الْحَمَاسَةِ :
* وَفَارِسٌ فِي غَمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٌ *

١٩ (وَبِالْعَرَاقِ رِجَالٌ قَرْبُهُمْ شَرَفٌ) هَاجَرْتُ فِي حُبِّهِمْ رَهْطِي وَأَشْيَا عِيِّ ()

٢٠ (عَلَى سِنِينَ تَقَضَّتْ عِنْدَغَيْرِهِمْ) أَسِفْتُ لَا بَلْ عَلَى الْأَيَّامِ وَالسَّاعَ ()

الثَّبَرِيزِيُّ : السَّاعَ : جَمْعُ سَاعَةٍ ؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ :

وَكَمَا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابَاً فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبِطْ سَاعَاً

(١) صدر بيت للباء بن قيس التكاني ، وبعده كاف في الحماسة ٢٧ بن :

* إذا تألى على مكرورة صدقا *

(٢) انظر ديوان القطامي ص ٣٦ .

الخوارزمي : الساع : جمع ساعة ؛ عن الغوري . وقد نظر فيه إلى قول أبي الطيب :

وكان سُرورِي لا يَنْهَا بِنَدَامِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمُرِي التقارِبِ
والبيت الثاني تقرير للبيت المقدم.

النَّبِيُّ زَيْدٌ : ... (اسْمَعْ أَبَا حَامِدٍ فَتِيَا قُصِّدَتْ بِهَا مِنْ زَائِرٍ لِجَمِيلِ الْوَدْ مُبَاعٌ) ٢١

الخوارزى : هو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي حَامِدِ الْأَسْفُرِيَّى الْفَقِيهُ، وَلَدَ سَنَةً أَرْبَعَ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَائَةً، وَقِدِيمُ بَغْدَادَ سَنَةً أَرْبَعَ وَسَتِينَ، فَدَرَسَ فَقْهَ الشَّافِعِيَّ
حَتَّى صَارَ وَاحِدًا لِوقْتِهِ، وَاتَّهَمَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاْسَةُ. وَكَانَ يَحْضُرُ درَسَهُ سَبْعَائَةً مُتَفَقَّهَهُ،
وَلَدَ فِي الْفَقْهِ مُصَنَّفَاتٍ جَلِيلَةٍ. وَقَيْلٌ : لَوْرَآَهُ الشَّافِعِيَّ لَفَرَحَ بِهِ، وَمَنْ قُنَاَّتَهُ :

فليسَ حَمْدٌ وَإِنْ أَنْتَ بِالْغَالِي
لَا يَقُولُونَ عَلَيْكَ الْحَمْدُ فِي هَمَّٰنِ

الحمدُ لِيَقْنَعُ عَلَى الْأَيَّامِ مَا بَيْمَتْ وَالدَّهُ يَذْهَبُ بِالْأَحْوَالِ وَالْمَالِ

مات ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعين.

قوله « من زائر لم يجليل الود مبتاع » أراد به نفسه .

٢٣) (مُؤَدِّبُ النَّفْسِ أَكَّالَ عَلَى سَعْبٍ لَحْمَ النَّوَائِبِ شَرَابٌ بِأَنْقَاعٍ) ١٥

جَبَّ الأمور . وأنفَاعٌ : جُمِعْ تَقْعُدٌ ، وهو ماء يحتمل في موضع .

الخوارزمي : قوله «علي سعي» ، إشارة إلى المبالغة في الأكل . ومما يتبه

قول أبي العلاء قوله :

وَمَنْ يُدْقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعَمْتُهَا وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبَهَا وَعَذَابُهَا
قوله «أَكَّالَ عَلَى سَغْبٍ * لَحْمَ النَّوَابِ» أَى مُجَرَّبٌ ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَ طَعَمْتَهُ
النَّوَابَ فَقَدْ جَرَبَ . فِي أَمْثَالِهِمْ : «إِنَّهُ لَشَرَابٌ بِأَنْقُعٍ» . النَّقْعُ : كُلُّ مَاءٍ مُسْتَنْقَعٍ .
وَفِي الْدَّرِيعَاتِ :

* كَالْنَّقْعُ وَالخَيلُ تُثِيرُ النَّقْعَ^(١)

وعن عائشة رضي الله عنها ، أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى عن بَيْعِ نَقْعِ المَاءِ . وَجَمِيعُهُ
^(٢) أَنْقَاعٌ ، وَهُوَ قِيَاسٌ . يُصْرَبُ لِلْجَرَبِ عَرْفُ الْأَمْرِ ، فَهُوَ يَأْتِيهَا مِنْ مَأْتَاهَا .
وَأَصْلُهُ الطَّائِرُ الْحَدِيرُ قَدْ عَرَفَ أَنَّ مَنَاهِلَ النَّاسِ لَا تَخْلُو عَنْ أَشْرَارِهِ تُنْصَبُ
عَلَيْهَا ، فَهُوَ يَتَجَنَّبُهَا إِلَى مُسْتَنْقَعَاتِ الْمَاءِ فِي الْفَلَادِ . وَقَوْلٌ : دَلِيلُ الْعَرَبِ يَعْرُفُ
الْمَاءَ الْغَامِضَةَ ، فَهُوَ بِاَهْدَائِهِ إِلَيْهَا يَحْدِثُ سُلُوكَ الْطَّرِيقِ بِالنَّاسِ .

وَيَقَالُ لِلْحَرِيصِ : «حَتَّامَ تَكَرُّعَ وَلَا تَبَضَّعَ ، إِنَّكَ لَشَرَابٌ بِأَنْقُعٍ» أَى
لَا تَرَوَى ، عَلَى أَنَّكَ كَثِيرُ الشَّرْبِ بِالْمَاءِ .

٢٣) أَرْضِي وَأَنْصِفُ إِلَّا إِنِّي رَبِّا أَرْبَيْتُ غَيْرَ مُجِيزٍ حَرَقَ إِجْمَاعٍ)

التَّبَرِيزِيُّ : بَعْضُ الْعَرَبِ يَخْفَفُ بَاءَ «رُبَّ» . وَقَوْلُ أَبُو كَبِيرِ الْمَهْذَلِيِّ :

أَرْزُهِيرُ إِنْ يَشِبُ الْقَدَّالُ فَانْهُ رُبَّ هَيْضِيلُ لَحِيبَ لَفَقْتُ هَيْضِيلِ

(١) قَبْلَهَا كَافٍ فِي الْقُصِيدَةِ ٨٤ :

* تَفَرُّ فِي الْقَيْظِ الْعَيْوَنِ خَدْنَعًا *

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلِعَلِهِ «أَنْقَاعٌ» وَجَمِيعُهُ عَلَى أَنْقَاعٍ ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؟ إِذَا قِيَاسُ فِي جَمِيعِهِ
«أَنْقَاعٌ» وَ«نَقْعٌ» كَبْحٌ وَأَبْحَرٌ وَبَحَارٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «حَتَّى تَكَرُّعٌ» وَالصَّوَابُ مِنَ الْمَلَانِ (١٠ : ٢٣٩) وَمِثَالُ الْمِيدَانِ (١ : ١٨٥)
وَوَرْدُ فِي الْمَلَانِ (٩ : ٣٦٠) بِلَفْظِ «حَتَّى مَتِّي» .

(٤) بَعْضُ يَبْضَعُ ، كَيْمَنْعُ ، بَصُوْعَا وَبَضْعَا : روَى وَامْتَلَأَ . وَفِي الْمِيدَانِ : «لَا تَنْقَعُ» .

أَرَبَيْتُ ، أَى زَدْتُ . يَقُولُ : أَرَبَى عَلَى الْخَمْسِينِ وَأَرْمَى عَلَيْهَا ، إِذَا زَادَ عَلَيْهَا .
وَالْمَرَادُ بِهِ مِنَ الرِّبَا .

الخوارزمي : قوله « أَرَبَيْتُ غَيْرَ مُجِيزٍ نَرْقَ إِجْمَاعٍ » أَى الْفَتِيَّا المَذَكُورَةُ
فِي قَوْلِهِ : « اسْمَعْ أَبَا حَامِدَ فَتِيَّا قَصَدْتُ بِهَا » . يَقُولُ : يُنْصَفُنِي النَّاسُ وَأَنْصَفُهُمْ ،
حَتَّى يَحْرُى بَيْنَنَا التَّعَادُلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا فِي الْمَوْدَةِ ، فَإِنَّنِي فِيهَا أَرَبَى . وَقَدْ أَوْضَعَ
هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .

٢٤) (وَذَلِكَ أَنِّي أَعْطَى الْوَسْقَ مُتَّحِيحاً مِنَ الْمَوْدَةِ مُعْطَى الْمُدُّ بِالصَّاعِ)
الثَّبَرِيزِيُّ : الْوَسْقُ : الْجِمْلُ . وَيَقُولُ إِنَّهُ سِتُّونَ صَاعاً . وَالْمَعْنَى أَنِّي إِذَا
أَعْطَيْتُ صَاعاً مِنْ مَوْدَةِ ، جَزَيْتُ عَنْهَا بَوْسِقٍ . مُتَّحِيحاً : مُعْتَمِداً نَحْوَهُ .

الخوارزمي : « ذَلِكَ » إِشَارَةٌ إِلَى الإِرْبَاءِ . الْوَسْقُ : سِتُّونَ صَاعاً . الْمُدُّ :
رِطْلٌ وَثَلَاثٌ عَنْدَ أَهْلِ الْجَمَارِ ، وَرِطْلَانٌ عَنْدَ أَهْلِ الْعَرَاقِ . الصَّاعُ : أَرْبَعَةٌ
أَمْدَادٌ . وَأَمَا الرِّطْلُ فَنَصْفٌ ، عَنْ صَاحِبِ الْدِيَوَانِ . وَتَفْسِيرُ التَّوْبَا مُخْتَلِفٌ فِيهِ ،
فَمِنْدَنَا هُوَ الْفَضْلُ مَعَ الْقَدْرِ وَالْجِنْسِ . وَنَعْنَى بِالْقَدْرِ الْكِيلُ فِي الْمِكَالَاتِ ، وَالْوَزْنُ
فِي الْمُوزَوْنَاتِ . وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ : الرِّبَا هُوَ الْفَضْلُ مَعَ الطَّعْمِ وَالْجِنْسِ
فِي الْمَطَعَومَاتِ ؛ وَمَعَ التَّثْنَيَّةِ وَالْجِنْسِ فِي الْمُوزَوْنَاتِ . فَعَلَى هَذَا : لَوْ بَاعَ قَفِيزٍ جِصّ
بِقَفِيزِيِّ جِصّ ، فَعِنْدَنَا لَا يَحْوِزُ ، لِمَكَانِ الْفَضْلِ الْمُقْتَنَى بِالْكِيلِ مَعَ الْجِنْسِ . وَكَذَلِكَ
لَوْ بَاعَ مِنَ صُفْرٍ أَوْ حَدِيدٍ يَمْنَنِي صُفْرٍ أَوْ حَدِيدٍ فَإِنَّهُ لَا يَحْوِزُ عِنْدَنَا ، لِوَجْدِ الْفَضْلِ
الْمَقْرُونِ بِالْوَزْنِ مَعَ الْجِنْسِ . وَلَوْ بَاعَ حَفْنَةً بِحَفْنَتَيْنِ مِنَ الْمَطَعَومِ ، أَوْ جَوْزَةً بِجَوْزَتَيْنِ ،
فَإِنَّهُ لَا يَحْوِزُ عِنْدَنَا ، لِعَدَمِ الْكِيلِ وَالْوَزْنِ . وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ الْفَضْلُ فِي الْأَقْلِ وَالثَّانِي يَحْوِزُ ،
وَفِي التَّالِثِ لَا يَحْوِزُ .

(١) الصَّاعُ ، يُذَكَّرُ وَيُؤْنَثُ .

يقول : أَعْطِي الْكَثِيرَ مِنْ الْمُوْدَّةِ عَلَى عَمَدٍ ، مَنْ يَحْزِي الْقَلِيلَ عَنِ الْكَثِيرِ .
بُرِيدَ أَتَّى أَتَوَدَّدَ إِلَى النَّاسِ .

(٢٥) **وَلَا أَثْقَلُ فِي جَاهٍ وَلَا تَشَبَّهُ** **وَلَوْ عُدِّتُ أَخَا عَدِيمٍ وَإِدْفَاعٍ**)

الخ—وارزمي : دَقَعْ فلانْ وَأَدْفَعَ ، أَى افترش الدّقّاعَه ولصق بها . والدقّاعَه : هِي التّرَابُ . ونظيره تَرَبْ وَأَرْمَلْ وَأَقْوَى ، أَى لصق بالتراب والرمل والقواء .

(٢٦) (مَنْ قَالَ صَادِقَ لِثَامِ النَّاسِ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ أَبْنِ الْأَسْلَمِ قَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي)

الخوازمي : أبو قيس بن الأسلت . قال الحافظ : واسمه صَيْفِيٌّ بن عاصٍ
الأوسي ، وهو جاهلي . وروى أنه لم يكن من الأوس و الخزرج أحداً أوصاف لبنيه في
ولا أكثر مسألة عنها من أبي قيس . وقد كان سألاً عن الدين الحنفي " اليهود بيترب ،
فدعوه إلى اليهودية ، وكاد يقاربهم ثم أبى ذلك . وخرج إلى آل جفنة بالشام ،
فلاقيه راهب فقال له : أنت تُريد الحنفية ؟ قال أبو قيس : تلك التي أريده .
فقال الراهب : هي وراءك من حيث جئت . فرجع إلى الجماز أبو قيس
فأقام به ما أقام ، ثم خرج إلى مكة مُعتمرًا ، فلقي زيد بن عمرو بن نفيل ، فقال له

(١) من القصيدة ٧٥ من المفضليات . (٢) الحنيفة : ملة إبراهيم .

(١) من القصيدة ٧٥ من المفضليات .

(٣) في الأصل : « وكان » .

أبو قيس : خرجت إلى الشّام أُسأّل عن دين إبراهيم ، فقيل : هو وراءك . فقال زيد : قد استعرضت الشّام والجزيره ويهود يثرب ، فرأيت دينهم باطلا ، وإن الدين دين إبراهيم ، كان لا يُشِرك بالله شيئاً ، ويصلّى إلى هذا البيت ، ولا يأكل ما ذبح لغير الله . فكان أبو قيس يقول : ليس على دين إبراهيم أحد إلا أنا وزيد . فلما قدم رسول الله المدينة قيل لأبي قيس : هذا صاحبك الذي كنت تصفعه .

قال : أَجَلْ ! قد بُعِثْتُ بالحق . بخاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إِلَمْ تَدْعُو ؟ فقال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، وذكر شرائع الإسلام . فقال : ما أحسن هذا وأجمله ! انظُرْ في أمرى ثم أعود إليك ، ويكاد يسلم . فلقيه ابن أبي : فقال : مَنْ أَنْيَ ؟ قال : مِنْ عَنْدِ مُحَمَّدَ ، عَرَضَ عَلَى كَلَامًا مَا أَحْسَنَهُ ، وَهُوَ الَّذِي كُنَّا نَعْرِفُهُ ، وَكَانَتْ أَحْبَارُ يَهُودَ يَهْتَبُونَا . فقال ابن أبي :

١٠ كرهت والله حزب الخزرج . فغضّب وقال : والله لا أسلِمُ سَنَةً . ثم انصرف إلى منزله فلم يُعد إلى رسول الله عليه وسلم حتى مات قبل الحول في ذي الحجة على رأس عشرة أشهر من الهجرة . وروي أنه عند الموت سمع يوحّد . وكان الرجل قبل الإسلام إذا توفّ عن أمراته كان ابنته أحق بها ، إن شاء نكحها إذا لم تكن أمه ، أو انكحها من شاء . فلما مات أبو قيس قام ابنته مُحْصَن ، فورث نكاح امرأة

١٥ أبيه ، ولم يورثها من المال شيئاً ولم يُنْفِقْ عليها . فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وذَكَرَتْ له ذلك . فقال عليه السلام : «إِرْجِعْ لِعَالَمَ اللَّهِ يَنْزِلُ فِيكَ شَيْئًا» ، فنزلت :

(وَلَا تُنْكِحُوا مَا نَكَحْتُ أَبْوَائُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) . ونزلت أيضاً : (لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا) . وقال الزهري : بل نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار ، كان الرجل منهم إذا مات كان أمّلك الناس لامرأته وليه ، فيمسكها حتى تموت . كذا

٢٠ رأيته في تلخيص المغازي المنسوبة إلى الواقدي . وفي بيت أبي العلاء خفف همزة

«الأسلت» بأن أُلقيت حركتها على ما قبلها وحُذفت الهمزة . ونظيرها «مسلة» في تحريف «مسالة» . وهكذا تحريف الهمزة المتحركة الساكنة ما قبلها الصحيح .
وبيت أبي العلاء إشارة إلى قول أبي قيس :

قالت ولم تَقِصْدْ لَقِيلَ الْهَنَاءَ مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ إِسْمَاعِي

ومعنى قوله «قد أبلغت إسماعي» أي سمعت ما قلت فلا تُعَدْ على ٥

(٢٧) كَانَ كُلُّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَاكُرٌ شَفَنْ يُنَاطُ بِأَذْنِ السَّامِعِ الْوَاعِيِّ

الibriizi : يُنَاطُ : يعلق . ويقال : وَعِي العلم ، إذا حفظه . والشَّفَنْ : ما يعلق في أعلى الأذن .

الخوارزمي : يزيد أنه يزين أذنه ويبيح فيها ، فكانه لها شفَنْ .

(٢٨) إِنَّ الْهَدَايَا كَامَاتٌ لِآخْذِهَا إِنْ كُنَّ لِسْنَ لِإِسْرَافٍ وَإِطْمَاعٍ

الibriizi : الهدايا ، منها مذموم ومحمود . فالمذموم منها ما يجري مجرى الترشوة . ولذلك جاء في الحديث : «هدايا الأمراء غلوول» . فأما المدية التي لا يراد بها الوصول إلى شيء يكره فقد جاء الأمر بأخذها . وفي الحديث : «تهادوا تحابوا» . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل المدية وإن كانت قليلة .

الخوارزمي : يزيد إن لم يكن على سبيل أن يُجازى عليها بالزيادة . وعليه

بيت السقط :

قبول الهدايا سُنَّةً مُسْتَحَبَّةً إذا هي لم تسلك طرِيقَ تَحَاجِي^(١)

(١) في الأصل : «لم يسلك طرِيقَ تَحَاجِي» تحرير . والبيت هو الثاني من القصيدة ٧٢

٣٠ (وَلَا هَدِيَةَ عِنْدِي غَيْرُ مَا حَمَلتُ عَنِ الْمُسَيْبِ أَرْوَاحُ لِقَعْدَاعِ).

الشبريزى : المسيب بن عيسى : خال الأعشى قيس . وكان مدح القعفان
 ابن معبد التميمي بالقصيدة العينية ، وقال فيها :

فَلَاهِدِينَ مَعَ الرِّياحِ قَصِيدَةً مِنْ مُغْلَفَلَةَ إِلَى الْقَعْدَاعِ

الخوارزى : الأرواح : جمع ريح . هو المسيب بن عيسى ، شاعر مجید ،
 وهو خال الأعشى ميمون بن قيس . القعفان هو ابن معبد بن زراة بن عدس
 ابن زيد بن عبد الله بن دارم ، وهو الذى نافر خالد بن مالك بن سلمى بن جندل
 ابن نهشل ، إلى ربعة بن حذار الأسدى ، فقال ربعة : « إِنَّ اللَّهَيْ وَالنَّهَيْ
 وَالبَاعَ ، وَالْمَجْدُ وَالْجَوْدُ وَالْزِمَاعَ ، قَدْ فَازَ بِأَفْضَلِهِنَّ الْقَعْدَاعَ » . ثم قال : « نَفَرَ
 مِنْ مَعْبُدٍ وَزُرَارَةٍ أَبْوَاهُ ، وَحَاجَ وَلَقِطَ عَمَّاهُ » . ويروى أنه قال للقعفان :
 « قَدْ نَفَرْتَكَ يَا بْنَ الصَّبِيَّةِ » . فقال خالد : أتبجعل ابن معبد بن زراة كابن سلمى
 ابن جندل ؟ ! فقال ربعة : « لَيْسَ الْعَبْدُ كَبَّهُ » فَأَرْسَلَهَا مثلا . وقول أبي العلاء
 تلميح إلى قول المسيب في القعفان :

فَلَاهِدِينَ مَعَ الرِّياحِ قَصِيدَةً مِنْ مُغْلَفَلَةَ إِلَى الْقَعْدَاعِ

١٥ تَرِدُ الْمَنَاهِلَ لَا تَرِدُ غَرِيَّةً فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمْثِيلِ وَسَيَاعِ

(١) هي القصيدة ١١ من المفضليات .

(٢) الزماع ، كصحاب و كتاب : المضاء في الأمور . وفي الأصل : « الرقاع » .

(٣) نفر : غالب ؛ من المنافرة ، وهي المفارقة .

(٤) نفره تنفيرا : قضى له بالغلبة على غيره .

٣٠. (لَمْ أُكُنْ وَرَسُولِي حِينَ أَرْسَلْتَهُ مَثِيلَ الْفَرْزَدَقَ فِي إِرْسَالِ وَقَاعَ).

الخوازى : الفرزدق، هو همام بن غالب بن صعصعة، لقب بالفرزدق

لكلمة وجهه، كان معناً سرير الجواب . ومن جيد شعره :

وَلَوْ بِرْجِيْمَ بَلْؤُمْ بَنْ كُلَّيْبٍ نَجْوُمُ الَّلَّيْلِ مَا وَضَحْتَ لِسَارِي

ولو لِبَسَ النَّهَارَ بَنُوكَلِيْبَ لَدَسَ اُؤْمُهِمَ وَخَنَّالِيْرَ

ودخل على يزيد بن المهلب في الحبس فقال :

أصبح في قيادة السماحة والجُلو دُوَّهَّلُ الديات والإفصال

قال : أتَمَدْحُنِي وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ؟ فَقَالَ : «أَصْبَثُكَ رَخِيصًا فَأَسْلَفْتُكَ» . مات

وقد خَنَقَ المائة . ولما بَلَغَ جَرِيًّا مُوتَهُ قَالَ :

هَلَكَ الْفَرِزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَعَتْهُ لَيْتَ الْفَرِزْدَقَ كَانَ عَاشَ قَلِيلًا

شم أطرق رأسه طويلاً وبكي. فقيل له في ذلك فقال: «بكيت لنفسي والله».

وَقُلْنَا مَثَلَنَا إِلَّا كَانَ أَمْرٌ مَا يَنْهَا قَرِيبًا» . فَلَا لِتَجْرِي إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْمًا

أو ثمانين حتى مات . وفي ذلك العام مات الحسن البصري و محمد بن سيرين .

وَقَاعٌ : غلام الفرزدق ، وكان يُرسّله في أشياء غير جميلة .

٣١) مَطْبَقٌ فِي مَكَانٍ لَسْتُ آمِنَّهُ عَلَى الْمَطَايَا وَسُرْحَانُهُ لَهَا رَاعٍ)

الخوارزمي : جعل السفينة مطيةً، كما جعل ذو الرمة المطية سفينةً في قوله :

* نَعْمَتْ زَوْرَقُ الْبَلْدَ (٢)

(١) خنق المائة تخنيقاً : كاد يلغها . (٢) جزء من بيت لذى الرمة ، وهو بقى مame كافى الديوان :

* نعمت زورق الْبَلَدُ (٢)

أو حرة عيطل نجفاء مجففة دعائم الزور نعمت زورق البلد

فِي أَمْثَالِهِمْ : « مَنْ اسْتَرْعَى الدَّبْ فَقَدْ ظَلَمَ ». وَقَوْلُهُ : سِرْحَانُ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ مِنْ صَعَالِيكَ الْعَرَبُ . وَقَوْلُهُمْ : « سَقْطُ الْعَشَاءِ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ » يَعْنِي هَذَا كَذَا ذَكْرُهُ
الْغُورِيُّ . وَقَالَ :

بَلَّا تَبْغِيهِ الْعَشَاءَ وَطَوْفُهُ سَقْطُ الْعَشَاءِ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ

وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ يَمْحُى وَادِيًّا فَلَا يُقْرَبُ ، فَادْعَى رَجُلٌ أَنَّهُ يُرِعِي فِيهِ إِلَهًا ، فَفَعَلَ فَقُتِلَ . يُضَرِّبُ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمِرْفَقَ فَيَقُولُ فِي هَلْكَةٍ . وَأَيًّا مَا كَانَ فَقَدْ عَنِي أَبُو الْعَلَاءَ
بِالسِّرْحَانِ الْعِشَارِ .

(٣٢) فَارْفَعْ بَكْفَيْ فِيْنِي طَائِشْ قَدَمِي وَامْدُدْ بَضَبِيعِي فِيْنِي ضَيْقِي بَاعِي)

الْتَّبَرِيزِيُّ : مِطْئِيَّ ، أَى سَفِيتَى الَّتِي كَانَتْ مَعِيُّ . أَى رَاعِيَهَا رَجُلٌ مَشْلُ
السِّرْحَانُ ، أَى الدَّبْ . وَالضَّبْعُ : الْعَضْدُ . وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَغْنَتْ بِهِ : خَذْ
بَضَبِيعِي ، أَى أَعْنَى عَلَى مَا أَرِيدُ .

الْخَوَارِزَمِيُّ : الْبَاءُ فِي « بَكْفَيْ » وَ « بَضَبِيعِي » عَلَى الْمَجازِيَّةِ . وَمَثَلُهُ
« جَدَبْ بَضَبِيعِهِ » وَ « أَعْطَى بَيْدَهِ » . الْأُولَى مَشْلُ فِي النَّعْشَةِ ، وَالثَّانِيَةُ مَشْلُ
فِي الْأَنْقِيادِ . وَهَذَا لِأَنَّهُمْ إِذَا نَقْلُوا الْكَلْمَةَ عَنِ الْحَقِيقَةِ إِلَى الْمَجازِ وَسُـوـهَا بِضَرِبِ
مِنَ التَّصْرُفِ .

(٣٣) (وَمَا يَكْنَ فَلَكَ الْحَمْدُ الْحَزِيلُ بِهِ وَإِنْ أَضِيَعَتْ فِيْنِي شَأْكُرْ دَاعُ)

الْخَوَارِزَمِيُّ : « مَا » فِي « مَا يَكْنَ » ، هِيَ الشَّرْطِيَّةُ .

(١) الْعِشَارُ : جَابِيُّ الْمَرَاثِ الَّذِي يَعْشِرُهَا ، أَى يَأْخُذُ عَشَرَهَا .

(٢) بَعْدَ هَذِهِ الْكَلْمَةِ فِي أَمْثَالِهِمْ هَذَا الْكَلَامُ التَّالِي الْمَقْحُومُ : « مَنْ هَذَا الْجَمْعُ سَتَةُ أَحْرَفٍ

رِبَابٌ : بَعْدُ شَاءَ رَبِّي ، وَفَرَارٌ بَعْدُ فَرِيرٍ ، وَتَوَامٌ بَعْدُ تَوَامٍ ، وَرَخَالٌ بَعْدُ رَخْلٍ ، وَهِيَ الْأُنْثِي مِنْ وَلَدِ
الْصَّانِ ، وَعَرَاقٌ : بَعْدُ عَرَقٍ وَهُوَ عَظِيمٌ عَلَيْهِ لَحْمٌ ، وَنَفْيٌ وَثَنَاءٌ » وَهِيَ الْجَمْعُ الَّتِي وَرَدَتْ بِضْمِ الْأُولَى وَفَتْحِ
الثَّانِي ، قِيَدُهَا قَارِئٌ عَلَى هَامِشِ نَسْخَةِ فَأَنْتَهَا النَّاسِعِ فِي صَلْبِ الشَّرْحِ خَطَا : . (٣) هَذَا الْبَيْتُ سَاقَطَ
مِنْ نَسْخَةِ التَّبَرِيزِيِّ ، وَهُوَ ثَابِتُ فِي الْخَوَارِزَمِيِّ وَالنَّوَّارِيِّ . وَرَوَايَةُ النَّوَّارِيِّ : « فَلَكَ الْحَمْدُ الْحَزِيلُ » .

[القصيدة الثانية والثلاثون]

وقال أيضا من الكامل الثاني والقافية متواتر :

١ (زَارَتْ عَلَيْهَا لِلظَّلَامِ رُوَاقٌ وَمِنَ النَّجُومِ قَلَائِدُ وَنِطَاقُ)

التبريزى : الرواق : ما ستر من الظلام ; وهو مأخوذ من رواق البيت ،
أى ما قدامة . والنطاق : ما يشد به خصر الإنسان . وأعرف ذلك أن يؤخذ ثوب
فيشد في الوسط بخيط أو نحوه ، ثم يرسل على القدمين . ثم صير كل ما شد به الوسط
نطاقا . قال الشاعر :

وليلة تحسست النساء من خوفهن شداد النطاق
ويقال للرجل إذا أخذ أهبة للأمر : قدشد نطاقه ، فإذا أراد أن يقيم كنوا عن
ذلك بحل النطاق ، فقالوا : حل فلان نطاقه بمكان كذا وكذا . قال :

ولقد هبطة الأرض حل بها الندى والغيث كل علاقة ونطاق
وكقوله :

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر
وقال زهير :

فلما وردَنَ الماءَ زُرْقاً جَاهَهُ وَضَعَنَ عِصَىَ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيمُ
والمعنى أنها مستترة بظلام ، ونطاقها محلى ، وحياته النجوم .

(١) البطيوسى : « وقال أيضا من قصيدة » ، الخوارزمى : « وقال أيضا في الكامل الثاني والقافية من المتواتر » .

(٢) البيت لمعمر بن حمار البارق ، كما في اللسان (٢٠ : ٢٢٢) . وانظر قصيدة البيت في الأغاني

(١١ : ١٦٠ - ١٦٢) طبع دار الكتب المصرية .

البطليوسى : سيانى .

الخــوارزــى : الرواق : ســرــدون الســقــف يــمــد ، ومنه بــيــت مــرــوق . قوله : « عــلــيــها لــلــظــلــام روــاق » جــملــة فــي مــحــلــ النــصــب عــلــيــ الحال من الضــمــير المستــكــن . النــطــاــق : شــقــة تــلــبــســها الــمــرــأــة وــتــشــدــ وــســطــهــا بــجــبــل ، ثم تــرــســلــ الــأــعــلــى عــلــيــ الأــســفــل إــلــى الرــكــبــة ، والأــســفــل عــلــيــ الــأــرــض يــنــجــزــ ، وــلــيــســ لــهــا حــجــزــة ولا نــيــقــ وــلــا ســاقــان . هذا أــصــلــه ، ثم جــعــلــ كــلــ شــىء يــســدــ بــهــ الــوــســطــ نــيــطاــقا . شــبــهــ ما فــي قــلــادــتــها وــنــطــافــهــا مــنــ الــلــائــى بــالــنــجــوــم . يقول : زــارــتــ الــحــبــيــة وــهــيــ مــســتــرــة بــالــغــيــاــهــ ، مــتــحــلــيــة بــعــقــدــ وــنــطــاــقــ صــرــصــعــ بــدــرــ كــالــكــواــكــبــ .

٢ (والطــوق مــنــ لــيــســ الــحــمــاــمــ عــهــدــتــهــ وــظــبــاءــ وــجــرــةــ مــا لــهــا أــطــوــاــقــ)

الــتــســبــرــى : المعنى أن هذه المرأة كالظــبــية وــعــلــيــها طــوق ، والظــبــاءــ التــى بــوــرــجةــ لا أــطــوــاــقــ لــهــنــ ، والأــطــوــاــقــ مــنــســوــبــةــ إــلــى الــحــمــاــمــ . وــوــجــرــةــ : مــوــضــعــ . وــيــرــوــىــ : « وــظــبــاءــ رــامــةــ » .

الــبــطــلــيــوــســى : وــجــرــةــ : فــلــاــةــ بــيــنــ مــرــآنــ وــذــاتــ عــرــقــ ، وــهــيــ قــلــيــلــةــ المــاءــ ، فــوــحــوــشــهــا تــحــزــأــ بــأــكــلــ الــكــلــأــ عــنــ شــرــبــ المــاءــ ، فــتــضــمــرــ بــطــوــنــهــا وــيــشــتــدــ عــدــوــهــاــ . أــرــادــ أــنــ مــحــبــوــتــهــ زــارــتــهــ لــيــلــاــ مــســتــرــةــ بــالــظــلــامــ . وــشــبــهــ قــلــائــدــهــا وــحــلــيــهــا بــالــنــجــوــمــ ، ثم قالــ : هــيــ كــالــظــبــيةــ فــيــ الــحــســنــ ، فــكــيــفــ لــبــســتــ الطــوقــ ، وــإــنــماــ الطــوقــ لــلــحــامــ لــلــظــبــاءــ .

الــخــوارــزــى : هو لــيــســ الــكــبــهــةــ ، بــالــكــســرــ . وــكــشــفــ عــنــ الــهــوــدــجــ لــيــســهــ . وــجــرــةــ : مــرــتــ لــلــوــحــشــ بــيــنــ مــكــةــ وــبــصــرــةــ ، أــرــبــعــونــ مــيــلــاــ . يقولــ : هــذــهــ الــحــبــيــةــ بــمــنــزــلــةــ الــظــبــيــ ،

(١) النــيــقــ : المــوــضــعــ المــتــســعــ مــنــ الســرــاوــيــلــ .

وَمَا عَلِيَّا مِنَ الْقِلَادَةِ بِمَنْزِلَةِ الطُوقِ، ثُمَّ الطُوقُ إِنْتَ يَكُونُ لِلْحَمَامِ لَا لِلظَّبَاءِ . يَرِيدُ :
لَمْ أَرْ ظَبَيْهِ مَطْوَقَةً .

٣) (وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ حَلِيمَكَ مُشْقَلٌ وَعَلَيْكَ مِنْ سَرَقِ الْحَرَيرِ لِفَاقُ)

٤) (وَصَوِّحَاتُكَ بِالْفَلَّةِ شِيَاهَا أَوْ بَارَهَا وَحَايَهَا الْأَرْوَاقُ)

التبيرizi : المعنى أن عليك حلياً مُتقلاً ، ولك لباس من حرير . واللّفّاق : ثوب ملحفٌ من ثوبين . أى عليك حلٌّ ولياس ، والظباء اللواقي يُشبهنك بالفلة شيئاًها أو بارها ، وحليها أرواقها ، وهي القرون ، واحدتها زوق .

فـ «صويمجاتك» وقع مليحاً غريباً . كأنه يرید : وصويمجاتك من الظباء التي تستحق البر والملاطفة ، قد ظلمتها حيث جعلت حليك من الذهب ، ولباسك من الحرير ، وحل أولئك الظباء القرون ، وثيابها الأصوات . ويجوز أن يكون التصغير في كلها عن صغر المخاطبة .

٥- (لم تُصنِّفِي غُذَّيْتُ أطِيبَ مَطْعَمٍ وَغَذَاوْهُنَّ الشَّثُّ وَالظَّبَاقُ)

النَّبِيُّ : أَيُّ أَنْتَ تَأْكِلُنِي أَطِيبَ الْمَطَاعِمْ ، وَالظَّبَابُ إِنَّمَا يَاكَلُ الشَّتَّى
وَالْأَطْبَاقَ ، وَهُمَا ضَرٌّ بَنِي النَّبِيِّ . قَالَ تَأَاطَّ شَرَّاً :

لَا شَيْءٌ أَسْرَعُ مِنْ لِيْسَ ذَا عَدْرٍ وَذَا جَمَاحٍ يَجْهَبُ الرَّيْدَ خَفَاقٍ^(۲)

(١) انظر البيت ٢٣ من القصيدة ٢٦ ص ٦٨٤ .

(٢) انظر المفضليات (١ : ٢٦) . وذو العذر ، عني به الفرس . والعذر : جمع عذرة ؛ وهو

ما أقبل من شعر الناصية على وجه الفرس . والرید ، بالفتح : الشمراح الأعلى من الجبل .

(١) أو ذا حُيُودٍ من الأَرْوَى بِشَاهِقَةٍ أو أَمَّ خَشْفٍ بَذِي شَتَّ وَطُبَاقٍ
حُيُودٌ : جَمْعُ حَيْدٍ ، وَهُوَ النَّاتِئُ مِنَ الْجَبَلِ .

البطليوسى : سـيـاقـ.

الخوارزمى : « غُدّيت » مقطوع عِمَّا قَبْلَهُ ، فِي مَقَامِ التَّعْلِيلِ لِقَوْلِهِ :
« لَمْ تَنْصُفِي » . وَمِثْلُ هَذَا الْقَطْعِ يُرْبِي عَلَى الْوَصْلِ حُسْنَةً . الشَّتَّ : نَبْتٌ طَيِّبٌ
الرَّبِيعُ مِنَ الطَّعْمِ يَدْبِغُ بِهِ ، وَهُوَ فِي جَبَالِ الْغَورِ وَنَجْدٍ . وَالْطُّبَاقُ : شَجَرٌ بِالْجَازِ إِلَى
الْطَّائِفِ . قَالَ تَأْبَطَ شَرَّاً :

* أو أَمَّ خَشْفٍ بَذِي شَتَّ وَطُبَاقٍ *

خَصُّ النَّبْتَيْنِ لِأَنَّ فِيهِمَا فَضْلٌ تَقْوِيَةٌ .

٦ (هل أَنْتَ إِلَّا بَعْضُهُنَّ وَإِنَّمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ)
التبزيزى : سـيـاقـ.

البطليوسى : السَّرَقُ : أَجْوَدُ الْحَرِيرِ وَأَفْضَلُهُ . وَهُوَ مَعْرُوبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارَسِيَّةِ
« سَرَهُ » . وَاللَّفَاقُ : ثُوبٌ يُلْفَقُ بِآخِرِهِ . وَالْأَرْوَاقُ : الْقُرُونُ ، وَاحِدُهَا رَوْقٌ .
وَالشَّتَّ وَالْطُّبَاقُ : ضَرْبَانٌ مِنَ النَّبْتِ تَرْعَاهُمَا الظَّبَاءُ . قَالَ تَأْبَطَ شَرَّاً :

كَانُوا حَسْخُنُوا حُصَّا قَوَادِمُهُ أو أَمَّ خَشْفٍ بَذِي شَتَّ وَطُبَاقٍ

يَقُولُ : مِنَ الْعَجَابِ مُخَالَفَتِكَ لِلظَّبَاءِ ، بِتَقْلِيدِ الْحَلِيِّ وَلِبَاسِ الْوَشَىِ وَالْأَغْتِذَاءِ بِأَطِيبِ
الْمَطْعَمِ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ . وَإِنَّمَا نَظَرُ فِي هَذَا إِلَى قَوْلِ أَوْسَ بْنِ حَمْرٍ :
يَلْبِسَنَ رِيَطًا وَدِيَاجًا وَأَكْسِيَةً شَتَّيْ بَهَا اللَّوْنُ إِلَّا أَنَّهَا فُورُ

(١) بَدَلَهُ فِي الْمَفْضِلَاتِ ، وَمُوْضِعُهُ فِيْهَا قَبْلَ الْبَيْتِ السَّابِقِ :

كَانُوا حَسْخُنُوا حُصَّا قَوَادِهِ أَمَّ خَشْفٍ بَذِي شَتَّ وَطُبَاقٍ

(١) والفور : الظباء ، لا واحد لها من لفظها .

(٢) الخوارزمي : هذا كيت الحماسة :

وليس الغنى والفقير من حيلة الفتى
ولنكن أحاط قسمت وجذود

٧ (حق عليه أن تحن لمنزل غذيت به اللذات وهي حقائق)

الشيرازى : أى قد رُزقت ما لم يُرَزَّقَ ، وإنما خير الحياة وشرها من
عند الله سبحانه . واهماء في « عليها » راجعة إلى الإبل ، ولم يتقدم لها ذكر .
وذلك كثير في كلامهم ، إذا كان المعنى مفهوما . والحقيقة : جمع حق من
الإبل وحقيقة ، وهى التي قد مضت لها ثلاثة سنين ودخلت في الرابعة . وينشد
لزهير بن جناب الكلبى :

(٣) وأرسـلـ مـهـمـلاـ جـدـعاـ وـحـقاـ بـلاـ جـمـيدـ الـبـيـاتـ وـلـاـ جـدـيـبـ

البطاـبـسوـمىـ : سـيـانـ .

الخوارزمي : الضمير في « عليها » للإبل . الحقائق : جمع حق ، وهو ما كان
من الإبل ابن ثلاثة سنين وقد دخل في الرابعة ؛ سمى بذلك لاستحقاقه أن يركب
ويحمل عليه . و « الحق » مع « الحقائق » تجنيس . وقد ترك أبو العلاء بين هذا
البيت وبين البيت المتقدم أبياتا .

١٠

١٥

(١) في اللسان : « وقال كراع : واحدها فائز » .

(٢) انظر الحماسة ١١ بن ، حيث نسب البيت لرجل من بنى قريع .

(٣) أى بمعنى ليس بحمد النبات ولا جديبا . والموضع الجدد : اليابس الذى لا يرى فيه .

(٤) انظر ما سبق في ص ٦٣٤ من هذا الجزء .

٨) **(لَيْمَتْ وَلَيْلُ الْلَّائِمِينَ تَعَانِقٌ حَتَّى الصَّبَاجَ وَلِيَلُهَا إِعْنَاقٌ)**

السبيري : التعانق، من قولهم عائق الشخص الآخر، إذا أخذ كل واحد منهما بعنق صاحبه، والإعناق من العنق، وهو فوق المشي، والمعنى أن الإبل ليمنت وليس لها ذنب، لأنها في تعِب وسیر، واللائمون لها في سُرُورِ ولذات.

البطاوى : الضمير في قوله «عَامِها» يرجع على إبل لم يجر لها ذكرها تقدم من هذا الشعر، لأن هذه القطعة من قصيدة حذف أبو العلاء بعضها ولم يكتبها على النمام، فأسقط الأبيات التي كان فيها ذكر الإبل، كما فعل في قوله :

(١١) أَلِيَّسَ الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ مُغَيْدًا رَوَافِلَ فِي ثُوبٍ مِنَ النَّقْعِ ذَائِلٌ

فالضمير في «ليس» يرجع إلى المدحوب بهذا الشعر، وليس في سقط الزند قبل هذا البيت شيء من القصيدة، والإعناق : سير سريع تستعين فيه الدابة بعنقها، والحقاق : صغار الإبل، وقوله «ليمت وليل اللائمين» شبيه بقولهم في المثل :

«وَلَيْلُ لِلشَّيْحِيِّ مِنَ الْخَلَّيِّ»

الخوازري : الضمير في «ليمت» للإبل، جعل لـ«لـلـلـيـلـ تـعـانـقـاً» على الإسناد الجازى، ثم على طريق المبالغة، أصل الكلام : ليل اللائمين متعانق فيه ،

ثم متعانق ؟ ثم تعانق . ونحوه قول حميد بن ثور :

(٢) وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ أَمَا نَهَارُهَا فَسَبَتْ وَأَمَا لَيْلُهَا فَذَمِيلٌ

أعنق الدابة، وهو مشى سريع سهل . يقول : ليمنت هذه الإبل لحنينا إلى الوطن، وكم بين حال اللائم وحال الملوم ! اللائم طول ليشه في معانقة الحبيب، والملوم في معاناة الوحد والتقرير .

(١) هو مطلع القصيدة التاسعة والأربعين .

(٢) السبت : سير فوق العنق . والبيت في اللسان (٣٤٣ : ٢)

٩. (ما الحَزْعُ أَهْلٌ أَنْ يَرْدَدَ نَظَرَةً فِيهِ وَتَعْطَفَ نَحْوَهُ الْأَعْنَاقُ)^(١)

التبريزى : يَرْجُعُ الْوَادِي : جانبه ، وقيل منعطفه ، وقيل مثناه ، وقيل
 (٢) هو إذا قطعه إلى الجانب الآخر .

البطليوسى : سِيَّاتٍ .

الخوارزمى : سِيَّاتٍ .

١٠. (لَا تَنْزِلْ بِلَوَى الشَّقَاقِ فَاللَّوَى الَّوَى الْمَوَاعِدِ وَالشَّقِيقُ شِقَاقُ)

التبريزى : هذا البيت على مذهب من يقول بالطيره؛ لأن اللوى — وهو منقطع التمل — مشابه في اللفظ قولهم هو الوى الموعيد، إذا كان يمثل بالوعد .

والشقيق : جمع شقيقة من الرمل، وهي أرض طيبة بين رملين . ولفظ الشقيق
 (٣) مجانس لفظ الشّقّاق ، وهو العداوة .

البطليوسى : اللوى : آخر الرمل حيث يلتوى وينقطع ، فتطير به وتفاءل
 بأنه موعد يلوى . والشقيق : جمع شقيقة ، وهي أرض طيبة بين الرمال . فتفاءل
 بأن نزوتها بها دليل على الشّقّاق ، وتفاعل بالحزع — وهو منعطف الوادي — أنه
 قطع لودة ، لأنّه يقال جَرَعْتُ الْوَادِي ؛ أو أنه فَأَلَّ بِالْحَزْعِ وَالْخُوف ؛ فلذلك
 لم يره أيضًا أهلاً أن يُنْظَرَ إليه .

(١) هذا البيت موقعه في البطليوسى بعد تاليه .

(٢) كذا في اللسان (٩: ٣٩٨) .

(٣) في الأصل : « صلبة » .

(٤) أ من التبريزى : « وهو العند » .

الخوارزى : الشقائق : جمع شقيقة ، وهى الفُرجة بين الحبلين من حبال الرمل يُنبت العُشب . قال :

و يوم شقيقة الحسَنِ لاقت بنو شيبان آجالاً قصاراً

الحسنان : ^(١) نقوان من رمال بني سعد . رجل أولى : عَسْر يلتوى على خصمته .

الشقاق في : « أبق في نعمة » . هذا تطير من اللفظ . يُنكِّر على الإبل حينها إلى هذه المنازل ، بعد ما اعتذر عنها في الحنين . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) نقوان : مثني نقا ، ويقال أيضاً في الثنية « نقيان » بالباء .

(٢) انظر البيت ٢٨ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٦ .

[القصيدة الثالثة والثلاثون]

(١) وقال يخاطب خاله علٰى بن محمد بن سبيكة وكان سافر الى الغرب
في الأول من الوافر ، والقافية متواتر :

١. (تُفَدِّيَكَ النُّفُوسُ وَلَا تُفَادَى فَادِنَ الْوَصْلُ أَوْ أَطْلِ الْبَعَادَ)
التبزيزى : تقادى القوم من الشيء : إذا أراد كل واحد منهم أن
يكلّفه غيره .

البطليوسى : ويروى : «تقادى» بضم التاء . فلن فتح التاء أراد تقادى ، فكره
اجتماع التاءين ، خذف إحداهما تحفيفا . ومعناه أنه لا تمتلك من تقادتك ؟ من
قولهم : تقاديت من الأمر ، إذا تركته وكرهته . ومن قال «تقادى» بضم التاء ،
 فهو من قولهم : فاديت الرجل مفاداةً وفداءً ، إذا فديته بنفسك ، وفداك بنفسه .
فيقول : أنت أجل في نفوسنا من أن تقادينا وتقاديك كما يفعل الأكفاء ، بل أنت
المُفَدَّى ونحن الفِداءُ لك . وقوله «فَادِنَ الْوَصْلَ» ، كلامٌ خرج منخرج الأمر ،
ومعناه الشرط والجزاء ، كأنه قال : إن أدنيت الوصل فديناك ، وإن أطلت البعد
فديناك ، فنحن الفداء لك كيما كنت ، قربت أو بعدت . ومثله قوله عن وجل :

﴿قُلْ أَنْفَوْا طَوْعاً أَوْ كَرْهَا لَنْ يَتَقْبَلَ مِنْكُمْ﴾ . ونحوه قول كثير :

(٣) أَسِئَيْ بِنَا أَوْ أَحْسَنَى لَا مَلُوْمَةً لَدِينَا وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقْلَمْتَ

(١) في البطليوسى : «وقال أيضا من سقط الزند يخاطب خاله على بن محمد بن سبيكة وكان سافر إلى المغرب وأطال الغيبة » . وفي الخوارزمى : «وقال أيضا في الوافر الأول والقافية من المتواتر ، يخاطب خاله على بن محمد بن سبيكة وكان سافر إلى الغرب » .

(٢) في الخوارزمى والمديون المخطوط «فَادِنَ الْغَرَبَ» .

(٣) تقلى ، أى تبغض . وفي البيت التفات من الخطاب إلى الغيبة . انظر اللسان (٢٠ : ٦٠) .

الخوارزمي : تفادى من كذا ، إذا تحاماه وانزوى عنه ؛ وأصله من الفداء .
وتفادوا : فدى بعضهم بعضاً . يقول : أقرب منا أو أبعد ، فإننا نحبك فنفديك ،
ولا تخافي من ذلك ، ونحبك فنفديك مع أن بعضنا لا يفدي بعضاً .

(أَرَانَا يَا عَلِيٌّ وَإِنْ أَقْتَلَ نُشَاطِرُكَ الصَّبَابَةَ وَالسَّهَادَا)

البريزى : نشاطرك الصبابة ، أى نأخذ شطرها ، والشطر : النصف .
والصبابة : رقة الموى . والسهاد : السهر .
البطليوسى : سبائى .

الخوارزمي : جمّع في فعل واحد وهو «أرانا» بين ضمير الفاعل والمفعول ،
الذين هما في الحقيقة شيء واحد . وهذا من خصائص أفعال القلوب ؛ تقول : علمتني
منطلقاً ، ووجدتكم فعلت كذا . ولا يكون في غيرها من الأفعال ؛ لا تقول أعطيتني ،
ولا زيد ضربه ، أى ضرب نفسه . يقول : الشوق والسرير بيننا وبينك شق الأبلمة .
أى كما أنك تستيق إلينا ساهراً ، فتحن أيضاً إليك تستيق ساهرين .

(وَلَوْلَا أَنْ يُظْنَنَ بِنَاهُ غُلُوْلٌ لَرِدْنَا فِي الْمَقَالِ مِنْ اسْتَرَادَا)

البريزى : الغلو : محاوزة الحد في كل شيء .
البطليوسى : الصبابة : شدة الشوق . والسهاد : السهر . والغلو : الإفراط
وتجاوز المقدار . يقول : لو لا كراهيّة الغلو في القول ، لذكرنا أنا لفرافقك في ولـه
وخبـل . وقد قال أبو تمام نحو ما أشار إليه ، وهو :

وَوَهِيْتُ مَذْرُوتُ رِكَابُكَ لِلنَّوْيِ فَكَائِنٌ مُذْغَبَتَ عَنِّيْ غَائِبُ
الخوارزمي : يقول : لو لا أن تُنسب إلى محاوزة الحد ، لزعمنا أن ما بنا
من الشوق والسرير أكثر مما بك .

(١) الأبلمة ، مثلثة الممزة واللام : الخوصة .

﴿ وَقِيلَ أَفَادَ بِالْأَسْفَارِ مَا لَهُ فَقْلَنَا هَلْ أَفَادَ بِهَا فُؤَادًا ﴾

التبريزى : أفاد، في هذا الموضع بمعنى استفاد، يقال استفاد الشيء وأفاده بمعنى واحد، وأفاد غيره يُفيد إفادته، فاستفاد منه.

البطليوسى : يقال أفاد الرجل مالاً أي استفاده، وأفاده غيره . يقول : هل أفاد بطول سفره قلباً يفهم حقائق الأمور، ويُضفي إلى الوعظ والتذكرة، والعرب يقول : فلان لا قلب له ، إذا كان لا يقبل قول من يُرشده ، قال الله تعالى : (إن في ذلك لذكراً لمن كان له قلب) .

الخوارزمى : أفاد واستفاد : بمعنى . قوله « فؤاداً » أى فؤاد حبيب . يعني هل استفاد حبيباً مثلنا ؟ وقيل معناه : كان فؤاده قد نفر شوقاً ، فهو ضبطه بعد نفوره .

﴿ وَهَلْ هَانَتْ عَزِيمَهُ وَلَانَتْ فَقَدْ كَانَ عَرَائِكُهَا شِدَادًا ﴾

التبريزى : العرائك : جمع عريكة . وهو ما يُعرك باليد لعلم أصلب هو أم لين . ويقال لأسمة الإبل « عرائك » لأنها تُعرك بالأيدي لعلم أنها سمينة أم لا .

البطليوسى : العزيمة : التصميم على الأمر والتفوز فيه . والعريكة : الطبيعة . يقال : فلان لين العريكة ، إذا كان سهلاً سلساً ، وفلان صعب العريكة ، إذا كان متعرضاً شرساً . قال عمارة بن عقيل :

ولن يُلِيثَ التَّخْشِينُ نَفْسًا كَرِيمَةٍ عَرِيكَتُهَا أَنْ يَسْتَمِرَ مَرِيُوها

الخوارزمى : العرائك : جمع عريكة ، وهي السنام ، فعيلة بمعنى مفعولة ، لأنها تُعرك باليد [يعلم] ^(١) أسمينة أم هريرة .

(١) تحمله يقتضي السياق .

٦) (إِذَا سَارَتْكَ شُهْبُ اللَّيلِ قَالَتْ أَعَانَ اللَّهُ أَبْعَدَنَا مُرَادًا)

التبريزى : سارتک : فاعلتك ، من سرى الليل . والمعنى أن شهب الليل تتعجب من سراك معها ، فتدعوك بالمعونة أو لأنفسها . أى آعان الله أبعدا غرضًا .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : في أمثلهم : «أسرى من النجوم» . يقول : تحسب النجوم
أنها تسري سراك ، فإذا بارتک فى ذاك ، علمت بعد مدارك ، فأنصفتک ، ودعت لك ،

٧) (وَإِنْ جَارَتْكَ هُوْجُ الْرِّيحِ كَانَ أَكْلَ رَكَابِهَا وَأَقْلَ زَادًا)

التبريزى : المعنى : أن الريح لها وقت تهب فيه ، ووقت ترکد فيه ، وهذا المذكور ليس كذلك ، لأنها لا يُريح ركابه من السير ، كما أن الريح ترکد في بعض الأوقات ، وهو يحتاج إلى زاد السفر ، والريح لا تفتقر إلى الزاد . وهوج : دائمة المحبوب .

البطليوسى : وزن سارتک فاعلتك من السرى . يقول : إذا تكلفت شهب الليل — وهي نجومه — معارضتك بسراها وسمادها ، رأي أن مرادك أبعد من مرادها ، فعيجبت من بعد سفرك ، وسألت الله تعالى أن يعينك على بلوغ وطرك . وهذا نحو من قول أبي الطيب :

غَرَبَ النَّجُومُ فَغَرَّ دُونَ هَمُومَهُ وَطَلَعَ حِينَ طَلَعَ دُونَ مَنَالِهِ
وَهُوْجُ الْرِّيحِ : الشديدة المحبوب ، كأن بها هوجا . وأراد بالريح الرياح ،
فوضع الاسم المفرد موضع الجمجم ؛ كقوله تعالى : ((إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)) .

(١) يريد أن صيغة الكلمة من المفاعة ، ولا يقصد الوزن التصريفى ، وإلا لكان ينبغي أن يقول ”فاعتک“ .

ويجوز أن يكون الريح جمع ريحه ، وهي لغة في الريح ، وهو من الجم الذي يدنه وبين واحده هاء التأنيث ، نحو سدرة وسدر ، وقد قالوا ريح ، كما قالوا سدر ؛
قال الراجز :

* أجدل طاو يوم طلّ وريح *

وقرأ بعض القراء : (وأرسننا الريح لواقح) . والركائب : الإبل ، واحدها ركوبة ، ويجوز أن تكون جمع رِكاب ، وهي الإبل ، لا واحد لها من لفظها ، وقد قيل : هي جمع ركوبة ورَكوب .

الخوارزمي : كلال ركائهما وقلة زادها ، عبارة عن اقتطاع سيرها ، وفناء جريها .

٨ (إذا جلّ ليالي الشّهـر سـير) عـلـيـك أـخـذـت أـسـبـعـهـا حـدـادـاـ)

الibriizi : قوله «جل» من جلوت العروس جاء ، وليل الشهـر ، في موضع نصب ، إلا أنه سـكـنـيـاـ للضـرـورـةـ . والمعنى : أنـكـ لا تـهـابـ ظـلـامـ اللـيلـ ، فـتـختـارـ سـرـاكـ فيـ اللـيـلـ المـظـلـمـةـ عـلـىـ سـرـاكـ فـيـ ذـاتـ الـقـمـرـ ؛ فـكـانـهـاـ عـيـونـ تـخـتـارـ أـشـدـهـاـ سـوـادـاـ .

البطيـوسـيـ : سـيـاقـيـ .

الخوارزمي : سـيـاقـيـ .

٩ (تـخـيرـ سـوـدـهـاـ وـتـقـولـ أـحـلـ) عـيـونـ الـخـلـاقـ أـكـثـرـهـاـ سـوـادـاـ)

الibriizi : ...

البطيـوسـيـ : جـلـ : أـبـرـزـ وـأـظـهـرـ . يقول : إذا عـرـضـ عـلـيـكـ السـيـرـ لـيـالـ الشـهـرـ ، وـخـيـرـكـ فـيـ أـحـبـهـاـ إـلـيـكـ أـنـ تـسـافـرـ فـيـهـاـ ، تـخـيـرـتـ أـشـدـهـاـ سـوـادـاـ ، لـحـبـكـ

(١) هي قراءة حزة وخلف . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٧٤ .

(٢) في الخوارزمي والديوان المخطوط : «ستر» .

فِي الْأَسْفَارِ، وَحِدْقَكَ بِرْ كُوبِ الْقِفَارِ . فَاللَّيلُ الْمُظْلَمُ عِنْدَكَ كَالنَّهَارِ الْمُضِيءِ . وَالنَّاسُ
إِنَّمَا يَخْتَارُونَ السَّيرَ فِي الْلَّيْلِ الْمُفْحَرِّبِ؛ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

يَا حَبَّذَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ وَطُرُقُ مُثْلُ مُلَاءِ النَّسَاجِ

وَالْحِدَادُ: الْثِيَابُ الْسُّودُ تُلْبِسَ عِنْدَ فَقْدِ الْجَمِيمِ . وَأَسْبَغُهَا: أَكْلُهَا وَأَطْوَلُهَا .

الْخَوَازِمِيُّ: جَلَّ، مبالغة في جلاء العروس . الْحِدَادُ، في الأصل مصدر،
من حَدَّتِ الْمَرْأَةُ بِعْنَى أَحَدَتْ؛ وَذَلِكَ أَنْ تَمْتَنَعَ بَعْدَ وَفَاتِهِ زَوْجَهَا مِنَ الرِّينَةِ
وَالْحِلْصَابِ، ثُمَّ يُطْلَقُ الْحِدَادُ عَلَى مَا تُلْبِسُهُ الْمَرْأَةُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْثِيَابِ، وَهَذَا هُوَ
الْمَرَادُ هَاهُنَا . وَأَصْلُ التَّرْكِيبِ هُوَ الْمَنْعُ . يَقُولُ: إِذَا عَرَضْتَ لِكَ السُّرِّيَّ ثُمَّ أَمْكَنْتَكَ
فِي أَيِّ لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي الشَّهْرِ شَتَّتَ، فَإِنَّكَ لَا تَسْرِي إِلَّا فِي لَيْلَةٍ هِيَ أَكْلُ سَوَادًا
وَأَوْفُرُ ظَلَاماً . وَبَيْنَ قَوْلِهِ «جَلَّ» وَبَيْنَ قَوْلِهِ «أَسْبَغُهَا حَدَادًا» نُوعٌ مِنَ الْمَطَابِقَةِ .
وَالْبَيْتُ الثَّانِي تَقْرِيرٌ لِلْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ .

١٠) (تَضَيِّفُكَ الْخَوَامِعُ فِي الْمَوَامِيِّ فَتَقْرِيْهِنَّ مَشْنَى أوْ فُرَادَى)

الْسَّبِيرِيُّ: الْخَوَامِعُ: الْذِئَابُ وَالضَّبَاعُ؛ قَالَ مُتَّمِّمُ بْنُ نُوْرِيَّةَ :

يَا لَهَفِ مِنْ عَرْفَاءِ ذَاتِ فَلِيلَةٍ جَاءَتِ إِلَيَّ عَلَى ثَلَاثَتِ تَحْمَمَعُ

وَالْمَوَامِيُّ: بَعْجَ مَوْمَةَ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَقْفُورَةُ .

الْبَطَاطِيُّ-وَسِيُّ: تَضَيِّفُكُ: تَصِيرُ لَكَ أَضْيَافَا . وَالْخَوَامِعُ: الضَّبَاعُ؛ سَمِيتُ
بِذَلِكَ لِأَنَّهَا عُرْجٌ؛ وَلِذَلِكَ قَالُوا لِلضَّبَاعِ: الْعَرْجَاءُ . وَالْمَوَامِيُّ: الْقِفَارُ، وَاحِدُهَا مَوْمَةٌ،
وَتَقْرِيْهِنَّ: تَضَيِّفُهُنَّ . وَالْقَرَى: الْضَّيَافَةُ، وَمَشْنَى: اثْنَانِ اثْنَانٍ . وَفُرَادَى: جَمْعُ فَرْدٍ،

(١) السُّرِّيُّ، مَؤْنَثٌ وَيُذَكَّرُ . (٢) ضَبْعُ عَرْفَاءِ: ذَاتُ عَرْفٍ، أَوْ كَثِيرَةُ شِعْرِ الْعَرْفِ .

وَالْفَلِيلَةُ: الشِّعْرُ الْجَمِيعُ . اَنْظُرْ الْمَفْضُلَيَّاتِ (١: ٥٠) طَبْعُ الْمَعَارِفِ .

على غير قياس ، وإنما هو اسم للجمع . والشعراء يصفون أن الذئاب تُلْمِ بهم في الفَلَوَاتِ وأنَّهُم يُعطونها من أزوادهم . والغرض من ذلك شيئاً : أحدهما أنَّهُم يسلكون القِفَارَ الْخَالِيَةَ التي لا تجده فيَهَا السَّبَاعَ شيئاً تأكُلُهُ . والثاني أنَّهُم لطُولِ اعْتِيادِهِم سلوكَ الفَلَوَاتِ قد أَنْسَتُهُم السَّبَاعَ فَهُوَ لا تَبْعُدُهُمْ .

الخوارزمي : الخواامع : جمع خامعة ، وهي الصَّبَع^(١) ، سميت بذلك لأنَّها تَنْحَمُ في مشيتها : أى تَظْلَعُ ، ومن هَمَة قيل لها «العرجاء» . المواتي في «أعن وخد القلاص» . وهذا كَيْتُ السُّقْطَ :

وأطاسَ مُخْلِقُ السَّرَّ بالَّيْغِي^(٢) نوافلنا صَلَاحًا أو فَسَادًا
١١) وَيَسْكِي رِقَّةً لَكَ كُلُّ نَوْءٍ فَتَمَلَّأُ منْ مَدَامَعِهِ المَزَادَا^(٣)

التربيزي : أى يرق لك السحاب الذي يطلع ، فـكأنه يسمح بالماء فتملاً منه المزاد ، وهي جمع مزاده .

البطليوسى : أصل النوء سقوط منزلة من منازل القمر الثانى والعشرين .
في الغرب مع الفجر ، وطلوع منزلة أخرى تنظرها في المشرق . والأكثرون كلامهم أن النوء هو طلوع المنزلة لا سقوطها . ثم يسمى المطر نوءاً لأنَّه عن النوء يكون في زعمهم . قال رؤبة :

* وَخَفَّ أَنْوَاءُ السَّحَابِ الْمَرْتَقُ *

(١) البيت الرابع والعشرون من القصيدة الأولى ص ٥٨ .

(٢) البيت الخامس والخمسون من القصيدة السابعة عشرة ص ٥٩٦ .

(٣) ح من التربيزي و ١ من البطليوسى : «فيما» بالياء .

(٤) في الديوان ص ١٠٥ : «أنواء الربيع» .

والمزاد : القرب ، واحدتها من ادة .

الخوارزى : معنى النوء سقوط نجم في المغرب مع الفجر ، وطلع آخر
في مقابلة من ساعته في المشرق ، وإنما يكون ذلك في منازل القمر . وهو في الأصل
مصدر ناء بالجمل ، إذا نهض به . وكانت العرب تقول : لا بد لنوء كل كوكب من
مطير أو ريح أو برد أو حر .

(إذا صاح ابن داية بالتدانى جعلنا خطر لمنه جسادا)

البريزى : ابن داية : الغراب ، والخطر : صبغ أسود يخضب به الشعر .
والمعنى أن الغراب إذا شرنا بقربك ضم خناه بالحساد ، وهو الزعفران ؛ لأننا
لا نرضى له سواد اللون . وإنما قيل للغراب « ابن داية » لأنه يقع على داية البعير
الدبر فينقرها .

البطيسي : سبأ .

الخوارزى : سبأ .

(تضمخ بالعيير له جناحا أحـمـ كـانـهـ طـلـيـ المـداـدا)

البريزى : سبأ .

الطيسي : ابن داية : الغراب ؛ سمي بذلك لأنه يقع على داية البعير الدبر
فينقرها . والداية من ظهر البعير : الموضع الذي يقع عليه ظيفة الرحل فتعقره .
التدانى : التقارب . والخطر : صبغ أسود يصبغ به الشيب . والحساد : الزعفران ؛
وكذلك العuir . والأحم : الأسود . والله : الشعر الذي يلملم بالمنكب . ولا ملة
للغراب ، وإنما هي استعارة . جعل الغراب كأنه مخضب بالخطر لسواد لونه .

(١) الظلفة : واحدة الظلفات ، وهي الخشبات الأربع الواقي يمكن على جنبي البعير ؛ تصيب
أطرافها السفل الأرض إذا وضعت عليها .

فيقول : إنَّ بَشَرَنَا بِقُرْبِ دَارِكَ خَضْبِنَاهُ بِالْزَعْفَرَانِ ، فَأَذْلَنَا عَنْهُ سُوَادَهُ ، مَكَافَأَهُ لَهُ عَلَى
مَا بَشَرَنَا بِهِ مِنْ قَدْوَمَكَ .

الخـوارـزـى : ابن دـائـيـه ، هو الغـرابـ ؛ نـسـبـ إـلـى دـائـيـهـ البعـيرـ وهـى فـقارـتـهـ ،
لـوقـوعـهـ عـلـيـهاـ إـلـاـ دـيـرـتـ ؛ وـقـيلـ : لـأـنـهـ دـوـنـ الـأـمـ يـخـضـنـ فـراـخـهـ ، فـكـأـهـ هـاـ دـايـهـ ، أـىـ
حـاضـنـةـ . وـابـنـ دـائـيـهـ مـنـ أـعـلـامـ الـأـجـنـاسـ ، وـامـتـنـاعـ الـصـرـفـ فـيـهـ لـلـتـركـيـبـ التـائـيـهـ
مـنـ التـائـيـثـ مـعـ الـعـلـمـيـهـ . يـقـالـ : صـاحـ الغـرابـ بـالـبـيـنـ ، وـلـاـ يـكـادـ يـقـالـ : صـاحـ
بـالـتـدـانـيـ إـلـاـ فـيـ القـلـيلـ . وـفـيـ شـعـرـ اـبـنـ المـعـترـ :

نـعـبـ الغـرابـ بـزـوـرـةـ الـأـحـبـابـ فـلـذـاـكـ صـرـتـ صـدـيقـ كـلـ غـرابـ

نـعـبـ الغـرابـ بـمـاـ أـحـبـ فـسـرـنـىـ لوـ كـانـ ذـلـكـ فـيـ زـمـانـ شـبـابـىـ

وـأـنـشـدـ الـحـاطـظـ لـأـبـنـ قـيسـ الرـقـيـاتـ :

بـشـرـ الـظـبـيـ وـالـغـرابـ بـسـعـدـيـ مـرـحـبـاـ بـالـذـىـ يـقـولـ الغـرابـ

وـعـنـ جـارـاـلـهـ : إـنـ تـعـيـهـ هـوـ أـنـ يـقـولـ : غـيـقـ غـيـقـ ، يـتـطـيـرـ مـنـهـ ، يـقـالـ نـعـبـ
بـشـرـ ؛ وـعـيـقـهـ هـوـ أـنـ يـقـولـ : غـاـقـ غـاـقـ ، يـتـفـاعـلـ بـهـ ، يـقـالـ نـعـقـ بـخـيرـ . وـفـيـ رـسـالـةـ
لـأـبـيـ الـعـلـاءـ : « كـلـمـاـ قـالـ الغـرابـ غـاـقـ ، قـلـتـ وـارـدـ مـنـ أـهـلـ الـعـرـاقـ ». الـحـطـرـ :
شـئـ يـخـضـبـ بـهـ الشـعـرـ ، عـنـ الـغـورـىـ . يـقـولـ : إـذـاـ بـشـرـنـاـ الغـرابـ بـالـتـدـانـيـ لـمـ نـرـضـ

بـالـسـوـادـ مـنـ الـأـلـوـانـ ، بـلـ بـدـلـنـاهـ بـلـوـنـ الـزـعـفـرـانـ . وـالـبـيـتـ الثـانـىـ تـقـرـيرـ لـهـذـاـ الـمـعـنىـ .

١٤) سـنـلـمـ مـنـ نـجـائـيـكـ الـهـوـادـيـ وـنـرـشـفـ غـمـدـ سـيـفـكـ وـالـنـجـادـاـ (

الـتـبـرـيـزـىـ : الـأـحـمـ : الـأـسـوـدـ . وـالـمـعـنـىـ أـنـ نـجـمـهـ لـدـ فـيـ تـحـسـيـنـهـ وـنـطـيـبـ
رـأـحـتـهـ . وـنـلـمـ ، أـىـ قـبـلـ . وـنـجـائـ : جـمـعـ نـجـيـةـ . وـالـهـوـادـىـ : الـأـعـنـاقـ .

(١) انظر الحيوان (٣ : ٤٤٥) .

ونرْشُف ، من رَشَفُ الشراب والرِّيق ، إذا استقصيَتْ أَخْدَه . والتجاد : علاقة السيف . وكان في كِنْدَة مَلَك يُعرَف بِمُقْطَع النَّجْد ؛ لأنَّه كان يقطع بِجَادَه مِنْ يركب معه .

البطليوسى : ســ يأتي .

الخوارزمى : جعل غِمْد سيفه مَرْشُوفاً ، لاستعماله على ما يُسْبِيه الماء ، وهو ملِيع .

١٥ (وَتَسْتَشِفِي بِسُورِ جَوَادِ خَيْلٍ قَدِمْتَ عَلَيْهِ إِنْ خَفْنَا الْجَوَادَ) التبريزى : تستشفى : تستعمل من الشفاء ، وال سور : ما بقي في الإناء ، إذا شرب منه الشارب ، والجواد : العطش .

البطليوسى : النجائب : الإبل العتيقة . والهوادى : المتقدمة في السير السريعة ؛ والهوادى أيضاً : الأعناق ؛ سُميت بذلك لتقدمها على سائر الأعضاء . والرشف : تقبيل معه مَصّ . والتجاد : حِمَالَة السيف . والسور ، مهمور : بقية الماء ونحوه في الإناء . يقال : شَرَبَ فَأَسَّارَ ، إذا أبقى بقية . والجواد : العطش . يقول : إذا مَنَّ الله تعالى علينا بِلِيابِك ، وَأَقْرَأَنَا بِأَقْتِراكِك ؛ عَظَمْنَا كُلَّ مَا أَعْانَك على رَكُوبِ المسالك ، ونجاك من النوايب والمهالك ؛ فَأَكْثَرَنَا مِنْ لَئِمَ هَوَادِي نجائبك ورواحِلِك ، ورَشَفَ غِمْدِك وحَمَائِلِك ؛ واتخذنا ما فَضَلَّ مِنْ ماءِ جَوَادِك شِفاءً لَشَفَنِي به من الغَلَل ، ودواء نَتَداوى به من العَلَل . وإنما ذكر العطش والتشفي منه لأنَّ (١) العرب تقول : ظِمِئَتْ إِلَى لِقَائِك ، وعَطَشَتْ إِلَى قَدْومِك ، وشَفِيتْ عَلَيَّ بِرَؤْيَتك . أَلَا تَرَى إِلَى قول الشاعر :

وَإِنْ بَنَا لَوْ تَعْلَمَنِ لُغَةً إِلَيْكِ كَمَا الْحَمَائِمِ غَلِيلٌ

فزاد في تعظيم المدوح، لأن ذكر الاستشفاء بجواذه دونه . وذكر الماء تقييماً للصنعة،
وجعل الرشف، الذي هو أكثر من اللثم ، للسيف دون الإبل، إذ كان أجل منها خطراً،
وأحسن في الدفاع أثراً . ولأن السيف يشبه بالغدير حين يُنعت ويوصف ، بفعل
غمده لذلك كأنه يحمل منه ماء يُمْضِي ويرُشَّف . وذكر سُور الفرس ولم يذكر سُور
الإبل، لأنهم كانوا يتقدون الماء في المزاد لنفسهم وخيلهم دون إبلهم ، في المشهور
من أحوالهم، بل كانوا يعودون إبلهم الأظباء كالثالث والرابع ونحو ذلك إلى العشر .
وكانوا إذا قل عليهم الماء في أسفارهم ، نحرموا إبلهم واستخرجوا ما في أجوفها من
الماء، فشربواه وساقوه خيلهم ، لكرمهما عندهم ، وجلايتها لديهم . وأئمه الموارد
فإن كان أراد بها المستقدمات من الإبل فإنما خصها لإسراعها في السير به ، حتى
وصلته إلى وطنه وأهله . وإن كان أراد الأعناق فإنما خصها من حيث كانت
مقاديم كل شيء أشرف من مآخيه ، ولأن الإبل إنما تصرف بمقاديمها .

الخوارزمي : الجحود ، بالضم ، هو العطش ؛ تقول منه : جيد يجاد فهو مجود ،
وقيل : جيد ذلك ، على طريق التفاؤل بأنه يجاد ، أي يصاب بالجحود . يقول : من
كرامة فرسك الذي به مستقدم علينا ، أنا نشرب سُوره تبركاً به إذا أصابنا قوله ماء ،
كما نشرب للتداوي سُور الزهاد والعلماء . ويروى : « وَتَسْتَسِقُ نُسُورُ جَوَادِ خَيْلٍ »
وهو استفعال من السق . يقال : حافر صلب النسور ، وهي أشباه النوى قد اقتنمتها
(١) الحافر . كذا ذكر في أساس البلاغة . وفي مقصورة ابن دريد :
(٢) * إلى نُسُورٍ مِثْلَ مَلْقُوطِ النَّوْيِ *

(١) اقتنمتها : جمعها . وفي الأصل : « اقتسمها » بالسين ، تحريف . وفي الأساس

والسان : « قتمها » . (٢) صدره كما في المواهب الفتحية (٢٥١ : ٢) :

* ركين في حواشب مكتبة *

فإن قلت : كيف عدل أبو العلاء عن المستقبل إلى الماضي في قوله « قدِمتْ »
وهذا لأنّ القدوم غير واقع بعدُ ، وكان الواجب أن يكون القدوم بلفظ المستقبل
الماضي ؟ قلت : القدوم هنا بالإضافة إلى زمان الإخبار عن الاستشفاء ،
وإن كان مستقبلا ؛ فهو بالإضافة إلى زمان وقوع الاستشفاء ماضٍ ، كأنه يقول :
أخيرًا أنّه يقع استشفاؤنا بنسور فرس كنت قد قدِمتْ به علينا . وعلى عكس
هذا بيت السقط :

كأن بيقيه كاهناً أو منجمها
و«الحواد» مع «الحواد» تجنيس .

١٦) كَانَكَ مِنْهُ فَوْقَ سَمَاءِ عَزَّ وَقَدْ جَعَلْتَ قَوَاعِدُهُ عَمَادًا (

الثَّبِيزِيُّ : سَمَاءُ الْفَرْسِ : أَعْلَاهُ . وَأَسَافِلُهُ : أَرْضُهُ .

البطليوسى : سياتى .

الخوازمي : الضمير في « منه » للجواب .

١٧) (إِذَا هَادَى أَخْرَى مِنْ أَخَاهُ تَرَابِكَ فَهُوَ الظَّلْفُ مَا يَهَادِي)

البطليوسى : ذهب أبو العلاء في هذا مذهب الحسين مع أحبابهم، يتبرّكون بقرب أقدامهم، وربما لتهو بأفواههم . وأصل ذلك أن السامری قبض قبضة من

(١) هو البيت الثالث من القصيدة ٦٢ .

التراب الذى وَطِئَ عليه فرسُ جبريل عليه السلام، وقد ذُفِرَ في العِجلِ المُصوَّغِ من
من الحَلَى فصار حيواناً، فضرَبَتْهُ الشِّعْرَاءُ مثلاً، كقول القائل :

(١) أو سد خدى توب نعليه أبغى
بذاك شفاء من غرامي ومن وجد

وقد تجاوز أبو الطيب الاستشفاء بالتراب نفسه إلى الاستشفاء بما مسَّ التراب
فقال :

(٢) فَدَسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَيْطَىٰ تُرَابًا فَلَا زِلتُ أَسْتَشْفِي بِلَمْ الْمَنَاسِمِ
وهذا المعنى كثير . وقد يُستعمل في غير الغزل . قال الثعالبي :

(٣) نقشت حوافر طرفه في عرضي
نقشاً محوت رسمه تقيناً

الخوارزمي : ترابك ، أى تراب قدمك .

١٨ (٤) كأنّ بني سليكة فوق طيرٍ يجوبون الغواير والنجداداً

التبريزى : الغواير : جمع مكانٍ غائر ، وهو الذى يَغِيبُ في الأرض ؛ يقال

(٥) غور وغائر ، والنجداد : جمع تجديد ، وهو ما علا من الأرض وغلظ .

البطاطيسي : سلية .

الخوارزمي : سليكة ، هو جدّ خاله .

(١) ح : « العرب » .

(٢) ح من البطاطيسي : « من غرام ومن وجد » .

(٣) في الديوان (٣٥٠ : ٢) : « ودنسنا » .

(٤) أ : « في حفرى » .

(٥) أ : « غور غائر » .

١٩) (أَيُالْإِسْكَنْدَرُ الْمَلِكُ أَقْنَدَتِيمْ قَاتِضُونَ فِي بَلَدِ وِسَادَا)

البطليوسى : يحى بون : يقطعون . والغواير : المواقع المنخفضة . والنجاد :
المرتفعة . وشئهم في كثرة أسفارهم ، قوله تعرى لهم واستقرارهم ، بالإسكندر الذى
مشى ما بين مطلع الشمس ومغربها . وقد قال فى نحو هذا أبو الطيب :
*(كأنَّ بَنَى الإِسْكَنْدُرُ السَّدَّ مِنْ عَزَمٍ)

الحاوارزمي : الاسكندر ، هو ذو القرنين .

٢٠. (لَعْلَكَ يَا جَلِيلَ الْقَلْبِ ثَانٍ لَأُولَ مَاسِحٌ مَسَحَ الْبَلَادَ)

التبّريزى : المعنى أنك جلید التقلب ، فقد وکلت بمساحة الأرض ، فیكون
ثان للذى مسحها ، وهو الإسكندر .

البطليوسى : سيأقى
الخوارزمى : هو، فيما يقال، عيسى صلوات الله عليه . وفي التنوير :
 الاسم **كيندر** .

٦٠

(١) لعله قول أبي الطيب :
شـاهـدـتـ رـسـطـالـيـلـسـ وـالـإـسـكـنـدـرـاـ
من مبلغ الأعراب أنى بمـعـهـاـ
ولـأـبـيـ الطـيـبـ أـيـضاـ كـامـسـيـانـىـ فـيـ شـرـحـ الـبـطـلـيـوـسـىـ :

* كأني ببني الإسكندر السند من عزمي *

(٢) عجز بیت له فی دیوانه (۳۱۱ : ۲) . و صدره :

* كأني دحوت الأرض من خيرتى بها *

(٣) هذا بدل عاً قدم شيخ النحو س، وأن الخوازمي اقتبس منه .

سی اکتوبر ۱۹۷۰ء

٢١ (بعيس مثل أطراف المداري يخضن من الدجى لِما جِعَاداً)

التبريزى : المعنى أنهن يسلكن في الموضع الضيق كاسلك مداري النساء
في شعورهن ، فكأنهن مداري وللليل لم يم سود .

البطابرسى : الماسع : الدارع ، يقال : مسح الأرض ، إذا ذرعها يعلم مقدارها .

والعيس : الإبل البيض التي تُخالط بياضها حمرة . والمداري : الأمشاط ، بفتح الراء وكسرها ، واحدتها مدرى . ويقال : دريت الشعر بالمشيط ، إذا سرت به . والدجى : جمع دجية ، وهى الظلمة . واللّم : الشعور الذى تُلّم بالمناكب . شبه الإبل ، لضمورها ومشيمها في ظلم الليل ، بأمشاط مشط بها لم جعاد . وخَص الحعاد لأنها تحتاج من التسريح أكثر مما تحتاجه السُّبَاط .

(٢) الخوارزمى : المدارى في « عن وخد القلاص » . شبه الإبل في الدقة والضمير بأطراف هذه الحدائى . وإنما لم يقل « فلين » مقام « يخضن » مع أن الفلى أشد مناسبة لمدارى واللّم من الخوض ، لأنّ ترى إلى بيت السقط :

وشعث مداريها الأسنة والقنا وليس لها إلا الكجا فوالى

لمعان : أحدها أن « يخضن » دال على أن من عادتها الشرى ، ولا كذلك « فلين » .

الثانى أن الخوض أدل على توغلها في بطن الدجى من الفلى . الثالث أن الخوض

يدل على سهولة آنفهاما في الدجى وإن تكائفت ، بخلاف الفلى . ونظيره قول

الأزهري : « الحلكا : دوبيبة كأنها سمكة ، تكون في الرمل ، إذا رأها الإنسان

غاصت فيه وتغيبت » .

(١) المعروف أنه يقال : احتاج إليه ، لا احتاجه ، كما ورد في عبارة الشارح هنا .

(٢) البيت ٢٣ من القصيدة الأولى ص ٥٧ .

(٣) البيت من القصيدة ٥٨ .

(٤) في الأصل : « الكحلي » تحرى به .

(٢٢) عَلَامَ هَجَرَ شَرْقَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ أَتَيْتَ الْغَرْبَ تَحْتِبُّ الْعِبَادَةِ

البریزی : سیاہی

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : « تختبر العبادا » ، في محل النصب على الحال من الضمير في « أتيت » .

(٢٣) فَكَانَتْ مَصْرُ ذَاتُ النَّيلِ عَصْرًا تُنَافِسُ فِيكَ دَجْلَةَ وَالسَّوَادَاءِ

بطليوسى : إنما قال هذا لأن هذا المذكور كان مُسافراً إلى الغرب .

فيقول : كأنك أردتَ معرفة العباد ، ومساحة البلاد ؟ فأنت متصل بالأسفار ،

قليل الاستقرار . والعصر : الدهر . والمنافسة : المحاسبة . ودجلة : نهر بغداد .

ويعنى بالسود سواد العراق . وسواد كل بلد : ما حوله من القرى والمدار . وسمى سواداً خضرمة النبات ، وسواد الناس : عاصمتهم .

الخوارزمي : النيل : فيض مصر . السوداد ، سُمِّي سواداً لكثره خُضرته .

ويقال لكل أخضر أسود . وهما سوادان : سواد البصرة ، وسواد الكوفة . يقول :
كانت محبة مدةً عليك تحسنه العراق ، لأنك إلهها كنت تسافر .

٢٤ (وَإِنْ مَنْ الصَّرَاةِ إِلَى مَجَرَّ الْفُرَاتِ إِلَى قَوْيِقِ مُسْتَرَادَا)

التبّريزى : صَرَاءٌ : نَهْرٌ بِغْدَادٍ . وَقُوْيِقٌ : نَهْرٌ عَلَى بَابِ حَلَبِ .
وَصَرَاءٌ ، مِنْ قَوْلَمْ : صَرَى الْمَاءَ ، إِذَا جَمَعَهُ . وَالْمُسْتَرَادُ : مُسْتَفْعَلٌ مِنْ رَادِ

(١) لذا . وبذلك في المعجم : « والرساتيق » .

يُرود، إذا جاء وذهب؛ ومنه رائد الكلاء؛ لأنه يسير في الأرض ليختبر الأماكن المُخصصة.

البطليوسى : يأتي .

الخوارزمي : الصراة : نهر يرجع بالماء من الفرات إلى دجلة . وهي

أخت نهر عيسى . وفي عراقیات الأَبْیَوْرِدِیِّ :

ولو علمت بغداد أن ركابي على ظماء لاستشرفوا لي صراحتها وهو من صرى الماء، إذا جمعه . الفرات : نهر الكوفة ، متقول من الماء الفرات .

عنى بمحرر الفرات طوله وامتداده . قويق ، في « أبق في نعمة » . عنى بالاسترادة
للحجى ، والذهباب ، ولم أسميه إلا ها هنا . يقول : التردد في هذه النواحي كان يغنىك

عن المسافرة إلى ديار المغرب .

٢٤) میاہ لو طرحت ہا جینا ومشہما لیزت آنیقادا

البطليوسى : الصّرّاء: مجتمع دجلة والفرات . ودجلة: نهر بغداد . والفرات:

نهر العراق . وَقُوِيق : نهر حلب . والمُسْتَرَاد ، يكون مصدراً بمعنى الاستمرادة ، وهي

لتصرف ، ويكون المكان الذى يستراد فيه ، أى يتصرف فيه . واللذين : الفضة .

(١) لعله يريده أن مأخذها واحد . والذى في معجم البلدان (عند الكلام على نهر الصرارة) أن
الصرارة يأخذ من نهر عيسى . وجاء في «نهر عيسى» أنه يأخذ من الفرات . ويعسى الذى ينبع إليه النهر هو عيسى

(٢) انظر البت ٢٦ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ .

(٣) كذا زعم الخوارزمي . واللقط مهذا المنهي مذكور في معاجم اللغة ، انظر القاموس (رود) .

والاتقاد : تخليص الجيد من الرديء من كل شيء . وأصله في الذهب والدرهم ، ثم يستعار في غيرهما . يقول : من شدة صفاء هذه المياه وخلوصها من الشوائب ، لو مزج بها ذوب اللجين وما يشبهها من الجواهر ، لأنخرجها الثقاد عنها وزيفوها ، كما تميّز الدرام الزيوف من الخالصة ، ولم يروها أهلاً لأن تختلط بها . وكأنه أراد أن يخالف الصنوبرى في قوله :

كأن الزجاج بها قد أذيب وماء اللجين بها قد سُبِك

لأن الصنوبرى جعل الماء اصفائه كأنه قد مزج به ماء اللجين ، والمعرى لم ير اللجين أهلاً لأن يُمزج بهذه المياه . وإنما أراد بهذا أن يُرغبه في هذه البلاد .

الخوارزمى : الباء في « بها » مثل الباء في قول النابغة :

* أَعْيُتْ جواباً وَمَا بِالرِّبْعِ مِنْ أَحَدِ *

الضمير في « مشبهها » ينصرف إلى « بحينا » لأن اللجين وإن كان مذكراً فقد أنته أبو العلاء على تأويل الفضة . ونحوه قول عمر بن أبي ربيعة :

* ثلث شُخُوصٍ كاعبان وَمَعْصِرٌ *

أنت الشخص على إرادة النساء . وقول رويسد بن كثير الطائى :

* سائل بن أسد ما هـذه الصوت *

(١) هو أبو بكر أحمـد بن محمد الحلى الصنـوبرـى ، ترجم له في فوات الوفيات (٦١ : ٦١) وأورد طائفة من رقيق شعره . توفي سنة ٣٤٠ .

(٢) صدره : * وفقت فيها أصيلاً أسلماً *

(٣) صدره : * فكان مجـنى دون من كنت أتقـ *

(٤) صدره كما في الحمـسة ص ٧٨ بن :

* يأـها الراكـب المـزـجي مـطـيـبه *

أنت الصوت على معنى الصيحة . وإنما أنت أبو العلاء الجين على قصد الفضة ، مع أن تذكرة الضمير فيه لا يكسر البيت ، ليوافق فيه الضمير في « لميّزت » من حيث التأنيث ؛ إذ هذه الرواية أصح الروايتين . ومن القبيح أن يختلف صورتا الضميرين الراجعين إلى شيء واحد . يقول : هذه مياه صافية لو طرحت فيها بخينا وما يُشبهه من القلعي ^(١) ونحوه لأمكن التمييز بينهما وهما فيها ، لشدة صفائها . وسألت عن معنى هذا البيت بعضهم ، فقال : الباء في « بها » مثل الباء في رأيت بكأسدا . يريد أنها للتجريح . والضمير في « مشبهها » راجع إلى مياه . يقول : هذه مياه شبه في صفائها الجين ، بحيث لو طرحتها جانبًا وهي كأنها بخينا ، وطرحت مشبهها وهو الجين ، لاحتاجت في التمييز بينها وبينه إلى إجالة نظر وإطالة فكر ، كما يفعله الناقد ، ولم يحصل لك ببادئ النظر وبديهة الرأى التمييز .

٢٦ (وإنْ تَجِدِ الدِّيَارَ كَمَا أَرَادَ الْغَرِيبُ فَمَا الصَّدِيقُ كَمَا أَرَادَ)

التبريزى : يقول : إن وجدت الديار موافقة لك فرضيت بها ، فلسنا ^(٣) نرضى بتأثرك علينا .

البطليوسى : في هذا البيت تقديم وتأخير ، وتقديره : فإن يجد الغريب الديار كما أراد ، فالغريب مرتق بـ « يجد » لا بـ « أراد » . والصديق ، يقع للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ؛ قال جرير :

نصَبَنَ الْهَوَى ثُمَّ أَرْتَمَنَ قَلْوَبَنَا بِأَعْيُنِ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيقُ

(١) القلعي : الحديد أو الرصاص : المنسوب إلى قلعة ، بالفتح وبكسر فتح ، وهي معدن بالشام وألهند .

(٢) في البطليوسى : « فإن يجد » وعلى هذا الوجه شرح . وفي ح من التبريزى والتنوير : « فإن تجد » .

(٣) في ح : « فلسنا نرضى منك تأثرك علينا » .

الخوارزى : يقول : إن وجدت ديار المغرب كما أرادها الغريب ، فليس الصديقُ هناك كما أراده الغريب . ويشهد لصحة هذا الوجه قوله :

(١) وقيل أفاد بالأسفار مالاً قُلنا هل أفاد بها فؤاداً

وفي البيت على هذا الوجه تصريح بأن المغاربة يُغضون الغرباء . وعن التبريزى :

يريد إن وجدت ديار الغرب وفق هواك فرضيتها ، فلسنا نرضى بتأخرك عنا .

٢٧ (إذا الشّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ آسْتَنَارَتْ بُخَدَّدْ لِلشَّامِيَّةِ الْوَدَادَا)

التبريزى : أى لا يعجبنيك صوت الشعرى العبور ، فمن الواجب أن تفضل الشامية . وكانت معناه : اكتف بما أقت في الغرب وما والى بلاد اليمن ، وعد إلى الشام . والبيت الذى بعده يوضحه .

١٠ البطليوسى : الشّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ ، هي الشّعْرَى الْعَبُورُ ، وَتُسَمَّى الْكَلْبُ ، وَالشّعْرَى الشَّامِيَّةُ ، هي الشّعْرَى الْغُمَيْصَاءُ . وَالْعَرَبُ تُسَمَّى الْكَوَاكِبُ الْجَنُوبِيَّةُ يَمَانِيَّةً ، وَالْكَوَاكِبُ الشَّمَالِيَّةُ شَامِيَّةً . وإنما قال هذا لأنّه قد ذكر في هذا الشعر أن خاله قد نَهَضَ من الشرق إلى الغرب ، وأنه جاب البر والبحر ، فقال له : إذا سرت نحو (٢) الشّعْرَى الْجَنُوبِيَّةِ فاستنارت لك من مطلعها ، فسرأياضا نحو الشّعْرَى الشَّمَالِيَّةِ ، لتكون قد مشيت الجنوب والشمال ، والشرق والغرب ، والبر والبحر ، ولم تُقِ من الأرض موضعا .

الخوارزى : الشّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ هي الْعَبُورُ ، وَالشّعْرَى الشَّامِيَّةُ هي الْغُمَيْصَاءُ .
قال ابن الصّوفى : لأنّ مغيب العَبُورِ في شرق اليمن ، ومغيب الغُمَيْصَاءِ في شرق الشام . وهذا البيت يشهد له الوجه الأقل في البيت المتقدم .

(١) هو البيت الرابع من هذه القصيدة .

(٢) كذا في أ مع بياض بين «لك» و«من مطلعها» . وفي ح واليمورية : «الذبول مطلعها» .

(٢٨) فِلِلشَّامِ الْوَفَاءُ وَإِنْ سِوَاهُ تَوَافَ مُنْطَقًا غَدَرَ أَعْتِقَادًا

التسبريزى : أى إن طاب لك غير الشام فإنما يطيب لك ظاهره ، فاما في الباطن فإنه فيه غريب ، ولا تكون فيه كما تكون في بلادك وعشيرتك .

البطايسى : نسب الوفاء إلى الشام ، والمراد به أهله . وكذلك نسب الغدر إلى غير الشام ، والمراد أيضاً أصحابه . يحضه على الرجوع إلى الشام ، ويُرغبه فيه . ومعنى « توافي » أظهر الوفاء وليس من خلقه ، كما يقال : تحامق ، إذا أظهر الحق ، وليس كذلك .

الخوارزمى : توافي : أرى نفسه أنه وافٍ وليس به .

(٢٩) ظَعَنْتَ لِتِسْتَفِيدَ أَخَا وَفِيَّ وَضَيَعْتَ الْقَدِيمَ الْمُسْتَفَادَا

التسبريزى :

١٠

البطايسى :

الخوارزمى : إنما قال « أخا وفيا » ولم يقل « حديثاً » مع مطابقته القديم ، لأن الأخ لا يطلب لأنه حديث ، بل لأنه وفي حديثاً أو قدinya . ومعنى البيت مستفاد من قوله : « كطالب القرن جذعت أذناه » . قال الشاعر رحمة الله : ترعم العرب في أحاديثها أن حماراً ثوراً كانوا على معلم ، وكان الثور ينطح الحمار على العلف ، فظهر فيه شدة الهزال ، وسوء الحال ، فشكراً ذلك إلى بعض إخوانه من الجميرا ، فقال : إنك لو أكلت كثيراً حتى سمت نبت لك قرنان ، فقدرت على مناطحة الثيران .

١٥

(١) انظر لتحقيق هذا المثل الحيوان (٤ : ٥٣٢ — ٥٣١) فإن أصل المثل في المغامة لا الحمار ، وذلك تعليلاً من العرب لصعوب أذن النعامة ، كما عللوا فقد ذنب الصندع باستعارة الضب له ،

انظر الحيوان (٥ : ٥٢٨) .

٢٠

فتقصد الحمار غفلة بعض أصحاب الزرع ، فأقبل يأكل الزرع ، فأخذ وجذع أذناه .
قال أبو العيناء - وبعضهم يرويه لبشار بن برد :

لَقِيْجُ فِي النَّاسِ مِنْ غَيْرِ جِرِيمٍ
لَا تَكُنْ كَالْحَمَارِ إِذْ طَلَبَ الْفَرْ
نَ لِنَفْعِ فَضْيَعِ الْأَذْنَيْنِ

وقال آخر :

ذَهَبَ الْحَمَارُ لِيُسْتَفِيدَ لِنَفْسِهِ
قَرَّنَا فَآتَ وَمَاهَ أَذْنَانِ

وقال الآخر :

أَتَيْتُكَ أَرْجُو رَدَ قَلْبِي وَرَجَعَهُ
فَكَنْتُ كَذَاتَ الْأَذْنِ جَاءَتْ مُرِيدَةً
فَأَحَرَزْتِ ذَهْنِي فَانْصَرَفْتُ بِلَا ذَهْنِ

٣٠ (وَسِرْتَ لِتَذَعَّرَ الْحِيتَانَ لَمَّا دَعَرَتِ الْوَحْشَ وَالْأَسْدَ الْوِرَادَ)

التبريزى : **الحيتان** : جمع حوت ، أى ركب البحر فدعّرت الحيتان
في السفينة ، كما دعّرت في البر الوحوش لما ركب المطاي . والوراد : جمع ورد ،
من الأسد ، وهو الذي يضرب إلى الحمرة . ويقال : أسد ورد وعنبر ورد ، أى
أحمر . وكل هذه الألفاظ تجمع على وراد . والوراد المشوم في الربيع ، يقال إنه
ليس بعربي في الأصل ، إلا أن العرب تسمى الزهر وردا .

البطليوسى : **الظعن والظعنون** ، بفتح العين وتسكينها : مصدر ظعن ، إذا
رحل . ويجوز أن يكون الظعن بالإسكان المصدر ، والظعن بالتحريك الاسم .
كما قالوا : هدم هدمًا بالسكون ، والهدم ، بتحريك الدال : ما أنهدم . والوراد : جمع
ورد ، وهو الأحمر ، لاختصاصه بدم الفرائس .

الخوارزمى : فيه تصریح بأنه قد ركب البحر بعد ما ركب البر . الوراد :
جمع ورد . يقال : أسد ورد ، وفرس ورد ، وهو ما بين الكثيّت والأشقر .

(٣١) **وَلَيْلٌ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا تَوَلَّ سَارَ مُنْهَزِمًا فَعَادَا**

التبريزى : أى ورب ليلى . والمعنى رب ليلى كأنه لما أنهزم خاف أن يعبر لأنهزامه ، فعاد بعد ما ذهب . وهذا معنى مفقود؛ لأنهم قد وصفوا الليل بأنه يطول فيكون كالعايد ، إلا أنهم لم يذكروا الهزيمة . وهذا البيت يروى للحسين بن علي بن أبي طالب :

كَانَ الْلَّيْلَ مُوصُولُ بَيْلٍ إِذَا زارتُ سُكِّينَةً وَرَبَابَ سُكِّينَةً : ابْنَتِهِ وَرَبَابَ : أَمْهَا . وَكَانَ الرَّبَابُ إِذَا زارتُ أَهْلَهَا أَخْذَتْ سُكِّينَةً مَعَهَا ، فَيَطُولُ الْلَّيْلَ عَلَى الْحَسَنِيِّ بْنِ عَلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

البطليوسى : أراد أن الليل لطوله وثباته في الأفق كأنه يخاف أن يقال إنه قد فر خوفاً من الصباح ، فهو يتعدد ولا يبرح . والعرب تسمى الصباح بالهازم ، والليل بالمهزوم . قال الشماخ :

وَلَاقَتْ بِأَرْجَاءِ الْبَيْسِيَّةِ سَاطِعًا مِنَ الصُّبْحِ لَمَّا صَاحَ بِالْلَّيْلِ بَقْرًا
وقال الفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَهْضُ فِي السَّوَادِ كَانَهُ لَيْلٌ يَصِحُّ يَحَانِيَهُ نَهَارٌ وَمَنْ أَحْسَنَ فِي ذَلِكَ غَايَةَ الْإِحْسَانِ ، مُحَمَّدُ بْنُ هَانِئٍ فِي قَوْلِهِ :

خَلِيلٌ هُبَا فَانْصَرَاهَا عَلَى الدُّجَى كَائِبٌ حَتَّى يَهْزِمَ الْلَّيْلَ هَازِمٌ وَحَتَّى تُرَى الْجَوَزَاءُ تَنْسُرُ عِقْدَهَا وَتَسْقُطُ مِنْ كَفَّ الْثَّرِيَّا الْخَوَاتِمُ

(١) من التبريزى : « أى تغير ». ح : « أى يغير ». والوجه ما أثبتنا من د .

(٢) أ : « تسمى » .

(٣) بقر : أسرع مطاطنا رأسه . وفي الأصل : « نفرا ». وفي المديوان ٣٣ : « لما حام بالليل بقرا » .

الخوارزمي : « سار منهاما » هو مقول الناس . الليل يشبة بالجيش ،
فلذلك يوصف بالانهزام . ألا ترى إلى قوله :

كأن ضياء الصبح خافقاً معشراً من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى
قوله « فعادا » معطوف على « خاف » . يصف طول الليل . ونحوه ما يروى

للحسين بن علي عليهما السلام :

كأن الليل موصول بليلٍ إذا زارت سكينة والباب سكينة : بنت الحسين ، والباب أمها . فكانت الباب إذا زارت أهلها أخذت
معها سكينة ، وكان الحسين يتوجه من ذلك ، فكانه يتطاول عليه الليل .

(٣٢) دجا فتلهم المريخ فيه والبس جمرة الشمس رماداً

التسيريزى : في « دجا » ضمير يعود إلى « الليل » . والمريخ : نجم ناري ، فلذلك
وصف بالتلهم . وهذا الليل مع أنه قد تلهب فيه المريخ ، فكانه قد أفرغ على
جمرة الشمس رماداً ، تخفي نورها به .

البطليوسى : دجا : آشتند ظلامه . يقول : أفرطت ظلمته ، فاطفأـت
جمرة الشمس ، فصارت كاري غطّاها الرماد ، وأشعل جمرة المريخ ، فاشتد تلهبه
وقوى ضياؤه ، فكان إظلامه ضاراً للشمس نافعاً للمريخ ، لأن الكواكب يقوى
نورها عند شدة الظلام ، ويضعف عند غلبة النور على الظلام ، ولذلك قبل للبدر
باهر ، لأن ضوءه يهـر ضوء النجوم ، أى يغـلـبـها ؛ كما قال ذو الرمة :

* كـا يـهـرـ الـبـدـرـ النـجـوـمـ السـوـارـيـاـ (١)

(١) صدره كـا فـي الـدـيـرـانـ ٦٥٥

* لدى ملك يعلو الرجال بضوئه *

الخوارزمي : يقول : كيف يَنْهَى زم من الشمس يَمْلُى قد أَخْفَى الشمس
وأنْهَى نارها ! وما اشتمل عليه المصراع الثاني من الجزلة والغرابة لا يَكُنْفَه
الوصف .

(٣٣) **كَانَكَ مِنْ كَوَاكِبِ سَهِيلٍ إِذَا طَلَعَ أَعْتَرَالاً وَأَنْقَرَادَاً**

التبريزى : سَهِيل الكواكب، يوصف بأنه مُعْتَلٌ عن النجوم . أى إنك
تُسافر وحدهك ، بحرأتك على السفر .

البطليوسى : شبهه بسَهِيل ، لأنَّه مُنْفَرِدٌ عن الكواكب ، قرِيبُ المجرى من
الأفق ، ولذلك يُرى كأنَّه يضطرب ، لأنَّ الكواكب تكتُر حركتها إذا كانت
في الأفق ، فكلما ارتفعت قلت حركتها . وقد تعرَّض لها حركةً أيضاً وهي من نفعه
إذا كان في الهواء تَمُوج . ومن أجل أنفراط سَهِيل واعتزاله عن الكواكب قال
الراجز ^(١) ، أنسدَهُ ابن قُتيبة :

إِذَا سَهِيلٌ لَاحَ كَالْوَقُودِ فَرَدَّا كِشَاهَ الْبَقَرِ الْمَطْرُودِ
وقال جرَانُ العَوْدُ :

أَرَاقُبُ لَوْحًا مِنْ سَهِيلٍ كَانَه
إِذَا مَا بَدَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُفُ

^(٢) يُعَارِضُ عَنْ مَجْرِيِ النَّجُومِ وَيَنْتَهِي كَمَا عَارَضَ الشَّوْلَ الْبَعِيرُ الْمُؤْنَفُ

الخوارزمي : سَهِيل ، في « عَلَانِي » .

(٣٤) **جَعَلَتِ النَّاجِيَاتِ عَلَيْهِ عَوْنَانِ فَلَمْ تَطْعَمْ وَلَا طَعَمَتْ رُقَادَاً**

التبريزى : النَّاجِيَاتِ : الإِبْلُ السَّرَّاعُ . والنَّجا ، في معنى السُّرْعَةِ ، يمْدُ
ويقْصُرُ . قال الشاعر :

(١) هو ذُر المرة من أرجوزة له في مشارف الأقاوين ص ١٥٤ .

(٢) المؤنف : البعير الذي يتبع به أقف المرعى ، أى أوله .

(٣) انظر البيت الثاني عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٣ .

(١) إذا أخذت النَّهَبَ فالتَّجَا سَفَنْجَا
إِنِّي أَخَافُ طَالِبًا سَفَنْجَا
البطليوسى : سـيـاـقـى .

الموارزى : الضمير في « عليه » لليل ، التاء في « لم تطعم » خطاب للمدوح .
 يقول : جعلت السراع من الإبل معاونة لك على الليل لتزمه بالسرى ، فبقيتا
ساهرين ، لم تدق أنت شيئاً من النوم ولا تلك الإبل .

٣٥ () تَوَهُمْ أَنَّ ضَوَءَ الْفَجْرِ دَانٌ وَلَمْ تَقْدَحْ بِظِنَّتِهَا زِنَادَا ()
الثـبـرـى : في « تـوهـمـ » ضمير عائد إلى العيس . وقوله « ولم تقدح بظنتها
زنادا » أى لم تصب في ظنتها ، لأنـهم يكتون بالـزـنـدـ وخروج النار منه عن إدراك
الحاجة ، ويقول الرجل لصاحبه إذا فعل معه فعلاً جميلاً : وَرَتْ يِكْ زِنَادِي .

١٠ ومنهم من يقول : وَرِيْتْ ؟ قال رؤبة :
إِنْ سَلِيمَانَ آشْتَلَانَا أَبْنَ عَلَى بِسْمِ اللَّهِ وَمَسْعَةِ النَّبِيِّ
فَأَقْدَحْ إِذَا قَادَحَ بِالْزَّنْدِ الْوَرِيِّ

آشـلـانـاـ ، أـىـ أـنـقـدـ بـقـيـةـ آشـلـانـاـ . والـشـلوـ : ما بـقـيـ منـ الـهـمـ . ويـقالـ لـحـدـيدـ
الـجـامـ أـشـلـاءـ ؟ قالـ حـاتـمـ الطـائـيـ :

١٥ رأـشـىـ كـأشـلـاءـ الـجـامـ وـلنـ تـرىـ أـخـاـ الـحـربـ إـلـاـ سـاـهـمـ الـوـجـهـ أـغـبـراـ
الـبـطـلـيـوسـىـ : النـاجـياتـ : الإـبـلـ السـرـيـعـةـ أوـ الـحـيـلـ ، وـالـظـنـةـ : الـظـنـ . وـتـقدـحـ :
تـورـىـ ؛ مـنـ قـولـكـ : قـدـحـتـ النـارـ . وـالـضـمـيرـ فـقـولـهـ « تـوهـمـ » يـعـودـ إـلـىـ « النـاجـياتـ » .

(١) السفينج هنا : السريع . ورواية البيت في اللسان (مادة سفينج) : « وقد أخذت ... » .

(٢) في الأصل : « أخذ » صوابه من اللسان (مادة شلو ، ١٩ : ١٧٣) حيث أشد البيت .

٢٠ (٣) في اللسان : « ... وكل مسلوحة أكل منها شيء ، فبقيتها شلو وشلا » .

(٤) كما في حد والديوان . وفي أ : « الـمـمـ » .

وقوله « لم تَقْدَحْ بِظِنْهَا زِنَاداً » مثل ، أى لم تصب الحق فما ظشه وتوهمته ؟ لأنهم يَكُنُون بِقَدْحِ الزِنَادِ عن محاولة الأمر وبلغ المراد منه . فإذا حاول أمرًا فبلغ مراده منه ، قيل : قَدْحٌ فَأَوْرَى ؛ وإذا حاوله فلم يبلغ منه مراده قيل :

لَهُ اللَّهُ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرَنَا
وَأَيْسَرَنَا عَنْ عِرْضِ الْوَدِ ذَبَابًا

الخوارزمي : اقتداح الزند في الأصل استعارة لطلب المرام ، ثم جعل هاهنا عبارة عن نفس الإدراك ونفس الإصابة . يقول : هذه الإبل تظن أنه قد حان أن يتبلج الفجر ، ولم تصب في ذلك الظن .

(٣٦) (وَمَا لَاحَ الصَّبَاحُ لَهَا وَلِكُنْ رَأَتْ مِنْ نَارٍ عَزْمَتِكَ آتَقَادَا)

الibriizi : أى لم تصب في ظنها ؛ لأن الصباح لم يلمح لها ، وإنما رأت نار عزمتك .

البطليوسى : سياق .

الخوارزمي : بين في هذا البيت كيف لم تصب في ذلك الظن .

(٣٧) (قَطَّتْ بِحَارَهَا وَالْبَرَّ حَتَّى تَعَالَّتَ السَّفَائِنَ وَالْجَيَادَا)

الibriizi : تعالت الشيء ، إذا أخذت عالاته ، أى بقيته . والمعنى أنك لم ترك فيها بقية . والعلاقة من قوله : عالاته ، إذا كررت عليه السوق أو غيره .

البطليوسى : ويروى : « تعالت » ، وهو سواء . يقال : تعالت الشيء وتعلاته ، إذا طلت عالاته ، وهى البقية التي تستقصى شيئاً بعد شيء . والمعنى أنك لم ترك منها بقية إلا أتيت عليها .

الخوارزمي : « تعالت السفائن » من فصيح الاستعارة ، وهذا على تشبيه السفينة بالناقة . ألا ترى إلى بيت السقط في وصف سفينة :

(١) رب القَدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلاعٍ
عَلَى نَجَاهَةِ مِنَ الْفِرْصَادِ أَيَّدَهَا
بِسَائِلٍ مِنْ ذَفَارِي العَيْسِ مُنبَاعٍ
أَطْلَى بَقَارٍ وَلَمْ تُحْرِبْ كَأْنَ طَلِيتٌ
وَلَذِكْ تَسْمِي السَّفِينَةِ مِنْ كَا .

٣٨) فَلَمْ تُتَرَكْ لِحَارِيَةٍ شَرَاعًا وَلَمْ تُتَرَكْ لِعَادِيَةٍ بِدَادًا (

البطليوسى : سـيـأـتـى .

نوارزمي : البارية، هي السفينة . عن العادية الدابة ، وهي الفرس .

^(٢) البداد، في «أرى العنقاء» . و«البخارية» مع «العادية» إيهام .

(٣٩) **بأرض لا يصوب الغيث فيها ولا ترعى البدأ بها النقاداً**

التبشيري : البداءة: جمجم باد، وهو مثل البدوى». والنقاد: ضرب من الغنم

صغار . و يُروي للقيط في كتاب له إلى قوله :

كتاب في الصحيفة من لقيط إلى من بالجزية من إياد

لأنَّ اللَّهَ كَسْرَى قَدْ أَتَاكُمْ فَلَا يَجِدُونَكُمْ سَوْقَ النَّقَادِ (٣)

البطليوسى : الخارية : السفينة . وشراعها : قلعها الذى تسير به . والعادية :

الخيل . واليَدَادُ : ما يُوَطَّأ به تحت السرج . ويُصَوْب : ينزل . والغيث : المطر . يعني مصر ؛ لأنها ليست بلاد مطر . والبُداة : أهل البدية ، واحدتهم باد . والنَّقَادُ : صغار الغنم ، واحدتها نَقَدَة ، ويقال في الجمع نَقَدُ أَيضاً . ويحوز أن يكون ^{نَقَاد} جمع ^{نَقَد} ، فيكون جمع الجمع .

(١) انظر البيتين السابع والثامن من القصيدة الحادية والثلاثين ص ٤٧٣ من هذا الجزء .

(٢) البٰيت التاسع والعشرون من القصيدة السابعة عشرة ص ٥٧٠ من هذا الجزء .

(٣) في حـ : « بـأـنـ الـلـيـثـ يـأـتـيـكـ صـبـاـحـاـ » .

الخوارزمي : البداء : جمع باد ، اسم فاعل ، من بدأ القوم ، إذا خرجوا إلى باديهم . «النفاد» في «أرى العنقاء» . والمصراع الثاني من باب :

* لا ترى الضب بها يُبَحِّر *

يقول : قد أجريت خيولك بِقُفَار لِيُسْ فِيهَا نَبْتٌ وَلَا شَاهٌ وَلَا رَاعِيٌ . وكيف يكون فيها أولئك ولا يصل إليها سحاب ! وأصحاب التفوس من النبات والحيوان والإنسان ، لا تكون بدون السحاب والتهنان .

٤. (وَأَخْرَى رُومَهَا عَرَبٌ عَلَيْهَا وَإِنْ لَمْ يَرْكِبُوهَا جَوَادًا)

الثبيري : المعنى أن الروم لهم سلطان على البحر والسيير فيه ، كسلطان العرب في البر ، والمهدية في قفاره .

البطايسى : سيائى .

١٠

الخوارزمي : قوله «وآخرى» معطوف على قوله «بأرض» . أى وثارة بأرض أخرى . أجرى الحامد وهو «عرب» مجرى الحارى . وفي أمثلة النحوين :

«مررت بقوم عَرَبِ أَجْمَعُونَ» بالواو . ومثله بيت السقط في صفة درع :

إذا أَقْيَتْ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَفَازَةٌ إِلَى الْمَاءِ خَلَّتِ الْأَرْضِ يَحْرِي مَعِينَهَا

عَدَى «المفازة» بـإلى ؛ لأنَّه ي يريد أنها إلى الماء متغطشة . وهذا ملิก جداً .

ونحوه : مررت بقاع عَرَبِ كَلَهُ ، أى نابت أو مشيك ، وبدارٍ ساج باهَا ، أى وثيق .

يقول : الروم مستولية على تلك الأرض استيلاء العرب على أرضهم .

١٥

(١) البيت الموقى الأربعين من القصيدة ١٧ ص ٥٧٨ .

(٢) من بيت ابن أحمر ، وهو بقائه كما في الخوازنة (٤ : ٢٧٣) :

لا تفزع الأربب أهواها ولا ترى الضب بها يُبَحِّر

٢٠

(٣) البيت السادس عشر من القصيدة المتنعة الأربعين ص ٨٩٩ .

(٤) مشيك : ذو شوك ؛ يقال شوك النبت ، بالتضعيف ، وأشارك .

٤١) (سُوَى أَنَّ السَّفِينَ تُخَالُ فِيهَا بُيُوتُ الشَّعْرِ شَكْلًا وَأَسْوَدَادًا)

التبريزى : المعنى أن السفين يقير ويُسود، فيكون كأنه بيوت الشعر، و «شكلاً» أى لوناً . هكذا ذكره . والشكل : المثل . وإنما أراد أن السفين أمثال بيوت الشعر، وألوانها كذلك .

البطليوسى : أراد أن الروم لهم سلطان على البحر ، كسلطان العرب على البر . وشبه السفن ، لاسودادها بالقارب ، ببيوت الشعر التي تخذلها العرب .

الخوارزمى : «سوى أَنَّ السَّفِينَ» استثناء منقطع من قوله «ولم يركبوا فيها جواداً» . يقول : كونهم غير راكبي الحواد ، وإن اقتضى الا يكونوا كالعرب ، لكن اشتباه السفين في أرضهم ببيوت الشعر يوجب أن يكونوا كالعرب . سفن البحر سود ، لأنها مقيرة .

٤٢) (دِيَارُهُمْ بِرْمٌ تَسْرِي وَتَجْرِي إِذَا شَاءُوا مُغَارًا أوْ طَرَادًا)

التبريزى : يقول : قد جعلوا السفن لهم كالديار ، فهـى تسـرى بهـم وتـجرـى إذا شـاءـوا المـغارـ . والمـغارـ هـنا : مصدر ؟ يقال : أغـارـ يـغـيرـ إـغـارـةـ ومـغارـ ؟ وهو في موضع آخر : الموضع الذي يـغـارـ فيهـ ، وهو أيضاـ وقتـ الإـغـارـةـ . والضمير في «ديارهم» عائد على الروم .

البطليوسى : يقول : إنـهم اتـخذـوا السـفـنـ فـي الـبـحـرـ دـيـارـاـ لهم يـسـكـنـونـهاـ ، فإذا أرادـوا إـغـارـةـ عـلـى عـدوـ أوـ مـطـارـدـتـهـ مشـتـ بـهـمـ دـيـارـهـ إـلـى حـيـثـ يـرـيدـونـ ، وليـسـ مـنـ شـأـنـ الـدـيـارـ أـنـ تـمـشـيـ بـأـهـلـهـاـ . وـمـعـنـىـ تـسـرـىـ : تـمـشـيـ بـالـلـيـلـ . وـالمـغارـ : إـغـارـةـ . وـالـطـرـادـ وـالمـطـارـدـةـ : الـاتـبـاعـ .

(١) في البطليوسى : «يـخـالـ» .

الخوارزى : إنه يقع في بحر الروم محاربة بين أصحاب السفن ، فيُغير هؤلاء على أولئك [وأولئك] على هؤلاء ، وذلك لا يكون إلا عند ركود الرياح .

(٤٣) **تَصِيدُ سَفْرَهَا فِي كُلِّ وَجْهٍ** **وَغَايَةٌ مِنْ تَصِيدٍ أَنْ يُصَادَا**

التبريزى : تصيد ، أي تصيد ، خذفت الناء الأولى على رأى البصرىين ، والناء الثانية على رأى غيرهم . وقال هشام : يجوز أن تكون المحفوظة الأولى والثانية جمیعاً . قوله « وغاية من تصيد أن يصاد » أي إنه لا بد أن يقع للصائد .

ويقال : صاد الرجل يصاد ، في معنى يصاد ؛ قال الشاعر :

لَمَّا لَيْسَنَا إِذْ أَمْعَرْنَا لِيَ الْمُنْتَهَى **يُرِيدُ الْفَوَادُ غَيْرَهَا فَيَصَادُهَا**

فإذا أخذ من هذا الوجه جاز أن يقال : وغاية من تصيد أن يصاد ، أي غايتها أن يبلغ غرضه . وقد سمعت العرب الملك صيدناً ؛ قال الراجز :

* **وَهُمْ جَلُوسٌ** **عِنْدَ بَابِ الصَّيْدِنَ** *

وإنما يقال [له] صيدن ، لأنها مجرى بالصيد . والنون زائدة ، كما زيدت في صيدن . ويقال للشلب صيدن ، لأنه يصاد .

البطاوى—وسى : السفر : المسافرون ، وهو اسم للجمع ، وليس يجمع على قياس المجموع . والضمير في « تصيد » يعود على « الروم » ، وفي « سفرها » يعود على قوله « وأخرى » ؛ لأن المعنى وأرض أخرى . والعالية : آخر كل شيء . يقول :

من تصيد فلا بد له أن يقع في المصايد ، وإن أفلت مرّة فليس يفلت أخرى .

(١) في ١ : « الصائد » .

(٢) البيت روى محرفاً في اللسان (٤ : ٢٤٩) .

(٣) ١ : « إلى الصائد » .

ويروى « تصييد أن يصادا » بفتح التاء والصاد والياء من الفعل الأول، وفتح الياء من الفعل الثاني، وهو من قوْلُم : صَادَ يَصَادُ ، لغة في صَادَ يَصِيدُ ، وهي لغة نادرة؛ قال الشاعر :

لَيَأْتِنَا إِذْ أَمْعَرُوا لَنَا الْمُنَىٰ يُرِيدُ الْفَوَادُ غَيْرَهَا فَيَصَادُهَا

كَانَ الْبُرَى مِنْهَا وَأَنْصَاءَ حَلَّيْهَا
عَلَى عَوْهَجِ الْجَلَهْتِينِ مَرَادْهَا^(١)

فمعناه على هذا أن غاية من صاد أن يبلغ غرضه . والأول هو الأوجه .

الخوارزمي : الضمير في «تصحيد» للدیار و«سفرها» منصوب، كما ضبطه

جار الله في نسخته المكتوبة بخطه، قال : هو مفعول « تصميد » .

(٤٤) تَكُادُ تَكُونُ فِي لَوْنٍ وَفَعْلٍ نَوَاطِرُهَا أَسْتَمَ الْحَدَادَا

ووصف بالزرق، وبصرهم حديدي كالأسنة.

البطليموس : النواصِر : العيون . أراد أن الروم توصف بالزرق كما توصف الأنسنة ، وأن نواصِرها حديقة النظر لخدمة الأنسنة . والعرب تقول للأعداء : « زُرْقُ العيون » و « صَهْبُ السَّبَّالِ » يشْهُدُونَهُم بالروم ، ويجعلون الزَّرَقَ من المُجْنَّةِ والدَّنَاءَةِ .

ولذلك قال الشاعر :

لقد زِرقتْ عيناكَ يا بنَ مُكَبِّرٍ
كذا كَلْ ضَبَّيْ من اللَّؤمِ أَزْرَقَ^(٢)

وقال الراجز :

وَمَا عَلِيكَ أَنْ تَكُونَ أَزْرَقًا إِذَا تَوَلَّ عَقْدَ شَيْءٍ أَوْ نَقَاءً

(١) العوهج : الضبيبة التامة للخلق . والمراد : مكان الارتباد .

٤٢) البيت لسويد بن أبي كاهل كافي الأغانى (١٩ : ٤٩) . وانظر الحيوان (٥ : ٣٣٢) .

وقال امرؤ القيس :

* وَمَسْنُونَهُ زُرْقَ كَأْنِيَابَ أَغْوَالَ^(١)

قال : أراد الرماح ، وقيل : أراد السهام .

الخوارزى : لَمَّا شِيخَنَا جَارُ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ :

أَسْتَهْمُ زُرْقَ وَزُرْقَ عَيْنَهُمْ فَإِنْ يَغْضِبُوا أَوْ يَطْعَنُوا أَنْقَلَبْتُ حَمْرَا^(٢)

إِلَّا أَنْ ذَاكَ أَحْسَنُ مِنْ وِجْهِهِ، وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ وِجْهِهِ .

٤٤) أَقْمَ فِي الْأَقْرَبِينَ فَكُلْ حَىٰ يُرَأْوُحُ بِالْمَعِيشَةِ أَوْ يُغَادِى

التبيرى : أى أقم بين أقاربك ، فالرُّزْقُ لا بُدَّ له من أن يأتي الإنسان

سافر أو لم يسافر .

البطليوسى : سـيـاتـى .

الخوارزى : سـيـاتـى .

٤٥) وَلَيْسَ يُزَادُ فِي رِزْقِ حَرِيصٍ وَلَوْرَكَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يُزَادَا

التبيرى : العواصف : جمع عاصف ، وهى الريح الشديدة المحبوب .

البطليوسى : سـيـاتـى .

الخوارزى : هذا كقول صَرَّ بَعْرَا^(٣) :

مَهَلَّا فِنْ دُونِ الْأَمَانِي هَضْبَةُ تَزَدَّادُ بِالْحِرْصِ أَرْتَفَاعًا وَذَاقَ

لَوْ جُلْتَ حَوْلَ الْفَلَكِ الدَّوَارِ لِمَ تَزَدَّدَ فَتِيلًا فَوْقَ مَا اللَّهُ رَزَقَ

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) صدره : * أَيْتَلَنِي وَالْمَشْرُوفِ مَضَاجِعِي *

(٢) في الديوان ص ٥٧ من خطوطه دار الكتب ٥٢٩ : « انقلبت جرا » بالجمل

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ من ص ١٤٩ .

٤٧) **(وَكَيْفَ تَسِيرُ مُبْتَغِيَا طَرِيفًا وَقَدْ وَهَبْتَ أَنَامِلَكَ التَّلَادَ)**

التبّريزى : سـيـانـى .

البطـليـوسـى : المـراـوـحةـ : الإـتـيـانـ فـيـ الـروـاحـ ، وـهـوـ الـعـشـىـ . وـالـمـغـادـاـةـ : الإـتـيـانـ فـيـ الـغـدـاـ . وـالـعـواـصـفـ : الـرـياـحـ الشـدـيـدـ اـهـبـوبـ . وـالـطـرـيفـ : الـمـالـ الـحـدـيـثـ . وـالـتـلـادـ : الـقـدـيمـ .

الخـوارـزـى : قـولـهـ «مـبـتـغـيـاطـرـيفـاـ» ، «وـقـدـ وـهـبـتـ أـنـامـلـكـ» حـالـانـ مـتـداـخـلـاتـانـ .

٤٨) **(فَمَا يَنْفَكُّ ذَا مَالٍ عَتَيْدٍ فَتَى جَعَلَ الْقُنُونَ لَهُ عَتَادَ)**

التبـريـزـى : التـلـيدـ : الـمـالـ الـمـورـوـثـ . وـالـطـرـيفـ : الـمـالـ الـمـسـتـحـدـثـ .

وـالـعـتـادـ : الشـىـءـ الثـابـتـ ؛ يـقـالـ : فـرـسـ عـتـدـ وـعـتـيـدـ ، إـذـ كـانـ مـوـقـعـ الـحـلـقـ مـعـدـاـ لـالـحـربـ .

وـالـعـتـيـدـ : ضـرـبـ مـنـ الـأـوـعـيـةـ . وـيـقـالـ : إـنـ الـقـدـحـ الـعـظـيمـ يـقـالـ لـهـ عـتـادـ . قـالـ الـرـاجـزـ :

وـأـعـمـدـ هـدـيـتـ لـعـتـادـ جـنـبـلـ فـاـشـرـبـ بـهـ آـثـيـنـ وـلـاـ تـهـلـلـ^(١)

الـجـنـبـلـ : قـدـحـ عـظـيمـ مـنـ خـشـبـ . وـالـقـنـوـنـ مـحـمـودـ إـذـ كـانـ فـيـ مـعـنـىـ الـقـنـاعـةـ ،

فـإـذـ كـانـ فـيـ مـعـنـىـ السـؤـالـ كـانـ مـذـمـومـاـ . قـالـ الشـمـاخـ :

لـمـالـ الـمـرـءـ يـصـلـحـهـ فـيـغـنـيـ مـقـافـرـهـ أـعـفـ منـ الـقـنـوـنـ^(٢)

وـالـمـفـاقـرـ ، يـحـوـزـ أـنـ يـكـونـ جـمـعـ مـفـقـرـ ، وـهـوـ بـمـعـنـىـ الـفـقـرـ . وـالـمـعـنـىـ أـنـ الـإـنـسـانـ إـذـ

قـيـعـ عـرـ وـأـسـتـغـنـىـ . قـالـ الشـاعـرـ فـيـ الـمـفـاقـرـ :

وـإـنـ الـذـىـ أـهـدـىـ الـغـنـىـ لـأـبـنـ عـاصـىـ لـرـبـىـ الـذـىـ أـرـجـوـ لـسـادـ مـفـاقـرـىـ^(٣)

(١) حـ منـ التـبـريـزـىـ : «عـتـدـ وـعـتـدـ» ، وـيـقـالـ عـنـدـ ، بـفـتـحـتـينـ ، وـبـفـتـحـ فـكـسـرـ ، وـعـتـدـ بـوزـنـ كـرـيمـ .

(٢) فـيـ الـلـاسـانـ (٤ : ٢٧١) : «وـادـعـ هـدـيـتـ بـعـتـادـ جـنـبـلـ» .

(٣) التـهـلـيلـ : الـفـرـقـ وـالـفـزـعـ .

البطليوسى : سـيـاق .

الخوارزى : عنى بالقُنوع هنا القناعة . وفي شعر الأمير أبي فراس :

* ومن لم يجد إلا القنوع ^(١) قنعوا *

و « العتيد » مع « العتاد » تجنيس .

٤٩ (ولَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمَى بِعَقْلٍ لَمَّا أَرَوَى مَعَ النَّخْلِ الْقَتَادَا)

السبزى : المعنى أن السحاب لو كان له عقل لما سقى القتاد مع التخل ؟

لأن القتاد شجر قليل الخير، إنما هو شوك . وقد أحسن الطائى قوله :

إذ في القتادة وهي أبخل أيةٌ ثَمَرُ وَإذْ عُودُ الزَّمَانِ نَصَارٌ ^(٢)

وهمى السحاب ، إذا جاد ، وإنما قيل للهيمان الذى يجعل فيه الدرهم هيماناً ،

لأنه إذا أفرغ همى بالدرهم كما يهمى السحاب بالمطر . وقيل إنما سمى هيماناً لأنه

يكون بحذاء الوسط ، أخذ من هيمان الوادى ، وهو جانب منه . قال الشاعر :

وَمَا شَنَّ بِالوَادِي الْفَتَنِيْ مُغَرِّبًا فِيهِمْيَانَهُ لَمْ تَرَعْهُ أَمْ كَاسِبٍ ^(٣)

والفتان : الحرة .

البطليوسى : العتيد : المُعَد للدهر . وهو فعل بمعنى مفعول ، كما قيل : رب

عقيدة بمعنى معقد . يقال : أعتد الشيء ، وأعده . قال الراجز :

* إِنَّمَا وَغْرِمًا وَعَذَابًا مُعَتَدًا *

أى مُعَدًا . والعتاد : العدة ، وهو اسم لما أعد . والإعتاد المصدر . وقد

ذكرنا فيما تقدم من هذا الشرح أن المشهور في الاستعمال أن يقال : قنع ، بكسر النون

(١) صدره كما في ديوانه ص ٤٣ : * لقد قنعوا بعدى من القطر بالندى *

(٢) من قصيدة له يمسح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف التغري ص ٧٢ .

(٣) سميت بذلك لأنها فنت ، أى أحرقت فشارت سوداء .

قناعة، إذا رضي، وقنع، بفتح النون، قنوعاً، إذا سأله، وذكرنا أن ابن الأعرابي^(١) حكى القنوع بمعنى القناعة، وأنشد فيه بيته قد ذكرناه، وهي: سال وأمطر، والقتاد: الشوك، يريد أن المال لا يزف العاقل دون الأحمق، ولا الخازم دون العاجز، وإنما هي حظوظ مقوسة، لا يزيد فيها الحرص، ولا ينقص منها العجز.

الخوارزمي: ...

٥. (ولو أُعْطَى عَلَى قَدْرِ الْمَعَالِي سَقَ الْمَهَبَّاتِ وَاجْتَنَبَ الْوِهَادَ)

التبيريزى: المراد أن المطر لو كان يعقل شخص الموضع المرتفعة دون المخفضة.

البطليوسى: سأقى.

الخوارزمي: هذا ناظر إلى قوله:

* وليس يزاد في رزق حريص *

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم.

٦. (وَمَا زَلْتَ الرَّشِيدَ نَهَى وَحَاشَى لِفَضْلِكَ أَنْ أَذْكُرَهُ الرَّشَادَ)

التبيريزى: هذا خطاب للسافر، أى ما زلت رشيداً، فغيرك من يعلم الرشاد، أى مثلك لا يعلم الرشاد.

البطليوسى: المضبات: الصخور العالية، واحدمتها هضبة، والوهاد: الموضع المخفضة، واحدمتها وهدة، والنها: جمع نهاية، وهي العقل، سمى بذلك

(١) انظر ما سبق في ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

(٢) هو البيت ٦ من هذه القصيدة ص ٨٠٢.

(٣) ح من التبيريزى: «تق وحاشى». الخوارزمي: «وحاشى * مثلك». وقد أشير إلى هذه الرواية الأخيرة في هامش الديوان المخطوط.

لأنه ينْهَى صاحبَه عن القُبْح ، وقيل سُنّي بذلك لأنَّ مَرْجِعَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْهِ ، وهو
النهاية التي لأمرَّى وراءها .

الخوارزى : « نَهَى » في مقام النصب على التمييز من « الرشيد » .

٥٢ (وَمِثْكَ لِلأَصَادِقِ مُسْتَقِيدٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَصْعَبُهَا قِيَادًا)

التبريزى : أى فَضْلُك يُلْزِمُك أن تقاد للأَصْدَقَاء . وقوله : « وشر
الخيل أصعبها قياداً » يقول : إنما يوصف الفرس بالكرم إذا كان مطواً لاشماس فيه .
والشَّمُوس من الخيل مذموم . وطالما أدى الشماس في الفرس إلى قتل الإنسان ،
لأنه يَضْرِح برجله ، أى يَضْرِب بها ، فربما كسر الساق وأصاب غيرها من الجسد
فأهلك . قال الأفوه :

وَالْخَيْرُ لَا يَأْتِي أَبْتَغَاءَ يِهِ
وَالشَّرُّ لَا يَتَنَاهِ ضَرَحُ الشَّمُوسُ^(١)

الجيد أن الضَّرَح باليد ، والرَّحْم بالرجل .

البطليوسى : يجوز أن يريد المثل ، الذى هو شبه الشيء ، ويجوز أن يريد
المثل ، الذى يراد به ذات الشيء لا سواها ، فيكون كقولهم : مثلى لا يقول هذا ،
أى أنا لا أقول هذا . ونظيره قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) في أحد التفسيرين .

وقد أوضح أبو الطيب هذا المعنى وشرحه بقوله :

مِثْكَ يَتَنَاهِ الْحُزْنُ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرِدُ الدَّمَعَ عَنْ غَسْبِهِ

وَلَمْ أَقْلِ مِثْكَ أَعْنَى بِهِ سِوَاكَ يَا فَرَداً يَلَا مُشْبِهِ

(١) في ديوانه الورقة ١٥ من مخطوطه الشيشيطى : « لا ينْهَى ضَرَح » .

والأصدقاء ، وهو جمع الجماع . ويحوز أن يكون جمع الأصدق الذى نُقل إلى حكم الأسماء ، وأدخلت فيه الألف واللام وفارق شَبَهَ الفعل ، بخاتمة فيه الثنائية والجمع . والمستقيد : المُنْقاد المطاوع لمن قاده نحو ما يريد .

الخوارزمى : عَنِي بالآصدقاء الأصدقاء . أستقاد ، أى آتى .

٥٣ (وَرَبَ مُبَارَّخٍ فِي كَيْدِ أَمْرٍ تَقُولُ لَهُ أَحِبْتَهُ أَقْتَصَادًا) ^(١)

البريزى : سـيـاقـى .

البطليوسى : سـيـاقـى .

الخوارزمى : الكيد : معالجة الأمر والأجتهاد فى إحكامه . قوله : «اقتاصادا» أى آتى آقتاصادا .

٥٤ (وَذِي أَمْلٍ تَبَصَّرَ كَهْ أَمْرٍ فَقَصَرَ بَعْدَ مَا أَشْفَقَ وَكَادَ) ^(٢)

البريزى : أى رب جاد فى طلاب شئ وأحبته يأمرونه بالآقتاصاد ، أى ترك الجهد . وأشفي على الشيء ، إذا أشرف عليه . وكنه الشيء : حقيقته . وقد مر تفسيره .

البطليوسى : وقع فى بعض النسخ : « يقول ويجعل الفعل اقتاصادا» . يقول : إن الرجل قد يقول إنه يفعل أمورا كثيرة ، يُفْرِط فيها الحاجة تعرِض له ، ثم يقتاصد في فعله ، فلا يفعل جميع ما قاله . ومن روى « تقول له أحبته اقتاصادا » أى يقول له : آقتاصد فيما تفعل ولا تُسرف . وأحسب أن هذا المدوح كان سافر معتقدا لإطالة السفر لأمي جرى له ، فلذلك قال له هذا . وكنه كل شيء :

(١) الخوارزمى : « يقول له أحبته » بالياء .

(٢) البطليوسى : « فأقصـرـ» .

حقيقة . ومعنى «أقصر» كف وهو قادر ، فإن كف عن الشيء وهو عاجز عنه قيل قصر . ويقال : أشرف على الشيء ، إذا أشرف على شفاه ، وهو طرفه . وحرفه .

الخوارزمي : حذف خبر «كاد» لأنـه معلوم ، وتقديره : كاد يدرك المقصود . وفي كلام بعضـهم : «أصحابـالمتأملـأوـكـادـ،ـوـأـخـطـاـ المستـعـجـلـأـوـكـادـ» . وفي عرـاقـياتـ الآبيورـديـ :

(١) مـشـىـ لـهـ عـضـدـ الـمـلـكـ الضـرـاءـ وـقدـ
أـرـنـىـ لـهـ الـلـبـ الـقـدـارـ أـوـ كـادـ
وـ«ـتـبـصـرـ»ـ معـ «ـقـصـرـ»ـ تـجـنـيسـ .

(٢) (نـرـاسـلـكـ التـنـصـحـ فـيـ القـوـافـيـ وـغـيرـكـ مـنـ نـعـلـمـهـ السـدـادـ)

الشيرازـيـ : قالـ : القـوـافـ هـاـ هـنـاـ يـحـوزـ أـنـ يـعـنـىـ بـهـ الـأـبـيـاتـ وـالـقـصـائـدـ .
إـنـماـ قـيـلـ لـهـ قـوـافـ ، لـأـنـ الـقـافـيـةـ تـكـوـنـ فـيـ آـخـرـهـ . وـقـدـ آـخـتـافـ النـاسـ فـيـ القـوـافـ ،
فـزـعـمـ سـعـيدـ بـنـ مـسـعـدـ أـنـ الـقـافـيـةـ آـخـرـ كـلـمـةـ فـيـ الـبـيـتـ ، وـاستـدـلـ بـكـلـامـ معـنـاهـ أـنـ
الـرـجـلـ إـذـاـ قـالـ لـآـخـرـ : آـجـمـعـ لـقـوـافـ عـلـيـ «ـكـابـ»ـ ، جـاءـ بـسـخـابـ (ـأـىـ قـلـادـةـ)
وـسـخـابـ ، وـنـحـوـ ذـلـكـ . وـذـكـرـ أـنـ بـعـضـ الـأـعـرـابـ قـيـلـ لـهـ وـقـدـ أـنـشـدـ بـيـتـاـ وـهـوـ :
* بـنـاثـ وـطـاءـ عـلـيـ خـدـ الـلـيـلـ *

(١) انظر ديوان الآبيورـديـ صـ ١١٠ .

(٢) فـسـرـهـ فـيـ التـنـورـ بـقـولـهـ : «ـأـىـ بـعـثـ إـلـيـكـ النـصـيـحـ فـيـ الشـعـرـ وـلـاـ يـنـبغـيـ لـكـ أـنـ تـنـصـحـ وـتـوـشـدـ
إـلـىـ مـاـهـوـ السـدـادـ مـنـ الـأـمـرـ ، أـىـ الصـوابـ»ـ .

(٣) هوـ الأـخـفـشـ الـأـوـسـطـ ، وـهـوـ أـمـهـرـ مـنـ سـيـ بـالـأـخـفـشـ مـنـ النـحـاءـ ، وـهـوـ تـلـيمـدـ سـيـبـوـيـهـ . وـتـوـفـيـ

سـنـةـ ٢١٥ـ أـوـ ٢٢١ـ .

٢٠

(٤) الرـجـزـ فـيـ الـلـسـانـ (ـخـدـ)ـ . وـبـعـدـ الـبـيـتـ :

* لـأـمـ مـنـ لـمـ يـخـذـنـ الـوـيـلـ *

ما القافية؟ فقال: «خَدَ اللَّيْلُ» ب فعلها كلامتين؛ لأن الأولى مضافة إلى الثانية فهما في حُكْمِ كَلْمَةٍ وَاحِدةٍ . وروى عن قُطْرُب وأحمد بن يحيى أن القافية حرف الروى . وروى عن محمد بن يزيد في مثل قول الشاعر :

وَمِنْ بَيْنِ الْأَخْوَيْنِ كَالْمُخْصَمِينَ أَمْ مِنْ رَاهِمَهَا

أَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ هِيَ الرَّوْيُ، وَالْمَاءُ وَصَلُّ، وَالْمِيمُ حَشْوٌ، وَالْأَلْفُ خَرْجٌ. وَهَذَا
قُولُ مُخَالِفٍ لِأَقْوَالِ الْجَمَاعَةِ. وَرُوْيٌ عَنِ الْخَلِيلِ قُولَانَ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الْقَافِيَةَ مِنْ آخِرِ
سَاكِنٍ فِي الْبَيْتِ إِلَى أَقْلٍ سَاكِنٍ يَلِيهِ مُعَتَكِفٌ قَبْلَ السَّاكِنِ الْأَقْلَ، وَالْقَافِيَةُ عَنْهُ فِي:

* قِفَانِبُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمُتَزَّلِّ *

«مِنْزِلٌ» فِي النَّصْفِ الْأَوَّلِ وَ«حُوْمَلٌ» فِي النَّصْفِ الثَّانِي، وَ«شَمَالٌ» فِي الْبَيْتِ الثَّانِي، وَ«رَنْفَلٌ» مِنْ «قَرْنَفَلٍ» فِي الْبَيْتِ الَّذِي الْقَرْنَفَلُ قَافِيْتَهُ . وَلَهُ قَوْلٌ آخَرُ الَّذِي لَقِبَ فِيهِ الْقَوَافِي بِالْمُسْكَاؤِسِ وَالْمُتَرَاكِبِ وَالْمُسْتَدَارِكِ وَالْمُتَوَاتِرِ وَالْمُتَرَادِفُ . وَقَدْ قَالَ بِذَلِكِ غَيْرُهُ، وَيَسْبِبُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي أَبْتَدَأَ بِهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقَافِيَةُ مَالِزِمُ الشَّاعِرَ إِبْعَادَهُ .

البطليوسى :

الخوارزمي : نصحت له وتنصحت له . وعن أكثم : « يابني » ، إياكم وكثرة التنصح ، فإنه يورث الثمة » .

٥٦ (فَإِنْ تَقْبِلْ فَذَاكُ هَوَى أَنَّاسٍ وَإِنْ تَرْدُدْ فَلَمْ نَالْ آجْتَهَا)

وَمَا الْمُرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ بُمْدِرِكٍ أَطْرَافُ الْخُطُوبِ وَلَا إِلَيْ

البطايموسى : يعني بالأئناس المذكورين ها هنا أهل هذا المدح، وكانوا رغبوا

إلى أبي العلاء في خطابته لعله ينصرف . ومعنى «نالوا» تقصر .

الخوارزمي : الرواية : « تقبل » و « تردد » على تاء المخاطبة .

(١) حـ : « توسوا » .

[القصيدة الرابعة والثلاثون]

وقال أيضاً بعض الشعراء، وهو أبو القاسم بن جلبات

من الوافر الأول، والقافية متواتر^(١):

١) (أَيْدِفْعُ مُعْجَزَاتِ الرَّسُلِ قَوْمٌ وَفِيكَ وَفِي بَدِيهِتِكَ أَعْتِبَارُ)

الشيريزي : البديهة : ما قيل عن غير فكر . ويمدح الرجل فيقال : « بديهته »

مثل تفكيره » . قال أشجع السلمى :

بَدِيهَتُهُ مَثْلُ تَفْكِيرِهِ مَتَى رَمَتْهُ فَهُوَ مُسْتَجِمٌ

البطليوسى : البداهة والبديهة : أول ما يفجئك من الأمر . وأصل ذلك

في جرى الخيل . قال الأعشى :

إِلَّا عُلَالَةً أَوْ بُدَا هَةَ فَارِجٌ نَهْدِي الْجُنَازَةَ

يقول : فيك دليل على بطلان قول من يذكر ظهور المعجزات على أيدي البشر، لأنك

تأتي بأمور من البلاغة تتحقق العادة ، وترتفع عن الطاقة؛ فكيف بمن شرفه الله تعالى

بنبوته ، وأصطفاه برسالته .

الخوارزمي : يقول : شعرك شيء خارق للعادة ، فهو بمنزلة المعجزة .

٢) (وَشِعْرُكَ لَوْ مَدْحُتَ بِهِ الثُّرِيَا لَصَارَ لَهَا عَلَى الشَّمْسِ أَفْتِحَارُ)

الشيريزي : ...

(١) في البطليوسى : « وقال أيضاً يخاطب شاعراً كان فارقاً بعض الملوك بعد أن مدحه فلم يعطه شيئاً ، وكان آباءه قبله يكرمونه و يقرءونه منهم ». وفي الخوارزمي : « وقال أيضاً في الوافر الأول ، والقافية من المتواتر ، يحبب بعض الشعراء ، وهو أبو القاسم بن جلبات » .

البطليوسى : ...

الخوارزمى : الثريا في «علانى»^(١).

٣) (كَانَ بِيُوتِهِ الشَّهْبُ السَّوَارِيُّ فَكُلُّ قَصِيلَةٍ فَلَكُّ مُدَارٌ)^(٢)

التبريزى : شبه القصيدة بالفلمك ، والأبيات بالنجوم .

البطليوسى : يعني بـ«الخمس السوارى» الكواكب الخمسة المتحيرة التي ذكرها الله تعالى في قوله : (فَلَا أَقِيمُ بِالخُنَيْسِ الْحَوَارِيِ الْكَنَّىسِ) . وخص الكواكب المتحيرة بالذكر ، ولم يذكر الكواكب السبعة السيارة التي هذه المتحيرة بعضها ، لأن المخاطب بهذا الشعر كان مدح الأمير الذى فارقه بخمس قصائد ردد عليه المعاشرة فيها ، وذكره يقدم حرمته عند أبيه ، فلم يعطه شيئاً ، فكان ذكر الكواكب الخمسة المتحيرة أشكل بهذا الموضوع . وفي الكلام حذف ، وتقديره : كأن بيته بيota

١٠ الخمس السوارى ، خذف المضاف . شبه القصائد بالأفلالك أنها تسير في الآفاق كسير الأفلالك التي تعم بدورانها الأرض . وقد ذكر الشعراء نحو هذا المعنى ، ولكنهم لم يبلغوا هذا المبلغ . قال أبو الطيب :

ولِي فِيَكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ وَمَا لَمْ يَسِرْ فَلَكَ حِيثَ سَارَ

١٥ الخوارزمى : في أساس البلاغة : «قلت أبياتا من الشعر وبيوتا» . وعلى

الثاني بيت السقط :

أَقَامَتْ بَيْتُ الشِّعْرِ تُحْكِمُ بَعْدَهُ بَنَاءَ الْمَرَاثِيِّ وَهِيَ صُورٌ إِلَى الْهَدِيمِ^(٤)

(١) البيت التاسع من القصيدة الرابعة عشرة من ٤٣٠

(٢) في البطليوسى : «الخمس السوارى» .

(٣) في ح من التبريزى : « وكل » .

(٤) البيت السابع والثلاثون من القصيدة الثانية والأربعين .

٤) (أَخِير جَارٌ عَنْ طُرُقِ الْأَوَّلِيِّ فَخَارَ وَآخِرُ الشَّهْرِ السَّرَّارُ)^(١)

التبريزى : المعنى أن هذا الخطاب الشاعر كان بحضور ملك قد خدم آباءه فأحسنوا إليه، وكان آخرهم مضاداً لهم في الإحسان ؛ فمثلاً كمثل سرار الشهر الذي لا ضوء فيه .

البطليوسى : أراد به « الأولى » ، الأوائل ، فقلاب ؛ كما قال ذو الرقة :

٥
تَكَادُ أَوَالِيهَا تَفَرَّى جَلُودُهَا وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بَمَوْرٍ وَحَاصِبٍ
وَمَعْنَى خَارٌ : ضعف . والسرار والسرار ، بكسر السين وفتحها : آخر الشهر حين يَسْتَسِرُ الْقَمَرُ فَلَا يُرَى . يقول للشاعر الذي خطبه : كان هذا الأمير الذي لم يَرَ حَقَّكَ أَخِيرًا لم يسلك طُرُقَ من تقىتم من آباءه ، ولكنك خار عنهم وأخطأها ؛ فضعف عن حفظ ما شيد له آباءه من الشرف ، فطمس أنوارهم ، وعَفَّ آثارهم ؛
وكان في هدمه محمد أوليه ، بمقلة السرار الذي يَطْمِس نور البدر ويُحْفِيـه . وهذا
البيت لا يلائم بما قبله من الأبيات ألتئاماً صحيحاً ، لأن أبا العلاء أسقط أبياتاً كانت
قبله ، لما كان فيها من ذم لهذا المذكور . وارتفاع « أخير » على أنه خبر مبتدأ
محذوف ؛ كأنه قال : ذاك الذي حرّمك أخير .
١٠

الخوارزمى : الأولى : قلب الأوائل . أنسد سيبويه :

١٥
* تَكَادُ أَوَالِيهَا تَفَرَّى جَلُودُهَا *

(١) في حد من التبريزى والتنوير : « حاد » .

(٢) البطليوسى : « فخار » بالخلاء المعجمة .

(٣) انظر البيت السابع من القصيدة ٣٣ ، حيث التنبيه على مثل هذا الإسقاط .

(٤) انظر دياجة البطليوسى .
٢٠

قوله « خار » بالحاء المهملة ، من حار الشيء ، إذا نقص ؛ عن الغوري . ويروى
باليمن . السرار ، بالفتح والكسر ، آخر ليلة من الشهر ، وهي الليلة التي فيها يستمر
القمر ، وهي نارة تكون ليلة واحدة ، ونارة تكون ليلتين . والمعنى الذي أجمله
أبو العلاء مُفصّل في قوله :

ه لو لا سعيد بات ندمان كوكب
يريق له في الأرض شطر مدامه
وكانْ بقایا نعمة عضدية
ترد إلى الزوراء بعض آهاته

ه (ولن يحوي الثناء بغير جود
وهل يجني من اليبس المدار)

البريزى : يقول : إن الثناء إنما يوصل إليه بالحواد والفعل الأجمل ،
كما أن المثرا إنما يوصل إليه بالسوق ، فإذا عطشت الشجرة المشمرة فقد منها المثر .

البطاوىسى : اليبس : جمع يابس ، كما قالوا : راكب وركب ، ورجل ورجل .
وهو عند سيبويه آسم للجمع ، وعند أبي الحسن الأخفش جمع . وقد يكون اليبس
معنى يابس .

الخوازى : اليبس ، بالتحريك : المكان يكون رطبا ثم ييَّبس ؛ قال الله
تعالى : (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَلْسَأُ) .

ه (ولم تلفظك حضرته لزهد
ولكنْ صاقَ عن أسد وجار)

البريزى : يقال : لفظه المكان ، إذا خرج منه . وقال النابغة : يرى حصن
بن حُديفة بن بدر :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف يحصل وبالجبل جنوح

(١) اليتان ٢٧ ، ٢٨ ، من القصيدة ١٥ ص ٤٨٨ — ٤٨٩

(٢) ح من البريزى : « تجني » .

ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السماء والأديم صحيحة
والوجار والوجار، بكسر الواو وفتحها : بُحْرُ الضبع والثعلب وما يجري مجراه ،
وللأسد الغيل والعرين ؛ لأنَّ الأسد لا يسعه وجار ولا يدخل فيه .

البطليوسى : تلفظك : تَطَرَّحُك ؛ وأصله أن يطرح الإنسان الشيء من
فيه ، ثم يستعار في غير ذلك . والوجار ، بكسر الواو وفتحها : بُحْرُ الضبع . يقول :
لم يكن خروجك عن حضرته لزهد منه فيك ، ولكن كنت كالأسد الذي لا يسعه
الوجار ، وإنما تسعه الآجام .

الخوارزمي : الضبع في وجارها . يقول : لا يسع الأسد بُحْرُ الضبع ،
إنما يسعه العرين ؛ ونحوه قولُ الشِّيخ الرئيْس :

١٠ لَمَّا عَظَمْتُ فَلِيسَ مِصْرُ وَاسِعٌ لَمَّا غَلَّتِنِي عَدَمْتُ الْمُشْتَرِى
٧ (جَمَالُ الْمَجْدِ أَنْ يُذْنَى عَلَيْهِ وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسِنَ النَّهَارُ)

الibriizi : سيائى .

البطليوسى : سيائى .

الخوارزمي : يقول : حُسْنُ الْمَجْدِ بِالثَّنَاءِ ، كَمَا أَنْ حُسْنُ النَّهَارَ بِالشَّمْسِ .

١١ ٨ (وِلَيْأَءَ الْفَضِيلَةَ كُلَّ حِينٍ وَلَا سِيمَا إِذَا أَشْتَدَ الْأَوَارُ)

الibriizi : الأوَارُ : العطش . وقوله « ولا سِيمَا » أى ولا مثلَ ما . والسيّ :

المثل .

البطليوسى : يقول : كُلَّ إِنْسَانٍ مُفْتَقِرٌ إِلَى الشِّعْرِ ، غَيْرُ غَنِيٍّ عَنِ الْحَمْدِ
وَالشُّكْرِ ؛ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَظَمِ النَّاسِ قَدْرُهُ ، وَسَارَ فِي الْآفَاقِ ذِكْرُهُ ؛ فَكَيْفَ يَمْنَ

هو خامل الذّكر ، غير نَيِّه الْقَدْرُ ؛ كَأَنَّ الْمَاء لَا يَسْتَغْفِي عَنِ الرِّيَانِ ، وَإِنْ كَانَ أَحَوْجَ مِنْهُ إِلَيْهِ الْعَطْشَانُ . وَهَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ فِي الشِّعْرِ .

الخ—وارزمي : لاسيما ، مشددة ، وقد خفّها أبو العلاء هنا . ورأيت في مُنقطات بعض الكتاب أنه يُنشد على لسان بعض الطفليّة :

٥ نَدْعُ إِلَيْهِ وَإِلَى عَدَنْ
إِذَا ظَفَرْنَا بِهِ بِلَا ثَمَنْ
نَأْكُلُ مَا جَاءَنَا وَلَا سِيمَ
نَحْنُ عَيْمَدُ الْبَطْوُنِ نَأْكُلُ مَا
وَأَنْشَدْنَاهُ بَعْضُ السَّادَةِ :

إذا دنت المنازل زاد شوقٌ ولا سيما إذا بدت الخيام
« صررت بتنور فلَفْحَى بأواره ... وكاد يُغْشِي عليه من الأوars ، وهو العطش ، كما
قيل له الحِرَة » . نقل عن أساس البلاغة . يقول : لا غنى عنك وعن كفايتك ،
لا سيما عند قلة الْكُفَاة في الدنيا .

٩ (وَأَنَّ السَّيْفَ إِنْ تَعْدَمْ حَلَّاً) فَلَمْ يُعْدَمْ فَرِنْدَكَ وَالْغَرَارُ

التبريزى : الفرنز : جوهُرُ السيف و مأوهٌ . يقال : فِرْنَد و بِرْنَد . وأما قولهم إفرند، فغير معروف . وقالوا : إن الفرنز أجمعىً - معرّب ، بل يحتمل أن يكون عربياً ، والنون تكون زائدة فيه ، ويحرى مجرى الشاذ ، من قولهم : سيف فرد

بِالْجَوْدَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

(١) في الخوارزمي : « لم تُعدم » . وفي البطليوسى : « إن يُعدم » .

٢)) و يقال أيضاً : «فرد» بضم التاء و «فرید» و «فروڈ» .

(٣) من بنت للنابغة في ديوانه ص ١٨ . وهو يعماه :

أكارادعه و شه و حة مو شه طاوي المصير كسف الصيقل الفرد

والبرندي يمكن أن يكون عصيّاً ، ويكون من البرد ، والثون زائدة أيضاً ؛ لأنَّ
السيوف تتصف بذلك .

البطليوس وبياتي

الخ—وارزمي : يقول : لا يُشينك تعطّلك عن خدمة المُكِبّراء ، وقد زانك تحليّك بالشهامة والذكاء .

١٠) (ولَيْسَ يَزِيدُ فِي جَرَى الْمَذَاقِ رَكَابُ فَوَّهُ ذَهْبُ مُهَارُ)

فوقه ذهب مُمار، أي مجرى . والمعنى أنك أيتها الشاعر لا يضرك أن ظاهر أمرك ليس برفيع يرافق الناظر ، وإنما المعمول على جريق .

البلاطي—وهي : الفِرنَد والِيرْنَد: وَشَيْ السِيف وجوهُر، وقال بعضُهم : طرائِقَه،

وذلك غلط ، إنما يقال للطرائق الشطّب ، والشطّب ، بفتح الطاء وضمهما . وغيره
السيف : حدّه ، والمذاك : الخيل المسنة ، التي قد تجاوزت القرّوح .
والمار : المجرى .

الخـــوارذـــي : **الدـــم يـــور عـــل وـــجه الـــأرـــض ، إـــذ أـــنـــصـــب فـــتـــرـــد عـــرـــضاً ؟**

رأمهاره غيره . والمراد به رکاب مذهب له بريق وتردد كأنه يجرى .

(١١) وَرَبُّ مُطْوِقٍ بِالْتَّبِيرِ يَكُبُو بِفَارِسَهِ وَلَارِجَهِ أَعْتَكَارُ

صارم نَبْوَة ، ولكل عالم هَفْوة» . والمراد : أن الفرس قد يكتو بفارسه إذا أعتك

الرَّهْجُ، أَيِ الْغُبَارُ وَأَعْتَكَارُهُ: رَجُوعٌ بِعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، فَلَا يَنْفَعُ الْفَارِسَ أَنْ

مطوق تبر.

(١) في البطلبوسي والخوارزمي : « وللنفع » .

البطليوسى : سبأق .

الخوارزمى : الرواية الجيدة : « ولرّج » ، وهو النّقْع .

١٢) (وَزَنِدَ عَاطِلٌ يَحْظَى بِمَدْحٍ) وَيُحْرِمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ

التبريزى : أى مثلك مثل الزند ، يعنيه حسنة عن سواره . ورب زند فيه سوار لا بهجة له .

البطليوسى : هذه كلها أمثال ضربها لهذا المخاطب تسلية له من همه ووجده ، وإزالله لا كترانه مما فاته من برت المدوح ورفده ؛ فأذ كره بأن ذوى الفضل يصحبهم الحرمان ، وأن ذوى النّقص هم الذين يُساعدهم الزمان . وهذا معنى كثير في الشعر القديم والحديث . ويقال : كما الفرس براكبه ، إذا سقط . والنّقْع : الغبار . والاعتکار : التكافف والتراحم .

الخوارزمى : الضمير في قوله « ويحرمه » لـ « مدح » .

١٣) (إِلَامَ تُكَلِّفُ الْبِيَدَ الْمَطَايَا بَعْزِمٌ لَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ)

التبريزى : سبأق .

البطليوسى : سبأق .

الخوارزمى : أى بعزم ماض لا قرار له .

١٤) (وَخَيْلًا لَوْجَرْتَ وَالرَّيحَ شَاؤَا ظَنَّتِ الرَّبِيعَ أَوْثَقَهَا إِسَارُ)

التبريزى : قوله « تُكَلِّفُ الْبِيَدَ » أى تُكَلِّفُ قطع البيد . والبيد : جمع البيداء ، وهي البرية ، و « خيلاً » : عطف على « المطايا » . أى كلفت قطع البيد المطايا وخيلاً .

(١) ح من التبريزى : « عن السوار » .

(٢) أ : « كثر » . (٣) في الخوارزمى : « القرار » .

والشأو : الطلق والسبق ، أى لو جرت هذه الخيل مع الريح طلقاً لاجزت
الريح . وإسار : قد يُشد به الأسير .

البطلّوسى : اليَسِد : الفلوات التي تُنْدِد مَنْ سَلَكَهَا ، واحدُهَا بيداء .
والعزم : المضاء على الأمور والنفوذ فيها . فأما الحزم ، فصحة الرأى والتدبر ، ومن
أمثال العرب : «قد أحزم لو أعنِم» . والشأو : الطلق .
الخوارزى : الواوى قوله «والريح» بمعنى مع . الإسار ، هو القيد الذى به
يُشد الأسير .

١٥) *غَدْتْ وَهَـا جُحْولُ مِنْ بُجْـينِ وَرَاحَتْ وَهـى مِنْ عَلـقِ نُضـارِ*
الثـيرـى : العـلـق : الدـم . وـمعـناـه أـنـك تـقـشـىـ الـحـربـ وـخـيـلـكـ جـوـلـهـاـ
بـيـضـ كـائـنـاـ مـنـ بـجـينـ ، أـىـ مـنـ فـضـةـ ، وـتـشـيـنـهاـ وـقـدـ غـيرـهـاـ الدـمـ فـكـائـنـاـ نـضـارـ،
أـىـ ذـهـبـ .

البطلّوسى : الجـحـولـ : البـياـضـ فـيـ الـقـوـائـمـ . وـأـصـلـ الجـحـولـ الـقـيـودـ ، واحدـهـاـ
جـحـلـ . وـالـجـحـولـ أـيـضاـ : الـخـالـخـيلـ ، وـهـىـ التـىـ أـرـادـ هـاهـنـاـ ، لـذـكـرـ الـبـجـينـ ، وـهـىـ
الـفـضـةـ . يـقـولـ : عـدـتـ خـيـلـكـ إـلـىـ الـحـربـ وـفـيـ قـوـائـمـهاـ مـنـ بـيـاضـ التـحـجـيلـ شـبـهـ
الـخـالـخـيلـ الـمـصـوـغـةـ مـنـ الـفـضـةـ ، ثـمـ رـاحـتـ مـنـ الـحـربـ وـقـدـ دـمـيـتـ قـوـائـمـهاـ مـنـ
الـعـلـقـ ، وـهـوـ الدـمـ ، فـكـانـ عـلـيـهـاـ خـالـخـيلـ مـنـ نـضـارـ ، وـهـوـ الـذـهـبـ . قـالـ النـابـغـةـ
الـذـيـانـىـ فـيـ الجـحـلـ الـذـىـ يـرـادـ بـهـ الـخـالـخـالـ :

١٥
عـلـىـ أـنـ حـجـلـهـاـ وـإـنـ قـلـتـ أـوـسـعـاـ
صـمـوتـانـ مـنـ مـلـءـ وـقـلـةـ مـنـطـقـىـ
وـقـالـ جـرـيرـ فـيـ الجـحـلـ الـذـىـ هـوـ الـقـيـدـ :

٢٠
(١)
وـلـمـ آتـقـ الـقـيـنـ الـعـرـاقـيـ باـسـتـهـ
فـزـعـتـ إـلـىـ الـعـبـدـ الـمـقـيـدـ فـيـ الجـحـلـ

(١) عن بالقين العراقي البعيث ، وبالآخر الفرزدق .

الخوارزمي : الضمير في « راحت » للخيل ، و « هي » للجحول . « والجحول » مع « الجئين » إيهام .

١٦ (وأشبعـت الـوحـش فـصـاحـبـهـا كـأـنـ الـخـامـعـاتـ هـاـمـهـارـ)

البريزى : الخامعات : الضباع . والمعنى أنها تتبع الخيل تنتظر أن يقع قتيل فتأكل منه ، فهي تلزم الخيل كأنها لها مهار .

البطليوسى : الخامعات : الضباع ؛ قيل لها ذلك لأنها تجمع ، أى تعرج .

يقول : قد أنيست الوحش بخيلك ، وصارت لها الضباع كالمهار ؛ لأنها تغدوها بلحوم القتلى كما تغدو مهارها بالألبان . وهذا معنى كثير مطروح .

١٠ الخوارزمي : الخامعات في « تفديك النفوس » . شبهة الضباع بالمهار ، لصغر أجسامها بالإضافة إلى أجسام الخيل ، وآتباعها الخيل على الدوام ، وكونها مشبهة الخيل .

١٧ (وـكـمـ أورـدـتـهـاـ عـدـاـ قـدـيمـاـ يـلـوـحـ عـلـيـهـ منـ نـزـنـحـارـ)

البريزى : العدد : الماء الذى له أصل لا يخشى عليه الترّح . ونحر الماء : الطحلب ، لأنّه أخضر . أى إنك تورد الخيل ماء قدّماً عهده بالوراد .

١٥ البطليوسى : سبأقى .

الخوارزمي : سبأقى .

١٨ (تـطـاعـنـ حـوـلـهـ الفـرـسـانـ حـتـىـ كـأـنـ الـمـاءـ مـنـ دـمـهـمـ عـقـارـ)

البريزى :

(١) البيت العاشر من القصيدة الثالثة والثلاثين .

البطليوسى : العِدَّ : الماء الكثير الذى له مادة ثُمِّيَّة، فهو لا ينقطع . وشبَّه ما فوقه من الطحلب بخمارٍ من نَحْرٍ . وصف أنه ممتنع من الورود لتعطاعن الفرسان حواليه، وتغاليهم عليه؛ وأن هذا المدوح ورده بحرأته، وأنه ذو عِزَّة من رهطه وأسرته . وشبَّه الماء بالغار لما يختلط به من الدم . ونحوه قولُ جرير :

فازالتِ القتلى تُورِّ دِماؤها بِدِجلةٍ حَتَّى ماءُ دِجلة أشَكَّلُ

الخوارزمي : عنى بقوله «يلوح عليه من نَحْرِ خمار» ما يُرى على ذلك من نسج العناكب . وهذه كنایة عن تطاولَ عَهْدِ الْوَزَادِ به؛ ونحوه قولُ الرَّفِيَانِ :

وَمَنْهَلٌ طَامٌ عَلَيْهِ الْغَلْفَقُ يُنِيرُ أو يُسْدِي بِهِ الْخَدْرَنِ^(١)

وقال مَرْوان بن أبي حَفْصَةَ :

وَمَنْهَلٌ آجِنٌ فَوْقَ طَامِي مائِهِ الدَّمْنِ^(٢) نَسْجٌ يُرِي فَوْقَ طَامِي مائِهِ الدَّمْنِ

وقيل : به عنى الطحلب . وفي شعر الأستاذ أبي الفرج بن هندو :

بِهَا مَنْهَلٌ كَالْزَيْتِ طَامٌ حَامِهُ يَلِّي لَهَا الْحَشْفُ بَعْدَ ثَمَانِي

تَلْفَعُ فِي نَحْرِ الْغَلَافِقِ وَأَرْتَدَيِ بَادْكَنَ مِنْ رَنْقِ الْمِيَاهِ مُهَانِ

والمعنى من بيت السقط :

وَكَانَ قَدْ وَرَدَتْ بِهِ غَدِيرًا وَلِلْهَجَاتِ بِالرَّىِّ آرْتَهَافُ^(٣)

١٩) كَذَا الْأَقْمَارُ لَا تَشْكُو وَنَاهَا وَلَيْسَ يَعِيْهَا أَبَدًا سَفَارُ

الibriizi : السَّوَى : التَّعب . والمعنى أن الأقمار لا تزال مُسافرة، وهي

أسرع الكواكب السبعة في السير ، وهي مع ذلك لا تشتكى نصباً ولا إعياء .

(١) في أ من البطليوسى : « تمج دماءها » .

(٢) الغلق : الطحلب . والخدراق : ذكر العناكب .

(٣) البيت الخامس والأربعون من القصيدة الثالثة ص ٢٠٩ .

البطليوسى : الونى : الإعیاء والکلال . والسّفار : المسافرة ، وكلاهما مصدران لسافر، غير أن المسافرة أكثر استعمالاً منه . يقول لهذا المدح : أنت في كثرة حركاتك ، وقلة اكتئانك لذلك ومباليتك ؛ كالآثار التي هي متصلة الحركة والسفر ، وهي مع ذلك لا تشکو من ونّي ولا ضرر . وإنما يريد أن من عَظُمت همته ، كثرت أسفاره وحركته ؛ كما قال المستبى :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وكذا تطلع البدور علينا وكذا تتفق البحور العظام

الخوارزمي : هذا البيت ناظر في قوله « وكم أوردتها عدداً قدماً » .

(١) كنا في ١ والديوان . وفي ح : « البمار » .

(٢) هو البيت السابع عشر من هذه القصيدة .

[القصيدة الخامسة والثلاثون]

(١) وكان أبو عبد الله السقا المكتاب سأله أن يعمل قصيدةً إلى صاحبه يصف له ما شاهده فيه من الإخلاص والولاء؛ فقال من المنسنح الأول والقافية متراكبة:

١. (تُثْنِي عَلَيْكَ الْبِلَادُ أَنْكَ لَا تَأْخُذُ مِنْ رِفْدِهَا وَتَرْفُدُهَا)

التبريزى : المعنى أنك لا تسترفد البلاد، وإنما رفدهك يأتها . وهذه دعوى باطلة؛ لأن العالم إنما يرزقهم الله من الأرض .

البطليوسى : قال الأصمى : لِرَفْدٍ ، بفتح الراء : مصدر رفدها ؛ والرفد ، بكسر الراء : القدح . وقال أبو عبيدة معمر : الرِّفْدُ ، بكسر الراء : مصدر رفدها ؛ والرِّفْدُ ، بفتح الراء : القدح . وأختلفا في بيت الأعشى :

١٠ رُبَّ رِفْدٍ هُرْقَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشِيرِ أَقْتَالٍ

فرواه الأصمى بالكسر، وأبو عبيدة بالفتح . وعدل القول بينهما أن الرِّفْدَ ، بالفتح : المصدر، والرِّفْدَ بالكسر، الاسم . فاما القدح فيقال فيه رفُد ورُفْد معاً .

الخوارزمى : قوله «أنك» أى بأنك . ويُحذف حرف الضر عن «أن» و «آن» كثيراً .

١٥ (١) في ١ من التبريزى : «أبو عبد الله» .

(٢) في البطليوسى : «وقال أيضاً وهى من سقط الزند ، وقد سأله أبو عبد الله بن السقا المكتاب أن يصنع قصيدة في مخدومه الذى كان يتصرف بين يديه ، يصف له فيها ما شاهده من ولائه وإخلاصه ، فقال قصيدة طويلة منها هذه الأبيات» . وفي الخوارزمى : «وقال أيضاً في المنسنح الأول والقافية من المتراكب ، وكان أبو عبد الله بن السقا المكتاب سأله أن يعمل قصيدة إلى صاحبه يصف له ما شاهد فيه من الولاء والإخلاص ، فقال قصيدة منها» .

٢) (مَنْ ارْتَعَتْ خَيْلُهُ الرِّيَاضَ بِهَا وَكَانَ حَوْضَ الصَّفَاءِ مَوْرِدُهَا)

٣) (فَفِي نَبَاتِ الرَّعْوِسِ تَسْرُحُهَا أَنْتَ وَمَاءُ الْجَسُومِ تُورِدُهَا)

التبريزى : يقول للمدوح : من كانت خيله ترعى نبات الأرض وتشرب ماءها، فخيلك تسروح في نبات الرءوس وتُورد لها ماء الجسم، أي الدماء، يعني قتلها الأعداء .

البطليوسى : يقول : إذا كان غيرك لا يرعى خيله رياض البلاد إلا على جهة المسالمة والصفاء، والمهادنة للأعداء، فأنت إنما ترعاها على جهة المغالية لهم، وتقتل كل من تعرض دونها منهم . وهذا نحو قول معاوية بن مالك :

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غصباً

وقال أبو الطيب :

تعودَ أَلَا تَقِيمُ الْحَبَّ خَيْلَهُ
إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ^(١)

وَلَا تَرْدَ الْفَغْدَرَانَ إِلَّا وَمَا وَهَا
مِنَ الدِّمْ كَالْيَحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

الخوارزمى : « مَنْ » هنا، هي الموصلة، وهي في محل الرفع على الابتداء . قوله « فِي نَبَاتِ الرَّعْوِسِ تَسْرُحُهَا » خبر المتبدأ . الضمير في « بها » للبلاد، وفي « مَوْرِدُهَا » للخيل . و « حَوْضَ الصَّفَاءِ » منصوب على الظرف، فكانه يقول : من آثر الدعة والراحة، ترعى خيله نبات الأرض وتشرب نمير الحياض،

فأنت لا تصاينيه وهو لا يضايقك ، لأن خيلك لا تأكل إلا لحوم الأعداء، ولا تشرب إلا دماءهم . ويحتمل أن يكون من قبيل البيت الثاني قول أبي الطيب :

(١) العلاق : جمع علية، وهي الخلابة .

على كل طاً وتحت طاً وكأنه من الدم يُسقى أو من اللحم يُطعم
ونظير قول أبي العلاء من حيث أسلوب الكلام بيت الحماسة :

من كان أحجم أو خامت حقيقته عند الحفاظ فلم يقدم على الفحيم
فعقبة بن زهير يوم نازله جمع من الترك لم يُعجم ولم يَجْعَم

وهذا تركيب عربي لا يكاد يوجد إلا في شعر العرب ومن يذهب مذهبهم ،
والذى يؤنسك أن «من» هذه الموصولة لا المشروطة قول جمال العرب الأبيوردى :

ومن ترجيه للدنيا وتمدحه فأنت تمدح للدنيا وللدين

وقوله أيضا :

ومن يتصلدى لِلوزارَةِ جاهداً ويمسح عطف المطلب المتضعي
فقد نزعت وله إلىك وخيت بخير فقي وأستوطنت خير منصب

ودخول الفاء على خبر المبتدأ هاهنا ، كدخولها عليه في قوله : الذى يأتينى
فله درهم .

٤ (خيلك طول الزمان قائلةٌ أما لذا غايةٌ في قصدها)

الثبرىزى : جاء على مذهب الشعر فى الادعاء ، لأن الخيل لا تقول شيئا ،
وقد ادعى أنها ناطقة تقول : أما لهذا غاية مقصودة يقتصر عليها .

البطليوسى : سياق .

(١) في الحماسة ٣٣٣ بن : «من كان أحجم» صوابه ما هنا . و خامت : جبنت . وفي الأصل هنا :

«أونامت» والصواب من الحماسة . والشعر لأنى حرابة أو ابن حرابة .

(٢) في الأصل : «ترجيه للدنيا وتمدحه» والصواب من الديوان ٣٣٣ .

(٣) في الأصل : «المتضعي» صوابه من الديوان ص ٢٣ .

(٤) في البطليوسى : «أما لذا غاية» .

الخوارزمي : القياس في قوله « فيقصدها » النصب ، لأنه في جواب

الاستفهام وقع . ألا ترى إلى ما أنشده حمزة في الأمثال :

* ألا سبيلاً إلى نمير فأشربها *

بنصب « فأشربها » . إلا أن أبي العلاء هاهنا قد ضمّنه معنى التّنّي فأجراه مجرّاه ؟

كأنه قال : خيلك طول الزمان تقول : نود لو تكون له غاية فيقصدها . ونظيره

قول عوف بن مخلّم الشيباني :

أفي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةً وَنُزُوحٌ أَمَا لِنَوَى مِنْ وَنِيَّةٍ فَتَرِيحٌ

ومما يطّلعك على أن مثل هذا النّهان من الكلام محمول على التّنّي قوله : ألا ماء

أشربه ، بالحزم . قوله « ألا ماء » ولم يكن محمولاً على التّنّي لما جاز لنجزام

قوله « أشربه » لأنّه حينئذ يصير المعنى : إن لم يكن ماء أشربه . وهذا حال ،

بل معناه أود أن يكون لي ماء أشربه . وعلى هذا [كان] قوله :

* ألا رجلاً جزاء الله خيراً *

محمولاً على التّنّي ، وإلا فلا وجّه للنّصب فيه . وكذلك العَرْض ، وهو قوله :

ألا تنزل تصب خيراً ، يعامل معاملة التّنّي ، وإلا فلا مساغ لنجزام قوله : تصب

خيراً . والمصراع الثاني من بيت أبي العلاء في محل النّصب على أنه مفعول

(١) البيت للشّنبية ، وهي الفريعة بنت همام ، وتعرف بالذّفاء ، وهي أم الحجاج بن يوسف . وبعمر

البيت كافى الخزانة (٢ : ١٠٨) :

* ألم لا سبيلاً إلى نصر بن حجاج *

(٢) انظر أمال القالى (١ : ١٣٠) .

(٣) صدر بيت عمرو بن قعاص المرادي ، وبعمره كافى الخزانة (١ : ٤٥٩) :

* يدل على محصلة بيت *

«قائلة» . يقول : خيلك أبداً تقول : أما لهذا الرجل غاية ليقصدها ، فإذا بلغها
انتهى عن الحرب واستراح .

٥ (كم يذكر الطاعن تخمسها وكم وراء العدو تطردها)

الشيري : قال : المعنى أنها تعجبت من طول حبسه لها يذكر الطاعن ،
وأنها لا تزال تطرد العدو .

البطليوسى : وقع في بعض النسخ : «أما لذا غاية» . ورفع «يقصدها»
على [أنه] خبر مبتدأ مضموم . كأنه قال : فهو يقصد . ولو نصب على الجواب لكان أجود .

الخوارزمي : الضمير الغائب في «تخمسها» و «تطردها» للخيل .

٦ (أعينها لسم تزل حوايرها تكحلها والغبار إمدادها)

الشيري : أى لا تزال حوايرها تثير الغبار ، وتجعله إمداد عيونها ، والإمداد :
الكحل المطيب .

البطليوسى : سبأى .

الخوارزمي : قوله «والغبار إمدادها» من باب :

* تحية بهنهم ضرب وجع *

ولقد أغرب حيث جعل حوايرها تكحل أعيتها .

(١) أ من البطليوسى : «كم يمكن الطاعن» .

(٢) كذا . ولم يجد من فسره بهذا القيد . ولعل في الكلام سقطاً . وفي المسان (٣ : ٢٨٤) :

«وفي الحديث أنه أمر بالإمداد المروح عند النوم» . وقد فسر «المروح» بأنه «المطيب» .

(٣) عجز بيت لعمرو بن معذ يكتب ، وصدره : * وخيل قد دلت لها بخيل *

انظر الخزانة (٤ : ٥٦) .

(إِنْ هَـا إِلْسُوَةً إِذَا جَرِعَتْ فِي بِيْضَكَ الْخَالِيلَاتِ أَعْمَدَهَا) (١)

الــبرىـنى : أى لها إـلوـسـوةـةـ في ذلك بــســيــوــفــكــ التــىــ أــعــمــدــهــاــ خــالــيــلــهــ مــنــهــ، فــيــجــوــزــ أــنــ تــكــوــنــ خــيــلــكــ ســائــرــةــ إــلــىــ أــعــادــائــكــ فــيــ مــقــاصــدــكــ وــلــاــ تــقــرــتــ فــيــ مــكــانــ، كــاــلــاــ تــقــرــتــ ســيــوــفــكــ فــيــ أــغــمــادــهــ .

الــطــلــيــوــىــ : يــقــوــلــ : لــكــثــرــةــ مــاــ أــلــقــتــ الــحــرــبــ وــمــطــارــدــةــ الــأــعــدــاءــ، لــاــ يــؤــلــمــ الــغــبــارــ أــعــيــتــهــ وــلــاــ يــؤــذــيــهــ، بــلــ هــوــ عــنــدــهــ كــاــلــإــعــمــدــ الــذــىــ يــصــلــحــ الــأــبــصــارــ وــيــجــلــوــهــاــ، وــهــذــاــ نــحــوــ قــوــلــ الــآــخــرــ :

غــبــارــ قــطــيــعــ الشــاءــ فــيــ عــيــنــ دــيــهــ إــذــاــ مــاــ تــلــاــ آــثــارــهــ ذــرــوــرــ (٢)
وــإــلــســوــةــ، بــكــســرــ الــهــمــزــةــ وــضــنــهــ : الــقــدــوــةــ . وــالــبــيــضــ : الســيــوــفــ؛ ســيــتــ بــذــكــ لــبــرــيــقــهــ . وــقــيــلــ ســيــتــ بــيــضــاــ لــحــســنــ آــثــارــهــ وــمــاــ يــنــالــ بــهــ مــنــ الــظــفــرــ، وــالــعــرــبــ تــســتــعــمــلــ الــبــيــاضــ بــمــعــنــىــ الــحــســنــ، وــالــســوــادــ بــمــعــنــىــ الــقــبــحــ، وــإــنــ كــانــ لــاــ بــيــاضــ هــنــاكــ وــلــاــ ســوــادــ .
قالــ الــأــخــطــلــ :

رــأــيــنــ بــيــاضــاــ فــيــ ســوــادــ كــاــنــهــ بــيــاضــ الــعــطــاــيــاــ فــيــ ســوــادــ الــمــطــالــ (٣)
الــخــوارــزــىــ : يــقــوــلــ : بــيــضــكــ قــدــوــةــ خــيــلــكــ، مــنــ حــيــثــ إــنــ كــلــ وــاحــدــ مــنــهــمــاــ لــاــ تــقــرــ .

٨) لــأــرــقــدــتــ مــقــلــةــ الــجــبــانــ وــلــاــ مــتــعــهــ بــالــكــرــىــ مــســمــدــهــاــ (

٩) وــالــنــفــســ تــبــغــيــ الــحــيــاــ جــاهــدــةــ وــفــيــ يــمــيــنــ الــمــلــيــكــ مــقــوــدــهــاــ (

١٠) فــلــاــ اــقــتــحــاــمــ الشــجــاعــ مــهــاــســكــهــاــ وــلــاــ تــوــقــيــ الــجــبــانــ مــخــلــدــهــاــ (

(١) في ذــيــ الــقــدــوــةــ : «أى لها قدوة في حــرــكــتــهاــ وــأــنــتــقــاــلــهــاــ وــعــدــمــ قــرــارــهــاــ بــســيــوــفــكــ التــىــ أــعــمــدــهــاــ خــالــيــلــهــ» .

(٢) الذــرــوــرــ، بالفتح : ما يــذــرــ فــيــ الــعــيــنــ مــنــ دــرــاءــ .

(٣) انظر ما سبق في ص ٥٤٣ .

الثبريزى : يقول : اقتحام الشجاع لا يؤدىها إلى الملكة - والاقتحام :
الدخول في الشيء ، كالحرب وغيرها من المهالك - ولا يُنجيها توفيق الجنان مما يحدره .
ومن هذا النحو ما يروى عن خالد بن الوليد المخزومي أنه قال عند وفاته : «أموت
ومما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ، وهأنذا أموت على
فراشي ، فلا نامت أعين الجنيناء » .^(١)

البطليوسى : المُقلة : شحمة العين التي تجع السواد والبياض . والكرى :
اللؤم . والسمد : السهر . وتنبىء : تطلب . والاقتحام : الدخول في المهالك .
والنبوق : التحفظ .

الخوارزمي : هذا من قول خالد بن الوليد : « لقد لقيت كذا وكذا زحفاً ،
فما في جسدك موضع إلا وفيه ضربة بسيف ، أو طعنة بمح ، أو رمية بسهم ، وهأنذا
أموت على فراشي كما يموت العير ، فلا نامت أعين الحسيناء » .

١١) (إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ مِّنَ الرَّدِّي سَبَبَ لَا يَوْمًا بَعْدَهُ وَلَا غَدْرًا)

لہ بیزی : سیائنسی ۔

ایطلیووسی : سیاٹی ۔

الخوارزمي : الضمير في «يومها» و«لا غدّها» للنفس ، وفي «بعدَه» لسبب ، والجملة ، أعني قوله «لا يومها بعده ولا غدّها» صفة لقوله «سبب» . يقول : قدر لكل نفس من الملاك سبب ، متى وقع لم يبق معه يوم النفس ولا غدّها .

(١٢) قُلْ لِعَدُوَ الْأَمِيرِ يَا غَرَضَ اللَّهِ هُرَيْ وَمَنْ حَتَفَ نَفْسَهُ دَدَهَا

لا يتقىم عليه ولا يتأنّر عنه . والغرض : الهدف الذي يرمي فيه . والتدّ : اللهو

(١) في بعض الروايات : « علي فراشى كا يموت العير » ، كا في الخوارزمي .

واللَّعْبُ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الَّدُمْنَى» . وَيُقَالُ فِيهِ
دَدَنُ، وَدَدًا مِثْلًا قَفَّا .

البطليوسى : الرَّدَى : الْمَلَكُ . وَأَصْلُ السَّبَبِ الْجَبَلُ، ثُمَّ يُضَرِّبُ مَثَلًا لِكُلِّ

شَيْءٍ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ . وَالْحَتْفُ : الْمَدِينَةُ . وَالَّذِي وَالَّذِي وَالَّذِي مَقْصُورٌ : اللَّهُ وَ

وَاللَّعْبُ . وَزَادَ أَبُو عُمَرَ الْمُطَرِّزُ : دَدُّ، بِالْتَّشْدِيدِ، وَهُوَ نَادِرٌ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا حَكَاهُ غَيْرُهُ .

الخوارزمى : سَيَّانٌ .

(١٣) هَذَا هُوَ الْمَوْتُ كَيْفَ تَعْلِيهُ وَفَضْلَهُ الشَّمْسُ كَيْفَ تَجْحِدُهَا)

الثَّبَرْبَزِيُّ :

البطليوسى :

الخوارزمى : الْفَمِيرُ فِي «دَدَهَا» راجِعٌ إِلَى نَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ «يَا غَرَضَ
الَّدَّهَرِ وَمَنْ حَتَّفَ نَفْسِهِ دَدَهَا» فِي مَحْلِ النَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ «قُلْ» . وَيُجُوزُ
أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ «هَذَا» مَعَ الْبَيْتِ الثَّانِي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطِيَّةَ، وَكَانَ رَاوِيَةً جَرِيرٍ
وَالْفَرَزْدَقُ : دُعَانِي الْفَرَزْدَقُ يَوْمًا فَقَالَ : إِنِّي قَدْ قَلْتُ بَيْتَ شِعْرٍ، وَالنَّوَارُ طَاقِي
إِنْ قَدْ رَأَيْتُ الْمَرَأَةَ عَلَى نَقْضِهِ . قَلْتُ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ :

إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ نَازِلٌ بِنَفْسِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ تُحَاوِلُهُ
إِرْحَلْ بِهِ إِلَيْهِ . قَالَ : فَرَحِلتُ إِلَى الْيَامَةِ، فَلَقِيتُ جَرِيرًا يَفْنَاءُ دَارِهِ، وَهُوَ
يَعْبَثُ بِالرَّمْلِ، فَقَلْتُ : إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَالَ بَيْتًا وَحَلَفَ بِطَلاقِ النَّوَارِ أَنِّي لَا تَنْقُضُهُ .
قَالَ : وَمَا هُوَ؟ فَأَنْشَدَهُ إِلَيَّاهُ، بِخَلْعٍ يَتَرَغَّبُ فِي الرَّمْلِ وَيَخْتَوِهُ عَلَى رَأْسِهِ وَصَدْرِهِ،
حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ، ثُمَّ قَالَ : طَلَقْتُ امْرَأَةً الْفَرَزْدَقَ الْفَاسِقَ :

أَنَا الدَّهَرُ يُفْنِي الْمَوْتَ وَالَّدَّهَرُ خَالِدٌ فِيْنِي بِمَشْلِ الدَّهَرِ شَيْئًا يُطَاوِلُهُ

يقول : قُل لعدُوَّ الْأَمِيرِ : إِنَّك بِعِدَاتِكَ الْأَمِيرَ قَدْ أَسْتَهْدَفَتَ لِلَّدْهُرِ يَتَطَرَّقُ
إِلَيْكَ ، فِي مَظَانِ اللَّاعِبِ وَجُوهِ الْعَوَادِ ، رِزَايَا .

١٤) سُيُوفُهُ تَعْشُقُ الرِّقَابَ فَـ يَجْزُ حَتَّىَ اللَّقَاءِ مَوْعِدُهَا)

الibriizi : أَدَعَى لِلسِّيُوفِ أَنَّهَا تَعْشُقُ الرِّقَابَ ، فَمَا يَجْزُ مَوْعِدُهَا إِلَّا عِنْدَ
لِقاءِ الْحِرَابِ .

البطايوسي :

الخوارزمي : المراد باللقاء هو الحرب .

١٥) يَكَادُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِدَهَا يَعْتِقُ الدَّارِعِينَ مُعْمَدُهَا)

الibriizi : أَى يَكَادُ مُعْمَدُهَا يَعْتِقُ الدَّارِعِينَ قَبْلَ التَّجْرِيدِ .

البطايوسي : سِيَاتِي .

الخوارزمي : هَذَا كَيْتُ السُّقْطِ :

(١) تَكَادُ سُيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلْ لَجِدُ إِلَى رِقَابِهِمْ اِسْلَالًا

١٦) يُرُوِيُ الْظَّبَا وَالْمَامُ نَاهِلَةً مُتَصَلِّ فِي الْوَغْنِ تَأْوِدُهَا)

الibriizi : سِيَاتِي .

البطايوسي : الاعناق في الحرب ، والمعاقفة والعناق في المودة ، وقد يُستعمل

الاعناق في المودة والعناق في الحرب . والظبا : جمع ظباء ، وهي طرف السيف .

والناهل : العطشان ، ويكون التزيان في غير هذا الموضع . قال النابغة الذبياني بفتح

بَيْنَ الْأَلْفَتِينِ :

وَالطَّاعُنُ الطَّعْنَةُ يَوْمَ الْوَغْنِ يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ الْنَّاهِلُ

(١) انظر البيت ١٣ من القصيدة الأولى ص ٤٤ .

والوغى والوعى : الأصوات في الحرب ، ثم سمى الحرب وغى ، لما فيها من الأصوات . والتأود : الثنى .

الخوارزمي : يقول : إنه يُروى السيف من دماء القرآن ، والرماح ظماء متثنية للطعن . يعني أنه يتم المضاربة بالصفاح ، قبل أن يتم الناس المطاعنة بالرماح . وهذا مما يُمْدَح به ، لأن أول الحرب مطاردة ، ثم مرآمة ، ثم مطاعنة ، ثم مجالدة .

١٧ (كَانَتْ شِجْعَةً بِهَا زَمْعٌ أَوْذَاتُ جُنُبٍ فَالْخَوْفُ يُرِعُدُهَا) ^(١)

التبيريزى : الظبا : السيف . والرماح ناهلة ، أى قد شربت الشرب الأولى ، وتأودها : تثنى للطعن . والشجعة : جمع الشجاع . والزمع : حفة تلحق الإنسان إذا شهد الحرب .

١٩ (بَطْلِيُوسٌ يَقُولُ قَوْمٌ شَجْعَةٌ وَشِجْعَةٌ بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَكَسْرِهَا وَهُمُ الشَّجَعَانُ وَالْقِيَاسُ الْكَسْرُ لِأَنَّهُ جَمْعُ شَجَاعٍ وَشَجَاعٍ فَهُوَ كَصْبَىٰ وَصِبْيَةٌ وَغُلَامٌ وَغِلْمَةٌ وَشَجَعَةٌ بِالْفَتْحِ اسْمُ الْجَمِيعِ وَالزَّمْعٌ حِفْفَةٌ تَعْتَرِي الشَّجَاعَ عِنْدَ الْحَرْبِ وَرِعْدَةٌ مِنْ شَدَّةِ الْحِرْصِ وَالشَّرَهِ) ^(٢)

الخوارزمي : الشجعة : جمع شجاع ، ونظيرها غلمة في جمع غلام . أصحابه زمع ، أى رعدة من الخوف أو النشاط . شبه اضطراب الرماح في الحرب برعدة شبعانها وجبنائها .

٢٠ (جَاءَتْكَ لَيْلَةً شَامِيَّةً كَانَهَا بِالْعَرَاقِ مُولِدُهَا) ^(٣)

التبيريزى : ليلية : عملت بالليل . شامية : عملت بالشام .

البطليوسى : سياتى .

(١) من التبيريزى : « وذات جبن » .

(٢) ويقال أيضا بضمها وبالتحرىك ، فهى أربع لغات .

الخوارزى : ليلية : منسوبة إلى ليل . وهذا لأن شعر النساء موصوف
باللّين والأطفاف . وعليه بيت السقط :

(١) شجّنَكَ بظاهِرِ كَفَرِيْضِ لَيْلَى وَبِاطِنَهَا عَوِيْصُ أَبِي حِزَامٍ
وكذلك الشّعر الشّامي . ولذلك قال جرير : « أرى شعراً شامياً لو لوحته
سمومٌ نجده لم يبق منه شيء » . و«ليلية» منسوبة على الحال . يقول : جاءتك
هذه القصيدة ولها أطْفَ الشّعر اللّيلوي ، وطراوة القرىض الشّامي ، وظَرْفُ النَّظم
العِراقِ .

١٩ () قَائِلُهَا فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ مِنْ قَائِلَهَا الْأَلْمَعِيُّ مُنشِدُهَا

الثــيرــى : الــأــلمــعــى : الصــادــقــ الــظــنــ الذــكــى .

البطليوسى : ســيــاقــى .

١٠

الخــوارــى : الــأــلمــعــى : هو الذــكــى ، من لــمــعــ النــارــ ، وهو إضاءــتــها ، كــاـنــ الذــكــى
من ذــكــاءــ النــارــ ، وهو توــقــدــها ، والــلــوــذــعــى ، من لــدــعــ النــارــ . وعلى عــكــســ ذلك قــيلــ للــبــلــيــدــ
(٢) مــأــهــ الــقــلــبــ ، وــمــنــلــوــجــ الــفــؤــادــ . والنــســبــةــ فــيــهــ غــيرــ حــقــيقــيــةــ ، كــاـنــ فــيــ «ــكــرــســيــ»ــ . الــأــلمــعــىــ هــاـهــاـ
يمــحــوزــ أــنــ يــقــرــأــ مــجــرــرــاــ عــلــ أــنــ صــفــةــ «ــقــائــلــهــاــ»ــ ، وــمــرــفــوــعــاــ عــلــ أــنــ مــبــدــأــ وــخــبــرــهــ مــقــدــمــ ،
(٣) وــهــوــ «ــأــفــضــلــ مــنــ قــائــلــهــاــ»ــ .

١٥

(١) البيت ١٤ من القصيدة ٦٤ . وأبو حزام ، هو أبو حزام العكلى أحد فصحاء الأعراب ،
وله قصيدة في الغريب فسرها أبو محمد الأموي . ونشرت مع الأصمعيات ٧٥ - ٧٦ .

(٢) في اللسان : « رجل مــاـهــ الــفــؤــادــ وــمــاـهــ الــفــؤــادــ : جــبــانــ كــاـنــ قــلــبــهــ فــيــ مــاـهــ »ــ . وــقــالــواــ إــنــ أــصــلــهــ
ماـهــ ، أــىــ كــثــيرــ المــاـهــ .

٢٠

(٣) في الأصل : «ــعــلــيــ أــنــ خــبــرــ مــبــدــأــ وــخــبــرــهــ مــقــدــمــ»ــ .

(٢٠) كاتب المزدھي بمنظقه صھوة حتى يخر جلدها

البريزى : المزدھي : المستخَف . وصَهْوَة : اسم جبل . وجَلَمَدَهَا : صخرها .

البطاوى : ليلة: قصيدة صنعت في ليلة، والألمعى: الذكى المتوقد، ويحوز

فِيهِ الْخَفْضُ عَلَى الصِّفَةِ لِلْقَائِلِ، وَالرُّفُعُ عَلَى خَيْرِ الْمُبْتَدِأِ . وَالْمَزَدِهِ : الْمُسْتَخَفِ .

وصفة: جيل معروف . والحمد لله : الحجر . يقول : إنه يضرب هذا الجبل بكلامه

وَسْتَخْفَهُ حَتَّىٰ تَنْسَاقِطْ حِجَارَتُهُ، فَكَيْفَ غَرَبَ . وَمَنْ رَفَعَ «لِلْيَلَةِ شَامَّة» فِي الْفَعْلِ،

كما يرتفع الفاعل؛ ومن نصب فعل الحال . وأضمر القصيدة في « جاءتك » وإن

لم تقدم لها ذكر، لما فهم المعنى؟ كذا قال تعالى: «حتى توارت بالمحاجة»، فأضمر

الشمس ولم يتقدم لها ذكر ؟ وكما قال الشاعر :

سَقَةْ دِمْتُنْ لِسْ، لِيْ سِرْهَا عَهْدْ بِحَبْثَتْ الْتَّقَ الدَّارَاتْ وَالْجَرْعَ الْكَبِيدْ

فأضمه في «سورة» الغيث، أو الله تعالى، وهو كثُرِيفُ الكلام والشِّعر. ويحيوز

«المزدھي» بکسر الماء، ونصلب «صھوة» .

محذف ، والتقدير هو كاتبك . اللام في «المزدهي» بمعنى الذي ، والصفة فيه بمنزلة

^{١٥} المضارع، وإلا فلا مساع حتى هاهنا . يروى «المزدھي» على اسم المفعول ، وهو

· أشْفَّ الرَّوَايَتَيْنِ · وَ «صَمْوَة» حِينَئِذٍ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ [نَائِبٌ] فَاعِلٌ «المَزْدَهِ» ·

ويروى على اسم الفاعل و «صهوة» حينئذ منصوب . صهوة : علم بجبل ، منقول

من الصّهوة، وهي أعلى كُلّ جبل . قال عارق :

وأقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُ إِلَّا بِصَمَوَةٍ حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمَلُهُ وَشَقَائِقُهُ

(١) هو عارق الطائى، واسمها قيس بن جروة . وفي الأصل : « عارن » محرف . وانظر الشعر

في الحماسة (٧٦١ بن) منسوب إلى إيليه.

(٢١) أَمْهَبَ فِي وَصْفِهِ عُلَّاكَ لَنَا حَتَّىٰ خَشِينَا النُّفُوسَ تَعْبِدُهَا

البطاطيسي : الإسهاب : كثرة الكلام صواباً كان أو خطأ ؛ وتحتفل الصفة منها ، فإن كان إثناً ثلثاً مع إصابة قيل رجل مُسْهِب ، بكسر الهاء ، وإن كان إثناً راماً مع خطاء من حرف ذهاب عقل ، قيل رجل مُسْهِب ، بفتح الهاء . والفعل منها جيماً مسَبِّب على صيغة فعل الفاعل ، وهو نادرٌ جاء على غير قياس . ويروى : « حتى خشينا » أي خفنا النقوسَ أن نعبدَها . فلما حذف «أن» ارتفع الفعل ؛ كقول طرفة :

* أَلَا إِنَّهَا الزَّانِجَى أَحْضُرُ الْوَغْنِىَ *

والرواية الأولى لا حَدْفٌ فيها، وهي أحسن.

خوارزمي : الضمير المنصوب في «تعبدها» للعلاء .

٢٢) زف عرسا حاليها كلنجده تارة وينجدها

البطليوسى : يقال: زف العروس إلى زوجها وأزفّها، إذا بعثها . وتبجده : عينه . وتبجدها: يعيّنها . والضمير الفاعل في «تبجدها»، يحتمل وجهين: أحد هما

(١) البطلانيسي : « حتى حسبينا ». (٢) انتظر اللسان (ذلك).

* وأن أشد اللذات هل أنت مخلدي * (٣) بجزء :

5

أن يعود على الذي زف العروس ، والثاني أن يعود على الحلى . وكذلك الماء في قوله «تجده» ، يحمل الوجهين جميـعاً ، فإذا كان الضميران للذى زفـها كان معناه أن القصيدة أعاـنتـه بتـأثـيرـها وانطباعـها ، وأعـانـها هو بتـقـيـفـها وتنـقـيـحـها ، فاجـتـمـعـ فيها الطـبـعـ والصـنـعةـ . وإذا كان الضميران للـحـلىـ كان معناه أنها زـانـتـ الحـلىـ كـما زـانـهاـ الحـلىـ ، فيـكونـ نحوـاًـ من قولـ أبيـ الطـيـبـ :

إذا خلعت على عرض له حلاً
وـجـدـتـهاـ مـنـهـ فـأـبـهـ منـ الـحـلـىـ
ونحوـهـ قولـ الآخرـ :

مبـلـلـةـ الأـعـجازـ زـانـتـ عـقـودـهـ
بـاحـسـنـ مـمـاـ زـيـانـهـ عـقـودـهـ
ـ(ـقـاضـيـةـ حـقـهـ لـدـيـكـ وـمـاـ
يـنـسـبـ إـلـاـ إـلـيـكـ سـوـدـدـهـ)ـ ٢٣

الـشـبـرـيـزـىـ : العـرـوـسـ ، يـعـنـىـ بـهـ القـصـيـدـةـ ، أـىـ الكـاتـبـ وـالـقـصـيـدـةـ كـلـاهـمـاـ
وـهـ هـوـ مـعـنـىـ لـلـأـخـرـ . وـ«ـقـاضـيـةـ»ـ ، يـعـنـىـ العـرـوـسـ ، أـىـ زـفـهـاـ إـلـيـكـ قـاضـيـةـ حـقـهـ لـدـيـكـ .

الـبـطـلـيـوـسـىـ :

الـخـوارـزـىـ : يـقـولـ : هـذـهـ القـصـيـدـةـ وـالـذـىـ يـنـشـدـهـاـ عـنـدـكـ يـتـعـاـونـانـ ، فـتـارـةـ
هـذـهـ تـعـيـنـ ذـاكـ ، لـاشـتـهـاـ عـلـىـ إـسـهـابـهـ فـيـ صـفـةـ عـلـاـكـ ؛ وـعـلـىـ مـقـالـهـ الذـىـ لـاـ يـواـزـيـهـ
مـقـالـ ، وـيـزـدـهـىـ بـهـ الـجـبـالـ ؛ وـتـارـةـ ذـاكـ يـعـيـنـ هـذـهـ لـتـحـسـيـنـهـاـ لـدـيـكـ ، عـنـدـ إـنـشـادـهـ
بـيـنـ يـدـيـكـ ، وـكـوـنـهـ عـرـوـسـاـ مـنـ فـوـفـةـ نـاظـرـ فـيـ كـوـنـهـ لـيـلـيـةـ .

(١) انظر ديوان المتنبي (٤١ : ٢) .

(٢) هو الحسين بن مطير الأسدى . انظر الحماسة ٤٣ - ٤٤ . وصدره فيما :

* مـخـصـرـةـ الـأـوـسـاطـ زـانـتـ عـقـودـهـ *

(٣) هذا البيت ساقـطـ منـ حـ منـ الـبـطـلـيـوـسـىـ .

[القصيدة السادسة والثلاثون]

وقال أيضاً من السريع الثالث والقافية متواتر^(١):

١) (ذَلِكَ لَمَّا تَصْنَعَ أَيَّامًا نَفُوسُنَا تِلْكَ الْأَيَّاتُ)

التبيرى : الأيات : جمع آية .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : حرف الإشارة متى وقع مثل هذا الموضع كان فصيحاً . ومثله

قولى :

أَيْدِيهِمْ تِلْكَ الزَّوَاجُرُمْ تَدْعُ وَاللَّهُ يَشْهُدُ فِي يَدِيكَ عَجَائِبًا^(٢)

٢) (تَجْنِيْ تُحُمُّرُ الْهَمَّ مَا لَمْ تَكُنْ تَجْنِيْ الْهُمُورُ الْعِنَيَّاتُ)

التبيرى : سياتى .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : يقول : حيرة المرأة من خمر الهم فوق حيرته من خمر العنب .

٣) (أَمْنَتِ يَا نَفْسُ صُرُوفَ الرَّدَى كَانَهَا عَنْكِ غَيْيَاتُ^(٣))

التبيرى : غييات : جمع غيبة ، وهي الجاهلة . والغباوة : الجهل .

البطليوسى : الأيات : المتنعات ، وهي بمنزلة الآيات ؛ غير أن الأيات

أشد مبالغة في الإباء ؛ لأنَّ فعلًا وفاعلاً إذا تعاقبًا على شيء واحد كان فعيلًا أشدَّها

مبالغة ؛ كقولهم عالم وعليم ، قادر وقدير . والردى : الملائكة . وصروفه : نوابه

(١) البطليوسى : «وقال أيضًا من سقط الزند» . الخوارزمى : «وقال أيضًا في البسيط (صوابه السريع) الثالث ، والقافية من المتواتر ، ويلم فيه الياء» .

(٢) في الأصل : «والله يشهد لك» ولا يستقيم به الوزن .

(٣) ح من البطليوسى : «أَمْ خَلَمَتَا عَنْكِ» وهي رواية شاذة ؛ إذ معها الإقواء .

وأحواله المتصرف بالأشياء ، الناقلة لها من حال إلى حال . وغيبات : غافلات .
وأصل الغباوة الجهل ، ثم تستعمل بمعنى الغفلة . يقول لنفسه : طال عمرك حتى
كأن صروف الدهر قد غفلت عنك ، وجهلت مكانك ، فأنت في أمان منها .
وهذا تبرم منه بالحياة ، لقلة رضاه عن الزمن ، وكان عمره ستًا وثمانين سنة . وكانت
وفاته سنة ثمان وأربعين وأربعين .^(١)

الخوارزمي :

(٢) ربِّ رماح طعَنْتُ فِي العدَى وَهِيَ الرَّمَاحُ الْقَصَبَيَاتُ
السبريزى : يعني الأقلام .

البطليوسى : يحتمل أن يكون هذا البيت منقطعًا ماقبله ؛ لأن « رب» تستعمل
كثيراً عند الفراغ من قصة واستئناف أخرى . ويحتمل أن يكون متعلقاً بما قبله .
وتعلقه به أن يكون أراد أن نهوره تبلغ ما لا تبلغه الخدور العنية ، وإن كانت
ليست خموراً حقيقة ؛ كما أن الرماح القصبية ، تعطن العدى كما تعطن الرماح
الخطية ؛ وإن كانت ليست رماحاً . وأراد بالرماح القصبية الأقلام . ونسب إلى
الأقلام أنها تعطن العدى ، ومراده أصحابها المصنرون لها ؛ وذلك أن الله تعالى جعل
سياسة الملك والدول بالأقلام ، وعظم أمر القلم بأن أقسم به ، ووصف أن أعمال
الخلق مكتوبة مقيدة به . وذكر في الخبر : أنه أول ما خلق . فبالأقلام تدبّر
الممالك ، وتجهز الجيوش إلى الأعداء ، بجميع ما تحدّنه الجيوش منسوب إليها ،
ومحول عليها . وقد قال أبو الطيب :

(١) لأندرى لم اجتب البطليوسى هذا الكلام ؛ لأن المعروف أن شعر سقط الزيد من شعر شباب أبي العلاء .

(٢) كذا ! ولا خلاف في أن وفاة أبي العلاء كانت سنة ٤٩٤ — انظر تعريف القدماء في غير ما موضع .

(٣) حد من البطليوسى : « وهي رماح قصبيات » .

ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران

الخوازى : « طعنت في العدى » من قول أبي الطيب :

* عادات سيف الدولة الطعن في العدى *

يقول : أمنت الصروف وهي لا تؤمن ، كما لا تؤمن القاصب التي بها يطعن .

٥ (سرت لها ترمح أبناءها في الحو بلق عربيات)

الثبيزى : أراد بالبلق العربيات : سحائب فيها برق ، تشبهها الخيل العربية .

وهذا مأخذ من قول الأول ، وهو يروى لأوس بن حجر ، أو لعييد بن الأبرص :

كان أقرباه لما علا شطباً أقرب أبلق ينفي الخيل رماح

شطباً : جبل أو وادٍ . والأقرباب : جمع قرب ، وهي المعاشرة . والمعنى أن

هذه الرماح القصبيات ، وهي الأقلام ، سرت لها سحائب ذات برق ، والسحائب

إذا كانت كذلك تشبه بالفرس الأبلق .

البطليوسى : سينائي .

الخوازى : الرواية « لها » ، والضمير فيه للرماح . يزيد : سرت لتتبئت

هذه الرماح سحب . شبه السحب البارق وما يتبعها من الكسوف ، وبذو البرق فيها

مرة وخفائة أخرى ، بالخيل البُلْق يتلوها المهاجر وهي ترميها . وهذا مأخذ من قوله :

كان أقرباه لما علا شطباً أقرب أبلق ينفي الخيل رماح

شطباً : جبل . ومن قول عروة الصعاليك :

أم تارق لبرق بات يسرى بأكاف الراكة مستطير

تكشف عائد بلقاء تبني ذكور الخيل عن ولد صغير

(١) صدره : * لكل امرىء من دهره ما تعوده *

(٢) رواية التنویر : « أفلاءها » جمع فلو ، وهو المهر .

(٣) في الديوان من خمسة دواوين العرب ٨٩ : « عن ولد شفور » (؟) .

وقوله : « ترمح لـه في « الرماح » نظير . وخص العربـيات لأنـها أقوى وأـكثر حرـكة .

٦) (أو نسـوة الزـنج يـامـناـها للـرقـص قـضـب ذـهـيـات)

الـبرـيزـى : المعنى أنـ هذه السـحب كـأنـها خـيل بـلـق رـماـحة ، أو نـسـوة من الزـنج تـرـقـص وـفي أـيـديـها قـضـب مـن الـذـهـب .

الـبطـلـيـوسـى : سـرـت : ذـهـبـت لـيـلا ، يـقال : سـرـى ، وأـسـرى . وـقولـه : « تـرـمح أـبـنـاءـها » أـى تـرـكـضـها بـأـرـجـلـها . وـالـلـقـو : ما بـيـن السـمـاء وـالـأـرـض . أـرـاد بـالـبـلـقـ العـربـيـات ، خـيـلـا بـلـقا . وـشـبـه السـحـابـ لـيـا فـيـه مـن سـوـاد المـطـر وـحـرـكة الـبـرـق وـلـعـانـه بـخـيـلـ بـلـقـ عـرـبـيـة تـمـشـي وـمـعـها أـلـادـهـا ، فـهـى تـرـمـحـها بـأـرـجـلـها ، أـو بـنـسـوـةـ من الزـنج يـرـقـضـنـ وـفـي أـيـامـنـ قـضـبـانـ مـدـهـبـة . وـقـد سـبـقـهـ الشـعـرـاءـ إـلـى نـحـيـوـ مـن هـذـا التـشـيـبـهـ ١٠
قال عـيـدـ بنـ الـأـبـرـصـ ، وـتـرـوـيـ لـأـوـسـ بنـ حـجـرـ ، يـصـفـ سـحـابـاـ :

كـأـنـ أـفـرـابـهـ لـمـا عـالـا شـطـيـطاـ أـقـرـابـ أـبـلـقـ يـنـيـي الـخـيـلـ رـماـحـ

وقـالـ لـيـدـ :

أـصـاحـ تـرـى بـرـيقـا هـبـ وـهـنـا (١)

كـأـنـ رـبـابـهـ فـي الـحـوـ وـحـبـشـ

كـأـنـ مـصـفـقـاتـ فـي ذـارـهـ وـأـنـواـحـاـ عـلـيـهـنـ الـمـالـ

وـالمـصـفـقـاتـ : الـلـوـاـقـ يـصـفـقـنـ عـنـدـ الرـقـصـ . وـيـروـيـ : « مـصـفـحـاتـ » وـهـى بـمـعـنى مـصـفـقـاتـ . وـيـروـيـ « مـصـفـحـاتـ » بـفـتـحـ الـفـاءـ ؛ وـهـى السـيـوـفـ الـعـرـيـضـةـ .
فـأـخـذـ أـبـوـ الـعـلـاءـ هـذـهـ التـشـيـبـاتـ وـزـادـ فـيـهـ زـيـادـاتـ حـسـنـةـ : فـنـا ذـكـرـ القـضـبـ

٢٠ (١) الشـعـيلـهـ بـفـتـحـ الشـينـ : النـارـ المشـعلـهـ فـي الـذـبـالـ ، وـقـبـلـ الفـتـيلـهـ الـمـروـاهـ بـالـدـهـنـ تـشـعلـ فـيـهـ نـارـ يـسـتصـبـحـ بـهـا . وـبـالـبـيـتـ اـسـتـشـمـدـ صـاحـبـ السـانـ (مـادـهـ شـعـلـ ١٣ : ٣٧٦) . وـانـظـرـ دـيـوانـ لـيـدـ صـ١٢٣ طـبـعـةـ فـيـنـاـ .

الذهبية . ومنها تخصيصه الخيل العربية ، وإنما خصها دون غيرها لأن العرب كانت تصمّر خيلها وتجريها بالعشايا حتى يسمى عرقها ؛ فشبّه السحاب لما فيه من البرق وما يتحلّب منه من الماء ، وأن السحاب الذي يكون فيه البرق أكثر ما يكون في عشايا الصيف — بخيل بلق عربية قد أجريت في العشايا ، فعرقها يسمى . وقد ذكر زهير إجراء الخيل بالعشيات لعرق ، فقال :

٥
تضمر بالأصائل كل يوم تسن على سباتها القرون
والقرون : دفع العرق . ومن شأن أبي العلاء أن يوصي إلى المعانى إيماء خفيا . ولذلك تعقد كثير من شعره ، وجرى مجرى الإلغاز . وستقف على كثير من ذلك في هذا الشرح إن شاء الله تعالى . والهاء في قوله « سرت لها » تعود على « الرماح القصبيات » المتقدمة الذكر . والهاء في قوله « أبناءها » تعود على بلق العربيات .

١٠
وفي البيت تقديم وتأخير ، وتقديره : سرت لها في الجو بلق عربيات ، ترمي أبناءها . فقوله « ترمي أبناءها » جملة في موضع نصب على الحال ، كأنه قال : رامحة أبناءها ؛ وهي حال من نكرة تقدمت عليها ، ولو تأثرت لكان صفة لبني . ومعنى البيت : سرت لهذه الرماح القصبيات سحاب في الجو تشبه بلق العربيات ، أو نسوة الزنج . فاكتفى بذلك المشبه به عن ذكر المشبه . ولم يرد بالسحاب المشبهة بالبلق السحاب بأعيانها ، وإنما أراد جيوشاً جهزت بتدبير هذه الأقلام إلى الأداء . واجتىosh تشبيه بالسحاب . قال الشاعر :

ورايات يحل النصر فيها تمر كأنها قطع السحاب

وقال أمير القيس :

٢٠
^(١) أصد تشاش ذى القرنين حتى تولى عارض المَلِك الْهَمَام

(١) يقال صد واصد بمعنى . والشاش ككتاب وسحاب : ما ارتفع من السحاب . والعارض : السحاب المعترض في السماء . انظر ديوان أمير القيس ١٥٠ .

وهذا من إخراج التشبّيحة على التشبّيحة، وإدخال المجاز على المجاز، وتسمية الشيء باسم ما شبه به؛ لأن الجيوش لما كانت تشبه بالسحاب، جعل ذكر السحاب مغنياً عن ذكرها، سادساً مسداً لها. ولما كانت السحاب تشبه بالخيل الطلق وبالنجم جعل ذكر الطلق والنجم مغنياً عن ذكر السحاب، فبعد مردّه، وخفي معناه. وتسمية المشبه باسم ما شبه به كثيرون في الشعر القديم والحديث؛ فمن ذلك قول عبد الله (١) ابن سلامة :

(٢) مُتَقَارِبُ الثَّفَنَاتِ ضَيْقِ زَوْرُهُ رَحْبُ الْبَانِ شَدِيدُ طَيِّبِهِ
والضَّرِيسُ : الْبَئْرُ الْمَاطُوِيَّةُ بِالْمَجَارَةِ . فَأَرَادَ شَدِيدُ طَيِّبِهِ الْجَوْفَ الشَّبِيهَ بِالضَّرِيسِ .
فَسَمِّيَ الْجَوْفُ ضَرِيسًا لِأَنَّهُ مِنْ شَأْنِ الشَّعْرَاءِ تَشْبِيَهًا أَجْوَافِ الْخَيْلِ بِالْآَبَارِ . أَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

(٣) وَيَصِيلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوَىِ صَهِيلٌ لَا يَبْيَنُ لِلْعَرِيبِ
فَلَمَّا جَرَتِ الْعَادَةُ بِذَلِكَ سَمَّيَ الْجَوْفَ نَفْسَهُ ضَرِيسًا ، وَأَجْرَى الْجَازَ مُحْرِيَ
الْحَقِيقَةِ ، وَالْفَرَعَ مُحْرِيَ الْأَصْلِ . وَنَحْوُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :
وَقُلْنَا نَحْنُ الْأَهْلُ إِنَّا نُضِيءُ لِمَنْ يُسْرِي بِلِيلٍ وَلَا نَقْرِي
وَنَحْوُهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيْبِ :

إِنِّي أَنَا الدَّهْبُ الْمَعْرُوفُ مَحْبُرٌ يَزِيدُ فِي السَّبْلِ لِلْدِيَنَارِ دِينَارًا
الخوارزمي : في المغنيين من يأخذ بيده قضيبيين يضرب بهما على وسادة
نطعية مؤلفاً منه إيقاعاً يرقص به . ويتحمل أربك يكون القضيب واحداً كما
في الطبل .

(١) ويقال : «عبد الله بن سلامة» و«عبد الله بن سليم». انظر المفضليات ١٨٢ طبع ليل .

(٢) من القصيدة ١٩ من المفضليات . (٣) انظر اللسان (عرب)

٧) إِنْ فَسَدَتْ مِنْ زَمِنِ نِيَّةٍ أَوْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خَبِيَّاتُ (

التبريزى :

البطليوسى :

الخوارزمى : سائق .

٨) فَالْأَعْوَجِيَّاتُ لَنَا عُدَّةٌ تَقْدُمُهُنَّ الْأَرْحَيَّاتُ (

التبريزى : الأعوجيات : منسوبة إلى أعوج : خل . والأرحيات : منسوبة إلى أرحب ، وهي قبيلة من همدان ، يُنسب إليها الإبل الكرام .

البطليوسى : الخبيات : جمع خيبة ، وهي ما خفي وستر . وقياسه أن يكون بغير هاء ، لأن فعيلًا إذا كان بمعنى مفعول لم تتحقق عالمه التأنيث ، كقولهم امرأة قتيل وجريح ، وإنما تتحققه تاء التأنيث إذا كان بمعنى فاعل ، نحو امرأة كريمة وظرفية . ولكنهم جعلوا الخيبة اسمًا لما خبي ، ولم يمحروه على الفعل ، فصار منزلة الذبيحة والنطبيحة . وليس في قوله « خبيات » ما يقطع بأنه جمع خيبة ، دون أن يكون جمع خبي ; لأن الجموع التي لا تعقل والتي تعقل تتحققها تاء التأنيث ، كانت في واحدتها أو لم تكن ، كقولهم هندات وحملات ورجالات . وأعوجيات : خيل تُنسب إلى أعوج ، وهو فرسٌ عتيق زعموا أنه كان ملكًّا من ملوكِ كندة ، فغزا بنى سليم (١) يوم علاف ، فهزمه وأخذوا أعوج فصار عندهم ، ثم انتقل إلى بنى هلال بن عاص ، فأجاد في نسله ، وانتشرت منه الخيل العتيقة في العرب . فمن مشاهير نسله : « الغراب » ، « والوجيه » ، و « لاحق » ، و « المذهب » ، و « مكتوم » ، ولكن لغنى بن أعصر ، و « ذو العقال » وكان لبني رياح بن يربوع ، و « جلوى » وكانت لبني ثعلبة بن يربوع ، و « داحس »

(١) علاف ، بالفباء في آخره كما في ١ و كتاب الخيل لابن الكلبي ٩ ليدن . وفي ح : « علان » .

١٠

١٥

٢٠

و«الغباء» من نسل ذى العقال . والأرحبيات : إبل تنسب إلى أرحب ، وهو حى من أحياه اليمين . قال عامر بن الطفيلي :

(١) فقلت لها همى الذى تعلمينه من الثار في حي زبيد وأرحب
وإنما قال «تقدمهن الأرحبيات» لأنهم كانوا يمتنون الإبل في غزواتهم
ويقودون الخيل .

(٢) انخوارزمي : خبيات : مستورات ، من الخبابا . أوعج في «أعن وخد
القلاص» . الأرحي من الإبل : منسوب إلى أرحب ، قبيلة من همدان . يزيد
أنا نسافر بهما .

(١) انظر ديوان عامر ص ١٥٢ .

(٢) انظر المفصليات البيت ١٢ من القصيدة الخامسة .

(٣) في الأصل : «الخباية» .

(٤) انظر البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

[القصيدة السابعة والثلاثون]

(١) وقال أيضاً من السريع الثاني، والقافية متدارك، يهْنَ بزفاف :

١ (سَالِمٌ أَعْدَائِكَ مُسْتَسْلِمٌ وَالْعِيشُ مُوتٌ لَهُمْ مُرْغُمٌ)

الخوارزمي : المعنى أن السالم من أعدائه مستسلم إليه ، لأنَّه قد غلبه ، فهو يخافُ أن يقتله كما قتل غيره .

البطليوسى : سيأقى .

الخوارزمي : يقول : مَنْ سَلَمَ مِنْ أَعْدَائِكَ فَهُوَ عَلَى الْهَلاَكِ مُوْطَنٌ نَفْسَهُ ،
لِعَامِهِ أَنْتَ حَمَّا قَلِيلٍ تُهْلِكُ كَا أَهْلَكْتَ غَيْرَهُ . وَمَالَهُ مِنَ الْحَيَاةِ — لَا مُتَرَاجِهَا بِمُخَافَتِهِ
إِلَيْكَ — بِمُنْزَلَةِ الْمَوْتِ لَهُ . وَالْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيْبِ :

وَمَا نَجَّا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْفَلَتٌ نَجَّا وَمِنْهُ فِي أَحْشَائِهِ فَزَعٌ

يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْبَلٌ وَيُشَرِّبُ الْخَمَرَ حَوْلًا وَهُوَ مُنْتَقَعٌ

٢ (بِقَطْرَةٍ غَرْقٌ أَعَادِيكَ لَا يَنْقُصُ مِنْهَا بَحْرُكَ الْمُفْعَمُ)

الخوارزمي : المفعَم : الملوء ، أفعْمَتُهُ : ملأَتُهُ .

البطليوسى : سيأقى .

الخوارزمي : سيأقى .

(١) في ١ من البطليوسى : وقال «يهْنَ بعرس» . وفي ب : «وقال يهْنَ بعض الملوك بعرس» .
وفي الخوارزمي : «وقال أيضاً في السريع الثاني والقافية من المتدارك يهْنَ بزفاف» .

(٢) في الأصل : «بمخالفته» .

(٣) في الأصل : «يناشد» والتوصيب من الديوان .

٣) (فَلَيْسَ عَنْ نَصْرِكَ مُسْتَأْنِحُ وَلَا إِلَى حَرْبِكَ مُسْتَقْدِمُ)

النميري :

البطايسى : يقول : من سلم من أعدائك مستسلم لأمرك ، منقاد إلى حكمك ، وعيشك أشد عليه من حمامه ، لما يرى من إذلاله وإرغامه . وهذا كقول الآخر :

لامات أعداؤك بل خلدو حتى يروا فيك الذي يكمن

والمعنى : الملاآن . ومستأحر : مصدر بمعنى الاستئخار ، مستقدم : مصدر بمعنى الاستقدام . وكل فعل يتجاوز ثلاثة أحرف فإن مصدره يجوز أن يبني على صيغة مفعوله قياساً مطروحاً ، كقوله آنطلاق انطلاقاً ومنطلقها ، ومن قته تمزيقاً وممزقاً . قال الله تعالى : (وَمِنْ قَنَاعِهِ كُلُّ مُزِيقٍ) . وقال : (وَلَقَدْ بَوَأْنَا بْنَ إِسْرَائِيلَ مُبْرَأً صَدِيقٍ) .

وقال جرير :

(١) أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرِحَيَ الْقَوَافِيِّ فَلَا يَعْلَمْ بِهِنَّ وَلَا أَجْتَلَابَا

ويجوز كسر الحاء في «مستأحر» والدال في «مستقدم» على أن يكونا اسمين للفاعل .

الخوارزمي : قوله « لا ينقص منها بحرك المفعم » ، يجوز أن يكون في محل الخبر على أنه صفة « قطرة » ، ولا يكون له من الإعراب محل ، وتكون جملة مستأنفة ، والمعنى : فإنه لا ينقص . يقول : أفض من بحر عفوك قطرةً وغرّ قهم فيها ، فإن بحرك طام لا ينقص بذلك ، وتجاوز عنهم فقد اختبروا بأمساك ، وعلموا من الاقتدار عليهم مكانك ، فأصبحوا من غالاة شيعتك ، تصرّفهم أزمة محبتك .

(١) انظر المسان (جلب) .

٤) (لِيَهْنِكَ الْجَدُّ الَّذِي بَيْتَهُ فَوْقَ سَرَّاً النَّجْمِ لَا يَهْدِمُ)

التبريزى : سَرَّاً كُلَّ شَيْءٍ : أعلاه .

البطليوسى : سَيَّأَتِي .

الخوارزمى : «بيته» مبتدأ ، و«فوق سرّة النجم» خبر له ، قوله «لا يهدم» خبر ثان له ، وقد يجيء للبتدأ خبران فصاعدا ، كقولك : هذا حلو حامض ؛ فقولك «هذا» مبتدأ ، و«حلو» خبر له ، و«حامض» خبر ثان له ، وأجازوا في أول كتاب سيبويه «هذا باب علم ما الكلم من العربية» بارتفاع باب علم ، ليكون قوله «هذا» مبتدأ ، و«باب» خبرا له ، و«علم» خبرا ثانيا . سَرَّاً كُلَّ شَيْءٍ : ظَهُورُهُ ووسطه ، وألفها منقلبة عن الواو ، لقوفهم في الجمع سَرَّوات . وفي الحديث : «ليس للنساء سَرَّوات الطَّرِيق» أى ظهوره وأواسطه ، ولكنن في الجوانب يمشين . واشتقاقه من سَرَّوت عن الثوب ، إذا كشفته ، لأنَّ الظَّهُورَ منكشفة باديه ، ولذلك سميت ظهوراً^(١) ظهورها .^(٢)

٥) (زَفَّتْ إِلَى دَارِكَ شَمْسُ الضَّحَى وَحَوْلَهَا مِنْ شَمْعَ النَّجْمِ)

٦) (مِثْلُ شَيَّاتِ فِي قَيْصِ الدَّجَى زِينَ بِهِنَّ الْفَرَسُ الْأَدَمُ)

التبريزى : قوله : أَنْجَمٌ ، يعني شمعاً جعلها كالنجوم . والشيات : جمع شية ، وهو ما يخالف لون الفرس . قال الشاعر :

عطفتُ عَلَيْهِمْ وَرْدَةَ اللَّوْنِ لَا تُرَى بِهَا شَيْةٌ إِلَّا حَوْلَ الْقَوَافِمِ

(١) في الأصل : «الظَّهُور» .

(٢) في الأصل : «ظهرا» .

(٣) الشمع ، محكة ، وسكن الميم ، مولد .

البطليوسى : المجد : الشرف . وسراة النجم : أعلاه . والنجم ، آسم مفرد ، يُعنى به تارة الثريا ، ويُعنى به تارة جميع النجوم . ويقال : زفت المرأة إلى زوجها وأزفتها ، واللغة الأولى أكثر وأشهر . وشيات : جمع شيبة ، والشيبة : ليعة تحالف معظم لون الفرس ، إنما بياض في سواد ، وإنما سواد في بياض .^(١)

الخوارزمى : الشيات في « ليت الحياد خرسن ». يقول : كأن تلك الأنجم الشمعية زينة لليل ، كما أن الأوضاح زينة للأدهم من الخيل . وهذا البيت يدل على أن الرفاف كان ليلاً . وفي البيت الأول إغراق ، وذلك أنه جعل الشمس محفوفة بالنجوم ، والنجوم لا تجتمع بالشمس ، ولا سيما شمس الصبحى .

٧ (تحفى ولا تظهر إلا إذا أحرزها منزلك الأعظم)

التبيريزى : سيائى .

البطليوسى : سيائى .

الخوارزمى : الضمير المستكenn في « تحفى » و« تظهر » ، والبارز في « أحرزها » الشمس الضحى ، وهى العروس المزفوفة .

٨ (كانها سر الإله الذى عندك دون الناس يستكتم)

التبيريزى : أراد شدة المبالغة في سترها وصيتها .

البطليوسى : يقول : هذه المرأة محبوكة عن جميع الناس إلا عنك ، فكانها سر الله الذى حجبه عن الناس وأطعك عليه . وإنما قال هذا لأن المدوح بهذا الشعر كان من الشيعة ، والشيعة يقولون : إن إمامهم كتب لهم علم ما كان وما يكون

(١) انظر البيت ٤ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٢ .

إلى يوم القيمة في جلد حفارة، وهما حفران، الحفر الأصغر والجفر الأكبر.
ويقولون: إنهم أصحاب الأعراف الذين ذكرهم الله في القرآن؛ لأنهم يعرفون أهل
الجنة بعلماتهم، وأهل النار بعلماتهم.

الخوارزمي: الضمير في «كأنها» لشمس الضحى. يقول: هذه المزفوفة
في الخفاء والاختصاص بك، بعنزة السر الذي به خصك الله تعالى. يريد أن
يعلمه الله رتبتك على مراتب الناس ليس إلا لسرّ عننك مكتوم، لم يطلع [عليه]
إلا الله أحد، فهذه المزفوفة بمنزلة ذلك السر. ولقد أحسن حيث أغرق في التشبيه،
وحيث مدح المزفوفة والمزفوف إليه دفعه. وكون شمس الضحى مكتومةً مثل
انكماش ذلك السر، إغراب.

٩) (كَانَمَا الشَّهْبُ نِثَارٌ عَلَى الْأَرْضِ خَضْرَاءً مِنْهُ الْفَدْرُ وَالْتَّوَعَمُ)

السبيري: أي كان الشهب نثار قد ثر هذا المغيرس، منه فدر أي فرد،
وتوعم أي زوج.

البطليوسى: سيلانى.

الخوارزمي: «منه الفدر والتوعم» جملة ابتدائية في محل الرفع على أنه صفة
«نثار».

١٠) (عَمِّتِ الْأَفَاقُ حَتَّى سَمَاءٍ مِنْهَا إِلَى الْحَوَّبِيِّ سَلَمُ)

السبيري: الهاء في «به» للنثار.

البطليوسى: الشهب: النجوم. والحضراء: السماء. شبه الكواكب
بالنثار، وهو ما يُثر على رأس العروس. قال ابن المعتز:

(١) بـ: «إلى آخر الدهر». (٢) بـ، حـ: «مزوج». وعبارة دـ: «الفرد

منها، والتوعم الزوج أي الفرد».

(٣) هذا التفسير في حد فقط.

وَكَانَا مِنْ قَطْرِهِ فِي نَثَارٍ
وَالْفَدْدُ : الْفَرْدُ . وَالْتَّوَعَمُ : الْزَّوْجُ . وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ « عُمِّتْ بِهِ » يَعُودُ إِلَى النَّثَارِ .
وَالْأَفَاقُ : نَوَاحِي الْأَرْضِ الَّتِي يَخْلُلُ إِلَى النَّاظِرِ أَنْهَا مَتَّصِلَةُ بِالسَّمَاءِ . وَالْبَحْقُ : مَا بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . يَقُولُ : كَثُرَ النَّثَارُ فِي هَذَا الْعُرْسِ حَتَّى غَمَرَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ .
الْخَوَارِزَمِيُّ : الضَّمِيرُ فِي « بِهِ » لِلنَّثَارِ ، وَفِي « مِنْهَا » لِلْأَفَاقِ . السُّلْمُ ، سُمَّى
سُلَمًا لِأَنَّهُ يُسَلِّمُ إِلَى حِيثُ تَرِيدُ . يَقُولُ : ذَلِكَ النَّثَارُ مَا آخْتَصَ بِمَوْضِعٍ ، بَلْ
شَمِيلُ جَمِيعِ النَّوَاحِي ، حَتَّى أَرْتَفَعَ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ بِرَاقٍ مَنْصُوبَةً . بَيْنَ فِي هَذَا الْبَيْتِ
كَيْفَ أَرْتَفَعَ النَّثَارُ ، وَبَأَيِّ طَرِيقٍ عَلَى السَّمَاءِ ، حَتَّى صَارَ عَلَيْهَا بِمَنْزِلَةِ الْكَوَاكبِ .

١١) (كَالَّدَرُ بَلَّتْهُ أَيَادِيهَا فَهُوَ شَيْتُ الشَّمْلِ لَا يُنْظَمُ)

الْخَوَارِزَمِيُّ : أَيْ إِنَّ النَّجُومَ لَا تُنْظَمُ كَمَا يُنْظَمُ غَيْرُهَا . وَالْهَاءُ فِي « بِهَا » عَائِدَةٌ
إِلَى السَّمَاءِ .
^(١)

الْبَطْلَسِيُّومِيُّ : سِيَاقٌ .

الْخَوَارِزَمِيُّ : عَنِ الْأَيَادِيِّ الْأَيْدِيِّ .

١٢) (أَوْ نَزَلتْ تَهَبُّ فِي خُفْيَةٍ تَخْتَارُ مَا تَفْعَلُ أَوْ تُلْهُمُ)

الْسَّبِيرِيُّومِيُّ : فِي « نَزَلتْ » ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى السَّمَاءِ أَيْضًا .
^(١)

الْطَّبَلَسِيُّومِيُّ : بَلَّتْهُ : فَرَقَتْهُ . وَالشَّيْتُ : الْمُفْرَقُ . وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ « بِهَا »
يَعُودُ إِلَى الْخَضْرَاءِ ؛ وَكَذَلِكَ الضَّمِيرُ فِي « نَزَلتْ » .

الْخَوَارِزَمِيُّ : الضَّمِيرُ فِي « نَزَلتْ » وَ« تَخْتَارُ » وَ« تَفْعَلُ » وَ« تُلْهُمُ » لِلْخَضْرَاءِ .

وَالْبَيْتُ مَعْطُوفٌ عَلَى « عُمِّتْ بِهِ الْأَفَاقُ » . وَهَذَا بَيْانُ طَرِيقِ آخَرَ لِأَرْتَفَاعِ النَّثَارِ .

١٣ (وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ فِي مَغْنِمٍ مَّنِ الْثَّرِيَا بَعْضُ مَا يَغْنِمُ)

الشيرازى : لما جعل السماء تهب الشار الذى تقدم ذكره ، جعل الثريا
من جملة الشار .^(١)

البطلبيوسى : سياقى .

الخوارزمى : « من » موضوعة للعقلاء ؛ و إطلاقها على السماء إشارة إلى
مذهب الحكماء من أن الأجرام العلوية لها عقول ونفوس ، ومن هذه وصف
السماء في البيت المتقدم بالاختيار ، على طريق التهديد لذلك . ويعتمل أن يكون
إطلاق « من » على السماء من حيث إنه لما جعلها من أعلى الجنو نازلة ، وللشار
ملقطة ، فقد جعلها بمنزلة إنسان . الضمير في « يغنم » راجع إلى « من » .

١٤ (وَكَيْفَ يَحْفَى نَفْلُ بَعْضُهُ الْمِرْزَمُ سِرِيجُ وَالْحَوْزَاءُ وَالْمِرْزَمُ)

الشيرازى :

البطلبيوسى : سياقى .

الخوارزمى : عنى بالنفل ما اغتنمه السماء من الشار ، وهذا البيت ناطق
إلى قوله « أو نزلت تهبا في خفية » .

١٥ (مَا شَفَقَ التَّغْرِيبُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا مَلَابُ طَابَ أَوْ عَنْدَمُ)

الشيرازى : سياقى .

البطلبيوسى : إنما قال هذا لقوله قبله « زُفت إلى دارك شمس الضئل »
فذلك جعل الكواكب ملائكة ، لأن الكواكب كلها تستمد أنوارها من الشمس ،

(١) عبارة : « لما جعل النجوم ثارا والسماء تهبا جعل الثريا من جملة الشار » .

وهي تبع لها، فإذا ملك الشمس فقد ملك جميعها . والنفل : الغنية . والملاب : ضرب من الطيب، يسمى الخلوق؛ ويقال : تلوّب الرجل بالملاب، إذا تضمخ . قال عَلْقَمَةُ :

(١) **خَالٌ كَأْجَوَازِ الْجَرَادِ وَأَوْلُؤُ**
 من القلق والكيس الملوّب
ووالعندم : دم الأخرين .

الخوارزمي : غَرَبت الوحش في مغاربها ، أى غابت في مكانيها . الضمير في «بعده» لنفل . تطيب بالملاب ، وهو ضرب من الطيب كالخلوق ، من لوبت الشيء ، إذا خلطته ، وقيل هو الزعفران . قال التبريزى : «العندم : دم الأخرين » . يقول : ما حمرة الشفق بعد ذلك الشار إلا حمرة ما كان من الطيب في تلك الليلة ، ومن الذهب المثور ، وكان حمرتها إلى الشفق تعدد .

١٦) كَأَنَّهَا مِنْ حَسَنِهَا رَوْضَةٌ يَضْحِكُ فِيهَا الْأَسْ وَالْخَرْمَ (

التبريزى : الملاب : صبغ أحمر ، ويقال إنه الزعفران . والعندم : دم الأخرين ، ويقال إنه ضرب من الأصاباغ . والهاء في «كأنها» عائدة على السماء . والأس : المشوم . والخرم : نبات يسمى «سراج القطر» يشبه به الشيب . والخرم في غير هذا الموضع ، العيش الواسع ، ذكره ابن السكري . ويجوز أن يكون (٢) الخرمية نسبة إليه ، لأنهم يتسعون في الأشياء . وأصل «خرم» فارسي معرب ، ومعناه يعود إلى الطيبة والنشاط والفرح .

(١) الحال : ضرب من الخل يصاغ منقرا ، أى مجززا ، على تفجير وسط الجراد . وأجواز الجراد : أوساطها . والقلق : ضرب من الخل . وقال ابن سيده : « ولا أدرى إلى أى شيء نسب إلا أن يكون منسوبا إلى القلق الذى هو الأضطراب » . والكيس : حل يصاغ بجوفا ثم يحشى بطيب ثم يكس « .

٤٠ واليئت في الانسان (محل ، قلق ، كبس) وديوان علقة ص ١٣٣
(٢) هم أتباع بابك الخرى الذى ظهر فى أذربىجان أيام الدولة العباسية ، وقد صلب بابك فى خلاة المعتصم . انظر الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٢٥١

البطايوسي : سـيـأـقـى .

الخوارزمي : الضمير في «كأنها» للحضراء ، والآس ، هو الشيجر المشموم ،
 وأشتقاقه من قوله : أليس الله الأشياء ، أى أتبتها وأبقيها ؟ وذلك لبقاء حضرته ، ومن
 ثمة سمى بقية العسل في المعسل آسا ، وبقية الرماد في النار آسا ، وبالآس تشبه السماء ،
 وهذا التشبيه في الشعر الفارسي كثير . والحرم : نبت به يشبه الشيب .

١٧) **(لَمْ يَزِلِ اللَّيلُ مُقِيمًا يَرَى مَا لَرَأَتْ عَادُ وَلَا جَرَهم)**

الثـبرـيزـى : «لا» بمعنى «لم» كما قال الشاعر :

* **(وَأَى شَيْءٍ سَمِيعٌ لَا فَعْلَهْ ***

أى لم يفعله .

البطايوسي : الضمير في قوله «كأنها» يعود على «الحضراء» ؛ ولذلك ذكر
 الآس حين كانت السماء توصف بالحضراء . والحرم : نبت يشبه به الشيب ،
 ويسمى «سراج القطرب» .

الخوارزمي : جـرـهم من اليمـن ، أصـهـار إـسـمـاعـيل ، وـهـمـ بـنـ سـبـأـ بـنـ يـشـجـبـ
 بـنـ يـعـوبـ بـنـ قـطـانـ . وـخـصـ عـادـ وـجـرـهمـ ، لـكـثـرـهـماـ وـأـمـتدـادـ زـمـانـهـماـ .

١٨) **(فِي سَاعَةٍ هَشَّتْ إِلَى مِثْلِهَا مَكَّةً وَأَرْتَاحَتْ هَذَا زَمْزَمُ)**

الثـبرـيزـى :

البطايوسي : سـيـأـقـى .

(١) كـذا . ولم نجد هذا المعنى في المعاجم المعروفة .

(٢) انظر ششك الأزهري في هذه الكلمة بهذا المعنى وسابقه في اللسان (٧ : ٣١٦) .

(٣) من رجل لشہاب بن العیف (بفتح العین وتسدید الياء المكسورة) في شہاء الحارث بن جبلة .
 انظر الخزانة (٤ : ٢٢٩) .

(٤) في ب : «بالحضراء» . والحضراء : اسم للسماء .

(٥) الخوارزمي ، حـ منـ الثـبرـيزـى : «وارـتـاحـ» .

الخوارزمي : زَمْرَمْ : سُقِيَا اللَّهُ تَعَالَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَهَا أَسْمَاءٌ :
زَمْرَمْ ، وَرَكْضَةٌ جَبْرِيلٌ ، وَهَنْمَةُ الْمَالِكِ ، وَالشَّبَاعَةُ . وَيُرُوَى أَنَّ يَابَّاكَ
ابنَ سَاسَانَ بَلَغَهُ مَكَانُ الْبَيْتِ فَصَارَ إِلَيْهِ ، وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ هَذِهِ الْبَئْرِ وَزَمْرَمَ حَوْلَهَا ،
فَسَمِّيَتْ بِذَلِكَ . قَالَ :

زَمْنَ مِتِ الْفَرْسُ عَلَى زَمْنِهِ وَذَلِكَ فِي سَالِهِمَا الْأَقْدَمِ
يَقُولُ : سَاعَةُ الْزَّفَافِ وَمَا أَجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ النَّاسِ ، وَفَاحَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَأَسْتَنَارَ
مِنَ الشَّمْعِ - تَقْنَى مَكْثُهُ أَنْ يَكُونَ لَهَا فِي لِيَلِي الْحِجَّةِ مِثْلُهَا .

البطاقي - ورمي : إنما ذَكَر مكَّةً وزِمْنَم لآنَ المدوحَ بـهذا الشعْرَ كأنَ علوِيًّا من
أهْل الْبَيْتِ . والْحَمْدُ لِللهِ : شدَّةُ الظَّلَامِ وَتَكَافُفُهُ . والسُّورَةُ : الْحَمَّةُ وَالْأَرْفَاعُ .
وَيَقَالُ : فَغَمْتُهُ رائِحَةُ الطَّيْبِ ، إِذَا سَدَتْ أَنفَهُ بِكَثْرَتِهَا . وَقَدْ وَجَدْتُ فَغْمَةَ الطَّيْبِ .
الْخَوَارِزمِيُّ : الضَّمِيرُ فِي « حَمْدَسَهَا » لسَاعَةٍ . رَبِيعٌ تَفَعُّمُ الْحَيَاشِيمَ ، أَى تَلْؤُهَا .

٢٠) حَتَّى بَدَا الْفَجْرُ يَهُوَ حَمَرَةً كَصَارِمٍ غَيْرِ مِنْهُ الدَّمُ (التَّبَرِيزِيُّ : يُشَبَّهُ الْفَجْرُ فِي أَوَّلِ طَلَوْعِهِ بِالسَّيْفِ ، وَالْحَمَرَةُ الَّتِي مَعَهُ بِالدَّمِ . الْعَلَيْسِوْسِيُّ : سَيَّاْتِي .

(١) زم، بتشديد الميم، كيـم، كـافـ في القـامـوس . وـفـ زـمـنـ لـغـاتـ آخـرـ ذـكـرـتـ فـي القـامـوسـ . ومـعـجمـ الـلـدـانـ .

(٢) شابة، بضم الشين . وهذا كان اسمها في الجاهلية . انتظر المسان (شمع ١٠ : ٣٦) .

(٣) البطلانيسي : «تفغم» بالغين المعجمة .

الخوارزمي : «من» هنا ، إنما مزيدة وإن كان الكلام موجباً ، وهذا على مذهب الأخفش . ومثله : (يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) : وإنما للتبعيض ، يعني : غير الدم من لون ذلك الصارم شيئاً . ونحوه قوله : هذا الدواء ينفع من كذا ، الفجر ، بعد طلوعه وقبل طلوع الشمس ، يوصف بالحمرة . قال القاضي التنوخي : يصف

الفجر :

إذا احمر في أفق السماء حِسْبَتِه حُسَاماً مَدَّى أو مُدَاماً يُرْقُعْ
يقول : حمرة الفجر على عقب تلك الليلة ، إنما كانت بها استعمال فيها من الطيب الأحمر .

٢١ (ثُمَّ مَضَى يُثْنِي عَلَى سَيِّدِ كَاللَّيْثِ إِلَّا أَنَّهُ أَحْزَمُ)

الشيرازى : في «مضى» ضمير عائد إلى «الفجر» . ويحوز أن يكون عائداً إلى «الليل» ، وهو أحسن .

البطايوسى : سيائى .

الخوارزمى : سيائى .

٢٢ (مُضْمِمًا يَنْظُرُ فِي عَطْفِه كَانَ مِسْكَا لَوْنَهُ الْأَسْمَمُ)

الشيرازى : الأسمم : الأسود . وعطفه : ما ينutff منه .

البطايوسى : يقول : كثرة الطيب في هذه العروس وانتشرت رائحته في الآفاق ، حتى كان الفجر من خلوقه تكتسب حمرته ، وكان الليل من مiske استفاد حلكته .

(١) : «يكتسب حمرته» .

الخوارزمي : الضمير في «مضى» لليل . «مضى» حال من الضمير في «مضى» .
نظر الماء في عطفه كافية عن العجب . وما يُستأنس به في هذا الباب قول جمال
العرب الأيوبي :

وَمَا هَذِهِ تِبَّهُ الْإِمَارَةِ وَالَّذِي يُصَادِفُهَا فِي ثُنُورٍ عَطْفَهُ يَنْظُرُ
يُرِيدُ أَنَّ الدَّلِيلَ أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ، لِمَا عَبَقَ بِأَعْطافِهِ مِنْ طَيْبِ الرِّفَافِ . وَمَا فِي الْبَيْتِ
الثَّانِي مِنَ الْبَحْثِ الْإِعْرَابِيِّ مُذَكُورٌ فِي «مَعَانِي مَنْ أَحْبَبْنَا» .^(١)

٢٣) (نَالَ شَبَابًا مِنْهُ مُسْتَقْبَلًا تَهْرَمْ دُنْيَاهُ وَلَا يَهْرُمْ)

الشيرازى : هذا كله في صفة الليل . والهرم : انتهاء العمر .

البطليوسى : سباتي .

الخوارزمي : الضمير المستتر في «نال» والبارز في «دنياه» لليل ،
وفي «منه» لسيد ، يقول : ذلك الليل بما كان فيه من الزفاف والثار ، يبقى على
مر الدبور ذكره غصاً جديداً ، لا يمسه هرم وإن هرم الدهر ، ولا يفني وإن
في الزمان .

٢٤) (وَانْتَشَرَتِي فِي الْأَرْضِ رِيحُهُ يَسُوفُهَا الْمُنْجِدُ وَالْمُتَهَمُ)

الشيرازى : يسوفها : يسمها . والمنجد : الآتي بمحنة . والمتهم : الآتي
بهامة .

البطليوسى : الضمير في قوله «نال شبابا» يعود على الليل . يقول : كان
الليل قبل هذا العرس ينزلة الكهل الذي قد شاب ، لما ظهر في سواده من
النجوم ، وانصداع ضوء الصبح فيه ، فلما رأى هذا العرس ، عاد كالفتى الشاب

(١) انظر البيت ٣٩ من القصيدة الثالثة ص ٣٠٠

المُقْبَلُ السَّنَنُ، لِمَا خَاصَهُ مِنَ السُّرُورِ بِهِ، وَلِمَا تَضَمَّنَ بِهِ مِنْ طِيبٍ . وَالسُّرُورُ
يُوصَفُ بِأَنَّهُ يُعِدُ عَلَى الشِّيُوخِ حَالَ الشِّبَابِيَّةِ وَالْاقْبَالِ ، كَمَا يُوصَفُ الْحَزْنُ بِأَنَّهُ
يُشَيِّبُ رءُوسَ الْأَطْفَالِ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي الطَّيْبِ :

لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُهُولٌ
لَدِيكِ وَشَابَتْ عَنْدَهُ غَيْرُكَ مُرْدٌ
وَيُسُوفُهَا : يَسْمَهَا . وَالْمُسْنَدُ : الَّذِي يَأْتِي نَجْدًا . وَالْمُسْتَهْمُ : الَّذِي يَأْتِي تِهَامَةً .
قَالَ الْمُهْزَقُ :

(١) فَإِنْ يُعْجِدُوا أَتْهِمْ خَلَافًا عَلَيْهِمْ
وَأَنْ يُعْمِنُوا مُسْتَحْقِيَ الْحَرْبِ أَغْرِيقَ
الْخَوَارِزمِيُّ : الصَّمِيرِيُّ فِي « لَهُ » لِلليلِ .

٢٥ (عَطْرٌ لِمَنْ شَمَ وَلَكِنْهُ غَيْرُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ مَنْشِمُ)
التَّبَرِيزِيُّ : مَنْشِمٌ : اصْرَأَةٌ كَانَتْ تَبِعُ الْعِطْرَ، فَتَحَالَّفَ قَوْمٌ فَأَدْخَلُوا أَيْدِيهِمْ
فِي عِطْرِهَا عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوهُ حَتَّى يَمُوتُوا ، فَقُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ ، فَتَشَاءَمْتَ بِهَا الْعَرَبُ .

الْبَطَلَانِيُّ وَالْوَسِيُّ : يَقُولُ : لَيْسَ هَذَا الْعِطْرُ كَعْتَرَ مَنْشِمَ الَّذِي جَرَى بِهِ الْمَثَلُ .
وَقَدْ اخْتَافَ النَّاسُ فِي مَنْشِمٍ اخْتِلَافًا شَدِيدًا ، فَقَالَ أَبُو عُمَرِ الشِّيَابِيُّ : هِيَ امْرَأَةٌ
مِنْ خُرَاجَةَ كَانَتْ تَبِعُ الْعِطْرَ، وَكَانُوا يَشْتَرُونَ مِنْهَا الْعِطْرَ لِمَوَاهِمِهِمْ ، فَتَشَاءَمُوا بِهَا ،
وَكَانَتْ تَسْكُنُ مَكْهَةً . وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ امْرَأَةٌ عَطَّارَةٌ مِنْ خُرَاجَةَ ، تَحَالَّفَ قَوْمٌ
عَلَى أَنْ يَقَاتِلُوهُ حَتَّى يَمُوتُوا ، فَأَدْخَلُوا أَيْدِيهِمْ فِي عِطْرِهَا ، فَصَارَ عِطْرُهَا مَثَلًا . وَأَحْسَبَهُ
قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ . وَقَالَ صَاحِبُ كَابِ الْعَيْنِ : مَنْشِمٌ حَبٌّ مِنْ الْعِطْرِ شَاقُ الدَّقِّ .

(١) انظر الأصنعيات ص ٤٨ . والرواية فيها * فَإِنْ يَتَمَّوا أَتْهِمْ خَلَافًا عَلَيْهِمْ *

(٢) أَنْ من التبريزى : « جاء ». :

(٣) (٢) : « المدق » وهو مصدر مبني بمعنى الدق . وانظر اللسان (٥٥: ١٦) .

وقال قوم : هو قرون السنبل ، وذكروا أنه سُمّ قاتل . وقال قوم : هي امرأة من
عَدَانَة^(١) ، وهي صاحبة يَسَارِ الْكَوَاْبَ ، ولها حديث مشهور ذكره المفضل .

قال : كان يَسَارُ هذا عبداً أسود ، فضاحكته بنت مولاه تَرَازَ به ، فظنّ أنها قد
أحبّته ، فاعتراضها فنثّه ، فلما لم ينته واعده ، فلما أقبل قالت له : لابد أن أُجْرِك
وأطْبِيك قبل ذلك ، ودعت بِخَمْرَةٍ ، وأدخلت يَدَهَا تحته تُوْهِمَ أنها تَبَخْرَه ، وقد
أخذت في يَدَهَا مُوسَى فَأَصْرَّهَا عَلَى مَذَا كَيْرَه فَقَطَعْتُهَا . فلما أَحْسَنَ بِحَرَارةِ الْقُطْعِ
قال : « صَبِرَاً عَلَى جَامِسِ الْكَرَامِ ! » ، فذهبت مثلاً . ثم قطعت أنفه وأذنيه ، فصار
طَيِّبَهَا مثلاً .

وأما أبو عبيدة معمر بن الأثنى فقال : مَنْشَمْ اسْمُ مَوْضِعِ الْحَرْبِ ، وليست هـ هنا
امرأة على ما زعموا . وإلى نحو هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء ، وقال : إنما هو من
قولهم : نَشَمَ فِي الشَّاءِ ، إِذَا أَخْذَ فِيهِ ، ومنه الحديث : « لَمَّا نَشَمَ النَّاسُ فِي أَمْرٍ
عَثَانَ » . والمراد بالعطر على هذا القول الدم بـ شَبَهٌ بالعطر لتضمُّنِ الجريمة والقتل به .

ونحوه قول الشاعر :

وَأَسِيافُكُمْ مِسْكٌ مَحَلٌ أَكْفُكُمْ^(٢)
عَلَى أَنْهَا رِيحُ الدِّمَاءِ تَضُوْعَ

وقال قوم : مَنْشَمْ ثَمَرَةُ سُودَاءِ مُنْتَهَةٌ . ورواهم قوم « مَنْشَمْ » بفتح الشين ، وزعموا
أنَّ أصله عَطْرٌ مِنْ شَمَ . وقالوا : كانت امرأة تَبَعِي العَطْرَ ، فقتلتها قوم وأخذوا عَطْرَهَا ،
فأقبل قومها ليقتلوا فاتنِها ، فقال بعضهم : إنْ كُنْتَ لَابْدَ فاعلين فاقتلوا كُلَّ مَنْ

(١) في الأصل : « عوافة » وليس في قبائلهم . وأثبتنا ما في شرح الأعلم لقول زهير : « ودقوا بينهم
عطر مَنْشَمْ » وهم بنو عَدَانَةَ بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَّةَ بن تَمِيم . انظر المعرف ٣٧ وديوان
زهير طبع دار الكتب ص ١٦ ، وسأق في تفسير الخوارزمي ما يُؤيد هذا التصريح .

(٢) انظر ما سبق في ص ٧٠٨، ٧٠٩ .

شِمْتَمْ عَلَيْهِ عَطْرَهَا، فَفَعَلُوا، فَسَمِّيَتْ «مَنْشَمْ»، وَأَنْكَرَ أَبُو بَكْرُ بْنَ دُرْدِيدَ هَذَا القول
وَقَالَ: هَذَا هَذَيَانٌ.

الخوارزمي: فِي أَمْثَالِهِمْ: «أَشَامْ مِنْ مَنْشَمْ» وَ«مِنْ عَطْرَ مَنْشَمْ» بفتح
الشين وكسرها و«مِنْ شَامْ». قال أبو عمرو بن العلاء: مَنْشَمْ هو الشَّرْبَعِينَهُ؛
ما خُوذَ من نَشَمَ فِي الشَّرْبَعَةِ، إِذَا أَخْذَ فِيهِ، وَمِنْهُ: «لَمَّا نَشَمَ النَّاسُ فِي عَمَانَ» أَيْ
طَعَنُوا فِيهِ»، وَقَيلَ: هِي ثُمَرة سوداء مُنْتَهَى، وَقَيلَ: شَيْءٌ يَكُونُ فِي سُبُّلِ الْعِطْرِ هُوَ
سَمٌّ سَاعِيَةٍ، يُسَمِّيهِ الْعَطَّارُونَ «قُرُونَ السُّبُّل» وَهُوَ الْبَيْشُ، وَقَيلَ: هِي امْرَأَةٌ كَانَتْ
عَطَّارَةً، وَكَانُوا مِنْهَا قَصَدُوا الْحَرْبَ غَمَسُوا فِي طِيبِهَا أَيْدِيهِمْ وَتَحَافَلُوا عَلَيْهِ بِالْأَلْأَ
يُولُوا أَوْ يُقْتَلُوا؛ فَإِذَا دَخَلُوا بِطِيبِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ الْحَرْبَ قَيلَ: «دَقَّوْا بِنَهْمٍ عَطْرَ
مَنْشَمْ»، فَصَارَ مِثْلًا. قال زُهَيرُ بْنُ أَبِي سَمَّى:

* تَفَانَوا وَدَقَّوْا بِنَهْمٍ عَطْرَ مَنْشَمْ *

وَقَيلَ: هِي امْرَأَةٌ كَانَتْ بِائِعَةَ الْحَنْوُطِ، وَسَمِّيَ الْحَنْوُطُ عَطْرًا لِأَنَّهُ طَيْبُ الْمَوْتِ.
وَقَيلَ: هِي امْرَأَةٌ دَخَلَتْ بِهَا زَوْجَهَا نَفْرَجَتْ عَنْهُ مُدَمَّأَةً، فَقَيلَ لَهَا: يَئِسْ مَا عَطَّلَكَ
زَوْجُكَ! وَسَبَّ بِهِ النَّقَائِضَ، أَنْهَا مَوْلَةُ يَسَارٍ الْكَوَاعِبَ، عَيْشَقَهَا فَأَخْبَرَهَا
بِذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهُ: اغْرِبْ يَابْنَ الْخَبِيشَةَ! ثُمَّ عَاوَدَهَا فَاسْتَقْبَلَتْهُ بِمَا يَكْرَهُ. وَكَانَ
يَسَارٌ يَلْقَى لِأَهْلِهِ—وَهُمْ بْنُو غُدَانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ—عَبْدًا فِي الْإِبْلِ، فَيُخْبِرُهُ بِمَا يَحْرِي
بِلِّهِ وَبِنِ مَوْلَاتِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا يَسَارُ، عَلَيْكَ بِلَحْمِ الْحِوَارِ، وَبِنِ الْعِشَارِ، وَإِيَّاكَ
وَبَنَاتِ الْأَحْرَارِ. فَأَتَاهُ يَسَارٌ يَوْمًا وَقَالَ: إِنَّهَا صَحَّكْتُ إِلَيْهِ صَحَّكَالًا يَتَلَوَهُ إِلَّا خَيْرٌ،
وَصَحَّكْتُ عَلَيْهَا؛ فَعَادَ عَلَيْهِ بِالْمَوْعِظَةِ. ثُمَّ إِنَّ يَسَارًا أَحَّ عَلَيْهِ مَوْلَاتِهِ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّكَ

(١) صدره: * تداركتَ عَسَا وَذِيَانَ بَعْدَمَا *

(٢) انظر النَّقَائِضَ ص ٨١٦ ١٠٩٣ .

عبد خبيث من بن الربيع، فإن كنت تصير على طيب العreibيات، فإنه يُضْمَنَ ، فتتعال إذا شئت . فقال : يا مولاتي إني صبورٌ كريمٌ . فأعدت له الموسي وواعده ليلةً ، ثم أدخلته بيتساً وقالت له : إن كنت تخاف أن تُجْرِح فانحرج عنِّي . فقال لها : افعلي ما بدا لك . بخدعت أتفه ، و [قطعت]^(١) شفتيه ، فقال : أح ! فقالت له : اصْبِرْ ، ثم جدعت أذنيه . فلما عيل صبره انفلت هارباً ، ويروى أنه كان يُراود بنات مولاه ، فقالت له يوماً إحداهنّ : إن كان لا بد من ذاك فإني أُبَرِّك ، فإن صبرت على حرارة البخور أطعتك . نفياً لها سكيناً حديداً ، ثم عمّدت إلى مجرٍ فأدخلته تحته وجَبَتْ مذاكيره ، وهي له تقول : « صبراً على مجاصِرِ الكرام ! » فلم يلبث حتى مات . وفيه يقول الفرزدق :

١٠ وإنْ لَا خَشَى إِنْ خَطَبْتَ بَنَاتِهِمْ عليك الذي لاق يسار الكوابع
وقيل : هو مركب ، وأصله : من شم . وقصة ذلك أنه كانت في العرب امرأة بائعة الطيب ، تسمى « خضراء » ، ورد عليها بعض أحياء العرب ، فأخذوا طيبها وفضحوها ، فلتحقهم قومها ووضعوا فيهم السيف وقالوا : اقتلوا من شم . وأما « مشأم » ففَعَلَ من الشئون . ولقد أحسن في هذا التجنيس .

١١ () وَانْشَقَتْ عَرْفَكَ طِيرُ الْمَلَأَ فَزَارَكَ النَّاسِيُّ وَالْقَشْعَمُ)

التبريزى : انشقت : تشرمت . فشمها الفرج منها والمسن .

البطليوسى : سيائق .

الخوارزمى : نشق الريح نشقاً ونشقاً واستنشقها وتنشقها . قطعت الملأ ، وهو المتسع من الأرض . غلامٌ وجاريةٌ ناشئٌ ، من جوارِ نواشيِ ، والقشعم ، هو

المسن من النسور، عن الغوري؛ والميم زائدة، عن صاحب التكملة. ونظيره العردم، وهو من الرجال الحاسى القليل الفطانة. وأصله العرد والقشع؛ ذكره الغوري.

(٢٧) **وَمَا جَ بَعْضُ الْوَحْشِ فِي بَعْضِهَا يَسْأَلُ مَا الشَّأْنُ وَيَسْتَفْهِمُ**

التبريزى :

البطلبوسى : سياقى .

الخوارزمى : يقول : فشا في الآفاق طيبك، وانتشر في الأطراف عرفك، حتى التقى الوحوش تسأل عن ذلك بعضها ببعضها .

(٢٨) **تَقْطَعُ فِي لُقِيَاكَ دَوَيَّةً يَذْهَمَهَا الْحَافِرُ وَالْمَنْسُمُ**

التبريزى : الدوية : الأرض الخالية. ويدعوها الحافر والمنسم، لأنهما

يتعبان فيها .

البطلبوسى : الانتشاق : الشم؛ يقال نشقت منه ريحًا طيبة أو كريهة، أنسق شقًا . قال رؤبة :

* حَرًّا مِنَ الْخَرْدَلِ مَكْوَهَ النَّشَقِ *

والعرف : الرائحة طيبة كانت أو كريهة؛ ولذلك قيل في المثل : «لا يعجز مسكن السوء عن عِرْفِ السوء» . والملا : المتساعد من الأرض . والناثع : الصغير.

(١) البطلبوسى وح من التبريزى : «تسأل ما الشأن وستفهم» .

(٢) البطلبوسى : «داوية» وهم لفنان . (٣) د : «يتعبان في قطعها» .

(٤) البيت في اللسان (نشق، ١٢، ٢٣١) وهو من أرجوزة طولية في الديوان ٤ - ١٠٨ . وقبله :

* كأنه مستنقع من الشرق *

يصف حارا . يريد أنه إذا ساف أبوالأن ثم رفع رأسه كرف مكانه أنسق خردا . وفي الأصل : «جرا» صوابه من الديوان واللسان .

(٥) المسك ، بالفتح : الجلد . والمثل في اللسان (١٢، ٢٧٥) وأمثال الميدان (٤، ١٥٣) .

والقَسْعَمْ : الْمِسْنَ الْكَبِيرْ ؛ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكُ لِلنَّسَرْ . وَالدَّارِيَةُ وَالدَّوْيَةُ : الْفَلَةُ
الَّتِي يُسْمَعُ فِيهَا دَوْيٌ . وَكَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صَوْتُ الْجَنْ . وَكَانَ ذُوو الْمَعْرِفَةِ مِنْ
الْعَرَبِ يَقُولُونَ : إِنَّمَا هُوَ صَوْتُ أَخْفَافِ الْإِبْلِ ، يَنْفَسُ فِيهَا فِي جِيَهِ الْصَّدَى ،
فَكَانَ ضَعْفُهَا . وَهُمْ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ عَنْ يَفِ الْجَنْ . وَالْمَنْسِمْ : طَرْفُ خَفْ الْبَعِيرِ .
الْجَنْ وَارْزِيْ : الدَّوْ وَالدَّوْيَةُ ، كَالْتَّنْوَفَةُ وَالْتَّنْوَفِيَةُ . قَوْلَهُ « يَذْعَهَا الْحَافِرُ »
وَالْمَنْسِمْ » كُنْيَةٌ عَنْ امْتِدَادِ تَلْكَ الْمَفَازَةِ وَتَصْعِيْبِهَا .

البطليوسى : سـيـأـتـى .

نحوه وارزی : تُرْبَ العَلَاءُ هو المدوح ، وهذه كَلْمَةٌ فصيحة . ونحوها :

وتشب لمقرورين يصطليها وبات على النار الندى والمحلق

رَضِيعِيْ لِبَانِ ثَدِيْ أَمْ تَقَاسِمَا بِأَسْمَ دَاجْ عَوْضُ لَا تَنْتَرِقُ^(٣)

يجعل الندى والمدوح رضيعي لبان . و « ترب العلا » مع « الترب » تجنيس .

١٥ (٣٠) مَا أَنْتَ فِي عَدَّةٍ مِّنْ يَرْحَمٍ بَلْ أَنْتَ فِي عَدَّةٍ مِّنْ يُتَقَبَّلُ

البطاطي وسى : سباتي .

الخــوارزمــي : هذا أيضــا داخــل في حــيز المــقول .

(١) أ : «يتفسح» . (٢) في الأصل : «تشب بمفرورين» صوابه من ديوان الأعشى : ١٥ .

(٣) ثدي، تروى بالنصب وبالجزء. انظر توجيه ذلك في المزانة (٢١٦ : ٣).

(٤) هذا الشرح من حرف فقط . وفي الأصل : «أقل من يعاديك» .

(٣١) **وَالْقَوْمُ كَالْأَنْعَامِ إِنْ عُتِبُوا لَسْمَعُ مَا قِيلَ وَلَا تَفْهَمُ)**

التسيريزى :

البطايسى : سيائى .

الخوارزمى : يقول : أعداء المدوح بنزلة النعم ، إذا وعظتهم

لم يتعظوا .

(٣٢) **يَعِصِي عَمِيدَ الْأُمَّةِ الْمُرْتَضَى مِنْ يَنْ عَيْنِيهِ لَهُ مِيسَمٌ)**

التسيريزى : ميسَم : الوسم ، وهو العالمة .

البطايسى : الاغتيال والغيلة : الكيد والمكر . ورتب الإنسان : الذي

يولد معه في وقت واحد . وقوله « يعصى » أراد : أيعصى ، على جهة التقرير

والتبسيخ ، حذف الهمزة . وإنما يحسن حذفها إذا كان في الكلام دليلًّا عليها .

ونحوه قول حضرى بن عامر :

أَفْرَحْ أَنْ أَرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذَوَادًا شَصَائِصًا نَبْلًا

والعميد : السيد ، سمي بذلك لأنَّه يُقيم الأمور كما يُقام البُنيان بالعمد . وقيل :

سمى بذلك لأنَّ الناس يعتمدون إليه وينتجمعون فضله . والميسَم : أثر الكَـ.

يقول : كيف يعصيه ويثير عليه من ميسَم عبوديته في عينيه ظاهر له ! وخص

ما بين العينين لأنَّ الوسم في الوجه لا يقدر صاحبه على إخفائه . وهذا المعنى

أراد أبو الطيب بقوله :

(١) هذا التفسير من حرق فقط .

(٢) الشخصان : القليلات اللين ، واحدتها شخص ، والنيل ، بالتحرىك : الصغار ، وقصة البيت

في اللسان (شخص ، نيل) .

قِيَاماً لَمْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْهُ
وَمَنْ بَينَ أَذْنَى كُلَّ قَرِيمٍ مَا وَسِمَهُ^(١)

الخوارزمي : الضمير في « عينيه » ينصرف إلى « من » ، وفي « له » إلى « عميد الأمة » . يقول : يعصي المدوحَ رجلٌ قد ملكَ مجده ، ووسَمَ بالإنعمَ جهنه ، فهو على الإطلاق أحد أئمَّائه .

٣٣ (فَتَّى لِقُرْبِ الرَّجَّ مِنْ كَفَهِ أَقَرَّ بِالْفَضْلِ لَهُ اللَّهُدَمُ)

البريزى : اللهدم : السنان . والمعنى أن الزوج يكون أقرب إلى حامل الرحى من السنان ، والزوج يفتخر بذلك ، والسنان يقترب بالفضل للزوج لقربه من يده .

البطليوسى : سباق .

الخوارزمي : الزوج ، هو الحديدة التي في أسفل الرحى ؛ ومنه زجاجته ، إذا طعنته بالزوج . اللهدم في « أدى الفوارس » . يقول : المدوح لما أخذ بكفه الرحى انعكست القضية ، فصار للزوج على السنان المزية .

٣٤ (أَبْلَجَ مِنْ بَعْضِ قِرَى ضَيْفِهِ الْأَمْنُ إِذَا لَمْ يَأْمِنْ الْحُرِّمُ)^(٢)

البريزى : الأبلج : الذي ييف حاجبيه بلجنة ، أى يياض وافتراق .
١٥ والحرام يأمن ، وقد يتافق أن يخاف . وضيف هذا المذكور آمن إذا خاف المحرومون في الحرم .

(١) القرم : السيد . والمواسم : جمع ميسم . وانظر ديوان المنبي (٢ : ٢٣٧) .

(٢) انظر البيت ٥ من القصيدة السابعة ص ٣٣ .

(٣) في البطليوسى : « أَبْلَجَ نَدْبَ مِنْ قِرَى ضَيْفِهِ » .

البطاوىسى : يقول : تتنافس الأشياء في القرب إليه ، فيرى أبعدها لمن
داناه فضلاً ومنيَّة عليه . واللهم : الحاد من الأسنة . والأباج : المشهور
في الناس ، الذى لا ينفى مكانه ، كالصباح الأباج . ولذلك قيل في المثل : « الحق
أَبْلَجُ ، وَالْبَاطِلُ بَلَّاجٌ » . أى الحق واضح لا إشكال فيه ولا تردد ، والباطل يتزدد
فيه صاحبه ويتحير ، فلا يجد مخرجا . والنَّدَبُ : الذى يندب للأمور التسرع بها .
والقِرَارُ : الضيافة . والْمُحْرِمُ : الذى يأوى إلى حرم مكة ليغتصب به ، والمحرِّمُ
أيضاً : الداخل في الشهر الحرام .

الخوارزمى : يقال للتجلل الطلاق الوجه ذى الكرم والمعروف : هو أَبْلَجُ
وإن كان أقرن ، كذا ذكره جار الله في الأساس . الحرام ، مما يضر به في الأمان
المثل ؛ قال تعالى : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِنًا » . ومن خصائصه أن الذئب
يرُيغ الطبي ويصيده ، فإذا دخل الحرم كف عنه . وفي المثل : « آمَنَّ من ظُبْيِ الحَرَمِ »
و « آمَنَّ من حَمَامِ الْحَرَمِ » . وفي سيفيات أبي الطيب :

* أَدْرَكْتُهُ بِحَوَادِ ظَهَرَهُ حَمَامُ الْحَرَمِ *

وأنشد الفعالبي :

رَغْفُكَ فِي الْأَمْنِ يَا سَيِّدِي يَحْلِلُ مَحَلَّ حَمَامِ الْحَرَمِ
فِي لِلَّهِ دَرَكَ مِنْ سَيِّدِ حَرَمِ الرَّغْفِ حَلَالِ الْحَرَمِ

ولذلك قال أصحابنا رحمة الله عليهم : مباح الدم إذا التجأ إلى الحرم فقد أُمِنَ القتل
والإخراج منه للقتل .

(١) يريده : يريده ويطلبه . وفي الأصل : « يزيغ » محرف . وانظر الحيوان (٣ : ١٣٩) .

(٢) صدره كما في الديوان :

* ومهمجة مهججى من هم أصحابها *

٣٥ - (فَلَا هُوَ مِنْ كَالْبَنْتِ أَضْيَافُهُ إِذْ تَشَرَّبُ الْمَاءَ وَلَا تَطْعَمُ^(١))

الثانية مزدوجة

البطليوسية : سيداتي

الخـــوارزـــى : الرواية «تشرب» و «تطعم» بالثاء المنقوطة من فوق . وهذا

كيلت السقط :

**إذا سُقِيتْ ضيوفَ النَّاسِ مَحْضًا
سَقَوْا أَصْنَافَهُمْ شَمَّاً زَلَالًا**

٣٦ (لَا يَكْذِبُ الْمُقْسَمُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الْغَنَى مِنْ يَدِهِ يُقْسَمُ)

الْمَبْرُزِي :

البطليوسى : سـيـأـتـى .

الخوارزمي : « إن الغنى من يده يقسم » هو المقول .

٣٧ (مناقب فيها جمال الصبا) وهي لدات الدهر أو أقدم

النبريزى : المَنَاقِبُ : الْمَكَارِمُ . وهى لِدَاتُ الدَّهْرِ ، أَوْ فِي سِنِّهِ .

ولِدَاتٍ ، وَاحْدَتُهَا لِدَةٌ . يَقَالُ : هُوَ لِدَتُهُ ، إِذَا اتَّفَقَا فِي وَقْتِ الْمَوْلَدِ . أَيْ فَنِيَ هَذِهِ
الْمُنَاقِبُ جَمَالَ الصَّبَّابَ عَلَى قِدْمَهَا . وَاحْدَتُهَا مَنْقَبَةٌ .

(١) التبريزى والتنوير : «يشرب الماء، ولا يطعم» .

^{٢)} البيت ٧٤ من القصيدة الأولى ص ٨٤

(٣) هذا البيت متأخر عن قالبه في حد من التبريزى .

(٤) كذا في د وفي أ : « على قربه وسنه » وفي ح : « على قربه أى سنه » .

معك في وقت واحد . يقول : مَنَاقِبُهُ قَدِيمَةٌ كَقِدْمَ الْدَّهْرِ ، وَهُوَ مِنْ جَمَاهِرِ
وَحُسْنَهَا كَمْ هُوَ فِي شَرْخِ الشَّيْبَيْهِ ، وَمِنْ شَأْنِ كُلِّ قَدِيمٍ أَنْ يَغْيِيرَ إِلَيْهِ
رَوْنَقَ الصَّبَا .

يقول : للمدوح مناقب قديمة ، لها طراوة الشباب ، وقدم الأحقاب . وقد نجده
حال العرب الأبيورندي في قوله :

وَكُمْ شَيْدَتْ أَيَّاُمُكْ مِنْ مَنَاقِبْ
يَحْدُثُ عَنْهَا فِي بَجَالِسِهَا فِهْرُ
لَدِيكُمْ وَتَرَبَاهَا الْكَوَاكِبُ وَالدَّهْرُ
لَشَانُ وَظَرَاهَا الْقَوَاضِبُ وَالقَفَانُ

[القصيدة الثامنة والثلاثون]

وقال أيضا من الكامل الثاني، والقافية متواتر :

(١) لَيْتَ التَّحْمُلَ عَنْ ذَرَاكَ حُلُولٌ وَالسَّيرَ عَنْ حَلْبِ إِلَيْكَ رَحِيلٌ

السبيري : ذرا كل شئ : ناحيته . والتحمل : الارتحال . والحلول :

التزول . تمنى أن يكون ارتحاله من عنده نزولا عليه .

البطليوسى : سـيـأـتـى .

الخوارزمى : قوله «إليك» من صلة «رحيل» . وكثيرا ما تقدم صلة المصدر على المصدر في الشعر . وعليه بيت السقط :

* قَدْ أَقَرَ الطَّبِيبُ عَنْكَ بِعِجزٍ *

وفي شعر أبي الطيب :

* فَأَعْنَكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَاهَبٌ *

وقال :

* وَإِذْلِيَّ عَنْ دَارِ الْمَذَلَةِ مِرْغَمٌ *

وقال :

* وَفِي حَدَّثَانِ الدَّهِيرِ عَنْكَ غَفُولٌ *

(١) البطليوسى : «وقال يخاطب بعض العلوين». الخوارزمى : «وقال أيضا يخاطب بعض العلوين في الكامل الثاني، والقافية من المتواتر، في أبي إبراهيم» .

(٢) من البطليوسى «والسير من حلاب إليك قفول» .

(٣) بعذه كا في القصيدة ٤٣ من سقط الزند : * وتفضي تردد العواد *

(٤) صدره كا في الديوان (١ : ١٢٨) : * ولكنك الدنيا إلى حبيبة *

(٥) كذا ولم ينتهي إلى هذا القائل .

(٦) هو بحال العرب الأبوردي . وصدره كا في الديوان ص ٢٩٧ :

* إذ العيش غض و الشباب بهمة *

٤٢) (يَابْنَ الدِّيَرِ بِاسَانَهُ وَبَيَانَهُ هُدَى الْأَنَامُ وَنَزَّلَ التَّنْزِيلُ)

البطليوسى : التحمل . الرحيل . والحلول : التزول . والذرا : الـَّكْنَفُ ؟

وأصله ما حول الشجرة مما يسره أغصانها؛ يقال: نزل بذرًا الشجرة، ثم يستعار

في غير ذلك . والقفول : الرجوع من السفر . ويروي « رحيل » والمعنى : قفول

الله، ورحمة الله، غير أن «إلى» لا يجب أن تجعل متعلقة بالقفول والرحمة،

لأنه يتقىهم صالة المصايف . ولكننا نتطلع بمحنة في ذا عالم . وقد نقدم

لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَالُهُ إِنْ كَانَ فِي أَذْنَابِ الْمُنْكَرِ

لسلام فی میں هدا . وہ یہود اس معنی باسیں رہا لام المعنی یہس دلت ، وہی

زاد : ایت سیری عن دراک کان حاملا می به ، ویت سیری من حلب کان فقو

عن المدح . و هذا تأسف منه لغرا ق حلب و رحيله

٣٤) (عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبَشَّرَتْ بِقُدُومِهِ التَّوْرَاةُ وَالْأَنْجِيلُ)

• 63 •

لطفی و سعید : سیرات

هذه كتب مسمة القرآن، نهاداً . فلابد من الماء تائعاً ، وقلست ، البار آنفاً . ومتاعها للتأنث ،

الحادي عشر **الفصل الثاني عشر** **الحادي عشر** **الفصل الثاني عشر** **الحادي عشر**

أَتَتْلِي أَنْ يَقْرَأَ كُلَّ الْفُرْقَانِ إِذَا قَرَأَ اللَّهُ أَنَا

كتاب : ومن قال **بأنها** تفعله فعد سهاماً . الإيجيل : أفعيل من بحث المسئء ، إذا

ستخرج علم الحلال والحرام ونحوهما . وقيل إنه مأخوذ من

تناجل ، وهو التنازع ؛ لتنازعهم فيه واختلافهم : وقيل : هو أعمى ، ويعتمد

قراءة الحسن : ((الأنجيل)) بفتح الممزة ؛ لأن هذه الزنة ليست في كلام العرب .
ومما يدل على إشارة التوراة بالنبي قوله تعالى : ((فَلَمَّا جَاءُهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ)).
والضمير في « عرفوا » و « كفروا » لليهود . وما يدل على إشارة الإنجيل قوله
تعالى : ((وَمَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمَهُ أَحْمَدٌ)). وهذان البيتان يدللان على
أن المدوح كان علوياً .

٤) (مِنِّي إِلَيْكَ مَعَ الرِّيَاحِ تَحِيمَةٌ مَشْفُوعَةٌ وَمَعَ الْوَمِيضَ رَسُولٌ)

التبريزى : تحية : سلام . مشفوعة ، من الشفاعة الذى هو ضد الوتر ،
أى تحية مع تحية . والوميض : البرق ؛ وأصله مصدر ، من قوله : ومض البرق
وميضاً ، بمعنى أومض إيماضاً .

البطاوى-وسى : إنما قال « عن فضلـه نطق الكتاب » لأن المدوح بهذا
الشعر كان علوياً من بيت النبوة . قوله : « مِنِّي إِلَيْكَ مَعَ الرِّيَاحِ » ي يريد أنه يحييه
كلما أومض برق ، وكلما هبت ريح . يقول : فكلما هبت ريح أو لمع برق من
تلقاء ، فاعلم أن لي تحية معهما إليك . وهذا المعنى أراد الآخر بقوله :

إذا طلعت شمس النهار فإنها أماره تسليمي عليك فسلّم

والمراد بهذا اتصال ذكره إياه ، لما خامر قلبه من محنته وهواد ؟ كما يقال :
لا أنساك ما طلعت النجوم ، وما طار طائر ، ونحو ذلك . وقد يحتمل أن يريد أن
الرياح إذا هبت ، تذكر مباراته للريح في الجود ، وإذا أومض البرق تذكر باسمه
ويشره للوفود ، حفياه عند ذلك وحن إليه ، وأجمل ذكره وأئن عليه . وكذلك قول
السائل : « إذا طلعت شمس النهار ... » يكون معناه أى كلما رأيت الشمس قد
طلعت ذكرت حسن صورتك ، وبهاء طلعتك ، حفيفتك عند ذلك . وقد زاد الجنون
في هذا المعنى ، وأفرط في هذا الغرض والفحوى ، فقال :

يُدْكُنِيكَ الْحَمْرُ وَالشَّرُّ وَالذِّي أَتَقْعُدُ
وَقَالَ أَبُو الشَّاغْبَ الْعَبَّاسِيُّ :

يُدْكُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ
(١) دُونَ الْلَّقَاءِ سَبَابِسُ وَهُجُولُ)

التبريزى : الهجول : جمع هجل ، وهى أرض مطمئنة تكون صلبة وسهلة .

وقال ابن ميادة :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَيْتَنَ لِيَةً
بِلَادُ بَهَا نِيَطْتُ عَلَى تَمَائِيْ
وَهَلْ أَسْعَنَ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَبْمَةً
يَقَالُ : رَبَّهُ ، بمعنى رباه .

البطليوسى : السبابس والبسابس : القفار التي لأنبات بها ، واحدتها
سبسب وبسبس . والهجول : جمع هجل ، وهو المكان المطمئن من الأرض .
قال الراعى :

كَانَ بِكُلِّ رَابِيَّةٍ وَهَجَلٌ مِنَ الْكَانِ أَبْلَاقًا يَنِيدُنَا

الخوارزمى : السبابس في « أعن وخد القلاص » . الهجول في « يرومك
والمروزاء » .

(١) التمير فقط : « لا يزول » .

(٢) الأبيات في معجم البلدان (حرة ليل) حيث ذكر قصيدة الشعر .

(٣) يصف أنوار الغيث وأزهاره . والأبلاغ . جمع بلق ، بالتحريلك ، وهو الفسطاط . قال

أمرؤ القيس :

فَلِيَاتٌ وَسَطْ قِبَابِهِ بَلْقٌ وَلِيَاتٌ وَسَطْ قِبَلِهِ رَحْلٌ

(٤) انظر شرح البيت ٤٤ من القصيدة الأولى ص ٥٨ — ٦٠ .

(٥) انظر البيت ٣٢ من القصيدة الخامسة عشر ٤٩١ .

٦) (إِنَّ الْعَوَاقِقَ عُقْنَ عَنْكَ رَكَابِي فَلَهُنَّ مِنْ طَرَبٍ إِلَيْكَ هَدِيلُ)

التبيرى : استعير الهديل للإبل ، وأصله للحمام . والمراد أنها لشدة حينها إليك شبه طربها بطرب الحمام . قال ذو الرمة :

أَرَى ناقَى عَنْدَ الْحَصَبِ شَاقَهَا رَوَاحُ الْيَمَانِيِّ وَالْهَدِيلُ الْمَرْجُعُ

البطليوسى : سياق .

الخوارزمى : سياق .

٧) (أَشَهَنَ فِي الشَّوْقِ الْحَمَامُ وَإِنَّمَا طَيْرَاهُنَّ تَوْقُصُ وَذَمِيلُ)

التبيرى : سياق .

البطليوسى : العوائق : نوائب الدهر التي تحول بين المرء ومراده .

والركاب : الإبل التي تتحدد للركوب خاصة ، واحتداها ركوبة . والطرب : خفة تعترى من حزن أو شوق ، وقلق ، يمنعان من الاستقرار . والهديل : الصوت يكون للإبل والحمام جميعا ، وكذلك الهدير ، بالراء ، والتوقف : سير فيه اضطراب ، والذميم : سير فيه سرعة .

الخوارزمى : لما أراد أن يجعل الركاب كالحمام استعار لهن هديلا ، وجعل طيراهن توقفا وذميلا .

٨) (مَنْ قَالَ إِنَّ النَّيَّرَاتِ عَوَامِلٌ فَيُضَنِّدُ ذَلِكَ فِي عُلَّاكَ يَقُولُ)

التبيرى : التوقف : فوق المشي . والذميم : ضرب من السير السريع فوق التوقف . والمعنى أن بعض الناس يقول : إن النجوم لها تأثير ، بتقليلها في الجو ، توقعه في أهل الأرض ، وذلك بقدرة الله جلت عظمته ، وبعضهم ينكرون

(١) المرجع : المردد ، وفيه : « المدق » تحرير ، وقد تكون : « المدق » بمعنى الرفع العالمي ، وما أثبتناه من حد والسيوان ٥٤ .

ذلك . فادعى القائل للمدح ضد ذلك ، وقد زعم أنه فوق النجوم في القدر .
وما أحسن قول أبي الطيب في هذا المعنى حيث يقول :

يقولون تأثير الكواكب في الورى فـ بـ أـ لـ هـ تـ أـ شـ يـ رـ هـ فـ الـ كـ وـ اـ كـ بـ
لأنه قد جعل له تأثيراً في الكواكب ، وهو سُدُّه عين الشمس بالغبار؛ غير أن قول أبي العلاء
أرفع بالأنه جعل المدح فوق النجوم ، وإذا كان فوقها فليس لتأثير النجوم إليه سبيل .

البطليوسى : سبأ .

الخوارزمى : سبأ .

٩ . (يعملن فيما دونهن يزعمونه ولهن دونك مطلع وأفول)
التربيزى : أى مطلع النجوم دونك ، فما هما فيك تأثير ؛ لأنها إنما تؤثر
فيما دونها وأنت فوقها .

١٠

البطليوسى : النيرات : الكواكب ، واحدتها نير ، وهو فيعل من النور . وأصله
نيور ، قلبت واوه ياء المجاورة الياء الساكنة ، وأدغمت الأولى فيها حسب ما توجبه
صناعة التصريف . والمطلع ، بفتح اللام : الطلوع ، فإذا كسرت اللام فهو مكان
الطلوع . والأفول : الغروب . يقول : مكانك في العلو فوق مرتبة الكواكب ،
فهي لا تؤثر فيك ؛ لأن الكواكب إنما تؤثر فيها دونها على زعم من يدعى ذلك فيها .
وقد اختلف الناس في تأثير الكواكب في المخلوقات ، ودلائلها على الكائنات ؛ فزعم
قوم أن لها آثارا في عالم الكون والفساد ، ودلائل على ما يحدث فيه . وقال آخرون :
ليس لها آثار ولا دلائل ، وهو مذهب أكثر المتشرعين . وقال قوم : لها دلائل
وليس لها آثار . وقال آخرون : لها دلائل وآثار في الامتزاج والتآليف خاصة ،
وأمّا القوى النفسيّة والعقلية فلا أثر لها فيها .

٢٠

(١) هذا ما في حد من التربيزى . وفي أ : « سد عين الشمس » . وهو أحد تفسيري البيت .
والتفسير الثاني مقالة ابن جنى أن هذا تعليم لشأنه . يريد أن الكواكب تبع له فيما أراده .

الخوارزمي : يقول : لا تأثير فيك للنجوم ، لأن عملها فيما تحتها ، وأنت فوقها .

١٠) لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَلَنَا مُحَمَّدٌ مِّنْ أَيْهَهُ بَدِيلٌ)

١١) هُوَ مُثُلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِهِ بِرَسَالَةٍ جَبْرِيلٌ)

التبزيزى : يقول : لو لا أنه لا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، كان هذا المدوح بدلا منه نبىا ، لأنه فى الفضل مثله ، غير أن جبريل لم يأته برسالة ؛ لأن الوحى بعد محمد عليه السلام قد انقطع .

البطليوسى : سباق .

الخوارزمي : منع « محمد » الصرف بالعلمية الساذجة . وهذا فى مذهب الكوفى . ومنه :

* يُفُوقانِ مرداًس فِي مُجَمِّعِهِ *

وفي البيتين تصریح بأن المدوح كان علوياً .

١٢) قُلْ لِلَّذِي عَرِفْتَ حَقِيقَتَهُ يَهُ إِذْ لَا يُقْامُ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلٌ)

التبزيزى : اهاء فى « حقيقته » راجعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي « به »
إلى المدوح .

البطليوسى : ترك صرف « محمد » ضرورة ، على مذهب الأخفش والkovin ؟
فإنهم يحيزنون للشاعر صرف ما لا ينصرف ، ومنع صرف ما ينصرف . وسائر

(١) للعباس بن مرداس كافى الخزانة (١ : ٧١) . وصدره : * وما كان حصن ولا حابس *

(٢) كذا في د . وف ١ ، ح : « الماء في قوله به راجحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم » . وهو كلام مبتور . وقد زيد في توضيحا لهذا : « والمفهـى أن خلائقـك الحسنة ، وشمائلـك المرضية ، عـرفـتـهاـ بهاـ مـكارـمـ أـخـلـاقـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـآـدـابـهـ ؛ـ لـعـلـمـكـ إـيـاهـاـ وـعـمـلـكـ بـهـاـ ،ـ فـأـنـتـ الدـلـيلـ عـلـيـهـ ،ـ إـذـ صـورـتـهـ لـنـاسـ عـلـىـ ظـهـرـ الغـيـبـ وـانـقـراـضـ الرـسـوـلـ فـلـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ دـلـيـلـ عـلـىـ كـوـنـهـاـ دـلـيـلـاـ ،ـ لـتـلـاـ يـلـزـمـ التـسـلـسـلـ وـعـدـمـ اـسـتـقـرـارـ دـلـيـلـ عـلـىـ أـمـرـ مـنـ الـأـمـوـرـ ،ـ وـحـقـيـقـةـ مـنـ الـحـقـاـقـنـ » .

البصرين غير الأخفش يحيزنون للشاعر صرف ما لا ينصرف ، ولا يحيزنون له منع
ما ينصرف الصرف . وقوله «إذ لا يُقام على الدليل دليل» يريده أن البرهان لا يحتاج
في صحته إلى برهان . ولو لزم أن يكون للبرهان برهان ، للزم أن يكون لبرهانه برهان ،
ويستمر ذلك إلى ما لا نهاية ، وهذا يوجب الآلا يكون شيء معلوما . غير أن في هذا
الموضع شيئاً يجب أن يُبيّن ، وذلك أن المقدمات التي يتوصّل بها إلى معرفة الأشياء
المجهولة نوعان : ^{أول} وـ ^{ثاني} . فالمقدمات الأولى هي المقولات والمحسوسات
والمقبولات والمشهورات ، فهذه الأصناف الأربعa تُتَّخذ مقدمات وأدلة يستدلّ
بها على غيرها ، ولا يصح إقامة دليل على صحتها ، وإنما تعلم صحتها بأنفسها ، كمعرفتنا
بأن كلّ الشيء أعظم من جزئه ، وأنه لا يجوز أن يجتمع الصدآن في محلٍ واحدٍ
في وقت واحد . ولا يطالب بإقامة دليل على هذا إلا مغالط أو فاسد العقل
والحسّ . وأما المقدمات التوانى فيصح أن يقام على صحتها أدلة من مقدمات أخرى ،
وذلك أنا إذا قدّمنا مقدمتين مقولتين أو محسوستين أو مقبولتين أو مشهورتين ،
وأتبعنا عنهما نتيجة لازمة ، فقد نأخذ تلك النتيجة التي حصلت معنا ، وتُتَّخذها
مقدمة أيضاً ، ونضيف إليها مقدمة ثانية ، ونتوصل بهما معاً إلى معرفة نتيجة ثانية ،
وربما فعلنا هذا مراراً كثيرة . وإنما يكون هذا في الأمور الخفية البعيدة عن المقدمات
الأولى ؛ ففي مثل هذا النوع من المقدمات يمكن أن يقام على الدليل دليل . فإذا
لم يعترض الخصم بشيء من هذه المقدمات التوانى حلّت له إلى ما يليها من المقدمات ،
شم إلى ما يليها ، حتى يُلْمَع بها إلى المقدمات الأولى التي لا تتحلل إلى شيء . وإنما
ذكروا الأدلة والمقدمات على ما تقتضيه المقادير المنطقية التي تصرف في جميع
العلوم . وأما الأدلة الشرعية التي يستعملها المتكلمون من أهل ميتنا ، فإنهم يقسمونها

(1) ح : « مغالط » .

ثلاثة أقسام : أصل ، ومعقول أصل ، واستصحاب حال . وهي راجعة إلى ما تقدم غير خارجة عنه . والدليل عند المتكلمين من أهل السنة هو البرهان بعينه ، فاما عند غيرهم فقد يكون البرهان وقد يكون غيره . ولأجل ما ذكرناه من اختلاف أحوال الأدلة ، ينبغي أن يكون في بيت أبي العلاء محنوف ، تقديره : إذ لا يقام على الدليل الأول دليل ، ونحو ذلك ، خذف الصفة ؟ كما قال تعالى : (**وَلَا تُقْيِمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةَ وَزَنًا**) ^(١) أي وزناً نافعاً . وقد تقدم نحو هذا . ونظيره قول المذلى :

أَمَّا وَأَيُّ الطَّيْرِ الْمُرْبَثَةُ بِالضَّيْحَى عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعَتْ عَلَى لَحْمٍ أَيْ لَحْمٍ جَلِيلٍ .

الخوارزمي : الضمير في « حقيقته » و « به » ينصرف إلى « الذي » . يقول :

١٠ بَلَغَ إِلَى مَنْ عِرِفَ بَيْنَ أَجْنَاسِ النَّاسِ ، وَاسْتَوْتَ شَهْرَتَهُ عَنْ الذَّنْبِ وَالرَّاسِ ، حَتَّى اسْتَغْنَى فِي التَّعْرِيفِ بِنَفْسِهِ وَمَجْدِهِ ، عَنِ الانتِسَابِ إِلَى أَبِيهِ وَجَدِهِ ، فَكَفَاهُ تَعْرِيْفًا أَنْ يَقُولَ أَنَا فَلَانُ ، وَمَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى أَنْ يَقُولَ ابْنُ فَلَانُ ، كَمَا أَنْ دَلِيلَ كُلِّ قَضِيَّةٍ بِنَفْسِهِ يَعْلَمُ ، وَلَا يَفْتَرُ فِي كُونِهِ دَلِيلًا إِلَى غَيْرِهِ ، وَإِلَّا لَمْ يَمْ دَلِيلًا .

١٣ (**مَا بَالْ سَاقِيَةِ يَصْلُلُ لِحَامَهَا أَرِنْتُ وَعَقْدَ حِزَامَهَا مَحْلُولٌ**)

الشيرازى : صَلَّى اللَّهُمَّ ، إِذَا سَمِعْتَ لِصُوتِهِ صَلْصَلَةً وَصَلْلِيلًا ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيَّرَبَّ :

٢٠ لَصَلْصَلَةُ الْلَّهَامَ بِرَأْسِ طَرْفِ أَحَبُّ إِلَى مِنْ أَنْ تُسْكِينِي

وَالمعنى أَنَّ هَذَا الْمَدْوَحَ كَانَ قَدْ حُلَّ قَصِيدَةً لِيُبَلِّغُهَا إِلَى بَعْضِ النَّاسِ فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَهُنَّى قَدْ أَرِنْتُ ، أَيْ كَثْرَ نَشَاطِهَا ، وَلَيْسَ تُلْحَمُ وَلَا تُرْكَ . لَمَّا جَعَلُوهَا سَابِقَةً جَعَلَهَا أَرَنَا ، أَيْ نَشَاطًا . يَقَالُ : أَرِنَ يَأْرَنُ أَرَنًا ، إِذَا نِشَطَ .

(١) هو أبو خراش المذلى ، من أبيات في الجزء الثاني من مجموعة أشعار المذلين ص ٦٧ والرواية فيه : « لقد وقعن » . والرواية هنا على الالتفات . (٢) في التنوير : « لجامها » .

البطليوسى : السباقه : الفرس السريعه التي تسقى ما جاراها . والارن^(١)

النشاط؛ يقال : أَرْتَ الدَّابَّةَ وَهِيَ صَوْتٌ وَعَرَصَتْ ، بمعنى واحد . قال الأعشى :

نِزَاهٌ إِذَا مَاعَ دَارَ حُبُّهُ
بِجَانِبِهِ مُثْلَ شَاهَةِ الْأَرْضِ

ومعنى هذا البيت أن أبا العلاء كان قد مدح بعض السادة الحلة بقصيدة، ودفعها

إلى المدوح بهذا الشعور، ليوصلها إليه فلم يفعل . فشبّه القصيدة بفُرسٍ سابقة قد

تشتتت لِتُرْكَب ، وهي لا ترکب . وإنما شبه القصيدة بالفرس ، لأن الشعر يسير

في الآفاق، ويتحمل شأن المدوح المضمن فيه، حتى يوصله إلى جميع الأقطار،

كما يتحمل الفرس راكيه ويوصله إلى حيث يريد، ألا ترى إلى قول أبي الطيب:

ناديت مجدك في شعرى وقد صدرا
يا غير منتهٍ حلٌ في غير منتهٍ حلٌ

فطالعاهُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرَّسُولَ
بِالشَّرْقِ وَالْغَربِ أَقْوَامَ نَجَبَهُمْ

نخ-وارزمی : سیاچی .

١٤) (كَاطْرُفِ يُقْلِعَةِ الْمَرَاحِ صَبَابَةَ بِالْحَرَى وَهُوَ مَقِيدٌ مَشْكُولٌ)

الطرف : الفرس الْكَرِيمُ . يقال: مَرَحْ بَرَحْ مَرَحْ حَمَّارَهَا ،

إذا نشط . أى هذه القصيدة الممنوعة من الوصول والإنسداد ، كالطرف يُقلقه المرّاح

وهو مقيد مشكول .

بِطْلِيْسِي : سِيَّاتِي

الخوارزمي : عني بسابقة قصيدةً كان أرسّلها أبو العلاء إلى المخاطب بهذه

القصيدة اللامية ، لينشد لها المدوح بتلك . وجعلها سابقة كما تجعل شاردة . قوله

(١) يقال : هبس وعرص ، بالصاد المهملة في آخرهما ، وباهما فرح .

(٢) في الأصل : «إذا ماغدا» . والصواب من الديوان ص ١٨ .

• (۳) (۷۱ : ۲) انظر دیوانه

« يصل لحَامها » كناية عن تهيمها وكثرة نشاطها للحضر . يريد أن تلك القصيدة غرّاء مستحقة للتسير . وهذا من قول ابن عبد الكوفي :

فرأيت أنك جدتَ لـ بوليدة مغنوحة حَسَنَ على قيامها
وببدرة حُمِلت إلـى وبَعْلَة شهباء ناجية يَصْلِ لحَامها

قوله « وعقد حَامها محلولاً » يعني أنها لا ترکب ، لأن امتناع الركوب من مسببات انحلال الحزام . والمراد أنها لا تُنشد . وقد لمح أبو العلاء فيه قول أبي الطيب يذ كوفرساً :

* وَتَنْظُنْ عَقْدَ حَامِهَا مَحْلُولاً *

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١٥ (أَكَدَ الْخِيَادِ إِذَا أَرَادَتْ مَوْرِداً نَضَبَ الْفَرَاتُ لَهَا غَاضَ النَّيلُ)

التــبريزــى : نَضَبَ الماء يَنْضُب نضوباً ، إذا يبس . وغضاض يَغْيِض : إذا انقص .

البطــلوســى : الــطــرفــ : الفرس الــكــريمــ الــطــرــفــينــ . والمــراــحــ : النــشــاطــ .

والصــيــابــةــ : أــشــدــ الشــوقــ . شــبــهــ القــصــيــدــةــ حــينــ حــيــســتــ وــمــنــعــتــ مــنــ الــوــصــوــلــ إــلــىــ صــاحــبــهــ بــفــرــســ طــرــفــ ، قــيــدــ وــشــكــلــ ، فــهــوــ يــضــطــرــبــ فــيــ قــيــدــهــ وــشــكــلــهــ ، صــيــابــةــ إــلــىــ الــجــرــىــ وــالــرــكــوبــ عــلــيــهــ ، وــقــدــ حــيــلــ بــيــنــهــ وــبــيــنــ ذــلــكــ . وــقــوــلــهــ « نــضــبــ الــفــرــاتــ » أــىــ

جــفــ مــاــوــهــ . وــالــفــرــاتــ : نــهــرــ بــيــنــ الــعــرــاقــ وــالــشــامــ . وــالــمــوــرــدــ ، يــكــوــنــ مــصــدــرــاــ بــعــنــيــ

الــوــرــدــ ، وــيــكــوــنــ الــمــوــضــعــ الــذــيــ يــوــرــدــ فــيــهــ الــمــاءــ . وــضــرــبــ نــضــوــبــ الــفــرــاتــ وــغــيــضــ

(١) امرأة غنجة ومتغنة من الغنج ، بمعنى الدل والشكل ، انظر أساس البلاغة (غنج) . والبيان من

أبيات في الأغانى (٢ : ١٥٠ - ١٥١) . (٢) روايته في الديوان (٢ : ١٧٤) :

٢٠ تــنــدــىــ ســوــالــفــهــاــ إــذــاــ اــســتــحــضــرــهــاــ وــتــنــظــنــ عــقــدــ عــنــاــهــاــ مــحــلــلــاــ

(٣) هذا البيت متاخر عن قاليه في الخوارزمى .

الليل متلأ منع هذه القصيدة مِنْ أَنْ تصل إلى المدح، فيثيب عليها قائلها بما يستحقه
من التواب . وشبّه جود المدح في كثرة بالفرات والنيل .
الخوارزمي : سبأني .

١٦ (جَبَتْ فَلَمْ يَرَاهَا الَّذِي قَيْدَتْ لَهُ وَغَدَتْ إِلَاقِ الْلَّادِ تَجُولُ)

الشيرازى : أى هذه القصيدة سارت إلى الآفاق، ولم تصل إلى المدح .

البطايسى : سبأني :

الخوارزمي : اللام في «له» لا يخلو عن شيء من التهم . ونحوه قول بعض
العلماء : «وحين رفع إليه الخبر عن له عن البريد، وأمر له بهائي مقرعة» . وهذا
في الحقيقة من باب قوله :

* تعليفها الإسراج والإلحاد *

وهذا كقولهم : * تحية بهم ضرب وَجْعُ *

وفي كلام أبي النصر العتبى: «أورداً وقد نصب الماء، وشيمًا وقد أصحت السماء» .
والبيتان متقاربا المعنى .

١٧ (وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُسِيرَ أَمْلٌ مِدَحًا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا الْمَأْمُولُ)

الشيرازى : سبأني .

البطايسى : أراد أن القصيدة شُهرت في الناس، وحملت إلى الآفاق، وهي
مع ذلك لم تصل إلى الذي مدح بها . وهذا الشعر مخالف لقوله في خطبة سقط
الزند: «ولم أطُرُق مسامع الرؤساء بالنسيمة، ولا مدحت طالبا للثواب» .

الخوارزمي : قوله «أن يسير» في مقام الرفع بالابتداء، و«من العجائب»
خبره .

(١) البيت لعمرو بن معد يكرب، وصدره كما في الخزانة (٤ : ٥٥) :

* وخيل قد دلفت لها بخيل *

(١٨) **مَا كَانَ يَرْكِبُ غَيْرَهَا لَوْا نَهْ عُرِضَ الْقَرِيضُ عَلَيْهِ وَهُوَ خَيْرُولُ**

التبّريـى : هذا مـثـلـى . يقول : لو عـرضـتـ القصـادـى عـلـىـ ماـكـانـ يـخـتـارـغـيرـهـاـ .

البطـلـىـ وـسـىـ : يقول : لو كـانـ المـدـائـحـ خـيـلـاـ وـعـرـضـتـ عـلـىـ هـذـاـ المـدـوحـ ، لمـيـرـكـبـ
مـنـهاـ غـيرـهـذـهـ القـصـيـدـةـ التـىـ مـنـعـتـ مـنـ الـوصـولـ إـلـيـهـ ، لـعـقـهاـ وـسـبـقـهاـ . وـالـشـعـراءـ
يـشـبـهـونـ المـدـائـحـ بـالـخـيلـ الـمـرـكـوبـةـ ؛ لأنـهـاـ تـحـمـلـ ذـكـرـ المـدـوحـ إـلـىـ الـآـفـاقـ ، كـماـ تـحـمـلـ الخـيلـ
رـكـابـهاـ . أـلـاـ تـرـىـ إـلـىـ قـوـلـ أـبـىـ تـمـاـمـ :

وَهَكـ ثـيـابـ الـمـدـحـ فـاجـرـ ذـيـوـلـاـ عـلـىـ وـهـذـاـ مـرـكـبـ الـحـمـدـ فـارـكـبـ

وقـوـلـهـ أـيـضاـ :

تـدـرـ ذـرـورـ الشـمـسـ فـيـ كـلـ بـلـدـةـ وـقـمـيـ جـمـوـحـاـ لـاـ يـرـدـ لـهـاـ غـرـبـ

الخـوارـزـىـ : الضـمـيرـ فـيـ «ـكـانـ»ـ وـ «ـيـرـكـبـ»ـ وـ «ـعـلـىـهـ»ـ لـمـدـوحـ . وـفـيـ
«ـغـيرـهـاـ»ـ لـسـابـقـةـ .

(١٩) **وَيَصْدُدُهـاـ قـصـرـ العـنـانـ فـمـاـهـاـ يـوـمـ الرـهـانـ إـلـىـ الـأـمـيرـ وـصـوـلـ**

التبـرـىـ : يـقـالـ : صـدـهـ يـصـدـهـ وـيـصـدـهـ ، إـذـاـ مـنـعـهـ مـنـ الشـئـ . وـيـقـالـ : صـدـ
يـصـدـ بـمـعـنىـ مـنـعـ ، وـصـدـ يـصـدـ بـمـعـنىـ ضـجـجـ (١) . قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ : (إـذـاـ قـوـمـكـ مـنـهـ يـصـدـوـنـ)
أـىـ يـصـحـجـونـ . وـيـوـمـ الرـهـانـ : يـوـمـ اـسـتـبـاقـ الخـيلـ .

البطـلـىـ وـسـىـ : يقول : لو طـوـلـ لـهـاـ العـنـانـ لـوـصـلـتـ إـلـىـ الـأـمـيرـ الـذـىـ مـدـحـ بـهـاـ ،
وـلـكـ قـصـرـ عـنـانـهـاـ ، وـمـنـعـتـ مـنـ النـهـوضـ . وـالـرهـانـ : المـسـابـقـةـ .

الخـوارـزـىـ : يقول : يـمـنـعـهـاـ حـبـسـهـاـ وـإـمـساـكـ عـنـانـهـاـ عـنـ الـوـصـولـ إـلـىـ الـأـمـيرـ .

(١) المـذـكـورـ فـيـ المـعـاجـمـ أـنـ المـضـارـعـ فـيـ مـعـنىـ الـمـنـعـ مـنـ بـابـ نـصـرـ ، وـفـيـ مـعـنىـ الضـجـوجـ مـنـ بـابـ نـصـرـ

وـضـرـبـ ، كـماـ يـقـالـ أـيـضاـ : صـدـهـ يـصـدـهـ فـصـدـ هوـ ، لـازـمـهـ وـمـتـعـدـهـ مـنـ بـابـ نـصـرـ .

٢٠ (وَالْعِيسُ أَقْتُلَ مَا يَكُونُ لَهَا الصَّدَى وَالْمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا حَمُولٌ^(١))

التبريزى : الصدى : العطش ؛ يقال : صدى يصدى صدى . وهذا مثل تصربه العامة ؛ يقولون : أبعد ما يكون الجمل من الماء وهو على ظهره . لأن المسافر إذا حمل الماء على ظهر البعير فإنما يفعل ذلك لقلة مائه في طريقه ، فهو يوفر الماء على نفسه .

البطليوسى : هذا منظوم من قول العامة في أمثالهم : « أبعد ما يكون الجمل من الماء إذا كان الماء على ظهره » ؛ لأن المسافر إذا حمل الماء على البعير فإنما يفعل ذلك لعدم الماء وقتها . والمراد بهذا المثل أن قرب الشيء لا ينفع به إذا عاق عائق عن الوصول إليه . وهذه كلها أمثال ضربها للقصيدة الممنوعة من الوصول إلى المدوح بها ، مع قرب مكانه . والعيس : الإبل التي فيها بياض وجمرة . والصدى : العطش . ومتونها : ظهورها .

الخوارزمى : قال التبريزى : « هذا مثل تصربه العامة فتقول : أبعد ما يكون الجمل عن الماء وهو على ظهره ؛ لأن المسافر إنما يحمل على ظهر البعير الماء لقلته ، فهو يوفر الماء على حاجته » . وهذا معنى بديع . يقول : قد حجز بين هذه القصيدة وبين الأمير ، مع قرب المسافة بينهما ، أقوى مانع ، كما أن أقوى ما يكون من المانع بين البعير وبين ورود الماء ، إذا كان على ظهره الماء .

٢١ (وَإِذَا نَضَتْ عَنْ مَنْهَا بُرْدَ الصَّبَا مَعْشُوقَةً فَإِلَى الْحَفَاءِ تَوَوَّلُ^(٢))

التبريزى : سأتأتي .

البطليوسى : نضت : جردت ؛ يقال : نضوت على الثوب أنضوه نضوا . والمعنى : الظهور . وتتوال : ترجع . يقول : إنما يرغب في الحسناء وتعشق ما دام

(١) البطليوسى : « متونها » . (٢) البطليوسى : « عن منها معشقة * برد الصبا » .

عليها من الصّبا بُدٌ ورَونقٌ ، فإذا تجذرت من بُرْدِ صبَاها ، كَرِهَا مَنْ كان يهواها
وكذلك الشعر إنما يخلو مسمعه ، ويحسن من المدح ومقعده ، إذا لم تُخْلِفْهِ الأَيَامِ ،
وكان حدث النَّظام ؛ فابعثْ بها إلينه قبل أن تُخْلِفْ جَمْدَهُ ، وتذهب بهجته . وهذا

نحو قول أبي همّام :

أَصْحَى تَسْتَمِعُ حُرُّ الْقَوَافِي فَإِنَّهَا
كَوَاكِبُ إِلَّا أَنْهُنَّ سُّعُودٌ
وَلَا يَمْكِنُ الْإِخْلَاقَ مِنْهَا فَإِنَّهَا
يَلَّذُ لِبَاسُ الْبُرْدِ وَهُوَ جَدِيدٌ

الخوارزمي : رجل طوّيل المتن . ومنه بيت السقط :

* وَحَمْلُ السَّابِرِيِّ أَكْلٌ مُتَنِّيٌ *

قوله «فإلى الحفاء تُؤول» أى تتجنى وتهجر.

(٢٢) شَابَتْ بُخْدَ بِخَضَابِهَا وَابْعَثَتْ بِهَا بَعْلًا إِلَيْهِ فَالْمَخْضَابُ نُصُولُ)^(٣)

البطاًبيسي : هذا مثل . يقول : قد ذهب أكثر حُسْنِها بتأخيرك لإنفاذها نحوه ، وبقى من فقوتها مثل ما يبقى من الشبيبة التي تُعَاجَ بالحِضَاب ، فإن لم تعجل بإراسها ، ذهب ما بقي من حُسْنِها و جمالها ؛ كما تذهب بقية الشباب ، عند نصول الحِضَاب .

(١) بجز البيت السابع من القصيدة ٧٥ . وصدره :

* أكلات منكبي سيرالعوالى *

(٢) الخوارزمي والديوان : « نفذ » .

(٣) البطلاني : « بعلی » :

الخوارزمي : قوله «**خُذْ بِخَصَابِهَا**» أى جَدَّ تَسْخِيْهَا . الوجه في قوله «**خُذْ**» هو اخلاء المعجمة . والمعنى : خُذْ باستعمال **خَصَابِهَا** . وهذا كما تقول : خُذْ في هذا الأمر بالرُّفق ، وخذ بالاحتياط ، أى استعمل فيه الرُّفق والاحتياط . وأما رواية الجيم فشيء لا ذوق له ؛ لأنَّا نرى أنك لو قلت : هذا الأمر ملتبس بـ **خُذْ** فيه بالاحتياط ، بالجيم ، وقع من النَّبُوَّةِ بـ **مَحَلٌ** !

(٢٣) فَهُنَّ الَّتِي صَيَّغْتْ لَهُمْ وَعْدَكُمْ سَاجِلُ أَمْسٍ وَفُصِّلَ الْإِكْلِيلُ

البطايوسى : الأحوال : الخلاخيل ، واحدها حبل . يقول : قد كنت

وعدتني أميس عن هذه القصيدة بواعيد بمحنة ، كانت كالأحوال والأكلات لها ،

١٤ فكيف سلبتها ذلك الخل، وحبستها حتى شابت وكانت كالعروس الهدى .

الخوارزمي : الإكيل : عصابة منينة بالجواهر .

(٢٤) (وَكَلَمُكَ الْمَرْأَةُ تَصْدُقُ فِي الدَّى تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمَصْقُولُ)

لئے۔ بڑی :

البطا - يosi : يقول : مِنْكُمْ مَنْ أَهْلَ الْوَفَاءِ لَا يُحَاكِفُ فَعْلَمُهُ مَا سَلَفَ مِنْ عَدَّتِهِ ۚ

كالمرأة التي ترى فيها الشيء على هيئته وصورته ، فكيف خالفة قولك ما فعلت ؟

وقدَّمتَ عن إنجاز ما به وعدتْ ؛ وأنت سيف صقيل يهز فلسطين، ويضرب به

فلا ندو

الخوارزمي : الضمير في « تصدق » و « تحكي » للمرأة ، يقول : إنك
صادق فيما تقول ، ما يُضِّلُّ فيها تردد ، فكيف اتفق ما وعدت ، من إنشادها
شم ما أنشدت .

(٢٥) لَا شَانَ صَفْحِيْكَ النَّجِيْعُ وَلَا بَدَا لِلنَّاظِرِيْنَ عَمَضْرِيْكَ فُلُولُ)

التبريزى : يقال : شانه يشينه شيئاً ، ضد زانه يزنه زيناً ، والنرجع : الدم .

البطليوسى : لما شبهه بالسيف دعاه دعاءً يليق أن يدعى به للسيف ، ليتناسب الكلام ، ولا يختلل النظام . وصفح السيوف : جانبه ، والنرجع : الدم الطرى . وإنما قال هذا لأن الدم يذهب بصلة السيوف . ألا ترى إلى قول العقيلي :

لَهَا لَوْنٌ مِّن الْهَامَاتِ كَابٍ وَإِنْ كَانَتْ تُخَادِثُ بِالصَّفَالِ

وَالْتَّفَلِيلُ عَيْبٌ فِي السِّيفِ وَإِنْ كَانَ مَدِيْحًا لِصَاحِبِهِ . وَيُروَى « صَفْحَتِكَ » .

الخوارزمى : صفحيك ، مثني . وكأنه قابله بـ « عَمَضْرِيْكَ » . عدم تلويث

الدم جانبيه ، كأنه عن مضائه . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

وَهُوَ لَا تَلْعَقُ الدَّمَاءُ غَرَارِيْدَ يَهُ وَلَا عَرْضٌ مُّمْتَضِيَّهُ الْخَازِي

(١) قوله :

وَقَدْ أَخْتَلَسُ الضَّرَبَةَ لَا يَدْعِي لَهَا نَصْلِي

لَتْ جَعَلَهُ بِمَزْلَةِ الصَّارِمِ دَعَاهُ بَأْنَ يَدُومَ مَاضِيَا قَاطِعاً .

(١) هو أمير القيس بن عابس الكلذى ، كما في اللسان (٧ : ٢٠ و ٣٨٨ : ٢٠) و كتاب أخبار النحو بين البصرىين ص ٢٩ . وقد ورد بعض أبيات القصيدة بدون نسبة في طبقات الشعراء لابن قتيبة ص ٢٢ . وتروى الأبيات أيضاً لفند الرمانى ، كما في اللسان .

القصيدة التاسعة والثلاثون^(١)

وقال وقد سُئلَ إجازةَ هذا الْبِيْتِ :

شغلي بيعملني عنك يشغلني و يصدّن عن كل أشغالى

في الخامس من الكامل ، والكافية متواتر . وهذه قد قالها على لسان بعض

الصوفية (٢)

١) (ما يوم وصلك وهو أقصر من نفس باطول عيشة غالى)

الخسوارزمي : الباء في قوله «بأطول عيشة» تتعلق بـ«مغالي». يقول :

لو اشترينا يوم وصلك، مع أنه أقصر من نفس، بأطْوَبِ حيَاةٍ، لَـأَكَانْ غالياً.

٤٢) عَلَقَتْ حِبَالَ الشَّمْسِ مِنْكَ يَدِيْ . وَجَدْيُدَهَا فِي الْضَّعْفِ كَالْبَالِيْ)

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطاطيسي .

(٢) هذه ذيابجة التبريزى . وفي الخوارزمى : « وقال أيضاً في خامس الكتاب الكامل والقافية من

المتواتر، فالهـا على لسان بعض الصوفية :

أشغال يهدى عنك بمشغليه و يصدئ عن كل أشغاله

هذا كقوله :

مشغلات عن رد السلا
م و كان شغلي عنك بك »

وفي هامش الخوارزمي : « في بعض حواشى السقط المصحح : هذا البيت لامرأة القبوع الشاعر

المعرى وكانت عشقت والي البلد . وقبله :

ماذا يضرك أيهما السوالى لو كنت مفتقدا للأحوالى

«يا واليأ أنا من رعيته وعلي الرعية طاعة الوالي»

وفي هامش حم من التبريزى : « هذا البيت لامرأة قنوع الشاعر المعرى ، وكانت عشقت والى البلد
فقالت » . وعند أسماء امرأة القنوع الثلاثة .

الخوارزمي : حبائل الشمس في «أرقى دهنيا». وقد ألمَ بهذا المعنى
الْفَغْرِيّ في قوله :

جَبَلُ الْمَنْيَى مِثْلُ جَبَلِ الشَّمْسِ مُتَصَلٌّ يُوَرِّي وَإِنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مَبْقُوتًا

٤٣) وَارَدَتْ وَرَدَ الْوَصْلِ مِنْ قَمَرٍ فَصَدَرَتْ عَنْهُ كَوَارِدَ الْآلِ (٤٤)

التبريزى : أى صدرت عنه عطشان؛ لأن وارد الآل، وهو السراب، لا ينفع بشئء.

الخــوارزمــي : تركــيب القــمر كــأنه عــلــى تــحــير البــصــر دــالــ . يــقــال : قــر الرــجــل ؛ إــذــا تــحــير بــصــرــه فــي القــمــر أــو بــيــاض اللــثــاج فــلــم يــبــصــر . وــبــه حــســن قــوــلــه « فــصــدــرــت عــنــه كــوارــد الــآل » .

٤) (وَطَلَبْتُ عَنْدَكَ رَاحَةً وَعَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِي كَانَ إِذْلَالِي) ١٠

الثانية

الخــوارزمــي : يقول : إن أكثــر الدلــالــ علىــكــ ، لم أــكــثــرهــ إلاــ بــحــســبــ
اعتقــادــيــ فيــ حــســنــ عــهــدــكــ .

٥) وَظَنَّتُ فِي الْبَلْوَى مُنَايَ وَلَمْ تَكُنِ الْمُنِيَّةُ لِي عَلَى بَالِ (٤)

الخــوارزمــي : « المــنــى » مع « المــيــة » تجــمــيعــس .

^{٤١}) المثل السادس من القصيدة ٢٦ ص ٦٧٦ .

(٢) من التبریزی : « منه » .

(٣) الخوارزمي : « قدر اعتقادی » .

(٤) الخوارزمي و من التبريز : « على بالي » .

٦) (مَازِلْتُ أَبْلَغُ مَا أَهْمُ بِهِ حَتَّى هَمَّتْ يَكْوَبُ عَالِيٌّ)

الآخر—وارزمي : عني بـكوكـب عـالـجـمـيـةـ .

٧) (إِنْ فَاتَ سُلْوانُ الْحَيَاةِ فَكُلُّ النَّاسَ بَعْدَ مَمَاتَهِ سَالِيٌّ)

الخـــوارزمي : الســـلـــوان : ما يـــســـلـــي الـــإـــنـــســـانَ عـــمـــا يـــرـــيدُ أـــن يـــســـلـــو عـــنـــه .

ما فيها من الماء للسؤال . يقال : شرب فلان السلوان ، إذا سلَّي . قال همام السلواني :

* لو أشرب الشلوانَ ما سَلِيْتُ *

(٨) يَا جَنَّةَ عَرَضْتِ مَعْجَلَةَ فَاخْتَرْتُهَا وَعَصَيْتُ عَذَابَهُ

لہٰ بُر زی :

1

الآن—وارزى : يقول : ياجنة عاجلة قد اخترتها ، خبرمتها الحنة الأحمة .

٩٤) (يُضْحِي الرُّضَابُ لِأَهْلِهَا بَدَلًا منْ بَارِدٍ فِي الْحُلْدَ سَلَسَالَ)

النَّتْبَرِيزِيُّ : سَلَسَالٌ : عَدْبٌ طَيِّبٌ الْمَسَاغُ ؛ يَقَالُ : سَلَسَالٌ وَسَلَسَالٌ وَسَلَسَالٌ

بمعنى . والحمد : الحنة .

نحو ازدی : السال ، هو الشراب السهل الدخول في الحلق ، وكذلك

19

السَّلْسَلَ؟ عَنِ الْغُورِيِّ

١٠) (إِنْ لَمْ تُدْوِيْ صَحَّةً فِي خَلْدَى أَنِّي بَنَار جَهَنَّمْ صَالِي)

لـ۔ بریزی : الخلد : القلب . وصلمت النار و بالنار ، واحد .

نحو و ارزی :

(١) كذا . وهو من أرجوحة لرقة في ديوانه ص ٢٥ . وانظر المسان (١٩ : ١١٨) .

۴

١١ (وَخَشِيتُ بَعْدَ رَجَاءِ أَسْوِرَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمَلَ أَغْلَالٍ)

التبريزى : أَسْوِرَةٌ : جمع سوار ، وأَغْلَالٌ : جمع غُلّ ، وهو القيد .

الخوارزمى : قابل الرجاء بالخشية ، والأَغْلَال بِالْأَسْوِرَةِ . جعل امتناعها

عن الدوام فعلاً . ونحوه بيت الحماسة :

تَاهُوا وَأَسْأَلُوا أَبْنَابِي لَيْدٍ^(١)

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالٌ حَتَّى

الضَّبَارِمَةُ، هُوَ الْأَسْدُ . جعل التناهى ، وهو امتناعهم عن الفعل ، فعلاً .

١٢ (وَجَعَلْتُ فِي مَالِكٍ طَمَعاً وَنَهَيْتُ عَنْ رِضَوانَ آمَالِي)

التبريزى :

الخوارزمى : قوله « ونهيت عن رضوان آمالى » كلام بلغ .

١٣ (وَأَرَى الْخَسَارَةَ إِنْ فَعَلْتُ غَدَّاً فِي النَّفْسِ لَا فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ)

١٤ (إِنَّ الْإِسَاعَةَ شَرُّ مَا وَقَعَتْ مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالٍ)

التبريزى :

الخوارزمى : هذا كقول أبي الطيب :

١٥ وما يُوجِعُ الْحِرْمَانَ مِنْ كَفَّ حَارِمٍ كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانَ مِنْ كَفَّ رَازِقٍ

١٥ (قَلِيلٌ أَعَاتُ فَهُوَ يَلِزِمُنِي أَبَدًا تَكْلُفَ هَذِهِ الْحَالِ)

التبريزى :

(١) الشعر لعقيل بن علقة . انظر الحماسة ١٩٦ بن .

(٢) هذا البيت لم يروه الخوارزمى .

الخوارزمي : «قلبي» في محل النصب على أنه مفعول «أعاتب» . وتقديره عليه مليح . ونحوه :

* إِيَّاكَ أَعْنِي فَأَسْمِي يَا جَارَهُ^(١)

١٦ (وَاللَّهُ عَذْلٌ لَا يَضُرُّ إِنَّ قَلْبِي جَنَاهُ بِجِيمَعِ أَوْصَالِي)

التبيريزى : ...

الخوارزمي : يقال: ضرّه، وأضرّ به، والباء في قوله «بِمَا قلبي» للأداة لا الصلة.

(١) البيت لسهل بن مالك الفزارى . انظر أمثال الميدانى (١ : ٤١) .

[القصيدة المتمة الأربعين]

وقال أيضاً من الطويل الثاني والقافية متدارك^(١) :

١ (لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيعَ شَطُونَهَا وَأَنْ تَجْلِيَ عَنْ شَمُوسِ دُجُونَهَا)

التبريزى : النوى والنية : البعد . والشطون : البعيدة ؛ يقال : شَطَن ، إذا بَعْد . وقيل الشيطان مأخوذ من هذا اللفظ ، لأنَّه شَطَن من الخير ، أى بَعْد . ويقال : إن الشيطان مأخوذ من شاط دُمُه على النار يَشِيط ، إذا احْتَرق ؛ لأنَّ الله سبحانه خلقه من النار . والدُّجُون : جمع دَجْن ، وهو إلَبَاسُ الْغَيْمِ السَّمَاءِ .

البطليوسى : سَيَّانٌ .

الخوارزمى : هَرَبَتِ الإِبْلُ فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي فَرَاعَتْ إِلَيْهِ ، أى رَجَعَتْ .

أنشد الحافظ^(٢) :

* وَعَلَّ النَّوَى بِالظَّاعِنِينَ تَرِيعُ *

نوَى شَطُونَ ، أى بعيدة ، من شَطَنَتِ الدَّارَ . الدُّجُونُ فِي «أَفْوَقِ الْبَدْرِ» . يقول^(٣) :

لَعَلَّ الَّذِي بِهِ مُنِينَا مِنْ فِرَاقِ الْحَبِيبَةِ إِلَى الْوَصَالِ يَعُودُ .

٢ (يَنَّا مِنْ هَوَى سُعْدَى الْبَخِيلَةِ كَاسِمِهَا إِذَا زَايَلْتَهُ عَيْنُ سُعْدَى وَسِلْنَهَا)

التبريزى : المعنى أنا إذا أَسْقَطْنَا منَ آسِم «سُعْدَى» سِنَّا وَعِيَّنا ، فِيـ ما بَقِيَ ، أى «دا» ؛ إِلا أَنْ دَالَ «سعدي» وأَلْفَهَا لَامِدَ ، وَدَاءُ الْمَرِيضِ يَحْوِزُ فِيهِ وَجْهَانَ ، الْمَدُّ وَالْقُصْرُ ، إِلا أَنْ قَصْرُه ضَرُورَةٌ .

(١) البطليوسى : «وقال أيضاً» فقط . وفي الخوارزمى : «وقال أيضاً في الطويل الثالث (صوابه الثاني) والقافية من المتدارك» .

(٢) انظر الحيوان (٦ : ٣٢٨) . وكتاب الزهرة ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٣) البيت الخامس من القصيدة السادسة من ٢٨٥ .

البطلبيوسى : النوى : الفراق . وحقيقة أنها ما ينويه الرجل من السفر .
 وترىع : تعود وترجع . والشّطون : البعيدة ؟ يقال : شَطَنْ يشطُنْ . وتحلى :
 تكشف . والدّجون : جمع دَجْن ، وهو إلّا سُوءِ الْعِيْمَ السَّمَاء ؟ يقال : دَجَنَتِ السَّمَاء
 وأدجنت . شبه النساء بالشّموس في حسنهنّ وجمالهنّ ، وشبه الموانع التي جبّهنّ
 ومنعنّ من الوصول إليهن بالدّجُون الذي يمنع الشمس من الظهور . وهذا نحو
 من قول أبي الطّيّب :

ولو غيرُ الأمير غرناً كلاماً شاهٌ عن شعوسم ضبابٌ

والضمير في قوله « لعل نواها » يعود على آمرة لم يتقدم لها ذكر ، آكتفاءً بدليل
 الخطاب ؛ كما قال تعالى : (حتى توارت بالنجاب) ، فأضمر الشمس ولم يتقدم لها
 ذكر ، حين عُلِّم ما أراد . والذى يتبع من « سعدى » بعد حذف سينها وعيتها « دا »
 إلا أن الداء ممدود ، وهذا مقصور .

الخوارزمي : يقول : بنا من هوى سُعْدِي داء ، لأنه إذا سقط عين سعدى
 وسينها ، بقى « دا » مقصورة ، فعنى بها المدودة .

٣) إِذَا مَا أَنْخَنَا حُرَّةٌ فَوْقَ حَرَّةٍ بَكَ رَحْمَةَ الْوَجْنَاءِ مِنْهَا وَجِينَهَا)

التبّريزى : حُرَّة ، أي خالصة من النوق . والحرّة : أرض تركبها حجارة
 سُود . « ورحمة الوجناء » منصوب ، لأنّه مفعول له ومفعول من أجله . والوجناء :
 الناقة العظيمة وجنّى الخد . وقيل : إنما شُهِّرت بالوجن ، وهو غافلٌ من الأرض
 مستقيم .

البطلبيوسى : سيلاني .

الخوارزمي : ناقة حُرَّة، بالضم : صَمِيمَةٌ لها في الإبل الكرام عِرقٌ . وأما الحَرَّة،
بالفتح، فهي في «تخيير جهدي» . «رحمة الوجهاء» منصوب على أنه مفعول له .
ونحوه قول العجاج :

* مخافة وزعل المحبور ^(٢)

१३

الوجناء والوجين في «يا ساهر البرق». ولقد أحسن في تجنيس هذه الألفاظ .
 أَرْتَهَا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ رَنَةً فَدَلَّ عَلَيْهَا النَّاعِبَاتِ رَنِينَهَا)
 البرزى : المعنى أن هذه الناقة قد أرنت من خشية الموت ، فكان ذلك
 شرعاً عليها؛ لأن الناعبات جاءتها من كل أوبٍ تُريد أن تأكل منها .

البطايم—وسي : الحَرَةُ، مضمومة الحال : الناقفة العتيقة، والحرّة الثانية، بفتح
الحال، هي أرض جمارتها سُودٌ . والوجناء من النسق : العظيمة الخلق الكثيرة
اللهم ؛ شُبِّهَت بالوجين من الأرض ، وهو الغليظ في استقامة . ويقال: هي العظيمة
الوجنتين . يقول : إذا برَكت أرْنَتْ من دُوب السير، وما تُكابده من مشقة السفر،
فكاد الوجين يبكي رحمة لها . وخص «الوجين» لتجانسه بلفظة «الوجناء» ، ولأن
«الوجناء» لما كانت مناسبة «للوجين» في اللفظ مشتقة منه ، كان ذلك بمثابة مناسبة
في الولادة ، أو مشكلة في الطياع ، تقتضى آشتقاق كُلّ واحد من المتناسبين به
(٥)
واصحابه . ومعنى أرْنَتْ : صوت تصوّيت متأمّل متوجّع . والناعبات : الغربان .

^{١)} البيت ٣٦ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٣

^{٢٨}) انظر الخزانة (١ : ٤٨٨) وديوان العجاج ص ٢٨ .

^(٣) اليت ٢١ من القصيدة ٢ ص ١٣٣

(٤) ح : « من وحشة الموت » .

(٩) كذا في الأصل ! !

يقول : أَرَتْ لِي خَفَّ عنْهَا رِنَبَهَا بَعْضَ مَا تَجَدَهُ ، فَسَمِعَتِ الْغَرَبَانُ صَوْتَهَا
فَأَقْبَلَتِ إِلَيْهَا لِتَأْكَلَهَا ، فَكَانَ ذَلِكَ أَشَدَّ عَلَيْهَا مَا كَانَتْ تَتَشَكَّاهُ . وَيُشَبِّهُ هَذَا
قَوْلُ الْعَرَبِ فِي بَعْضِ أَمْثَالِهَا : « لَوْ لَكَ عَوْيَتُ لَمْ أَعْوِهُ » . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ
إِذَا ضَلَّ فِي الْلَّيلِ وَلَمْ يَعْلَمْ أَيْنَ يَقْصِدُ عَوْيَتُ لَمْ تَسْمِعِ الْكَلَابُ نَعْوَى فَيَقْصِدُ مَكَانَهَا ،
فَفَعَلَ ذَلِكَ رَجُلٌ ، فَسَمِعَتْهُ الدَّئَابُ ، فَأَقْبَلَتِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ .

الخوارزمي : سَمِعْتُ لَهُ رَنَّةً وَرَنَبَةً ، أَيْ صِحَّةٌ حَزِينَةٌ . وَقَدْ رَنَ وَأَرَنَ .

٥ (يَعْزِزُ عَلَيْنَا أَنْ يَظْلِمَ أَبْنَ دَائِيَةً يُفْتَشُ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ شُؤُونُهَا)

التبريزى : ابن داية : الغراب . وشُؤونها : عظام تصـلـ بين قبائل

الرأس . قال أوس بن حجر :

١٠ لا تَخْرُزْنِي بِالْفِرَاقِ فَلَنْتَيْ لَا تَسْتَهِلْ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤُونِي

البطليوسى : سـيـانـ .

(٢) الخوارزمي : أَبْنُ دَائِيَةً ، فِي « تَفَدِّيكَ النُّفُوسِ » . يَقُولُ : عَزَّ عَلَيْنَا مَوْتُ
النَّاقَةِ وَوَقْوَعُ الْغَرَابِ عَلَيْهَا نَاقِرًا دَمَاغُهَا لِيَا كَلَّ مِنْهُ .

٦ (رَحَلَنَا إِلَيْهَا نَبِغَى لَهَا الْخَيْرَ مِثْلَنَا فَمَا آبَ إِلَّا كُورُهَا وَوَضِينُهَا)

التبريزى : آب : رجـعـ . والـوـضـينـ : حـزـامـ الرـحلـ والـقـتـبـ .

البطليوسى : أَبْنُ دَائِيَةً : الغراب ؛ سـمـىـ بـذـلـكـ لـأـنـهـ يـقـعـ عـلـىـ دـائـيـةـ الـبـعـيرـ الدـبـ
فـيـقـرـهـ . وـالـدـائـيـةـ مـنـ ظـهـرـ الـبـعـيرـ : الـمـوـضـعـ الـذـيـ تـقـعـ عـلـيـهـ ظـلـافـةـ الرـحلـ فـتـعـقـرـهـ .
وـالـشـؤـونـ : مـوـاصـلـ قـبـائـلـ الرـأـسـ حـيـثـ يـدـخـلـ بـعـضـهـ فـيـ بـعـضـ . وـالـعـرـبـ تـزـعـمـ
أـنـهـ بـحـارـىـ الدـمـوعـ . وـلـذـكـ قـالـ أـوـسـ بـنـ حـجـرـ :

٢٠ (١) انظر أمثال الميداني (٢ : ١٠٤) .

(٢) البيت الثاني عشر من القصيدة الثالثة والثلاثين ص ٧٧٧ .

لَا تَحْزِينِي بِالْفِرَاقِ فَإِنِّي لَا تَسْتَهِلُ مِنَ الْفِرَاقِ شُوْفِي
وَنَبَغِي : نَطْلَب . وَالْكُورُ : الرَّحْل . وَالْوَضِينُ : الْخِزَام . وَمَعْنَى آبٍ : رَجْعٌ .
الْخَوَارِزمِي : «مَثَلُنَا» مَنْصُوبٌ عَلَى الْمُصْدَرِ . وَأَصْلُ الْكَلَامِ : مَثَلُ بُغَاشَا
الْخَيْرِ . أَى كَمَا نَبَغَ لِإِيمَانِ الْخَيْرِ . وَالْمُصْرَاعُ الثَّانِي كَمَا يَهُ عنْ مَوْتِهَا ، وَهُوَ يَشْتَهِلُ عَلَى
إِغْرَاقِهِ . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ جَمَالِ الْعَربِ الْأَيْمُورِيدِيِّ :

فَلِمْ يَقِنْ مَنِ فِي مُهَادَاتِنَا السُّرَى وَمِنْ صَاحِبِي إِلَّا بِجَهَادٍ وَسِرْبَالٍ

٧ (فَقَدْ حَنَ سَوْطِي فِي يَدِي مِنْ غَرَامِهَا وَجُنَاحُنِيَّةِ حَشَاهَاجِنِينِهَا)

التَّبَرِيزِيُّ :

الْبَطَلَبِيُّوسِيُّ : يَقُولُ : حَنٌ سَوْطِيٌ فِي يَدِي إِشْفَاقًا عَلَيْهَا لِكَثْرَةِ ضَرْبِ إِيمَانِهَا
بِهِ . وَجُنَاحُنِينِهَا فِي حَشَاهَاجِنِينِهَا لِبَيْنَالِهِ مِنَ التَّعْبِ بِكَثْرَةِ حَرْكَةِ أَمَدٍ وَرَكْضِهَا ؛ لِأَنَّ
النَّاقَةَ إِذَا دَامَ عَلَيْهَا السَّفَرُ وَهِيَ حَامِلٌ فَرِبَّمَا أَنْقَلَبَ جِنِينِهَا فِي جَوْفِهَا ، وَرِبَّمَا رَمَتْ بِهِ
قَبْلَ وَقْتِهِ ، وَرِبَّمَا قَتَلَهُ كَثْرَةُ شَدَّ الْخِزَامِ عَلَى جَوْفِهَا ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ ذُو الرَّمَةُ :

إِذَا غَرَّقْتُ أَرْبَاضِهَا نَبَغْتُ بَكَرَةً بَتِيهَاءَ لَمْ تُصْبِحْ رَءُومًا سَلُوبَهَا

وَقَالَ أَيْضًا ذُو الرَّمَةُ :

يَطَرَحُ بِالْمَهَامِهِ الْأَغْفَالَ
كُلُّ جِنِينٍ لَتِيقَ السَّرَّبَالِ
فَرَجَ عَنْهُ حَلَقَ الْأَغَالِ
جَذْبُ الْبَرِيِّ وَجِرْيَهُ الْجَبَالِ
* وَنَفَضَانُ الرَّحْلِ مِنْ مَعَالِ *

(١) انظر ديوان ذى الرمة ص ٧٠ . (٢) انظر ديوان ذى الرمة ص ٤٨٢ و مشارف الأقاویز ص ١٤٧ - ١٤٨ . (٣) في الديوان و مشارف الأقاویز : «كل جهين». (٤) في الديوان و مشارف الأقاویز : «الأغفال». (٥) في الديوان و مشارف الأقاویز : «طول السرى». (٦) نفضان الرحيل : حركته . ومن معال ، أى من فوق .

الخـــوارزمي : المـــصراع الأول يـــحتوى عـــلى إـــغرـــاق . وـــنحوه بـــيت الســـقط :

* وزاد فكاد أن تَشْجُو الْحَالَةُ

ولقد أغرب حيث جعل السوط الذى هو آلة مهيبة للإيذاء، مترحماً لهذه الناقة مما بها من العناء . ولقد أحسن في تجنيس هذه الألفاظ .

* ٨) (نَعَاطَتْ هَنِي حَتَّى إِذَا مَا تَعَرَّضَتْ لَهَا هَضَبَاتُ الشَّامِ جُنُونُهَا)

البريزى : النَّهَىُ : العَقْلُ . وَالْمَضَبَاتُ : بَحْرٌ هَضْبَةٌ ، وَهِيَ الْقَطْعَةُ

العظيمة من الجبل .

البطليوسى : النَّهْى فِي الْحَقِيقَةِ : جُمِعْ نُهْيَةٌ ، وَهُوَ الْعُقْلُ ؛ وَلَا يُنْسَى لِلإِبْلِ عُقْلٌ
تُوَصَّفُ بِهِ ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تُجْرِي السُّكُونَ وَالْاسْتِقَامَةَ مُجْرِي الْعُقْلِ ، فَتُصَفَّ بِهِ
حِينَئِذٍ مَا لَا يُعْقِلُ . وَهَضَبَاتٌ : جُمِعْ هَضْبَةٌ . وَهَضْبَةٌ : الصَّخْرَةُ الْعَالِيَّةُ تَكُونُ
جَبَلاً . يَقُولُ : لَمْ تَرِزَ تَسْتَعْمِلَ الصَّبَرَ وَالسُّكُونَ حَتَّى يَبْدُتْ لَهَا بِلَادُ الشَّامَ ،
فَاعْتَرَاهَا شَبَهُ الْجُنُونِ حِينَ أَشْرَفَتْ عَلَى وَطْنِهَا . وَكُلُّ مُقَارِبٍ لَوْطَنِهِ يَشْتَدُ شَوْقُهُ ،
(٢) وَيُزِيدُ سِيرَهُ ، طَرِيْأً إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي أَلْفَهُ ، وَلَذِكْ قَالَ الشَّاعِرُ :

طربت إلى الأصيبيَّة الصَّغارِ
 وهاجكَ منهُمْ قربُ المَزارِ
 وأبرحُ ما يكونُ الشَّوقُ يومًا
 إذا دَنَتِ الديارُ منِ الديارِ
 وقوله «جُنْ جنوتها» جعل جنوتها مجنونا ، مبالغة في وصفها بالجنون ؛ لأن المجنون
 إذا جُنْ كان أشد لأمره . وهذا السائق في كلام العرب ؟ قال أبو تمام الطائي :
 تقاد عطاياه يُجْنِ جنوتها إذا لم يُعوِّذها بتفاحة طالب

(١) صدره: * شیخ زکا و افراسا و ایلا *

وهو البيت ٤١ من القصيدة الأولى من ٧٩ .

۲) «ویزیڈہ سیریز» :

الخ۔ وارزی : يقول : كان بهذه الناقة شيء من النهية، وبقية من المسكة؛ فلما عرضت لها جبال الشام، ودعها تلك البقية، وتبدل بمحنون مصمت .

٩) ((وَلَمَّا رَأَمْتُ أَبْصَارَهَا تَطْلُبُ الْجَنِيَّ وَلَمْ تُرِتِّلْكَ الْأَرْضَ سَاعَةً تُظْفُرُهَا))

الشّبريزى : نخرج من وصف النّاقّة إلى صفة الإبل، لأنّ المعنى مفهومٌ .

البطليوسى : يقول : لما رأت هضبات الشام طربت لما رأجته من بلوغ الوطن وزوال مكابدة السفر ، فلما لم تر الحمى توهمت أن الهضبات التي رأتها ليست هضبات الشام ، فساعت ظنونها ، وحسبت أنها كذبها عيونها ؛ فاجتمع عليها طرب المم والحزن ، وطرب السرور بمشاركة الوطن ؛ فاشتد قلقها ، وتضاعفت حرقةها .

الخوارزمي : في المصراع الأول رقة يا لها من رقة !

١٠) (بَذَلْنَا لَهَا مَحْضَ الشَّيْءِ كَوَامَةً فَلَمْ يُرِضَهَا فِي الْجُنُجِ إِلَّا لَحَيْنَهَا)

وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ لُوْصَلِ آرَوَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ الْجَلَّانِ^(۲)

١٥ . سیاٹی : البطیلسوسی

الخوارزمي : عن بحض الّذين الماء . و لَنَ الخبَط ، إذا دقة بالحجر حتى تلجن ، أى تلزج ، وهو الّذين تعلّفه الإبل مع الدقيق أو الشعير . يقول : من كامة هذه الناقفة علينا ، لأنها كانت تحتمد في تلعننا ما قصدناه من الإياب إلى الوطن ،

(١) البطلیوسی : « فلم تر » .

(٢) كالورق البحرين، حال من الطير، أو وصف للاء. انظر ديوان الشماخ ص ٩١.

ومن اجترائها بالخطب المدقوق، أنا جُدنا عليها بأنفِس ما عندنا، وهو الماء الفيضي،
فرغبت عنه إلى الخطب.

١١ (ولَمَا رَأَتْنَا نَذْكُرُ الْمَاءَ بِيَنَّا لَوْلَامَاءَ غَارَتِ مِنْ حِذَارِ عَيْنَهَا)

الشيريزي : غارت : دخلت . وعين غائرة : داخلة بينة العور .

البطليوسى : سياقى .

الخوارزمي : الإبل إذا أدمنت السفر حتى نال منها السير غارت عيونها
غورا . ويقال : غار الماء غورا . يقول : هذه النافقة لما أحسست بقلة مائنا
غارت عيونها خفافة أن تشرب ماءها . وفي البيت لطيفة ، وهي أنه وإن عنى
بـ «غارت» معنى العور لا معنى الغور ، لم يخل عن نوع التفاتات إلى المعنى الآخر ،
وتذاكرهم الماء مع فقد الظفر به ، وإسناد «غارت» إلى العيون التي لها دلالة
على الينابيع ، كالماء لذلك . وهذا يتجه إلى أن اللفظ الواحد قد يراد به صدمة
معنيان . أنسدني بعض المستعربة :

١٢ (كَانَ تَوْقُتُ وَرْدَنَا تَمَدَّعَيْنَاهَا فَضَمَّ إِلَيْهِ نَاظِرَيْهَا جَيْنَهَا)

الشيريزي : الإبل إذا سافرت وصفت بعور عيونها . قال الراجز :
كأن عينيه من الغور قلتان في صلب صفا منقور
* أذاك أم حوجلتا فارور *

(١) في أساس البلاغة : «ونقول غارت عينك غورا ، وغار ما ذكر غورا ، وغار تحرك غيارا وتفقر» .

(٢) في الأصل «وهذا يتحد» . (٣) صدمة ، أي دفعة واحدة .

(٤) في التنوير : «كأنها» بيسكان النون .

(٥) هو العجاج . انظر ديوانه ص ٢٧ والسان (مادة جمل) .

الموجلة : القارورة العظيمة الغليظة الواسعة الرأس . والمعنى أن الإبل لما سمعتنا
نذكر الماء ولا ماء عندنا ، خشيت أن تشرب عيونها ، فضم الجبين إليه العينين .
وهذا على معنى الدعوى المستحسنة . والتمدد والتمدد : الماء القليل .

البطليوسى : الحض من كل شيء : الخالص منه . والجبن : الفضة .
والحنح : جنح الليل ، وهو إقباله وميله على النهار . والجبن : ورق الشجر يبل
بالماء وتعلقه الإبل . والتمدد والتمدد ، بتسكن الميم وفتحها : الماء القليل . أراد أن
عيونها غارت من الجهد وطول السفر ، فكأنها خشيت أن تشرب ماء عيونها لقلة
الماء عندنا ، فلذلك غارت . وهذا معنى لا أحفظ لغيره فيه شيئاً .

الخوارزمى : ورد الماء وروداً وروداً . الضمير في « إليه » ينصرف إلى
الجبن . يريد حصن الجبن ناظريها . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم . يصف
دخول عينيها في جيئها . قوله « فضم إليه ناظريها » إيهام .

(١٣) **وَقَدْ حَلَفْتَ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسَ حَاجَةً وَإِنْ سَأَلْتَكَ الْيُسْرَ بَرَتْ يَمِينَهَا**

التبريزى : أى قد حلفت الواحدة من هذه العيس أن تسأل الشمس حاجة ،
وإن سألتك اليسار والغنى فقد بررت يمينها ؛ لأنك مشهور كاشتهر الشمس . وخرج
من صفة التوق إلى الواحدة ، كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة إلى صفة التوق .
البطليوسى : اليسر : الغنى . وهذا معنى آحتذى فيه على قول أبي الطيب :

أَمِّي أَبا الْفَضْلِ الْمُسِيرِ الْأَيْقَنِ لَأَيْمَنَ أَجَلَ بِحِرْ جَوَهْرَ

الخوارزمى : لو قال : « وإن سألتك البر بررت يمينها » كان تجنينا طيباً ،
إلا أن « اليسر » مع « يمينها » إيهام . ونحوه قول الأبله البغدادى :

إِذَا امْتَدْتَ يَمِينَكَ نَحْوَ عَافِ رَأَى مَنْ سَيِّبَ أَنْعَمَهَا يَسَارَهُ

١٤) (مُلْقٌ نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلُّ مُرِشَةٍ مِنَ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو البقاء طَعِينَهَا)

التبريزى : سياتى .

البطاوى : سياتى .

الخوارزمى : في أساس البلاغة : « أرثت الطعنة ، وطعنة مرشة » :

يترشش منها الدم . قال عبد بن الحسّناس :

* يا طعنة ما قد طعنت مرشة *

ومصراع الأول نهاية عن إقادام خيله في الحرب . قوله « لا يرجو البقاء طعنهَا » جملة فعلية في محل الخبر على أنها صفة « مرشة » .

١٥) (وَمُثِكِلٌ فُرْسَانَ الْوَغْيِ كُلَّ ثَرَةٍ يَوْدٌ خَلِيجٌ رَاكِدٌ لَوْ يَكُونُهَا)

التبريزى : المرشة : التي يخرج منها الدم كالرشاش من المطر . والثرة : الدرع . والدرع تشبه بالغدير والخليج . وهذه الدرع لحسناها في المنظر يوذ الخليج لو كان إليها .

البطاوى : يقول : يستقبل نواصى خيل أعدائه بكل طعنة ترش بالدم ، ولا يرجو البقاء من طعن بها من القوم ، ويسلب فرسان الوعى — وهي الحرب — كل درع ثرة ، وهي الدرع السابغة ، ويقال لها أيضا « نملة » باللام . وتشبهها بالخليج الراكد ، وهو النهر الساكن . قوله « لو يكون إليها » أراد لو يكون إليها ، بباء بالضمير متصل . والأحسن في خبر « كان » إذا أضمر الانفصال ، لأنها داخلة على جملة من مبتدأ وخبر ، وخبر المبتدأ إذا أضمر لم يكن إلا منفصلا .

(١) إلى هنا ينتهي المقص في أساس البلاغة .

الخوارزمي : الخليج، هو النهر العظيم الذي يأتي به البحر، وهو فعال بمعنى مفعول، من خالجه وآختالجه، إذا جذبه وآلتزعه؛ لأنَّه كالمُستَرَعِ من البحر . الضمير المنصوب في « يكونها » مثل الضمير في قول أبي الطيب :

* شمس تمنى الشمس أن تكونه *

وقوله « يوَد خَلْيَج رَاكِد لَوْ يَكُونُه » جملة فعلية في محل الجر على أنها صفة « ثرة ». والمصراع الأول كلام فصيح مستبعد . يقول : تلك الدرع لتحقُّنها ووثيق صاحبها بها ومحاماتها عنه ، قد صارت له بمنزلة القريب المشفق عليه ، فتى نحرقها المدوح بالطعن فكانَه قد قُتل قريباً . ولسعتها وصفاتها وجرِيانتها كالماء ، يمْتَنِي الراكد من الأنهار الواسعة أن يقول هو تلك الدرع بعينها .

١٦ (إذا أقيمت في الأرض وهي مفازة إلى الماء خلت الأرض يجري معينها) السبريزى : معناه أن هذه الدرع مُصرفه في اللَّيْن ، فهـى إذا أقيمت في الأرض ولا ماء بها بل هـى مفازة ، لم تثبت لشدة ليـنـها ، ففُـنـتـ الأرض قد جرى ماؤـها .

البطليوسى : سـيـأـتـى .

الخوارزمى : سـيـأـتـى .

١٦ (وتُـغـيـ على القـاع السـوـيـ تـثـبـتاـ فـيـمـنـعـها مـنـ أـنـ تـثـبـتـ لـيـنـها) السبريزى :

البطليوسى : المفازة : الأرض التي يـهـلـكـ سـالـكـها لـعدـمـ المـاءـ فـيـهاـ وـلـعدـمـ

الأـمـنـ . وـكـانـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـقـالـ لـهـ « مـهـلـكـةـ » ، وـلـكـنـ مـسـيـتـ مـفـازـةـ تقـافـلـاـ لـسـالـكـهاـ

(١) انظر ديوانه (٢ : ٣٩٣) .

بالفوز . وقال ابن الأعرابي : قال أبو المكارم : سُمِّيت مفازة لأنَّ قطعها ونجا منها فاز . وقال غيرهؤلاء : هي مشتقة من قوله : فاز الرجل وفوز ، إذا هلك . والمعين : الماء الكبير . والقاع : الموضع المنخفض من الأرض . والسوى : المستوى .

الخوارزمي : قوله « مفازة إلى الماء » : متعطشة إليه ؛ فأجري الاسم مجرى الصفة . ونظيره : أنا من هذا الأمر فاجِنْ خلاوة . يقول : تلك الدروع لينها وشبَّها بالماء ، متى وقعت على أرض لا ماء فيها خُيُلَ أنَّ فيها ماءً جارياً ، لأنَّها لا تستقر . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١٨ (ومَابِرَحْتُ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ يَرْتَمِي بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى نَهَتْهَا حُزُونُهَا)

الibriizi : حُزُون : جمع حَزْن ، وهو الغليظ من الأرض ، والحزم مثله ، غير أنَّ الحزم أغْلَظُ من الحزن . يقول : لو وقعت هذه الدرع في سهل من الأرض مُسْتَوٍ ، جَرَتْ فيه كَمَا يحرى الماء ، حتى ينهاها الحزنُ عن ذلك .

البطليوسى : الساحة : الفناء والرَّحْبة . يقول : من لين هذه الدرع إذا أقيمت في مكان سهل سالتْ كَمَا يسيل الماء ولم تثبت ، حتى يعترضها مكان حزن من الأرض فتقف . والحزن : ما غَلَظَ من الأرض وأرتفع ، وجمعه حُزُون .

الخوارزمي : « حَتَّى نَهَتْهَا حُزُونُهَا » كلامُ بلِيغٍ . وهذا من قول ابن مُقَبِّل :

يَمْشِينَ هَيْلَ النَّفَّا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَى حِيَّا وَيَنْهَى ثَرَى حِيَّا

(١) أي أنا من هذا الأمر بري ، وضع العلم موضع الوصف . وانظر المثل في أساس البلاغة والسان (فلج) .

١٩) (غَدِير وَشَتَهُ الرِّيحُ وَشَيْةَ صَانِعٍ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سُكُونُهَا)

التسيريزى : يعنى أن الغدير إذا لم تهب الريح لم يضطرب ماؤه، وإذا هبت كان كالذى جعل فيه وشى . وهذه الدرع إذا سكتت الريح لم يتغير وشيه .

البطايسوسى : شبه الدرع بعدير ما هبته على الريح، فصيانت على وجهه شبه الوشى، ثم سكتت عنه الريح، فبقى وشيه ولم يتزل عنه، ومن شأن الفدران إلا يصبر عليها شبه الوشى إلا عند هبوب الريح عليها .

الخوارزمى : الدرع يشبه بالغدير إذا تموج قليلاً . وفي الدرعيات :

١١) مثل غَدِير الْحَزْنِ جَيْدٌ شَفْعاً وَاقِ جَنُوَّاً أَوْ شَمَالًا مِسْعَاً

وقال أوس بن تجبر :

١٠ وأَشَبَّنَيْهِ الْهَالَكَى كَانَهُ غَدِير جَرْتُ فِي مَتَنِهِ الرِّيحُ سَلَسُلٌ يقول : إن أردت أن تعرف لهذه الدرع شبهًا فتصور ما مجتمعاً هبت عليه الريح فتموج، ثم بيق هكذا متوجاً مدةً سكون الريح، مع أن تلك المدة متطاولة .

٢٠) (كَانَ الدَّبَّى غَرْقَى بِهَا غَيْرُ أَعْيُنٍ إِذَا رُدَّ فِيهَا نَاظِرٌ يَسْتَبِينُهَا)

التسيريزى : معناه أن رءوس مسامير الدرع يشبه بهما أعين الدب؛ قال الشاعر :

١٥ وأَحَلُّ كُلَّ سَابِغَةَ دِلَاصٍ كَانَ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْحَرَادِ
القبيط : رؤوس المسامير . قال قيس بن الخطيم :

ولِمَّا رَأَيْتُ الْحَرَبَ حَرْبًا تَجَرَّدْتُ لَيْسَتُ مَعَ الْبُرْدِينَ ثُوبَ الْمُحَارِبِ

(١) من القصيدة ٤ في سقط الزند . (٢) أشبانيه : أعطانيه . والهالكى : الحداد ،

وأراد به هنا الصيقل . انظر المسان (شبر) وديوان أوس ص ١٩ .

(٣) بعد هذه الكلمة بياض فى (١) يستعرق صفة : ولكن جامع النسخة استدرك هذا النقص بحصوله على بقية النسخة بخط مختلف .

مُضاعفةً يغشى الأنامل ريعها **كأن قتيرها عيون الجنادب**
لختن» قتيرها» لأنه ذهب إلى قتير جانبيها.

البطليوسى : سيدأتى .

الخوارزمي : رءوس المسامير ^{تشبه} بعيون الجراد . والجامع بينهما ماهما من
الثقوء والسوداد . وقال أبو العلاء :

كأنواب الأراقم من قتها خاطئها بأعينها الحراد^(١)

وقال آخر:

* كأن قتيرها حدُق الحراد *

معنى المصراع الأول من قول أبي الطيب في صفة فرس :

تره كأن الماء مرس بحسمه وأقبل رأس وحده وتليل

الباء في «مر. بمحسنه» للتعدية لا للاصلة . والمصراع الأول فصيح . يقول :
عيون تلك الجراد وإن كانت بعد ظاهرة ، قريبة من الغرق حتى إنها لا ترى ،
إلا إذا نظر إليها بتأمل وقرب منها بصره الناظر ، حتى كأنه قد حصله فيما .

٢١ (وَمَا حَيَّاْنُ الْبَرَّ فِيهَا بِسَالَمٍ إِذَا لَمْ يُغْهِهِ سَيْفُهَا أَوْ سَفِينَهَا)

التبريزى : لما شبهها بالغدير قال : إذا سلكها شيء من الحيوان ، من
هوام الأرض كالدَّر والنمل ، ظن أنه ليس بسالم منها إلا أنْ يغيبه سيفها ، أو سفينة
يركبها .

البطلي—ومى : يقول : إذا نظر الناظر إلى هذه الدرع ورأى مساميرها ، خيل إليه أنها غدرت غير قت فيه جراد ، فليس يبدو منها إلا عيونها . وهذا من التشبيه

^٤ (١) البيت ٢٤ من القصيدة السادسة ص ٣٥٠ .

٢) التليل : العنق . وانظر ديوانه (٢ : ٨٣) .

البديع . وقد شَبَّهَت الشعرا مسامير الدروع بحِدَقَ الحِرَاد ، ولكنهم لم يبلغوا هذا المبلغ . قال الشاعر :

علٰى مُفاضةٍ كالتّهٰ زَغْفٌ
كأنَّ قَيْرَهَا حَدَقَ الْجَرَاد

ولمّا شَبَّهَ الدُّرْعَ بِالْغَدَيرِ ، وَكَانَ الْغَدَيرُ لَا يَسْلُمُ فِيهِ حَيْوَانَ السَّبَرِ إِلَّا أَنْ يَعْتَصِمُ
بِالسَّاحِلِ أَوْ يَرْكَبْ سَفِينَةً تُخَلِّصُهُ ، وَصَفَ الدُّرْعَ بِذَلِكَ مِبَالَغَةً فِي شَبَّهَهَا بِالْغَدَيرِ .
والسَّيْفُ : السَّاحِل .

الخوارزمي : السَّيْفُ : سَاحِلُ الْبَحْرِ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَسْفَتُ الْخَرَزِ ، أَيْ خَرْمَتَهُ
لَأَنَّهُ يَقْشُرُ الْمَاءَ وَيَنْخِرُهُ ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ سَاحِلًا لِأَنَّ الْمَاءَ يَسْجُلُهُ أَيْ يَقْشُرُهُ . وَالسَّفِينَ :
جَمْعُ سَفِينَةٍ . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : هِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ ، كَأَنَّهَا تَسْفِنَ الْمَاءَ ، أَيْ تَقْشُرُهُ .
لَمّا شَبَّهَ الدُّرْعَ بِالْغَدَيرِ جَعَلُوهَا نَمَاءً يَغْرِقُ فِيهِ الْحَيْوَانَ لَوْلَمْ يُغْنِهِ السَّاحِلُ أَوْ السَّفِينَ .

(٢٢) وَتُصْنِعِي وَتُرْنِي كُلَّ خَلْقٍ لَعَلَّهَا تَنِقْ ضَفَادِهَا وَيَلْعَبُ نُونِهَا

الثَّبَرِيزِيُّ : تُصْنِعِي ، مِنْ صَعْتِ الْأَذْنِ إِلَى الشَّيْءِ ، إِذَا سَمِعْتَهُ وَمَالَتْ إِلَيْهِ .
وَتُرْنِي ، مِنْ رَنَى إِلَى الشَّيْءِ ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ ، وَأَرَنَاهُ غَيْرُهُ ؛ لَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ أَنْ تَنِقْ ضَفَادِهَا ،
أَيْ ضَفَادِهَا ، وَيَسْبِحُ نُونِهَا ، أَيْ السَّمْكَ ، فِيهَا . وَالرَّنْوُ : إِدَامَةُ النَّظَرِ .

البطليوسى : يقال : صَنَعَ إِلَى الشَّيْءِ وَصَنَعَ وَأَصْنَعَ ، إِذَا اسْتَمَعَ إِلَيْهِ .
وَرَنَ إِلَيْهِ ، إِذَا أَدَمَ النَّظَرَ . وَأَصْنَعَتِهِ أَنَا^(١) ، وَأَرْنَيْتِهِ أَنَا ، إِذَا جَعَلْتَهُ يَصْنَعُ أَوْ يَرْنُو .
وَالضَّفَادِيُّ ، لَغَةُ فِي الضَّفَادِعِ . أَنْشَدَ سَيِّبوُيَّهُ^(٢) :

وَمَنْهِلٌ لِيْسَ لَهُ حَوَازْقٌ وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ

(١) موضع هذه الجملة بعد «إذا استمع إليه» . وأثبتناها هنا لبيان سياق الكلام .

(٢) في كتابه (١ : ٣٤٤) : «وقال الشنمرى : ويقال إن الرجز مصنوع منه خلف الأحر» .

ووهذا عند سيبويه وأصحابه إنما جاء على وجه الضرورة من الشاعر، وليس بلغةٍ على الصحيح؛ لأن الضفادى ليس لها واحد مستعمل من لفظها، وإنما المستعمل المسموع: ضفدع، بكسر الدال وفتحها. وقد حكى «ضُفْدَع»^(١) بضم الضاد وفتح الدال، وهو نادر. واللون: السمرة . واللون أيضاً: الصّلباحة. وأما معنى البيت فإنه أراد أن كل من نظر إلى هذه الدرع توهّمها غديراً، فهو يُصْنَع بأذنه، هل يسمع فيها صوتَ ضفدع، ويرنو بعينيه، هل يرى فيها نُوناً. وهذا من الإغراء في تشبيهها بالغدير.

* وَاضْفَادِي بَمْه نَقَانُ *

يقول : هذه الدرع لفروط مشابهتها الماء ، متى وقف بصر المرء عليها ظنّها ماء ،
بفعل يسمع وينظر إليها لعله يسمع أصوات الضفادع ، أو يُعain لعب الحيتان ،
فعود ذلك الظُّنْ بقينا وهذا أحسن من قوائمه الظاهرة :

* فيها الضفادع والحيتان تصطحب *

على رواية من رواه بالخطاء المعجمة ؛ فإن أبا العلاء قد أعطى كل واحدٍ من النوعين ما يليق به ، بجعل للضفادع نقيقاً ، وللحيتان لعباً ، ولا كذلك ذو الرمة .

(١) في القاموس : «الصلباج»، كسكنطار : سبك طوبيل دقيق ». وفي الأصل : «الصلباج». سرقة .

(٢) صدره كما في الديوان ص ١٤ :

* عينا مطحابة الأرجاء طامية *

(٢٣) (فَلَوْمَ يَضْعُهَا عَنْهِ لِلْسَّلْمِ فَارِسٌ خَلَدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُصُونُهَا)

التبيرى : غصونها : تكسرها . والسلم والسلم : الصالح .

البطليوسى : سياق .

الخوارزمى : غصون الدرع : عكنا . يقال: درع ذات عكنا ، إذا كانت واسعة تشقى على اللابس من سعتها . وتغضنت الدرع على لابسها : تشقى عليه .

* وتحت غصون الدرع ليث خفية *

كذا هو في أساس البلاغة .

(٢٤) (وَلَوْ عَلِمْتَ نَفْسَ الْفَتَى يَوْمَ حَتْفَهُ وَلَا قَتَهُ فِيهَا لَمْ تُخْنِهَا مَنْوِنَهَا)

التبيرى : لم تخنها ، من حين ، وهو الملاك .

البطليوسى : سياق .

الخوارزمى : المانون ، هي المنية ، فعول من المتن ، وهو القطع ، كشعوب من الشعب ، وهو الصدق .

(٢٥) (أَمُونٌ إِذَا وَدَعْتَ نَفْسَكَ جِسْمَهَا وَلَا قَيْتَ حَرَبًا لَمْ يَحْنِكَ أَمِينَهَا)

التبيرى : أمون ، من قولهم ناقة أمون ، إذا كانت يوم من عشرها .

البطليوسى : السلم : الصالح ، بكسر السين وفتحها . وغضون الدرع : ما انطوى منها . وأصل الغضون التشنج في الخلد ، واحدتها غضن ، بفتح العين

(١) ح من التبيرى : « ولو لم » .

(٢) الكلام من أول « وتغضنت » إلى هنا مطابق تماماً لما في أساس البلاغة (مادة غضن) .

(٣) ا من التبيرى : « لم يحنها » . البطليوسى : « لم يغلها » .

(٤) في التنوير والديوان المخطوط : « حرزاها » .

والضاد . والختف : الموت ، وكذلك المنون . وقيل : المنون : الدهر ؛ سُمِّيَّ منوناً
 لأنَّه يُذهب مِنَ الأشياء ، وهي قواها . ويقال : غالٰته المنية تغوله ، إذا ذهبت به
 وأهلكته . والأَمْوَن : الحصينة التي يؤمن عليها من أن تخرقها الرماح ، أو تؤثِّر
 فيها السيف .

الخــوارزمي : الأمون ، هي الــ يؤمن أن تخرق ؛ وأصلها من قولهم ناقــة
 أــمون ، أي مــأمون فــتورها .

(١) جمع منه ، بضم الميم .

[القصيدة الحادية والأربعون]

(١) وقال أيضاً يرثى أباه عبد الله بن سليمان :

﴿نَقَمْتُ الرِّضَا حَتَّىٰ عَلَىٰ ضَاحِكِ الْمُزْنِ فَلَا جَادَنِي إِلَّا عَبُوسٌ مِّنَ الدَّجْنِ﴾

التبريزى : هذه من الأقل من الطويل ، والقفافية متواتر . يقال : نَقَمْت على الرجل أَنْقَمْ ، إذا انكَرْت عليه . هذه اللغة الفصيحة ، ويقال : نَقَمْت أَنْقَمْ أيضاً . معناه أنى نَقَمْ على نفسي الضحك وعلى غيري ، حتى على ضاحك المُزْنِ ، أى برقه ، فَلَا جَادَنِي إِلَّا عَبُوسٌ (٢) لا برق فيه . أى إن أوثر أن أكون معبوساً .
البطايوسى : يقال : نَقَمْ الشيء ينْقَمْه ، على مثال ضربه يضربه ، ونَقَمْه ينْقَمْه ، على مثال حذره يحذره ، إذا كرّهه وسخّطه . والمُزْنُ : السحاب الذي فيه بياض . والضاحك : الذي فيه البرق . والعرب تُشَبِّهُ البرق بالضحك ، والمطر بالبكاء . قال ابن ميادة :

مُسْتَضِحُكَ بِلَوَامِعٍ وَهُوَ مُسْتَعِيرٌ بِمَدَامِعٍ لَمْ تَمِرِّهَا الْأَقْدَاءُ

واللحود من المطر ، أكثر من الديمة . وأراد بالعبوس ما لا برق فيه . والدَّجْنُ : الباس الغيم السماء . يقول : كرهت الرضا من كل ضاحك لعظم هذا الرُّزْء ، حتى بلغت كراهتي له إلى أن سخّطت على المُزْنِ الضاحك ، فإني لا أحب أن يجُودني إلا سحاب لا برق فيه ، وهو العبوس .

الخوارزمى : نَقَمْ منه كذا ، إذا عابه وأنكره . وفي التنزيل : (وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا) . ونَقَمْ ، بالكسر ، لغة . ضَحِكَ العارض ، إذا برق . سحاب ضاحك . وأصل الضحك

(١) زاد البطايوسى : « التنونى رحمه الله » . الخوارزمى : « وقال يرثى أباه عبد الله بن

سليمان التنونى في الطويل الأول ، والقفافية من المتواتر » .

(٢) التعيس : العبوس والقططيب .

فِي الْأَسْنَانِ . وَسُمِّيَ الضَّبِيحُكَ حَسِيقًا لِأَنَّ بَهْ تَلَاءِمُ أَسْنَانَ الصَّاحِحَكَ تَلَاءِمُ الضَّبِيحَكَ
بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الطَّلْعُ . « فَلَا جَادَنِي » دُعَاءُ الدُّجَنِ ، فِي « أَفْوَقَ الْبَدْرِ يُوَضِّعُ » .
يَقُولُ : صَرَتْ لِمَا أَصْبَثْتُ بِهِ مِنْ رَزِيَّةِ وَالَّذِي كَاسَفَ الْبَالَ ، ضَيْقَ النَّرْعَ ، أَنْكَرَ
الرَّضَا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ حَتَّى عَلَى الْمَرْنَ ذَى الْبَرْقِ ؛ لِأَنَّ بَرْقَهُ بِمَتْلَهِ حَسِيقَهُ ، وَصَحِحَّهُ عَلَى
رَضَاهُ دَلِيلٌ . فَلَا أَمْطَرْنِي إِلَّا سَحَابٌ مَكْفُهُرٌ غَيْرُ مَتَّلٌ .

(٢) **وَلَيْتَ فِي إِنْ شَامَ سِنِّي تَبْسُمِي فِيمُ الطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ يَدِمِي بِلَا سِنَّ**

الشَّبَرِيزِيُّ : النَّجْلَاءُ : الطَّعْنَةُ الْوَاسِعَةُ . وَشَامٌ ، مَا خُوذَ مِنْ شَامِ السَّيْفِ ، إِذَا
سَلَّهُ . أَىٰ إِنْ شَامَ سِنِّي تَبْسُمِي فَلَيْتَ فِي كُفِيمُ الطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ ، يَقِيسُ مِنْهَا الدَّمُ
وَلَيْسُ فِيهَا سِنٌّ .

البطَلَيْوِسِيُّ : سَيَائِيٌّ . ١٠

الخَوَارِزَمِيُّ : « سِنِّي » مَفْعُولُ « شَامٌ » . وَ« تَبْسُمِي » فَاعِلُهُ . قَوْلُهُ « تَدَمِي بِلَا
سِنَّ » أَىٰ هُوَ دَامٌ لَا سِنَّ لَهُ ، وَهُوَ فِي مَحْلِ الرُّفعِ عَلَى الْبَدْلِ مِنْ « فِيمُ الطَّعْنَةِ » . أَوْ فِي مَحْلِ
النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ . يَقُولُ : لَوْ أَبْتَسَمْتُ بَعْدَ رَزِيَّةِ وَالَّذِي ، وَلَوْ قَدَرَ مَا يَظْهُرُ بِهِ
بعضُ أَسْنَانِي ، فَبَوْذِي أَنْ يَكُونُ فِي مَثَلِ فِيمُ الطَّعْنَةِ الْوَاسِعَةِ دَامِيَا لَا سِنَّ لَهُ .

(٣) **كَانَ ثَنَـيَاهُ أَوَانِسُ يَلْتَغِي هَـا حَسْنُ ذَكْرٍ بِالصَّيَـانَةِ وَالسَّجْنِ**

الشَّبَرِيزِيُّ : الْمَعْنَى أَنَّ أَصْوَنَ شَايَا الْفَمَ ، فَلَا أَظْهَرُهَا تَبْسُمِي وَلَا غَيْرِهِ ، فَكَانَهَا
أَوَانِسُ مِنَ النَّسَاءِ يَلْتَغِي هَـا حَسْنُ ذَكْرٍ بِصَيَـانَتِهَا عَنِ الْعَيْوَنِ .

(١) الْبَيْتُ ٥ مِنَ الْقُصْدِيَّةِ السَّادِسَةِ ص ٢٨٥ .

(٢) التَّنْوِيرُ فَقْطٌ : « فَلَيْتَ » .

(٣) الخَوَارِزَمِيُّ وَالتَّنْوِيرُ : « تَدَمِي » بِالْتَّاءِ .

(٤) الْبَطَلَيْوِسِيُّ : « كَوَا عَبْ » .

٢٠

(٥) التَّبَرِيزِيُّ ، ١ مِنَ الْبَطَلَيْوِسِيُّ : « تَبْتَغِي » .

البطليوسى : يقول : إن ظهر فى قى تبسم بعد هذه الرزية الشناع ، بفعله الله مثل قم الطعنة النجلاء ، وهى الواسعة الشق ، و «شام» ها هنا بمعنى ظهر ، من قوله شمت السيف ، إذا سلاته . وقد قيل : شنته أيضا ، إذا أغمده . وهذه الكلمة من الأضداد . و «سنى» في موضع نصب . و «تبسمى» في موضع رفع ، لأنها الفاعل . كأنه قال : إن ظهر تبسمى سنى . ثم شبه ثنايا لفروط إخفائه إياها بكونه من النساء يحببن ، صيانة لهن . و خص الشنايا بالذكر لأنها أكثر الأسنان ظهورا عند الكلام والضحك . والسجن . بفتح السين : مصدر سجنه . وإذا أردت اسم الموضع الذى يُسجن فيه كسرت السين ، وليس هذا موضعه .

الخوارزمى : الضمير في «ثنايا» للضم ، تمنى أبي العلاء شبيه بندر ابن عزوان الرقاشى ، وكان يغزو مع أبي موسى الأشعري : «للله على الآيرانى ضاحكا حتى أعلم إلى أى الدارين أصير !» . فوالله ما رأى ضاحكا حتى لحق بالله عن وجى .

٤ (أَبِي حَكَمَتْ فِيهِ الْلَّيَالِ وَلَمْ تَرَلْ رِمَاحُ الْمَنَابَاتِ فَادِرَاتِ عَلَى الْطَّعْنِ)

الشيريزى : ...

البطليوسى : ...

١٥ الخوارزمى : حكمت فيه الليالي ، أى أماته .

٥ (مضى ظاهر الجثمان والنفس والكري وشهد المني والحيب والذيل والردن)

الشيريزى : الجثمان : الجسم . والردن : أصل الكلم . يعني أنه مضى

٢٠ طاهر الجسم والنفس . والكري ، أى لا يرى فيها يراه النائم في نومه

(١) هو عزوان بن عزوان ، أو عزوان بن زيد الرقاشى ، ترجم له ابن الجوزى في صفة الصفوة

(٢) وأورد طائفة من أقواله . وعزوان ، بالعين المهملة كما عند ابن الجوزى والمشتبه للذهبى

٣ ص ٣٨٦ ، وفي الأصل : «غزوان» بالمعجمة ، مصحف . (٢) الخوارزمى : «وشهد المني»

وعليه تفسيره . (٣) في الأصول هنا اضطراب . وقد استخلصنا منها ما رأينا صوابا .

إلا ما لاتَّيَعَةَ له فيه لو أنه فعله وهو يقظان . وسُهْدُ المُنْفِي ، أى وتنَيَّه أيضًا إذا تمنَّى
لا يكون إلا شيئاً ليس فيه مَذَمَّةً . وإنما يصفه بالستر والعفة في جميع الحالات .

البطايسى : الجُهْنَان : الشخص . والكَرَى : النوم ، والسُّهْدُ ضده . وذيل
الثوب : آخره . والوَدْنُ : الْكُمُّ . وأراد بطهارة الجسم عفة جوارحه عن المحرامات ،
وبطهارة النفس نقائصها من الأخلاق المندومة والاعتقادات الفاسدة . ومعنى
قوله « سُهْدُ المُنْفِي » أراد أنه إذا سهر في شيء ينتاه لم يسهر إلا فيما لا تَبَعَّةَ فيه .
ومعنى طهارة الكري ، أنه قد تَعَوَّد اجتناب المحارم في يقظته ، فإذا نام جرى
في العفة على خلقه في يقظته وعادته ؛ لأن النائم إنما يرى في النوم ما يشغل به فكره
في حال سهره . وهذا نحو قول البحترى :

١٠

وأَسْتَشَعَرْتُ نَقْسِيَ الْعَفَافَ عَنِ الرَّيْ بَيْتٌ حَتَّىْ عَفَقْتُ فِي حُلْمِي
وقول أبي الطيب :

١٥

يَرِدِ يَدًا عَنْ ثُوْبَهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِيَ الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ
وطهارة الجيب كالية عن سلامه الصدر من الغل والحسد ونحوهما . وطهارة الذيل
كالية عن عفة الفرج . وطهارة الْكُمُّ كالية عن قبض اليـدـ عـمـا لا يـحـلـ أـخـذـهـ .

وضده قوله الفرزدق :

٢٠

أَوْلَيْتُ الْعِرَاقَ وَرَافِدَيْهِ فَزَارِيًّا أَحَدَ يَدِ الْقَمِيصِ
أراد أنه شَرَّكَه للسرقة والغصب .

الخوارزمى : الجُهْنَان والجُسْمان ، من وادٍ واحد . قوله « والكري » أى كان
لا يرى في المنام أضغاث أحـلـامـ . استعار الشهد لـأـنـيـ للـذـهـنـاـ وـحـلـوـتـهـ . الـوـجـهـ
في « شهد المـنـيـ » هو الجـزـ . يريد : ومضـيـ طـاهـرـ الأـمـانـيـ المـسـلـذـةـ . ولا يـحـوزـ فـيهـ

النصب؛ لأن انعطاف الجيب على المني يدفع ذلك، بدليل أن انعطافه عليه حينئذ يقتضي أن يجوز « وشهد الجيب » وذلك فاسد .

٦) **(فِيَالْيَتِ شِعْرِيَّ هَلْ يَحْفُّ وَقَارُهُ إِذَا صَارَ أَحَدُ فِي الْقِيَامَةِ كَالْعِهْنِ)**

التبريزى : العهن : الصوف الملون المصبوغ .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٧) **(وَهُلْ يَرِدُ الْحَوْضَ الرَّوَى مُبَادِرًا مَعَ النَّاسِ أَمْ يَأْبَى الزَّحَامَ فِي سَتَانِي)**^(١)

التبريزى : يصفه بالحمل والأناء . والحوض : حوض النبي ﷺ عليه وسلم . أى لا أدرى أيرده مع الناس ، أم يأبى الزحام ، فيتأنى في الورز .

البطليوسى : يقول : قد كان في حياته شديد الوفار ، لا يستخفه هو يراه ،

بُحْرَأَةُ قَلْبِهِ وَكُثْرَةُ نُهَاهِ؛ فِيَالْيَتِ شِعْرِيَّ هَلْ يَزُولُ ذَلِكُ الْوَقَارُ يَوْمَ الْهُولِ الأَعْظَمِ؛
أَمْ يَجْرِي فِيهِ عَلَى خُلُقِهِ الْمُتَقْدَمِ . وَقَوْلُهُ : « وَهُلْ يَرِدُ الْحَوْضَ الرَّوَى » نَحْوُ مِنْ ذَلِكُ^(٢)

المعنى ؛ لأن العرب كانت ترى تقديم غيرها إلى ورد الماء من الجود والكرم ، وتعدّه من محسن الأخلاق والشيم ؛ كما آخر كعب النمرى بالماء على شدة حاجته إليه ،

فصار ذلك له منقبة مذكورة ، وفضيلة مأثورة ؛ وكما قال حاتم الطائى :

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمامِهِ لِتَشْرِبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّكَابِ

الخوارزمى : المراد بالحوض حوض النبي ﷺ عليه السلام . وشرب شربا رواياً .

وصحاب روى : عظيم القطر ، وكأس روية : ملاي . والبيتان متقاربان بالمعنى .

(١) البطليوسى : « أو يأبى ». .

(٢) بـ : « تعتقد ». .

(٣) انظر ما سبق في ص ٦٢٧ .

٨) حَجَّا زَادَهُ مِنْ جُرَاهَةً وَسَمَاحَةً وَبَعْضُ الْجَمَادِ دَاعِيًّا إِلَى الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ {

البطاوى—وسي : هذا البيت يبين ما ذكرناه من معنى البيتين اللذين قبله . يقول : قد كان في حياته جريئاً شجاعاً فيوشك ألا يهوله في القيامة ما يراه ، وكان سُمْحاً يؤثر على نفسه فيوشك ألا يُزاحِم الناس على الحوض مع شدة ظمَّته وصَدَاه .

الخوارزمي : الجما، هو العقل؛ لأنَّه يحْجُو صاحبَه عما يلتَابِعُ فِيهِ المُجَانِينَ ،
ولذلك سمى هُنَّا عقلاً وحِجْرًا؛ لأنَّه يُقْلِع صاحبَه وينهَا ويَحْجِرُه عما لا يَعْنِيهِ .

(٩) (عَلَى أُمّ دَفِرٍ غَصْبَةُ اللَّهِ إِنَّهَا لَأَجَدِرُ أُئْتِيَ أَنْ تَخْوُنَ وَأَنْ تُخْبَيَ)

* أَخْفَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْفَى عَلَى لُبْدٍ *^(١)

١٠) كعاب دجاه فرعها ونهارها
محياناً لها قامت له الشمس بالحسن

البريزى : شبه الدنيا بالكعب ، وهى التى قد تكعّب ثديها .

البطاوى وسى : أم دفر : كنية الدنيا . وأجدرأنى : أحق . وتحنى : تفسد .

أو تأثّى بنا . وجعلها أثّى لتأثّي اسمها ، فأجرّها لذلك مجرّئ المؤنّت الحقيقى ،

(١) صدره : * أمست خلاه وأضحي أهلها احتملوا *

بجعل لها فرعاً وحيماً ، وجعلها كعاباً ، لأنها باقية على حال واحدة لا تتغير ؛ ولذلك سمّت العرب الدهر : «الألزم الحذع» ^(١) وقالوا ليل والنهر «الفتيان» و«الجديدان» والكعب من النساء : التي كعب نهداها للبلوغ . والدجي : الظلم ، واحدتها دجية .
والفرع : الشعر . والحيما : الوجه .

٥ اذـوارزى : قوله «لـما» في محل الرفع بأنه صفة «حيماً» ، وكذلك قوله «قامت له الشمس بالحسن» في محل الرفع على أنه صفة بعد صفة .

١١ (رـآهـاـسـلـيـلـ الطـيـنـ وـالـشـيـبـ شـامـلـ) لـماـ بـالـثـرـيـاـ وـالـسـمـاـكـينـ وـالـوـزـنـ)
التـبرـيزـىـ : سـلـيلـ الطـيـنـ : آدم عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ . وـقـدـ وـصـفـ بـذـلـكـ

فـالـدـهـرـ الـقـدـيمـ . قـالـ الـراـجـزـ :

١٠ مـاتـ أـبـوـهـاـ جـلـعـدـ مـنـ الـهـرـمـ ^(٢) وـآـدـمـ اـبـنـ الطـيـنـ رـطـلـ مـاـ اـحـتـلـ ^(٣)
أـىـ لـيـنـ مـاـ اـشـتـدـ . وـقـالـ المـتـارـ الـفـقـعـسـىـ :

فـضـلـاـنـاـ النـاسـ إـنـاـ أـقـلـوـهـمـ وـإـنـ مـكـارـمـ الـأـخـلـاقـ فـيـنـاـ
أـبـاـ فـأـبـاـ إـذـاـ نـحـنـ آـنـسـبـنـاـ إـلـىـ أـنـ تـبـلـغـ الـأـنـسـابـ طـيـنـاـ

يـعـنـيـ الطـيـنـ الـذـىـ حـيـلـ مـنـ آـدـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ . وـالـوـزـنـ ، مـنـ النـجـومـ . وـيـحـوـزـ

أـنـ يـكـونـ يـعـنـيـ بـهـ الـمـيـزـانـ .

(١) أصل الألزم الحذع الوعل ، فهو ألزم ، أى ذو زلة ، وهى هنة معلقة في حلقه ؛ وهو جذع ، لأنه لا يمس ولا يتغير ، وبذلك سمى الدهر «الألزم الحذع» .

(٢) في تهذيب الأنفاظ للتبريزى ص ١٤١ : «من القدم» .

(٣) الرطل ، بفتح الراء وكسرها : الغلام الذى لم تستند عظامه ، والذى راهق الاحتلام .

٢٠ وفي الأصل : «رطب» صواب نصه من إنشاد التبريزى في تهذيب الأنفاظ ص ١٤١ . وانظر الحاشية التالية . وفي ح : «احتكم» والروايات متقارب بنان ، وهو باللام في تهذيب الأنفاظ .

البطليوسى : أراد بسليل الطين آدم عليه السلام . والسليل : الولد . وجعله ابن الطين ؛ لأن الله تعالى خلقه منه ابتداءً من غير كون في رحم . ونظيره قول الراجز :

مات أبوها جاعدٌ من المَرْمَمْ وَادْمُ ابْنُ الطِّينِ رَطْلٌ مَا احْتَلَمْ^(١)

وأراد بالسماء كين السماء الأعزل والسماء الراوح . والوزن : كوكب من الكواكب اليمانية . تقول العرب : « حصارِ الوزن مُحْلَفَان » . وإنما قالوا ذلك لأنهم ما كوا بجان يطئان قبل سهيل ، ومطاعهم قريب من مطلعه ، فيتوجه الناظر إلى أحد هما أنه سهيل ، وينازع صاحبه في ذلك ، حتى يختلف أحدهما أنه سهيل ويختلف الآخر أنه ليس به . وإنما أراد أن آدم عليه السلام لم يكن أولاً من عمر الأرض . وقد جاء

في الخبر : أن الأرض قبل آدم كانت مسکاً للجن . ونص الله تعالى على ذلك بقوله : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسْبِحُ بِمَدِينَاتِكَ وَنَقْدِسُ لَكَ ». وقال بعض المفسرين — وحكى ذلك النقاش — في تفسير قوله تعالى : « (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) إن المراد بالانسان آدم ، وإن المدة التي مضت من الدنيا لم يكن فيها مذكوراً ثلاثة أسابيع ، وهي أحد وعشرون ألف سنة . وحكى النقاش في تفسير قوله تعالى : « (تَرَجَّعَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ نَحْمَسِينَ الْفَ سَنَةً) ^(٢) أنها مدة الدنيا . وأماماً ما ورد في الخبر من أن هذه الدنيا سبعة آلاف سنة فلم يرد من طريق صحيح ، وإنما هو شيء نقل من الكتب القديمة ، عن وهب بن محبه وكعب الأحبار وغيرهما ، ولم يقع في كتب الحديث التي يُعول عليها .

(١) أ : « فطل ما احتم » والكلمة الأولى محرفه .

(٢) انظر للسان (٥ : ٢٧٦) .

(٣) أ : « تسعة آلاف سنة » .

انــوارــى : ســلــىــلــ الطــيــنــ : آــدــمــ عــلــيــهــ الســلــامــ ، فــعــيلــ بــعــنىــ مــفــعــولــ مــنــ الســلــلــ .
وــكــذــلــكــ اــنــ الطــيــنــ . قال :

وقال المَارِقَفْعُسُ : مات أبوها جلعد من المَرَمْ وآدم ابن الطين رطب ماحتمك

فَضَلْنَا النَّاسَ إِنَّا أَوْلُهُمْ^٥
وَإِنَّ مَكَارَمَ الْأَخْلَاقِ فِينَا
أَبَّا فَابَّا إِذَا نَحْنُ آنْتَسْبِنَا
إِلَى أَنْ تَبْلُغَ الْأَنْسَابُ طِينَا
الوزن . نَحْمِ : يَقَالُ « حَضَار وَالْوَزْنُ حُلْفَانٌ » . وَذَلِكَ أَنَّهُمَا يَطْلَعُانَ قَبْلَ
سَهْيَلٍ ، فَيُحَلِّفُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَهْيَلٌ . وَكَانَهُ سَمِّيَ بِالْوَزْنِ لِمَوَازِنَتِهِ سَهْيَلًا .
(زَمَانَ تَوَلَّتْ وَادَ حَوَاءَ بَنْتَهَا) ١٢
وَكَمْ وَأَدَتْ فِي إِثْرِ حَوَاءَ مِنْ قَرْنَ)

التّبريزى : الْوَادُ الْمَعْرُوفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانُوا يَشْدُونَ بَنَاتِهِمْ، أَىٰ يَدْفَنُوهُنَّ
فِي الْحَيَاةِ، خَشْيَةُ الْعَارِ . أَىٰ وَادَتِ الدُّنْيَا حَوَاءَ بَلْتَهَا ، وَكُمْ وَادَتْ بَعْدَهَا مِنْ قَوْنِ
بَعْدَ قَوْنِ، أَىٰ مِنْ قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ .

البطليوسى : سـيـأـقـى .

الخوارزمي : الضمير في «توأْت» لأم دَفَر . «لَتَهَا» مُحْوَر على البدل من «حواء» .

١٣) (كَانَ بَنِيهَا يُولَدُونَ وَمَا هَا حَالِيلٌ فَتَخْشَى الْعَارَ إِنْ سَمَحْتَ بِابْنِهِ)

البريزى : أى كأنّ بنىها يولدون ولا زوج لها ، فهى إن لم تئدم تُاسب
إلى الزنا ، فتحشى العار من ترك واحد من بناتها .

البطاقي—وي: الوأد: وضع التراب على الميت وتركيه عليه. شَبَهُ الدِّينَا
فِي إِهْلَاكِهِ لِأَبْنَائِهِ بِأَصْرَأَةِ زَانِيَةٍ تَخْشِيُ الْفَضْيَّةَ إِذَا ظَهَرَ لَهَا وَلَدٌ، فَهُوَ تَدْفِنُهُ
لِتَقْطُعَ أَثْرَهُ . وَالْحَلِيلُ: الْزَّوْجُ .

الخ—وارزمي : قوله «إن سمعت بابن» أى إن أبنته حيا .

(١٤) (جَهَلْنَا فَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى الْحِرْصِ مَا الَّذِي يُرَادُ بِنَا وَالْعِلْمُ لِلَّهِ ذِي الْمَنَّ)

الله—بریزی :

البطليوسى : سـيـأـتـى .

١٥) (إِذَا غَيَّبَ الْمَيْتَ اسْتَسْرَ حَدِيشَةُ وَلَمْ تُخْبِرْ الْأَفْكَارُ عَنْهُ بِمَا يُغَيِّبُ)

لشبریزی : استسمر، أى خَفِيٌّ، من السُّرَارِ وَالسُّرَارِ . والأفكار: جمع فكر.

أبطال—وسى : يقول : جهلنا الحال التي نصيّر إليها بعد العدم والفناء، وما يحتم

لنا به من السعادة والشقاء . وَكَانَ حِرَاصًا عَلَى مَعْرِفَةِ مَا نَصِيرُ إِلَيْهِ ، وَعَلِمَ مَا نَزَدَ بَعْدَ

المحات عليه . ولم يرُدْ أنه غير مُتيقن بالبعث والقيمة ، وإنما أراد أنه غير متيقن

بعا يقضى الله به من هَلْكَةٍ أو سُلَامَةً، وهذا أمرٌ قد تَحِيرُ فِيهِ الصالِحُونَ، وإن

كَانُوا لَا يَشْكُونَ فِي أَنْهِمْ مَبْعُوثُونَ .

لخوارزمی :

١٦) **(تضليل العقول الهربريزيات رشدّها ولا يسلم الرأي القوي من الآفَن)**

الثانية: العقل الهبري: القوى . ويقال رجل هبري، أى قوى

جميل . و يوصف أَسوارَ الفرس بالهِبْرَزِي ، وكذلك الدينار . قال الشاعر :

(١) بـ : « على المدفون » . (٢) التنور والخوارزمي : « المرء » .

(٣) البریزی والتنویر : « ولم يسلم ». (٤) هو أحیة بن الحلاج، مرضي الله .

^٤ انظر حواشى ص ٥٢٠ و تاج العروس (٤ : ٩٢) مادة (هيرز) واللسان (هيرز، نفس).

فَا هِبْرِزِيٌّ مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ
بِأَيْدِيِ الْوُشَاهَ مُشْرِقًا يَتَكَلُّ
بِأَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ وَدَعَ ثَاوِيَا^(١)
وَنَفْسِي فِيهِ الْحِمَامُ الْمَعْجَلُ
وَالْأَفْنُ : ضَعْفُ الرَّأْيِ ، يَقُولُ رَجُلٌ مَأْفُونٌ ، أَى لَا عُقْلٌ لَهُ . وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قُولُهُ :
أَفْنَتُ النَّاقَةَ ، إِذَا اسْتَقْصَيْتَ حَلْبَهَا .

٥

البطليوسى : سِيَاقٌ .

الْمَوَارِزِيُّ : الْهِبْرِزِيُّ : الْقَوِيُّ . فَلَانَ مَأْفُونٌ ، أَى مَتْرُوفُ الْعُقْلِ ؟
وَفِي عُقْلِهِ أَفْنٌ ، مِنْ أَفْنَتُ النَّاقَةَ ، إِذَا اسْتَرَفَ الْحَالُ بَلَبَنَهَا .

١٧ (وَقَدْ كَانَ أَرْبَابُ الْفَصَاحَةِ كُلُّمَا رَأَوْا حَسَنَاءِ عَدُوِّهِ مِنْ صَنْعَةِ الْحِنْ)
الْهِبْرِزِيُّ : يَعْنِي نَسْبَتُهُمُ الْأَشْيَاءُ الْحَسَنَةُ إِلَى عَبْرَرٍ ، نَحْوُ قُولُهُمْ بِسَاطٍ
عَبْرَرٍ ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ .

١٠

البطليوسى : الْعُقْلُ الْهِبْرِزِيُّ : الْحَيْدُ الْمُحْكَمُ . وَيَقُولُ : رَجُلٌ هِبْرِزِيٌّ ، إِذَا
كَانَ حَصِيفُ الْعُقْلِ ؛ وَدِينَارٌ هِبْرِزِيٌّ ، إِذَا كَانَ خَالِصًا لَا غِشَّ فِيهِ .

قال الشاعر :

١٥

فَا هِبْرِزِيٌّ مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ
بِأَيْدِيِ الْوُشَاهَ نَاصِعٌ يَتَكَلُّ
بِأَحْسَنَ مِنْهُ يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيَا
وَالْأَفْنُ : فَسَادُ الْعُقْلِ وَاضْطَرَابُ الرَّأْيِ . وَيَعْنِي بِأَرْبَابِ الْفَصَاحَةِ الْعَرَبُ .
يَقُولُ : هَذِهِ الْأَمْرُ الْمَغْيَيْةُ قَدْ ضَلَّلَتِ الْعُقُولَ السَّلِيمَةَ عَنِ الرُّشْدِ ، حَتَّى أَخْطَأْتِ
سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْقَصْدِ ، وَعَرَضَ لَهَا عَارِضُ الْإِرْتِيَابِ ، وَاعْتَقَدَتِ فِي كَثِيرٍ مِنِ الْأَمْرِ
مَا لَيْسَ بِصَوَابٍ ، كَمَا فَعَلَتِ الْعَرَبُ مَعَ رِجَاحَةِ أَحْلَامِهِمْ ، وَمَا يَدُوِّنُ مِنِ الْحَكْمَةِ
فِي كَلَامِهِمْ ؟ فَلَانِهِمْ كَانُوا يَنْسِبُونَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنَ إِلَى الْحِنْ . وَلَذِكَرْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

٢٠

(١) نَفْسُهُ فِي الشَّيْءِ ، وَأَنْفُسُهُ فِيهِ : رَغْبَهُ فِيهِ .

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجَنَّ وَخَلْقَهُمْ﴾ . وكانت العرب تنسب كل ما يستعظمونه ويستحسنونه إلى «عقبر»، وهي أرض زعموا أن الجن تسكنها، حتى قالوا ثوب عقرى، ورجل عقرى، وظلم عقرى، ولشمرة ذلك فيهم صار مثلاً . قال صلي الله عليه وسلم في عمر : «فلم أر عقرىً يفري فريه» . وقال الله تعالى : ﴿مُتُّكِشِينَ عَلَى رَفَرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِي حِسَانٍ﴾ . وكانوا يقولون للرجل إذا وصفوه بالدهاء وحصافة العقل : «جني» قال الحارث بن حلة :

^(٢) إِرْمَى يُمْشِلِهِ جَاتِ الْجَنْ فَابْتَلَتْ لِحَصَمَهَا الْأَجَاءَ

وكانوا يقولون امرأة جنية، يريدون أنها تحمل العقول كما تحبها الجن، قال أبو تمام :

إِنْسَيَةُ إِنْ حَصَمَتْ أَنْسَابَهَا جِنِّيَةُ الْأَبْوَيْنِ مَا لَمْ تَنْسِبْ

الخوارزمي : كانوا ينسبون كل شيء تعجبوا منه إلى «عقبر»، وهي فيما زعموا مجنة بالبادية، حتى قيل ظلم عقرى . يقول : أرباب الفصاحة مع كمال فضلهم قد أتبست عليهم الأشياء الظاهرة، حتى نسبوا إلى الجن كل عجب، فكيف لا يتبس على من دونهم في الفضل ما إليه المستهنى في الخفاء والدقة، وهو المعد .

١٨ (وَمَا قَارَنتَ شَخْصاً مِنَ الْخَلْقِ سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَهِيَ أَفْتَكُ مِنْ قِرْنٍ)

الشيرازي : القرن : الذي يقارنك في قتال أو علم أو غيره . وكل ساعة تمضي من الدهر في عمر الإنسان أفتک من قرن، لأنها تهدم عمره .

(١) ديروي : «فريه» بتشديد الياء، وأنكره بعضهم . انظر المسان ونهاية ابن الأنبار (فري) .

(٢) الأجزاء : جمع جلا، وهو الأمر المنكشف . (٣) الخوارزمي : «من الناس» .

البطليوسى : سـيـانـى .

الخـوارـزـى : الرواية « قارت » بالنون .

١٩) وجـدـنـاـ أـذـىـ الدـنـيـاـ لـذـيـدـاـ كـانـمـاـ جـنـىـ النـحـلـ أـصـنـافـ الشـقـاءـ الـذـىـ تـجـبـنـىـ ()

الـسـبـرـيزـى : جـنـىـ النـحـلـ : العـسلـ .

الـبـطـلـيـوسـى : المـقـارـنـةـ : المـوـاـصـلـةـ وـالـمـلاـزـمـةـ . وـالـقـرـنـ : الـذـىـ يـقـارـنـ غـيرـهـ فـىـ عـلـمـهـ أـوـ شـجـاعـتـهـ أـوـ قـوـتـهـ . وـالـفـكـتـ : قـتـلـ الرـجـلـ مـجـاهـرـةـ . يـقـولـ : مـنـ خـطاـ آرـائـاـ ، وـضـلـلـنـاـ عـنـ رـشـدـنـاـ ، أـنـ كـلـ سـاعـةـ مـنـ سـاعـاتـ زـمانـنـاـ تـفـتـكـ بـمـهـجـنـاـ كـمـاـ يـفـتـكـ الـقـرـنـ ، وـنـحـنـ مـعـ ذـلـكـ نـسـكـنـ إـلـيـهـ ، وـنـحـرـصـ عـلـيـهـ . ثـمـ ذـكـرـ بـعـدـ هـذـاـ أـنـ جـيـعـ الـحـيـوـانـ مـطـبـوـعـ عـلـيـ حـبـيـةـ الـحـيـاـةـ ، كـارـهـ لـلـسـاـتـ ؛ يـؤـثـرـ مـاـ هـوـ فـيـهـ مـنـ الشـقـاءـ ، عـلـيـ () الـمـوـتـ وـالـفـنـاءـ ؛ قـدـ آسـتـوـىـ فـىـ ذـلـكـ إـلـيـسـ وـالـبـاهـمـ ، وـالـجـاهـلـ وـالـعـالـمـ . وـشـرـحـ ذـلـكـ فـقـالـ :

الـخـوارـزـى : « أـصـنـافـ الشـقـاءـ » مـرـتفـعـ بـالـأـبـتـادـ ، وـ « جـنـىـ النـحـلـ » خـبـرـهـ .

٢٠) فـمـاـرـغـبـتـ فـيـ الـمـوـتـ كـدـرـمـسـيـرـهـ إـلـىـ الـوـرـدـنـحـمـسـ ثـمـ يـشـرـبـنـ مـنـ جـنـ ()

الـسـبـرـيزـى : الـمـعـنىـ أـنـ الـحـيـاـةـ مـحـبـيـةـ إـلـىـ الـفـقـيرـ وـالـغـنـىـ ، وـالـمـوـدـعـ وـأـنـيـ الشـقـاءـ . وـالـقـطـاـ الـذـىـ يـتـكـلـفـ الـمـسـافـرـةـ إـلـىـ الـمـاءـ ثـمـ يـجـدهـ آـجـنـاـ – أـىـ مـتـغـيـرـاـ – لـاـ يـرـغـبـ فـىـ الـمـوـتـ ، بـلـ يـسـرـهـ أـنـ تـدـومـ لـهـ تـلـكـ الشـقـوةـ .

الـبـطـلـيـوسـى : سـيـانـى .

الـخـوارـزـى : الـكـدـرـ مـنـ الـقـطـاـ ، هـىـ الغـبـرـ الـأـلـوـانـ ، الرـقـشـ الـظـهـورـ وـالـبـطـونـ ، الصـفـرـ الـحـلـوقـ ، وـهـىـ أـلـطـفـ مـنـ الـجـوـنـىـ . وـكـذـلـكـ الـكـدـرـىـ ، وـهـوـ مـنـسـوـبـ إـلـىـ الـكـدـرـةـ . عـنـ بـحـمـسـ ، بـحـمـسـ لـيـالـ .

٢٠) ١ : « إـلـيـسـ رـاجـنـ » . (٢) المـوـدـعـ : المـوـفـهـ المـنـعـ .

(٣) فـىـ أـسـاسـ الـبـلـاغـةـ (ـكـدـرـ) : « وـطـأـرـ أـكـدـرـ ، وـطـيـرـ كـدـرـ ، وـقـطـاـ كـدـرـيـةـ مـنـ قـطـاـ كـدـرـيـ » .

(٢١) يصـادـفـ صـقـرـاـ كـلـ يـوـمـ وـلـيـلـةـ وـيـلـقـيـنـ شـرـاـ مـنـ مـخـالـبـ الـجـنـ)

التـبرـيزـىـ :ـ المعـنىـ أـنـ الـقـطـاـ لـاـ يـخـتـارـ الـمـوـتـ ،ـ وـلـوـ لـقـيـهـ صـقـرـ كـلـ وـقـتـ
ولـقـيـ شـرـاـ مـنـ مـخـالـبـ الـجـنـ ،ـ أـىـ الـمـنـعـطـفـةـ .ـ قـالـ النـابـغـةـ :

خـطـاطـيـفـ جـنـ فـيـ حـبـالـ مـتـيـنـ تـمـدـبـهاـ أـيـدـ إـلـيـكـ نـواـزـعـ

الـبـطـلـيـسـىـ :ـ الـكـدـرـ :ـ ضـرـبـ مـنـ الـقـطـاـ فـيـ الـأـوـانـاـ كـدـرـةـ ،ـ وـاحـدـهـاـ كـدـرـىـ .ـ

وـالـحـمـسـ :ـ وـرـودـ الـمـاءـ فـيـ كـلـ نـخـسـةـ أـيـامـ .ـ وـالـأـجـنـ :ـ مـصـدـرـ أـجـنـ الـمـاءـ يـأـجـنـ ،ـ

إـذـ تـغـيـرـ .ـ أـرـادـ :ـ ثـمـ يـشـرـبـ مـنـ أـجـنـ ،ـ فـوـضـعـ الـمـصـدـرـ مـوـضـعـ آـسـمـ الـفـاعـلـ عـلـىـ مـعـنـىـ

الـمـبـالـغـةـ ،ـ كـمـ قـالـوـ رـجـلـ عـدـلـ ،ـ أـىـ عـادـلـ .ـ وـيـحـوـزـ أـنـ يـكـوـنـ التـقـدـيرـ ذـيـ أـجـنـ ،ـ

ثـمـ حـذـفـ الـمـضـافـ وـأـقـامـ الـمـضـافـ إـلـيـهـ مـقـامـهـ .ـ وـكـذـلـكـ رـجـلـ عـدـلـ ،ـ يـكـوـنـ مـعـنـاهـ

ذـوـ عـدـلـ ،ـ وـيـحـوـزـ أـنـ يـرـيدـ :ـ مـنـ أـجـنـ ،ـ بـكـسـرـ الـحـيـمـ ،ـ ثـمـ خـفـفـ الـحـيـمـ ؛ـ كـمـ يـقـالـ

فـيـ خـدـنـقـةـ ،ـ وـفـيـ نـمـرـ نـمـرـ ؛ـ لـأـنـهـ يـقـالـ :ـ أـجـنـ الـمـاءـ ،ـ بـكـسـرـ الـحـيـمـ ،ـ فـهـ وـأـجـنـ .ـ

وـأـجـنـ ،ـ بـفـتـحـ الـحـيـمـ أـكـثـرـ وـأـشـهـرـ .ـ وـالـجـنـ :ـ الـمـعـوـجـةـ ،ـ وـاحـدـهـاـ أـجـنـ .ـ

الـخـوارـزـىـ :ـ الـجـنـ ،ـ هـىـ الـعـوـجـ ؛ـ يـقـالـ :ـ عـودـ أـجـنـ ،ـ وـعـصـاـ جـنـاءـ ،ـ

بـيـنـةـ الـجـنـ .ـ

(٢٢) وـلـاـ قـلـقـاتـ الـلـيـلـ بـاتـتـ كـانـهـاـ مـنـ الـأـيـنـ وـالـإـدـلـاجـ بـعـضـ الـقـنـاـ اللـدـنـ)

التـبرـيزـىـ :ـ سـيـأـتـ .ـ

الـبـطـلـيـسـىـ :ـ سـيـأـتـ .ـ

الـخـوارـزـىـ :ـ عـنـ بـقـلـقـاتـ الـلـيـلـ حـمـرـ الـوـحـشـ ،ـ لـقـلـقـهاـ فـيـ السـيـرـ إـلـىـ الـمـاءـ .ـ

وـإـنـماـ تـسـيـرـ إـلـيـهـ لـيـلـاـ لـأـمـهـاـ تـخـافـ الصـائـدـ نـهـارـاـ .ـ جـعـلـ لـلـيـلـهـاـ قـلـقاـ ،ـ عـلـىـ الـإـسـنـادـ الـحـازـىـ .ـ

وـهـذـاـ تـرـكـيـبـ فـصـيـحـ ،ـ وـأـبـوـ الـعـلاءـ فـيـماـ أـظـنـ أـبـوـ عـذـرـهـ .ـ وـالـلـدـنـ ،ـ بـالـضـمـ :ـ جـمـعـ

٢٠

لَدْن، بالفتح؛ ونحوه سُقُفٌ في جمع سَقَفٍ، وقُصْرٌ في جَمِيع قَصَرٍ، وأَصْلٌ في جَمِيع أَصْلٍ؛ وقرئٌ ^(١) «قَوْمًا عَلَى أَصْلِهَا»، ونَجْمٌ في جَمِيع نَجَمٍ؛ وقرئٌ ^(٢) «وَبِالنَّجَمِ» ^(٣).
 الأَيْنَ فِي «يَا سَاهِرُ الْبَرِّ» ^(٤)،

٢٣ (ضَرَبَنَ مَلِيْعًا بِالسَّنَابِكِ أَرْبَعًا إِلَى الْمَاءِ لَا يَقْدِرُنَّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى)

التَّبَرِيزِيُّ : المَلِيْعٌ : الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنَ الْمَاءِ . وَالْمَعْنَى : الشَّيْءُ الْقَالِمُ .
 الْبَطْلِيُّوسِيُّ : أَرَادَ بِالْقَالِفَاتِ حَمِيرًا وَحْشًا . وَذَكَرَ قَلْقَهَا بِاللَّيْلِ لِأَنَّهَا لَا تَسِيرُ
 إِلَى الْمَاءِ إِلَّا بِاللَّيْلِ خَشْيَةَ الْقَنَاصِ . وَالْأَيْنُ : الْإِعْيَاءُ . وَالْإِدْلَاجُ : سِيرُ الْلَّيْلِ كَلَاهُ .
 وَالْقَنَا : الرَّماحُ . وَاللَّدْنُ : الَّذِي يَخْالِطُ صَلَابَتَهُ شَيْءٌ مِنْ لَيْنٍ . وَالْمَلِيْعُ : الْأَرْضُ
 الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا . وَقَوْلُهُ «لَا يَقْدِرُنَّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى» أَيْ عَلَى شَيْءٍ يَسِيرُ . يَقُولُ :
 ١٠ مَا لَهُ سَعْنٌ وَلَا مَعْنٌ ، أَيْ مَا لَهُ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ ؛ قَالَ التَّمِيرُ بْنُ تَوَلِّ :

وَلَا ضَيْعَتُهُ فَلَامَ فِيهِ فَإِنَّ ضَيْعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنَى

وَالسَّنَابِكُ : أَطْرَافُ الْحَوَافِرِ .

(١) أَيْ فِي أَنَّ التَّغْيِيرَ بَيْنَ الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ بِالْحَرْكَةِ دُونَ الْحُرُوفِ ، وَإِنْ تَنَوَّلَ التَّغْيِيرُ فِي هَذِهِ الْجَمْعِ حَرْكَةُ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ ، وَبَقِيتُ عَيْنُ «لَدْن» سَاكِنَةً .

١٥ (٢) وَبِهَا قَرَا الْأَعْرَجُ وَمُجَاهِدُ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «نَفَرَ عَلَيْهِمُ السَّقَفُ مِنْ فَوْقِهِمُ» فِي سُورَةِ
 النَّحْلِ . اِنْظُرْ مُختَصِّرَ الْقَرَاءَتَ الشَّاذَةَ لَابْنِ خَالُوِيَّ صِ ٧٢ .

(٣) قَصْرٌ ، بِضَمَتِينِ ، قَرَا بْهَا ابْنُ مُسَعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرْرِ كَالْقَصْرِ» .

(٤) قَوْمًا ، بِالْفَتْحِ : جَمِيع قَائِمٍ ، كَشَارِبٍ وَشَرَبٍ ، وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ . وَهِيَ قَرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَعْمَشِ
 وَزَيْدِ بْنِ عَلَى ، كَمَا فِي تَفْسِيرِ أَبِي حِيَانَ (٨ : ٢٤٤) وَمُخْنَصِّرُ الْقَرَاءَتَ الشَّاذَةَ صِ ١٥٤ فِي سُورَةِ الْحَسَرِ .
 وَقَالَ أَبُو حِيَانٍ : «وَقَرِئَ أَصْلَهَا بِغَيْرِ رَاءٍ» .

٢٠ (٥) هِيَ قَرَاءَةُ الْحَسَنِ وَمُجَاهِدِ فِي «وَبِالنَّجَمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ . اِنْظُرْ الْقَرَاءَتَ الشَّاذَةَ
 صِ ٧٢ . (٦) اِنْظُرْ الْبَيْتَ ١٧ مِنْ الْمُصْبِدَةِ الثَّانِيَةِ صِ ١٣٠ .

الخ—وازري : ضربت له الأرض كلها فلم أجدُه . قال أبو عبيدة : المليع ، هي المفازة التي لانبات فيها ولا ماء . وقال العتبى : الطريق . وقال صاحب التكلا : ما بين الحرَّتين . كذا حكا الغورى . «أربعا» أى أربع ليال . الضمير في «منه» للاء . المعن ، هو الشيء المبين القليل ..

(٢٤) وَحَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلَهُ وَكَلَّفَ نُوحًا وَابْنَهُ عَمَلَ السُّفُنَ

لہبیر نزی :

لبطیلی وسی :

الخوارزمي : أصحاب الكهف فتية من الروم كفروا بدقيانوس الملك ،
و هربوا منه خائفين ، فدخلوا الكهف ، و ضرب الله على آذانهم ، وكان ذلك قبل
المسيح صلوات الله عليه ، ثم بعثهم في الفترة بين المسيح وبين النبي عليهما السلام .

(٢٥) (وَمَا أَسْتَعْذُ بِهِ رُوحُ مُوسَىٰ وَأَدَمٌ (١٤) وَقَدْ وَعَدْنَا مِنْ بَعْدِهِ جَتِّي عَدَنَ)

لہے بڑی :

البطليوسى : وقع في بعض النسخ : «روح موسى وآدم». والأشهر في الروح
الذكير، وقد يؤتى على معنى النفس . وهذا على رأى من يرى أن النفس هي
الروح . قال الشاعر :

فلا حَفِظَ الرَّحْمَنُ نَفْسَكَ حَيَاةً
وَلَا وَهِيَ فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَفْقِطُ

(١) في البطليوسى : «نفس موسى» .

(٢) في أمن التبريزى : «وصنوه» . (٣) في بـ : «في أكثر النسخ» .

(٤) في الأصل : «ولا هي» ، صوابه في اللسان (مادة فقط) . و قوله :

وسميت غياظاً ولست بغائظاً عدوا ولكن للصديق تغافل

والعَدْنُ : الإِقَامَة ؛ يَقُولُ : عَدَنُ بِالْمَكَانِ ، إِذَا أَفَمْ بِهِ ، يَعْدِنُ عُدُونًا وَعَدْنًا . وَمِنْهُ سَمِيَ الْمَعْدِنُ ، لِإِقَامَةِ النَّاسِ بِهِ ، أَوْ لِثَبَاتِ مَا فِيهِ مِنْ جَوَاهِرٍ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ كَرِهَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْحَكَمَاءُ الْمَوْتَ مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِفَضْلِهِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَا وَعَدُوهُمْ بِهِ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى الْدَّرَجَاتِ الْعَلَا ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنَّ زَعْمَتُمْ أَنْكُمْ أُولَئِكَ إِلَيَّ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَمَنَّا الْمَوْتُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فَأَخْبَرَ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ يَتَنَوَّنُ الْمَوْتَ وَيَحْرِصُونَ عَلَيْهِ ، لِعَلْمِهِمْ بِمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَكُوْهُ الْمَوْتُ مَنْ لَيْسَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ ، وَلَا يَسْتَيقِنُ مَا يُفْضِي إِلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟

فَالْجَوَابُ أَنَّ كَرَاهِيَّتِهِمْ لِلْمَوْتِ لَيْسَ لِرُغْبَةٍ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا ذَلِكُ لِعَلْتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا مَا يَلَاقُونَ مِنْ غُصَّصِ الْمَوْتِ وَأَلْمَهُ ، وَسَكَرَاتِهِ وَغُمَّهُ . وَالثَّانِيَةُ أَنَّ فِي بَقَائِمِهِمْ صِلَاحًا ١٠ لِلْعَالَمِ ، وَكَفَّا لَهُمْ عَنِ التَّعَدُّدِ وَالتَّظَالُمِ ؛ فَهُمْ يَحْبَّوْنَ أَنْ يُعَذَّبُوهُمْ فِي الْبَقَاءِ لِيَسْتَكثِرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَيَهْتَدِيَ بِهِمْ أَهْلُ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ ؛ فَتَكْثُرُ حَسَنَاتُهُمْ ، وَتَعَلَّوْ ١٥ درَجَاتُهُمْ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ يَهْدِي اللَّهُ تَعَالَى بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرًا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » .

الْخَوَازِمِيُّ : الضَّمِيرُ فِي « اسْتَعْذَبْتُهُ » وَ« بَعْدَهُ » لِلرَّدِّي . رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ كَرِهَ الْمَوْتَ وَأَعْظَمَهُ . وَرَأَهُ فِي الْمَنَامِ يُوشِّعُ فَقَالَ : كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَوْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ ١٥ فَقَالَ : كَشَاهَةُ سَلَخٍ وَهِيَ حَيَّةٌ . رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخْرَجَ مِنْ ظَهَرِ آدَمَ ذُرَيْتَهُ وَجَعَلَ يَرِضُّهُمْ عَلَيْهِ ، وَهَبَ لَدَاؤِدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عُمْرِهِ . فَلَمَّا جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ لِيُقْتِلَهُ قَالَ آدَمُ : عَجِيلَ . قَالَ : كَلَّا ! وَلِكُنَّ اسْتَوْفِيتَ أَجْلَكَ . قَالَ آدَمُ : قَدْ بَقَى مِنْ عُمْرِي أَرْبَاعُونَ سَنَةً . فَقَالَ : قَدْ وَهَبْتَهَا لَابْنِكَ دَاؤِدَ . فَقَالَ : لَمْ أَهَبْ لَهُ شَيْئًا . أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ بَعْضُ الْأَئِمَّةَ ، وَالْعُهْدَةُ عَلَيْهِ .

(٢٦) **أَمْوَالَ الْقَوَافِيْ كَمْ أَرَاكَ اْنْقِيادُهَا لَكَ الْفُصَحَاءُ الْعَرَبُ كَالْجَمِ الْلُّكْنِ**

التبريزى : يقال : رجل **اللُّكْنِ** ، إذا كان لا يُفصح ، واجمع **لُكْنِ** .

البطاوىوسى : سياقى .

الخوارزمى : الضمير في « انقيادها » للقوافي . وفي هذا البيت تصریح بأن

والد أبي العلاء كان من يفرض الشعر .

(٢٧) **هَنِيَّنَا لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسَدًا يَمِينَكَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْيُمْنِ**

(٢٨) **مُجاِوِرَ سَكْنِ فِي دِيَارِ بَعِيْدَةِ مِنَ الْحَىِ سَقِيَّا لِلْدِيَارِ وَلِلْسَّكْنِ**

التبريزى : **السَّكْنِ** : أهل الدار ، واحدهم ساكن .

البطاوىوسى : جعله مولى القوافي ، لإحكامه لها وإجادته لصياغتها . والقوافي :

اسم يقع على الكلمة المترددة في آخر البيت ، وهي من آخر ساكن في البيت إلى أول

ساكن إليه . وتقع أيضاً على القصائد . وقد تقدم ذكر هذا .^(١)

وَاللُّكْنُ : جمع **اللُّكْنِ** ، وهو الشديد العجمة الذي لا يُبین . **وَالسَّكْنِ** : أهل المنزل ، وهو عند الأخفش جمع **ساكن** ، وهو عند سيبويه اسم للجمع وليس بجمع . وأراد بالسكنها هنا أهل القبور . والـ**الـحـى** : القبيلة . والانقياد : السهولة والتأنق .

الخوارزمى : « **يَمِينَكَ** » منصوب على أنه مفعول « **مُوسَدًا** » . في أساس

البلاغة : « **وَسَدَتْهُ كَذَا فَتَوَسَّدَهُ** » . **الميت** يوَسَد **يَمِينَهُ** في قبره ، ومنه **الـتـيـمـنـ** ، لموت .^(٢)

(١) انظر البيت ٥ من القصيدة ٣٣ ص ٨٠٨ .

(٢) في أساس البلاغة : ويقال للشيخ الفانى : التيمن أروح ، أى الموت ؟ لأن الميت يتسود

يَمِينَهُ . قال :

إذا المرء على ثم أصبح جلده **كَحْضَ أَدِيمَ** فالتيمن أروح

وعلى الرجل : ظهرت عاليه كبرا . والعالي : عصب العنق ، الواحدة علبة .

والباء في قوله « بالسعادة » تتعلق بقوله « موسدا » . « مجاور سكن » منصوب على أنه صفة « موسدا » . السُّكُن : أهل الدار . قال ذو الرقة :

* فِي أَكْمَ الْسُّكُنِ الَّذِينَ تَحْمِلُوا *

وهو كالشُّرُب والصَّحب ، في أن كُلَّ واحد منها اسم قد أطلق على الجمْع غير مُكْسَر عليه واحد . و « يمينك » مع « اليمن » تجنيس . و « سقيا » التفات طيب .

(٢٩) (طَلَبَتْ يَقِينًا مِنْ جَهِنَّمَةَ عَنْهُمْ وَلَنْ تُخْبِرْنِي يَا جُهَيْنَ سَوْيَ ظَنَّ)

الثَّبِيرِي : هذا مثل مضرب ؟ يقال : « عند جَهِنَّمَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ » . وكانت امرأةً من بني كلاب يقال لها صخرة ، ولها آخر يقال له حصين ، فسافر عنها ، فكانت تسأل الرُّبَّانَ عن أخباره فلا تعلم له حقيقة ، ثم ظهر لها بعد ذلك أن

جَهِنَّمَةَ ، وهي قبيلةٌ من قبائله ، قتلتُه ، قال الشاعر :

(٣) كصخرة إذ تسألي في مرادٍ وأنمارات علمهم ظنونٌ
تسألي عن حصينٍ كل ركبٍ وعنـد جهـنـمـةـ الـخـبرـ الـيـقـينـ

ومن روى جَهِنَّمَةَ ، فإنه اسم نَحَّار ذُكر أنه قتله .

البطليوسى : سيائى .

الخوارزمي : في أمثالهم : « عند جَهِنَّمَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ » . قال الأصمى وابن الأعرابى : هو جَهِنَّمَةَ بالفاء ، وقيل حَفِيَّة ، بالحاء والفاء . نخرج حصين بن عمرو ابن معاوية بن كلاب ، وقيل : بل حصين بن سبع الفطافنى ، فلقى الأخفش بن كعب

(١) بجزء كاف في الديوان ص ٥٠٦ واللسان (٧٤ : ١٧) : * عن الدار والمستخلف المتبدل *

(٢) في الديوان المخطوط وآمنه من البطليوسى : « ولم تخبرني » . وفي الخوارزمي :

« وهل تخبرني ياجهين سوى الطن » وفي شرحه : « ولن تخبرني » .

(٣) في د وجمع الأمثال : « في مراح * وأنمار » . وانظر ما سيأتي في ص ٩٢٨

الجَهْنَمِيُّ، فَسَأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ عَنْ صَاحِبِهِ، فَأَبَى أَنْ يَعْرُفَ نَفْسَهُ، حَتَّى اسْتَعْرَفَ الْأَخْنَسُ إِلَى الْحُصَينِ ثُمَّ الْحُصَينَ إِلَى الْأَخْنَسِ، وَتَعَاقَدَا عَلَى أَلَّا يَلْقَيَا أَحَدًا مِنْ عَشِيرَتِهِمَا إِلَّا سَلِيَّاهُ . ثُمَّ سَلِيَّا رَجُلًا، فَقَالَ: هَلْ لَكَا أَنْ تَرُدَا عَلَى بَعْضِ مَا أَخْذَتَمَا مِنِّي وَأَدْلِكَا عَلَى مَغْنَمٍ؟ فَقَالَا نَعَمْ . فَقَالَ: هَذَا لَحْمِيُّ قِدْمٌ مِنْ عِنْدِ مَلِكٍ بِمَغْنَمٍ، وَهُوَ خَلْفِي بِمَوْضِعِ كَذَا . فَرَدَا عَلَيْهِ بَعْضَ السَّلَبِ، ثُمَّ بَغْتَا الْحَمْنَى فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَمَعَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، فَخَيَّاهُ وَحِيَّاهُمَا، وَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الطَّعَامَ فَأَكَلَا وَشَرَبَا، وَذَهَبَ الْأَخْنَسُ لِبَعْضِ شَانِهِ، فَرَجَعَ وَالْحَمْنَى يَتَبَطَّطُ فِي دَمِهِ . فَقَالَ الْأَخْنَسُ: وَيَحْكَ! فَنَكَتْ بِمَنْ تَحْرَمُ مِنَ

بَطْعَامِهِ وَشَرَابِهِ ! فَقَالَ الْحُصَينُ: أَقْعُدْ يَا أَخَا جُهَيْنَةَ، فَلَمْ يَمْلِئْ هَذَا نَرْجُنَا . فَشَرَبَا سَاعَةً وَتَحْدَثَا . فَقَالَ الْحُصَينُ: يَا أَخَا جُهَيْنَةَ، أَتَدْرِي مَا صَعْلَةُ وَ[مَا] صَعْلَ؟

قال الْأَخْنَسُ: هَذَا يَوْمٌ شُرْبٌ وَأَكْلٌ . فَسَكَتْ الْحُصَينُ حَتَّى ظَنَّ الْأَخْنَسَ غَافِلًا عَمَّا يَرِيدُ بِهِ، فَقَالَ: يَا أَخَا جُهَيْنَةَ: [هَلْ أَنْتَ لِلطَّيْرِ زَاجِرٌ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكُ؟ قَالَ:]

ما تَقُولُ هَذِهِ الْعِقَابِ الْسَّلَكَسِ؟ قَالَ الْأَخْنَسُ: وَأَنْ تَرَاهَا؟ قَالَ: هَى ذَهَ، وَرَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ رَأْسَهُ، فَوَضَعَ الْجَهْنَمِيُّ فِي تَحْرُهِ بَادِرَةَ السَّيْفِ وَقَالَ: أَنَا الزَّاجِرُ وَالنَّاجِرُ، وَاحْتَوَى عَلَى مَتَاعِهِ وَمَتَاعِ الْحَمْنَى وَانْصَرَفَ . فَتَرَبَّعَ بَطْوَنُ قَيْسٍ، فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ ١٥ الْحُصَينِ تَشَدُّدُ الْحُصَينَ، فَقَالَ الْأَخْنَسُ: أَنَا قَتْلُهُ . قَالَتْ: كَذَبَتْ! وَلَوْلَا أَنَّ الْحَى خُلُوفٌ مَا نَكَلْمَتَ بِهِذَا . فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الْأَخْنَسُ وَأَصْلَحَ أَصْرَهُمْ، ثُمَّ جَاءُهُمْ

فَوَقَفَ حِيثُ يُسْمِعُهُمْ فَقَالَ:

تَسْأَلُ عَنْ حُصَينٍ كُلَّ رَكِبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ

فَقَنَ يَكُ سَائِلًا عَنْهُ فَعَنْدِي لِصَاحِبِهِ الْبَيَانُ الْمُسْتَبِينُ

جُهَيْنَةُ مُعَشَّرِي وَهُمْ مُلُوكُ إِذَا طَلَبُوا الْمَعَالِي لَمْ يَهُونُوا

٢٠

(١) الزيادة من مجمع الأمثال (١ : ٣٩٤).

وعن السّيِّرَاتِ أَنَّهُ أَمْ نَحَّارٌ ، سَكَرٌ عِنْدَهُ رِجْلَانِ فَتَوَاشَا ، فَقَامَ ثَالِثٌ يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا فَقَتَلَهُ أَحَدُهُمَا ، وَأَخْذَ أَهْلَهُ الرِّجَلَيْنِ . فَقَالَ الْحَاكمُ : عَلَيْكُمْ بِجُهِينَةٍ فَعِنْهُ الْخَبْرُ الْيَقِينُ مَنْ الْفَاقِلُ .

أَنَّتِي أَبُو الْعَلَاءَ « جُهِينَةٌ » فِي قَوْلِهِ « وَلَنْ تَخْبُرَنِي يَا جَهِينَ » لِمَكَانِ التَّأْنِيَّةِ

اللَّفْظِيِّ ؛ وَمِثْلُهُ :

* أَبُوكَ خَلِيفَةً وَلَدُهُ أُخْرَى * ^(١)

٣٠)فَإِنْ تَعْهِدْنِي لَا أَزَالُ مُسَائِلًا فَإِنِّي لَمْ أَعْطِ الصَّحِيحَ فَأَسْتَغْفِي(

الْسَّبْرِيِّزِيِّ :

الْبَطْلِيِّوْسِيِّ : إِنَّمَا ذَكَرُ « جُهِينَةً » هَا هُنَا لِقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ : « عَنْدُ جُهِينَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ » . فَقَالَ : أَرَدْتُ مَعْرِفَةَ مَا صَارَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْقَبْوَرِ بَعْدَ الدُّمُودِ وَالْفَنَاءِ ، مِنْ سُعَادَةٍ أَوْ شَقَاءً ؟ فَسَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ جُهِينَةُ الْمُوْصَوْفَةُ بِأَنَّ عَنْدَهَا الْعِلْمُ الْيَقِينُ ، فَلَمْ أَجِدْ عَنْدَهَا أَكْثَرَ مَا عَنِّيَّ مِنْ رَجْمِ الظُّنُونِ . وَالنَّاسُ يَرَوْنَ هَذَا شَكًا مِنْهُ فِي الْبَعْثَةِ وَالْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَنِّيَّا عَلَى مَا يَتَوَهَّمُونَ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا صَارَتْ حَالُ الْمَوْتِ إِلَيْهِ ، وَمَا الَّذِي قَدِمُوا بَعْدَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ . إِلَّا أَنَّ الظَّنِّ يَغْلِبُ عَلَى مَنْ مَاتَ عَلَى طَرِيقَةِ حَسَنَةٍ أَنَّهُ قَدْ سَعَدَ ، وَعَلَى مَنْ مَاتَ عَلَى طَرِيقَةِ سَيَّئَةٍ أَنَّهُ قَدْ شَقِّيَ ، مِنْ غَيْرِ قَطْعَنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُعَادَةٍ أَوْ شَقَاءً .

وَأَقْرَأَ حَقِيقَةَ هَذَا الْمَثَلَ ، فَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُانِ : « عَنْدَ جُهِينَةَ الْخَبْرِ الْيَقِينِ » ، وَيَنْكِرُانِ قَوْلَ مَنْ رَوَى غَيْرَ ذَلِكَ . وَزَعْمُ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ نَحَّارًا كَانَ عَنْدَهُ خَبْرُ قَتْلِيِّ .

(١) يَرِيدُ : وَلَدُهُ خَلِيفَةً أُخْرَى ، فَأَنْتَ الْفَعْلُ وَالْوَصْفُ .

(٢) فِي سِ : « مَا أَفْضَتْ » .

وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى يقول : حُفَيْنَةَ، بالحاءِ غير المعجمةِ . وكان ابن الكلبي يقول « جهينة » يالحيم والهاء ، وهذا هو الصحيح . وأصل المثل ، فيما ذكر ابن الكلبي وغيره ، أن الأخنس بن شريق الجهنمي خرج في سفري بصحبة رجل من بني كلاب ، يقال له حُصَيْنَ بن عمرو بن معاوية ، فقتله الأخنس وأخذ ماله ، وعمى خبره . وكانت له أخت يقال لها صخرة ، فكانت تُسأَل عنده في المواسم فلا تجد خبراً صحيحاً . فقال الأخنس :

وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَرْدِيهِ
إِذَا شَخَّصْتَ لِمُونِيقِهَا الْعَيْوَنُ
يَذِلُّ لِهِ الْعَزِيزُ وَكُلُّ لِيَثٍ
حَدِيدُ النَّابِ مَسْكُنُهُ الْعَرَبِينُ
عَلَوْتُ بِيَاضَ مَفْرِقِهِ بَعْضٌ
تَطَيِّرُ لَوْقَهُ الْهَامُ السُّكُونُ
فَأَنْجَحْتُ عَرْسَهُ وَلَهَا عَلَيْهِ
هُدوءًا بَعْدَ رَقْدَتِهَا أَنِيفُ
كَصَخْرَةٌ إِذَا تُسَأَلُ فِي مَرَاحٍ
وَفِي جَرِيمٍ وَعَلَمُهُمَا ظَنُونُ
سُسَائِلُ عَنْ أَخِيهَا كُلُّ رَكِبٍ
وَعِنْدَ جَهِينَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ
الخوارزمي : الخطاب في « تعهدبني » لجهينة . الصحيح ، أى الجواب
الصحيح . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

۱۰ (وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِلْفَضْلِ شَمْرَيَةً) عَلَى النَّفْصِ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ مِنَ الْغَبَنِ ()

السيريزي : ...

البطليوسى : إنما قال هذا ، لأن عوام الناس يعتقدون أن أهل الجنة هم البُلُهُ الْجَهَالُ ، ويحتاجون بالحديث المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أَكْثَرُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْبُلُهُ ». وهذا غلطٌ في التأويل وأحتجاج للبهل ، بل العالم وإن

(١) وكذا جاءت الرواية في الاقتضاب للبطليوسى ص ٢٢٥ . وانظر ما سبق في ص ٩٢٥ .

كانت منه المفوات والزلات أفضل عند الله من الجاحد العابد الذي لم يكتسب خطيئة فقط . وقد جاء في الحديث أن النبي "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" كان إذا أخبر عن رجل بأنه مجتهد في العمل ، قال : كَيْفَ عَقْلَهُ ؟ وفي حديث آخر : « إن الرجل ليجتهد في العمل وما يُحَاجَزَى يوم القيمة إلا على قدر عقله » . وفي حديث آخر : « ما استرذل الله عبداً إلا زَوَى عنه العلم والأدب » . وبالبله في كلام العرب يتصرف على وجهين : أحدهما يُراد به الجهل وعدم المعرفة والعقل ، وليس هذا المعنى المراد بالحديث . والثاني يُراد به سلامهُ الصدر ، والجهل بطرق الشر ، كحال الفضلاء من الناس الذين أقبلوا على ما أُمِرُوا به ، وأعْرَضُوا عما نُهُوا عنه ؛ فإذا فاوضتهم في أمور الدنيا وجدتهم بها جاهلين . وقد وجدنا العرب تمدح بالبله . قال أبو النجم :

من كُلّ بيضاء سَقُوطُ الْبُرْقُ
بَلْهَاء لَم تَحْفَظْ وَلَم تُضَيِّعْ

أراد سلامه صدرها مما تتطوى عليه صدور أهل الخبر والمكر ، وأنها جاهلة بالأمور التي مهر فيها أهل الفسق والشر .

الخوارزمي : « ثمَّ أَيْ فِي دَارِ الْآخِرَةِ، وَهُوَ مَلِيمٌ .

٣٢ (أَمْرٌ بِرَبِيعٍ كُنْتَ فِيهِ كَائِنًا
أَمْرٌ مِنَ الْإِكْرَامِ بِالْحَجَرِ وَالرُّشْكَنِ)^(١)

التبكري :

البطليوسى : سباتي .

الخوارزمي : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجر الكعبة ، بالكسر ، وفيه قبر هاجر وإسماعيل .
والحجر : ما حواه الحطم . وكل ما حجرته من حائط فهو حجر ، وهو فعل معنى مفعول ، من الحجر وهو المنع .

(١) في البطليوسى : « من الإجلال » .

(٣٣) **وَإِجْلَالُ مَغْنَاكَ اجْتِهَادُ مَقْصِرٍ إِذَا السَّيْفُ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْحَفْنِ**

التبّريزي : مغناك : متراك . والمعنى : أنا أجعل متراك الذي كنت تحمله ، وذلك اجتهاد من مقصر ؛ لأن السيف إذا فقد فلا فائدة في إجلال غمده . والعفاء : الملائكة ، والتراب . وقد فسر بيت زهير على الوجهين ، وهو قوله :

تَحْمِلُ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبِأُنُوا عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ

البطاوى وسى : الرّبيع : المنزل حيث كان ، فإذا قلت صرّبع ، فإنما هو المنزل في الربيع خاصة . والمغنى : نحو الربيع لا يختص مكاناً دون آخر . وهو مشتق من قوله : غيّبت بالمكان ، إذا أقت به واستغنىت به عن غيره . والعفاء : دروس الشيء وبلاه . وأودى : هلك . والحفن : غمد السيف . ويروى : « إذا النصل » ،

الخــوارزمــى : عليهم العفاء ، بالفتح ، وهو التراب . وعن صفوان بن حمزــى : « إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماء ، فعلى الدنيا العفاء » . وألفها واوى . ومنه عفت الربيع الدار : درستها وأذهبت عفاءها . والمصراع الثاني تقرير للصراع الأول .

(٣٤) **(لَقَدْ مَسَخْتْ قَلْبِي وَفَاتَكَ طَائِرًا فَأَقْسَمَ الْأَيْسَنْتَرِّ عَلَى وَكْنِ)**

التبّريزي : الوكن : الموضع الذي يسقط فيه الطائر في جبل ونحوه ، والجمع : الوكون والوكنات . وأقسم ، أي حلف الايسنتر في موضع . والمراد أن وفاتك قد مساخت قلبــى طائــراً فأقسم لا يستقرــى في وــكن من قلقــه وازعاجــه .

البطاوى وسى : ســيــانــى .

(١) الوكنات : جمع وكنته بمعنى الوكن .

الخوارزمي : قال الأصمي : الوكن . مأوى الطائر في غير عُش . ومنه الواكن للجالس . وأما الوكر ، بالراء ، فهو ما كان في عُش . قد لمَح في هذا البيت شيخنا جار الله :

وَقَاتَ لَقْلَبِيْ قَدْ مَلَّكَتْ مَرَّةً
فَمَا أَنْتَ إِلَّا طَائِرٌ طَارَ عَنْ وَكْنٍ
٤٥) يَقْضِي بَقَايَا عَيْشِهِ وَجَنَاحُهُ حَثِيثُ الدَّوَاعِي فِي الْإِقَامَةِ وَالظَّعْنِ
السَّبْرِيْزِي :

البطليوسى : شبه قلبه لشدة خفقانه وقلة قراره ، بطائر لا يستقر في عُش ، فهو في طيران متصل . والوكن والوكر سواء ، وهو الموضع الذي يألفه الطائر . والحيثيت : السريع . والدواعى : الأمور التي تعرض له فتفزعه وتنزعه من الاستقرار . والظعن والظعن ، بتسكن العين وفتحها : الارتفاع .

١٠ الخوارزمي : فرس حثيث السير ، ومضى حثيثا . وهو فعلٌ بمعنى مفعول ، من حثته على الشيء . ونظير الحثيث هنا بيت السقط :

تَحْتُ جَنَاحًا مِنْ حِذَارِ مُغَاوِرٍ صَبَاحًا فَقَبَضَ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسْطَ

يقول : ذلك الطائر المسوخ أبداً متغير متعدد العزم ، لا يستقر له على الطيران ولا على الوقوع رأى ، فكلما هم بالطار بدا له أن يقع ، وكلما هم بالواقع بدا له أن يطير ، فعلى ذلك يقضى بقايَا عمره ، فذلك الطائر شبيه قلبي .

١٥ ٤٦) كَانَ دُعَاءَ الْمَوْتِ يَاسِمِكَ نَكْرَةً فَرَتْ جَسِيدِي وَالسِّيمِ يَنْفَثُ فِي أَذْنِي

السبريزى : نكرة ، أى لدغة من حبة . والنكر بالآلف ، والنشط بالفم . وقوله «فرت» أى قطعت .

البطليوسى : سياق .

(١) البيت من القصيدة ٦٨ .

الخوارزمي : يقال : نكّته الحية ، أى لسعته بأنفها ، ونشطته ، أى عَصْمَتْه بناها . كأن فيه نشطة ، أى جَدَّبَه ، من نشط المatum الحبل ، إذا جَدَّبَه ، وكذلك نشط الصقر بِمِخلِّيه .

(٣٧) ضُعْفَتْ عَنِ الإِضْبَاحِ وَاللَّيلُ ذَاہِبٌ كَافِيَ الْمُصْبَاحِ فِي آخِرِ الْوَهْنِ

التبريزى : الوهن : القطعة من الليل ، والموهن مثله .

البطايسى : يقال : نكّته الحية ولدغته ، ولسبته ، ونشطته ، ووَكَعْته ، ولسعته ، كل ذلك بمعنى واحد . يقول : كأن الناعى حين نعاك لي حية نكّتني ، ونفثت السم في أذنى . والوهن والموهن : مقدار ثلث الليل .

الخوارزمي : قوله : «والليل ذاهب» أى كان الليل إلى الانقضاء ، لم يبق منه إلا شفأ . يقال : طَفِيعٌ فلان ، كالمصباح . في كلماتهم : الحياة كالسراج ، والجسم كالفتيلة ، والغذاء كالدهن . والمصراع الأخير يُشَعِّرُ أنَّ المرئيَّ مات في آخر الليل موتاً طبيعياً . وفي هذا البيت إيماء إلى أنَّ قلبَ الإنسان يتحمل الحياة زماناً مقرراً يستحيل أن يتحملها فوقه .

(٣٨) تَهْنُّ وَنَصِيٌّ فِي أَنِينِكَ وَاجْبٌ كَوَجْبِ النَّصْبِ أَغْتَرَافًا عَلَى إِنْ

الخوارزمي : النصب ، بفتح النون وضمها مع سكون الصاد ، وفتح النون والصاد ، وضمها ، هو التعب . وقرئ قوله تعالى : «بنصيٍّ وعدايب» بهذه الوجوه . والرواية في بيت أبي العلاء فتح النون . وعني بالاعتراف الوجوب . وهذا من إطلاق السبب على المسبب . و «على» بمعنى «مع» . ومعنى وجوب النصبين أنه لا بد منها . ولقد أحسن في تجنيس هذه الألفاظ .

(١) هذا البيت افرد بروايته الخوارزمي والتنوير . وهو في التنوير قبل البيت السابق .

(٢) قرأ أبو جعفر بضم النون والصاد ، وقرأ يعقوب بفتحهما ، وسائر القراء بضم النون وإسكان الصاد . أنظر إتحاف فضلاء البشر

(٣٩) (وَمَا أَكْثَرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَيْكَ دِيَانَةُ لَوْاْنَ حَمَّامًا كَانَ يَتَّبِعُهُ مَنْ يُتَّبِعُنِي)

الـ**بريزى** : أى لو كان الثناء الحسن برد الموت عن أحد لـ**عدنك** .

البطليموس وبيه : سيناتي .

الخوارزمي : «ديانة» منصوب على أنه مفعول له ، والعامل فيه «الشيء» .

و «يَشْنِيه» مع «يَلْهَى» تجنيس.

٤٠) يُوَافِيكَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمَاتِ الصَّدْقُ بِالرَّضَا
بَشِيرًا وَتَلَقَّاكَ الْأَمَانَةُ بِالْأَمَنِ (

البطليوسى : **الْحِمَامُ** : الموت . ويثنى : يصرفه . يقول : لو كان الثناء
بالأفعال الحُسْنَى يُصْرِفُ الموت عن الم توفى ، لصرفَ عنك المنيَّةَ كثيُرًا يُؤْثِرُ عنك
من أفعالك المرضيَّةِ . ثم قال : ما كنتَ عليه في الدنيا من الصدق سيلُّشك بعفو
الله عنك ورضاه ، وأمامتك ستُؤْمِنُك من عذابه الذي كنتَ تخشاه .

الخوازمي : أى صدّقك وأمانتك . و «الأمانة» مع «الأمن» تجنيس .

٤١) (وَيَكْنِي شَهِيدُ الْمَرْءِ غَيْرِكَ هَبْيَةَ وَبُقْيَا وَإِنْ يُسَأَلْ شَهِيدُكَ لَا يَكْنِي)

البريزى : معناه أن الشهيد الذى يشهد على الإنسان فى الآخرة يكفى عن

بعض أفعاله لأنها قبيحة، وشهيدك لا يكتفي عن شيء من فعلك لأنك كلّه جميل .

البطايوسي : يأتي .

الخوارزمي : سیاقي .

٤٢) (يُصرح بِقُولِ دُونَهُ الْمَسْكُ نَفْحَةٌ وَفَعْلٌ كَامِوَاهُ الْخَنَانِ بِلَا أَسْنَنَ)

٢٠ يتغير و يمكن شربه؛ والأسنُ : المتغير الطعم ولا يمكن شربه .

البطاوى وسى : ي يريد أن الشاهد الأول الذى يشهد على الإنسان يوم القيمة يكتفى عن بعض أفعاله لأنها قبيحة ، والشاهد عليك لا يكتفى عن شيء من أفعالك لأنها كلها حسنة . وقال المفسرون في قوله تعالى : ((وجاءت كُلَّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ)) أي سائق من الملائكة ، وشهيد من أصحابها ، وكما قال : ((يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمُ السَّمْطُومُ وَأَذْيَهُمْ وَأَرْجَلُهُمْ إِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) ويسمى الملك الموكل بالإنسان أيضا شهيداً وشاهداً . قال الأعشى :

(١) فَلَا تَحْسِبَنِي كَافِرًا لَكَ نَعْمَةٌ عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَأَشْهِدُ

يعنى بالشاهد الأول لسانه ، وبالشاهد الثاني الملك الموكل بالإنسان ، وكان أهل

الباھالية يؤمدون بذلك . ويجوز في « غيرك » النصب على الاستثناء ، والمحض على

الصفة للمرء . وإنما جاز أن يوصف « المرء » وهو معرفة بد « غير » وهو نكرة

لا يتعرف بما يضاف إليه ، لأن « المرء » هنا لا يراد به رجل معهود ، وإنما

هو اسم واقع على الجنس ، ولذلك صح الاستثناء منه . فلما لم يكن رجلاً مقصوداً

إليه صار كالنكرة . وعلى هذا ، أجاز سيبويه : إن لأمر بالرجل غيرك فأكرمه ،

وإن لأمر بالرجل مثلك فأضربه ، على الصفة ، لما ذكرناه . والأمواه : جمع

ماء . والأسن : التغير . يقال : أسن الماء ؛ وأسن ، بالفتح والكسر ، إذا تغير .

وجزم قوله « يصرح » على البديل من قوله « لا يكتفى » ، وليس ببدل من فعله

وحده ، ولو كان كذلك لا نقلب المعنى ، ولكنه بدل من جموع الحرف والفعل

(٢) معاً . ونظيره ما أنسده سيبويه من قول الشاعر :

إِنْ يَغْدِرُوا أَوْ يَحْبُّوا لَا يَخْفِلُوا
أَوْ يَكْذِبُوا أَوْ يَكْفُوا

(١) في المديوان ١٣٣ : « على شهيد شاهد الله فأشهد » .

(٢) انظر سيبويه (١ : ٤٤٦) .

يغدو عليك مرجلٍ من كأنهم لم يفعلوا
فقوله «يغدو» بدل من قوله «لا يحفلوا» وليس ببدل من الفعل وحده.
الخوارزمي : «يصرح» مجزوم على البديل من الجزاء ، وهو «لا يكنى» .
ونظيره ما أنسده السيرافي^(١) :

إنْ يَخْلُوا أَوْ يَجْبَنُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا
يغدو عليك مرجلٍ من كأنهم لم يفعلوا
قال السيرافي : قوله «يغدو عليك» بدل من قوله «لا يحفلوا» أو تفسير له .
الأَسْنَ مثَلُ الْأَجْنَ وَزْنًا وَمَعْنَى .

(٤٢) يَدِ يَدِتِ الْحُسْنِي وَنَفَاسُ رَبَّهَا تُقَيْ وَلِسَانٌ لَا يَحْرُكُ بِاللَّسِنِ

التبريزى : يقال : يدى إلى يداً ، أى صنع إلى جيلاً ، والختار أيدى .

وقد جاء «يدى» في الشعر الفصيح . قال :

(٢) يَدِيَّتْ عَلَى ابْنِ حَسْبَاحِسْ بْنِ وَهْبٍ بَأْسَفِلِ ذِي الْحَدَّادِ يَدَ الْكَرِيمِ

الْحَدَّادَةَ : شَجَرَةٌ ، وَجَعَهَا جِذَاءٌ . قال ابن مُقِيلٍ :

(٣) بَاتْ حَوَاطِبُ لَيْلَ يَلْتَمِسْنَ لَهَا جَزْلَ الْحَدَّادَةِ غَيْرَ خَوَارِ وَلَا دَعْرِ

الْدَّعْسُ : الْكَثِيرُ الدُّخَانُ . وَاللَّسِنُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : لَسَنَهُ ، إِذَا أَخْنَدَهُ بِاسْنَاهُ ،

أَى وَقَعَ فِيهِ . قال طَرْفَةُ :

(١) يعني ما أنسده من استشهاد سيبويه في كتابه .

(٢) البيت في الحماسة ٩٠ بن بعض بني أسد . وذكر ابن برى أنه عامر بن موالله . انظر

اللسان (١٨ : ١٥١) . والصواب أنه معقل بن عامر بن موالله ، كما في النقاوص ٦٦٧ ، وانظر الأغاني

(١١ : ١٤٧) طبع دار الكتب المصرية . والحدادة ، بفتح الحيم وكسرها ، كما نص عليه التبريزى

في شرح الحماسة وكذا في معجم ما استعجم .

(٣) في الأصل : «يقتبسن» . صوابه في شرح الحماسة ٩٠ بن واللسان (مادنى دعر ، وجذا) .

وإذا تأسنني أسنها إني لست بـوهون فـقر

أى مكسور الفقار . وقالوا : فـقر ، أى مـكـن . يقول : لـسـت بـمـكـن أـعـدـائـي
منـي . ويـكـون من قـولـمـ : «قد أـفـقـرـكـ الصـيـدـ فـارـمـهـ» أـى قد أـمـكـنـكـ . ذـكـرـهـ يـعـقوـبـ .
وـالـعـنـيـ أـنـهـ ذـكـرـ اـصـرـأـةـ وـصـفـهـاـ ، وـقـالـ : لـاـ أـصـبـرـ عـلـىـ ماـ يـسـوـعـنـيـ منـ كـلـامـهـاـ ، لـأـنـيـ
شـابـ كـرـيمـ يـرـغـبـ فـيـهـ ، وـمـاـ فـيـهـ عـيـبـ أـحـتـمـلـهـاـ مـنـ أـجـلـهـ .

البطليوسى : سـيـأـتـ .

(١) الخـوارـزـىـ : يـدـتـ إـلـيـهـ ، وـأـيـدـتـ أـفـصـحـ مـنـهـ . وـأـمـاـ بـيـتـ الحـمـاسـةـ :
* يـدـيـتـ عـلـىـ اـبـنـ حـسـسـاـسـ بـنـ وـهـبـ *

فـلـتـضـمـمـهـ مـعـنـيـ أـنـعـمـتـ عـدـاـهـ بـ«عـلـىـ» . اللـسـنـ : مـصـدـرـ لـسـنـهـ ، إـذـاـ أـخـذـهـ بـلـسـانـهـ .
وـ«الـلـسـانـ» مـعـ «الـلـسـنـ» تـجـنـيسـ .

٤) (فـلـيـتـكـ فـيـ جـفـنـيـ مـوـارـىـ نـزـاهـةـ بـيـتـلـكـ السـجـاجـيـاـعـنـ حـشـائـيـ وـعـنـ ضـبـنـيـ)

الـبرـيزـىـ : الضـبـنـ : مـاـ تـحـتـ الـكـنـفـ مـنـ الـخـاصـرـةـ . قـالـ اوـسـ بـنـ حـجـرـ :
وـأـبـيـضـ بـضـ عـلـيـهـ النـسـوـرـ * وـفـيـ ضـبـنـيـ ثـعـبـ مـنـكـسـرـ

الـبـطـلـيـوـسـىـ : يـدـيـتـ إـلـيـهـ يـدـاـ وـأـيـدـيـتـ ، إـذـاـ أـخـذـتـهـ نـعـمـةـ . اللـسـنـ :
مـصـدـرـ لـسـنـتـ الرـجـلـ لـسـنـهـ ، إـذـاـ أـخـذـتـهـ بـلـسـانـكـ . قـالـ طـرـفةـ :

وـإـذـاـ تـأـسـنـيـ أـسـنـهـاـ إـنـيـ لـسـتـ بــوهـونـ فــقـرـ

(١) فـيـ الأـصـلـ : «يـدـتـ عـنـهـ» .

(٢) كـذا . والـوـجـهـ روـاـيـةـ الـديـوـانـ صـ٦ـ : «وـأـحـرـ جـعـداـ عـلـيـهـ النـسـوـرـ» . وـقـبـلـهـ :
بـكـلـ مـكـافـ تـرـىـ شـطـبةـ مـؤـلـبـةـ رـهـاـ مـسـبـطـ
وـانـظـرـ الـلـسـانـ (ضـبـنـ) .

والسجايا : الطبائع ، واحدها سجية . والضبن : ما تحت الدراع من الإبط ؛
 يقال : اضطبني الشيء ، إذا أخذته تحت إبطك . والحسنى : تأنيث الأحسن ،
 وهو اسم يقع على كل فعلة حسنة قد عرِفت بذلك وشهرت به ؛ لأن الألف واللام
 إذا دخلتا على أفعال الذي للفاصلة فإنما تدخلان على معنى العهد . قوله « وأنفاس
 ربهما تُوق » يريد أن التقى كان قد جرى منه مجرى النفس . والموارى : المستور المغطى .
 وإنما نزه أباه عن أن يكون في حشاه ، لأن الحشى موضع الأقدار . وكأنه أراد أن
 يُناقض من تقدم من الشعراء ، لأن من شأنهم أن يصفوا أن أحشائهم في أحشائهم ؛
 كما قال أبو الطيب :

فإنْ تَكُ فِي قَبْرٍ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَى

وكما قال الرضى :

ولو أَنْ حَيَا كَانَ قَبْرًا لَمْ يَتِيَ لصَيْرُتْ أَحْشَائِي لِأَعْظُمْهُ قَبْرًا
 الخوارزمي : التزاهة ، هي البعد عن السوء . ومكان نزه وزيه ، أى بήج
 متبعاد عن الوحشة . وفلان زيه العرض ، أى بعيد عن كل ما يشننه . الباء
 في « بتلك » لتعديه قوله « نزاهة » . الضبن ، بالكسر : ما بين الإبط والكشكح .
 وأول مراتب الحمل الإبط ثم الضبن ثم الحضن ، ومنه اضطبنيه ، أى جعله
 في ضبنيه . يقول : أَنْزَهْ تلَكَ الشَّيْمَ أَنْ تغِيبَ فِي حشائِي ، وفيما بين إبطي وكشكحي ،
 فكيف أرضي لها بِأَنْ تُدْفَنَ فِي التراب .

قال الشارح رضى الله عنه : وما قلته في صريحة ابنى :

دَفْتِيكَ مَا بَيْنَ الْجَهَارَةِ وَالثَّرِبِ (٢) ولو أَنَّنِي أَنْصَفْتُ صُنْتِيكَ فِي قَلْيٍ
 ٢٠ فَأَنُوَارُ عَيْنِي قَدْ تَسْتَرَّ بِالثَّرِبِ أُقْرَةَ عَيْنِي مَذْتَسَرَتَ بِالثَّرِبِ

(١) كذا . والمعروف « التأبط » . (٢) هذه عبارة الملي عليه .

(٤٥) **وَلَوْ حَفِرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رَضِيَتُهَا**
بِحَسْمِكَ إِبْقَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّفِنِ^(١)

(٤٦) **وَلَوْ أَدْعُوكَ الْجَوَاحِنَاءَ مِصِيفَهُ**
وَمَشْتَاهَا وَازْدَادَ الضَّئِينُ مِنَ الضَّنِّ^(٢)

التّبريزى : الضّئين : البخل . أى ازداد البخيل من البخل على الجحود
بحسنك .

البطايوسى : الجحود : ما بين السماء والأرض . والمصيف ، يكون المصدر
من صاف يصيف ، ويكون أيضا زمان الصيف . وكذلك المشتى يكون مصدرأً من
شتاً يشتو ، ويكون زمان الشتاء . والضّئين : البخل . والضّن : البُخل . يقول :
الهواء وإن كان أشرف من الأرض وأوسع ، فلست أرضي به أن يكون قبراً لك ؟
ولو أدعوك إياه ، لأنّفقت عليك من مصيفه ومشتاه ، ولكن بخلي بك على الهواء
أشدّ من بخلي بك على الأرض .

٥

١٠

١٥

الخوارزمى : هذان البيتان تقرير للبيت المتقدّم .

(٤٧) **فَيَا قَبْرُ وَاهِ مِنْ تُرَابِكَ لَيْنَا**
عَلَيْهِ وَاهِ مِنْ جَنَادِلَكَ الْخُشنِ^(١)

التّبريزى : آه : تألم ، كأنه يتّالم من الحجارة الخشنة فوقه والتّراب اللّين عليه .

البطايوسى : واه ، الكلمة معناها التلهف والحزن . واه ، بالهمزة ، الكلمة معناها

التوجّع ، وهي أبلغ في معنى الارتعاض والإشـفـاق ، فلذلك ذكرها مع الجنادل
الخشـنـ . وذكر «واه» مع التّراب اللّين ؛ لأنّ «واه» الكلمة معناها التعجب ، و«آه»^(٢)
كلمة معناها التوجّع ، والتوجّع أليق بالحجارة الخشنة منه بالتراب اللّين . والجنادل :
الحجارة . و «خشـنـ» يحتمل أن تكون جمع خـشـنـ وجمع أخـشـنـ .

٢٠

(١) هذا البيت متأخر عن تاليه عند البطايوسى .

(٢) عبارة ب : « لأنّها الكلمة يكون معناها التعجب أيضاً » .

الخوارزى : واهًا له ما أطَيْبَه ! كُلْمَة تقال عند التَّعْجِب من الشَّيْء .

قال أبو النجم :

* واهًا لرِيَا ثم واهًا واهًا *

ويقال واه، بالكسر . أنسد الغوري :

* واه لذلِك من داع ومن حَكْم *

أوه من كذا واه منه، كُلْمَة تقال عند شكاية الشَّيْء . الخُشْنُ : جمع أَخْشَن .

وفي الحديث : « أَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ». وكتيبة خشناء : كثيرة السلاح .

وقال الغوري : الخُشْنُ : جمع خَشِن . وفي الحماسة :

* إِذَا لَقَاهُ بَنْصِيرِي مُعْشَرَ خَشِن *

٤٨ (لَأْطِيقْتَ إِطْبَاقَ الْحَارَةِ فَاحْتَفَظْ بِأُوْلَأَوْهَةِ الْمَجْدِ الْحَقِيقَةِ بِالْخَرْنَ)

الثَّبَرِيزِيُّ : الْحَارَةُ : الصَّدَفَةُ . شَبَهَهُ فِي قَبْرِهِ بِالدُّرَّةِ فِي الصَّدَفَةِ .

البُطْلَبِيُّ :

الخوارزى : أَطْبِقْ شَفَتِيكِ . الْحَارَةُ، هِي الصَّدَفَةُ . وَاشْتَقَاقُهَا إِذَا مِنْ

قُولُّمْ : كُلْمَتَهُ فِي أَحَارِ جَوَابًا ، أَيْ مَا رَدَّ ، لِأَنَّ الصَّدَفَةَ تَرَدُّ عَنِ الدُّرَّةِ كُلَّ آفَةِ ،

وَلَذِلِكَ سَمِّيَتْ « صَدَفَةً » مِنْ أَصْدَفَتِي عَنْهُ كَذَا ، أَيْ رَدَّتِي وَصَرَفَتِي ، وَإِمَامَ مَفْعَلَةِ

مِنَ الْحَيَّةِ . فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « احْتَفَظْ بِالشَّيْءِ وَتَحْفَظْ بِهِ ، إِذَا عُنِيَ بِحْفَظِهِ » .

وَعَلَيْهِ بَيْتُ السَّقْطِ :

* أَجَادَ الْهَالَكِيَّ بِهِ احْتَفَاظًا *

(١) انظر الخزانة (٣ : ٣٣٧ - ٣٣٨) واللسان (٤٦٢ : ١٧).

(٢) ويقال «أوه» بتشديد الواو المفتوحة وسكون الهاء . ويقال «آه» أيضا بالثنين .

(٣) في اللسان (١٦ : ٢٩٨) : « أَخْيَشْن » وقال : « هو تصغير الأَخْشَن للشِّنْ » .

(٤) من أول مقطوعة في حماسة أبي تمام ، وهي لقريط بن أنيف العبرى . وبعجهزه :

* عَنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُولَةً لَانَا *

(٥) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٣ ، وبعجهزه : * فَلَمْ يطِقِ السَّرُوبَ وَلَا الْمَهْوِلَا *

وفي كلام أَكْمَمَ بن صَيْفِي لابنه حين بعثه إلى النبي عليه السلام : «واحْتَفِظْ بِـما يقول لك إذا رَدَكْ» .

٤٩) (فَهَلْ أَنْتَ إِنْ تَأْذِيْتَ رَمْسَكَ سَامِعَ نِدَاءَ إِبْنِكَ الْمَفْجُوعَ بِلَ عَبْدِكَ الْقَنَّ)

المبريزى :

البطليوسي : سيمائي .

انه—وارزى : عبد^عقِن^ش : مُلِك هو وأبواه . وقيل : هو من القِنْيَة . وهو
 عكس الفَلَمَقَسْ .^(١)

٥٠ (سابِي إذا غنى ابن ورقاء بهجة
وإنْ كَانَ مَا يَعْنِيهُ ضَدَّ الَّذِي أَعْنَى) (٢)

الرَّمْسُ: القبر، ويقال: رَمَسْتَ الْمَيْتَ، إِذَا دَفَنْتَهُ، وَكَلَّ شَرَبَةٍ

أخفيته فقد رمسه . والقِنْ : الذى مُلِكَ هو وأبواه . والورقاء: الحمام ، ويوصف بذلك كل ما كان فيه غُرابة من الطير وغيرها . وقد ذكرنا أن صوت الحمام يسمى

الخوارزمي : «سجدة» منصوب على أنه مفعول له، العاماً فهو «غزة».

بقول : متى غنى الحمام فرحاً ، بكيت على والدى ترحاً . وشنان بين همى وهمها ، وبكائى وغنائمها .

٥١) (وَنَادَبَهُ فِي مِسْمَعِي كُلَّ قِيَمَةٍ تَغْرُدُ بِالْحَنْ الْبَرِّيِّ مِنَ الْحَنْ)

التبغى : اللحن الأول ، من الغناء ، واللحن الثاني ، من الاعماء :

والتغريد : رفع الصوت بالغناء .

(١) الفنقس : الذي أبوه مولى وأمه عنيدة . وفي الأصل : « النقض » وفي أساس البلاغة ، وهو مفهنة العقل : « عكس النقضي » تحرير . (٢) في الخوارزمي : « من يعنه » .

البطليوسى : النادبة : التي تندب الميت وتتفجع عليه . والسمع : الأذن .
 والقينة : المغنية ها هنا . وكل أمّة عند العرب قينة . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى .
 والحن الأول : الغناء . والحن الثاني : الخطأ في الإعراب . يقول : المغنية الحديدة
 عندي كالنائحة ، لفروط حزني عليك ووجدي ، ولأنّي قد حرمت السرور بعدهك
 على نفسي .

الخوارزمى : لحن في كلامه ، إذا مال به عن وجه الإعراب إلى الخطأ ،
 وهو اللحن . وهذا لحن معبد وألحانه وملاحمته ، أى أغانيه ؛ لأنها لا تخلون عن
 إمالة أصوات .

٥٢ (وَأَحْمَلُ فِيكَ الْحُزْنَ حَيَاً فَإِنْ أَمْتَ وَأَفْكَكَ لَمْ أَسْلُكْ طَرِيقًا إِلَى الْحُزْنِ)

التربريزى : أى لم أحزن بعد لقاءك .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : يقول : أنا مادمت حيًا مفجوع بك غير سال ، فإن مت
 وسعدت بلقائك خيند السلو .

٥٣ (وَبَعْدَكَ لَا يَهُوَى الْفُؤَادُ مَسْرَةً وَإِنْ خَانَ فِي وَصْلِ السُّرُورِ فَلَا يَهُنِي)

التربريزى : أى إن وصل السرور فؤادي بعده فلا هنئ به .

البطليوسى : قوله « وأحمل فيك الحزن » من أحسن الإشارات والمنازع ؟
 لأن رأى قد طابت فيه الفلسفة الشرائع . وذلك أن النقوس السعيدة والنقوس
 الشقية ، لا يجوز أن تلتقي بعد الموت ؛ لأن السعيدة منها تعلو والشقية تسفل ،

(١) انظر البيت الأول من القصيدة الثالثة ص ١٧٢ .

فهى متناقصة ، وإنما تلاقي السعيدة السعيدة ، والشقيقة الشقيقة . على أن السعيدة تتفاصل فى مراتب السعادة ، والشقيقة تتفاصل فى مراتب الشقاوة . فقال لوالده : أنا طول الحياة ملازم للبكاء والعويل ، والحزن الطويل ؛ فإن قدر لي أن ألقاك بعد الموت فقد نلتُ الأمان ، وزال عنى الحزن ؛ لأنى لا ألقاك إلا وقد حزتُ السعادة ، ونلتُ الإرادة . وكأنه كان واثقاً بأن الله قد رضى عن أبيه ، وأنه يستشفع عند ربِّه فيه .

الخوارزمي : خانه العهد، وخانه في العهد . الضمير في «فلا يهن» للضرور .
يقال هنأني الطعام ومرأني .

[انتهى القسم الثاني من شروح سقط الزند]

فهــرس قصائد هذا القسم

صفحة

القصــيدة الخامسة عشرة :

عدو يعيــب البدر عند تمامــه ٤٧٣

يرومــك والجوزــاء دون مــرامــه

القصــيدة السادسة عشرة :

عــفاف وــإــقدام وــحــزن وــنــائل ٥١٩

أــلــا فــي ســبــيل المــجــد ما أــنــا فــاعــلــ

القصــيدة السابعة عشرة :

فــعــانــدــ مــرــنــ تــطــيقــ لــهــ عــنــادــا ٥٥٣

أــرــى العــنقــاء تــكــبــرــ أــنــ تــصــادــا

القصــيدة الثامنة عشرة :

وــأــنــ يــمــلــكــ الصــعــبــ الــأــبــيــ زــمــامــ ٦٠٢

لــقــدــ آــنــ أــنــ يــثــنــيــ الــجــمــوحــ بــحــامــ

القصــيدة التاسعة عشرة :

وــطــرــتــ بــعــزــىــ لــوــأــصــبــتــ مــطــارــا ٦١٨

تــخــيرــتــ جــهــدــىــ لــوــوــجــدــتــ خــيــارــا

القصــيدة المــتمــمةــ العــشــرــينــ :

فــاــأــدــرــكــواــغــيرــ لــمــحــ الــبــصــرــ ٦٤٩

تــعــاطــواــ مــكــانــىــ وــقــدــ قــتــمــ

القصــيدةــ الــخــادــيــةــ وــالــعــشــرــونــ :

بــقــلــبــيــ نــجــماــ بــطــيــءــ الغــرــوبــ ٦٥١

لــعــمــرــىــ لــقــدــ وــكــلــ الــظــاعــنــونــ

القصــيدةــ الثــانــيــةــ وــالــعــشــرــونــ :

وــابــكــ هــنــدــاــ لــاــ لــئــىــ وــالــأــجــارــا ٦٥٢

حــىــ مــنــ أــجــلــ أــهــلــهــنــ الــدــيــارــا

القصــيدةــ الــثــالــثــةــ وــالــعــشــرــونــ :

لــوــأــنــ شــيــئــاــ مــضــىــ يــعــودــ ٦٥٣

لــلــهــ أــيــامــاــ الــمــوــاــضــىــ

صفحة

القصيدة الرابعة والعشرون :

٦٥٤ من ذاع على بهذا في هواك قضى
منك الصدود وهي بالصدود رضا

القصيدة الخامسة والعشرون :

٦٦٣ بال على والأئم سليم
عظيم لعمرى أن يلم عظيم

القصيدة السادسة والعشرون :

٦٧٣ ولا تشغلى وغيرى ساليا فشق
أرقد هنئاً فإنى دائم الأرق

القصيدة السابعة والعشرون :

٦٨٩ ماهاب حد لسانى حادث الحبس
أولاً تحيية بعض الأربع الدرس

القصيدة الثامنة والعشرون :

٧١٥ ومللت من أرى الزمان وصا به
أشفقت من عبء البقاء وها به

القصيدة التاسعة والعشرون :

٧٢٩ ورزقني عقلاً في تناهى عاقل
ليت الحياد خرسن يوم جلاجل

القصيدة المتممة الثلاثين :

٧٣٨ فإن قومك ما بروا لهم قسماً
إن كان طيفك برا في الذي زعما

القصيدة الحادية والثلاثون :

٧٤١ فكيف شاهدت إمضائي وإزماعي
لأوضع للرحل إلا بعد إيقاع

القصيدة الثانية والثلاثون :

٧٦٢ ومن النجوم قلائد ونطاق
زارت عليها للظلام رواف

القصيدة الثالثة والثلاثون :

٧٧٠ فأدنى القرب أو أطل البعاد
تفديك النفوس ولا تفada

القصيدة الرابعة والثلاثون :

وفيك وفي بديهتك اعتبار ٨١٠

أيدفع معجزات السل قوم

القصيدة الخامسة والثلاثون :

تأخذ من رفدها وترفدها ٨٢٢

تشنى عليك البلاد أنك لا

القصيدة السادسة والثلاثون :

نفووسنا تمل الأبيات ٨٣٦

ذلت لما تصنع أيامنا

القصيدة السابعة والثلاثون :

والعيش موت لهم مرغم ٨٤٤

سالم أعدائك مستسلم

القصيدة الثامنة والثلاثون :

والسير عن حلب إليك رحيل ٨٦٧

ليت التحمل عن ذراك حلول

القصيدة التاسعة والثلاثون :

نفس بأطول عيشة غالى ٨٨٤

ما يوم وصلك وهو أقصر من

القصيدة المتمة الأربعين :

وأن تخلى عن شموس دجونها ٨٨٩

لعل نواها أن تريع شطونها

القصيدة الحادية والأربعون :

فلا جادنى إلا عبوس من الدجن ٩٠٧

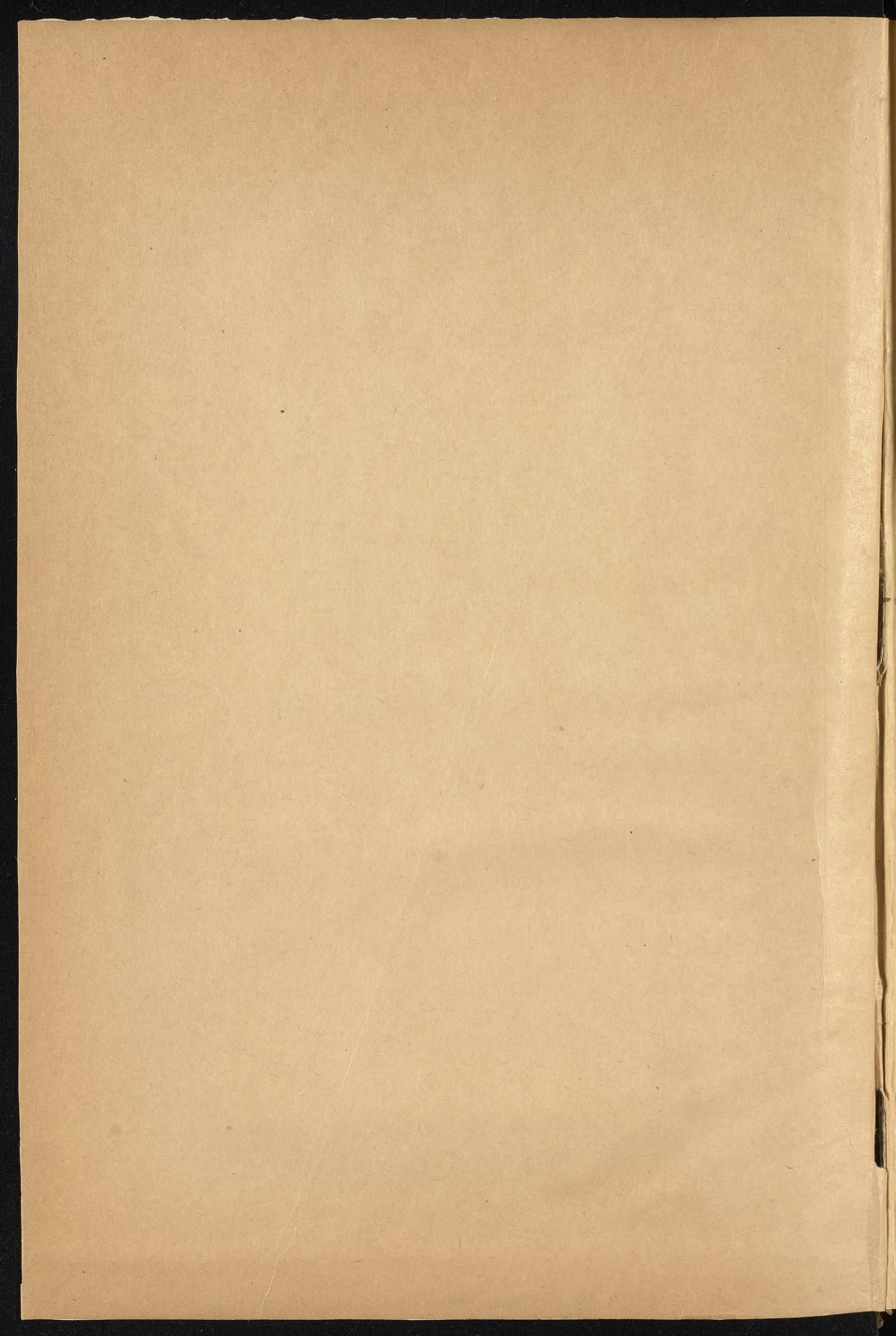
نقمت الرضاحتى على ضاحك المزن

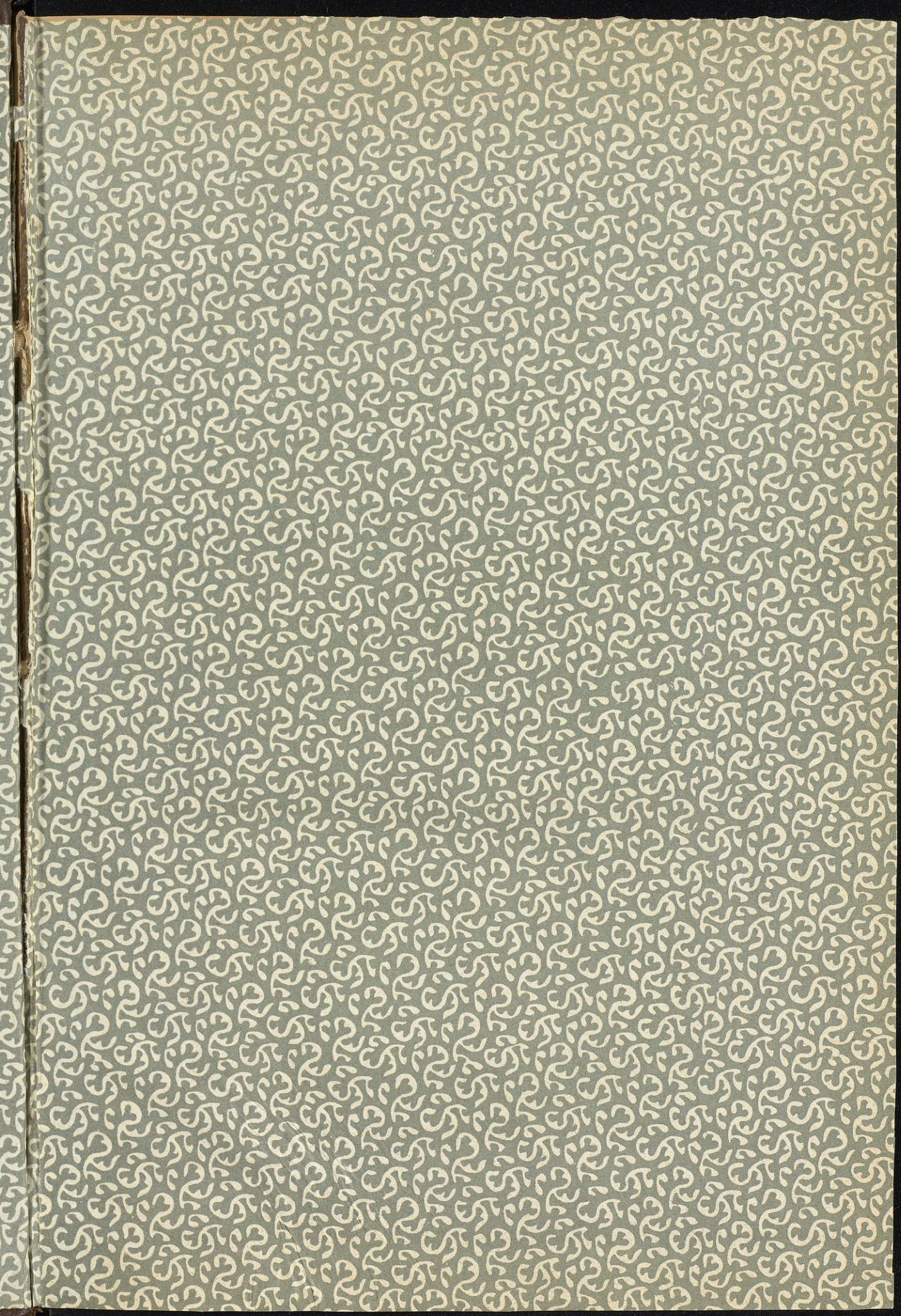
* * *

كُمَل طبع "القسم الثاني من شروح سقط الزند" بمطبعة دار الكتب المصرية
في يوم الثلاثاء ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٦٥ (١٢٢٠ أكتوبر سنة ١٩٤٦) م

محمد نديم
مدير المطبعة بدار الكتب
المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥/٦١ ١٠٠٠)





893.7Ab92

L13

v.2

FEB 13 1962

